www.quranonlinelibrary.com

Österreichische
Nationalbibliothek

Tarāğim al-aʿyān min abnāʾ az-zamān

22.09.1771; Kairo ? 1771

Signatur: Cod. Mixt. 346
Barcode: +Z116546107

Umfang: Bild 1 - 324

Nutzungsbedingungen
Die Österreichische Nationalbibliothek macht an diesen Inhalten kein eigenes urheberrechtliches Verwertungsrecht geltend. Sie erklärt sich insofern auch mit einer Nachnutzung dieser Inhalte in der abrufbaren Qualität ausdrücklich einverstanden. Dies gilt auch für die Verwendung dieser Inhalte in Online-Foren, Blogs und in Social-Media-Kanälen wie Facebook, Instagram, Pinterest etc.. Unabhängig davon sind allenfalls bestehende Rechte Dritter an den Inhalten vor jeglicher Nachnutzung vom Verwender individuell zu klären.

Bei einer Nutzung unserer Inhalte ersuchen wir um die Angabe eines Bildnachweises (Titel, Datierung und weitere verfügbare Beschreibungen) und um eine Quellenangabe (Zitierlink aus [Portal] und der Verweis "[Portal]/Österreichische Nationalbibliothek"). Für Postings auf Facebook oder Instagram ersuchen wir um Verlinkung des entsprechenden Accounts der Österreichischen Nationalbibliothek.

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

nonlinel

346

ويد والقراءا

nonlineli
جويد والقرا

nonlineli

www.quranonlinelibrary.com

A.g 8.300

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

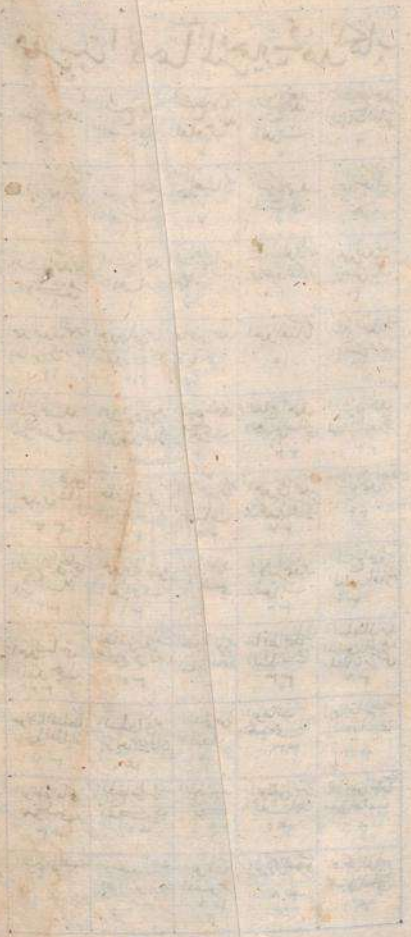

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فهرسة الاسماء المترجمين في هذا الكتاب

احمد الطيبي الكبير ٣	الشيخ احمد الطيبي ٣	شيخ البلد الفلوجي احمد ٥	الشيخ احمد شهاب الدين ٦	الشيخ احمد الشهاب الغانوي ٦
الشيخ احمد بن سليمان ٦	احمد بن سعد الدين ٧	احمد العباري ٧	الشيخ احمد الحنبلي ٧	احمد الشوبكي ٨
الشيخ احمد بن الاكرم ٨	الشيخ احمد المحار ٩	الشيخ احمد المصري قاسم ١٠	شهاب الدين احمد بن عبد القادر ١٠	احمد فندي ابن حسن بيك ١٠
احمد افندي الشهير بطاش كبري زاده ١٢	احمد جلبي بن اسكندر الرومي ١٢	القاضي احمد الايانيقي ١٤	احمد العنابي ١٥	الشيخ احمد الدوري النصير ١٨
الشيخ احمد الجوهري ١٨	الشيخ احمد الشهير بابن عبد الهادي ٢٠	الشيخ احمد الخالدي ٢١	الحاج احمد الحجيمي الصالحي ٢٢	الشيخ احمد شهاب المصري ٢٢
احمد بن شاهين ٣٣	خانا احمد الكيلاني ٢٦	احمد بن احمد بن زكي الكمشاخي ٢٧	احمد بن احمد بن محمد بن تغلب ٢٧	الشيخ احمد بن اسد ٢٩
الشيخ احمد الحلبي ابن العيلة ٣٠	احمد فاضوه الغزاوي ٣١	امير احمد باشا شمسي ٣١	الامير احمد بن رضوان ٣٢	الشيخ احمد المجاور بالمدينة ٣٢
احمد الصانتي المقدسي ٣٢	القاضي احمد افندي شيخ زاده ٣٢	احمد باشا الوزير المقتول بالحافة ٣٣	حافظ احمد باشا الشاشي ٣٣	السلطان احمد المنصور الشريف سلطان مراكش ٣٧
مولانا السلطان احمد العثماني ٣٧	السلطان ابو يزيد بن سليمان ٤٠	المفتي السعود افندي ٤١	ابو طالب الحسيني ٤٣	ابو القاسم الشريف السبتي ٤٣
ابو الفتح المالكي التوكتي ٤٣	الشيخ ابو السرور البكري ٤٥	الشيخ ابو الوجد البكري ٤٥	ابو المجد السرمي الحلبي ٤٥	ابو اليمن البرمكي مفتي حلب ٤٦
الشيخ ابو الطيب ٤٦	ابو سعيد بن شيخ الامير التبريزي ٤٨	ابو بكر المحسن ٤٨	ابو بكر الصفوي ٤٨	ابو بكر المراغي الحنبلي الصالحي ٤٩

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الشيخ ابوبكر تقي الدين ٥٠	الشيخ ابوبكر العربي العطار ٥١	الشيخ ابوبكر بن سالم بن عبدالله السقاف ٥١	الشيخ ابوبكر الكردي الحماد ٥٢	الشيخ ابوبكر المقدسي شيخ الاسلام ٥٣
الشيخ ابوبكر بن محمد ٥٣	الشيخ ابراهيم الدمشقي الشهير بابن الصباغ ٥٣	الشيخ ابراهيم بن الاحدب ٥٤	الشيخ ابراهيم بن اسعد الدين الجباوي ٥٤	الشيخ ابراهيم ابن الهدهد ٥٤
الشيخ ابراهيم الطالوي ٥٤	الامير ابراهيم المجلي ٥٥	الامير ابراهيم ابن الامير محمد باشا ٥٦	ابراهيم باشا الشهير بحلاجي ابراهيم باشا ٥٦	ابراهيم باشا الشهير بالوزير ابراهيم باشا ٥٧
الوزير الاعظم ابراهيم باشا ٥٧	ابراهيم بن محمد بن منصور بن مجد الدين ناظر الحرم ٥٨	ابراهيم لغا جاشنكير ٥٨	الشيخ ابراهيم ابن ابي اليمن ٦٠	الشيخ ابراهيم الشهير بابن الملا الحلبي ٦٠
الشيخ ابراهيم الشهير بابن كسباني ٦٠	اشرف الشهير بمير مخدوم ٦٣	شاه اسمعيل ابن طهماسب ٦٥	الشيخ اسمعيل النابلسي الشافعي ٦٦	اسحق ٦٩
ايمان الدين الصالحي الحلبي ٦٩	اسعد الدين ابن محمد الاسعدي ٦٩	الامير ادريس ابن حسن صاحب مكة ٧٠	الشيخ اويس الرومي ٧٠	الشيخ ادريس الواعظ ٧١
حرف الباء ابو البركات بدر الدين ٧١	شيخ الاسلام بدر بن جماعة الدمشقي ٧٤	حرف التاء تقي الدين بن شرف الدين ٧٤	تاج الدين القطان المصري ٧٤	الشيخ تاج الدين القزعوني ٧٥
سنان ثوفيقي ٧٦	تقي الدين الزهيري ٧٥	بابا تاج محمد الرومي ٧٦	جمال الدين القزويني ٧٦	جلال الدين الصفوري ٧٨
جلال الدين بن عبد الصمد التركماني ٧٨	الشيخ حسن الفرطماني الرفاعي ٧٩	حسن باشا ابن محمد باشا الوزير ٨٠	السيد حسن المجدوب الكاشف ٨٥	الحسن الحافظ الشهير بزي الشهير بابن كربلا ٨٥
الحسن بن علاء الدين الشيرازي ٨٦	الشيخ حسين بن القسم المغربي ٨٧	الحسين بن عبد السيد الفعال بجامع بنواميه ٨٧	حبيب جاويش ابن محمود بيك ٨٩	حرف الدال ٨٩
مولانا درويش محمد قاضي القدس ٨٩	درويش محمد الشهير بابن طالو ٩٠	درويش محمد الشهير بالموتار سبزاري ٩٣	حرف الراء ٩٤	رشيد بن سالم ابن نعيم ابن ابي الطيب ٩٤
حرف السين ٩٤	سنان باشا المعروف بجكم سنان ٩٤	الشيخ سعد الدين بن سعد الدين ٩٥	حرف الشين ٩٥	الامير شديد ابن الامير احمد ٩٥

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

شرف الدين ابن يونس الحكيم ٩٦	حرف الصاد ٩٦	الشيخ صالح الدين الكواري ٩٦	صالح الصفا حي ٩٦	صالح الصفا ٩٨
حرف العين ٩٨	عبد الحليم اليازجي الخازني ٩٨	علي سكر بن الامير محمد بن جاني بلاد الكرد ١٠١	علي افندي الدفتري ١٠٧	عرباشا جاكيلا د الحبشه ١٠٧
شيخ الاسلام العماد الحنفي ١٠٧	عبد الرحمن افندي بن القرفوس ١٠٩	عبد الرحمن مرشد الرشدي ١١٠	الشيخ عبد الرحمن الحنبلي ١١٠	الشيخ محمد بن القادري ١١١
الحافظ علاء الدين علي الطرابلسي ١١٢	ملا علي الكاوي الشهير بعزمي ١١٢	الشيخ عبد الله المصري ١١٢	عبد الله بن الفاني المزيني ١١٣	عبد النافع الحموي ١١٣
القاضي سعد اللطيف بن المحموي ١١٤	الشيخ عبد اللطيف ابن ابي وفا ١١٥	الشيخ عبد الحق المحمي نسبه بابن نجا ريخ ١١٦	الشيخ عيسى بن محمد ١١٨	الشيخ عمر القرضي ١١٨
الشيخ عبد القادر المصري ١١٨	علي جاويش ابن الحاره ١١٨	عبد الغني ابن الدويدار ١١٨	الشيخ عبد الغني ابن الشيخ اسمعيل النابلسي ١١٩	عرجلي ابن جمال الدين ١١٩
عبد الرحيم ابن الخواجا ١١٩	حرف الفا ١١٩	الشيخ فتح الله البيلوني ١١٩	فروخ باشا ١٢٠	حرف الكاف ١٢١
السيد كمال الدين ابن محمد بن عجلان ١٢١	الشيخ كريم الدين الطرابلسي ١٢١	كمال الدين محمد ابن احمد ١٢٢	حرف اللام ١٢٣	لطفي جلبي بن المرحوم الشيخ يحيى ١٢٣
الشيخ لطفي بن محمد بن يونس ١٢٤	الشيخ الشيخ لطفي البيجي ١٢٥	حرف الميم ١٢٥	الشريف محمد قنوي ابن برهان الدين الخنيدي ١٢٥	الامير محمود الامير مجلك ١٢٥
محمد بن الدفتري النجمي الايوبي ١٢٦	الشيخ محمد البغدادي ١٢٨	الشيخ محمد بن محمد بن داود المفتي المقدسي ١٢٨	شمس الدين محمد بن الصالحاني ١٢٩	محمد بن محمود قاسم الرومي ١٣٠
الشيخ محمد بن قوا ز ١٣١	الشيخ محمد بن علاء الدين البعلي ١٣٢	محمد بن محمود بن عبد الرحمن ١٣٢	السيد محمد الشريف ١٣٣	الشيخ محمد البعلي المقدسي ١٣٥
الشيخ محمد العلمي ١٣٥	محمد علي بن محمد علاء الدين البكري ١٣٥	شيخ محمد بن احمد بن علي الحرستاني ١٣٦	الشيخ محمد الشنوري ١٣٦	سيد كمال الدين محمد بن عجلان ١٣٦

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

محمد بن محمد الشهير بابن الغزي ١٣٦	الشيخ محمد بن خليل بن قيصر ١٣٧	الشيخ محمد الحلبي الشهير بالبهرتي ١٣٧	محمد بن جلال الدين ١٣٧	الشيخ محمد الشهير بالجاذري ١٣٨
الشيخ محمد بن عبد الحق الفراء ١٣٩	القاضي محب الدين الحموي ١٣٩	الشيخ مصطفى العكاري ١٤٠	الشيخ الظنني محمود بن ابراهيم ١٤٠	محمود بن محمد الشهير بابن عبد المجيد ١٤١
مراد ملا شاه ١٤١	الشيخ منصور بن عبد الرحمن ١٤١	مؤمن باشا ١٤١	سيدي موسى ابن جبريل المباحي ١٤٢	الشيخ محمد الطرابلسي ١٤٢
حرف النون ١٤٢	الشيخ نور الدين الباقاني ١٤٢	الشيخ نجم الدين ابي البدر الغزي ١٤٣	الشيخ نجيب الدين النصيداوي ١٤٤	الشريف نور الدين علي الحسيني ١٤٤
نظام الدين السندي ١٤٤	ناهض بن عبد القادر البعيني ١٤٤	حرف الواو ١٤٥	وفاة الشيخ احمد الحوزاني ١٤٥	الشيخ وفاة شيخ الاسلام الغرضي ١٤٥
حرف الياء ١٤٦	يوسف ابن سيفا ١٤٦	الشيخ يوسف ابن الشيخ ابي الفتح ١٤٩	الشيخ يوسف ابن نجا الطرابلسي ١٥٠	الشيخ يحيى الحلبي الغرضي ١٥١
الشيخ يحيى بن الشمس بن التقي ١٥١	يحيى بن عيسى من تركمان الشوبك ١٥١	قصة عجيبة ١٥٢	نعت هذه الفهرسة	بحمد الله تعالى وعونه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الباقي وما سواه فان . الدايم وغيره محدوم محادث الحدثان
تعالى عن الزوال . وتقدس عن التحويل والانتقال . حكم على طوائف
الانام . بما حكم به من العدم . واختص بالبقاء والدوام والقدم .
فسبحان من الله تنزهت ذاته . وتقدست اسماؤه وصفاته احمده
حمد من ذكر وشكر . واشكره على نعم لا يحيط بها النظر ولا تحصيها
الخواطر والفكر واشهد ان لا اله الا الله وحده واشهد ان سيدنا محمدا
الذي جعله خاتما للانبيا وما ارسل احدا بعده . صلى الله وسلم
على ذاته الطاهره . وعلى اله واصحابه الذين هم لنجوم الزاهره .
وعلى التابعين لهم في الاداب . الى يوم البعث والحساب .
اما بعد فاني قد رايت كثيرا من العلما الاعلام . الذين بهم افتخار
الليالي والايام . قد اشتغلوا بعلم الاخبار . وه وتوانف الكتب بحاسن
الاخبار . لا سيما علما الحديث . فانهم اجتهدوا على ذلك في القديم
والحديث . وانت عالم بما صنفه ابن كثير . وبما الفه في ذلك العلامة
العزيز الاثير . وان نظرت الى الشهاب بن حنكان . رايت من ذلك
ما لا يحتاج الى البيان . وهذا العلامة يوسف بن شداد . الذي كان في
زمنه من العلما الامجاد . قد الف ايضا في ذلك . والعلامه ابو شامه ملك
من ذلك اقوم المسالك . واما الشهاب بن محمد شيخ الاسلام . فانه قد جمع
من ذلك ما هو مشهور بين الخاص والعام . وذلك امر معلوم . واضح غير
مكتوم . وقد كنت غرضت من مدة مديدة . واعوام عديدة . على ان
اجمع ترجم من كان موجودا من الاعيان . من ابتداء ولادتي والى هذا الان .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من عالم عامل ، او فاضل كامل ، ومن سلطان او امير ، او صاحب
من هو به شهير ، سواء رايته او سمعت باخباره ، من نفثات الدهر
واخباره فان علت المودة والوفاء ، ذكرت ما علمته من ذلك بلا اشتباه
وما شككت فيه تركته ، واهملته وما ذكرته ، ومن كان عندي ذكره
في الحيوة موجودا ، جعلت الاقتصار على اوصاف مقصودا ، ولكن كان
يعوقني عن ذلك الزمام ، ما يعرض لي امثالي من حوادث الايام ، التي
تشغل الانسان عن نفسه ، وتفسد عليه ما استقام من فكره وحدسه ،
فتغافلت عن ذلك اغواما عديدة ، وماملت اليه من مدة مديدة ، الى
ان اتفق اجتماعي بحضرة دمشق المحروسه ، بصاحب الذات المأنوسه ، الكامل
في ذاته ، الموصوف في جميع صفاته ، صاحب الكمالات الظاهرة ، والفضائل
الباهرة ، من جمع بين المحاسن المتباعدة ، وحصل لنا قبل المجيلة
المتزايدة ، سيدنا ومولانا محمد امين افندي ، السابقي الجعفري ،
الطبارجي ، صاحب الدفاتر السلطانية ، بدمشق المحمية ، حاضرا
البرية ، من طوارق النوائب ، وكان ذلك الاجتماع في اوايل سنة ثمان
بعد الالف ، من هجرة خير الانام ، عليه من الله افضل الصلاة والسلام ،
فتذاكرت معه ما كنت قصدته من الجمع المذكور ، وقلت له ان هذا اثر يبقى على
مر الدهور ، فحثني على الشروع فيما كنت قصدته من الجمع ، وقال لي باد ر
الى مطلوب يدفانه يصير يعون الله لذة النظر والسمع ، وذكر لي انه خطر في باله
فيما مضى من الزمن ، ان يطلب مني تاليف مثل هذا الجمع الحسن ، فما دررت
الي استشارة امره ، ولازمت الدعاء له بمعرفه وتكثير ، لانه الباعث لي
على ايراد ما دونته اليا لوجوه ، والسبب الداعي الى تصفية هذا الحوض لورود
ثم اعلم ان ولادتي كانت في شهر رمضان المبارك من سنة ثلاث وتسعين
وتسعماية وقد ابتدات في تدوين هذا الكتاب في شعبان المعظم من سنة تسع
بعد الالف من هجرة خير الانام ، عليه من الله افضل الصلاة واتم السلام ،
وعلى آله واصحابه الكرام ، وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم القيام واعلم
انى قد قصدت ترتيب هذا الديوان على حروف المعجم ، ايضاحا للكشف
على ما هو مبهم ، ومن كان مشهورا بلقبه اكثر من شهرته باسمه ، راعيت في
ذلك الشهرة قصدا لتسهيل عليه ، واعلم انى لا اذكر من اوصاف احد في
الغالب الا الوصف المحمود ، طلبا للثواب يوم تسفر الوجوه الى بعض سود
وقل ان يخلوا رجل من تخليط ، ومن هو المعتدل بين الافراط والتفريط ،
وانا استقيل الله العثرة ان زلت القدم ، فيما يوجب في القيامة الندم ،
فان الانسان محل الزلل ، في القول والعمل ، والى الله الالتجا في ان يوفق
للاتمام ، وان يتمثل بلطفه للختام ، بعونه وحوله ، وفضله وطوله ،
انه تعالى اذا دعي اجاب ، واذا نودي سمع الخطاب ، وحيث تم الكلام
من ابناء الزمان حرف الهمزة الاحمد ون الطيبون الثلاثة
فاولهم الشيخ احمد الطبي الاكبر هو الشيخ الصالح ، العالم
الفالح ، الولي العارف ، صاحب المعارف ، المقرى بالقرات المختلفه ، الموثق
من النقع والصالح باكمل صفه ، ورد والده الى شوق الشام ، وكان ولده هذا
معه في فوق سن الاحتلام ، فقراه على مشايخ دمشق الشام ، وتفقه عليهم على مذهب

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الامام الشافعي رضي الله عنه ومهر في الفنين المذكورين . وكان على سنن السلف الماضين . في عدم التكلف والتصلف . فلن ذلك جلس في دكان للطيب بباب البريد وكانت معيشته من ذلك . وكان في الغالب لا يتشاغل بين الوظائف شيأ وكان منبع الخلق جدا حتى انه كان يضرب من يغلط من تلامذته في القراءات الخاتمة وغيرها وافتتى بيتا في محلة المدرسة القيمرية ولم يزل مواظبا على ذلك الى ان مات في نيف وستين وتسعمايه ولا اعرف لوقت بالتعيين في وفاته رحمه الله تعالى وقد من في تربة مرج الاصطبل بالقرب من مزار الشيخ ابي شامه رضي الله عنه وقبره عند قبور اولاده واحفاده مشهور هناك ونشأ ولده الشيخ احمد العالم العامل . الفاضل الصالح الكامل . فحرر ايامه . ومن اشهر في الفضل قبل اعتلائه . صاحب التصانيف المفيده . والتحقيقات المزيده . والدرر الفريده والصلاح الشهير . والزهد الكثير . كان ممن يستقى به الغيث في زمانه . وممن يقاس الحسن البصري بين اقرانه . قرأ القرآن على والده . وحاز به من الفضل ما يحمد كثيرا لديه . وقرأ عليه بالقرات المخالفه . وتفقه عليه حتى قرن به وعرف به ثم شرع يقرأ على الشمس الكزهوي . والشيخ تقي الدين الغاري . وعلى الشيخ تقي الدين البلاطنسي . وعلى بقية مشائخ زمانه . حتى تفرد بالكمال بين خلانه . وسلك مسالك الصلاح . وظهر عليه نور الولاية وفلاح . وولي ولاية امامة الجامع الاموي وهو طويلا . وخطب به عمرا يسوقليلا . وصنف الخطب فصحبه وحبر المصاقع المليحه . ونقلها عنه الخطباء . ورواها اكابر النجبا . وتولى تدريس المدرسة العادلية الصغرى . وتدريس بقعه بالجامع الاموي للأقرا . وكان مع ذلك يكتب اوقافا للأمرا بخطه الذي يشبه الدر في دمشق الشام . ويدرك بالكتابة المذكوره الرزق التام . وكان يدرس بالجامع المذكور في محلة سعيد الاقصاب . ويعلم هناك جميع الطلاب . وكانت له الشفقة الكامله . والالتفاتة الوافرة الشامله . على الطلبة لاسيما الغرباء . وبالجملة فانه ما تقاعس عن الوصف الجميل بلا ابا . بل كان عامر الاوقات . بالعبادات والبركات . لا يفتر ساعه . عن فعل خير اوطاعه . قرأ عليه فضلاء دهره . ونال بذلك نهاية فخره . فمن قرأ عليه وجلس هو بين يديه . الشيخ الفاضل العلامه . جامع اشتات الفضايل . والكرام . سيخنا بل شيخ الشام . الذي شاع فضله بين الانام . المفتي الجليل . والرجوم الشيخ اسعد . مفتي الشافعيه في زمانه . وحايز مرتبة الصدر بين اقرانه . الشهير بالنابلسي وستاتي ترجمته عن قريب . بعون لطف الله السميع المجيب . وكان ينتظر بالقراة عليه في محل لمن فخره . ويرى انه ادرك بذلك صدارة دهره . ومن قرأ عليه . ونال الفخر بانتسابه اليه . شيخنا المحقق واستاذنا المدقق العالم العامل الزاهد . من عليه في تحقيق اشكالات الأعتماد . الشيخ عماد الدين محمد الحنفي سقى الله ثراه . وبلغه في الجنة ما يتمناه . وستاتي ترجمته في حرف العين . صدقا من غير مين . وقد قرأت عليه رحمه الله تعالى وانا ولد صغير فنظر الي نظر الشفقه وقال لابي احرص على ولدك هذا فانه سيصير من اهل العلم فقبل والدي يده ثم انه سال والدي عن بلدته فقال له والدي انا من قرية بورين وهي بلاد صفد للرض مدينة نابلس فقال الشيخ المذكور لابي انت حينئذ من بلادنا فقال والدي انا من اي قرية فقال له عن اهل قدوق ميه وقفار فانا وامرني بلادنه شرعت في القراة عليه من اول القران العظيم الى اخر سورة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفساجتو بياً لا بحرو وشرعت مع ذلك في قراءة المنهاج الى باب صلاة المسافر وكان الشيخ احمد بن المرزنات المقرئ المشاجتو يقرأ عليه في وقت قرأ في عليه الشر
لان الجزري في القرات العشر . وسنأتي ترجمة الشيخ احمد هذا ان شاء الله تعالى
والشيخ الطيبي هذا علم الناس في زمنه تجويداً للقرآن والقرات العشر كان في دمشق
يقال له الحسن البصري . ولقد حضرت مرة جزء المفسر المنظوم الذي نظمه شيخ الاسلام
البدر الغزي العامري وكان البدر المذكور قد عقد له المجلس وكان منزلاً رفيع جداً
زكريا عليهما الصلاة والسلام وحضره علماء البلدة وقاضيها ومفتيها فكان
من جملة ما دار في المجلس ان قال البدر المذكور انا رددت على صاحب القاموس
في سبعة مواضع منه وذكرتها اذ جعل الحزل بالحاء المهملة والجزل بالجيم في علم
العروض بمعنى واحد والحال ان كلا منهما معنى مستقل غير معنى الآخر في
اليوم الثاني ارسل الشيخ احمد الطيبي المذكور صاحب الترجمة ورقة يقترحها
لصاحب القاموس ويقول له فيها ان الدماميني قد نص على ذلك ولم يتعرض صاحب
القاموس فارسل البدر الغزي اباتا الى الشيخ الطيبي المذكور يقول منها

. امولي شهاب الدين يا فاضل العصر يا من رقى فوق السماكين والنسر
. رعمت بان الحزل والجزل واحد . كما قال القاموس والجد والخضر
. وقلت الدماميني قال بقوله . وحققه بالنقل عن فتية غمر
. وان الدماميني تلميذ ربه . واحسان ظن بالشيوخ من البر
. وما بالنساوي نرتضي لعلمنا . نزد على القاموس مرة بالحصر

. كان الشيخ الطيبي ينظم العلوم ونظم مناسك الحج رجزاً كالمآء الزلال
من رقته وسمى في اشكال المنطق الاربعة تالياً فحاصا وجعل لكل شكل
جداول للاشكال المنتجة والاشكال العقيمة وهو تاليف حسن وصنف المفيد
في علم التجويد . وشرحه الشيخ احمد ابن المرزنات المذكور آنفاً شرحاً حسناً
والشيخ الطيبي المذكور ديوان الخطب في غاية الحسن وكان يخطب بدمشق ولقد
ادركته وهو شيخ كبير فدحناه الزمان . وعصرقامته تخالف احوال الحدثان
وهو ينشد قول القائل .

وعهدي بالشباب وغصن قدي . حكى لفا بن مقلة في الكتاب .
فصرت اليوم مضنيا كافي . افتش في الرابة على شبابي .

وله من النظم قوله .

ان كنت تبغي نيل كل المنى . وراحة القلب مع الانس .
فكن مع الحق باد خلقه . وكن مع الخلق باد نفس .

وله في بيان ان يكون لجماعة المذكور من وكي وعاء اذا ربطه فان صيغتها تشابه
في الخط صيغة يكون الذي هو مضارع كان فقوله .

ليكون قوم لا يكون سفاءهم . في ازمة مثل الذين يكونا .
قد نيل من بالفضل ضوء ظلمتي . طرد ومن بالعهد ليس يهونا .

وكان يكتب الخط الحسن وراى بخطه وفاتر كثيرة عند الامير الكبير محمد بن
منجك في بيان اوقاف الجوامع التي بدمشق من بناء بني منجك وكان قليل الاكل
في آخر عمره قال لي ولده شيخنا الشيخ احمد الطيبي الصغير ان والده المذكور كان
يقتصر في آخر عمره على بيضه بمرشت يأكلها بعد صلاة العشاء وكان يكره الطبيخ
الغريب الذين يردون من الافاق ويتلطخ بهم في التعليم وان كان الرجل منهم مستبدا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكان الشيخ احمد القايوني الاتي ذكره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى تلميذ الخاص
بر وكان يأتي له من بيته بالمأكولات الطيبة في الصباح والمساء وكان اذا لم يجده
يضع له الاكل في خزانة له بالمسجد المسقوف لان قبر الملا صوفي حجرة الشيخ الطيبي
المذكور بينها وبين مائة ذراع عيسى عليه الصلاة والسلام ولقد اخبرني الشيخ القايوني
المذكور انه جاء مرة ولم يجد خبزا على الصباح وكان باب البيت مكتوب له ورقة صغيرة
ووصفها لي جاء انا الخص وفيها الاخ العزيز الشيخ احمد يتفضل ويتناول هذا
الخبز فان اهل الشام يقولون من طيب الطيبات الخبز المعمول ذا بات وله من الدين
والورع والزهد والتقشف في العبادة ما لا يدرك وكان يذكر السلف الماضين
بزهده وورعه وكان لا يفتي في الفقه اصلا ويقول ان البدر الغزي ولي الفتوى
مني وهو يفتي عني وبالجملة فقد رايته بعيني يدل رجلا على حجرة الشيخ الغزي
المذكور ويقول له اذهب الى تلك الحجرة ومنها فان المفتي ساكن فيها نعم كان
يفتي في مشكلات الفرايض لانفراده بها في زمانه وبين اقرانه ولم يزل قايما بالحق
قائلا بالصدق لا يرى في الله لومة لائم ولا يسكت عن مقالة الحق بالكلية الى ان توفي
في سنة احدى وثمانين وسبعمايه وهو في ترعة مرج الدحداح بالقرب
من مزار الشيخ ابي شامه وكانت جنازته من احفل الجنائز واعظمها رحمه الله تعالى
رحمة واسعة **الشيخ احمد الطيبي والد الذي قبله** شيخنا شيخ الاسلام
احمد بن احمد بن محمد ومولانا الثلاثة تقدم ذكرهم في هذا التاريخ على الولاء فيقتضي اصله
وقد قرات على الاوسط وهو الكبير على هذا وهو الصغير والاول هو الاكبر على ما ذكر غير
انا قرانا على الكبير قبله واكثر ما قرات على هذا الصغير مرات ابوه في التاريخ المذكور
ونشا واده هذا في ايام ابيه على عفة وقنع رفيع ونفوس واسعة وتولى مناصب ابيه
بعوج فضا مدرسا بالعادلية الصغرى. وبجامع شيخة الاقرا بالجامع الاموي
وتولى امامة للجامع الاموي وكان افقه من ابيه افتى في دمشق نحو عشرة اعوام
وسلم له اقرانه ومن قبله ايضا وكان فيها محدثا مفسرا مقرئا عروضيا حاسبا
فرضيا قرا مدة العلوم على ابيه الا الفقه فانه قرأه على المفتي المصري
ولا زلت حتى اجازني بالفتوى والتدريس واجازه بالفتوى ايضا شيخ الاسلام
البدر الغزي شهد ثم بوما وقد كتب صورة استفتاء وارسله مع رجل الى شيخ
الاسلام المذكور ليفتي عليه فعرف الشيخ خطه فارسله من غير افتاء وقد لقن
الرجل هذا الاستفتا الى كاتبه وقال له يقول لك الشيخ افتاك على هذا الاستفتا
فان الشيخ قد اجازك بذلك فلما جاءه الرجل ذهب الى الشيخ وقال له ما قصتك
يا فلان فذهبت معه فاستاذن على الشيخ فاذا به قد لدغه ثعبان فمات
فقد اذنت لتلك في الافتا فقبل الطبيبي يد الشيخ وبكى وقال يا سيدي جعل الله
في عمرك البركة يفتي وانت في المدينة فجيء ترقى فقال له والده يا شهاب الدين يفتي
لتطيب بفتواك فانت فضلا ذنت لتلك في ذلك فتوقف الطبيبي المذكور فالزمه
الشيخ بالكتابة على الاستفتاء بحضرته فكتب عليه امتثالا لامر الشيخ وعرضها كتب
على الشيخ فقال له احسنت واصبت فيما كتبت وخرج من عنده وشرع في الافتا
بعد ذلك من غير توقف **وكان** رحمه الله تعالى يباشر الدرس تحت القبه بالجامع
الاموي كل يوم بعد الظهر الى قريبا العصر **وكنت** قد قرات عليه الارشاد
للولي العلامة اسمعيل بن المقري وكان يهتم عطاعته الى الغاية ولازمته سنين
عديدة ليلا ونهارا واحبني وحذبني اليه **وكان** يصحبني في نزهته وعند الذهاب

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الى بعض قرى دمشق للتنزه وكنت ابيت عنده في بيته الكائن في محلة القبر بر وكان يعظم الشر كثيرا وكان قد اصاب بعض احداث دمشق وحصل له بسببه ضرر عظيم حتى قيل انه كان سببا لتلوفه وانه سقاه سما وما فلم يزل يتقرض حتى صار كالطفل الصغير وكان محل الم الحمام فيري كالطفل الصغير الذي يحمله ابوه الى الحمام ويأخذ غالب كتبه في مرضه وبالجملة فهو ممن تشرفت به دمشق عزا نم نقل به اعوامه ولم ينصف له ايام وكان له قريب من اولاد عفيف الدين يقال له محمد بن عفيف الدين وكان محمدا المذكور قد شهد شهادة سبب فيها الى الزور واحتيج فطلب من الشيخ المذكور ولم يكن له به علم وكان حاكم دمشق حينئذ باشا ابن الوزير محمد باشا ولم يكن عارفا بالشيخ احمد المذكور فلما طلب ليه زجره وطلبه من الرجل المذكور بارغاج وكان الشيخ اسمعيل الناطبي رئيس الجماعة حينئذ ولم يكن محبا للشيخ المذكور فقال لحسن باشا انه لو حمل اذاه لسقط محمد بن عفيف الدين منه ونال بذلك مكروها وخرج للتفتيش على الرجل المذكور في قري جبة العسالم فلم يجده وكان يكتب الي اشعارا كثيرة وكنت اجيبه عنه وساذكر منه حصة ان شاء الله تعالى ولقد قال لي مرة لاتغتذي فان عندي سمكا مقليا وسارسل لك منه فذهب الي البيت فلم ير من السمك الا قليلا وكان يظن اكثر من ذلك فارسل الي الموجود وكتب الي هذه الابيات شعر

اضمت بالدنيا لسموات سوك ٭ لم الق في المنزل غير ذا السمك ٭
لكن في العشر الاخير من رجب ٭ سنير العدو ذي تري العجب ٭
ورنا يزفنا من كرمه ٭ فانه عودنا بمثله ٭
وما يصاد السمك الطري ٭ الا اذا ساقه الولي ٭
ونحن سنرتجي الاسعافا ٭ ونطلب الاسعاد والاسعافا ٭
لازلت مجراقافا بالدر ٭ عذبا غيراد افعا للضرر ٭
ماعزفت فوق الغصون ورق ٭ ولاح من ارض الحبيب برق ٭

وكان رحمه الله تعالى قد وعدني بشيء فاتيسر بخاره فكتب الي معتذرا عن عدم الاتمام ٭ واجاد في النظام شعر

يا سيدي لست والرحمن اناكا ٭ فان في خاطري الولهان شوكا ٭
ولم اكن تاركا ما قد وعدت به ٭ فكيف وهو سبيل للقتيا كا ٭
فاسمح فديتك من خل الوفا بمه ٭ ولا تكن حاقدا ماشاك حاشاكا ٭

وكنت قد سرت الي قرية مين في سنة تسعماية وتسعين ٭ فكتب الي قصيدة يتشوق بها الي ٭ ويتشوف بمضمونها علي ٭ وقصيدته كانت عندي ففقدتها ٭ وبالغت في التفتيش عليها فما وجدتها ٭ وبلغني انها عند زوجة بنت شيخ الاسلام الشهاب الفلوجي فانها تقرا وتكتب غيرانا جوابي لها من نظمي عندي مضبوط فمنه ذلك جوابي له عن قصيدته القارسلها الي قرية مين قولي شعر

واما توجد ماله من براح ٭ ومعزم عان كثيرا لفاح ٭
وحر شوق ثار زايد ٭ ان غردت ورقا عند الصباح ٭
شوقا الي سكان قلبي وان ٭ غابوا عن العين وزادوا انشراح ٭
كم ايهم من مين اذا ٭ برق من الغور تراي ولاح ٭
يا ليت شعري والمنى ضله ٭ هل ايهم من رجوع يتاح ٭
وهل سميري بروم لحمى ٭ يذكرني عند لوجوه الصباح ٭
لاصبر لي عنهم ولو اخفوا ٭ قلبي باسيافنا ثناي جراح ٭

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يا حادي يا يطوي لفلا سايقنا ٠ عجل بهم تلك المطي الطلاح ٠
بهم دموعا قد سقاها الهدج ٠ فا طلعت بنت النجا والنجاح ٠
يروح شيخ العصر من لم يزل ٠ يهدي لنا يرا يا لسبيل الفلاح ٠
شهاب افق الفضل من قد غدت ٠ به يا حبي بعض ذات انضاح ٠
وقل له خلفت صبا له ٠ شوقا اليكم مالهم من براح ٠
وقل له خلفته باكيا ٠ يسقي بدمع العين تربة البطاح ٠
شوقا لمن لم يرتضوا ذمة ٠ كان نقضوا لعهد منهم مباح ٠
يطيعني قلبي اذا سمته ٠ شوقا وفي السلوان يبدي لي لجاح ٠
كيف احتيالي في حبيب بري ٠ قتلي مباحا بعد ديني المباح ٠
فصر جناح القلب صدا وقد ٠ طار اليه بعد قص الجناح ٠
دم يا وحيد الدهر في نجعة ٠ ما هيم الوجد هبوب الرياح ٠
وما انتفت ذات طوق علي ٠ اغصان دوح في ضحي دوح راح ٠

قلت وقد كنت يوما في بستان ٠ بع بعض الخلان ٠ في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة فارسل الي الشيخ المذكور ٠ عليه رحمة الملك الغفور ٠ ابياتا وضمنها قول الشاعر

شعر ايها العاطل بي ٠ اغني وتعاطل ٠ علل القلب فاني ٠ قانع منك بباطل ٠

شكاية من ظل كان يهواه ٠ ويطلب هواه ٠ ويعرض بعدة وصاله ٠ نخصها الملك مع القدرة عليها ٠ والوصول اليها ٠ واستدعي الجواب سريعا ٠ ولم يكن جوابه لعذر لتاخير سميعا ٠ فاجبته مرتجلا ٠ واعتذرت اليه منه مخجلا ٠ **شعر**

من لدمع بنيك سايل ٠ وفؤادك ذاهل ٠ يا غزالا اصرع القلب بالحاظ قاتل ٠
مرفك القتال سيف ٠ وعذارك الحايل ٠ ان في طرفك سحرا ٠ سحر الجن بابل ٠
قدك العسال رمح ٠ وله محظك عامل ٠ من لقلب فيك مضنى ٠ من لحالي فيك ذابل ٠
اسهر الليل وحبي ٠ راقدا في الليل غافل ٠ هل الي رد رقادي ٠ بعد زفرات وسايل ٠
غاب عن عيني ولكن ٠ لم يزل في القلب نازل ٠ هدم القلب نواه ٠ وهو الا شوق عامل ٠
منفي الله زماني ٠ بالجفا عني الموصل ٠ حيث ما هوى يوافي ٠ والذي رضاه حاصل ٠
يا عشيات انصافي ٠ هل زمانا بك ائتل ٠ ذلك عني وغرامي ٠ وسقامي غير زايل ٠
فتما لو لا توفي ٠ بوفا صد الاواصل ٠ بعد هجرت غراما ٠ حيث لم تعزل الرسايل ٠
يا وحيد الدهر يا من ٠ جمعت غير الفضايل ٠ لك يا مولاي نظم ٠ دونه زهر الخمايل ٠
قد اتى عقدا يحلى ٠ جيد نقضي هو مثلي ٠ من لمثلي ان يساوي ٠ نظمكم او ان يماثل ٠
فاعذرون ان تعنايي ٠ شغلا لهم شاغل ٠ من زمان قد ترى ٠ في عذلان كل ساعل ٠
وعدا الفضل فنيه ٠ ساقط الرتبة خامل ٠ فاسلمن يا فخر دهري ٠ في ذيول الفخر فاخر ٠
خابرا ما ترتجيه ٠ عالي الرتبة كامل ٠ ما انتفت ذات طوق ٠ في ضحي او في اصايل ٠

قلت وقد خلف بنتين ولم يترك ذكرا وعربت ابيه الذي في محل الغيرة واجري اليه الماء واخذ حصة من الارض لجانب البيت وجعلها جنينة وزرع فيها غالب الفواكه اللطيفة وغرس منها ما في جانب الجنينة وتانق البيت بالدهان والماء والغراس حتى صار نزهة للعيون ٠ وفرجة لفواد المحزون ٠ ثم انه تأمل وشري فرسا اصيلا ٠ وبغلة تنظر بعينيها باز ٠ ولما ارتفعت له العلامات ٠ علامات ٠ ولما مدت اليه الدنيا باعها ٠ باعها ٠ ولم يزل يتعرض ٠ وشعرته يميل ويتعرض ٠ حتى وقع في شبكة المرض ٠ وفوقت اليه سهام المحن كالغرض ولم يزل يتقنص حتى ٠ ويقل من العافية تهمه ٠ حتى اخذته الدنيا باظافرها ٠ وساقته الي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حفرة لم يكن يجاوزها . وتوفي ابي رحمة الله تعالى في اول سنة اربع وتسعين وتسعمايه
وكنت قد اخذت تدريس الشافعيه . في المدرسة الدرويشيه . في اواخر سنة ثلاث
وتسعين وتسعمايه فكان المرحوم صاحب الترجمه يقول لي في مرضه لا تبدأ الدرس
حتى يزوله رضى وحضر صحبتي واحضر معك شرح درس الدرويشيه واجعل معانيها علميها
لا تبتدأ درسك . وكان يظن ان الحمية له عاديه . وانه يبرى زايده . ويفقد
عاديه . ولم يعرف ان الدهر قد غير احواله . وانه قد تسلط على لونه فاحاله .
وقد فني في تربة مرج الدحداح عند امير وجده . ولم يكن ذا معارضة حتى يكون موته
فرجا لصدره . وكان رحمه الله تعالى حليما كريما . لطيفا سليما . يعفو عن الظالم
ويتباعد عن المظالم . ويرجي لعفو مغفما . والعقاب مغرما . وتعطلت بموته
المدرس . وتوحشت بوفاته النفوس . فعليه رحمة الله على الدوام . وسقاه
من رحيق سكر ختام . والسلام شيخ الاسلام احمد الفلوجي شيخ الاسلام
على الاطلاق . وحاوز الشام بالاتفاق . من طارصية في الاتفاق . وشاقلت
احاديث فضله الرفاق . كان قد رحل في اوايل امره الى مصر المحروسه .
وهو اذ ذاك شيخ الاسلام الشيخ محمد الفلوجي وطلب وادرك درجة الفتوى .
وركب كرسي الوعظ . ورمقه كل لحظ . وجرت له وقايع مع علماء مصر حتى انهم
رموه مرة عن كرسي الوعظ . نزل رجل اعمى حتى كرسيه وقام به وكان الغالب
عليه حفظ المسايل دون التحقيق ولم يكن بارعا في العربية الى الغاية بل كان الغالب
عليه مرة سنون الاحاديث وحفظ المسايل الفقهيه . وضبط احوال البراية في زمانه
وكان اليه مرجع الفتوى ويقول الحاضرين من العوام وغيرهم تعلمون ان هذه
المسئلة لا يعرفها في البلدة غيري ويحلف على ذلك يمينا مغلظه . ومرة قال
انا اعلم علماء الشافعيه الآن فان قلت لانسلم ذلك وما الدليل على ذلك قلت
لاني مدرس الشافعيه بالشامية البرانيه . ومحرر وطة لاعلم علماء الشافعيه
فلو لم اكن اعلمهم لما تولتها وكان اماما بالجامع الاموي يقرأ بالقرأت السبع ويدعي
معرفة اللغات المختلفه . وكان يحفظ لنفسه انه كتب مرة على حواشي شرح الرمض فوجد فيه ثلث وهذه
حواشي كتب كلمات عشريه منها انه كتب مرة على حواشي شرح الرمض فوجد فيه ثلث وهذه
مسئلة نفتقني ان بيننا معافي من العوارض وكتب في مكان اخر قلت وهذه مسئلة
ترد على جضي ابن عبد الحق المصري وهي لق كانت سببا لالقايي عن الكرسي مصرفي
سنة كذا وعاسيله ان كان في ايامه بركة المسلمين . وهداية البعضالان . وفي سنة
تربة بابا الصغير في سنة احدى وثمانين وتسعمايه رحمه الله تعالى رحمة واسعه .
وكانت جنازته في غاية الوضاعة والعظمة . الشيخ احمد شهاب الدين شيخ الاسلام
ابن شيخ الاسلام . شهاب الدين احمد بن بدر الدين محمد بن محيي الدين محمد الغزي
العامري الغزلي ولد شيخ الاسلام البدر الغزي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى
شيخ درج من مجد العلوم . ورضع من ثديها دور المنطوق والمفهوم . فحنك
بالفضاعة عند ما كان طفلا . وارتدى برداء الكمالات يافعا وكهلا .
كان رحمه الله تعالى قد شاق في حجر والده . واتفق عليه ما ملكته يده من طريقه وابانه
الهان صار في العلم علما . واصبح لمحاج كعبة الفضل حرما . ودرس بعدة مدارس
وربع كالدة بالتقوى ليس بدارس . حتى انه مات وهو مدرس بالمدرسة الشامية
الجوانيه . وعنه اعطيت لوالدي ضميمة الى التقويه . كما ذكرنا ذلك في ترجمته وكان
الغالب عليه طريقا لانظراق وعدم التكلف . كان يحالس الفقراء الذين لا يؤبه بهم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكانت دمعته سريعة كان فقيها اصوليا فرضيا عالما مواظبا للتفنن وله الشعر الحسن والكلمات المقبولة وقرأ على والده جميع مصنفاته وله في آخر كل كتاب منها بقراءته اجازة خاصة ولقد رأيته مرة خرج من عند ابيه من حجرة الحديث وبيده كتاب وهو يضحك فسألته الحاضرون عن سبب الضحك فقال اضحك فرضا رضي سيدي ووالدي علي وكتب لي اجازة في آخر مولفه هذا وصرح فيها بارضي عني والحمد لله على ذلك واعطاني الكتاب بيدي فنظرت اليه فاذا هو نظم جمع الجوامع للسبكي جمع الجوامع نظم جد صاحبا لترجم هو القاضي بهي الدين وشرحه والده البدر الغزي وقرأ الشرح على مولفه البدر ووالده الشهاب صاحبا لترجم وبالله وبالله لقد سمعته في حال حياته يقول اللهم اشفني في حياة سيدي يريد والده فاستجابا لله تعالى دعاءه ومات قبله في سنة ثلاث وثمانين وتسعمايه وكان ابيلا مرآ بالشام جعفر باشا مرة في السلطان خضر الى الجامع الاموي وصلى بالشهاب الغزي المذكور ولم يتمكن والده البكير الغزي من التوجه الى المقبرة مع الجنازة لزحامة كانت قد لحقته في آخر عمره فحمله الناس الى جهة باب الزيادة بالجامع فصلى عليه هناك ورجع والناس يحتفون به ويقبلون يده ويعزونه وهو يقرأ ويقول تعالى انا لله وانا اليه راجعون حسبي الله ونعم الوكيل ما شاء الله لا قوة الا بالله ورأيت جعفر باشا المذكور يقبل يد الشيخ كثيرا الى ان وقعت تقبيله على يد رجل صالح من حاملي الشيخ وكان الشهاب المذكور صاحبا حلو الظاهر وكالاتباهره كان كثير الزيارات للصالحين احيا وامواتا وكان يحضر مجالس الذكر ويبكي بها ويتواجد وكان ضعيف الجسد قليل الاكل لبي الغاية وكان مقلا من ملاة الدنيا وكان قد مرخ والد البدر الغزي ان اقرأ عليه فقرأت عليه باشارته شرح الورقات في الاصول لابن خطيب الكاملية وله النور الزكي قوله

• فطور المرء سنة • رسول الله سنة •
• بنال الاجر شخص • يحلي منه سنة •

• وله ايضا •

اماتة نفسي في مطاوعة الاحبا • واحياء روحي في مشاهدة المحبا •
فيارب هذا دأب عبدك دائما • وديدنه ما دام في هذه الدنيا •

وهكذا كان في دنياه ملازما لمطالعة الاحيا • وللازمة المحبا • ولقد كان يتعهد زيارة مسجد محلة السليمانية شمالي باب الفرديس وكان قديما خربا في ان والده اخبره عن والده القاضي رضي الدين الدراي لقطب ذلك المسجد وكان ناظما لمسجد كثيرا ما يقفله ويتركه معطلا فذهب اليه الشيخ يوما لزيارة المسجد المذكور فدخلنا اليه فوجدنا الشيخ حالما رمضها فقال الشيخ لناظره هلا عمرت هذا المسجد الذي تاكل وقفه • وتخرب سقفه • فقال له الناظر يا سيدي ما خزنت بريد بنيت ستارة الحايط وهم يسمونها خزنة وتكرر هذا الجواب من الناظر مرات فقال الشيخ رحمه الله تعالى هزين ابيتين وكتبهما على حايط المسجد شعر •

ومالم مسجد ذكرا • عليه الظلم اكثرت • اذا ما قلت عمره • يقول الكلب خزنت •

ومن لطايف ما راي يوما جمال الدين الجمال الفرفوري لاخي ذكره ان شاء الله تعالى وفي يده كتاب وكان الجمال المذكور صاحب الجمال الذي يبيعها الاقمار بانواعه • والزهر عذرا يجملي بانواعه • حسنا وجمالا • ولطفا وكمالا • فقال له يا سيدي ما كتابك

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقال الفقيه ابن مالك فما لغز فقال في اي باب تقرأ فقال في افعال القلوب فقال كم لك في القلوب فعال • ومن لطائفه ايضا ان صاحبنا الشيخ مصطفى المجيبي المدني لاقى ذكره ان شاء الله تعالى طلب من الشيخ اعارة شرح المرادي على الفية ابن مالك وكان به بعده • وهو الطلب بتعهد • فقال له عند تكرر الطلب في المنادي • مرادي ملك لسان المرادي • فهم الاشارة من قوله هذا واخرلفظ سمعته منه حديث شريف وذلك انني كنت جالسا قريبا من باب السلسلة من جانبه الايوان الشرقي فرايته مقبلا من جهة حجرة ابيه منفردا وحده اثارا لضعف فاستقبلته وقبلت يده وزعاني وقلت لي روينا بالسند الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعلموا العلم والحلم وتادبوا مع من تعلمون منه ومضى ففي اليوم الثاني دخل حمام السلسلة الكبير فقطع انفاذة الشمال منه فما خرج منه الا ميتا فمات رحمه الله مظهرا لسرور وادفن في تربة جدة سيدي الشيخ رسلان رضي الله عنه وقد رايته هنا لك ايضا ولم تظهر لي مثل اجازته ابدا لا قبله ولا بعده رحمه الله تعالى ورثاه • الشيخ محمد الصالحي الهلالي حفظه الله تعالى بقصيدة فائيه حسنه مطلعها سخنا لدر الدمع قبل عقيقه ان يجري لواديه دمع عقيقه وهي قصيدة لطيفة تشجي بها رحمه الله تعالى ورضي عنه وانشد في مدين البيتين ولا ادري هل هما لم تمثل بهما وهما شعر •

قصدت ابا المحاسن كي اراه • يشوق كاد يحدو بني اليه •
فلما ان رايت رايت فردا • ولم ار من يجيء ابتدا لديه •

وله في مدح صاحبه وتلميذه الامير عبد اللطيف بن منجك رحمه الله تعالى • الاسم عين المسمى • ليل قول لي شك • لطف ولم وجود • عبد اللطيف بن منجك • رحمه الله تعالى ورضي عنه وعن جميع العلماء العاملين الشيخ احمد الشهاب القابوني الشيخ الصالح • الفاضل الناصح • المرجع الفقيه • الكامل النبيه • تلميذ شيخنا شيخ الاسلام الطيبي الكبير المتقدم ذكره مزاحليه القرات والفقه والنحو والفرايض والحساب ولازمه مايزيد على ثلاثين سنة وكان غاية في الصلاح • والعجب انه كان يوم في مجلد القابون بالقصاب ويعود الى دمشق ولم يزل على ذلك حتى انه انقطع عن القابون واستقل بجلد منه شيخه المذكور وبعد العهد الدرس الذي اذن له بالتدريس المكان المذكور بدمشق وصارت له بتعدد تدريس بالجامع الاموي وام بالمدرسة المحمادية بمحلة القيمرية • واعاد عند شيخ الاسلام البدر الغزي الاتي ذكره بالمدرسة الفقوبية واحترم بعد اباها الى ان مات وكان داعيا لخاطب الشيخ المذكور بعد تمام • ورسل المقرر يقول اجزتم رضي الله تعالى عنكم لمن حضر وسمع ان يرويه عنكم وجميع ما تجوز لكم روايته بشرطه عند اهله فيقول له الشيخ نعم وكان دايما يتلو احاديث شيخه الطيبي المذكور حتى كانها ورده • وكان يبكي عند ذكره حكى لي لفظه انه كانت له خزانة صغيرة بالجامع الاموي وكان الشيخ داجا يحمل الطعام من بيته بمحلة القيمرية الى الخزانة فيأتي القابوني فيجد الطعام فيها كله فمضى يوم من الايام فلم يكن عند الشيخ طعام سوى الحمل المعتاد فاحضره له منه حصة الى الخزانة وكتب له ورقة صغيرة يعتذر فيها الاخ الامجد الشيخ احمد يتصرف في الطعام ويعذرني فان اهل الشام يقولون اطيب الطبيات الحمص اذا بات وسار شيخنا العواد الحنفي رضي الله عنه الى قرية بالريح وسرنا معه وسار معنا الشيخ الشهاب القابوني وكانت الجماعة يتذاكرون الاشعار الحسنة وكان الشيخ القابوني المذكور ساكتا لانه كان بالنسبة الى الشعر مزقوم لا يشعرون فقال له شيخنا يا شيخ شهاب الدين مالك

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ساكتا فقال اسمعوا لي ما احفظه لبعضهم فانشد

• ما لي اراك اضفتني • وحفظت غيري كالحفظ •
• فظاهري لو لم تكن • يوما على احد بفظ •
• هذا لعمرك بيان من • جور الزمان وسوء حظي •

فاستحسن الحاضرون منه ذلك وتعجبوا من كونه يروي هذا الشعر مع انه كان فيما يقول انا فقيه جبل وكان شيخنا يقول له انت نفسك جبل مزجر وكان يمزح بذلك ويقول استغفر الله يا مولانا الى غير ذلك من مكارم اخلاقه • لا زال فارا بالرحمة من خلاقه • ثم رحمه الله تعالى بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

الشيخ الصالح المسلك الفالح احمد بن سليمان

الدمشقي الصوفي القادري كان والد المذكور الشيخ سليمان رجلا صالحا يعتقد مركب يمينه في نهج التصوف وكان يتشرف بدين الاسلام وكان والده الشيخ احمد المذكور ينقل عنه كرامات يجب بعلم الله تعالى حقيقتها ونشأ والده هذا على صالحات عبادات واستمر في محلة الشاغور بدمشق وانتقل الى المدرسة الغلبية بدمشق وعزل التراب • الذي كان زبالا من قبل التراب • في فترة الملك وقطن بها واسكن في محل قاعدة من القوارة وكان عاقلا راشحا قليل المرة دنى الحكام وكان يقيم حلقة الذكر بالجامع الاموي يوم الجمعة بعد الصلاة عند باب الخطابة وكان يقيمها بالمدرسة المذكورة يوم الاثنين بعد العصر والمدرسة المذكورة تعرف لان عزاد سيدي سيف الدين وسيف الدين هذا هو الامير سيف الدين الاصفهاني الامير الكبير المجاهد المرابط كان من الامراء التومرية وكانت له فضيلة زايرة ويظل على تربته شيء كان على راس كل واحد منهم هاجر فيه اسطر منقوشة فاما الاول فعليه من الكتابة هكذا قال الامير الكبير المجاهد المرابط الاصفهاني سيف الدين بن علي بن قليج رحمه الله تعالى هذه الابيات وامر ان تكتب على قبره وهي الى الان الابيات

• هذه دارنا التي نحن فيها • والحق وما سواها اباطيل •
• فاعتبروا استطعتم دارليها • عن قريب يفضي بك التحويل •
• واعتقد صالحا يوسك فيها • مثلما يونس الخليل الخليل •

واستمر الشيخ احمد المذكور بالمدرسة المذكورة مدة عمره وكان يتعاطى الاسلاك بين الناس وكانت له حفدة يأخذون من بحضرة عندهم بعهود راهم ويقولون لاجل رئيت الراويه **وخلف** الشيخ ولدا صغيرا يقال له عبد القادر وهو من بنت قاضي القضاة ابن فرفور فان الشيخ المذكور كان قد تزوج ثمنتين من بنات الفرفور فالمقيم من الثانية الولد المذكور وهو الان مقيم مع والدته وبعض اتباعهم بالمدرسة المذكورة ويتعاطى الذكر على عادة ابيه وحاصل الامر انه كان من محاسن وشرع **وكانت** له كرامات في التصوف رايقه • وعبارات رشيقه فايقه • ودفن في مدفن الامير سيف الدين بالمدرسة المذكورة ولقد شاهدت له واقعة ربما تدل على كرامته وهي انه كان لم يربل مادر ماله مدة طويلة يقال له ناصر بن عبدان وكان ناصر هذا في المقام في اول امره فلما اختص بخدمة صارت له وجاهة بين الناس وكان يغلظ الكلام على بعضهم بسبب حضورهم بالمصالحة فاخرذ ذلك في خواطر بعض الناس حتى ان الشيخ نفسه كان يضحك في ذلك فلم ينقضي ملزم ان خاطر الشيخ تغير عليه فوقع بينهما كلام ادى الى سوء ادبه من ناصر بحق شيخه فقال له الشيخ كلا ما معناه يا ناصر ليت في حيوان ما عليك الا جوف وانما الحال عليك بعد وفاتي فقال له ناصر المذكور نا بعد ما اجلس بعدك فيها فكان كما قال بعد وفاة الشيخ رحمة الله تعالى اقام ناصر بعض شهور ثم عرض له الناس فكن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الطبع اغلب فصدرت مباحثة بين الشيخ عز القادري والسيد محمد بن المرحوم السيد حمزة بسبب وقف بني مزقاوت الى تخاصموا بينهما وكان ناصر من اتباع السيد محمد المذكور فلم تزل نار هذه الفتنة تشتعل الامور يطول شرحها حتى ادت الى التغلب على ناصر المذكور وجعل القاضي يحب الدين قاضيا وصدرت الدعوى على ناصر بانه مفسد في الارض وبرز المدعي عليه حكمي سلطاني بن يصليه وكتب عليه ما شهدت به الشهود الذين احضرا للشهادة فصلبه الباشا المذكور تحت قلعة دمشق في سنة ثمان بعد الالف فحفظ الله ما احدثه شيخه في حال جنونه ما اخبر في بعض الناس انه اخبره بهذه الواقعة على الصورة التي حصلت فدل ذلك على كرامة الشيخ وبالجملة اقبلت الخدمة لطرفه الله جل وعلا وكان يداوم الاصلاح بين الناس وعظم صيته وارتفع قدره الى ان صارت الامارة والحكام يقصدونه للزيارة وكان رحمه الله تعالى من احسن اهل الطريق في زمانه رحمه الله تعالى رحمة واسعة وافية • واسكنه الجنة العالية بمنه وكرمه امين • وكانت وفاة الشيخ احمد المذكور في رمضان من سنة تسع بعد الالف رحمه الله تعالى رحمة واسعة • وسنى قبر صاحبنا رحمه الله تعالى الشيخ الصالح احمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ حسن الشهير بابن سعد الدين الجباوي الحوراني كانوا ولاة في قرية جبا بقرب الحجر الاعلى الشيخ سعد الدين الجباوي قدس الله سره العزيز فارتحل الشيخ من المذكور الى قرية يقال لها بيت جن ثم ارتحل الى دمشوكي في محلة العقيبات وعمر هناك زاوية وقطن بها ثم لما توفي الشيخ حسن المذكور جلس على سجادته ولده الشيخ احمد صاحب الترجمة فنشأ غاية في الدين والصلاح • والكرم والفلاح • واشتهرت له كرامات بين الناس كان في الكرم حاتم زمانه • وفريد اقرانه اخبرني عنه غير واحد من رآه انه كان يعزي من قميصه ويتصدق به • وكان متقللا من اللباس الى الغاية • وطالت مدته وهو شيخ على طريقة اسلافه • ومن طريقتهم ان الشيخ منهم يحضر اليه من يريد الاتباع بين يديه فيجلسه امامه ويقص له حصة من شعر رأسه ويقول له اعاهدك على عهد الله تعالى على ان تكون فقيرا الشيخ سعد الدين قدس الله روحه على الدين والتقوى والخلاص بحق الله تعالى فيقول المريد نعم ثم ان المريد يتواجد وقد يقع على الارض بعد التواجد كالحشيش فيأتي اليه نقيبان يقولان له قم على بركة الشيخ سعد الدين قدس الله روحه فينهض الله تعالى ويقوم وهكذا يفعل كل مريد لهولاء الطائفة عند ارتفاع التواجد ومن طريقتهم ان الشيخ منهم يخط خطوطا في ورقة لا يعلم منها حروف في الظاهر ويدفعها للمريض فيأخذها معتقدا ويأمره الشيخ بالحمية وقد يقص له الورقة على مقادير صغيرة ويأمره بان يشرب كل يوم واحدة وفي الغالب ينتج اوراقه بركة السلف ويقال ان من كان مولعا من الجن يكتب له وحجوبة من الرقم فيمشي وكذا يقال عن بعض المقعدين انه يقوم بعون هؤلاء القوم كما يأمر مريضه فيشرطها وحاصل الامر ان طريقتهم شايعة في بلاد الشام واستمر الشيخ احمد المذكور ملازما على الجلوس بزاويته محلة العقيبات خارج دمشق الى ان توفاه الله تعالى في سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه ودفن خارج باب الله بتربة العقيبات وقبره هناك معروف يزار ويتبرك به • وحكى عنه اهل زمانه كرامات عجيبه • والحوال غريبه • تدل على انه كان وليا على مصر الولاية • بالغا الى رتبة العنايه فمن جملة ما نقل عنه من الكرامات ما رايته في الكتاب المسمى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالحديد • في احوال الفقر السعديه ق ـــ مولدها سنة ما معه الى بيت المقدس في
سنة ثنتي وخمسين فبينما نحن سائرون في القرب من طبريه واذا بغراب كبير مطروده
ودخل بين الجماعة فسكنوه واذا بعيدا سوده في يده خبز مسلول وهو يقول اين
الغراب فتقدم اليه احد فقال الشيخ احمد لبعض جماعته اضربه على يده التي
بها السكين فضربه فوقعت السكين من يده وبيت يده حتى ما يستطيع تحريكها
فبكى وذهب الى قريته وافى بها لها وكان سيده شيخ الغراب المذكوره فطلبوا
من حضرة الشيخ ان يرضى عن العبد فقال له اذكر فطبخوا الغراب واكلوا منه وقام
الذكر وه خل العبد الحلقه ولما جي لذكر كبر الشيخ يا عبد فرجعت الي ما كانت
عليه وو قع كبضة الفقر) وصار من صلحهم فاعلم ذلك ثم جلس بعده على سجادة
اخوه الشيخ سعد الدين لاتي ذكره ان شاء الله تعالى شيخ الاسلام احمد العيثاوي
هو احمد ابن الشيخ العلامه شيخ الاسلام يونس العيثاوي نسبة الي عيثا قريته من قرى
بقاع العزيز من نواحي دمشق الشام كان والده يونس المذكور قدم من قريته المذكوره
كما سياتي تفصيل حاله ان شاء الله تعالى وولد له ولدا منهم الشيخ احمد المذكور وهو حي الي
يوم تاريخ فتحقه على والده ولازم درسه كثيرا ثم قرا في الفقه على شيخ الاسلام
النور الشني المصري لاتي ذكره ان شاء الله تعالى ولازمه مدة طويلة حتى انه برع في الفقه
واجازه بالفتوي وقرا على شيخ الاسلام النهاب الطيبي الكبير المتقدم ذكره ودرس
بعدة مدارس منها العزيزيه • بصالحية دمشق ومنها العزيزيه • بالقرب من الجامع الاموي
ودرس اخرا بالظاهرية الشافعيه • وبجامع بني ايوب • وهو احد اعوان بدمشق
بالجامع الاموي ويغلب على وعظه تقليم الفروع الفقهيه • وتقرير الاحكام المصريه
اجتمعت به في سنة سبع وسبعين وتسعماية ولازمت في تعليم المنهاج في الظاهريه •
مع جماعة من الفضلاء وانتفعت بدرسه وانتفع به خلق كثير سياتي ذكر بعضهم ان شاء
الله تعالى والغالب عليه السكون ومكارم الاخلاق والحلم والشفقة على الغرباء ولدين
على سنة اربع وثمانين وتسعماية الى سنة تاريخه وهي سنة تسع بعد الالف ينتهي على
مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وفتواه مقبوله • والي الاقاليم منقوله • والي الحكام
محموله • وهو من محاسن العصر وقدم مرة الي الخطبة الاستسقا بدمشق في زمن الامير حسن باشا
ابن الوزير الاعظم محمد باشا فخطبها في جامع المصلى خارج دمشق وحضره الامير المذكور
بثياب ليست مكافاة وحضر اهل دمشق وخطبها يضا خطبة استسقا في سنة ثمان
بعد الالف في سطح المزه وفي سجد المصلى حصلت الاغاثة بعون الله تعالى واليه مرجع
الفتوي بومدين دمشق • وقد عاد ثانية في تزويج اخت زوجته والاختان بنتا
الوصي الصالح الشيخ محمود ابن الشيخ احمد السنادي يغفر رحمهما الله تعالى وكان ذلك
باشارة وصدر العقد بممزل المحمود بدمشق في محلة حكر كمال الدين وحصلت جمعية
العرس بممزل المذكور ايضا وكان سعيد في ذلك مشكورا شكر الله سعيه في الدارين •
ومرض مرة مرضا شديدا ورجفنا لناسي فانقوا ان الله شفاه وعافاه فكتبنا فيه ارتجالا
شهابا بالمعالي وبدرا للهدي • ومن منه كالبدر يستفيد •
نذرت الصيام يوم الشفا • وكيف يصوم الفتى يوم عيد •
وهو اليوم مفتي دمشق وامامها واعظها وناصحها ومعتمدها مولانا وسيدنا
شيخ الاسلام الشيخ احمد ابن الشيخ يونس العيثاوي الدمشقي وهو الشيخ الفاضل والعالم الكامل بركة
الانام • ومعتمد اهل الشام • له السكون والحلم • والعبادة والعلم • وله الاثار
الحسان • وتلاوة القران • اشتغل على عدة مشايخ بدمشق منهم شيخنا شيخ الاسلام

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الشيخ ابو العباد احمد الشافعي الذاكر ان شاء الله تعالى وبرع في انواع العلوم
واحاط بعلوم المنطوق والمفهوم مع السيرة التي تذكر الانسان الحسن البصري وامثاله
ويحسن من كل موفق احواله متقللا من اللباس منجذب غالبا لنا سوء لا يميل الا لي
عباده ولا تراه الا في محراب وعلى تجاه وهو من بيت مفلح البيت الشهير بالعلم
الكثير المعروف بالتصنيف والتاليف بين الكبير والصغير من احياه دينج الاسلام
البرهان بن مفلح ساحب وغيره من بني مفلح المتقدمين والعلماء العاملين والقضاة
العادلين لم نعرف لدصوبه ولا انقلت عنه كبوه ملازم على تعليم العلوم بانواعها
وتفهيم المنون باوضاعها له المنانة الجيدة في علم الفرايض والحساب والاحاطة الكاملة
في الفقه بلا ارتياب مع المهارة في علم العربية وحفظ الفوايح الغليلة وبين
ذلك من بحبحة العلوم وبالجملة فهو مفتي الحنابلة في هذا الزمان واليه
مرجع المشكلات في مذهب الامام احمد عليه الرضوان ودرس بجدة مدارس بالشام
وهو الان مدرس بدار الحديث بصالحية دمشق بالقرب من المدرسة الاتابكية وله
بقعة تدريس بجامع بني ايمه وله مصاهرة مع شهاب العيشا والمذكور قبله
وما تاصل من مثله الا ان يكون اصلا وبالجملة فهما الاحدان الفردان لهما الدين
الكامل والعلم الشامل والفلاح الشهير والحلم الغزير ولقد شهدت
له مجلسا يفتي به زمانه ويجتمع به اقرانه وذلك انا انتقل بالوفاة القاضي محمد
سبط المرجي الحنبلي وكان اكبر قضاة الحنابلة بدمشق فحل مكانه فتي زمانه بلا منازع قاضي
وكان قاضي القضاة بدمشق مولانا مصطفى افندي ابن مولانا حسين افندي ابن مولانا
سنان افندي صاحب حاشية التفسير فاستدعى الشيخ احمد صاحب الترجمة ليجعله قاضيا
في منزلة سبط المرجي المذكور وكنت احد الحاضرين بالمجلس فبالغ في ملاطفته ليقبل منصب
القضا فامتنع واح عليه القاضي فتبرم ومالخ وبالغ الحاضرون في الطلب
وبالغ هو في الهرب حتى انه قال اخرا يا مولانا انا رجل ثقيل السمع لا اسمع بالفتوى
المتداعيان بسهولة وذلك يقتضي صعوبة فصل الاحكام بين الخصام ولم يزل
يتلطف بالقاضي حتى عفا عن ذلك الطلب وقضى من امتناعه بالعجب وخرج
من عنده حايقا من تكرار طلب القضا فاراد الله عليه الرضا واحياه وحياه
واعطاه واتانا في الجنة مناه اعني الشيخ احمد الشويكي هو الشيخ الفاضل
العالم الكامل القاضي شهاب الدين احمد الشويكي الحنبلي وهو من بيت نجابة
وفتوى وحظابه ولد بصالحية دمشق الشام وكان يحفظ القرآن العظيم
ويحفظ المقنع ايضا على مذهب الامام احمد رضي الله عنه واستوزير سنة يفتي
على مذهب الامام المذكور فما عرفت له زلة ولا ابطل احد فعله وتولى القضا
نيابة بدمشق مرة بعد مرة واعوما عديده وترك الصالحيه في اواخر عمره وقطن
بدمشق قريبا من الجامع الاموي وخطب مدة طويلة بجامع منجك بمحلة سيدان الحصا
وكان صوته حسنا وتلاوته مستحسنة ومتعن في عمره مرات وسافر الى قسطنطينية في بعضها
وسرقت ثيابه وما كان يملك غالبا في منزله بدمشق ويقال ان ذلك بسعاية
صبي وهي يقال لاحمد العقاد كان الشيخ المذكور مال اليه ثم تركه وكان وهم ابوه
ينسب الى نوع مساهلة في الدين والى قلة عفة في الفتوى والقضا فاقاويل ذلك
ما صانق به صدره ونفس بين الناس قدره ولقد صار مثالا شهورا يجتوز بها
الترويح بعد الطلاق الثلاث وقرر بعد ذلك لاروا جهن كثيرا من الاناث
وكان يحكم بسيع الاوقاف ويرتكب في ذلك طريق الاعتساف فصار اخر عمره مذموما

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مرتوكا مصرعا • ولقد كان للعوام يضربون المثل برده الطلاق الباين • وبعدوت له ذلك من جملة المحاسن خيرا له كان عزيز العلم • سريع الفهم • فصيح العبارة جميل الاشارة يوقد ذكاوه • ويتيقظ نباهته • سلم له فيها امد صاحبه • وراوا الانتفاء به ليتوفر عليه اولى واحمد • رحل الى مصر فاستفاد منها ما اراد • ورجع منها فاريا من العلوم بالمراد • كان ابتداء اشتغاله بها بالمدرسة الطاهرية • بالصالحية المحمية • وهو اسلمها في سنة خمس وسبعين وستمايه ورايته يقرئ بعض الجماعة من المقنع فقرأ حسنا • واظهر للجماعة فصاحة ولسنا • وتقلبت به الاحوال • واحاطت به الاهوال • حتى فارق وطنه بالصالحية وتعلق بدمشق طالبا الى بيت من البرية • ولقد اجتمعت به على اثر محنة صدرت لم من بعض الاعداء فشكى وسكى وبكى بما اشتد لايقام معه خواطر الملك العزيز العلوي الغازي تولد

• اما والذي لا اعلم الامر غيره • ومن هو بالركبة اعلم
• اين كان كتمان السر بيننا • لاعلانها عندي اشد واثم
• وكل ما يبقى الحليم اقله • وان كنت منه ذاتها اكتم

وتوفي سنة سبع بعدالالف في يوم عرفه من السنة المذكورة عن نحو سبعين سنه ودفن بصالحية دمشق الشام رحمه الله تعالى امين الشيخ احمد ابن الاكرم هو مولانا وسيدنا العربق الاصيل • صاحبنا الجدا لاثيل • والمكارم الجمة والاثار الجسيمه • الذي كانت له من شهرة بالاكرم اوفى نصيب • ومن السماء كما قيل منزل التشبيه والتلقيب • فهو الكريم بن الاكارم • والعظيم بن الاعاظم • كان والد الشيخ محمد بن القاضي كريم الدين الاكرم • فاق واخذ ولد الجراكسه اميرا من امرائهم • وكبيرا من كبرائهم • فلما ذهبت دولة الجراكسه وجاءت دولة الاروام اعطاه السلطان سليم الغازي ليلا داد العرب زعامه بار بعين الف عثماني فاستمر مباشرا لزعامة وعوده بما يلزم من خدمته الى ان عينوه وعاد بالسلطنة في جميع اموال العرب فكتب مكتوبا الحضرة الشيخ العارف الشيخ علوان الحموي قدس الله سره العزيز يذكر فيه اشياء قرايه بعبارات حسنه • واشارات مستحسنه • ولوح في المكتوب المذكور الى ماهو مبتغاه من خدمة السلطنه • واشار الى استفساره عن هذه الاحوال هل تخاطر صاحبها عند الله تعالى فكتب اليه الشيخ علوان المذكور روح الله روحه مكتوبا يقول فيه • ولا بأس بخدمة السلطان اذا كانت على طريقة الاستقامه • وايضا فان الراي ان تكون حيث انزلك • حتى يكون الله عند ظنك • وايضا فان الله لم يرد لك هذا الامر الذي حاولت فيه ما سهل لك • وساق من ذلك فصلا وكتب بعده في حاشية المكتوب ومع ذلك اقول

• تجنبي الطيب لغا فقد • يا ليتهم كما تواصفوا
• موت الفتى سرحيا تها • من رام ان يحيى يموت

فلما وقف على هذين البيتين على الاشاره • فترع ثيابه كلها وعتق مماليكه وخول في عدد تخيلهم نفسه وجلس في محلة العنابه في مسجد العين ثلاثة ايام لا يكلم احدا ولا ياكل ولا يشرب وترك الزعامة والدوله واستقر في بيته بمحلة العنابه بالسامتزوا عن الناس لا تيانا بالصوفيه الى ان توفاه الله سعيدا ولكنه قصد السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان لما قدم الى مدينة حلب فاعطاه في جولي دمشق ربعين عثمانيا فاستمر يتناولها الى ان مات وكانت طريقته في التصوف علوانيه يشكوي الخاطر من المريد والجواب عنها من الشيخ اخبرني صاحبنا الشيخ احمد ان والده اجتمع مالشيخ عز الدين عند الشيخ علوان وكان الشيخ عز خليفة للشيخ علوان فقدم الشيخ علوان ابن الاكرم على الشيخ عز فقال له يا ولدي يا عز لا يكن عندك في قلبك شيء من تقديم ابن الاكرم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فالله يخرج عن اوقاتهن مملوكا بحواريص لفضله واما انت فالك خرجت عن قطعة تحنث
وهي التي كنت تقطع عليها الدراسات فمن اعلى من هنك ونشأ ولده هذا
احمد شهاب الدين سار لكافة طرق ارباب العلوم • باحثا عما يجتنون عنه من منظوم
ومنثور • وغائص في فكر المسايل • واشرف على بحر بيرا لدلايل فدرس
بالمدرسة الجقمقية • بدمشق المحمية • شمالي جامع بني خاميه • ودرس الحرا بالمدرسة
المقدمية • المنسوبه الى من هو منتسب اليه وهو الامير شمس الدين بن المقدم الذي كان
من كبار امرا الملك العادل نور الدين الشهيد • ثم صار من كبار الامرا الصلاحيه •
وبح فوقع بينه وبين ابراج العراقي طاشتكين فضربه ابن المقدم بسهم ووقع في
عينه فمات من عنده وكان الشهابي المذكور هذا ساكنا بمحلة القبيصرية في بيوت •
ابن الخازه ثم عن له احرا ان يسكن بالمدرسة المقدميه المذكوره لانه كان يدعى الشهاب
الاكبر محمد ان مدرسته بالمقدميه كان عزوا لواثه وشرط واقفها ان من اولاد الذريه
والظهر على ما ادعاه عدة متمسكات وولده الشيخ محمدا لان ذكره ان شاء الله تعالى
في حرف الميم مدرس بها اليوم بالشروطيه ايضا فلما ثبت تدريس المقدميه بيد الشهاب
المذكور شرع بعرفنفسه ولاولاده بها مساكن لانه لم يكن ما كافي دمشق بيتا كبيرا يسعهم
كانت محلة العناب كما سبق ذكره فعمر صفتها في الجملة الماني كتاب الوقف الذي بيده
ان المتولي على الوقف من الذريه يتصرف في ذات المدرسه وفاقفها وجهاتها كما
يريد وكان تغير لصيف المذكور في زمان قضا مولانا احمد افندي لاعضاد بجميع
ضع بتغيرها فارسل نايبه مصطفى افندي وهدم منها ما ثبت انه تغير عن التركيب
السابق وقد حضرت اكثر عن ابنا المذكور ورايت صناع البنا وهم يهدمون
بعض جدرانها والشيخ احمد المذكور يلومه في ذلك ويقول له اصبر تا نبنا مصطفى افندي
وهو لا يبالي بذلك ثم دخل الناس بينه وبين القاضي المذكور فرضي ان تكون العمارة
المذكوره وقفا على المدرسة المقدميه ايضا يتصرف فيها من يا قي بعده من المدرسين
والمتولين كما يتصرفون في بقية اوقافها وكتب بذلك حجتا شرعي وشرع في البنا
كما اراد فبناها فاخرة واطلة وقصر امينا على عمارة المدرسة وفعل ما فعل
وسكن بها مدة دون السنه وكان في نفس الامر من عجايب الدنيا لانه كان مع هذه الصفة
التي وصفناه بها من العلم يتزيا بزي كبار العلما الروسا وكانت له همم ومن لطايفه
انه كان حاضرا مرة في جمعية عرس وكان حاضرا جماعة من العلما وغيرهم فقال الشيخ بهت
الاعمى المصري قاري الوالد بدمشق قوله فظهرت انوار سيد المرسلين بنصب
سيد المضاف اليه مع وجوب خفضه فقال الشيخ يوسف العلموني لاني ذكره ان شاء الله
تعالى انوار سيد المرسلين بجر سيد لكونه مضافا اليه وانه يتعين من القاري فقد له
الشيخ احمد صاحب الترجمه اسكت لفظة سيد هنا منصوب على العظمة وسمع ذلك
غالبا الحاضرون من العلما وكان ذلك سببا لانبساط نفوسهم وذهاب كدرهم
وبوسمهم ضناء علما عصرهم بعد ذلك المنصوب على العظمة ولم لطايف من هذا
النوع كثيرة وكان مع ذلك من اكرم الناس نفسا له مكارم اخلاق وفتوحات
فايضة متكاثرة مع الحشمة الرايعة والاناقة المزايعة وكان قبل هدم المدرسه
كما سبق ذكره يلبس العمامة البيضا الحسنة فلما هدمت المدرسة عدل عن لبس العمامة
البيضا الجليس الميرزا الصوف الذي يلبسه صوفية رفاعتا وترك له ذوايب شعر
من جانبي راسه فبقي من اعاجيب المخلوقات رحمه الله تعالى رحمة واسعة وكان
قد تولى الخطابة بجامع السلطان سليم بصالحية دمشق فلما وضع رجله اليمنى على الدرجة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الاولى سقطت وساخت تحت رجله وسمع لها صوت عال سمعه كل من كان بالمكان وضج الناس بذلك واشتهر واستشرح حتى كان سببا لانقضاء امر منصب الحنطة وعظم كلام الحنفية فضلاء دمشق في ذلك ايبا تاجرون فيها لواقعه فنهم الشيخ شمس الدين ابن المنقاره الآتي ذكره ان شاء الله تعالى فانه قال في ذلك شعر

خسف الجامع السليمي لما ... حل فيه للحنطب جهلا بشانه

وعدا فاليد بيشد جهلا ... هدف فجعله وجر قرانه

والاولى السكوت عن بقية ما كتب في هذه المقصه من واقعة الحال وحال الواقعه لان بعض ابياتها يوحش لمخشه سامعه ويقتضي انه يسد مسامعه ومثل ذلك لا يقضي مقالة ولا يطفي نوائه فما زالت الاشراف فمي وقتح ولقد رايت عجبية من اشباه ما حدا المذكور وذلك ان قاضي القضاة احمد افندي كان لانصاري المذكور قد سئل مسكتابا لوقف الذي يتعلق بالمدرسة المقدم ذكرها فقال لم اسمع حضر اليه بعد ايام فقال له اين كتابا لوقف فقال له يا مولانا انا قريب يقال له الشيخ ابو البقا وهو مجذوب في الجلد وكان كتابا لوقف عنده فوضعه في اناءه قطرات فلم يزل في الاناء حتى امتزج بالقطر وصار عبارة التفاح الذي يرى في القطر وكان ياكلونه كل يوم حصة حتى اتى على اخره الكلام منوط في باطن الرجل المجذوب وما عنده الشيخ منقولا من اصل كتابا لوقف المذكور الذي صار ممتزجا بالقطر فضحك القاضي من هذه القصه وكان رحمه الله تعالى كريما لاطلاق جدا كنت جالسا عنده في الحجرة الجليه التي كانت سكن الشيخ بدر الدين الغزي في الجانب الشرقي من رحاب جامع بني اميه واذن لصلاة العصر واقيمت الصلاة فقمت له يا مولانا قد اقيمت الصلاة افلا نقطع الصلاة مع الجماعة فقال لي اسمع الشيخ ابراهيم فقه المولدين يشفي ويبرء على وهو يظن اني لست بالحجرة فان طلعنا في هذا الوقت وانا نحصل عنده جماعة الاولى ان نصلي ان يذهب ونصلي بعده ذلك مع الجماعة الثانية فقلت له يا مولانا هذا غاية مكارم الاخلاق فقال لي هو رجل كبير والاولى لا حد ان يعارض عن ما يصدر منه فطلعنا فوجدنا في ذلك المجلس معه لطيفة وهي ان الشيخ ابراهيم ابن شيخ الاسلام البدر الغزي حضر عنده في الحجرة المذكوره فجاء مجلس من عتق فخذ بته من كمه واجلسه فوق فخذ الشيخ الشاب المذكور وضمه واشد شعر واكرم احد اق الله ذا بوق منشدا

لعين تجارى الحاسدين وتكرم ... كما تبشر بذلك الى ان اكرام الشيخ ابراهيم المذكور لاجل والده شيخ الاسلام البدر الغزي وتوفي الشاب المذكور في سنة ثلاث وتسعين وتسعمايه ودفن عند تربة ابيه بمرج البرغلاج في الجانب الغربي من قبر ابي شامه رحمه الله تعالى واعطاه في المدارس الكرائية بين مولانا الشيخ احمد بن عبد القادر بن الجمال الدمشقي الشافعي وهو في سنة المذكور حين وفوف رضي الله تعالى عنه الشافعي هو الشيخ الصالح العالم الفالح المكامل الفاضل الفقيه النبيه كان والده طلبها عبد القادر من اعيان دمشق ومن اشرفها وشا الشيخ احمد هذا طالب علم فرأى الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه على الشيخ تقي الدين الغاري لانه في كبر ان شاء الله تعالى وحصل فيه طرفا صالحا لكن توفي والده وسنه سبع عشرة سنة وهو في قبل الاشتغال بالعلم فاشتغل بها بنفسه وكان شيخا وفهم الجد شغالا فقات ما كان يرجوه من الارتقا الى الدرجة العاليه من العلم الجيد في والده المرجوم لتوليها محدثين المعارف كان يقوم عالبا الليل في العباده وانه عاش مابين يدي جدين سنه فاعلم له كبيرة ولا صغيرة ومن مشايخه ان قاضي القضاه محمد بن شيخ الاسلام المفتي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ابو السعود رضي الله عنه الا في ذكره ان شاء الله تعالى لما كان قاضيا بدمشق وعالج الشيخ احمد المذكور والتمس منه ان يكون نائبا في القضاء على مذهبه فامتنع واخ عليه فامتنع بالدنيا ولا اعتدع واخبر في سبط الرجيع القاضي محمد الحنبلي انه ذهب الى بيت الشيخ احمد المذكور مع القاضي كمال الدين الحراوي وجماعة من اعيان دمشق والحوا عليه في قبول القضاء من قاضي القضاة المذكور فاعتذر اليهم وصمم على الامتناع رحمه الله تعالى توفي في شهر رمضان سنة اربع وثمانين وتسعمايه واولاد اولاده وسلسله الى الآن بمحلة الشاغور بين شوكهم من اعيانها كثيرهم منهم ومن المسلمين اجمعين . امين .

الشيخ احمد بن قاسم المصري شيخ الاسلام على الاطلاق . وعالم العصر بالاتفاق . الجامع بين العلم والدين . المعدود من اهل الوصول بيقين . الامجد الاسعد . المحقق المدقق . المقرر المحرر . من قاسا هل زمانه بالسعد الشريف وكان زمانه بسعد شرفه منصفا بغاية التشريف . رجل كان غالب اوقاته مصروفة في تحصيل الثواب . اما بالبحث عن العلم او بطلب الرضوان من الملك الوهاب نشا بمصر بها واخذ بها طلب العلم بها وتصدر للاقراء والتاليف . والتحرير والتصنيف وعمر طويلا . نال به خيرا جزيلا . كيف وهو لا يصرف الا في مدارسة او مؤانسة او افادة اصل ومقايسه . كان غاية في العلم والعمل . ونهاية في اوصاف تتيه بها الدول . ما قدم احد من مصر الى الشام . الا وصفه بانه مفرد الايام . وتتجاح الانام . واعلم العلماء الاعلام . كان مع انه في المكان الاعلى من التحقيق وفي المحل الاسنى من مراتب التدقيق . يحضر مجلس الاستاذ البكري في التصوف من غير تعجب ولا توقف . ويري فوت ذلك سببا للتاسف . وداعيا الى عظيم التلهف . وكان ايضا يحضر في حلقة الشمس الرملي فقيه الزمان وشافعي الدوران . وكان جلوسه خلفه للتعظيم . ويلتفت اليه عند الحاجة والتكليم . ولقد صنف حاشية على شرح جمع الجوامع في الاصول . جمع فيها بين تحقيق المعقول . وتحرير المنقول . سماها الايات البينات . يجمع فيها بين الحاشيتين للكمال بن ابي شريف وللقاضي زكريا ولد بنيهما الحاكما العالمان . والاماءات الشاملة واجتمعت بالمولى الفاضل . العالم الكامل مولانا توفيقي افندي . العالم الرباني . المنسوب الى بلدة سيدي عبد القادر الكيلاني . وكان اجتماعي به بدمشق في منزل المولى محمد امين افندي الدرعزي بدمشق فتذاكرنا معه تعريف المسئلة وبطلان الكلام في انها من اي جنس ان تكون امرا كليا . ام يجوز ان تكون امرا جزئيا وكنت ذاهبا الى الثاني وكان المولى المذكور ذاهبا الى الاول . وقال المسئلة مما يحتاج ان يبرهن عند في العلم وقد تطرق في البرهان ايجاب الصغري وكلية الكبري فلم يحد نقل المسئلة في كتاب من الكتب المشهورة . الا في الحاشية المذكورة . المسماة بالايات البينات . وحاصل ما ذكر فيها ان اصطلاح ارباب المعقول يقتضي وجوب كونها كلية كما ذهبا اليه المولى المذكور واما اصطلاح اهل العربية والاصوليين وما شابههم يجوز ان تكون جزئية كما ذهبنا اليه والمقام يحتاج الى زيادة تفصيل في الكلام والله تعالى اعلم بحقيقة الحال ولصاحب الترجمة ايضا حاشية بخطه المتانع . نشر النواظر وتطريز المسامع . على شرح المنهج للعلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة زين الدين زكريا الانصاري جمع فيها كل فايدة . وحسد ليها كل عابد . ولد غير ذلك مما افاد فيه واجاد . واستحسنه الفكر واستجاد .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والخراء قرأ صغيرا على شيخ الاسلام القاضي زكريا لكن لست على يقين من ذلك وكان
مولده في سنة من السنين وهي سنة اثنين وتسعين وتسعمايه وجاور تلك السنة
بمكة فمات بها في السنة المذكورة رحمه الله تعالى وعطر ثراه ونور مرقده ومأواه
وبالجملة فقد كان بهاء زمانه وحميد شانه واقرانه لم يخلف له مثيلا ولم يترك
له عديلا وتاسف عليه المصريون اسفا كبيرا وراوا الموت خزيا كثيرا والله يرحمه

الشيخ شهاب الدين بن عبد الغفار احمد الشهير بابن النقيب المودب
كان يؤدب الاطفال بمجيد الجامع بن عند باب الفرا ويدرس اشغل وتفقه على الحنفي
القادري وقرا التجويد والقرات على الشيخ علي القيصري وكان فاضلا صالحا وجيها
زاهدا وكان نفسه مباركا على من يقرا عليه وكان فراسته في الاولاد عجيبه وكان
يقول هذا يصير شيخ الاسلام وهذا يصير صاحب حرفه وهذا لا ينفع بشيء وكان الامر
يصير كما يقول وكان الولد يخرج من عنده حافظا للشاطبيه والجزريه والجزريه
وكان كثير التلاوة والتهجد وكان من اولاد العلما وبيتهم بيت وعظ وقرآن
وتوفي في سنة تسع وسبعين وتسعمايه ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان قدس الله سره
العزيز امين

احمد افندي الشهير بابن حسن بهلك قاضي دمشق والفاضل
الاديب الحافظ اللبيب ورد دمشق قاضيا بها في سنة اربع وتسعين وتسعمايه
بعد ان تولى القضا عدة بلاد حلب وكان محرره السيرة في المدينتين حلف في عينا
مغلظه انه ما ارتشى في مدة قضايه قط كان والده حسن بيك قاضيا مشهورا
من قضاة الروم وتولى قضا الشام ومصر قسطنطينيه وقضا العسكر وشاوره
هذا صاحبنا لترجمة تحذو ما كر عليها ولم يزل ينتقل في مدارس السلاطين
بقسطنطينيه حتى ترشح للقضا فتولى قضا حلب ثم قضا الشام في زمن سلطنة السلطان
مراد بن سليم رحمهما الله تعالى لكن قدم الى دمشق ضعيف المزاج محتاجا الى العلاج
فلم يزل كذلك بعقل ويقلل الى ان توفي رحمه الله تعالى وهو قاض بدمشق الشام
سقى الله ثراه فطر الغمام وكانت وفاته في سنة تسع وتسعين وتسعمايه ودفن بمقبرة
من مدفن المرحوم السلطان نور الدين الشهيد بجانبه من جهة الشمال وقبره الان
معروف بدمشق وتاسف الناس عليه كثيرا وحضر جنازته الوزير الاعظم المرحوم سنان
باشا حين كان محافظ البلاد الشام وكان سنه يوم قبل قدومه قاضيا الى دمشق الشام
نحو عشرين او ما يقارب بالعربيات وتحافظ القضا بدار البيعات والله يرحمه
زاد حفظه على عشرين الف بيت من كلام العرب لعربا فضلا عن المولدين وبلاد اياد
بدمشق وصاحبناه وايناه من بعض اعاد مزبورة العربيه لكن لم نره كما سمعنا
واعتذر لنا ببعض اصحابه بانه ضعيف المزاج والضعف مانعه قطعه عن الحفظ الاقل
بل على الكثير والتلفظ ودخلت عليه يوما والسما قد سحب بالغيث
من غير ريث فقلت له الله يرحمه حصل مطر من غير مضر وبوارق من
غير صواعق فقال لي نعم وانشد في قول القائل شعر
مسقي يارك غير مفسدها صوب الربيع ودية تهمي واطال في هذا
المجال من نحو اجلال وكان عنده من الكتب ما لم نره عند غيره مزكما ابوالي
في سالف الايام والليالي رايت عنده احيا علوم الدين للامام حجة الاسلام الغزالي
رضي الله عنه في مجلد واحد بتمامه وكماله ورايت عنده روضة الامام النووي رضي
الله عنه في مجلدة واحدة ايضا بتمامها مع حسن الخط ولطف الضبط واما
دواوين العرب فقد كان عنده منها نهاية الاديب كان والده المرحوم حسن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

١٤

افدي من قسم المعالي والمولي ... فرقت به الحال حتى صار من اعظم الموالي ... جمعت
امر صار قاضيا بالعساكر المنصورة العثمانية فحاكم لدى خصمان احدهما وكيل عن
سيدة بنت رسمي باشا الذي هو من مماليك فحكم على سيدة بكون الحق في جانب خصمها
فقيل له في ذلك فانشد ... واذا السعادة لاحظت عبد الفتى ... فانه من علو امره تراحكامه
وكان حسن بك المذكور صحب الاولاد العرب جداحتى كان يتكلم فيلسنتهم ويلبس
الفرجيه بالاكمام الكبيرة الطويلة على طريقة مولى العرب ولذلك اجتهد على حفظ
ولده هذا كلام العرب كثيرا ولقد مدحت احمد افندي صاحب هذه الترجمة بقصيدة
عند قدومه الي ومنق شيرا الى فاق سرقي الفضائل والاداب في زمانه فكونه فاضلا
فكفت ... اليوم قد سمح الدهر الذي بخلا ... واخبر الوعد خصم طال ما مطلا
اليوم اصبح شعر الدهر مبتسما ... واقبل العدل يختي عطفه جذلا
اليوم قامت لاهل الفضل سوقهم ... ولم تبق لهم الا مهما املا
اليوم جاد سحاب الانس منسجما ... واليوم اقبل بدر الجود مكتملا
هذا الزمان الذي قد كنت ارقبه ... ولم ازل فيه للاحزان مبتهلا
هذا الزمان الذي اراق مشاربه ... وصب فيه نسيم الوصل منسدلا
كان اياما من طيبها سحر ... كان هم الليالي في عاد مكتهلا
صفا لاصله شق الشآم ورد هم ... ولم يزل وقتهم بالطف معتدلا
غنا الحمام علاه واحبها سجعا ... ومال غصن الربا من شوقه جذلا
اضحى لساكنها من نفسه طرب ... كانه من سلاف الراح قد ثملا
شكرا فيدر الهدى لاحت اشعته ... من بعد ما كان عنا قاله افلا
اضحى جديدا لباس الكامليه وقد ... صفى عليه زمان لم يزل سملا
فدا بخلت ظلمات الظالمين بدا ... بدر العدالة من فاق السما علا
مولى الموالي مام الدهر احمد بن ... قد ليس الدهر من افضاله حللا
قاضي القضاء بن قاضيها الذي نشأت ... عوا طف الفضل منه الهل والجبلا
مولى يجمع فيه ما تفرق في ... كل الورى بين مسنوف الفرقة الفضلا
من قال لا قد عدا شبها ... فاذ عن طريقا الصدق قد عدلا
بحر اشبهه في الناس ممتدحا ... وهو الذي في جميع العالمين علا
يمل من قلة الراجين انعمه ... وليس يظهر في بذل لهم ملا
لا تظلمن عزم في كل مفضلة ... فالجم يغنيك عن ان تقصد الوشلا
يا صاحبي كتبا في عدم سيرا ... وسر افضله بين الورى مثلا
فليس يشبهه في جوده احد ... هذا يقيني وان شككتما فسلا
فان ذاك حكم ليس يجهله ... الا الذي طرفه بالفور ما اكتحلا
من فاز منه بتقبيل لراحته ... فقد علا في ترقي قدره وعلا
ما روضة ضحكت زهرا مواهبها ... لما بكاها سحاب الانس منهملا
وصافحتها الصبا تحي بساحتها ... لدى دلال بدت في مشيه الخيلا
والطير غنا على افنان دوحتها ... كانه عاشق قد رتل الغزلا
والماء اطرد في جوانبها ... كالايم اسرع لما شاهدا الوجلا
يوما بالطف مزد في فضائله ... وينشر في جموع العصبة الفضلا
هذا الهمام الذي عز سطوته ... اسى الذي زاره ظلم الخلق مبتذلا
هذا الذي من بدا في الشام صلتها ... كم السرور ومنها الهم قد رحلا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هذا الذي يبلغ الراجي مكارمه ٠ وجود راحته من قبل ما سالا ٠
من درمطفه او نور طلعته ٠ طول الزمان يحل البدر والهلالا ٠
فما بخلت عنده كلا الامور كما ٠ عن ارعايا ظلام الظالمين جلا ٠
بالله بالله يا مولى الانام ومن ٠ في كل فن على كل الورى كملا ٠
يا احسن الناس يا من اصلح حسن ٠ قاضي العساكر من المقصد قد وصلا ٠
انظر الي كبد ذابت عليك جوي ٠ ومقلة دمعها من بعدكم هملا ٠
مازلت اطلب من مولاي قربكم ٠ والحمد لله ما قد رمته حصلا ٠
مولاي جار علي الدهر وانصلت ٠ منه العوادي على صبر قد انفصلا ٠
فراحلت قد يما جور سطوته ٠ والان يا سيدي لم يبق محتملا ٠
حملت منه على ضعفي نوائبه ٠ فاني جسم لما حملته حملا ٠
هذا واصعب ما يلقاه ذو ادب ٠ سقوطه عن مقام الفرقد النهلا ٠
يدرون صمت اذا ابديت مسئلة ٠ كان غيابة في بيتي الطلالا ٠
يا حكم زمان صار مرتقبا ٠ من ليس يعرف لاهلا ولا سهلا ٠
لكن اذا كنت بالفخر الكرام لنا ٠ فالهم عن جسمنا مازال مرتحلا ٠
من كان شانك يا مولاي ان تظر ٠ وفطنة ظهرت للحاظ الرغلا ٠
فانظر الي بعين منك تجعلني ٠ من المراتب في الافلاك مشتملا ٠
واعن كفي اني اليوم مفتقر ٠ يا من اذا وهبا الدنيا فقد بخلا ٠
واسق عرسي بحار من نداك فقد ٠ اروى على ساكبا نوآء اهطلا ٠
وقد اتيتك عبدا عل تقبلني ٠ لكن بحقك يا مولاي من قبلا ٠
لازلت ما وخرت وحناء سارية ٠ وساحادي المطايا منشدا رملا ٠
ترقى على هام فرقد بن علا ٠ والدهر ينشد فيك المدح مرتجلا ٠
ولازال لك الايام حادمة ٠ وما مر لك طول الدهر ممتثلا ٠

ولما اشتد تم هذه القصيدة بالغ فاستمعا وصرح في ابتهاج ساعة الطافها وانعامها ٠ وعطف علي ٠ والتفت الي ٠ وقال ما معناه انتم قصدتم اظهار ديتكم في الشعر والا فنحن ما نحن اهلا لهذا المقام ٠ ولا نستحق المدح بهذا النظام ٠ فقلت له استغفر الله انتم تشرفون المدح والمادح ٠ وما انتم من باب قول القائل شعر وما انتم من يهجى بمنصب ٠ ولكن بكم حقا تهجى المناصب ٠
وبالجملة فقد كان من محاسن قضاة الزمان حتى ان الله يسر له الدفن في الارض المقدسة بالقرب من تربة هذا الولي الكبير سيدي نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى وكان رحمه الله تعالى حسن الشكل الى الغاية ٠ وكان حسن المحاضرة الى النهاية ٠ وحكى لي مرة عن والده واقعة نزل على كمال دينه وصلاحه وهو ابن والده مرة كان جالسا في بيته بمنسطنطينية ودخلت عليه امراة معها كتاب تعرضه للبيع فنظر فيه الى الكتاب فاذا هو المثنوي للفارسي الشيخ جلال الدين الرومي ابن سلطان العلماء وجده نسخة لا يظير لها خطا وضبطا ولطفا فساومه من صاحبته فقالت اطلب فيه الذي تعطاني فاعطاها الفا وخرجت من عنده فتامل الكتاب فوجده نفيسا يساوي اكثر من ذلك فاعطاها الفا اخرى فخرجت ثم تامل الكتاب ايضا فوجده يساوي اكثر من الفين فطلب المراة ايضا وقال لها كتابك يساوي اكثر من ذلك واعطاها الفا ثالثة وهذه الحكاية تدل على كمال دينه ٠ وصحة يقينه ٠ ومدحه صاحبنا الشيخ عبد الحق بن الشيخ محمد الجازي لا اذكره ان شاء الله

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

تعالى بقصيد بائيه نفيسته مطلعها ستى اربع هطال منا الدمع ساكب وجادته على السماوية وصدر تاريخ قدومه الى دمشق فى سنة اربع وتسعين وسبعمايه كما سبق وكان ذلك بحساب الجمل مكتوبا حيث متقدم ونظمناه فى قولنا • اتيت دمشق الشام كالغيث هطلا • فاهلا وسهلا بالوفا والتكرم • وما نقل الناس الكلم • فزومك قد اتحفت خير مقدم • وفقه الله تعالى حيثما سعه • وانزل على قبره سحاب الطافه هامعه • عند نظم امين مولانا احمد فدى الشهير بطاش كبري زاده بلغه الله الحسنى وزياده وهو الامام المشهور • المحمود المشكور • الذى هو بلسان الدهر مذكور • وعلى اعداء الله منصور • هو الفاضل الذى طنت حصاته • وشرفت صفاته • وعمرت اوقاته • وطابت اقواته • طلب العلم طفلا وكهلا • وقال لسان القبول اهلا وسهلا • فما شهرا شتهرا الشمس فى رابعة النهار • وظهر ظهور قطر السحاب فى سيار الاقطار • ادرك من العلوم مطلوبه • وحاز من التحقيق محبوبه • وتولى تدريس مدارس كثيرة فى بلاد الروم • وبحث فيها مع الطلبة عن اسرار المنطوق والمفهوم • وصنف والف • وحصل واصل • وتفضل وافضل • وتكمل واكمل • فمن جملة ما الف كتابه المسمى بموضوعات العلوم • الذى حازت فى محاسنه راحات المفهوم • وتناقلته ايدى الرفاق فى الافاق • ووافت بسببه جميع معاصريه وفاق • ولقد حضر الكتاب المذكور مع والد المؤلف هو المولى كمال الدين محمد بن احمد الى دمشق الشام حين قدم اليها قاضيا وطلبته منه لانظر فيه فوجدته عظيما عجيبا • واسلوبا غريبا • يتضمن فوايد فرايد • وعرايس ذينتها الفوايد • ونقلت منه مطالب بعز بزه • ترخص عند المعجبى بزيزه • من ذلك ما نقله عن بعضهم ان كل بنى من الانبيا اعايوحى اليه بالعربيه • ويعود ذلك البنى يترجمه لقومه بلسانهم ان فهم الدين به يعول ولا يفقهون • وتولى قضا بروسه المحروسه فانتفع انه ضرب فيها رجلا من عسكر السلطان والظن من عمال السلاح للسلطان فشا الجند عليه وقصدوا قتله فنجا منهم الا بعد جهد جهيد ورأى رحمه الله تعالى ان المبادرة الى ضرب الجندى المذكور كانت من ضيق عطنه بسبب كلمة التركيب المشهور المسمى بونيد بالبرش عند فضال حرارته يوجب للمرء ضيقا عجيبا • الى غايه فحلف بمينا مغلظة انه لا ياكل البرش بعد ذلك اليوم وهذا امر مخالف للقاعدة العقليه وماذاك الا ان عادة البرش توجب الحداوته على اكله او يتكلف اكله كلمة كبيرة حتى يستطيع تركه واغلب ايكون ذلك بالتناقص من غير ضرر **فانشد** لابعضهم متمثلا •

ان تكن عازما على قرض عرضى • فترفق بها قليلا قليلا •

فاطاوع على اكله بعد اليمين ابدا فلزم من ذلك نزول المواد الرطوبيه على عينيه لان اكل البرش كان يحبس المواد عن النزول لما فيه من التجفيف فلم يزل ذلك يتزايد ابدا الى ان اوجب له العمى وهو قاضى حينئذ بقسطنطينيه المحميه • فلزم بيته مسلما الامر القضا • تاركا منصب الحكم والقضا • وعاش بعد ذلك مدة طويله • صنف فيها كتبا جليله • كلها على طريق الامام • ومن ذلك كتابه المسمى بالشقايق النعمانيه • فى احوال الدولة العثمانيه • وله تصانيف تفوق بعلم الكلام والمنطق والحكمة تضمنت تحقيقات سديده • وتدقيقات عديده • تظهر ان مولفها قد ملك عنان الفضايل • وحاز فى الزمن الاخير ما لم تحزه الاوايل • وكان لدى العربية الباع الطويل • والمعرفة التى اذعن لها الخليل •

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكان مع ذلك كله ينظم الشعر العربي المليح . وينشئ الانشاء البديع الفصيح .
اخبرني والده المولى العلامة الكامل كمال الدين محمد بن مشرف بن كان قاضيا لقضاة
بصافي واوايل سنة خمس بعد الالف المولى المفتي ايا السعود الاتي ذكره نهج في تفسيره
الكلام على قوله تعالى اعفا الله عنك لم اذنت لهم وبالغ هناك في الرد على جار الله الزمخشري
ما وطم من في تفسير هذه الاية الكريمة من سوء الادب بالنسبة الى الجنابة الرفيع وارسل
كلامه في هذا الحل الى والده احمد افندي صاحب هذه الترجمة فنظم فيه من قوله الى
خواتمه . واحسن باحقه في الرد على جار الله الزمخشري فكتبها الى المفتي هذه الابيات
يمدحهما ويشير الى الرد المذكور . في النظم المسطور . وهي .
بنفسي حبنا بما زل كل فقيه له . وصار لاظها للحق ابين منا منا .
وايد روح القدس حسان بلجم . فحلى من الاسرار ما كان كامنا .
وناغى عن عرض النبي تأدبا . فحى الخمس تلقاه من الخوف امنا .
بذك الملة الزهراء اهجت ضيغم . وفي اكوكب السيار قد صرت ثامنا .
وقال لي مولانا الكمال المذكور قرات الموضع المذكور على حضرة المفتي فقلت
له هذا هو الموضع الذي عرض علي والدي فقال المفتي لهم وما احسن بيتيك الرابع المختوم
بثامن انثنى . وفي نفس الامر كان صاحب هذه الترجمة من محاسن علماء الزمان . ولو لم
يرم بالعي لظهر من الفضل ما يكل عن وصفه اللسان . وخلف ثلاثة اولاد كمال الدين
وشمس الدين وحامد فاما شمس الدين فانه صار من قضاة القسطنطينية ومات بمجاه ومن
بها وكذلك حامد فانه صار قاضيا بعض مدة واظنه مات بحلب وليس فيهم نجيب الا
العلامة الكمال فانه قد نظا بوفيه الامر السعي . ووصل من القضايا الى المحل
الاسمى . وستاتي ترجمته في حرف الكاف ان شاء الله تعالى وقد توفي والد صاحب هذه
الترجمة في قسطنطينيه ولا اعرف سنة موته . ولد احمد افندي صاحب هذه الترجمة
في شهر ربيع الاول من سنة احدى وتسعماية كما نقل ذلك من خطه لكن ذكر في كتاب السجي
بالشقايق النعمانية انه ولد في سنة خمس وستين وتسعماية صاحبنا احمد جلبي
اسكندر الرومي نزيل بروسه توفي بها في سنة ثمان وثمانين وتسعماية مع قاضي القضاة
مصطفى افندي جان بستان وكانت احد جماعة الذين ينوبون عنه في القضا ويقال
لهم دانشمنديه بدال مهمله ونون مكسورة وشين ساكنة وميم مفتوحة ونون ساكنة
ودال مكسورة وياء مشددة بعد النون والهاء المفردة المشددة اي صاحبنا المدانش والمدانش بلغة
الفرس معناه المعرفه ومنه بمعنى صاحب معناه صاحب المعرفه فكذلك يسمى الروام
تلامذتهم بذلك ولكن كان احمد بن اسكندر هذا مقربا لديه تقريبا تاما . وناله
منه حظا وافرا عاما . بحيث انه كان يقضي غالب الامور باشارته . ويجب غالب
الفضلاء بعبارته . وكان يعتمد عليه اعتمادا صادقا . لانه لم يزل يصدر قدرا فاقا
وكان مع ذلك كله كاتب عرضه ومعنى كاتب عرضه في اصطلاح قضاة الاروام
وحكامهم ان كل صاحب منصب من امارة او قضا او وكالة عن حضرة السلطان
ايده الله تعالى يكون له كاتب عارف بالانشا والكتابة بالخط الرومي يكتب له المهمات
التي يلزم ارسالها الى عتبة حضرة الملك المعرض على عتبتنا العليه . ويمضي فيها ما
تقتضيه آراؤه السلطانيه . من عزل وقبول . وورد غير ان الغالب فيها القبول .
لانهم عرفوا من عادته من يعرض حضرة السلطان اغاثي كراصدقي المعقول . الذي
يشهد بلطف موقعه المعقول . ويكتبون في اوايلها الفاظا فخمة تليق بجانب
السلطنة العثمانيه . ويكون معنى تلك الالفاظ ان العبد الداعي على الدوام بعرض

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بذلك الباب الذي له من السعادة والسطوة ما تشابه دوران الافلاك . ويقارب
مرتبة الترياق للهلاك . ما هو كذا وكذا ويشرحون ما يريدون . ويجتمعون باسمائ
والباقي رسوم الباب الموصوف بالسعادة العظمى . ولكن وصل احد بن سكندر
هذا الى كتابة العرض في مرتبة ما لحقها احد فيما اعلم . اخبرني عبد الكريم
اخي الذي كان يتولى وقائع الخزانة السلطانية . ببعض الحجيج . وكان تخاورفا
باحوال الانشا التركي مشهورا بذلك انه لم يظفر حاكم بكتابة عرضه مثل هذا ويشير الى
احمد بن سكندر صاحب هذه الترجمة . وفي نفس الامر حصل منها الضيف الواصل في
المقام الاوفر الازهى . ولقد شاهدته غير مرة يكتب العروض المهم من راس القلم
من غير تسويد ويكون مقبولا عند العارف بهذا الفن وذلك مع حسن الخط الذي
لا نظير له حلاوة وحسنا . وسبب مهارته في الصناعات انه اتقن الالسنة الثلاثة
العربية والفارسية والتركي تقنا كاملا والمقبول الان من انشا التركية ما كان
مرصعا من الالسنة الثلاثة مع ذلك الذكاء الكامل . والاجتهاد الشامل . ولقد
قرا على مقامات الحريري رحمه الله تعالى . ورواية الحارث بن همام عن ابي زيد السروجي
كاملة من اولها الى اخرها مرة كاملة ونصف مرة قراءة متقنة . مع رقة معنعنة واجزة
بها وبما يجوز لي روايته بشرطه . وقرا على خمسة من اوايل الشرح المختصر للسعد
التفتازاني لتحقق على متن التخليص للامام العلامة جمال الدين القزويني رحمه الله
تعالى وروى عني كثيرا من الاشعار المليحة الخمسة ولازم صاحبنا العلامة محمد
البغدادي المدرس الحنفي بالمدرسة الدرويشية . وقرا عليه علم الهيئة وعلم الكلام
وغير ذلك ومهر في فنون العلوم . وبحث عنها تضمنته من منطوق ومفهوم .
فصار من اعلم زمانه . ومن مفردات عصره واوانه . درس بالمدرسة الجوهرية .
وبتنى بيتا في مقابلة الاشرفية . واراد الحديث بالقرب من قلعة دمشق فبناه
قريبا من شيخ الاسعردية . ومقصد ما لا يلزم ان يجوز فيه . وذلك التنقيب
عن كلمات القوم الدقيقة . والاعتراض على عباراتهم الرشيقة . وجعل
نفسه غرضا لسهام الاعتراض . ورام ان يطفئ نور الطرائق وحاباته بالاقوال الزائفة
فقال ان ابن الفارض وابن عربي ومن حذا حذوهما قد حادا في عبارته عن طريق الحق
والصواب . وخالفا الحق فيما اعتقداه من صفات رب الارباب . وصرح بذلك
في الملا العام . وعرض بذلك واشتهر بين اهل الشام . من الخواص والعوام .
ولعله بعد بذلك عن بعض القلوب . والعلم من ذلك العلام الغيوب . ولكنه
مولا يتوفى الاخير . ولا يدفع في اعتقاده الاصيل . ولكن الاولى لمثلي ولمثله
من المقصرين . ان يسلم القوم الواصلين . وما احسن ما راينه ببعض الجماميع

لا تكن منكرا فانم امور . لكبار الرجال الاصفاء
واذا لم تزاحل فسلم . لاناس راوه بالابصار

وايضا . انيت بيوتا لم تزل بظهورها . وابوابها عن فرع ذلك سدت .

والعبرة لو اقتصر على هذا لكان اسلم . والله اعلم بغيبه واحكم ولقد كتب احمد بن
اسكندر صاحب هذه الترجمة رسالة على لسان المرحوم الشيخ شرف الدين الخطيب
الشهيد بابن الحكيم رحمه الله رايتها في نحو من ثلاثة الى الشيخ شرف الدين المذكور يعني
تقريضات . بقبيح او تكليحات . او اشارات او تاويحات . وعرضها على
وقراها علي . وقال احب ان تقرضها بشئ من كلامك . تمزجه بقليل
من نظامك فقلت عجيبا لاراءتم . ومحققا لاشارتم . بسم الله الرحمن الرحيم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحمد لله الذي جعل ذوي الفصاحة امراء الكلام في الايام . واعلى اعلامهم في البلاغة على رؤس الاعلام الاعلام . وجعل العلماء ورثة الانبيا . فلعنوا الانبيا من ناع عن سبيل الرشاد . وملكهم من بارع الفواصل سيوفا قواصم لاربابها في الوغى والعناد . والصلوة والسلام على من بلغت كلماته البليغة شرقا وغربا . فملت من سيوفه لسن المعاندين حيارى وقطعت لهم عزبا . وعلى آله الذين اثاروا غبار علوهم المكون بعد الظلام . واصحابه الذين كانوا انيسا ما في ثغور الليالي والايام . ما الحلى ليل الجهالة بانارة شمس المعارف . وارتوى ظمان الفؤاد من عين الادب الزلال . هذا وقد وقفت على هذه الرسالة وتوقف واستوقف على مرابع عذارا . واجلت طرفي في مغناه بلاغتها الجالة عن عياد لحظه في مراتع ازهارا . وناديتها والليل مرخ سدوله . كاني حبيل اذ ربع بثينه . فمالت اعناق من حياها . وانعطفت من رياها . وادبرا عنها عيث الادب الزنجا تنجيم . فالفا عنها لعصماء العرب ما يزري بلاغة الجم الغفير يا لله دره وعزلها فلقد فتح من البلاغة بابا مقفلا . ومنح من صحاح الفاظه لاهل الادب مجلا ومفصلا . وسلك طريقا بديعا يحير عن سلوكه البديع . واستباح بجيش افكاره من معاقل البلاغة الحمى المنيع . ودخل بابا من الادب ما لاحد به طاقه . واستعلى صهوة جواد ما ادركه الفاضل لحاقه . شعر

لله الكلم الغر التي لو نجمت ... لكان لوجه الدهر عينا وحاجبا

فلله ما اشتملت عليه من الشيخ الذي ينقرض جنده ابو تمام . وما تضمنته من المنابع الذي يعبس منه ابن بسام . بيد انها ترجمت عن اوصاف صادقة على موصوفه . وحدثت عن اعتراف من هو بالمنكر معروف . فتحببن من بعد الى من جزع قربا لهوى واكرت في كالربيع مع المقرش منزل ومعشى . فقلت اما الاوصاف فانها عليه صادقة . واما الالفاظ فانها بفضيلته خبر لائقة . فقلت ان ذلك كما يحكى عن ابي زيد . الذي كان نقاد جيد كبد وصيد . ومن بديع المراكيب ان اخل تركيبه . واختل ما بين اهل الكلام ترتيبه . شعر

واين الثريا واين الثرى من محب . واين الحسام من المخذل

ولهو بي لفتت حرث عن لسان الرسالة فابى من الكثير قليلا . واختصر في ايضاح بيانه والمتن يحتمل شرحا طويلا . على انه قد اعتذر المؤلف عن عدم الكثير . بقوله والقطر قد تنبي عن الغدير . اعلما بان الغدير تدل على البعير . واشارة الى وقوع السقطات وكثرة الخطا زي والجهالات . فمن ذلك رواية الحديث من غير معرفة كلام العرب . ودخوله في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب . هذا مع عدم الاجازة . المؤذنة لرواية الحديث . لاني زمنه السابق ولا في وقته الحديث . ومنها ان يدعي الوعظ وليس متعظا . ويزعم الحفظ وليس محفظا . وما احسن قول من قال للحاذق في المقال شعر

يا قوم من اظلم من واعظ ... خالف ما قد قاله في المقال

اظهر بين الناس احسانه ... وبارز الرحمن لما خلا

ومنها مداومته على اجتياب من شاء لدنياه من يمينه . وغشه ما زال ينفع مرسيه . فالى متى يعرض الاعراض السليمه . وهلا اشتغل باحوال الحاية السقيمه . ليت شعري اي باب من الزلل لها دخل اليه . واي نوع من الخطل ما اقام عاكفا عليه . على انه من بغتا به من الدهر سليم خالصه . وما زال يتمثل بقول الشاعر واذا البلا دنوني من نافعي . ومنها جلوسه بين رغفته لم عنكم التجارب . ولم يزيد في الفضل على صبيان المكاتب . وهما اذا انتظم في سلك الافاضل . تخيلا انه ورد مع

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سياء الفضل اعذب المناهل • مفاخرا بالاسعار التي لو انصف لدعيا الى اهلها
ولم تكلف من غير انتفاع بها مشقة تحملها • فهو كالسي بين البتور طالبا النزال
او كالمهوف في الورد قاعا بالا لا لا لا لا • شعر
واذا ما خلا الجبان بارض • طلب الطعن وحده والنزالا
ومنها انه يشح بانفه على عصابته هم جمال الانام • وعنهم تفخر الليالي والايام •
مع مقادة متاعه • وفقر باعه • فيا لله العجب • من سقط همن مرتبة الطلب
كيف يرتع في الي معاليها الريب شعر
ما لمن ينصب الحبائل ارضا • كيف يرجو ابان يصيد الهلالا
فيا ايها الناكث عن طريق الصواب • الذاهب في غير مذاهبنا وفي الالباب •
ويحك اني متوكما على العكاز • وتدعي بين الناس انك من هذا البراز • ويلك
هلا وقفت في مجازك • وما تعديت عن حقيقتك الي مجازك شعر
ومن جهلت نفسه قدره • راى غيره منه ما لا يرى •
ولعمري لقد كاد زيفك ان يروج • وتقربت على غرجك من العروج • لكن فيض
الله لك نافذا بعيل • وعالما كاملا خبيرا • فاظهر عوارك الذي كنت تخفيه •
وابدى من حالك ما لم تكن تبديه • وذلك علامة المحققين بلا نزاع • وخاتمة
المدققين من غير دفاع • من طلع في سماء المعالي فاصبح بدرها الكامل • وارتوى
قلوب المتلهفين بغيث همه الوابل • ونصب شباك الافكار فاقتنص شوارد المعاني
من مكامنها • وغاص في بحار العلوم فاستخرج درر المعاني من معادنها •
هو من قول فيه • من غير شك ولا تمويه شعر
هذا الهمام الذي من عز سطوته • اسى الذي رام ظلم الحق يبتدلا •
هذا الذي من بنا بالشام ما بنيا • كف السرور وعينا الهم قد رحلا •
قاضي القضاة بن بستان الذي ثمنت • عواطف الفضل منه الهبل والخبلا •
فما نجت عنده كلا الامور كما • عن البرايا ظلام الظالمين جلا •
من درسطته او نور طلعته • طول الزمان يحلي السمع والمقلا •
فيا شيخ الاسلام • وعلم الاعلام • وقاضي القضاة بين شرق الشام • ومصطفى
الافاضل الكرام • ادام ابعاده عن مثالب الغرب • فقد قيل بفندي الصحاح سلاح
الحرب • لانا الحكمك فاصلا في القضايا • ولامرح علم علمك منشورا بين البرايا •
وغيث قاما لاهلها العدوان • واصلا الى ما تريد بفضل الرحيم الرحمن • ماثرة
الجديدان • واخلق الملوان • وانتقل الدهر من آل الى آله • والحمد لله على كل حال
والمفوض اليه في سايرالاحوال القاضي احمد فندي الايا شي
بهترة مفتوحة وشين معجمة وياء مشددة للنسب هو قاضي القضاء احمد بن سليمان
الايا شي قاضي حلب ثم قاضي دمشق ورد الي دمشق في سنة سبع بعد الالف فانيا
بها مختلفا عن مولانا القاضي عبد الوهاب فاحرمت سنة لا سيما وقد كان
مولانا عبد الوهاب في غاية الاستقامة • مورد هذا بعده في غاية السقامة •
فكانا في طرفي نقيض • وكم بين صحيح ومريض • وبعدها لا تجتمعان لا شيا •
ولقد اشتهر في ايامه اكل الرشا • وظهر التزوير والغش • فلزم ان العوام قد جرحه
عند حذق الجاهلة بين سوقة الاعوام • ومدرسة احد باشا شمسي السابق ذكره •
والمغشوا في رجمه ولولا مدافعة بعد الجلادوزه عنه بالسيف • لنال من القوم غاية الاذا
والحيف • ولقد يتعين ان يعتبر الناس رجم بسيوفهم فكان بعد كسر في عمامته يسيل

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بياضه وصفاره على عمامته وعلى اكمامه . وحاصل الامر انه وصل الى غاية النكاية وصار في العالم اشهر حكايه ولم يشتهر حاله بعد لرجم ابدا . وكان رجم يوم دخول ابدا لامرا السيد محمد باشا الوزير المجهلي دمشق حاكما بها . وذلك انه طلع لاستقباله فكان الناس يشيرون الى لباسه بالنكاية عليه في وجهه وبناء دون الشام خراب القاضي حزين بها وهو ساكت فلم يزل الناس ممسكين ايديهم عن الرجم الى ان دخل الوزير المذكور الى دار الامارة بدمشق فقابله القاضي المذكور فاستقبله الناس عند انصرافه يصيحون في وجهه ويقابلونه بكلمات لا تليق واعتقدوا ذلك بالرجم من غير رحم . حتى انه ساق فرسه هاربا منهم وادركه مع ذلك ما ادركه من الاحجار وقد حماه الشيخ درويش سبط الطالوالي الشافعي لانه ذكره ان شاء الله تعالى في عقيدة طويلة سماها رفع الغواشي عن ظلم الاباشي . ولقد قلت انشد بها مولانا المذكور حين الهاه فخاطري في خاطري منها في حال من احواله . وقد انشد بها مولانا المذكور حين الهاه فخاطري في خاطري منها بعض ابيات فمن ذلك قوله مشيرا الى قطيعة مع وكيله لرجل بدمشق يقال له ابن عقيص مات وخلف ثلاثة الاف غرش اخذ منها الفا فقال في ذلك شعر

كيف استحاز لك قرش له . وجملة المال ثلاث كبار . ومنها
وجملة الاوقاف في عهدة . شاع في الدلال بيع الخيار . ومنها
ويدعي الرقة في طبعه . مثل محاديم الموالي الكبار . ومنها

مشيرا الى قصة مدرسة لبعض جماعة في مدرسة سيدي نور الدين الشهيد عليه رحمة العزيز الحميد المجيد . وليلة الوزير المشهار التي . سطا على القاضي بها الجوخدار .
. واستل في المجلس سكينه . فخلصا من كفه للارض .
. وهي التي كانت تثير الغلا . والامر الحمايط كان المدار .

وحاصل الامر انني حفظت منها ابياتا ليست مرتبة لانها علقت في خاطري وفكري من انشاده القصيدة مرة واحدة وهي حسنة في انها عبران فابليها قائل بالغ في بعض فضولها وذكر بعض اشياء تعلق جريم القاضي وكان الواجب الاعراض عن ذلك لانه افترى فيها بما يوقع قائليه في سهام ربي الهالك . وكان القاضي لما بلغه المذكور رجل من جماعة بيتال له قبلاذ بقاف وباء موحدة ومعناه البزيلخة التركيه وكان وكيل بيت صلاح ومعناه بلغتهم الاسد فنجاه درويش الطالوي المذكور بابيات يشير فيها الى ما ذكرناه ويشير الى نابليه الحنفي القاضي محمد بن الحنبلي والى نابليه المالكي كان العدوي بن الخطاب . والى نابليه الشافعي محمد بن جانبك الكبي والابيات هي قوله شعر .

وحوش يا نفس ربيعها وحمير رعها . وتيا بها اسد ترعى وتنو رعها .
وزد بقلبها خطبا بها وكتيبا . وشبها بها حمار الغواني وزيرها .
يوقع كل بردة الجهل والرشا . فبعض يسد بها وبعض يبيعها .
واسودهم ذا الملحاوي لدرهم . يفاخر في وسط المجالس ورعها .
متى بصه في كفر راشي فضى له . وبات بتلك العين وهو قريرها .
اذا ما تولت في دمشق فاصبحت . ومشربها بعد الاجون غديرها .
واضحت بروض النيربن دوامقا . وسكنها بعد الغلاة قصورها .
وسارت عن الشام الفضايل ميتة . فلم يدر اهل الفضل اين مسيرها .
وددت بان الدهر يبظر مرة . بعيني خلا عنها الغباية دورها .
الى جهة الدنيا الدنية فخجلت . وجنت فناس الناس منها يجيرها .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والبيتان الاخيران متقدمان للغير وقد ذكرهما الشاعر المذكور للمتنبي لكنه لم ينبه
عليهما فكان ذلك سرقة لعدم شهرتهما ايضا وهو عادة هذا الشاعر يهجم على بيوت
الناس من غير حشا شي فان عرفت قال اخذتها تضمينا وان لم تعرف قال هي سفر بري
ومن تقلبه وسياقي اوصافه ان شاء الله تعالى مفصلة في حرف الدال والحمد لله فقد
كان مدح القاضي الايماني المذكور قبل مجيوه بايام قليله بقصيدة شجية انشدنيها
بدمشق ومطلعها كيف اخشى بالشام امر المعاش • وبلادي بها جنابة الايماني •
افضل القوم من حما المعافي • فاعتلاها طولا وكهلا وناشي
نجم بدر العلوم صدر المعالي • من سما هم فضلا وسناهم
خير قاض بين البرية راض • عند انسان شره عن لاشي • ساق عدلا بالشام حتى تهنده نا
مشى ذيبا لغزلة بين الوحوشي • وهي قصيدة حسنة في بابها على صعوبة رويها
ولقد عزل القاضي المذكور عن دمشق بعيد رحمه غير بعيد • واستتبع ذلك
كله وقت عيد • فصدر تاريخ لطيف بيثر الى ما ذكرناه والتاريخ المذكور مشترك
بين درويش المذكور ورجل احزر من اداه دمشق فقال
رحم الايماني في دمشق وحياه • عزل وكان العيد عيدا اكبرا •
وسئلت عن تاريخه فاجبتهم • بالعزل شيطان رجيم دمرا •
واياني المنسوب هو اليها قصبة يصنع بها الصوف في نواحي انكوريه وانقرة من
بلاده قرمان وقد عد فضلاء الدهر قوله المذكور القضا من اعظم البلاء وكان للعبد
لعلي ملك بعض المترجين عن حضرة السلطان مراد ابن المرحوم السلطان سليم وهو
الان معزول مقيم في بلده المذكور وربما توجه اويتوجه الى باب السلطان ايده الله
تعالى فيوصل الى انه يتولى بلدة ويسعى في ثبوت قضايا عليه ولعل القضاء
يدركه • او بعد القضا يهلكه • ان لم يتب الى ربه • ويعتر قصاد قابدنيه •
فيا غفلة ويحك اما الله اذا كان القاضي عليهم جبار السموات والارض وهم صموت
لا ينطقون • ومن بقية العذاب لا يعتقون • والحمد لله اولا واخرا • وباطنا
وظاهرا احمد العنايا تي الاديب البارع الذي توجد في الرادب فلم
يبق له مضارع • وساق في حلبة العربية حتى اصبح الجلي في حانبك الفرقة
الادبية • لم نزله من شبيه • ولا يحسن وصفه التشبيه • اذ لم يكن له في الادب
من نظير • بل شعره الروض النضير • والده ابو العنايات من مدينة نابلس وقطن
مكة مدة وتزوج بها فولد له احمد هذا بها وانما قيل له العنايا نسبة الى والده
ونسبته اليه وكان ينطق كنطق اهل مكة ولم يعرف له من شبابه بمكان بل كان
يطوف الاقطار • ويجول في كل ديار • لكن سياحته كانت مقصورة على جلب
وطن بلبنان الشام وبيت المقدس وما بين ذلك من القصبات مثل حماه وحمص
والمعرة وصفد وغزة وقدم خرابي دمشق في حدود سنة ثمان وثمانين او سبع
او ثمان في ما اظن وستمايه والتي بها عصى الترحال • الان اخي غصن قده ومال •
فسكن مرة في مسجد هشام بن عبد الملك فجعة سوق حقق ثم ارتحل الى المدرسة
البادرايه واستوطنها حينا وراق حجرة الى ان مات بها رحمه الله تعالى وكان يتعمم
بالصوف الذي يقال له الميزر ولم يتزوج في عمره • ولم يضاجع قرينة تشغله
عن صفاء فكره • في نظمه او نثره • وكان متقللا في المطعم والملبس منفضا
في الغالب عن مخالطة الناس • وكان الغالب عليه الاستيحاش من الانام • وينفرد
في غالب وقته كالطير الوحداني في الظلام • وكان يكتب الخط الحسن • وينطق الالفاظ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الملوك المحسنين • وينظم من الشعر ما يزري بزهر الحمائل • ويزهو على فرند السيف اذا ابرز نبذة الصيا قل • وبا في فيه بكل معنى بديع • ويبرز فيه من بدايع البديع ما يعلو على زهر الربيع • وكانت عادته في كل يوم عقب الصباح • ان يجيب في العالية واعلى الفلاح • ثم يسير الى بيت من بيوت القهوة • يكون فيه المدة الجارى مع المليح الساقي والحلوة • ويشرب من قهوة لابن قراحا • ويرتاح بها كانه عاقر راحا • ثم يشرع في الكتابة • ولا يبدي لاحد في الغالب خطابه • وكان في الغالب يقضي نهاره حيث كان وقت الصباح • ولا يزول منه في الغالب الا اذا راح في الرواح • وربما كان يبيت هناك • ويقول لقلم خذ من لعيشها هناك • وكان قليل الكسب باشارة • واذا مدح احدا لا يذهب الى داره • بل يرسل مدحه مع بعض قوامه • راجيا بالاشارة شيأ من ما فيه • وكان يدخل في جميع طرق الشعر من مجون ومديح • او تغزل في ذي جمال مليح • او من مواليا او زجل • او سلسلة او غير ها من هزج ورمل • وكان احر المون منقبض الكون • وكان الاديب محمد الصالحي الحلاوي يقدحه • ويذمه ويجرحه • علا بما عليه الاتزان • من الحاسد والحذلان • وكان اذا اغضبه • يكرجسه • ويستلم سبه • ويقول هذا لقد بتات مركبه • وكان في وقت الرضا يكرمه بمعرفته ويدي شكه • وما كان ذلك الا لحسد • الذي لا يخلو منه في الغالب جسد • لا سيما اهل الفضائل فان الحسد منهم مركوز في الطبايع لا يزايل • وكان هو ايضا يسب بعض شعراء عصره • ولا يسلم زيادة فضيله في ابناء مصره • لا سيما الشيخ محمد الصالحي الحلاوي المشار اليه • فانه كان شديد البغض له والتحامل عليه • كنت يوما ما را في بعض ازقة دمشق فاعترضني يقول لي مل سمعت باختراع الذي ابتدعه مجاراة لسلفه • فقلت اي هم تشير • وعلى اي كلام تبدي النكير • فقال انه يقول في مطلع مرثية لشيخ العلامة العماد الحنفي الدمشقي رحمه الله تعالى • لم اقض من يوم الفراق شؤني • فقضيت ذا من اجرة مأونتي • قال انظر الى عدم المرابطة بين المصراعين • واي مناسبة بين الجزئين • هذا مع كونه مأخوذا من مهذب الدين الموصلي اخذ شيعا • سرقه وكساه لباسا قطيعا • لا وشيا بديعا • ولا زهرا ظهره الزمان ربيعا • فقلت كما المهذب في نظم المهذب • فانشد في مطلع القصيدة • سفدرة من الدر الزهرة وذلك قولهم اعلت حقا ان ماء شؤني • سب يدل على حقي شؤني • قال • حشفا وسوء كيله • انها خاطه سوء في اسوء قيله • وانكر عليه كثيرا من معانيه • وغلطه في شيء من مستحسن مبانيه • فاما ما نقشه في المعاني فانها سلبه • واما ما تحلى الا لعاطله وكاسيه فانها لبسه • ليست عندنا بمقبوله • ولا عن الاعلام منقوله • فهذا ادراجها ضبطه • في كتابنا خطه • وهو ديوان الاستاد عرين الغارض الذي اصمعه عند قوله في التائية الكبرى عيا السماء بنظم لسانك • ففي مرة لبنى واخرى بثينة • واونة تدعي بعزة عزت • فان الشيخ محمد كتبها بعزة عزة وكتبا للفظين على صورة واحدة بالتاء المربوطة الصورة وذلك مخالف للصواب بل الحق كتابة الاولى بالتاء الصغيرة والثانية بالتاء المدورة على انه فعل ماض وان الجملة دعائية اي عزتها الله تعالى • وهذا سهل ليس يسقط لفضيلة فاضل • ولا ينقص لرتبة كامل • وكان الشيخ احمد مع ظهوره بصورة الفقر بهم عال كثير • وظهرت له بعض ثارجيت اصب بعض احداث دمشق شكا عليه بمبلغ يقرب من مائة دينار ذهبا • وكان القاضي حينئذ المرحوم العلامة الفقيه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

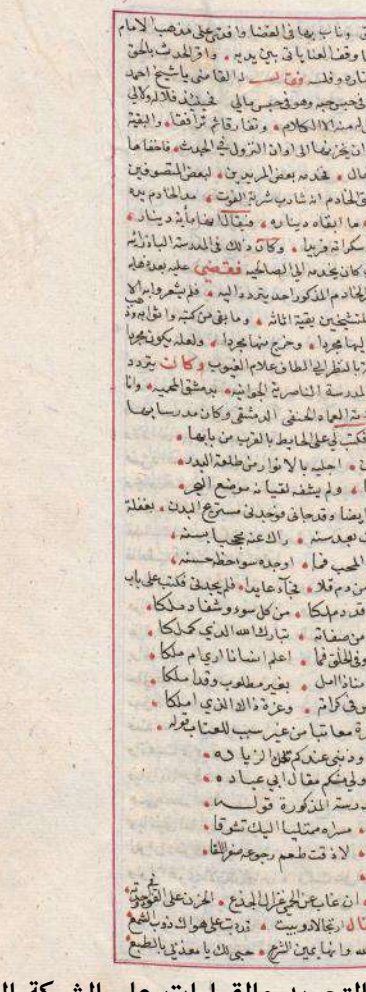

صحبا لدين الحوري الذي سكن في دمشق وناب بها في القضا وافتى على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه فلما وقعا لعنا ياتي بين يديه واما المحدث بالفتح فديه طلبجسه وافتقى منه دينارا وفلسا وفاته لسه القاضي يا شيخ احمد حبسه عندك فقال ديا مولاي انا في حبس جبه ومن حبس مالي فحبسه في فلا ولا والي ودام في ذلك الكلام ولم يحصل لهم منه الا الكلام وتفارقا ثم افتقا وابقيته من المال التي فضلت عن المحدث رام ان يخبرها الا وان النزول في الحدث فاخفا ما كان ينال وكان يقول لاولاد الامال محمد من بعض المدبرين لبعض المتصوفين فلا عرفة في سكرات الموت وتحقق الخادم انه شارب شربة الموت مد الخادم يده الى ما عنده فقال ول من بعثها له ما ابقاه دينارا فقال اضا ما بأية دينار فذهب وتركه وحيدا وابقاه في سكراته عزيزا وكان ذلك في المدرسة الباذرائية بدمشق الحجبه وذهبا لشاب الذي كان يخدمه لما الصالحيه فقضى عليه بعود عليه وبابالحجرة مغلق عليه ولم يكن عند الخادم المذكور احد يرده اليه فلم يشعر وبه الا بعد ثلاثة ايام وتناول بعض المنتجين من بقية المائة وما بقي من كتبه واطلق اليهود مجرا عن الفضة والذهب وطلبا لهما مجرا وخرج منها مجردا ولعله يكون مجردا عن الذنوب فان خطاياه سهلة بالنظر الى الطاني علام الغيوب وكان يتردد الي ويتفضل علي زاد في مرة في المدرسة الناصرية الجوانيه بدمشق الحميه وانا مجاور بها بالقرة على شيخنا العلامة العماد الحنفي الدمشقي وكان مدرسا بها في ذلك الزمان فلم يجد في الحجرة فكتب في على الحايط بالذهب من بابها

اتيت وفي ليل من الهم عل ان اجليه بالانوار من طلعة البدر
فعدت كاعاد الذي شفه ظما ولم يشف لقيانه سوضع الجر

وكتب على باب الحجرة المذكورة ايضا وقد جاني فوجدني مستريح البدن بغفلة الوسن فقلت لجاد جاد محبا ليك بعد سنه والا عنه بحبا بسنه

ياحسنا جاءه المحب فنا اوجده سوا حظ حسنه

وسمع مرة ان عندي دملا من دم قلا فجاء جايده فلم يجدني فكتب على باب الحجرة هذه الابيات سلك الله وقد دملكا من كل سوء وشفا دملكا

ياحسن الجميع من صفاته تبارك الله الذي خلكا
كملت في الخلق وفي الخلق فما اعلم انسانا اري ام ملكا
ما ارجعتا يا منا الامل بغير مطلوب وقد ملكا
فدام كل الناس في كرامه وعزة الله الذي املكا

وجاء مرة اخري وكتب على باب الحجرة معاتبا من غير سبب للعتاب بقوله

يزيد لكم جفاكم من ولا دي ودنبي عندكم كان لزيا ده
لكم مني مقال ابي مزاحس ولي لكم مقال ابي عباده

وكتب ايضا على باب الحجرة بالمدرسة المذكورة قوله

فذكا دمن مزح بعليل اليك في مساه متليا اليك شوقا
فاعاده حاشا لك فقدك خايبا لاذ قت طعم رجوعه ضرانا

وكنت قد انشدت قولي وبيت

العين تبين اختها بالدمع ان غاب عن الحي غزال الجذع الحزن على الفوت في
اذ صار يذوب مثل ذوب الشمع فقال ارثا لادبيت قد بت على هواك ذوب الشمع
اضديك بنور الطرف والدمع والله وانها بحين النزع حتى لك يا معذبي بالطبع

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وانشدته ابياتا نظمتها في الغزل وهي في الحقيقة محبية في بابها . وزيدة بيانا لها وهي قولي شعر

اما يقضي هذا الغرام من القلبي . اما ينطوي هذا الملام عن الصب .
الا ساعة احلو ابه فابشه . لواجع نيران اقامت على قلبي .
اماني الوري من فيه فز رحمة . فبيدي له حالي وبوصله كتبي .
الا راحم في الحب اشكو ملاعتي . اليه فقد زادت بدا لبين في حزني .
لقد ضاقت الدنيا على لبعده . على وسعها من غاية الشرق والغرب .
انا لاح تبدوا وقعته في تلفظي . واعذ والما القاه احيد من صب .
فما في امضاح ولا فيه رحمة . فيسال عن حالي ويفرج من كربي .
ولا انا دو فكر صحيح يدلني . على سببا لتانيس وسبب لقرب .
واني الي مولاي وجهت حالتي . فغاية شكوى العاجز بن الي الرب .
فاحبب الا بعار ضنا على الوزن والقافيه فقلت واجاد في المقال . وحبي بعقود الاللا شعر

تشفعت في شكوا لغريم معتقلا . اذا جئت اشكوا مرا في ذا الصب .
اصح يا يا ساكن القلب رحمة . لمالي فيمضي ساكنا ساكن القالب .
وبردا وقلبي حرقة بعد حرقة . وبرحا على برح وكربا على كرب .
فلا البعد يسليني ولا القرب فيه . شفاء فوا صرفي من البعد والقرب .
ولا انا الذي بهجته لم يدر علتي . سواه كما لم يدر الا به يا لطب .
فمن ذا الذي طعم العذيب في الحاني . على الدهر وحدي في عذابي من الحب .
ويحلوا له شتمي وسبي لعلمه . بحبي فيحلوا على الشتم والسب .
فيا رب لا تكتب عليه خطيئة . وسامحه واصفح عنه واصفح يا رب .

قلت وقد كتب الي عشر قصائد من شعره وقد اجبت عن واحدة منها فالقصيدة التي اجبته عنها هي هذه .

تجنى ولما ان عتبت تجنبا . وزاد ترضيه علي تعضبا .
فواحربا من حب قاس بزيدني . على جوره وداً وغيبا .
غزال غدور قط ما لجت باسما . للقياه الا سد عني وقطبا .
يرائي فيزوي وجهه عند رؤيتي . كما شرها لخمر كاسا تعصبا .
حالي فيه المرحتى حسبته . يريد بابعادي الي تقربا .
فهل قادم من وصله طال نايه . فيدني على هجرا قام رطنبا .
فقد جاد دمعي وهو جري صبابة . وقد مل شوقي وهو جري تعتبا .
واد هبت عمري في تلاقي جمال ان . بصاف عذاري في تلاوين مشبا .
فيا رافرا حرقت جفنا مسهدا . ويا ناعما اشقيت قلبا معذبا .
عسى عطفة احيا بها او نبيتة . ياراح بها من ان عيش مذبذبا .
ويا شيق اما اردت منيتي . فزدني موتا من صدود ولا تهبا .
فلو ان دنوي حاصل ما تحملت . صفات فوادي صار دنوي كاهبا .
ولو لا الهوي بالا ان للجانبي . وكنت على قوه المذلة معصبا .
واني الي الضيم لا بن الهوي . ولم عاشق سيم الهوان فاابي .
اروم بودي الحبيب وانجعا . واحفظ عهدي الحبيب والصديق واذنبا .
وخل عني جدان كنت واثقا . بمبقا قران لا ان يمل حبيبا .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الم به تشفيت حالي والستقي ٠ باخلاقه خير الرجال المهذبا ٠
يعاتبني راح المعالي فانثني ٠ براحة لفظ ترجع الشيب للصبا ٠
ويمضي عطا و براكاتني ٠ اريحي قريب منها والمهلبا ٠
وليث فصيح فارس كل شارد ٠ باعراب انسى الفصيح وثعلبا ٠
امام اواه به ظلمي فنضفا ٠ فابصر من فقده عاد مذهبا ٠
تماسك عن صوبي يا قبالة كا ٠ تماسك صوب الغيث عن فرق الربا ٠
اعاث فما ابقت الوعاد عن ٠ رواه فاظماه وان عاد خصبا ٠
وخرج من قدري لديه وقدره ٠ بقلبي ارجي من تبر وارسبا ٠
وقلبي ينبيني بمحة قلبه ٠ ولكنه كم قلب الدهر قلبا ٠
فياحسنا ما زال بالفضل محسنا ٠ ولا يزل بالعلم والحلم محسبا ٠
اتنسى محبا في ذراك انتشى ٠ احبك او تكسوه عزا فتسلبا ٠
اعيذك ان القي رياعك زعزعا ٠ على وعهدي بارتياحك طنبا ٠
عتبت بادلال الفقير بذنبه ٠ فكن مجوبا بالمناع العفو معتبا ٠
وخير بعيد يجد غير ربه ٠ يلوذ به بين العفو والسيف مذنبا ٠
فان تستقم لم تخط او تعثم تزل ٠ كريم اليها يا نظير العفو صوبا ٠

فكتبت اليه الجواب عن ذلك في شوال من سنة تسع وثمانين وسبعمائة فقلت

الى كم ترى يا راحة القلب معضبا ٠ وحتى م لا القاك الا مقطبا ٠
اراك فيغشاني ارتياح الى اللقا ٠ فتعرض عني لاهيا متجنبا ٠
تجوز ولا تبدي الي لقاءنا ٠ اليس اللقاء الجيد من عادة الظبا ٠
نصبي اذا القاك صد مبرح ٠ وقد كنت القى منك ما هو اوجبا ٠
على انني راض بما ترتضيه لي ٠ وانت فدتك النفس ازلت معتبا ٠
رعى الله ظبيا مازال منعما ٠ وان كان قلبي من جفاه معذبا ٠
بنا م ولا يدري بمن بات ساهرا ٠ يقاسي اوارا في حشاه تلهبا ٠
له نفس مما شجاه تصعدا ٠ ودمع على بين الحبيب تصببا ٠
وما شجا قلبي وهيج لوعتي ٠ عزول اطال اللوم فيه فاشهبا ٠
تقلب مني سلوة ما عرفتها ٠ وابعد شئ في الهوى ما تطلبا ٠
ايعذل صب ما صبا لتغير ٠ وقلب حفوظ للوفا ما تقلبا ٠
الا فليقصر عاذلي عن ملامتي ٠ فقد رام من سلواي عنقا مغربا ٠
نسيت المعالي ان نسيت عهوده ٠ ولو صار جسمي من تباعده هبا ٠
وفيت بعهدي للصديق من الصبا ٠ فكيف سلوي بعد سرتا شيبا ٠
سقت سحبا لا تبال ارض احبتي ٠ ولا زال واديهم مدى الدهر مخصبا ٠
فقد مرعي منها لبانة تواصل ٠ اغازل ظبيا احور الطرف اشنبا ٠
له حسن وجه اخجل البدر مشرقا ٠ وقد قوم اخجل الغصن في الربا ٠
وارشف كالسلاف منه وهو مرفق ٠ واورثه روض الترب ريا نعشبا ٠
وانظر من حسن الاحبة منظرا ٠ واسمع من طيب الاغاريد مطربا ٠
غربت كما مرت اوابل بارق ٠ وابقت اسى بين الضلوع مذهبا ٠
فما اشتهيه صار عني بمبعد ٠ وما نالت ارضاه الي بمقرب ٠
فصبرا على حكم الليالي وجورها ٠ فرب امرئ بالصبر ادرك مطلبا ٠
وحسبا تاني من عتب كانه ٠ ازاهير روض فتحتها يد الصبا ٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اتاني وصبح الليل مد رواقه ٭ وبدر الدجى في افقه قد تجيبا ٭
فلما قضيت الخم عزعقد دوحه ٭ اضات وجوه الارض شرقا ومغربا ٭
يخبر ان الود منه بحاله ٭ وان حسام الود مني قد نبا ٭
وان الليالي غيرتني واتني ٭ اخترت الجفا والصد والبعد مذهبا ٭
اجل غيرت جسمي الليالي وحالتي ٭ وعقر وداد ي لم تخل احبا ٭
يقلبي له ود فديم حفظته ٭ اقام على ما الليالي وطنبا ٭
ايطلب في اثبات حبيبه شاهدا ٭ وحسن ثنائي عنه ما زال معربا ٭
ايحسب روض الحب جن نباته ٭ وبرق وداد ي لم يكن قط خلبا ٭
اشاه واشى زماننا به يعني ٭ صفائي لما كدر العيش مشربا ٭
اليس ما شاع بالفضل ذكره ٭ فشرق في كل البلاد وغربا ٭
اليس ليل الغر من كل ماجد ٭ يضئ سناه في دجى الليل كوكبا ٭
اليس بن مروان الزمان لحكمه ٭ فاضحى لولا بعده اذ كان معقبا ٭
اليس وحيدا في الزمان واهله ٭ وان كان كالجم فيه تكتبا ٭
تغتب كي يبقى المودة بيننا ٭ ومن رام ابقاء الوداد تغتبا ٭
تنهايا لعالي ان عذا الدهر جائر ٭ وفي وجه ما قد رمته منه قطبا ٭
فلا تقتشين ان ذلك دابه ٭ اذا بصرت بدر افضل يه نال مأربا ٭
اجبتك عن بعد اعزا في يا بني ٭ جر بتك عن شمس الظهيرة تحيبا ٭
وهل يلحق المضعف الضعيف ان بغى ٭ عنا قا من اجرد السلهب شزبا ٭
فدم جامعا للعلم والحلم مفردا ٭ حبيبا باسرار العلوم مهذبا ٭
مدى الدهر يا لاحسنيه في كل ٭ وما ناح قمري الرياض فاطربا ٭

ومن شعره ومن خطه نقلت في يوم الثلاثا التاسع والعشرين من صفر المبرسنة احدى وعشرين بعد الالف

شهود المحبة لا تتقي ٭ وبارقة الشوق لم تخلف ٭
فيا مدعي العشق اين الشهود ٭ من الدمع والجسد المدنف ٭
واين الحنين من لا يبين ٭ واين الوفاء لمن لا يفي ٭
وما هو العشق الا فتى ٭ بغير التعشق لم يعرف ٭
له في الصبابة صبر الوضوع ٭ والفة لا تحملة المتلف ٭
بقلبي الى الصبر فيه يقلب ٭ وطرف على الدمع لم يطرف ٭
وهم يزيد في بالفؤاد الهوى ٭ ويزحف بالذل لم ينخف ٭
ولم ينسف الصبر قلبي ٭ تسلبه في الحب من منصفي ٭
فصبرا لامر كان جرى لهوى ٭ فما فيه من سعد سعف ٭ قلت

وقد تخاصرنا بعد ليلة ٭ اسال بها الشوق سيله ٭ فغرات بالمناسبة ٭ اثناء المصاحبة ٭ قول من قال ٭ واجاد في المقال شعر

حمام الاراك الا فاحبب بينا ٭ لمن شد بين وما تعلينا ٭
لعمر شوق يوحك جيب القلوب ٭ واجريت بالدمع منا العيونا ٭
تعالى تفاوتهم هم النوى ٭ وشتت باحزانها الظاعنينا ٭
وشعث كن وشعث بنا ٭ فان الحزين يواسي الحزينا ٭ فقال له الشيخ احمد العنابا في صاحبنا لتوجه اندري بما الاستاذ قايل هذه الابيات فقلت له لا ادري قائلها غير انى اعرف ان الوليد باعباده البحتري الشاعر المشهور كان يتمثل بها كثيرا ٭ ويجري بها على الجذوه دعا عزيزا ٭ وظهرت من العنابا في

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عبارة كانت قد صدرت مني على اساويها اشارة وهي معارضتها بابيات تجري
على منهاها العبرات فقال مبتدئا بذلك . سالكا مالك المسالك شعر

اجاعلة الهجر في الحب دينا . اذا الهجر في الحب يوصل عندينا
بحبيبك هذا السقام الذي . خفيا به لخفي الله فينا
وقولي لاحما ظلك القائلات . كم تفتكين اما تكتفينا
ظلمت القلوب ما تنقمين . ما يفعل الله بالظالمينا
قلوب بسحرك قد امنت . فلا تصطي السيف في المومنينا
قلوب اذا ما دعتها العيون . الحبنها اجيبها طائعينا

قلت وقد قال بعض الطلبة في دمشق لما مات الشيخ احمد العنابي قد
مشيرا الى وفاة مات العنابي يا فتى حبنا في الخاطر مات العنابي في جمادي الجمل
فكان موافقا لتاريخ وفاته فانه مات في سنة اربع عشر بعد الالف وهذا من
الجمل بالجيم الذي يمثل اثنان ثلثها وذلك ان في اللفظ ثلاثين ثلثها ما يه وبقية الحروف
العشرات ما ثنان وعشر والاحاد اربعة اثبات باربعة في العدد فكان ذلك الفا
واربع عشر وهذا من عربية لا اثنان الذي يقل وجوه مسئله قلت
ومن العجايب ايضا الذي اتفقت في شان المذكوران رجلا من الفقراء الصلحاء
راى الشيخ احمد العنابي يا فتى المذكور في منامه بعد وفاته فقال له يا شيخ احمد ما
فعل الله بك فقال له هذين البيتين وجلس الرجل وهو يحفظ البيتين
وهما قوله شعر

كاوفى الكريم وخلف وفى . ملربما ارجى عفو الكريم
لان عاجز عبد حقير . وان الله ذو فضل عظيم

الشيخ احمد المؤذن الضرير الحافظ كان رجلا يقرا القران كالا تزال بالبيع حفظا
عن ظهر قلبه وكان يقرا كل ليلة بعد صلاة المغرب في الجامع الاموي جزءا
من القران العظيم على كرسي الوعظ بحضرة اكابر دمشق واعيانها من سايس
الاصناف من بين روم وعجم وعرب وبالله لقد حضرت قراءته هذه قاضي القضاه
احمد افندي الانصاري الساوقي ذكره فقال لي يا هذا اسمعت قراءة الشيخ احمد
المذكور اظن انه جبريل يتلوا القران على محمد صلى الله عليه وسلم وكان مع هذا
الحفظ العظيم لطيف الحان اخذ القرات عن شيخ الاسلام الطيبي الكبير المتقدم
ذكره واخذ عنه القران الشيخ بعث الله قاري المولد الشريف بدمشق رايته وهو يقود
الشيخ احمد المذكور الى ايوان الجامع الاموي ليقرا عليه فكان الضعيف من اعمى يقود اعمى

وكان الشيخ احمد المذكور يمشي على العقاب العالي وما ذاك الا بالهداية القلبية
والعناية الربانية وكان بيته تحت منارة العروس بالجامع الكبير الاموي ولما
مات فقدت الشام منه انسانا ربانيا . ولطفا قرانيا وكان يعد من محاسن شقو
مات في عدود التسعين والتسعاية فيما اظن رحمه الله تعالى رحمة واسعة الشيخ احمد
الكردي العمادي الشافعي نزيل الكلاسه بدمشق هو الشيخ الذي اجتهد على
تحصيل العلوم ليلا ونهارا . واختزم الشعارا . ورد الى دمشق الشام
في حدود تسعين وسبعمايه ونزل بالمدرسة الكلاسه وكان يتردد الى
الى المدرسة الناصريه الجوانيه بدمشق المحميه وكان يقرا على شرح جمع الجوامع
في الاصول للمحقق المحلي وكنت بعد فراغه من القراءة في الكتاب المذكور اسرد
عليه حصة كبيرة من شرح المواقف للعلامة السيد علي الجرجاني لانه اخبر فيما نقراه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

على بعض الحجتين في بلاده واستقر بنا على هذا المنوال الى ان قرر شرح جمع الجوامع بتمامه وفرات انا سوقف المقدمات وسوقفنا لامور العامه وسوقف الجواهر الاملاء الاقليد ولازم بعد ذلك الاقراء والافاده للطلبة في جميع العلوم واشتهر بتسو ولها رصيته في الافاق وصار للناس فيه اعتقاد حسن جدا بحيث انه كان يذكر بكمال الصلاح في مجالس حكام دمشق وصارت له علوفه من الجوالي بدمشق نحو عشرين درهما عثمانيا كل يوم وترسل اليه الى مكانه فينفق منها على نفسه بالكفاف وهو الآن ينفع الموجودين للطلبه ولقد اجتمعت به بالجامع الاموي ليلة وكان ذلك ليلة الاثنين اواسط جمادى الاولى من سنة تسع بعد الالف فتذاكرنا معا احاديث اجتمعنا عليه وخاض معنا في كثير من العلوم فرايته قد ترقى الى الغايه في حفظ العلوم لاسيما المواد الكلاميه اخبرني من اثق به من مختلاة الطلبة ان الشيخ عمر المرستاني نزيل الحانقاه الشمسيه اتيه راعي الشيخ احمد المذكور بعد وفاته في منامه فقال له ياعم اخذ مني في مرضي كثيرا فخذها واعطاه شيأ فاستيقظ وفي يده دينار من الذهب وراه كثيرا من الناس وتعجبوا من ذلك وبلغني ان رجلا قال للشيخ عمر المذكور اعطني هذا الدينار بثلاثة فانا نعم فاعطاه واياه في يده ثم ركاهو الآن مقيم بالمدرسة الكلاسه بدمشق يغنم الناس بالتدريس والدرس اسهل امره لنا ولم طريق الخيرات . وقد نفع عنا وعنه جميع المضرات . وتوفي الشيخ احمد المذكور العادي المذكور في يوم السبت التاسع والعشرين من المحرم من سنة تسع بعد الالف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

الشيخ احمد الجوهري هو احمد بن علاء الدين بن محمد بن محمد بن عمر بن ناصر الدين بن علي البهرامي الباعوني الجوهري نسبة الى بهرام اباد قرية من قرى اصفهان على ما كتب لي والده سيدي ابو بكر رحمه الله

هو الشيخ الذي نبع من وجنة المجد . واورك الجيد سعادة الجد . وهو وان كان مولده في دمشق الشام . سقاها صوب الغمام . فكن اسلافه وردوا من جانبي اصفهان . وقطنوا بدمشق دار الامان . ونشأ سيدي احمد هذا طالبا للعلوم لهجا بتحصيل الكمال . لا درك شيء من الاموال . لا زكان غنيا الى الغايه . متمولا الى النهايه . وكتب الخط الحسن المليح . ونظم النظم الفصيح الصحيح . وسافر للاقطار . وجابا البحار والقفار . ورجع الى دمشق بمال غزير . وخيرات كثير . والفى بها عصى التسيار . واقام لا يبتغي عنها الزوال . وكل من يتعاطى له امور ده نياه . وهو مقبل على عبادة مولاه . ولم يزل مقيما بدمشق لا يريم . واخذ له اصدقا كلهم صالح وكريم . يتذاكر معهم كلام العارفين . ويحاضرهم في احوال الاولياء السالفين . وكان حسن الشكل طويل القامه . ظريف اللبسه لطيف المعاشره . وخلف بدمشق اربعة اولاد علي وسليمان وابو بكر وحسن فاما علي فانه سافر الى بلاد مصر واقام مدة في الصعيد . ثم رجع به الحظ السعيد . الى ان كانت وفاة والده المقدس الاقصى . واورك بذلك المرام الاقصى

واما سليمان فقد اسر في فواجع الدهر عنده مياطه واستمر مقيما في الاسر بمدينة المذكورة ولده معرفة الوزير حضر يا شا الحاكم بها وبلد بمصر فجهد سه فارسل لوزير المذكور مال شتري لرجل المزبور من نفوس مياطه فلما حضر الرجل وخلص الى مصر حكى لحضرة الوزير عن حال الماسورين بمياطه وما يجدونه من الالم والجفا وذكر له سليمان بن احمد الجوهري صاحب هذه الترجمة وقال له ان فك يسير من يهل مياطه يعود عندنا بهجة مسرورة فارسل لوزير رجلا بمال فاشترى جماعة من اعيان الاسارى فكان اسم احد ذلك الرجل المذكور

ما الذي عرض كان ذكر اعلوم ولد الجوهري ولا ذكر ما تعلمه وما الذي تعلمه كان ذكر مولده

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سليمان المذكور شاخص وجاء الى مصر واجتمعت به وسالته عن حال الامر فذكر لي امرا عجيبة وداية فقد تعلم لسان الفارسي بالطه وذكر لي انه عالما هل الطه يعرفون لانهم كانوا في الاصل من بلاد ساحل القفص ومن امامها بلاد الشام المرحوم السلطان العادل نور الدين الشهيد والمرحوم الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب خرج ملوك الساحل مع طوايف الفارسي الى بلاد الكفر ففتحوا لهم ملك الفارسي بجزيرة بالطه فقطنوها واخبرني انها اهلها يقولون مدينتنا مرج ومابينها من البلاد وقف النبي يحيى عليه الصلاة والسلام وذلك لانه قد نزل المسيح عليه الصلاة والسلام في تلك الايام المقارب لفلسطين في يوم الجمعة وذلك اكرمه الملوك وقفوا عليه هذه الجزيرة وذكر لي قصة عجيبة تدل على كما اخذ عقول الفارسي وهي ان اهل بالطه عندهم ستة كبير من المذهب مرصع بالجواهر يعظمونه بحيث يعبدونه واخذوا من رهبانهم وقسيسهم في كل سنة يأخذ الصنم المعبود رجل منهم ويغيبه في بستان بين زهر الحقول ويقول للملوك بها والامراء ولبقية عوام الناس ان ربكم قد غضب عليكم ورحل عنكم فيجدون لذلك من الالم ما لا يعبر لا الله جل جلاله ويلبسون خشن الثياب ويأتون الى الراهب الذي اختارهم بغيظ معبودهم فيتوارى لهم كيفما السبيل الى ان يرضى معبودنا علينا وكيفا الطريق الى رجوعه الينا فيقول لهم ما ان الاوان ولا قرب الرضا فيصيرون على الحزن والالم والصيام ولبس الخشن من الثياب ثلاثة ١٣ يوما او ما قاربها ويجمعون اموالا كثيرة للرهبان الذين يخدمون ذلك الصنم الذي يقول لهم الراهب لهم كل به اليوم يرضى عليكم ويرجع فيخرجون لاستقباله ويذهب الراهب ويأتي به سرا موضعه ويدخل المدينة بشهرة عظيمة واستقبال عام الذي يدخله الى مكانه وعند ذلك تطمئن قلوبهم ويفرحون بعود معبودهم الرهم ورضاه عليهم نفعنا بالله تعالى برضا الضعيف الحنيف الذي لا يرضى من في عقده ذرة من الصحة اللهم ثبتنا على الايمان واجعلنا من اهل التوحيد والايقان . بلطفك وعنايتك يا ارحم الراحمين . ثم ابو بكر فانه صاحبنا وصديقنا . وتلميذنا ورفيقنا . فراعى في اوايل امره ولازمني في صيد عزه . وصارت له معرفة كاملة بالعربية . والفنون الادبية . ولله خير حسن فمن ذلك قوله شعر

يا منزلا لا زلت بين الشام ستي . وفي معانيك هطال الدموعها .
فلي عواصك الساجي خوفقة . فدته روحي مع الدنيا ومافيها .

وانشدني لنفسه قصيدة يذكر فيها منازل الحج لاجل صديق له خرج ولا اعرف الاطالة لذكرتها لانها قصيدة حسنة في بابها . فايقة عند اربابها .

واما اخوه سيدي حسن فانه في هذا التاريخ وهو سنة تسع بعد الالف بمصر المحروسة لضيق قصد له في دمشق الشام . سقاها صوب الغمام . وله فيه فايق وشعر رايق . كتبا لي مكاتب تدل على لطف طبعه . واستقامة فكره .

ولنرجع الى ذكر والدهم سيدي احمد صاحبنا لترجمته . فنقول كان صاحب كرامات واحوال . وبكاشفات صدرت منه قرب الانتقال . وكان موسوما بعلم الكيميا . وصرف عليها ما لا كثيرا . واشعر بلادنا على العباده . عاكفا على السجادة والسجاده . الى ان توفاه مولاه . وانتقل الى رضاه . وكان له شعر حسن فمن ذلك قصيدة مطلعها يا لي لشوس الفاتكات نواعسا
لطالبات لي القلوب وساوبا . لا يرتجي لا سير من افاقه . كن من خلاصك انا سرك ايسا .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ومي قصيدة فريدة . مشهورة مذكورة وله ابيات حسنة هي قوله شعر
. عدنا لمنازل منزلنا . كم قد مر بها اناس .
. كم مدح وصفها وكم . من مدح وضع الاساس .
. عزموا وغيرهم حتى . من بعدهم عمر العراس .
. دول عمر كما لها . اضعاف حكم في نفاس .
ولم كرامات . وخوارق عادات . تدل على انه من اهل الولاية . وانه وصل الى كمال النهاية . والحسن الجوهري المشهور في دمشق جد صاحب هذه الترجمة لامه وهو الذي صنع القناري الثلاث العظيمات التي فوق محراب الجامع الاموي بالمقصورة ولما دخل المرحوم الغازي السلطان سليم الى بلاد الشام استقبله الجوهري المذكور وكانت له عنده المرتبة السامية ولما توفي المذكور بيوت بدمشق وعمارات للطيفة وسجد عليها وقاف وآثره واخبر في من اثق به من اقاربه سلمان العارف مولانا عبد الرحمن الجامي . قدس الله سره السامي . بعد ما وشق حاجا فانزله الحسن الجوهري المذكور في بيته واكرمه الى النهاية . وحاصل الامر ان بيت الجوهري بدمشق بيت كبير معروف بالمعروف . وموصوف بالكرم الموصوف . وله صاحبا الترجمة على ما اخبرني ولده سيدي ابو بكر المذكور في اواسط جمادى الاخرة من سنة ست عشرة وتسعمايه وتوفي في منتصل شهر ربيع الاول من سنة ثمانين وتسعمايه . ودفن بدمشق بمقبرة الباب الصغير وكانت له جنانة عظيمة جدا رحمه الله تعالى رحمة واسعة التاريخ احمد البهنسي
هو صاحبنا ورفيقنا . وخليدنا وصديقنا . وهو احمد بن يحيى بن محمد بن احمد البهنسي الحنفي شاب نشأ في طاعة مولاه . ولم يعرف منه ما يخالف طريق الحق بلا اشتباه . بل شرع في الدوحة البهنسية مزيلا . واجتهد في تحصيل العلوم زمانا طويلا مديدا . اختار في جده شيخ الاسلام فخم الدين محمد البهنسي لاقرائه واقرأه اخيرا المرحوم سيدي محمد فانما مات شابا وما فارق سن الشباب واحترقت في لوعته القلوب والالباب . واستراح شيخ احمد هذا بطلب العلوم وجده . وسعى على تحصيل الكمال بجهده . بحيث انه قرأ على المقدسة الامروتية مرتين بتحقيق وتدقيق وتحرير وتقرير . ثم اقرأه بعدها القواعد الكبرى للعلامة جمال الدين بن هشام . فانتفع بها انتفاعا كثيرا . ورأى منها خيرا غزيرا . واعاد هما مرتين . وضارني ولابنه قرة عين . ثم اقرأت شرح البهاء ابن عقيل الحنبلي على الفية بن مالك فقرأه من اوله الى آخره قراءة متقنة المعاني . محررة المباني . بحيث لم يغادر منه لفظة واحدة واتعب في مطالعة عينا ساهره . ثم اقرأته بعد ذلك المسمار كافي المقدمة المنطقية المباركة باسا عوجي . فقرأه ايضا مرتين بكمال التحقيق . وغاية التدقيق . ثم اقرأته من بعده شرح المولى عبد الرحمن الجامي . قدس الله سره السامي . حصة صالحة دلت على انه اهل لمعرفة جميع الكتاب . مرتين اقرأه ايتاب ثم انه رام الترقي لمدارج الكمال . وسام المناهل لمدارك التعظيم والاجلال فاشتغل في قراءة شرح التلخيص في البلاغة للمولى العلامة سعد الدين التفتازاني وقطع عن نفسه عند الاشتغال به العلايق . فاخذت له عرايس الحقايق . واجتمعت في وجهه تحوم الدقايق . فاطالع بقراءة الكتاب المذكور حتى . واردد كه حفظا وفهما . بحيث انه كان يسرد على انواع الاستعارة صفا صفا . ويقرر الفظها

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حرفة بمرعش عند قراءة السفر مع والده واخيه الى حلب ودار السلطنة قسطنطنية
المحمية فحصلوا على المرام . وحصلوا ما اراد وامن العلوفات السلطانية على وجه
التمام . ورجعوا الى دمشق سالمين غانمين يعون رب العالمين . وهو الان مدرس
بالعادلية الصغيري وخطيب بجامع السلطانية السليمانية . بدمشق المحمية .
ولد الخشعة الزايغ . والحرمة المتزايغ . بحيث انه معدود من الاعيان الكرام .
بدمشق الشام . والحمد لله على ذلك . سلك الله بنا وبه افق المسالك . وهدانا
الى طرق الخيرات . وسهل لنا سبيل المبرات . انه جواد وفعال لما يريد
ومجيب لمن خاطبناه بين الاخ الاعجد الشيخ احمد الشهير بابن عبد الهادي وكيف
هو الشيخ احمد بن محمد الصفوري صاحب . العربي الدمشقي مولدا . قدم ابوه الشيخ محمد
من صفوريه وهي قرية من قرى الاردن وهي الان تابعة لصنجق صفد وكانت
قديما من الحصون الكفريه التي فتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
الكردي الايوبي رحمه الله تعالى ولها قلعة حصينة . جددها قايتباي متينة . الى
الان فقطن بقرية عقربا من توابع المرجين والغوطة بدمشق واتخذ بها بساتين
وسكن وتزوج بنت الشيخ عبد القادر بن سوار شيخ الحيا بدمشق فانتفع كل منهما
بصاحبه . في حياة الدهر وتوابيه . فحصل له منها اولاد كثيرون . منهم الشيخ
احمد المذكور صاحب الترجمة . فنشأ هذا طالبا العلوم والمعارف . واستظل في
ربوة التقوى بظل خليل وارف . فحصل طرفا صالحا من الفقه على مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه بحيث انه صار اهلا لتفهيم المنهاج الفقهي للطلبة . ولازم
الفقيه مدة قليلة . واوقاتا ليست بطويلة . فقرا علي في شرح التحفة المختصر
للعلامة السعد التفتازاني قطعة صالحة . وحصة ناجحة . وهو الان في بيت العود
لاتمام قراءة الكتاب المذكور . شرح الله صدره ونور الصدور . انه لطيف غفور .
وبالجملة فهو من بيت عبد الهادي . افتخار الحاضر والبادي . وعروقهم
ثابتة المغارس في قرية صفوريه المذكورة . ولهم بها راوية مشهورة . يقصدها
الوافدون للاطلاب لعليه . والفتاوي الدينية . والفتيت مولد هذا الكتاب
مولده في العربة المذكورة . ووالدي منها وان كان والدي من قرية بورين بمرتى
نابلس . ولما بلغت سن التمييز اخذني والدي الى زاويتهم بالقرية المذكورة .
فحلت بها لقراءة القرآن الكريم فحضرت عنده الشيخ بنهان قدس الله سره ابن عم
الشيخ احمد صاحب هذه الترجمة فحضرت عنده القرآن بتمامه . من ابتدايه الى ختامه
وكان شيخهم المذكور الكبير . الذي ياخذون عنه الهداية ويكتبون التقرير .
الشيخ جلال الدين الصفوري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى . ونشأ له ولد عالم
عامل . صالح كامل . يقال له الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى . فقدم ومشوق ولد
وده وأب . وقرأ في الفقه والادب . وحفظ القرآن بطرقه السبع . وجمع بحيث
حمد العارفون جمعه . ومات بدمشق رحمه الله تعالى . وهم بيت كبير . وبالصلاح
والعلم شهير . ولهم بالشام اقارب واهالي . وبقرية صفوريه الاصلية غالب
من السادات والموالي . واما انتماؤهم الى حضرة الفاروق فهي نسبة صحيحة . اوانها
واضحة صريحة . بحيث تشهد بها انعامهم الظاهرة . واحوالهم الباهرة . ما منهم
الا من اشتغل وحصل . ونزع واصل . وحفظ وتلا . وترقى وعلا . فادام
الله تعالى لهم البركات . واجل لهم المبرات . امين . وقد توفي الشيخ احمد بن
عبد الهادي بحمذ في اواخر ذي القعدة من سنة تسع بعد الالف ودفن في تربة القصاريين

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وجاب قبر عائكم رحمه الله تعالى بين الشيخ احمد بن رجب الشهير بمحيي الدين الرومي ثم الدمشقي هو الشيخ الذي اسقط حساب المعارف . واستطال من روح الفضايل بالظل الوارف . ولد بجزيرة رودس الجزيرة الشهيرة التي افتتحها السلطان المرحوم سليمان . ونشأ طالبا للقرآن العظيم ومجتهدا في تحصيل العلم وتفقها على مذهب الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه فاقبل على الملطفة بقسطنطينيه وقرا على علمآئها على قاعدتهم متنقلا من مدرس الى اعلا منه الى ان صار من ملازمي شيخ الاسلام محمد افندي بن قاضي العساكر المنصوره بستانا فافندي فجعله قاضيا بالعسكر المذكور حين تجهيز العساكر لفتح بلاد الشرق على يد الوزير الاعظم صقللي باشا فخلع عند اسره المذكور وحق مسيره معظما للاولاد . وتفقات به الاحوال من حال الى حال الى ان سافر الى مكه المكرمه فحج الى البيت الحرام . وتاب عن الخطايا والاثام . وتوجه بصدق الى باب الملك العلام . ولما رجع من مكه الى دمشق الشام . احبا الاقامة بها وصمم على ذلك لكن لم يكن له في الشام ما يكفيه فلم يزل يتوجه الى مولاه والى اولياء الاحيا والاموات حتى سهل الله له طريق الاقامه . وحباه من فضله بالكرامه . وصارت له علوفه من روابا السلطان سليمان والسلطان سليم . ومن جزية اهل الذمة ايضا فعند ذلك تزوج ولم يتقلب في اطوار الاجتهاد . حتى صار علامة الحلوة الحلبيه . في شرح جامع بنى اميه . التي كانت في يد الشيخ بدر الدين الغزي فعنده لك التي عصى الاقامه . ورفض الله تعالى اليه اقامه . وصار معتقدا لانام . من العرب والاروام . وغيرهم من طوايف الانجام . وهناك صرت له مصاحبا . وعندوت له خدنا وصاحبا . يزورني وازوره . ويحبني واحبه . واما فضيلته العلميه . فانها كانت في الرتبة العليه . وكان يحسن فهم العبارات الدقيقه . ويعرف الفرق بين المجاز والحقيقه . وكان شاعرا مطبوعا في اللغة التركيه . ولذلك تلقب في شعره بمحيي على لا عادة عادة الاروام يذكر كل احد نفسه في اخر شعره بما يدل على مدح نحو باقي واوارى وعدلي ومحيي وكانت له معرفه تامه باللغة الفارسيه حتى انه ترجم الكتاب المسمى بالشوق الشيخ جلال الدين البلخي الرومي نقله من الفارسيه الى التركيه نظما ملتزما ذلك بيتا بيتا وشاع له بذلك ذكر بين الروم والعجم وحاصل الامر انه تالف المخطوطة عند الاكابر عالم ينبله عبره من انشآء نوعه ودرس في الشام بالمدرسة المجوهريه تالفا عاى الشيخ زين الدين بن سلطان الحنفي واحرزت بيده الجهات نوفاه الله تعالى واما اعلاقته فانها كانت ارق من النسيم وقد صافح زهل . والطف من نفحات الوتر . في اوقات السحر . وكان اكره من الغمام . واحلم من احنف بالكلام يتصدق على الفقرا . ويسمح له الامل وكان رقيق القلب غزير الدمعه . سلوتها على عظيم الرقعه . واشعاره بالتركيه كثيره . معروفة شهيره فمن ذلك مطلع سمعت شعر كاه نازلدقم كيسوم ايدر تباط . كوردم كوكلم كيمي بر يرم نازلدقم ولم بالفارسيه ايضا بعض افراد ومن ذلك قوله محرضا على شرب قهوة البن قهوه خورقهوه ودل سخت تراندم كند . قهوه جمعيت افسرده دلان كرم كند . ولو احدهم المناسبة لكتبنا العربيه لذكرت من اشعاره التركيه شيأ كثيرا وكان قد سار مع الامير محمد بن سنجك الى بستانة الزجي في الشرف فرجع من عنده راكبا على فرس ورايته في رجوعه ذاك تحت قلعة دمشق وما رايته على عادته فسلم عليه واما اشارة الى لوداع . والتفت الى بعد معنيه التفاتا بوذن بعد الاجتماع .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فرجعت الى بيته عايد . وبحالة رايد . فقال لي وقد عانقني . انا صدقت
من رافقني . وفاضت منه الدموع . واتبعتها من جفوني بالعيث الهموع .
وطلعت من عنده حزين الفواد . عديم الرقاد . فنادي عليه في ذلك المرض
منادي بالحين . وصاح به غراب البين . فودع الاخوان . واستلم الدهر
الخوان . كل من عليها فان . ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . فيا اي
الآء ربكما تكذبان الشيخ احمد الخالدي الصفدي رجل دان في مدينة صفد
فشرف ما تبلك البلده . وقرا القران وبعض المقدمات العليه . وكان لداخ اكبر
مدينة لها خسرا لدين الخالدي وكان لها والد لا يخلو قرن من شرع في الدخول الى
بيت القاضي لما وصل احمد واخوه الى مرتبة الرجل سافر الى مصر للطلب فقرا احمد هذا
على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان عليه من الرحمة والرضوان . وقرا اخوه
على مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وبرع كل منهما في مذهبه وقرا
شهاب الدين هذا التنبيه والعروض وصنف فيه كتابا نفيسا وسماه فضر تجنيه
وهي ان رجلا في صفد يقال له القاضي شهاب الدين له ولد جميل الصوره
حسن الاعطاف . خجل الخضر قتيل الاردواف . فعلق به شمس الدين وهو اكبر
ورجما شاركه في ذلك شهاب الدين احمد الصغير . وذلك لكون الولد كان
يزوره الى شمس الدين المذكور للقراة عليه . وتصحيح تجويد القران بين يديه .
فكثرة التردد موجب لعادة التردد . فلما طال زمان التعلق . شرع الشيخ
شمس الدين في الخضوع والتملق . فلم يستفد من ذلك مطلوبا . ودام دمعه على
خديه مسكوبا . فطلب واليح . والمطلوب مازال ولاليح . فيقال انه رام ما
طلب كرها . وساعده على ذلك اخوه وبعض اقطابه . ونال بذلك الشيخ
من الصبي ما طلبه . فاشتهر ذلك في مدينة صفد . وسئلت بذلك الحبر البلد
فلزم ان اباه شار . كمن يكون له ثار . وجا الى مدينة دمشق مستعديا على
الخالديين . ونسبا لهما ما نسبه الحمقى من الخالديين حيث قال فيهما
من قال . واجاد في المقال شعر

ورد العراق فعبرة الاعرابي . فاحفظ شبابك يا ابا الخطاب .
لا يفهمان اذا المرآء راغما . بيناهما بان نتائج الاسباب .
فاستبكي يا بضعه . ومعه ولده صاحب المضعه . فارسل اليهما حاكم البلد
جاويشا فحضرا الى دمشق وقعا على عاتقها وقع الحريم . وبكى كلهما بكاء
اليتيم . وكان الفقير ممن ساعدهما . وشد بالفقر على ساعدهما . وانما
العبد الفقير صاحب التاليف . معتنى في ذلك على الطف التطويف . وثبتت
لهما البراءة بحسب الشرع الشريف . وان كانت التهمة قد اخذت موضعها منها
من غير احتياج الى تعريف . ولعمري لقد كان المعشوق مضطهدا وديا . وبدنا
كالملا عليها . تتناثر القلوب من اطراف غصن قده . كما تتناثر اوراق الخريف
باستلاء جيش الشتآء وصدمة جنده . ورجع الخال الى صفده . والغريب
الى بلده . وثبت الجماع باجماع . وشاع به السماع لنفوذ الاستماع . وامر هو
المعين . وبه نستعين قد تم وقد عرض احمد صاحب الترجمه على كتابه
الذي صنفه في العروض . وكانت الراضة لجواد فهم تروض . فكتبت عليه في
سنة تسعة بدار بع وتسعين في دمشق عند قدومه مع نجيب في نهضة العالم الذي
لم يظفر منه بمثل م . اروض يغتبن عجبته الازاهر . وجاد به غيث من المزن ماطر .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وصافحت كف النسيم بسحرة ٠ فضاح به نشر من الطيب عاطر ٠
اما الزهر في فوق البطاح كانها ٠ ثغور بدور ربا لصفاه زواهر ٠
والاندام من معان ولفظها ٠ كؤس لارباب العقول تخامر ٠
دهشت فما ادري بماذا اقيسها ٠ وليس لها في المبدعات نظائر ٠
تملكت الاذكار من فخنهما ٠ لقلبي بانواع الصبابة آسر ٠
اشتى وجرح الليل مندمل واقه ٠ فلاح به ضوء من الصبح سافر ٠
فصرتها في بين يما محادثا ٠ وزلفتها عندي حبيبا يسامر ٠
وقلت لها من انت يا ريم انبها ٠ حنانيك جودي فالكريم مجابر ٠
فقالت فعادا لدر واصفر لونه ٠ كذلك ما زالت تغادر الغرائر ٠
انا ابنة فكر للشهابي احمد ٠ ابى الفضل من ازمت حباه الجماهر ٠
فقالت اجل هذا البليغ المجود ٠ جواهر لفظ قد ونضن الجواهر ٠
من الطائرين بين الذين فخارهم ٠ يفتخر حمدا في الورى من يفاخر ٠
هو الفاضل المعروف في الناس فضله ٠ كمالات فضل ونها الغير قاصر ٠
سلفت بوصفا لفضل من كان فاضل ٠ نضى الدهر في المكلات البصائر ٠
وبالفهم قد رقت حواشيه فايزة ٠ حفايا المعاني منه وهي نواظر ٠
وبالشاد اضاءت كلمات نفيرها ٠ نهوم لارباب العقول بواهر ٠
لانت نهايا الدين من خير عصبة ٠ يعزهم في العالمين المناظر ٠
وصفت كتابا لا نظير لوصفه ٠ باسطره جرا لفضائل وافر ٠
وقد تركت في السابقين اوايل ٠ حفايا علوم ابرزتها الاواخر ٠
نا ملت فيه يا نقاد وحيرة ٠ ومثلي لمثل الجواهر جابر ٠
نصاد فته روضا من الفضل نافحا ٠ نسيم التحقيق منه زاهر ٠
فدم هكذا ترقى على ملك العلى ٠ وجودك مقصور وفضلك باهر ٠
مدى الدهر ما ابقى الشوق وسامح ٠ فاظهر وجدا كنت الصفائح ٠
وما قلت من شوق الى الحي منشا ٠ اربع سليمى لاجفنك الغواطر ٠

قلت وكان قد كتب الي قصائد في غضون هذا عوايد من ذلك قصيده مطلعها

من لي بعيشة لا اطيع سلوانا ٠ عنها ومن دمع عيني عين سلوانا ٠
اجل ومن جيها قد صحت ذا قلق ٠ فسل حنينا وسل بدرا وسلوانا ٠
وقد حوت رقة منها شمرت فلم ٠ اقدر على النفس لولا لطفها جانا ٠
مذا قبلت ناهر تني نحي مدامعة ٠ فصرت منها عليل القلب حيرانا ٠
زارت وزارت وازرت ذا بدة فغدة ٠ في النظم فايقة فسا وحسانا ٠
لفت اذ ذاك اجلالا لما عظمت ٠ عندي وقبلتها في الخد خدلانا ٠
وقلت من انت يا ذات الجمال لقد ٠ صيرت ذا فطنة بالوجد ولهانا ٠
كلت اد فعت في حسن وفي غيد ٠ ولم يزل كل صعب قبل لقيانا ٠
ماذا الذي حيرا الطلاب رونقه ٠ هو الذي بعد ذاك الصد احيانا ٠

ومنها في الدعاء

حياه ربي واحياه وبوأه ٠ جنات عدن حوت حورا وولدانا ٠
ما رنحت نسمات الشوق غصن نقا ٠ فاخجلت قد بان عند ما بانا ٠
وما على الزهر حيا الدبل ريح صبا ٠ فحركت من قرود الروض اغصانا ٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

هذا وصدى ات تدعوا لعزتكم ٠ من احمد الغالدى مولى نولانا ٠
يارسل الينا قصيدة اخرى من صنعه مطلعها ٠
على النجم فى افق البراعة لامع ٠ ام البدر فى وجه البراعة طالع ٠
ام ابتسمت تلك الغزالة فى الضحى ٠ بهامن شاياها سنا النور سالفع ٠
الجواب يقول فى احرفها ٠
فمن على عبد المولاه بنظرة ٠ ورد حسود اطعمته المطامع ٠
على ان ياعى فى القريض مقصر ٠ وراحتى بين الرواحل ظالع ٠
وعبدك هذا الحال لدى معتقبل ٠ ثرى نعمكم والحر بالترفائع ٠
فدم فى هناء واغتباط وعزة ٠ وستقبل الدنيا لماض مفارع ٠
الخ ان يقوم الخلق الحق ربنا ٠ وهانا له المولى بذلك ضارع ٠
نحل نطاه بالعلوم وعوارضا ٠ فانت بجود الفهم العلم جامع ٠
وكتب الى قصيدة ثالثة ٠ فى اوايل شهر ربيع الاول سنة ثمان عشر بعد الالف فاردت ارسالها الى من صنعها فى دمشق الحرسة مطلعها قوله
لقد جاوز المقدار مكانك فى الوهم ٠ وزاد فخارا غاية العزم والحزم ٠
ابحت حريم المكرمات ومن ابى ٠ لبابك اضحى محدة وافر القسم ٠
وحققت امال الظنون براحة ٠ توشح منها بالحيا هامة الرسم ٠
حميت ثغور القاصدين من الاذا ٠ وحصنتها بالمكرمات من العدا ٠
فمالك نهب فى البشاشة والندا ٠ وذكرك فى الافاق سار مع النجم ٠
وختام القصيدة هذا البيت ٠
فدم ابدا القاصد حرز بهمة ٠ تقول بكف لا تزول عن الهمم ٠
قلت وهو فى هذا التاريخ وهو سنة احدى وعشرين بعد الالف مقيم بمدينة صفد يفتى على مذهب الامام الاعظم ابى حنيفة رضى الله عنه وينوب فى القضاء بها ويعاد رضه فى الفتوى رجل يقال له زين العابدين الهندى ويسوب الى كهر هندا وهى قرية من توابع صفد المذكورة وهذا زين العابدين من محاسيب المخلوقات وستاتى ترجمته ان شاء الله تعالى الحاج احمد المحبى الصالحى الدمشقى كان هذا الرجل فى مبداء امره قصابا وكان والده من ارباب الصنايع ونشأ لاولاد منهم احمد المذكور هنا ولما اشتهر بهم بالقصابة الرنوم بحمل الحمارة السلمانية على شروط منها ان يصير احمد المذكور امير عشرة وهو المسمى فى هذه الدولة العثمانية بلوكباشى فصار فى هذه المنزلة مدة مديدة ثم عزل عنها وصار ضمن الاموال السلطانية مثل قطع الغنم ومثل سوق الحى ومثل الاحتساب ومثل امانة البهار بطريق الحجاز ومثل امانة سكة الدراهم والدنانير بقلعة دمشق وغير ذلك واقتنى من ذلك مالا عظيما وعقارا كثيرا واشترى بيتا عظيما كان للامير قانصوه الغزاوى واستمر على ذلك الى ان دخل الشام امير الامر مراد باشا حاكما بها مولاه امانة البهار ولا مير الامر امنها عادة يخدم بها من صار امينا على البهار فارسل اليه الحاج احمد المذكور بعضها فارسل اليه الامر اوصالا بعادته على عدم اتمامها على العادة وتوعده فى ضمن المعاتبة فارسل يقول اذا رجعت من الحج وهو حاكم فليبر يقتفا وشوا للباشا فقال اباشا عن معنى يد بقتفى فقال له بعض الناس معنا ما فليتقدم بنى فافتضت الحكمة انه رجع من الحج ومراد باشا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حاكم بدمشق فعند وصوله امر بوضعه في قلعة دمشق فطال مكثه بها الى ان ضاق ذرعه
وعيل صبره فتواطئ مع من بجانبه في الحبس فرديا الحبس من داخل بحيث صار
فتحة متسعة ثم نهض الناس فلم يزالوا ما خلت الباب من الردم ووزن ما لا كثيرا
واخرجه مراد باشا المذكور وتعجب جميع الناس من سلامته بعد ما حبسه ولكن
للهرجس خصية ثم لم يزل بعد هما مكثا في برج الراحة مختارا لصفاء البال
الى ان جاء الباشا حاكم بها السيد الشريف محمد باشا الوزير الاصبهاني الاصل
من قسطنطينية المحمية فاذنه بامانة اليها وعاد الى مكة مع ركب الحاج في سنة
تسع بعد الالف فرجع سالما ولما رجع راى امير الامراء بالشام محمود باشا ابن
الوزير سنان باشا الشهير بابن جعفار فادى منزاله اليها رحمته ويثبت
عليه حمته فطلبوها منه فقال انا ما حصلت سوى ما اخذته مني فحبسوه عند
رجل من جماعة محمود باشا المذكور فاتفق من العجايب انه زوجته سمعت بحبسه فاتت
عشيان وصار فلم تزل على هذا الحال حتى ماتت في صبيحة يوم الاحد ثالث شهر
ربيع الاول من سنة عشر بعد الالف فبلغ زوجها وهو في الحبس خبر موتها فارسل
الى الباشا رجالا يطلبونه منه ان يمكنه من السير لحضور جنازة زوجته فاذن له الباشا
في ذلك وقال الموكل به لا امكنك من السير الى ان تعطيني جوخ جبسي فراجعه
في ذلك المكالم وكان شد على الموكل به بحصر بسبب موت زوجته وتاخره عن
حضور تجهيزها فاغلظ الكلام عليه فيقال انه ضربه وعصر مذكيره الى ان مات
ايضا في يوم موت زوجته فماتا في يوم واحد وغسلوا الحاج احمد المذكور في جامع
جراح لانه مات في خان جماعة الباشا عند سوق الروج وذلك خارج ومشوا
وعادة من يموت خارج سور المدينة ان لا يدخل اليها وحملوا بزوجته من بيته
وخرجوا بالجنازتين معا ولما ارتفعت الجنازتان صاح الناس وبكوا لذلك
بكاء شديدا وعجبوا من ذلك لانها في التجهيز ودفنا في يوم الاحد المذكور خلف
جامع جراح ودفنا هناك وكان رحمه الله تعالى كريم النفس رفيع الهمة
صافي الجنان غزير الكان مليح العطف اذا اضاء في صدره يتكلم بكلام لا معنى له
رحمه الله تعالى رحمة واسعة امين وقد طلب مني ابن اخيه سيدي احمد
ابن منصور ابيات تاريخا على قبر عمه الحاج احمد المذكور فقلت ارتجالا هذه
الابيات مشيرا الى قصته مع زوجته وفي موتهما رحمهما

هذه القبعة التي حل فيها ... من قضى بالحلال لربه كريم
والمجيبي شهرة من ابيه ... كان ذا همة وجود جسيم
هو بالقتل وهي بالموت عزا ... فدا رحما من حكم دهر غشوم
وزمان لرحيل في عام عشر ... بعدا لفا لجوار الرحيم
احمد من غدا شهيد بظلم ... واعتلا واسر حظه المظلوم
وهو مع زوجته وسط قبه ... دفنا جمعا بحكم الحكيم

الشيخ احمد شهاب المصري ابن الشيخ محمد المصري الحنفي فاضل اشتهر
صيته بين الفضلاء ونبيل كامل شام ذكره في الاقطار بين النبلاء سلك
طريق العلم اولا على طريق العرب ومشى فيه على قانون الادب ومهر في
المنثور والمنظوم ثم استحسن طريقا لروم بالملازمة العرفيه فالمان
تشعبها الملازمة اللغويه فسلك هاتيك الطريق على قلة من يباشر بتلك
نوعه من الرفيق الخان وصل الى خدمة المولى المرحوم سعد الدين معلم السلطان

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وحاز الملازمة من جانبه الرفيع الشان . ولم يزل يعلو ويسمو . ويفوق ويسمو . الى ان صار قاضيا بالبلدة التي يقال لها اسكب . على صيغة الامر من سكب يسكب . وهي مدينة في ارض روم ايلي وقاضيها على اصطلاح ال عثمان . جليل المقدار معدود من الاعيان . وهو من بيت علم بالديار المصرية مشهور . وبالفضل العزيز مذكور . فمن شعره ما انشدنيه الشيخ الفاضل . الاديب الكامل . الشيخ محمد الحتاتي المصري بدمشق الشام . سقاها صوب الغمام شعر .

خال بخد معذبي متعشب . من خوف نار الخدان يصلاها .
قالت لما اصدغ جامع حسنه . لو يبناك قبلة ترضاها .

ولـه ايضا

لعلي بحاسن . ما لها قط شبيه .
وبشامات خده . كوم الدر وجهه .

ولـه ايضا

يا من تجلى لطرفي . القلب طوعا لك . يوا وصدعك عطفا .
المغتنم بحبك . وكل فضل ووصف . من اجل حب وصالك .

تذلت وقد ذكر لي الشيخ محمد الحتاتي المذكور ان له شعرا كثيرا كله جيد ويحفظ من اشعاره الكثير وانه يحفظ ذلك في خاطره لينشده لنا في مجلس اخر مبارك ان شاء الله تعالى وكان هذا الاجتماع والانشاد في اوايل سنة اثنين وعشرين بعد الالف . من الهجرة النبوية . المحبية المصطفوية . على صاحبها الف الف سلام . والف تحيه . الولد الحبيب . والخليل النجيب الذي يزكوا غرسه على سحاب الادب ويطيب . ويسفاح من قليب جوده الفضل الغريب . من اجري من كل غلمة من المآء المعين احمد بن شاهين وهو رومي الاصل والنجار . وان كان عز في المولد والدار . نشا في هذه الايام . فان والده جندري مشهور بين الانام . حلبا ولا عند فتح قرص من الذين اخذوا منها وتزوج بدمشق نولد لصاحب هذه الترجمة بدمشق ونشا بحجر المربية . محبوبا لها على كمال المحبة والعصبية . فحاظ فضلا وشق وعاشرهم . واتقن من علم احسنه وقرا العربية واجتهد فيها واداب في تحصيلها . وقرا الشعر العربي وحفظ منه كثيرا واتقن من اكثر وخالط الماهرين فيه . وتعلم لسان الفرس ومهر فيه الى الغاية وصار يفهم منه الابيات المليحة فيجاوبن العارفين بذلك . واما اللغة التركية . فهي لغته الاصلية . باعتبارا بها لغة ابيه وامه . لانه نشا ببلدة مدينة . وطلب العلم عندي في اعوام عديدة . ولما اشتهر صيته . واشكل على كثير في العلم تقيته اتاه انبات فضله . عند اهله كتب الي هذه القصيدة الغريبة في شعبان من شهور سنة تسع عشرة بعد الالف من هجرة خير الانام . عليه من الله التحيه والصلوة والسلام . ونعلمها من خطه . المزين بضبطه .

قف لي فلي ثار الحدوج حنين . ومن الصبابة ظاهر وكمين .
قف لي لازار الدمع ثم فانه . دين علي لهم وعندي بين .
طمعوا وقلبي حيث سار فريقهم . متململ بالعود وهو ضطون .
رام التفاتا للعالم ساهيا . وتلفت القلب الخفيف جنون .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وسالت عيني لبكا فاضتا ۰ اسفا وبفقده معه الجفون ۰
للقلب عذب في فراق صنوه ۰ ولفقدها الدمع الشؤن شؤن ۰
اصفن بالدمع اختيارا بعدهم ۰ اذ على كرمي اذا الضنين ۰
اعبر لحظ العين بحجة منظر ۰ من بعدهم اني اذا الحزن ۰
كم من ليال ما دمنا عهدها ۰ مذ بن لا انهن شجون ۰
اصل اللوى اهكذا شرع الهوى ۰ نلوى الديون ويغلق المرهون ۰
رد وا فوادي واخذه بسايري ۰ ياظاعنين وكيف شيئم كونوا ۰
كلفتموني في هواكم خطة ۰ من دونها صعب الهوان يهون ۰
وتركتموني مذ نبتم مفردا ۰ لا يطيبني في الانام خدين ۰
او ما كفاكم شافعا في الصبا ۰ وصبا بقى والجد والعشرين ۰
فذكرت احتسابا لوعوع معزة ۰ واليوم سيان الهوى والهون ۰
اما قولت راحتي من راحتي ۰ فلطالما سهلت على حزون ۰
ولرب عيش مرئ حلو الجنا ۰ بفنا وجرة والنجون فنون ۰
حيث الشباب برف يانع غضه ۰ وثماره من عاذليه طعون ۰
حيث الربيع صنو لمك ارفاع ۰ والما مستول الاديم معين ۰
حيث الوجوه الغر فنعها الحيا ۰ والبشر فوق جبينها مقرون ۰
يسخن في قطع الرياض ولعلما ۰ ان الحيا ان لم يجد حور عين ۰
يتطمن لي عقد لهو وحي بارق ۰ وكانهن اللولو المكنون ۰
السافرات كانهن كواكب ۰ والمائسات كانهن غصون ۰
فيهن عالية الشواحسانة ۰ والحسن يرفع شانه القصين ۰
تزهو اعلى ازارها بمثلها ۰ تزهو على كل الزهور بورين ۰
باولي الضيا وبورد دين محمد ۰ حسن له سعد السعود قرين ۰
ماذا اقول بمن به وبعدله ۰ قد صانت الدنيا وجل الدين ۰
في الغيث شبه من علومك وانك ۰ ترضيه ان البحر فيك كمين ۰
لك في المحافل جراة اسدية ۰ ولسانك العضب الصقيل سنين ۰
لك في المحافل منطق بشفي الجوي ۰ من بعضه الشهيل والتبيين ۰
لك في القلوب محبة ومعزة ۰ ومودة تزوالها ما مون ۰
لك ما غب وترتضيه فكن كما ۰ طلبت مناك لك الا له معين ۰
كل المعارف رتبة فحلتها ۰ الاعلاك تقبيلها وترين ۰
ادب يروقك منظرا بل مخبرا ۰ بحر بثوقك فلكه المشحون ۰
واذا اطلت بحر العلوم بصدره ۰ فاذا الركتبا لعظام سفين ۰
واذا اثرت اول بحث في مجلس ۰ فهناك ركن العلوم متين ۰
واذا استطل قلم يديم فالحري ۰ ان تستمد له السواد عيون ۰
واذا جرى لطلقا بعضا ر العلى ۰ فهو الجواد وسيفه مصمون ۰
انت الذي شغف البراعة يافعا ۰ وصبا اليه العلم وهو جنين ۰
جسمي بقيدا لفضل ذلك مقيدا ۰ والقلب مني في ذراك رهين ۰
ولين صنعت بروض فضلك يانعا ۰ عذ سته بالاحسان ذلك يمين ۰
فمذ انتسبت الى العلا لا تقنعت ۰ نفسي بانك بالجميل ضنين ۰
واليكها عذراء تخفر عزة ۰ ولها الى عالي حماك ركون ۰

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سحبت على حبان ذيل فضاحة . فاضاع بنز وانارة وبلين .
مدحت بها ورقى لبيان بزينها . طوق من المعنى عليه فنون .
سفيتها من مآء شرح شبيبتي . فلذا الحسود بحتها مفتوت .
وكسوتها ربط الازاهر عنب ما . جادت ترنا ضرة القطار هتوت .
وملاتها حكما فاصبح عصرها . وبه ابقراط وافلاطون .
سايرت بنها فكرتي فكانما . تسعى الى بنتها الزرجون .
لا بدع ان نطقت بفضلك ايها . الشيخ الرئيس فانها القانون .
او تحلفت نحوا لنجوم نشيدها . مدحا اليك فوالدي شاهين .
هي معجز من احمد وورودها . من اصل مصدرها الخليل مبين .
لوان هارو تاراي نفاثها . لقضى لها بالسبق حيث تكون .
ولوان بشارا تكلف قولها . منها العاد واذ لغلب يين .
من كل بيت لو تدفق طبعه . مآء يعض به الفضا البين .
هي فطرة من عرفضلك سيدي . ولها بتاميل العقول يقين .
هي همة صعقت سعود لحتنها . عزما كما شحذ الحسام قيون .
فلاهزلها والمحن لسيدي . وحقوق مثلي في الكرام ديون .
لازلت صدر الشام دعوة منصف . شجي عداك ومن شنا لك نيون .
ما دامت الافلاك تدعو بالبقا . ويومنها بغاية جبرين .

قلت قد انشدني هذه القصيدة الفريدة . فحكم الادبا قاطبة بان فكرته تجيده . وجعلوا بروزها من طبعه المستقيم . وفكره السليم . وذهنه القويم . من اعظم البراهين على قدرة المالك العليم . وذلك لان سنه ما جاوزت العشرين . وطريقته ما نابعت في سيد المعاني بل شاهين . لان اباه عسكري لطريق . جندي لاسلوب على التحقيق . وقد ترى عنده من يوم مهده لمهده . الذان اثبت بالفضل مجده . فكان كمن جمع بين الضدين وسلك في طريقتين متباينين . غير ان الطبع اذا جبل لا تغير جبلته . ولا تحول طريقته . ولعمري لقد نبغ عضنا رطيبا . ونشا للفضل نشيبا . والف مدحا في النظم وشيبا . واعزبا ذاعرب . وانشا وانشد . وافاد فاجاد . وبين اذعن . ومدح في التاريخ المذكور حضرة شيخ الاسلام . مفتي الانام . العالم العامل . صاحب الفضل الوافر الشامل . حضرة صنع الله افندي مفتي السلطان بقصيدة بعيرة المثال . بديعة المقال مطلعها

حيا المنازل بالنقا فزرود . فالرقتين فعهدنا المعهود

ومدح المخدوم مولانا درويش محمد . ابن مولانا شيخ الاسلام . مفتي الانام . صنع الله افندي الممدوح المذكور سابقا بقصيدة مطلعها

اقلا واه ونارة اهآ . تفننا في بديع ذكراها . ومدح ايضا قاضي قضاة دمشق حضرة نوح افندي . ابن المرحوم قاضي العسكر احمد افندي الاشقر الشهير بابن روح الله تعالى بقصيدة نادرة في بابها . مفردة بين اترابها مطلعها

عنت على فلذ لي العتب . حزد لدي عذ لها عذب .

قلت ومدحه مولانا صنع الله افندي المذكور كان بدمشق المحروسة . ادام الله مسار لها المانوسة . حين قدومها من دار السلطنة العلية . العثمانية الاحمدية . قسطنطينية المحمية . حماها الله تعالى من طوارق البلية .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكان قدومها اليها ثانيا وياتي الى بيت المقدس . وزيارة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام . وكان نوح افندي قد ورد صحبته الى دمشق قاضيا بها وله صهارة مع شيخ الاسلام المفتي المذكور لانه تزوج بنته . فاتى معه لتجهيز مهمات الحج بدمشق وورد معه ايضا الممدوح المذكور وقد نصل المادح احمد حلبي المذكور بالمولى المفتي المذكور بدمشق وصار تلميذا له وملازما على قاعدة علماء الروم في دولة بني عثمان . اداها الله الى نقضاء الدوران وكانت قدومه الى دمشق في غرة شهر رمضان يوم الاربعا من سنة تسع عشرة بعد الالف من هجرة خير الانام . عليه من الله الصلاة والسلام وكتب الى هذه الرسالة نثرا . وفي عضون ما من الابيات ما يفوق درا . وسبب تحريرها العتاب لامور تستطال وتستطاب وهي بسم الله الرحمن الرحيم . اعز الله مولاي وسيدي الذي سكن من الجوارح اشرفها . وملك من طرقها الجفا المدرع اوعرها واسرفها . وبالغ في العقوبة وزاد . واستغرق اوقات الوداد بالبعد والعناد . وارتكب مركبا من الخليقة صعبا . وقطع جميع الطرق الاطرق الوفا وثبا . واستعارا ذا ليس عجي بها المثالب . وعينا ينظر بها المعايب . ويدا يبطش بها في كل صاحب ومصاحب . ورجلا يسعى بها الى الاباعد دون الاقارب . ووجها يتصرف في اسرة . كتصرف الملك الجاير في رعيته . ويفعل بحبيبه . ما لا يفعله الدهر بعدوه . لا تظهر الخلافة في وجهه لا ريثما يخلطها باضدادها ولا ينبسط هنيهة من الزمان الا وهو وشيك انقباض . يبدو لطرف لمعانا ثم ينقطع ويحلو امآة . جرعا ثم يتجرع . فلا يروم له سرورا الا مناهما من حاله . وبما هو من اعراضنا يستحله . فيا ليت شعري اي مصون من سربك اذعته . او مخزون في الخدمة رفضته . او واجب في الزيارة اهملته . وهل كنت ايها الكامل خسيف اهداه بلد شاسع . واداه اهل واسع . وحداه عقل وانمل . وهداه راي وان ضل . ثم ابعدت صحبته الا ادناه مهانا . ولا زادت حرقة الا اطفت صيانه ولا تقاعدت ذلة الا راجعت منزله . ولم تزل الصفة بناحتي صار الوابل ذاذا . والمتوقى الفرط مستعاذا . وصار حزن ذاك الالتفات ازورارا . وطوى ذاك السلام اختصارا . والاهتزاز آيما والعناية اشاحة . وموت الفتى خيرله من حياته . اذا كان ذا حالين . يصيب ولا يصيب . وكان المهلب يقول لاحبب لمن يشتري العبيد بماله . كيف لا يعلل الخريص وقد . وفي الحديث البتة شخير من القرى . وفي المثل اليوم العبوس خير من لوجه العبوس ومن كلامهم الحوادث الجمة تكسبه لحظوظ جزيله . منها ثواب درض . وتطهير من ذنب . وتنبه من غفله . وتقريب بقدر النعمه . وقد شاهدت فيها خاسا وهو صون الوجه عن الذل والهوان . فالنعم خير لها من ان اقول لها بيت احدي لياليك فهيي هيبي . لا تخفي الليلة بالتعريس . بيت مولاي يا من له في كل جارحة . لسان شكر يؤدي بعض ما وجبا . ماهذه الكراهة من فتى خفيف الجسد والروح . ثقيل الراس بالعقل . عضيض الجفن بالحيا . طلق الوجه . عفا اللسان . رحيب الصدر . باسط الكف بالجود . طويل الباع بالاحسان . صافي القلب سليم الفطرة . محيي الصنوع على الاسى . سطوي الجواح بالهوى . قصير الخطا عن الاذى . بيت

فما محاسن شتى كله حسن . ما فيه لو ولا ليت فنتقصه . وانما اردكة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

خرقة الادب على انني والحديد لم اكن مذ وابع الحرمان عنك ولا اشرب . ولكنني
ابردت صدري بنهلة من الفشل عصبت دون موردها الشرب . وذلك لانني
اطلت التزوده اليك . وعولت امري في طلبي عليك . ووردت من انهار فضلك
كل معين . وكنت في طلبي وامثل حيرين . والنعمة لا تجحد . والحسنة
لا تكفر . والشكر لا يمكن ستر هما يحاب . والبر لا يخفى ضوؤه وان كان تحت
السحاب . واكذب سيمة المنافقين . الا لعنة الله على الكاذبين . وما
قلت ذلك الا رايا ان الاطيبا لا ما اختلط بترابك . وان لا سعدا لا ما جثم
ببابك . وان لا ربيع الا في بقعتك . وان لا رتج الا بعدك . وان لا فرج
الا بقربك . وان لا انس الا بطلعتك . وان لا نشاط الا بحبك . وان لا علم
الا ما استفيد منك . وان لا فضل الا ما اخذ عنك . وان لا دليل الا ما جئ
به معزوا اليك . وان لا سند الا ما نقل من فيك . ومحال عليك . لعلي بك
البدر الكامل . والفرد الذي ليس له معادل . ولا مماثل هذا مع
مغالاتي فيك . ومنافستي عليك . ومناظرتي بك . وانتمائي بالفضيلة
الثامة اليك . وانشادي مستمكا بحبل ودادك . متمسكا بترب مهادك

بيت واذا نظرت الى امرئ زادني . ضنا به نظري الى الامرآء

ومعتقدا ان رضاك ثواب . وغضبك عقاب . ورغبك اصاب .
ورهبك خسران . واعراضك حجيم . والتفاتك نعيم . ومثلك لا مثل
يضاهيك . ان عضني مخمل . وان تادى لوبوم محمل . وان جاء فاسق بنبا
تبصر واستفسر . وان ثبت لديه شين ولو دعا اعتذر واستعذر . فهات
قولي يا من مكانته في القلب فحلها بمفرده ايجواب لمن سالك عن حلك .
واستفسر عن ثمرة علك . فان الحلم غر العلم . وهو دال عليه كدلالة النور
على الثمر . وقد وجد كمالك فيك . وظهرت ثمرتك عليك . وتذللت قطوفه
دانية اليك . وكذا الناس مجبولون على فضلك مابين سيد ومسود . عرف
العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد واعود فاقول بعض هذا
الجفا يا مولاي يكفي . وجزء من هذا الاعراض يجزي . وفي قليل من صدودك
انتقام كثير . وفي يسير من هجرك اسف وتنكيس . وفي ادنى ما بلغني عنك
كاف ويقنع . وفي اقل ما رايته منك الغلب مولم وموجع . وفي المثل
من سمع جحل . ومن بكثر عمل شعر هذا بذاك ولا عتب على الزمن .
واظن ان الداعي الى مهاجرتي عجمة جاء بها فاسق . وبنا افتراه كاشح .
ومع ذلك لو كتبت كبيرة . لما استوجبت من العقوبة المنهكة . بعض
ما عاينته وعاينته . ولو اركبت جريرة . لما استحقيت من القطيعة المهلكة .
اعظم مما رايته وقاسيته . ولوا شرك والعياذ بالله تعالى لحجت دنيا لتوبة
والاستغفار . ولو كفرت معاذ الله لعفت على كفري الندامة والاعتذار .
ولم احتمل ان يسمى كبيرة . ويدعى لو على الجاني جريرة . وحبا نبا يا مولاي
لا واخذك بأعراضك واعراضك . ولا اعاتبك بأسرافك واخلافك .
ولا اقابلك بأخلاقك واخلاقك . ولا واجهك بانتيادك وعدم
انقيادك . ولا اعراضك باعراضك . وعدم اعتراضك . ولا طالبك بذلك
وعدم تاملك . ولا احاسبك بالمرسنيه من عطفك . ولا اصادك وان
سوتني بما تثنيه من عطفك . افحكم المروة ان تبعد من يقاربك . وتوادمن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يصاحبك . وتفرج من بهمك ولا يهمك . وتمتع بفطنة من يجلك ولا يحنك . ومن امنا هم امن الحفاظ يقظ اهل الحفاظ . والحفاظ يقظ على الاحفاظ . فاين من سيدي الحفيظة المأمولة التطلل ما عنده وما استقصاه . وتقدم ما شاده الواشي وما بناه . والعين تعرض من عيني محدثها . ان كان نزح بها او من عاد بها وقد يلغني مقالة من بعضها في القلب فروح . فليت شعري وصل ليت يتم حتى كان وحاجتي صاد قرحا . وبقي فدوح الزند . حتى اسرم هذا الوقد . وبقي تكاثفا القسط وهبي . حتى اجتمع هذا الجرو وطمى . وبقي تلك الحصا حتى بلغ صداها عنان السما . بيت

فاصحتام الخيار تدعي . على دنيا كلهم اصنع . وبالجملة فقد شاركة الليالي . في تقلبها لاحوال . ووافقت الايام . فاصطنامها الليام . بيت

ما الليالي فاقال الله عثرتها . من الليالي وخانتها يد الغير

هذا لهم تان تزد بعقل وتصدر بحكمة . وما ذلك على الله بعزيز . ولولا انك اعتبتها وبضرتها . وازريتها وظاهرتها . لردت على اعقابها ناكصة . ورجعت على ادبارها خايبة . ولأمست مكرها . واجتنبت اصرها . وكفها حاجة ليل . واثر غماة سيل . وبنا على شقا . وعلة قريبة الشفا . وقد ثبت ان العقوبة للسوء . والحرمان للمجرم . والمذلان للمختدع . والقصاص للمذنب . والمواخذة للجاني . وانا ابيض وجه العود . واضح حجة الود . مصاحبا لتوفيق . برئ الساحة . صحائب الصفحات . ولو انني علت اذا امرأ بيت بليل . لجازيت الصانع كما يكيل . ولكنني سادينا لجد . واتجلد وارعى الشامتين . اني لربما لاهر لا اشنع قطع . ولعرك ما علمتان صريع الراي في الحول يخبك ويطوح . ولا تحققت ان الهجاء في كل تركيب من الالفاظ المألوفة مذلة ولو لم يعوب . لاقتصرت قول القائل مثلا . اذهب لا عمى الله بكون عبارة عن ظرف المكان فيه ضمنا . وقد تقرر ان المتكلم يدخل في عموم كلامه . لان المخاطب يدخل فيما خوطب به . ولو علمت قبل ما عدت بعد شعر

لست اشكو من امتناعك عني . يا من النفس حيث عز الاياب

سوء حظي انا الذي منك هذا . فعلى لحظ لا عليك العتاب

واخذ بقول القائل بيت

اذا لم تكن حاجاتنا في نفوسهم . فليس بمغن عنك عقد التمائم . بيت

حلفت ولم اترك لنفسك ريبة . وليس وراء الله للمرء مطلب

اني لا قابلت احسانك بكفر . ولا اسأت اليا فيما صنعت في خدمتك بان تبعه بمن . ولك عندي اليد البيضا التي لا اقبضها عن الدعاء لك . ولا اخرب التي لا ابسطها الا للدعاء عليك . وها انا اشكوا اليك . جعلني الله فداك ما لا يمكن الصراحة به . ولا الايضاح عنه . ولا التوصل بالاستيفاء اليه . ولا التسلط بالاحتضاء عليه . ولا التحمل بالاعضاء معه . ولا البيان بما فيه . ولا التحمل له وربما ذكرت لبعض من . وقلت لعلي كنت شاعا سرا بها . او مستظرفا حماها . او اديبا خلبا . او واردا حيث لا يراد . او مستعينا حيث لا يعان . او مستغيثا حيث لا يغاث . او مستجيرا حيث لا يجار . او مستفتيا حيث لا يساح . وهو المثل الاعلى شعر لا تجعلوا اضرابهم من دونه . ثلاثة تزود اولى النهى والباس . فاقه فرضرباً لاقل لفوره . مثالا من المشكاة والنبراس

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بيت شعر ولو كان رمحا واحدا لاتقيته . وكفة رمح وثان وثالث .
فهل كنت كالمقتدي بنا قصة الغزل . اوكنت صحب سراة الحلة فاذام عزلا .
اوكراعي من الغنيمة بالاياب . ومن المركب بالتعليق . اوكراجعة بخفي حنين .
عند وانا اقول لن تفترالحوادث وطية اهم بيدانه . يقال بمامضى من المدة الحوال
شعر بيت فما ليزدجروا ومن بك حازما . فليمض حيا ما على من يرجم .
ابيات شعر . وشلى قد تهموا به نشوة الصبا . وشلك قد يعفوا وبالك لن تشل .
. وانى لتنهاني نهاي عن الغي . اشاذ بها الواشي ويعفاي عقلي .
. وما انا بالمهدي اني السود والحي . ولا بالمسي والقول في الخير افعل .
. فهات جوا باعنك ترضى به العلى . اذا ساتنى عند السنة للخصل .
. فبين الرضا والسخط بابي واقف . وقوفا لهوي بين اظفه واوجل .
ولو تيسرت لي مخاطبتك مشافهة لكان لي معك ذوق من الكلام . لكن ما عزت
المواجهة استغنيت بالمكاتبة والمراسلة قال بيت شعر .
لك الحمد ما من عتب فلا ترى . وتنظر ما لا تشتهي فلك الحمد .
ولعمري ان ليلي عليك ليل السليم . ونهاري دونك نهار الاليم . وفكري
قد صدي لعدم مطاوعتك . وطرفي قد قذي لندرة مشاهدتك . وقلبي لعزة
رضاك واجب مضطرب . وصدري لقلة مواتاتك حرج ضيق . وفي بعده
مصاحبتك واجم ساكت . وصادف مجاري عارض وعين . فعذا الدمع بسلاسل
من عجيد ولحين بيت شعر .
اما والذي ابكى واضحك والذي . اماتا واحيا والذي امر الامر .
لقد صدقت مرآة الكمال . وقذي طرف طامح بسهر الليال . ونزلزل محل سديد
من قلبي طال اهماله اياها . ومحض سوابغ النعم وارتفاع رتب
رفقا عزتك الذي تحسنه . يامن يجرب بينه بيده . فضاق وسع الفضاء
وسكت مصقع الخطباء وجز صلعي القوم . وبكت مقلة يعز عليها النوم شعر
اذا الليل اضواني بسطت يد الهوى . واذللت دمعا من خلائقه الكبر .
معالق بالوصل الحلوت دونه . اذا نت عطشانا فاذل القطر .
بيت شعر اما شقى امرني واقف . امامك مستعفر تائب .
وارق ما يعرض على الولي يقول العتابل شعر
سلي بقلبي ان كنت غير عليمة . بان ليس في حبي لغيرك مطمع .
وان في القلب الذي ليس خاليا . من الوجد الا الحب الذي ليس ينجع .
فوالله لا انفك اذكر موضعي . لديك ولا اخلك خوك اد نع .
وهذا معنى قول العتابل شعر
وقف الهوى بي حيث انت فليس لي . متاخر عنه ولا متقدم .
جاورت اعدائي وجاورت احبتي . اذا كان حظي منك حظي منهم .
واهنتني فاهنت نفسي صاغرا . يامن يهون عليك من يكرم .
وبالجملة اعيذها نظرات منك صادقة . ان غب التهم فيمن تهم ورم .
وهاالاهدية الوقت . وعفوا لساعة . وفيض البديهة . وسارقة الفكر .
وسابقة اليد بن الفهم . وجمرات الحدة . وثمرات المدة . وجماع راة الفاظ
للناظر . ومباراة السمع السمع . ومجاذبة الجنان للبيان . وهاهو جواد
البلاغة عالك الشكيم . حابس العنان . لم ياخذ طلقه . ولم يستوف مضماره .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهذا هو النفس فما بالك بالركض وقد ابى ان لا يعرق عرق النتن ما لم يسمع
بشهاله ويرعد بصرع نعاله ويوصل منطيه غاية لا تدرك وغاية
بالرياح الهوج لا تتبعك ومع ذلك لو تظمت النثر كالدرر واتيت بارقا
كنسيم السحر ومشيا كالواد الزهر لما كانت الاكمة عن اقتراحي محجر
ومستصعم الغرب الى سوق النبع شعر
اهدي لمجلسه الكريم واتما اهدي له ما حزت من نعمائه
كالجو يعطر السحاب وماله فضل عليه لانه من مائه
واخيرا ما قولان وردي موقوف عليك وحسن حبك وتحت رحلك
فتق عاودته وجدته شايع المعبر عضل المنظر هنئ المخبر يذري بغاشية
ويقطر حسنا ويفوح عنبرا ويثمر لطفا فان فعلت ذلك فهو حسن
وان عدت فالعود احمد وان كان الامر كما يقال لا ولا فالعين مشترك
والله تعالى يتولى السرائر ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وان
راسلتك بازاء او تنقص فهو نبك وبسببك وصلى الله على من لا نبي بعده
وعلى اله الطيبين الطاهرين آمين خان احدا الكلام في الشريف حسين
سلطان بلاد كيلان من هذا الشريف من بيت السلطنة انا عز بعد
وهو بيع كونه من الملوك فما قصرك ان سلكت في تحصيل العلوم احسن مسلوك
حصل من علم النجوم ما به تعزز بين الافاضل فضلا عن السلاطين وقرا من علم
الهيئة ما ليسه ثوب الهيبة بين الناس جميعين حتى انه كان يدري ولولا ما على
عوشي من علم الهيئة وبباحث العلل آساث تقتضي ذا كمتب من الكمال الجنة الوفرة
وهذا كثير على السلاطين بل على الافاضل الكاملين واما معرفة بعلم الموسيقى
وبالعلوم الرياضية فانه قد اشتهر وشاع وانتشر وذاع وبلات اصوات
الاسماع في الوهاد والضياع وكان ينظم الشعر العاربي نظما رقيقا من نسيم
الشمال ورق من الآل الزلال ويربطه في اصوات ونغمات بحيث انه يكاد
يحيي العظام الرفات واحفظ منه كثيرا ولكنه لا يناسب تواريخ العرب
ولولا ذلك لذكرت منه جملة وافية ولكن الاحاضي مطلوب والمنفض مبسط
بالانتقال من اسلوب الى اسلوب فمن ذلك قوله من غزل ربط بنغم وهو قوله
شام فراق حالتي نزا ومشكلت صبح وصال اكثرتي كار مشكلت
جان دادم نم بايي نوا سان بود ولي محرومي زده ولت وبلد مشكلت
ولد ايضا بيت من غزل معناه في غاية الحسن وهو متعلق بخطاب الحبيب الذي يطيب
شمع صفت شيخ كسر صدره اكر بري سرم من هواه تيغ تو بايد زسري برا ورم
وكان طهماسب شاه قد اعتقله في قلعة وقتهم في ديار الجبل وبقي بها
معتقلا سنين عديدة وكان والد طهماسب شاه اسمعيل بحبوسا معه فقال له
ان اطلقني الله تعالى من الحبس وولاني امر الناس فلله علي ان اطلقك واوليك
بلادا ايضا فاتفق ان الله تعالى اطلقه واعطاه سلطنة العراقين واربيجان
وشيروان وشيراز وخراسان وهمدان وديار الجبال فاخرجه من قهقهه لكن
وضعه في قلعة اصطخر وقال اريد ان ارسلك الى بلاد لكا اريد من التعظيم
فلم تطل مدة اسمعيل في السلطنة ومات اسمعيل وهو لان في قلعة اصطخر فاتخذ
الشاه اجي اخوا اسمعيل المسمى بخداي بنده محمد عند ما تولى السلطنة باتفاق
امرا قزلباش وكانت اقامته في زمن سلطنة ابيه واخيه الشاه اسمعيل في شيراز

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فلما مات اخوه شاه اسمعيل لم يجدوا في بيت السلطنة ذكرا قابلا للملك سوى هذا فقالوا هو من بيت السلطنة ليس لاحد من قوله ملك ابيه ولو كان اعمى فلما تولى السلطنة ارسل الى خان احمد واحتزجه من اصطخر وولاه بلاده وكيلان فلم يزل بها الى ان اخذ سلطان الاسلام السلطان مراد بن سليم غالب عراق العجم وكل عراق العرب وادربيجان وشيروان وبلاد الكرخ فلزم ان شاه عباس ان يخلي بينه وبين الضريح المذكور ارسل عسكرا وافرا فاجتازوا كيلان من بيخان احمد هذا وخاف منهم فهرب مع جماعة معه ودخل في جانب سلطان الاسلام وهو مولانا الغازي المظفر الاسعد الامجد السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سليم وقصد قسطنطينيه فدخل واستدرج السلطان المذكور بقصيده عظيمه يحثه فيها على اخذ كيلان من يد شاه عباس ولاجدي لحضرة سلطان الاسلام شيء من مرعى قيل انهم خمنوه بثمانين الف دينار فاعطاها ولم يحصل مراده من العسكر وذهب الى بغداد باذن السلطان المذكور ومات في سنة تسع بعد الالف هلال مزيد

الشيخ احمد بن احمد بن محمد الكهنا قي الدمشقي كان رجلا عالما محفوظا من كلام الصوفية واشارا تهم وكان رحمه الله تعالى يتصب في سمع المكس وكان فضلاء دمشق مثل الشيخ علاء الدين بن عماد الدين والشهاب الغزي يحبونه بحالة ويزورون بكلامه ولما مرض مرض الموت دخل عليه الشيخ شهاب الدين الغزي وهو يجود بنفسه ففتح عينيه وبكى وانشد شعر

اذا كان هذا فعله في محبه • فما ليت شعري بالعدي كيف يصنع •

ثم استعر ورفع راسه وانشد شعر

نفس المحب على الملام مبارة • لعل متلفها يوما يداويها •

ثم انه مات بعد ذلك بيومين وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين وتسعمايه كما في الروض العاطر شيخنا الشيخ احمد بن احمد بن محمد بن نجم الدين الايوفي رحمه الله تعالى كان قد تسبب اولا بعلم الشريط بسوق الذهب واستمر مدة ثم انه حفظ القرآن الكريم وقراه بالعشر على الشيخ شهاب الدين الطيبي وقرا الفقه والتفسير على الشيخ بدر الدين الغزي ثم لزم الشيخ محمد الابجي الصالحي بصالحية دمشق وتعلم منه الفارسية ودرس بالجامع وتصدر به واعطى نصف مانال المقرئ شريكا لشيخه الشهاب الطيبي الكبير وكانت يده بقعة حديث بالجامع وكان عالما عاملا ديناخاشعا ساكنا قليل الكلام كثير البكاء وكان الناس يقصدون امامته لحسن صوته وصحة قراءته وسمعته يقول اعند وكنت على كاهة دمشق محرضا باذ غيره وانى سنه بالامانة ستكتب شهاداتهم ويسئلون توفي رحمه الله تعالى في سنة ثمان وتسعين وتسعمايه ودفن بتربة الحريه وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى ونفعنا وكرمنا

مولانا احمد فندي الانصاري قاضي القضاة بالشام ومصر وادرنه وقسطنطينيه وتولى قضاء العسكر بولاية اناطولي وولاية روملي كان المذكور قدم الى قسطنطينيه من بلاد كفجه وبرغمن بلاد العجم وكان وحيدا فريدا فقيرا اخيرا في اناه ورد من بلاده ماشيا واناه ورد الى البلدة المسماه بالقصير فاخذ بها العهد على الشيخ احمد القصيري المشهور وسافر بعد ذلك الى باب السلطنة العثمانية وعلم رجالا من اركان الدولة يقال له فريدون واقرا اولاده ولاناه حتى انتظم في سلك مولى الروم وتولى تدريس المدرسة المعروفة بباب السلطان مراد ومنها خرج الى قضاء الشام في الدولة المرادية وبدمشق اجتمعت به

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وذاكرة في انواع العلوم ومدحته بقصيدة اوجبت اعراضه في تدريس المدرسة
الوجيهية بدمشق وحصلت في بعون الله تعالى وكان المذكور فاضلا في العلوم العقلية
كالمنطق والكلام وكانت عربيته ضعيفة وكذلك فقهه وكان كرديا الى الغاية
لكنه كان موصوفا بالتهاون وبما يتعلق بامور القضا حتى انه ماكان يتامل الحجة
التي تعرض عليه للامضا بل كان همتها تحريرا للكتابة فقط به وتعاونا عن النفيسة
لاسيما في امور الشرايع وصدر له من ذلك ان بعض اعدايه ادخل عليه حجة فيها بيع
الحيوات وتحديدها بكرة الارض فلم يعلم عليها فشاع ذلك في بلاد الروم وافتضح
بذلك عند الموالي وما بالى بذلك ولو تولى قضا مصر وجمع من طريق الشام ونزل
بالميدان الاخضر قد هبت السلام عليه وسالته عن علما مصر فما شفى عندهم وقال لي
سالني الشيخ زين العابدين البكري عن لو في قوله تعالى ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله من جهة كونها
لو اجريت على قاعدتها المعلومة من ان نفي مدخولها اثبات واثباته نفي لصار
المعنى لكن ما كان في الارض من شجرة اقلام فنفدت كلمات الله وذلك محال فقلت
له عجبا من الشيخ زين العابدين يسالكم عن مسئلة مذكورة مع جملتها في المطول
فحمل من قولي لانه كان يظن ان السوالعن مولدات افكار الشيخ زين العابدين
ويجري في ذلك المجلس معه مباحثات تضيق المقالة عن تفصيلها وبلغني انه
اختلط في اخر عمره وكان يكتب في مضابه المفتقر الى الملك الباري احمد بن
روح امر الانصاري وبالجملة فكان الغالب عليه الحلم والكرم والعلم
العقلي الذي هو به علم وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة ثمان بعد الالف
من هجرة خير الانام عليه من الله الصلاة والسلام الشيخ احمد بن محمد بن المنقار
الشيخ الكامل الموصوف من الذكا بالحبا المجاب الذي فتح الله له بالعلوم واسع باب
هو من بيت المشار وهذا البيت من البيوت الكبيرة بحلب ينتهون الى حفرة العباس
عم النبي صلى الله عليه وسلم ولهم بالشام اقارب والشيخ احمد صاحب هذه الترجمة
ولد بدمشق وبها نشقيه وابوه محمد فاتن تفصيل العلم لكنه سافر الى باب السلطنة
بقسطنطينية المحمية وصار قاضيا بعض القصبات ومات وهو قاطن بها فلما القضا
ونشا ولده الشيخ احمد هذا في طلب العلم ونال منه حظا عظيما وافرا وفضلا
شكا ثرا وكانت قراته على الشيخ اسد الدين التبريزي ثم الدمشقي الاتي ذكره فيه
عن قريب ان شا الله تعالى لانه كان زوج عمته ولقد نشا نشاة عجيبة بحيث انه
الف قبل ان يصير عمره عشرين سنة رسالة مقبولة في مباحث الاستعارة وبيان
اقسامها وتحقيق المجاز والحقيقة وعرضها على علما عصره فما منهم الا من وضع عليها
قلم القبول ومدحها بما يحقق من المديح المقبول وكتبت عليها كتابة حسنة
ووصفتها بعبارات سحسنة مابين نثر ونظام يدعن لها اهل الكلام
ودرس بالمدرسة الغاسيه بدمشق المحمية وطار صيته في الافاق وتناقلت
احاديث فضله الرفاق وسافر الى حلب مرات عديدة فظهرت فضايله كسيرية
المحمية فلما مات والده في بلاد الروم طالبا للقضا فاده ركم وصادف في
طريقه الذي سلكه ان مر بقسطنطينية ليتناول ما خلفه والده من
المال ويسعى على منصب يكون له سببا لاكرام والاجلال فاشتهرت بين الموالي
الذا الروم واذ كروه بالخير ما كان يطلب ويروم بحيث ان المفتي الاعظم
ولا ذاكريا الاذري الاتي ذكره ان شا الله تعالى جعله ملازما له على قاعدة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

علا تلك الديار . وفي ذلك رفعة عظيمة عند رب الاعتبار . فبينما هو في
هاتيك المقامات رفيعا . ساكا حصنا من الحمد رفيعا منيعا . اختلط عقله .
وضاع فضله . وصار يخلط في كلامه . ويخبط في نظام . فوضعوه في دار الشفا
وفرج بحالته الحاسد والشفي . وزادت به هذه الاحوال . وداخلته منها الاهوال .
فلزم ارساله الى بلاده مربوطا . واصبح كالحمام ليس مضبوطا . ووصل الى مقر
في زنجير وثيق . فنارة يغيب واونة يفيق . ولقد دخلت عليه سلما .
ولم من الدهر منظما . فرايته في سلسلة طويلة الذيل . فاسبلته موجا كالليل .
حزنا عليه . وشوقا اليه . لانه كان يراسلني بقصايده . ويطارحني بقوافيه .
وكنت اجيبه على وكايده . واخدق جميع ولايله . فتالمت لي وهو في تلك الحال .
متمثلا على سبيل الارتجال . مشيرا الى سلسلته التي سفعت من التردد والميد .
وصيرته في صورة الاسير . اذا رايت عارضا مسلسلا . في وجنة كمنة ياعاذلي .
فاعلم يقينا اناسن امة . تقاد للمحنة بالسلاسل .
وصار يكلمني بكلام لطيف . خال عن التخليط والتحريف . ويشير الي بعض
الاسلات الماضيه . في الايام الخاليه . وكنت اريد الذهاب فيمسكني . والطبب
الحرب فيد ركني . وطلبا لاحباب له الروا من كل طبيب . فما لدوا شفاء لاحظ
ولا نصيب . وهو الى الان في قيوده . مقيم على معهوده . ولكن حالته تنقص
وتزيد بحب فضولي العام . وربما رايته في بعض الايام . ومعه مغرفي يحفظه .
ويغرفه عليه . يحفظه . والعهد ابقى الاحوال . لا يبقى على حال . واول شيء ارسله
الي وهو صغير ياقل بحذاته . ولا زلت على صحيفة خده اسطاره . هذه القصيدة
سايلا عن اولا عند ومخولها على الضمير المتصل وصيره فاجر حرف جر عند سيبويه
على يجوز عطف اسم مجرور على موجوز لها عند اعادة حرف الجر الذي هو لولا ام لا
بان يقال لولاك ولولا زيد بجر زيد وهو ممنوع فيلفز بذلك ويقول لنا حرف
جر لا يجوز العطف على مجروره ولواعيد حرف الجر . وقد نظم ذلك في
قصيدة رآيته وارسلها الي . والح في ارسال الجواب على وقصيدة هي قوله
ارب الندا يا ذا المكارم والسير . ومن جوده قد ذاق مدا على البحر .
ويا كاملا حاز العلوم باسرها . فاضحت له منقادة النحي والامر .
ويا فاضلا من حسنه اشتق اسمه . فاضحى جميل الوصف والاسم والذكر .
حويت الذي لم يحوه من ماثر . افاضل هذا العصر بل سار لوا الدهر .
اعالم لم تفهم اذا عن مشكل . ازال بعاه ولم يبق من سر .
بلاغتك قد احلت وكر واسبل . ولم تبق لخزا الفصاحة لفر .
اقر له بالحبر كل مفضل . سجايا ه في حسن تفوق على البدر .
جواد حكاه الغيث يوم عطايه . لوان عطاياه من البيض والتمر .
سالتك لاجمالا بمقدارك الذي . ترقى الى فرق السما كين والنسر .
عن اسم صغير جر بالحرف دائما . يجوز عليه عطفا خر بالجر .
سوآ اعدت الحرف ام لا بنيتان . جوابا لهذا الغز واكسبها اجرا .
وان لم اكن اهلا لذاك لانني . عبيد ترجمان يكاتب من حمر .
وانت الذي ترجو لكشف نقابه . اذا ما غدا منه الا فاضل في حصر .
اسولاي عبدا انني لمقصر . ولم ات في مدحي لذاتك بالحصر .
وكيف يطيق الحصر في النظم عاجز . وقد عجز المداح وصفك في النثر .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وما قامت تجلى اليك فانها ، ضلولا لتضحى اليوم مرفوعة القدر ،
فلا زالت ما وجى لعلم افضل اصله ، ولا زال من يشناك يوجد في خسر ،
ودم وابق ما غنى على الموت بلبل ، وطب عذارا للطلى وحنة الظهر ،
فاجبته لما صار واهلا للجواب ، وفتح لدى الفضل ابواب ، ولم اراع الروي
لاشتهاره وانشاءه فقلت مجيبا في سنة تسعة وثلاث وتسعين
الاهات حدثني عن الرشا الالمي ، ودعني عن اسماء وزينب واسما ،
وهات عن اللحظ الذي صار رشقا ، على قوس محني الحواجب لي سهما ،
وحدث عن السهم الذي انصب به ، جلودو للقلبا المفرح قد اصمى ،
البس عجيبا ان رماني باسهم ، ولم الق في حفظ النواصل لي سهما ،
وقل غيرا لدر وطيب كلامه ، وصير خطي بجد طول العنا كلما ،
ومذ فاتني ذاك المبا سم لم ازل ، لشوقي اليه اجعل الدر لي نظما ،
فيا ليت شعري حين نهت بشعره ، بنيه مصباح الفرقد في ليلة ظلما ،
سقى الله ساحات الحسن حيثما افا بدا ، من الغدر دوم يترك الشمل ملتئما ،
وان لحظة اعيى الناسر حيفة ، يكاد وما شاء من اللحظ ان يرمي ،
وما كان فيه عقرب الصدغ ساكنا ، لحي سوى ان جمنه العاشق اللمى ،
وقامت قدقد قامت فيا مجي ، واقعدت السلوان والصبر والعزما ،
جعلت دموع العين نهرا بالغضها ، فوا حزني لم صيرت مجهتي تنطما ،
رعى الله من قلبي لديه مضيع ، ومن ذكرت منه بعيد شهدا لقاسما ،
ومن بات ريان الجفون من الكرى ، وصير لحظي في الدجى يرقب النجما ،
ومن صار يرعى لي حروب جفونه ، واولي له بالبذل من طاعتي سلما ،
وقارني مثل الشباب سودعا ، فيا لله قل لي كم سهم العنا ادمى ،
فراق شباب في فراق حبائب ، وحقك يا سلمى بكل بنا سلمى ،
ولو دام لي عصر الشبيبة والصبا ، لعلمت نفسي بالوصال ولو وهما ،
ولكن بتفويض الشباب حنينا م ، تقطعت الاطماع من رشا الما ،
كنت مع الاحباب في ليل صبوتي ، فوا اسفي صبح المشيب بنا غما ،
سقى الله ذاك العهد عهدا مغاثة ، وان ت من سقيا في عهده غما ،
سا ذكره ما لاح في الصبح بارق ، ودام ثهاب الدين يعلو لوري علما ،
هو الكامل المحمود احمد من غدا ، لدى فخرا اهل الفضل في دهر ناحتما ،
انار شهاب الفضل منه لنا لبا ، من الجهل قد كانت بلاغزة دهما ،
وجده ربعا الفضل بل قد بغا سما ، ولم يبق منه الدهر الا تاثارسما ،
وصل عفور المكارمات بفهمه ، كان ابن سينا كان اودعه الفهما ،
لئن كان سنا عن رجال موخرا ، لقد فاتهم علما وجاوزهم حلما ،
فقل ما تشا في فضله وكماله ، فرتبته مما يقال به اسمى ،
ومن عنده في فضل احمد بيثة ، هنالك او طرف بلاد ربية اعمى ،
وهنات صوف المدح فيه ولا تخف ، غلوا واغراقا ولا تر تقب اثما ،
وكل مديح في علاه حقيقة ، بذاك قضاة الفضل قد سنت الحكما ،
فيا فاضلا قد شاع في الناس فضله ، وشمس الضحى في العصر لن تقبل الكتما ،
بعثت فريضا بل ازاهر وضعة ، سقتها سحاب الفضل من ذكرك الاسى ،
مهاج لي نظم لقريض بجيبه ، معنى رمن ما حركت عوده غرما ،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وفي فمه لعز جلسته لخاطري . بديهة فكر تثقب الصخرة الصما .
فاومحت بالتلويح عقد عقوده . فعندك كالتصريح لفظا لدينا ما .
فلولاك لم تنبع عقاتم فكرتي . ولا انتظمت من درا بحرها نظما .
امرت بتهيين الجواب وانني . رايت امتثال الامر ياسيدي حتما .
فمن اجل ذا ارسلت مزمر وذكرتي . اذا هر بن سقيا الحي بيمت بسما .
وشيعت بكرا من عذارى خواطري . جريحة انسات اذا اصحت تسعى .
عقيلة خدر للاعاريب تغتزي . كان جديا ساجد هاكان اوطما .
اذا تليت يوما الى سمع منصت . تشرد عن اوطان خاطره الهما .
وتقبح وجه الحاسدين بصفرة . كان استماع الفضل يورثهم سقما .
فلا جاد ربع الحاسدين غمامة . ولا زال هذا الذهن يوسعهم ظلما .
وحيا الحيا من طاب حينا وقطرة . ولا زال في الايام ظلا ولا هما .
فان وجود المنصفين نفسده . على قلة الانصاف في دهرنا عنما .
ودم في سماء الفضل شمسا منيرة . وجانبك الاعلى ورتبتك العظمى .
مدى الدهر ما استولى الغرام على فتى . فنادر من مفوق الحي بدر بجما .

قلت ولما وصلت هذه القصيدة الى الشهاب المذكور عرضها على شيخه الشيخ اسعد الدين التبريزي الدمشقي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فكتب الي نثرا يتقدم قصيدة على وزن هذه القصيدة وقافيتها ويغرض فيها المدحي والمدح الشهاب المذكور وبعد وصول قصيدة الشيخ اسعد الدين الي كتبت الى الشيخ الشهاب المذكور قصيدة على الوزن والقافية ايضا يمدح الشيخ اسعد الدين المذكور ويذم بعض ابيات ومن ذكر الشيخ الشهاب ايضا بعض ابيات فاما النثر هو ما كتبته الي في سنة تسعماية وثلاث وتسعين فقلت يا مولانا اعدل الجواب الدرى لعب العشول بالالباب . وابرز مخدرات المعاني من وراء الحجاب . وجعلا صاعلى ابناء الادب سافرة النقاب . فطفل الفقير على تلك الفوايد وانفق منها غرر الفرايد . فلما تامل من ذلك العقد المنضد جاش صدره وقرح فكره فانشد شقوني وقالوا انفق لوسقوا جبال حنين لوسقوا الفتى .

وقد سبق مولانا في حلبة الرحمان محلبا . وتلا الشهاب الجلباب مصليا .
ومدامع مولانا مالك ونام لاهدب . صار الفقير من غير نقص في مولانا مقتما .
وان كان لحال شعري لمطور . كما قال الشهاب المذكور شعر .
ان كان يحكى الذي ابريت قافية . فليس مثلا له في اللطف والحكم .
هل طل غيث بحاكي وابلا هطلا . ام هل غدير بحاكي البحر في العظم .

واما القصيدة الاسدية فطلعها قوله

يفوق نحوي لحظه ابدا سهما . ولم ار لي في حبه غير ذا سهما .
يشار الجوى مني وهو دي ولم يدع . بي الجسد الباقي حيا الا لا رسما .

الى ان يقول

مشيب وحب والمدام وغربة . وصدا با لقلب مني والجسما .
تجمعت البلوى علي وليس لي . وجود لا في صرت من صده وهما .
تقسمت الناس الوصال بينهم . فكان النوى لي بينهم دونهم قسما .
لقد جيت اشكوا من هواه الي فتى . مناقبه تسبغرق النثر والنظما .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عواطل الافعال والاسم والذي . مديح علاه صار في دهرنا حتما .
وصاحبه ذاك الذي يدعى فضله . فضائل من جاراه في فضله خصما .
فلولاهما ما كان للفضل رونق . ولا رقمت كفاي في ورق رقما .
كانهما عند التفاضل اصبعا . كشمس الضحى قد قارنت قمرا تما .

الى ان يقول

فلا زلتما في نعمة ومسرة . ولا زليا في الدهر ظلما ولاهضما .
مديما لدهر ماغنا على الدوح سابع . فجاد به عن قلب سامعه الهما .

واما القصيدة التي كتبها الى الشيخ الشهاب المذكور فمطلعها قوله

اقي بثثي كالدرر بل قدره اسمي . غزال بفضل الحفن يلعب عن اسما .
فريد جمال جامع اللطف جوده . امين كمال اهيف حور السمي .
اذا ما بدا او ماس تيها وان رنا . ترى البدر دمنة كالمشقق والسهما .
له مقلة سيافة غمدها الحشا . ونبلة قلبي لاسهمها سرمي .
تجسم من لطف وظرف ما نرى . تغير لما تخبلته وهما .

الى ان يقول

يمينا بهيمات المهاسم انني . على الحب لا الوي بلومهم لعزما .
ولا ابتغي عن قيد حبه محلما . سوى حسن مغلاو قولا كذا اسما .

وهو باق الى الان في جهة بعقيد الرحيم الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ سعد عواد الشيخ الصالح . الفاضل الناسك . العابد الزاهد . الملازم على العبادة في غالب العاهد . كان والده الشيخ اسعد في الاصل من قرية حمارا فخرج منها الى دمشق واخذ عن الشيخ الولي العارف الشيخ محمد بن عراقي الطريقة ثم انتقل الى بلاد صفد الحمرة يقال لها الدير وبها توفي منشا ولده الشيخ احمد صاحب هذه الترجمة على الطاعة والعبادة وورث عنه السجة والعبادة عيانا الشيخ احمد هذا مقيم في مدينة صفد في زاوية تعرف به الان وكانت قديما تعرف بجامع الصدر وهو الان من محاسن الاخيار . ومن اتقنا الابرار مولدة في مدينة صفد على ما اخبر في بذلك ابن اخيه الشيخ عبد الرحيم في سنة اربع واربعين وتسعمائة فيكون عمره كهذا التاريخ وهو سبعة وتسع بعد الالف حسنا وستين سنة ولهم ورد خاص بهم نقلوه عن استاذ والدهم الشيخ محمد بن عراق يقرأ به مع جماعتهم في اعقاب الصلوات الخمس وهو شيخ دنور ساطع . وضياء من العبادة لامع . لا يفارق تلاوة القرآن . ولا يفتر ساعة عن عبادة الملك الرحمان . ولد الخط حسن وعبارات مستحسنه . وفضيلة لا يقه باشا لمحسنه . واخبرني ابن اخيه الشيخ عبد الرحيم المذكور ان عمه الشيخ احمد المذكور متهاتب عن الاختلاط بالانام . وانه لا يتردد الى الحكام . بل ربما يتردد الحكام اليه . ويخضعون بين يديه .

لكن ربما سلم على الحاكم عند ابتدا قدومه مرة واحدة لا يعيدها الا لضرورة واعتقد لا يزيدها وله بعض علو فالت قليلا من جانب السلطنة العلية وربما يسأل بعض قاربه لاستفيائها من ديوان دمشق المحمية . والدير الذي ذكرنا ان الشيخ الاسد توفي فيه في سفح جبل بالقرب من قرية البعنه وكان الدير قد ربما يعرف بدير الخضر وكان قد ربما مسكن الضاري فاخرجهم منه المرحوم السلطان سليمان رحمه الله تعالى واما الشيخ الاسد المذكور بالاقامة فيه مع اولاده واتباعه فاستمر الامر الشريف وقطن فيه الى ان توفاه الله تعالى وكانت وفاة الشيخ الاسد المذكور في

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سبع وسبعين وتخلف ولده وأولاده وأنسابه مقيمون بها عدا الشيخ أحمد صاحب
هذه الترجمة فانه يقيم عند ابنة عمه كما شرحناه وبالجملة فالاسد لا يعقب الا
الاشبال وصاحبنا الحال لاستثنائه الا ارباب الاحوال والفوز سالكون
على طريق الاصول وانفاسهم تابعة لما كان عليه الرسول ولم يتفق عنهم ما
يخالف المعقول ولا يتنافى المنقول وقد بارك الله في نسلهم فانتشروا
ومحاسن الصفات فيهم تواشجوا والحمد لله على كل حال وعليه الاعتماد في جميع الامور
الشيخ احمد الحلبي الشهير بابن السلاموني الشيخ الفاضل العلامة الكامل
والفضايل والمفاضل والمآثر الذي ليس لها مماثل ورد الى دمشق مع ابيه
الشهير بالملا وكان ابوه من اعيان الناس ترقى وفاق فالحد درسة السليمية
بالصالحية المحمية ونشأ ولده هذا احمد فاضاء بارجاء حاضاها سماء
جلالة ميدان الحريصة فنازع في قصبات السبق وتناظر مع ابناء الادب
فاسنهم لانه سلم له السيادة ولم استرق واستمر في دمشق مع والده مدة
طويلة ورجع مع ابي حلب واجتهد في اطلب المعارف والعلوم وبالغ
في الفحص عما تضمنته من منطوق ومفهوم الى ان اصبح في العلم علامة
وفي الفهم فهامة وسافر الى دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية
فدرس هناك بعدة مدارس ومدح في الروم مفتي دار السلطنة المولى
ابو السعود صاحب التفسير الفايق على درر العقود واجاد في مدحه الهمام
شايع المدوح المذكور استعانه في الروم ونال بذلك من الرفعة ما يطلبه
ويروم وناداه العالم قدصار المجاهر ومطلوبا واصبح العالم مقلوبا
بحيث ان العلم آستاعا بين الجهال وسقطت مرتبتهم الى الحضيض بعد المنزل
المتعال واصبحت المدارس تباع لمن يدرسها ولا يدرس فيها وطارت معاني
الكتب في افاق الضياع من فوادمها الى حواضنها وكبر الجهلاء العلماء حتى تقهقروا
الى الخلف ووقطوا الجهلهم فيما كان ينزله العلما من المعالم تخلى عن المناصب
وساغ لي في صفات المراتب بل ذلك التدريس ودرسه وسئلي لدرس ومدارسه
وكان له وقف فما استقل اليه من بعض اسلافه فاكتفى بما يحصل منه فاستغنى بما در
من احلافه وقطوا وقائه في الضياع حتى صار ذلك الى وصفا الضياع وكان
مدارنا على التحرير والتصنيف والتقرير والتاليف بحيث انه شرح معنى اللبيب
عن كتب الاعاريب العلامة جمال الدين بن هشام واخير في من راه من العلما
الاعلام ان الشرح المذكور في بابه غاية الاتزام وانه واضع المباني متين المعاني
نبيم من نفوذ التحقيق وتنفح من ازهاره ارواح التدقيق وما وقفت عليه
لكن سمعت بأوصافه الحسنه وتعاليه المستحسنه ولد في النظم البديع الطايه
وفي النثر المقاصد الكامله سلم له اصل زمانه من شاكله واقرانه وكان
يحضر في بعض فصول السنة الى حلب لتنبها فيها وراعيانها الى الاجتماع ولا
يتخلف عنه كبير ولا صغير ولا جليل ولا حقير وغالب اخذه في العلوم عن
علما حلب المرحوم الشهير بابن الحنبلي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولكن صدرت
له صحبة في آخر عمره اضفت به الى الزوال واصابته مقتولا الى وصف الانتقال
وذلك انه لما كثرت اقامته في القرى كما ذكرناه كان بعض العلماء حين يستند
اليه في بعض المهمات ويستعين به عند وقوع الملمات فجاءه رجل وطلب
ان يساعده في تزويج بنت رجل من اعيان هاتيك النواحي وكان ابن عمها

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فتكلم مع ابيها فى تزويجها اما ان يزوجها فاصبر لخاطر الشيخ احمد المذكور وزوجها
والدها لمن طلبها على يد الشيخ ولم يزوجها الا من عرفها فعاتبته ابنة عمها فقال مالى دخل
فى ذلك وما فعلته الا بامر من الشيخ حمد فانه استاذنا وهو الحاكم علينا وهو ولى
المرتبة العليه، فى الديار الحلبيه، فاسرها ابن عم البنت فى خاطره، وصار يتاد
العزمة فى قتل الشيخ المذكور اذا كان فى القرية ايام بياده ره، فلم يزل يحاول الفرصة
ليذهب بغلاه ماعنده من الغصه، حتى امكنته فرصة فى ليله فحضر اليه مع فرقة من
الاشقيا الساعدين له على مراده، والمعاهد بن لم على كال اسعاده واسعاده
فكسر باب المقام، وكان الحمام عليه اذار، وما راقب فى قتله عقب الحمار،
بلغني ان الشيخ كان جالسا يطالع فى بعض الكتب المفيده، وعنده عبد
حبشى يطبخ له قهوة التى ليقوى تسهيره، واذا بالشقى المذكور قد دخل عليه بغته
والسيف قد رفع مسلول، فاسقطعته بما حضره من الكلام فكان عنده غير مقبول،
وبطش به من غير ادراج الشيمة، ولا عاطف على علومه وفضيلته، وسقاه بدل
ما كان يترقب من القهوة كاس الحمام، وادرك بذلك ما قد طلب من المرام، ونال
الشيخ شهادة الاخره، وحازجنة ناضره، مع وجوه الى ربها ناظره، وشاع
الخبر بذلك فى البلاد، حتى بكت حتى المعهاد، ولقد كان للضيف الاخلاق
كريما على الغربا والرفاق ولقد اخبر فى عدم غيبه، وجمع كثير، انه كان
حلو المذاكره، لطيفا لحاضره، رفيق المسامره، ولوم يكن كذلك لما حاز العلا
وفاز بمرتبة الشهاده وكان له ولدان فاضلان عالمان كاملان احدهما اسعد
محمد والاخر ابراهيم، وكل منهما فى حلب رئيس جليل عظيم، بتقى فان ذكاء وفها
وبيد فعتان سخاء وعلما وبلغني ان القاتل لابيهما المذكور، مع من كان من
اربابا لشقاوة والشرور، قد قتلوا قصاصا، وما وجدوا من السيف خلاصا
وان استيفاء حق منهم كان فى مدة قصيره، وان مولاه الحق كان فى ذلك نصيره
وله من النظم ما يحير الالباب، ومن النثر ما لا يغلق معه كتاب ومن ذلك
ما قاله فى حق رجل شريف كان نقيبا لاشراف بحلب وكان بذى اللسان مغرب
بثلبا الاحيان، وكان يتهم بالمغالات فى القرايه، وعدم الحب لخدمات المحاياه،

يا سيدا من شره، انا نعوذ بعايذه،
رفقا على اعراضنا، ما انت الا فاحشه،

ومن ذلك ما قاله يصف ربيعا نضيرا لا عهد له بنظير، واجاد فيما افاد شعر

اري نفحات الدهر عطرت الحمى، كان غزالي فى الرياض تبسما
ومن عجب ان الغمامة قد بكت، حيرا وثغر الورد من بردي تبسما
وقد نشرت ايدي الغصون لاليا، عذبت زندا للمزه راسنظما
وقد دارت الكاسات من كف لفيه، كبدرا دانا فوق كثيب اخيما
وقد صفقت فى الروح اغصان علي، غنا الورق والنحل وبرغا وزمزما
وقد عدا رالاس فى خد روضة، بها عاد من الريحان لاح منمنما
اهنيك قد جآء الربيع واقبلت، بشاير والدهر انك سنعا
فاسع الى كاسات خمر كانها، وقد برزت من كف ظبي تلثما
هلالا واذا الشمس ما بين معشر، من العيد تلقى وجه من تتلثما
شممنا لها عرفا تضوع نشره، فاحيا نفوسا حبلها قد تصرما
اذا ما بدت من دنها حلت انها، سرور بكاسا تا لغيم تجسما

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وان نفحت في الكاس ايدي حبابها ٠ فواقع ياقوت على التبر قد طما ٠
او برت عليها والصباح كانه ٠ اضاء ثغر من حبيب تبسما ٠
ومازال ساقينا يحث كؤسها ٠ علينا الى ان ابرز الشرق دهما ٠
وماخلت ان الشمس القت بغنها ٠ الى الغرب الا عن جوى و تضرما ٠
وماذاك الا مدمات بدورها سنا ٠ باوفق السما الفى الضيآء وخيما ٠
فعادت بقلب خافق نحو مغرب ٠ اقامت به من فقدها النور ماتما ٠
فسود ما في الشرق ثوب جدادها ٠ وفي الغرب اجرت من محاجرها دما ٠
واحور لحظ ماتبداعذاره ٠ ولكن ما في حده الطرف اوهما ٠
يسل من الالحاظ عضبا مهندا ٠ ومن قده ان ماس رمحا معوما ٠
ويفتر عن خمر عمارج سكرا ٠ على لولو فوق العقيق تنظما ٠
وتخط فوق الثغر بالمسك شارب ٠ مجانبه خال اماث المتيما ٠
له مقلتا ظبي وعطف غزالة ٠ وقد ردينى وصدغ تمنعا ٠
اناديه والاجفان هام سحابها ٠ وطعم الكرى عن مقلتي البعد حرما ٠
لك الله رفقا قد اذبت مهجتي ٠ كيما سحاب الطرف في خده هما ٠
يبيت على فرش الصبابة والضنا ٠ يقلب جسما عد في جملة الدمى ٠
اذا اعبر وجه الشرق فاضت بحونه ٠ وهاج بذكرى من لدن البدسلما ٠
وان اشرقت منه الوالد حلته ٠ وفتق بتلظي جمرة وتهما ٠
وان هتف ورقاء في الدوح صيحت ٠ لها شوق قلب بالصدود تكلما ٠
حمام الحمى رفقا فانى متيم ٠ بعيد عن الاحباب والالف وحما ٠
مقيم بارض الروم في سوء حالة ٠ وما حال من في الروم بات نجيما ٠
بلاد بها اهل الضغائل عالة ٠ وذو الجهل لا ينفك فيها معظما ٠
نصحتا لاهليها اولى البغي والهوى ٠ ولا برحت للشر مرقا وسلما ٠

ومما نقلته من خطه في رحلته الرومية ٠ المسماه بالروضة الوردية ٠ في الرحلة الرومية قوله ٠

الا ان الفراق سبا فؤادي ٠ وابدلني لهيبا عن رقادي ٠
واجرى مجرد دمعي من عيوني ٠ وبدد شمله في كل وادي ٠
فلي وجد عن الغزال خاف ٠ ولي سقم لدى لرايين بادي ٠
نزحت عن الاحبة فالتلي ٠ محال والعدو لدى عادي ٠
عسى الرحمن يجمعنا قريبا ٠ بنا ديهم على رغم الاعادي ٠

وبالجملة فانه من مفردات الزمان ٠ ومن محاسن الخلان والاخوان ٠ ما تخلف بعده مثله ٠ ومن تشبه به صار للتعقير مثله ٠ رحمه الله تعالى رحمة واسعة الى يوم الحساب ٠ وفي الامير احمد بن الامير قانصوه الغوري الساعدي نقول احد هذا الاماره يجهلون وما والاها من بلاد الكرك والشوبك بعد ابيه الامير قانصوه وباشر الاماره في هاتيك النواحي في زمن سلطنة اخيه السلطان مراد ابن السلطان سليم وكان قليل الادى المرعايا ولكن كان منصوبا الى الخشونة وبالجملة هو من قوم لم تدم لهم الاماره في هاتيك البلاد كانوا في زمن الجراكسة امراء وراياتهم من اجداده هم في بعض التواريخ الامير محمد بن ساعد وذكر صاحب التاريخ المذكور انه كان اميرا في جبل يحمور وان بعض حكام دمشق طمع الى بلاده فهرب منه وخافه واما قانصوه والد الامير احمد هذا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فانه كان جمال البيت المذكور وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف القاف مات
الامير احمد المذكور بغاة بنواحى مجلونن وذلك ان بعض امراء دمشق ارسل اليه احكاما
سلطانية فى بعض المهمات مع بعض الاجناد فبينما الرسول عنده اذ قبل مات الامير
فاضطربت البلاد لذلك حتى قيل للرسول انت ناولت الامير شيأ سمه وليس الامر
كذلك والعهدة الامر كما قال الامير بوقرلى المحدث رحمه الله تعالى شعر

* ولكن اذا حم القضاء على امرء * فليس له برقيه ولا بعض *

وامارة مجلونن فى هذا التاريخ بيد الامير حمد ان ولد الامير احمد صاحب هذا
الترجمة وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى امير الامراء احمد باشا الشهير بين الامراء بالمعتى
احمد باشا هذا الامير المذكور منسوب الى حضرة خالد بن الوليد الصحابى رضى الله
عنه وهو من بيوت السلطنة القديمة يتصل بنسبه للسلطان اسفنديار بن بهمن
قصطوف وكلى بولى وما تيك النواحى ولكن لما غلبت شوكة سلطان بنى عثمان
سليم اسفنديار سلطنتهم باختياره بشروط منها ان لا تخرج البلاد المذكورة
عن بيته من يوجد من نسله ومنها ان لا يبقى احد من اولاده واشاله بغير منصب
يليق بشانه ووفى بنو عثمان لهم بذلك وصاحب هذه الترجمة حفيد فى بيت
السلطنة بقسطنطينية المحمية عند سلاطين آل عثمان ولم يزل يتنقل فى الولايات
الى ان ولاه السلطان سليمان خان عليه الرحمة والرضوان امارة الامرا
بدمشق الشام فجاء الى دمشق وسار فى الناس سيرة حسنة وكان كريم الطباع
قليل الضرر كثير النفع للرعايا والاتباع وطالت مدة ولايته بدمشق وبنى بها
خانقاه قبالة قلعة دمشق من جانبها القبلى بلاصقة لحائط نهرها وجعل بها
حجرات للصوفية وجعل لها وقفا يطبخ منه كل ليلة بعد العشاء طعام ياكله
المجاورون بها وهى من محاسن دمشق وقعت على وضع لطيف وبها بركة
عظيمة وبستان لطيف وواقع فى وسطها ودايما يهاشيخ يقوم بتناول الماشرة
للمشايخ فيها من علوفة وطعام وعوايد وفوايد وانما قيل له شمسى لكونه
مخلصا لدين كرم فى شرع على عادة شعراء الفرس والروم لان المذكور كان من
محاسن شعراء الروم له ديوان شعر مشهور بينهم يتداولونه ويحفظونه وكان
القاضى بدمشق فى ايام دولته قاضى العسكر محمد افندى بن العلامة المفتى
ابو السعود صاحب التفسير الآتى ذكره وذكر والده ان شاء الله تعالى فاتفق ان
القاضى المذكور كان راكبا فى يوم عيد وبعه جماعة واصحاب فرعلى باب دار
الامارة بدمشق وكان قدام الباب المذكور ارجوحه لبعض الاجناد ومن جماعة
الامير المذكور والطبل والمزمار يضرب بلاده جوحة على العادة فنفرت فرس
القاضى من صوت الطبل فكادت تلقيه الى الارض فاخذ تحية المنصب وانفة
المنصب فامر من معه بتمزيق الطبل فخرقوا الطبل الباشا وجماعته فعلم بذلك احد
الامر فامر بجدة عشرين يقطع ذنب غرس القاضى وامر بضرب كل من راى من جماعته
فوجدوا المنشورين الى القاضى من اعيان دمشق وضربوهم ضربا مبرحا فلما تم
ان كلا من الباشا والقاضى عرض حاله مع صاحب الى العتبة العلية بقسطنطينية
المحمية فعزل الباشا عن دمشق واعطى عوضها سيواس وعزل القاضى واعطى
عوضا عن دمشق قضا حلب وبعد سيواس رقى الى الحكومة بولاية بلاد الروم كلها
وسار بعد ذلك مصاحبا للسلطان سليم ابن المرحوم السلطان سليمان وكان
موصوفا بالطف المصاحبة وحسن المعاشرة وصاحب المرحوم السلطان مراد ايضا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بعد ابيه السلطان سليم واستمر على ذلك الى ان توفى وهو فى منصب الصاحبية
السلطان مراد رحمهم الله تعالى وبالجملة فلقد كان من الذين يفتخر بهم الزمان
ويتيمن بهم الدوران • وتربيته بقسطنطينية المحروسة رحمها الله تعالى • ايام
الامير احمد بن رضوان بن مصطفى امير غزه يوم تاريخه هو الامير الكبير •
صاحب القدر الخطير • والجود الغزير • والعقل والتدبير كان ابوه رضوان
باشا من كبار الامراء بل وصل الى رتبة الوزارة فى دولة السلطان سليم • وفى زمن
السلطان مراد • واما جده مصطفى باشا فانه كان من كبار الامراء فى دولة السلطان سليمان
وارسل مرات الى فتح اليمن ووقعت على يديه بطحه عظيمه من السلطان سليمان الى الظهر
الحسينى سلطان اليمن وغيره شدائد يطول شرحها • وعدوه وعيد وكيد • وقد اشار المشار اليه
بانه لا يخالف اوامر مصطفى باشا المذكور • ومصطفى باشا هذا هو المعروف فى بلاد
الشام بمصطفى بوشاهين قالوا الكثرة حمله الشاهين على يده عند الصيد
والامير احمد صاحب هذه الترجمة ورق من السعادة حظا عظيما وافرا • وجد من
الحظ الجسيم ما كان له ناصرا • استولى على مملكة غزه ما يقرب من ثلاثين سنه
من غير عزل يقتضى حيله عنها • ولا ضاع منها • واستولها وطابت وطنا
وسكنها وكانت له بالسعادة سكنا • وله اولاد نجباء • وما منهم الا من اشبه
جدا وابا • وكلهم من بنت المرحوم درويش باشا صاحب المدرسة المشهورة
بدمشق الشام • وخالهم لامهم حسن باشا الوزير ابن الوزير • وما منهم الا
من هو امير ابن امير • وكبير ولد كبير • فاما سليمان فهو نايب القدس الشريف
فى هذا الزمان • واخوه الذى دونه اميرنا يونس فى هذا الاوان وحاصل الامر
ان الامير احمد هذا وان كان مقيما على سبيل النيابه بغزه لكنه من يب من الوزارة
فى الهيبة والعزه • عرضت عليه نيابة حلب مرات فما اراد ها • ولا ورد مرادها
لانه يريد ان تكون غزه وطنا له ولاولاده • ويجب ان تكون معدوده من جملة
املاكه وبلاده • فهو لذلك لا يريد لها ولا يحول عنها بل يحبها ولها • ولقد تولى
امارة الحاج الشريف الشامى فما شرها احسن مما شرع • وحدث افعالا فى الدنيا
والاخره • واما خيراته على اهل الدين فى بلدته • واحسانه للفقراء الدارين
فى ناحيته فامر يضيق عنه نطاق البيان • ويكل عنه بنانه لسان كلا ساء لسانا
طالما سيعقبهم فى الازمان • ويمن عليهم بجميل جزيل الهبات وقد يحضر
الجوق مشوقه بعض الاعوام • فيمن على من بها من العلما والامراء والعوام • وعمر
بيتا ان حسنه اراه بالبيوت • لما حازه من اعظم الصفات والمقوت •
وهو فى هذا التاريخ مقيم بغزه المحروسه يطرد عنها الغوغاء • ويرد القطاع
والبغاه • والقافلة المصريه يجودوه نجدا لامن والاحسان • ولولاه
لاتاها عساة الربان وبالجملة فهو من محاسن عصرنا هذا وهو معدود من
محاسن الدولة العثمانيه • وقد اشتغلنا فى ايام امارته بغزه علما وفضلا
سيأتى ذكر بعضهم ان شاء الله تعالى وفى سنة تسع بعد الالف ارسل الامير احمد
المذكور الى باب السلطنة مفادا وتحفا عظيمه • وصار امير الامراء بعض الدول
الكبيره • وتقاعد عن ذلك بانقطاع عظام • وصيرا بالغزه بأس بعض الولاه
صاحبنا الشيخ احمد الشيخ الصالح المجاور بيونيه بالمدينة المنوره وهو رجل
صالح فاضل محسن وصلنا من مكة المعظمه الى المدينة المنورة فى يوم الاثنين
تاسع محرم الحرام سنة احدى وعشرين والف ودخلت المدينة متقدما على بعض

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ركبا لجسيم لاكتسا لمياه ذة الي زيارة الجناب الرفيع فاذا خلت بابا الشام سالمة
قبل كل احد فاستبشرت برؤية فاذا خل يده اليمنى فكم يده المثال واخرج منها
ورقة وقال كا نها الشقيق الاحمر عند بزوغ الفجر كذب السرحان واعطا نيها فرايتها
خاتمة عجيب بارزة عن قدرة ابدية ازليه غريبه ولم يكن احد راي لهورة قبلها
في تلك البلاده فتفا لت بها وعلمت ان امورنا الي خير وسداد وما فارقتة رقة
المشاهدة للحجرة المكرمة مدة اقامة اركبا لشامي بل جاورت في سبيل الله النصر
فاتيتها في الذي كان سلطان الاسلام والسبيل المذكور على بابا رحمة مطلا بشبا ك
كبير على الجهة الشرقية المنورة على الحائط بها افضل الصلاة واتم التحيه الشيخ
احمد الصافي المقدسي هو الشيخ الصالح المعتقد الفالح ابو بكر
الصافي الصادق الوافي الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ عبد الكريم بن المرحوم
الشيخ موسى بن الشيخ صالح عبد المنعم الصافي الانصاري الخزرجي المقدسي
الشيخ الذي روي الطريقة عن ابيه وجده وشيدت له خواهد التسليم بسعادة
طالعه وجده ورد الي دمشق الشام من بيتنا المقدس مرات عديدة وترد اليها
مرة بديعة ومنها ورود اليها في اوايل سنة عشر بعد الالف فدعوته الي
بيتي بدمشق فاجاب الدعوة واكتسبت بصحبتي الطف جلوة وسالته
عن شهرة الحضرة عبادة بالصامت فذكره لابل صحيحة صريحة وشواهد سعادة
سايحه واوقفني على اجازة معه لبعضهم من حضرة الخطيب ابا في سيدي
الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه وارضاه وجعل فيوضه الجنة منزله
ومثواه فرايت اجازة عظيمه متوجة بخط حضرة الشيخ عبد القادر رضوان الله
عنه في اعلاها كتابة اجزت الشيخ صالح السعيد الفالح الشيخ عبد المنعم لما
علمت من صلاح حاله وصدق اقواله وطهارة افعاله وما شيا في فهذه
الاجازة عندي مقبول والله تعالى هو المامول وانا عبد القادر بن ابي
صالح الجيلي الحنبلي وفقه الله ووفق به وهدي الناس الي الخير بسببه
اه وفي ذلك والقادر عليه وهو حسبي ونعم الوكيل وحال الشيخ احمد المذكور
حال الاولياء لانه في غاية الصلاح كان مرة في بعض حمامات دمشق ومعه صاحب
له فغسل ثوبا به في الحمام وطلع صاحبه قبله فراي غلاما قد هرب من الحمام فاخبر
الشيخ المذكور بذلك وقال اخرج الحمام تفتش على الغلام الذي هرب فقال نعم
سمعا وطاعه وطلع وليس ثيابه ووضع ماغسل من الثياب على كتفه وهي رطبه
فكان المآء يتقاطر منها على ثيابه وهو داير بدمشق يسال عن الغلام ولا يبالي
بحالته ومتى قد له رفيقه قم بيقوم ومتى قد له اجلس يجلس وهكذا واما اهل
بيت المقدس فيحكون عن اسلافهم حكايات لهم في الكرامات وخرق العادات
ولهم حلقة ذكر في المجد الاقصى وعلى ذكرهم وسادة الصلاح وسبا رق
الفلاح ولاسيما انتسابهم الي الحضرة عبادة بن الصامت لان الامام النووي
رضي الله عنه ذكر ان عبادة بن الصامت كان قاضي رملة تعا لج عنه وابنه
المولى احمد افندي بن محمد افندي قاضي دمشق الشهير بشيخ زاده بمعنى ابن الشيخ
ورد الخبر في يوم الاثنين ساه سرجا دي لاخرة من شهور سنة ثلاث وعشرين
بعد الالف من باب السلطنة العليه بقسطنطينية المحميه الي دمشق الشام
حماها الله تعالى من حوادث الايام بعزل قاضي دمشق وهو الفاضل احمد بن محمد
الرومي وكان قبل ان يصير قاضي دمشق مدرسا بعد رسته من مدارس السلطنة العلية

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهي مقارسن السلطان سليمان وكانت مدة مكثه بدمشق سنة كاملة من ابتداء شهر ربيع الثاني من سنة اثنين وعشرين بعد الالفين ابتدا الشهر المذكور. وتولوه بعد الشام فقضا مكة المظمه وما كان صفه بدمشق الا تعيد المارس الموقوفه بدمشق وامثال ذلك سوامح في ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل. ثم لما تحقق عزله من دمشق رحل منها الى بيت المقدس وزار المعاهد هناك واقام قليلا ثم توجه الى جانب مصر يريد ان يعبر منها الى اسبنه والمعروف بيندر السويس ومنه الى مكة عظمها الله تعالى زايرا وقاضيا ولقد كان عازما على الحج ولو لم يول لكم فاتفق ان الاحكام السلطانيه الاحديه نفذها الله تعالى وردت اليه الى دمشق وكان قد طلع منها فاستاجر والرساعيا احدها وحقه في الطريق وكان الناس قد شاعوا موته في الطريق ولم يصح بل الذي يغلب على الظن الى الان بمصر قاصدا المير الى مكة وكان في مصر وكان في دمشق مبا شرا لاقتضا بهمة وعزيمة صارمة وكانت لدعفة عن اموال الناس لكنه كان ضيق العطن سيئ الظن في الناس لاسيما العلما وكان يبغض عليه الناس ويظهر التقوى ثم انه يحكى عن مولى الروم فبايع غريبه ولا ندري هل هي مختزعة ام هي واقعة وكان يشتم الناس بقوله يرو عرب يريد ان الاتصاف بالعربيه من اكبر العيوب فيشتم بذلك وكان تارة يزيد فيها مع عرب طاط ولقد تسلط على صاحبنا الشيخ الميداني الشهير في دمشق بابن الحنش تسلطا عظيما ولازم ذلك غالب مدته في دمشق وذلك لان الشمس المذكور متولي اوقاف جامع يلبغا الناصري احمد باشا الوزير الملقب بالحافظ هو الوزير الكبير، الحافظ لكلام الله تعالى العليم الخبير، تنبغ اميرا وصار وزيرا. تقلب في الولايات. ونال المراتب العليات. بحيث انه جلس في منزلة الوزارة العظمى، ونال المقام الاعلى الاسمى. وسبب تلقبه بالحافظ انه حفظ كلام الله جل وعلا، وقراه بالروايات المتعددة وتلاه. وتولى مصر فيها شرها احسن ما شرع. وطالت مدته بها ولما عزل عنها رجع الى الاوطا السلطانيه من طريق دمشق الشام وكان بعد من الاسباب التي اقتضت ما يستكثر على بعض الملوك ونزل في دمشق في الميدان الاخضر قريبا من العمارة السليمانيه وكان امير الامرا حينئذ بدمشق مراد باشا الذي كان قد سر في دياره النجم فتلقاه واكرم نزوله واضافه وبالغ في رعايته حتى انه قال لي يوما اميرات ترحلني من دمشق بكثرة احسانك. فقد انحلتني بفضلك واغرقتني باسطار سحابيه منك. ولما رحل عن دمشق ركب الامير مراد باشا لوداعه وكذلك عساكر الشام ولما وصل الى الاوطا لعالية بقسطنطينيه جعل وزيرا ومشيرا وهو في هذا التاريخ وهو سنة تسع بعد الالف قايم مقام الوزرا الاعظم ابراهيم باشا وذلك ان حضرة السلطان الاعظم، والخاقان الاكرم السلطان محمد حفظه الله تعالى ارسل الوزير الاعظم ابراهيم باشا الى قتال الكفار في بلاد هم فلزم ان يكون له نايب من الوزرا فجعل الحافظ احمد باشا المذكور قايما مقامه يعرض الامور المهمه على حضرة السلطان ومن غريب ما اتفق ان الحافظ هذا لما صار في عزل ولاية مصر ورد هبالي قسطنطينيه حسوا مال الخزينة في ايام فوجدوه ناقصا بمقدار خمسماية الف دينار ورد هبا عينا فطلبوه منه فتعلل فعرض الامر على حضرة السلطان فامر بتعيين قاضي العساكر بناحية اناطولي وهو يحيا فندي الشهير

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بقوش يحيى ومعه مولانا حسن افندي الشهير بابن القسّل قاضي القضاة بمصر سابقا ومعهما عثمان افندي قاضي القضاة بمصر سابقا لاجل سماع الدعوى على الحافظ المذكور بالمال المزبور وكان المدعي داسر ربابا لدفاتر محمود افندي الملقب بحلي المزينة لكونه وكيل حضرة السلطان فيما يتعلق بالأموال فادعى محمود المذكور على الحافظ بحضرة القضاة الثلاثة المذكورين وكان الدعوى بمجلس الوزير الاعظم ابراهيم باشا مجال الكلام في الدعوى المذكورة الى ان اتفق قاضيان على الزام الحافظ بالمال كله وهما يحيى افندي وحسن افندي وخالفهما في ذلك الثالث وهو عثمان افندي وقال لا يسوغ الزام الحافظ المذكور شرعا فصدر بسبب الحافظ المذكور هذه المقال والقيل وكتب القاضيان نحيى بالزام المذكور فعرض احد الحافظ الحجة على بعض العلماء في الروم فقال له ليس الالزام شرعيا ولا هو مستوفيا الشرائط الشرعية فعرض الحافظ هذا الحكم على حضرة السلطان نصر الله تعالى فكتب السلطان بخطه امر العلماء ان يكتبوا ما يعلمون في الحكم المذكور ان صحيحا او باطلا فكتب العلماء ان الحكم والالزام بانه باطل ولم يستوفا الالزام شرائطه الشرعية وتنوعوا في الكتابة وبالغوا في التشنيع على من حكم فمن جملة من كتب عليه احمد افندي بن روح الله الابشاري المفصل عن قضاء العسكر وكان محررا افندي ولد الحواجا سعد الدين قاضي العسكر يومئذ ولاية الروم واخوه اسعد افندي المفصل عن قضاء قسطنطينية وكتبا لمولى عبد الحليم افندي المفصل عن قضاء العسكر وكتب كل منهم عبارة بليغة لطيفة لكن بلسان افهام حضرة السلطان وبقية ارباب الدولة ولقد رأيت صورة الحجة وصورة ما كتب عليها العلماء مفصلا في دمشق مصبحة بمصر فقاة دمشق في سنة تسع بعد الالف وانفصل الامر على ان الحافظ المذكور لم يعط من المبلغ المذكور شيئا لعدم وقوع الالزام موقوفا شرعي والحافظ في يومنا هذا يتعاطى امورا لوزارة العظمى وعنده كما لا يخفى حفظ مال السلطنة حتى ان ناظر الاموال السلطانية بدمشق وهو مولانا وسيدنا امين افندي الدفتري لجميع حفظه الله تعالى اخبر ان الحافظ المذكور كتب فتاوا وسلها الى دمشق باسماء جماعة يعطون في دمشق من الصدقات السلطانية ومنع من اسمائهم مع ان المنوعين في غاية الكثرة والاستحقاق ويكفيه ما في ذلك من قطع الارزاق والحافظ احمد صاحب هذه الترجمة جاء بين خصوص خفيف البنية حتى الصوت عند الكلام لكنه مذكور بالعقل والرزانة والتدبير المتين. والله تعالى يقدم ما فيه الخير لنا وللمسلمين اجمعين ابن الوزير الكبير صاحب القدر الخطير والجود الغزير واللطف الذي ما نظير جاء احمد باشا الثاني ورد الى دمشق جاكيا بها من جانب سلطان سلاطين الاسلام. وملك ملوك جميع الانام. حضرة مولانا الاسعد الاسجد. المولى المعظم الاعظم السلطان احمد خلد الله ملكه. وشرح صدره. وسهل امره. وجعل ذكره. وطلع لاستقباله اعيان الاكابر والكابر دمشق الشام وقتل قبل قدومه الى قصر دمشق الشام امير الاكابر بدمشق وهو اكبر الشهبا بابي سن وكان قتله لدى قرية يقال لها التبك وكان دخوله الى الشام يوم الاثنين حادي عشر شهر ربيع الثاني من شهور سنة ثمان عشرة بعد الالف من الهجرة النبوية وطلع العسكر بتمامه الى استقباله وكذلك قاضي القضاة بدمشق السيد محمد بن السيد محمد الحميدي وطلع العلماء السادات عليه في قرية حرستا فاركبوا ومجتمعين. وكذلك طلع الشيخ محمد بن الشيخ سعد الدين المباوي السلام عليه في

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفرنجية المذكوره . ولم يكن من عادته الطلوع الى لقاء الحكام لكن هذا الوزير لما وصل الى قرية عذرا ارسل بعض حكاتيبه الى الكابر الشام ومن جملتهم الشيخ محمد السوري المذكور وكنت عادما على ان لا اطلع الى القريه للقائه ولكن جاني منه مكتوب يتضمن السلام وعرض المحبة والوداد فطلعت اليه فقام الي قيامًا وصافحته فاشار الى البساط . عند ما قام الغلمان اظهارًا للانبساط . وجلست عنده ساعة وجدته مستيقظًا . وبالصواب متلفظًا . ووجدته عارفًا بشيء من اشعار التركية والفارسية . وشيء من علم العروض وبعض من علوم العربية . الى غير ذلك من الفضايل والفواضل . وسالني عن بعض مهمات بلاد الشام ورايته متطلعًا الى نضافة زيه . وبلاده حل طلع اليه كل من في دمشق واشغلوا له الاسواق بالشموع والسرج وكان يسلم عينًا وشمالًا ولقد رمقني في سجدة القصب المنسوب الى ابن مجلي فنظر الي وتبسم في وجهي ولما اجتمعت به في دار الامارة بدمشق ذكرني بالمروة المذكورة والتبسم المشار اليه فدل ذلك على يقظته ونقطته وهاهو الان جالس في دمشق والملوك من امم تقاليه لذيوفته للتخير . ويدفع عنه كل ضير . وقد نظمت له تاريخين احدهما قولي شعر .

بعدل وفضل قد بلغت مرامكا . واصبح هذا الدهر طوعًا غلامكا .
فنعمك محمود واسعك احمد . فاعطاك مولاك الغنى واداءمكا .
ومذ نخت بثغر الشام بهجة فرحة . لاقبالكم ازخت نورت شامكا .

فقولنا نورت شامكا بحساب الجمل عدده الف وثمانمايه وعشرة وهو عام دخول الوزير المذكور . وفي لفظ شامكا لطيفة سنيه على لغة الفاضيه وذلك ان لفظة شام في لغة الفرس بمعنى الظلمة . وهو ايضًا اسم لبلاد الشام . فتفهم ذلك وتنبه على المعنيين عند قراءة ذلك والتاريخ الثاني هو قولي ايضًا مادحًا الوزير المذكور شعر .

صفاءً واقبالًا وعزًا ودولة . وعدلًا وصفًا للكاينات يعمها .
باقبال من قد صار الملك حافظًا . ومن بلغ الامال اقصى امانيها .
اتى لدمشق الشام والدهر جايز . فبالبشر حيا ها وبالجود يحييها .
اتى نحوها غيثًا وغوثًا لاجيًا . به اخضر وادبها وعزبانديها .
وزير لسلطان الانام بعالم . الى ان تنا في عنه اعلى معاليها .
غدا مالكًا للحمد هو احمد . فقل في معالي يديه ويديها .
وقد سعدت منه دمشق باهلها . فاكرمت بشرًا مشق كاهلها بها .

وذلك ان لفظة بشر مشق كاهلها عدده بحساب الجمل الف وثمانمايه وعشرة وهو موافق لعام دخوله الى دمشق ومنها صدر منه من الافعال والاقوال السعيدة يكتب في التاريخ رقناه . وفي يوم الاحد وهو الرابع والعشرون من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ثماني عشرة بعد الالف هاجم الوزير المذكور الحافظ باشا جميع عسكره مشق الشام بالخروج الى الميدان الاخضر بالجانب الغربي منها وان يحمل كل واحد منهم البندقية المسماة بالمكحلة قديمًا لانها سلاح مما يملكه العثمانلي وان يحضروا بها الى الميدان المذكور وامر بوضع غرض يكون هدفًا للبندق وناد ى بان المصيب الغرض منكم له خمسة عشر قرشًا نايبي من الذهب فاول من اصاب الغرض منهم كهخان بلوكباشي الجركسي فاعطاه المبلغ المذكور

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهلم جرا فاتم ضرب البندق امر بلعب الخيل في الميدان المذكور فاصطفت الخيل
فريقين فكان كل من يصيب بضربه الجريد يعطيه الوزير ملا كفه من الدراهم وعاد
العسكر وهم في غاية الفرح من ذلك والله اعلم وهو الموفق وفي يوم الاثنين الرابع
والعشرين والخامس والعشرين من صفر المذكور من شهور سنة تسع عشرة بعد الالف قدم
الحاج وطلع لاستقبال الوزير الكبير المجد الحافظ احمد باشا المذكور صاحب بالد الشام
وكان القاضي به دمشق يومئذ السيد الشريف محيي الشهير بابن السيد برهان الدين
الحسيني وطلع بهامة خضرا لاستقبال الحاج ايضا وكان يوما مشهورا طلع فيه غالب
اصل دمشق وكان الموكب عظيما تزين فيه العسكر بالزينة العظيمة وامّا الوزير
فانه لبس الابيض الاطلس بالفروة السمور وكان وراه عشرة او بعض حاصكيا ما
بين مزملجي شاديه ومن هو امره لانبات بعار ضيه والكل بالرماح والاترابس الصفة
والترك اكثر المرصعة الى غير ذلك من انواع الزينة اللطيفة الشاذة الوجود، الاعند
ارباب الحظوظ والسعود وكان امير الحاج في السنة المذكورة نوخ بيك اميره
لوا نا بلس المحروسة وقد تعرض للحاج شاب اسمه علي ابن عمر من مرا بني شاهين
وهو من اولاد الاكابر لهم وكان حسن الشكل جدا ولا نبات بعار ضيه فما تعرض للحاج
فرسه ليضربه رجلا من الجند بالرمح فضربه برجل من اجناده غزه بالبندق فيه فاصابت
صدره فطلعت من ظهره ومات من ساعته وقطع راسه وكان ذا دواب عاليه
ورفع على رمح يوم الدخول الى دمشق وكان الهوا يلعب بذوائبه كانه من تحرك
عذبا ته عند توقف اعتدال قامته وفي يوم الاربعا ثامن عشر شهر رمضان من
شهور سنة عشرين بعد الالف دخل الوزير الحافظ المذكور انفا الى دمشق بموكب عظيم
وركب في حدته العسكر الشامي ولبس طاسلي بعض فيه فروة سمور عظيمة القيمة
واما مه سبعة جنب عليها سروج من الذهب المرصع بالجواهر النفيسة، وكانت
ضعيفا الجسد بالحمى وكان قدومه من مدينة احمد من العسكر الوزيري على
الوزير الاعظم المرحوم مراد باشا وفي يوم الاربعا العشرون من شهر ربيع الثاني
من شهور سنة احدى وعشرين بعد الالف شال الجنود السلطانية بدمشق على جماعة
احمد باشا المذكور وقتلوا منهم نحو عشرين رجلا وذلك لان الجنود السلطانية
ونحوا ان رجالا منهم كان سكران فركب فرسه ومر على باب دار السعادة وهي بيت
الباشا المذكور وودخل الى الدار المذكورة فقتله من وجد من جماعة الباشا المذكور
فشا الخبر بذلك وقاموا تفق ردوبتنا لجمعهم وثورانهم عند سوق الموبديه تحت
القلعة وذلك ان حضرة الباشا المذكور دعانا اليه وهو بالميدان الاخضر بحاجة
تتعلق ببعض المشايخ ودعا عاصبنا عبد الحي فندي الكردي فذهبنا معا فبينما
نحن بالسوق الموبديه واذا بغو غايهم قد ارتفعت واجتمعوا بخو ثلاث مايه فقلت
لعبد الحي فندي ارجع فان الذهاب الى الباشا غير مناسب فرجعنا معا وما
ندري عاقبة الامر والخير يكون ان شا الله تعالى وفي اليوم الرابع عشري شهر
ربيع الثاني نفض الوزير الحافظ احمد مع عسكر الشام وكبسوا التركمان الحرفيه
وكانوا في حوران ونهبوهم ولم يبقوا من غنمهم الا القليل ووقع بينهم قتا لفقتل
من جانب عسكر دمشق نحو خمسة رجال وقتل من التركمان كثير وخافا الباشا
المذكور من انتشا ر الفتنه فمكث اياما جوران يستعطف خواطر من غيبه من التركمان
وذهبنا نهبهم هدرا وما ندري عاقبة امرهم في نفوسهم ولعل بعضنا نهم كانوا قد
طغوا وبغوا وانهم كانوا يرعون وزرع اهل حوران وكانوا يتباطون في اعطيات الله

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ودياسنوا الاعطاء بالكلية فقابلهم الله تعالى على بغيهم الوزير المذكور ولكل ظالم
ظالم ينتقم منه وحسبنا الله ونعم الوكيل وفي اواسط جمادى الاولى من سنة
احدى وعشرين بعد الالف طلع حاكم دمشق الوزير المذكور احمد باشا ومعه غالب
عسكره دمشق الى ناحية حلب باستدعا الوزير الاعظم يفوض باشا فان الوزير
الاعظم المذكور كان في ديار بكر متوجه الى حلب ومعه رسول ملك الشرق شاه عباس
بالصلح بينه وبين سلطان الاسلام السلطان احمد ولما وصلوا الى حلب استقبلهم
اهل حلب ودخلوها بهيبة عظيمة وهيبة كبيرة ولم يبق من اهل حلب احد الا وقد
خرج الى الفرجة عليهم وبلغنا ان صدر بهي الوزير بن المذكور بن مناشة اودت
الى سنانه فالى بروسة وركبا ويقال انه الى الآن بعد ذلك الى السلم وقد ذكرنا
ان الحافظ احمد المذكور كان في بداية قدومه الى دمشق سالكا مسالك الصالحين
ولكنه تغير وتغير • وتنكر وتكبر • واظهر صورة الكبر مقلدا لصورة ذاتية
في غيره من الوزرا • وقد رجع عسكره دمشق وحاكمها الحافظ احمد باشا الى دمشق
وقد رفعوا حمزة الوزير الاعظم يفوض باشا من حلب فاما الوزير يفوض باشا
فانه قد سار الى دار السلطنة مسلطنطينيه واما الوزير الحافظ احمد فقد عاد
الى محله الاثير • دمشق المحروسه وبعد ايام نادى بالسفر الى الحجاز الشريف
لان موسم امير الحاج قد لزم ان يمضي لدمع نابلس مجلون والكرك والشوبك
وما يتبع ذلك وان يعطى من جانب السلطنة ستين الف دينار من الذهب ويقوم
بباقي ولوازمه هنا بها وايابا ويقال الى الملا قاة ايضا من عندة مجلون والكرك
في بدا الامير حمدان بن احمد بن قانصوه الغزاوي فلزم سفر الوزير المذكور مع
عسكر الشام لتخليص مجلون والكرك من يد حمدان المذكور وتسليمها ليد فروخ
بيك امير الحاج فيبقى حينئذ في يد فروخ ثلاثة سناجق نابلس ومجلون والكرك
وهذا لم يتفق مثله لاحد في هذه الدولة ولما سافر العسكر الشامي من دمشق
مع وزيرهم الحافظ احمد المذكور نزلوا على الكسوة وساروا منها الى شقحب ثم الى
المزيريب ولما سمع ابن قانصوه بسفر الوزير الى مجلون والكرك وسار الى
الحجاز الشريف وارسل الى حضرة الوزير يقول انا عبيد السلطان ومطيع له
ولقد امتثلت امره فيما صنع ورحلت عن البلاد فخذوها واعطوها لمن اردتم
وسافر وذهب مع العربان الى جانب الشرق وارسل مفاتيح الكرك الى الوزير وسار
والوزير سلم الله تعالى على جميل مجلون ويريد ان يرجع الى دمشق لتمام المصلحة
المطاوبة وكان ذلك كله في رجب وشعبان من سنة احدى وعشرين بعد
الالف والخير يكون ان شاء الله تعالى قلت والحافظ احمد باشا صاحب
الترجمة مقيم يوم تاريخه وهو يوم الاثنين ثالث شوال من سنة احدى وعشرين
بعد الالف بدمشق وهو حاكمها • ووزيرها • ومدبرها ومشيرها • وقد صرف
على اصحابه الجوالي بدمشق علوفا تهم قبل العيد فما واخر رمضان من السنة
المذكورة غير انهم ابرزوا صورة دفترفيه قطع وظائف كثيرة من اهل دمشق
منهم من اعطوه نصف ما كان له ومنهم من قطعوا ماله بالكلية ومنهم من اخذوا
له العشر والخمس ومنهم من ابقوه على ما كان له من غير تبديل ولا تحويل بلا
تغيير وذلك حكمة اللطيف الخبير وكاتب الحروف الحسن البوريني من الدين ابقوه
على حاله ولا نبيوا السعيد من ماله • ولعري انهم الخشوا في قطع الارزاق •
ولم يراقبوا الملك الرزاق وما احسن ما كتبه الشيخ فلان لو ادرك الشيخ الاسلام

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اسماعيل الشهير بابن المقرئ لمعنى وقد كان قطع رزقه واضاع حقه • وعزى من
احسانه علقه • شعر •
لا تقطعن عادة بر ولا • تجعل عقابا بالذى فى رزقه •
فان اثم الافك من مسطح • يحط قدر المرء من افقه •
وقد جرى منه الذى قد جرى • وعوتب لصديق فى حقه •
وبالجملة فان قطع المحوم • اسهل من قطع الرسوم • قلت وقد يلغنى
ان الشيخ اسماعيل المقرئ رضى الله عنه كتب تحت هذه الابيات هذا البيت وهو قوله
لو لم يبت مسطح ما حيى • ما عوتبا لصديق فى حقه • قلت وقد سمعت
من شيخنا الشهاب احمد بن شيخ الاسلام البدر الغزى هذه القصة وقال بعد ذلك
انا نظمت بيتا على لسان الشيخ اسماعيل يصرح بالتوبة بعد سماعه من ابيه ما يدل
على ذلك وهو قوله •
تبنا الى الله وكلا مرء • يتوب قد يورك فى رزقه • قلت وفى غرة
شعبان من سنة اثنتين وعشرين بعد الالف نهض الوزير الحافظ احمد المذكور
صاحب هذه الترجمة من دمشق ونزل فى اول الجسور خارج باب الله وذلك لان
ابن معن الدرزى الذى صار شيخ صفد من باب السلطنة العثمانية • العلية
بقسطنطينية • عظم شانه • وارتفع مكانه • وبعد صيته • وكثرت اموله •
لانه تصرف فى بلاد ما حظى بال احد من الامراء التصرف فيها فكان متصرفا فى
بلاد كركر كه وبلاد عكا والساحل وصفد وبلاد ابن شاع وبلاد الشقيف
وبلاد جبيع صفد وتصرفا ايضا فى بلاد بيروت وبلاد صيدا وفى بلاد جبل
كروان وفى بلاد جبة المنيطرة وفى جبيل وانطلياس والبترون وفى الجرد والغرب
والتل والشوف والمقيطع والبقاع وتصرفا ايضا فى البقاع العزيزى وفى بلاد
بعلبك بسبب انه سكم فى البقاع وبعلبك الا يريوشس ابن الحوفوش من تحت
يده فكانا تحاف حكم بلاده وتصرفا ايضا فى بلاد صور والمعشوقة وما كاهاه
ذلك حتى انه جاء الى قلعة الشقيف وحصنها وجدد ها واكرها واطد ها
وشحنها بالارزاق التى لا انتهاء لها وجعل بها من الات الحصار ما لا يعد
ولا يحد • واستمر فى ذلك التحصيل والتحصين نحو عشرة اعوام فتنظر الامراء
والوزراء والوكلاء بغرض ذلك الوزير اكبير • الكامل الشهير • بالحافظ
احمد باشا صاحب يالدا الشام الى بابا السلطنة الاحمدية • بقسطنطينية فلما
ان السلطان احمد اباد الله تعالى عين لاخذ ابن معن المذكور واسره فجرا الدفعة
الثانية طولى وامرها وامراء بلاد هرمان وعساكرها فوردت العساكر المذكورة الى
الشام واجتمعت بالوزير المذكور على مقتضى ما رسم به السلطان احمد اباد الله
تعالى ولما وردت العساكر الرومية نهض بها الوزير المذكور وقام من دمشق وهو يم
بالقرب من قرية الكسوة المذكورة لما وردت عساكر قرمان وعساكر اده وعساكر حلب
وعساكر اناطولى فنقام الوزير المذكور بهم واحاطوا بقلعة الشقيف وسياقى ما قد
عليه الحال وفى يوم السبت رابع جمادى الاخرة من سنة ثلاث وعشرين بعد الالف
خرج عسكره من دمشق بقصد الامير امر بها الحافظ الوزير احمد باشا وسبب ذلك ان الامير
فخر الدين بن معن لما هرب الى بلاد الفرنج استمر اليها وابا الشهر المذكور نظر الجراكسة
دمشق ان الامير المذكور ورد بالمراكب بحرية وخرج عند برج المامورين صيدا
وبيروت وشاع الخبر بانه نزل على البرج المذكور وحاصره واراد اخذه فلما تحقق

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الوزير الحافظ المذكور • وخرج وبنيه خارج دمشق في اخر الجمعة في طريق الكسوة
وسكن خبرا من معن بعد ذلك والذي صح من الخبر ان رجلا من كبراء الدروز من
ابن معن يقال له زين بك ورد في ثلاث سفن وصعد الى الشوف وهي في الاصل مستقر
ابن معن المذكور واسلاف ومنها صح من الخبر بعد ذلك فكثير ان شاء الله تعالى
وفي يوم الخميس خامس عشر رجب من سنة ثلاث وعشرين بعد الالف دخل الى مشق
رجل يكنى يقال له مومن باشا وهو حاكم بلاد وقرمان من ولها الى حرفها وهو خوام
لاجل ورود الامر المطاع السلطاني الاحمدي اليه وهو في ولاية من ديار وقرمان ومركز
دايرة البلاد المذكورة قونيه بان يرحل بعساكر البلاد المذكورة الى ان يطيع العساكر
بدمشق وبعد ذلك تجتمع العساكر المامورة ويتازلون قلعة الشقيف وقلعة
باتياس فانهما الان معلقتان على جماعة ابن معن من السكان وغيرهم من الاشقيا
وقد ذكر كثيرون ممن ورد الى دمشق من بلاد جبال الشوف المعنى ان الامير فخر الدين
ابن معن قد رجع من بلاد الفرنج الى بلاده الاصلية وهو في بلاد الشوف ولم يصح
ذلك لكن قد ثبت ان الباشا الحافظ احمد صاحب ولاية الشام قاطبة ورد اليه
في العشر الاول من رجب من السنة المذكورة خلعة وديوس معظم وسيف مرصع
بالجواهر مع دالاة وامر شريف سلطاني احمدية بان يرحل من دمشق الى
حصار قلعتي الشقيف وباتياس ومن الاوامر ان يذهبا الوزير الى معنى بلاد ابن
معن وان يمنعهما ويحزبهما لان ساكن القلاع العاصية المذكورة من بلاد الشوف
فلو مر بت بين الاول لم يكن لاهل القلاع قوة يمتازون بها والله تعالى اعلم بما يرجع
اليه الحال في المال وفي يوم الاحد ثاني شعبان من سنة ثلاث وعشرين والف
ظهر الجمعة بدمشق ان الوزير الحافظ احمد قام من سطح المنزلة الجانبا الى المكان
المسمى بالعراد بالعين المهملة والراء المشددة قاصدا ان يجاوز المكان المذكور
الى البقاع العزيزي ومنه الى بلاد الشوف فان معن ومن الناس من يقول
انه في نية المحاصرة للقلعتين الشقيف وباتياس لاكن حاصر الشقيف ستة اشهر
بعدالالف وذهب على حصارها النفوس النفيسه والاموال العظيمة ولم ينل منها طايل
ورجع منها يعني نفسه الى قابل • وهاهو الان مقابل وفي يوم الثلاثا عاشر شهر
رمضان ورد الخبر الى دمشق بان الباشا الحافظ احمد باشا رجع من بلاد شوف
ابن معن الى ارض البقاع العزيزي ونزل عند قرية يقال لها قرعبا ص واختلف
الناس في سبب رجوعه والذي يصح منه انه ذهب بالعسكر الدمشقي والعسكر الروي
والغرباني وغيرهم ذلك من عسكر فلسطين الى بلاد الشوف وامر بحرق كثير من
بلادها فاحرقوا الباروك وهي قرية في بلاد الشوف عظيمة العدد واحرقوا غيرها
حتى دبت النيران في سهلها ووعرها ودنت من ساحل بحرها وجاء الى الباشا
اناس واخبروه بان قوما من الدروز في وادي الاودية وان عدتهم قليل وغنيتهم
جليله فارسل الباشا اليهم جماعة وبعضا من عسكر السلطان الرومي وامر عليهم
واحدا يقال له مصطفى وكان كبير عسكر مشق سابقا وهو في اصطلاحهم يسمى اغا
فصار بين الفريقين حرب فضت الى طوما الدروز البغاة الطغاة اعداء الدين
الهرب وولوا فاتبعهم عسكر الوزير ومن معهم الى ان ابعدوهم عن سلاحهم ورجع
العسكر يهنون ورجعوا اليهم بعد ما تفرقت احمالهم فقتلوا من العسكر كثيرا قيل
قبل انهم ما رجع منهم الا القليل • ثم ان حضرة الوزير ارسل حسين باشا ابن
باشا ابن سيفا وكان جال العسكر وبهجة الفرسان • وعروس الميدان لغزا كالاسد

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الصفوف . وصدم بعسكره الجموع . والتقى نفسه بين الصفين . وناداني لا اثر بعد عين . اناحسين الناحرين . واسك سيفه واقدم وتقدم . واجهش وصمم . وفتك بالمسلمين فتك الهمام . وقال لاسوده . واقسم على جنوده . بان من التفت وراءه . سرت اعلاه . واخذت فيه عيناه . فاقدمت امامه الاسود الجريه . وضربت بين يديه البوف الحديه . وكان فشله بسوقهم . وزاحم لهم عن القادي بعوقهم . حتى حميت سوقهم . واشرعت الي فلق الهامات سوقهم . وهم يفدونه بالنفوس . ويحرسونه بالرؤس . حتى اضطر على الطعانة الدروز . وحيشه بلطفه ان يحفظ ويحرز . واحمي من قبلهم فكان فوق الحدة . وفاتهم من الحدة من الحق المدة لانهم ينكرون الشرايع . ويهزؤن ببراهين الحق الساطع . وغدر هم كثير ناطقه والعياذ بالله تعالى . بان الحاكم العبيدي الحد رب معبود . ويلعنون من خالفه من سار المجنود . وهذا امر يشهد به العيان . وينتظر من لم عينان . ولقد شاهدت من كتبهم المصرحة بالكفر في غالبا لصحايف وعلمت بانهم من افحم الزنادقه الذكوره في اخر الموافق . فالمرجي انهم كانوا في عيشته ناعمة . وباهيه من حوادث الدهر مسلمة . حتا زين لهم جبال . وكلاب ناجمة كالابطال . يبغوا بتعا لطاعتهم . واعدوا بالعدو لعن حماة تهم . وعاداوا لي معاداتهم الامير الكبير . ذي الجود الغزير . والفضل الكثير . واحتلا محتى قلعوا شه بالخداع معاملا عزيز . اعني مشرع يوسف باشا السيفي الشهير بان سيفا من ابرز بجير كسيل . وكرم منعيفا . والمعرج ان يوسف السيفي بعيل ايرثيات الاساس طاهر الذيل . على جميع الاوناس . اصيل نبيل . اخذ في عروق ذوالمقدريه بالحظ الجزيل . وقد كانوا سلافا في سبل المكارم سككوا . والكثير من مالك الروم قد ملكوا . وصوحتي الذهب . واعتقاده . كالطراز للذهب وفي يوم الخميس من سجماد ي الاولي من شهور سنة ثلاث وعشرين بعد الف صدرمن الوزير حافظ احمد باشا صاحب ايالة الشام قصة في الديوان وذلك ان مصلي صاحب سجق الرسول عليه الصلاة والسلام . وهو السجق الذي يحمل كل سنة الي مكة في الحج والي زيارة الرسول عليه الصلاة والسلام . وهو مصلي ابن حمزة الرومي البلولا باشلي الساكن في باب الجابيه عند باب السباعية الغربي . حمل الي الديوان يدعي فكلم الوزير في امر يتعلق باموره فرعي لشريف صاحب مكة . فانها في يد مصلي المذكور فزاد علي رداعتيفا بحالفا لاداب . فاحتدا لوزير واشتد واصر بان يحبس في قلعة دمشق فراجعه في ذلك اكبر الجاه وبيشيرة . وهو محمد الشهير بابن الدرزة اوقرصة الوزير وزير جلد في صدره وشتمه وامره باخذ مصلي المذكور وحبسه بالقلعة المذكورة فخرج علي بعض امر الوزير المذكور ولا يدري ما يفعل به بعد ذلك هذا كامر من قبل ومن بعد قلت والامر الي ان شفع فيه الشيخ محمد ابن سوار الدين الجبا وي الساكن في محلة القبيبات وذلك بوقوع اكابر العسكر الشامي عليه ليشفع فيه فشفع فيه واطلق من القلعة وهو علي منصبه وزيادة . ولما ورد الوزير الاعظم ضوح باشا الي دمشق في يار بكر الي حلب سار اليه صاحب حكومة دمشق وهو الوزير الحافظ احمد المذكور مع عسكر دمشق الي حلب لتلقاء عسكر حلب والعسكر الذي كان زعيم الوزير وكانت لورد خلة عظيمة الي حلب وما كان ذاك الا لاجل عرض العساكر السلطانية علي الرسول المقبل من جانب شاه العجم . واستقر الوزير ضوح باشا في حلب مدة تقارب ربعين يوما وكانت اوامر السلطان الاعظم حضرة السلطان احمد سلطان

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الاسلام السلطان المعظم فاني اقام مجدك ترد اليه بالحضور الى قسطنطينية المحروسة
عمرها الله تعالى وفي يوم الاثنين خامس عشر ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين
والف دخل مسلم محمد باشا السلحدار المسمى مصطفى جاويش وكيخيه وشهرته
بابن اليالقجي ونزل عند حسن باشا وعمل له سماطا وقدمي عنده ثم اذ ركب وتوجه الى
عند قاضي القضاة وحمل الامر الشريف في المحمل المحفوظ على العادة واخ عزله
الشيخ عبد الرحمن العمادي بقوله

قد فرج الله هم بلدتنا ... من حاكم الجور جيش من حاكم
اخرج من جنتا لشام فلا ... اوصله الله غير ما سالم
وبر ورد وحافظ لادبي ... لا احمد الله ذلك الغاشم
ثم سن في الظلم سنة مفعلا ... عليه في الدهر ورزها دايم
وما سمعنا كسوء سيرته ... فاعلينا وبنا غالم
سبع سنوات وبعد هن اتى ... عام يغاث الوري به حاتم
ان شئت تاريخ عام نكبته ... ياصاح ارخه احمد ظالم

وقال اخر

حافظ احمد في البرايا ... سن انواع المظالم
في دمشق الشام حسبي ... زاد في احمد الجرايم

مولاي السلطان احمد المنصور الشريف الحسني سلطان مراكش
وفاس وما والاهما هو السلطان العالم ... العامر لاهل العلوم رفع المعالم
الراعي لرعاياه ... الحامي لمن قصد حماه ... ورث الملك عن اخوته وابيه ... وطالت
مدة فيه ... لفقد من ينازعه وينافيه اما ابوه فانه مولاي محمد الشيخ
وكان من امره انه كان في بداية من اهل العلم وكان مجتهدا في تحصيل
الكمالات فما طلع على شئ من الجور ورايي فيه ان طالعه يوافق الملك فصار
قاضيا في نواحي السوس من ديار الغرب ثم وثب على بني حفص المنتسبين الى عمر
الخطاب رضي الله عنه فلم يزل يقاتلهم ويقاتلهم الى ان ملك ديارهم ... وعفى
من السلطنة اثارهم ... وقتل كثيرا من العلماء ممن جملة من قتل الشيخ الزقاق
وذلك انه كان يقول في خطبته ومن قتل سوسيا ... كان كمن قتل مجوسيا ...
فلما اسكه قال له انت زنديق لضلال فقال له والله بل انا زنديق العلم والهداية
فجعل عليه الكلام المذكور حجة وبه قتله واستقر يؤسس قواعد ملكه ... الى
اوان هلكه ... فتولى بعده من اولاده عدة منهم مولاي عبد الله ومولاي محمد
ثم قتل بعضهم ومات بعضهم وانتقل الملك الى المذكور مولاي احمد المنصور
وثبتت قواعده ... وارتفعت معاهده ... وهو مودع لسلاطين الزمان ...
الى عثمان ... فيرسل اليهم الهدايا السنية في كل سنة ... وهم يراسلون اليه الكتب
والتحف المستحسنة ... حتى ان السلطان المرحوم مراد بن سليم كتب اليه في اثناء مكاتبته
وذلك على العهد ان لا امد يدي اليك الا بالصالحة ... وان خاطري لا يبغي
الا الاكثر والسلحة ... ورسله دايما تاتي الى قسطنطينية من جانب البحر
ويمكثون زمانا طويلا ويتعهدون الوزراء ... ويصاحبون القضاة
والامراء ... ويكاتبون من كان له قرب الى الدولة ولقد رايت من مكاتبهم
جملة يكتبون في راس المكتوب هكذا من امير المومنين ابن امير المومنين ابن امير
المؤمنين ويتبعون ذلك بعبارات فصيحه ... والفاظ مليحه ... على قاعدة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الملوك في الزمن الماضي ولم يحصل لاحد من اولاد مولاي محمد الشيخ ما حصل
لهذا المنصور . المقصود في هذه السطور . فانه قد فات في الملك مدته .
واتسعت مملكته . وقويت شوكته . وزاد تحيته . وعظم عدته .
فابتدأ سكم من حدود افريقية الى حافة البحر المحيط . وبلغ غاية ملك
حمة من بلاد السودان . وقواعد الشريعة في ولايته ثابتة . واصول
الحقيقة في بلاده ثابتة . يراعي العلما غاية الرعاية . وينظر الى وجوههم
بعين العناية . والشعرا يعدهون مجالس المدائح . ويحضرهم اعظم المدائح .
وله اولاد قد عرفهم في البلاد . فمن الاكبر وهو مولاي الشيخ في فاس
وجبل زرهون وهو دونه في مكناس . وهو بفنه مقيم في مراكش . وامور
دولته في غاية الانتظام . ويسوس الناس بشريعة جده عليه الصلاة والسلام
وله شوقي انشد في له الشيخ حسين المشيق المغربي هذه الابيات

. لا تحظ سلب السيف لفظا . وشابا شاد راوبرده .
. ما هلال الافق الا حاسد . لعنايا هو بهاها والغيه .
. واذا اسمى ضئيلا ناحلا . كيف لا يخفى عجولا نحسله

مولانا السلطان احمد . هو السلطان الامجد . والخاقان الاسعد .
والحوزنكار الاوحد . ابن المرحوم المجيد . السلطان محمد . ابن الماجد
مالك البلاد . المرحوم السلطان مراد . ابن الغازي الملك الكريم . حضرة
المرحوم السلطان سليم . ابن الغازي المجاهد الاحد الايمان . الملك
الاعظم السلطان سليمان . ابن الفاتح للارض المقدسة بالسيف
القاطع والعزم العظيم . صاحبا لقران السلطان سليم . ابن الملك الفاتح
المجود الذي ليس فوقه مزيد . المرحوم اولي الصالح السلطان ابا يزيد .
ابن الفاتح للقسطنطينية دار الملك الخالد . المرحوم ابو الفتح محمد . ابن
السلطان المزيد في الملوك الامجاد . حضرة السلطان مراد . ابن السلطان
الاحد السلطان محمد . ابن الغازي الشهيد . حضرة السلطان يلدرم بايزيد
ابن المرحوم الغازي مراد . فاز بلطف رب العباد . ابن المرحوم المغتفر
الى المنان . المرحوم السلطان اورخان . ابن حبدهم الاعلى عثمان . فاتح
بيت السلطنة الباقية الى انقضا الزمان توفي والده السلطان محمد
في سنة اثنتي عشرة بعد الالف من الهجرة النبوية وتاريخ سلطنة السلطان
احمد المذكور بالتركية اولدي سلطان زمين احمد خان والتاريخ المذكور
قاله قاضي القضاة بدمشق الشام . في ذلك العام . المولى مصطفى افندي
الشهير بعزمي زاده . بلغه الله الحسنى وزياده . فلما ان والده توفي كان
الوزير له في ذلك الوقت رجلا من امرا الدولة يقال له قاسم باشا فاخفى
الوزير المذكور موت السلطان المزبور ودخل الى داخل بيت السلطنة وذكر
لحضرة السلطان احمد المذكور كلاما يقتضي انك تلبس السواد وتحضر في
الجمع وتجلس على الكرسي واذا حضر اعيان العلما اصحاب المناصب وارباب
الدولة من اكابر الوزرا والامرا فانهم يقبلون يدك ويبايعونك على السلطنة
على قانون آبائك واجدادك فتقول لهم كل واحد منكم يمشي على طريقة المعروف
وقانونه المالوف . ويصلنا منا كمال الشفقة . ونهاية المرحمة . فلما صدر
ذلك خرج الوزير المذكور وارسل وزا الاعيان من العلما والوزرا فحضروا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

واخذ كل واحد منهم مجلسه فبعد هنيئة راوشا باحسن الوجه ورفيق الجسه
تعلوه هيبة عظيمة . ووقار جسيم . فباء حتى جلس على كرسي السلطنة وعليه
ثياب سوده . وعيز رمن الصوف على راسه على عاده العثمانيه فيما يلبسون بعد
موت احد منهم . فلما جلس على انه السلطان ويتقوا ان والده السلطان
محمد قد مات فقاموا وقالوا ما هو المحمود وقبلوا يد السلطان احمد وحدهم
بما عدا يده الوزير قاسم باشا وافقتي المجلس على ذلك وشرعوا بعد ذلك
في تجهيز السلطان محمد واخرجوا جنازته الى محل دفنه في التربة التي
انشاها لنفسه وكان السلطان محمد ولد اصغر من السلطان احمد فلما حضرته
الوفاة قال لولده السلطان احمد لا تقتل اخاك حتى يجبرك ولد يصلح
ان يكون سلطانا وقد بلغنا انه في يوم تاريخه وهو يوم الاثنين تاسع
ذي القعدة من شهور سنة تسع عشرة بعد الالف ان اخا السلطان احمد المذكور
حي باق وانه محتوظ له اماكن مستورة لا يجتمع معه فيها الا المركلون بحفظه
وعالنا اذكر من محاسن السلطان احمد هذا ما يوجب الدعاء الجزيل . والثناء
الجميل . اما اولا فان السلطنة في زمنه بايه كانت قد قاربت الزوال .
ووصلت الى رتبة ليس معها للبقاء مجال . وتحكمت بها طايفة الكجان
وبلغوا غالب النواحي والبلدان . حتى ان خزينة مصر قد نقلت الى الشام
ومكثت نحو اربعة اشهر في مهدانها الاخضر الغربي ثم رجعت الى مصر ولم
يستطع من معها من عسكر السلطان ولا عسكر مشق ان يوصلها الى مصر
السلطنة قسطنطينية وما صدر في زمن ابيه انه خرج في زمن حسين باشا
الذي كان حاكما في بلاد الحبشة وخرجه اسباب يطول الكتاب بذكرها فانه
وجبى الاموال من البلاد واحرق بعض النواحي من بلاد قرمان ونواحي الطولي
وقتل وسبى واسر بعض القضاه واسترقهم حتى وصل الى مدينة
الرها وبها العاصي الذي احسر بنا الكتابة وهو عبد الحليم الشهير
باليارجي فلما وصل الى المدينة المذكورة التقى الصابان صابان . واجتمع
ثعبانا ان منشبان . وابرز كل منهما للاخر حكما يشهد بان العثمان قد
امروه بقتال الاخر وقد نقضنا عهد الخلافة لال عثمان وفعة واحدة ونزلا
في قلعة الرها ونخالفا . على ان لا يخالفا . فلما شاع خلافهما . وثبت
عن الطاعة اظهرهما . عين السلطان نصره الله تعالى لقتالهما الوزير
الاعجد . محمد باشا الوزير ابن المرحوم الوزير الاعظم سنان باشا وانضم اليه
عساكر الروم وعساكر الشام وحلب وغيرذلك ورجع الامر الى نيابة اليارجي
عبد الحليم حسين باشا المذكور فارسل يطلب رهنا من العسكر السلطاني
على ان يدفع حسين باشا لهم فارسلوا اليه من عسكر دمشق كنعان الجركسي
وهو من اعيان عسكر دمشق وباكير وآدر حاكم دمشق اعني خسرو باشا
الطارم وجماعة فاوعز لاحد حسين باشا فاتفق حسين باشا ان اليارجي
قد خانه وما حمل الامانة التفت اليه وقرعه ، ولغليظ الكلام سمعه . وقال
له من يعتمد على مثلك فله هذا نظرا . بل هذا الفاعل ما يستحق من الاجرا ،
ولا احذت العساكر السلطانية حسين باشا مالت العساكر المشيئية الى ترك
اليارجي عبد الحليم في قلعة الرها لان العهد هكذا صدر معه . فعضب لذلك
السره ارمحمد باشا وعرض ذلك لحضرة السلطان محمد . ولولا لطف الله تعالى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لذهب راسر حاكم دمشق وهو حضر وباشا الخادم الطواشي واسترحيد الحليم
اليارجي عاصيا حتى عين عليه الوزير حسن باشا ابن الوزير المرحوم محمد باشا
مع عساكر السلطنة العثمانية باسرها فانتوا جميع البغاة وكبيرهم عبد الحليم
اليارجي واخوه حسن فكان يقال له البستان وهو نواحي مرعش فاقتلوا
هناك وارسل الله تعالى النصر على عسكر السلطان فكسروا عسكر البغاة وقتلوا
منهم مايزيد على اربعة الاف نفر ان اليارجيات في قصبة يقال لها سمسوم
واجتمع البغاة بعده على خطه عبد الحليم حسن وكان اجتمع من اخيه عبد الحليم
فلما ان حسن باشا الوزير المعين لقتال البغاة ارسل عسكر من جماعة خس
حسنا اية رجل ارسلهم الى مدينة امد ليأخذوا منها سايه واموالا وحظايا وكانت
اموالا كثيرة لا يدرك ولا تضبط بالاعداد . ولو رام ضبطها الف عداد .
بحيث ان البغاة لما كسروا العسكر المعين لاقتيان بالنسا والاموال لم يقدروا
على تحميل غير الذهب والفضة والعزيز من الملبوس واما ماعدا ذلك من احمال
الشاشات البندقية . والقطف الرومية . والكيخات الفرنجيه . فقد القوا
فيها النار . وحرقت من ذهبها المذاب لانهار . وقتل من بهائم المقاتلين
واما النسا والخطا فان شاء يأخذ يأخذ من جهة كبير البغاة وهو حسن اخو
اليارجي بان من مديريه الى امارة قطعت وجهزهن بالامانة والصيانة الى حسن
باشا بالمدينة التي يقال لها توقات فلما وصل الخبر الى حسن باشا كبر جماعة
واخذ اموالهم . وقتل رجاله . كادت روحه تخرج قهرا . ونصره يذوب
قهرا . والعجب ان الخارجي حسن بذلك ما اكتفى . وداحس وجده ما اشتفى
حتى انه جاء الى الوزير المذكور على حين غفلة ليلة عيد الاضحية الى توقات
وارسل اليه يطلبه للمقابلة . ويستدعيه للمقاتلة . فخرج اليه حسن باشا بمن
معه من العساكر فما شبتوا قدام البغاة لحظة واحدة . بل كسروا كسرة شنيعة
وخذلوا واخذوا اخذة فظيعة . وهرب حسن باشا الى قلعة توقات . وما
رفعوا الاثقال الغوريات . وهم العدو على المدينة باسرها وصاح
عسكر السلطان مع البغاة في اسرها . ماعدا الوزير حسن باشا مع بعض
الخواص فان اعتقاده في قلعة توقات كان اقرب سببا للخلاص . ولما
تحققت الكرة . وحقت على عسكر السلطان ساعة العسرة . اغلقت ابواب
القلعة والعدو والباغي يحفها وجنوده الباغية يرتبها ويضعها فاتفق
ان صبيا جميلا يقال له دري كان قد نال من الوزير حسن مقاما حسنا جليلا
هرب صبيا من صبيان خزينة الوزير حسن باشا فنزل الصبي المذكور
الى المدينة وخالط البغاة وعساكر الضلال . فقالوا انت جاسوس .
فقال بل انا ناموس . ثم حكى لهم ما صدر من دري في ضربه له وانه ما جاء الا
مصادقا . ولهم مصاحبا ومرافقا . فقالوا له ان كنت صادقا في مقالك
فاين مجلس الوزير حسن باشا في القلعة فقال لهم انه مجلس دايما في هاتيك
القرنة ورا هاتيك الدفوف . فجا رجل من البغاة وجلس تحت القرنة
التي عينها لهم الصبي وفي يده بندقية منصبة رصاصتين فضرب بها فات
للقضا المقدر تحت ابط الوزير حسن باشا فمات لساعته وانحدر مستندا الى
الجدار لا يعلم احد حاله والعجب انه استر من الصباح الى الظهر والناس يظنون
انه حي ساكت فبعد ذلك اشرفوا عليه فوجدوه قد مات وهو يابس جالس مشار

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من بالقلعة واضطربوا وماجوا هاجوا وفزع العدو • وجاءه العدو •
وسار وتقرب من جانب فرجه حسار بل شتى بها فان جماعة قربوه الى خاطر
السلطان يجد وقالوا له هذا حسن يقنع بمنصب في بلاد روم ايلى فاعطوه
مدينة دسقار وهي في اقصى مدن الاسلام • ومنها بداية ولاية الكفر قد
حسن الخارجي هذا اليازجي مدة طويلة • وحسنت حاله • وقلت هناك رجاله
وخدم خدمة حسنة • وملك اوصافا مستحسنة • الى ان قدر الله على المخالفة
بينه وبين اهل مدينته فاخرجوه منها الى مدينة بغداد في موضع حاكمها
في القلعة مكرما في الظاهر محبوسا في الباطن وعرض امره الى السلطان
فارسل اما الى حاكم بغداد بقتله • فقطع راسه • وطفى نيرانه وخرج
بعد ذلك على السلطنة علي باشا ابن جانبلاط حاكم كلز وغزا زو وصل الى ان
جر العساكر وقاتل عسكر السلطان على حماه وكان سره ايا العساكر يوسف
باشا ابن سيفا التركاني حاكم بلاد طرابلس فلما وقعت المصافة بجانب
حلب اسرها ابن سيفا وزفرت العساكر الشامية وانتصر ابن جانبلاط انتصارا
قويا بحيث انه لم يقتل احد من جماعته وقد قتل الي من كان في صحبة ابن
سيفا انه رجع وهو اربعة من جماعته فطار على عجل الامير محمود ابن سيفا
حاكم بلاد حمص الاكراد فقال له عجل يا مولانا انزل حتى نكون في خدمتك
فقال له الباشا يوسف والله يا بني بيس الرجوع رجوعنا خيبانا بالوقوف
ورجعنا صفر يدين فقال له عجل هكذا حكم الله فاقام بات ليلة في حصن الاكراد
ورجع الي مقر وطنه في عكار ورايي ابن جانبلاط قد ارسل اليه العساكر
واخرج ابن عم حبيب علي العسكر الذاهب الي بلاد طرابلس فهرب ابن سيفا
في البحر واخذ اموالهم وعيالهم اصل طرابلس من كان يخاف على نفسه وعياله
واموالهم فذهب وذهب معه غالب من ذكرناه من اصل طرابلس فاما
يوسف باشا فقد وقع في البحر الي ان وصل الي حيفا وهي على طرف البحر
في بلاد اللجون تحت حكم الامير احمد ابن طربايي فاستقبل الامير يوسف
باشا ابن طربايي المذكور وصدر من ابن طربايي في حقه مروة عظيمة لانه خرج
اليه ومعه مال يكفي امرا العشمان سنين عديدة ومعه خمسة عشر جمالا
بغير سلاح فطلع من السفينة وجد يخالف فارس كل واحد منهم يتمايط
عن الموت السريع • وبعث طربايا فقال له الامير احمد عندما قبالة مرحبا
بالعم العزيز ورجاله وثروته والدي طربايي لو كان عندي ما لك
لقدمته اليك • ووضعته بين يديك • ولكن جهد المقل ومعه •
وكرم البدر على الارض طلوعه • هذه القليل المسموح غاية ما اقدر عليه •
وبغاية ما توصلني قدرتي اليه • فخذها ولك المنة • ولا تخفي
عنهم الاعمة • فانها اخوات ريح الشمال • بل هي لنسيم يسري في الصبح
والاصال • تحلفه من كريم • فتكون الان كريم • وقد كان ابن جانبلاد
وابن عمه قد ارسل الي الامير احمد المذكور ان فلانا قادم اليك بجمع قليل
ومال الموفون • فخذه راسه • واقلع اساسه • ولك المال وعلينا الوبال
عند وجوده القتال • فقال حاشا وكلا • لا ينزل الي المدينة من كان على
مولاه كلا • هذا ضيفي • ودونه غل رسيفي • انا احمد ابن طربايي الشهير
الذي ليس له في العرب والعجم من نظير • والولد سر ابيه • فكيف من خلقه تأبيه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثم انه قال للحضرة يوسف باشا السيفي • ياعم دونك راسي ورقبتي وسيفي • فطب نفسا وقرعينا • ولاتخف من وعدي كذبا ولا مينا • وقدم اليه يوسف باشا • ما اراده مما اراده من المال وماشا • ومكث عنده ثلاثة ايام وليس له عنده فيها سوي الاكرام • وعزم يوسف باشا على الدخول الى دمشق الشام • ليستحصن بها عند عساكر الاسلام • فقام معه من هو عنده نزيل • وسار الى دمشق ومعهما عسكر جرار وثقيل • واقتتل ابن جانبلاذ مع العسكر الشامي • وانضم ابن سيفا مع العسكر المشامي • في مكان يقال له العراء بالقرب من دمشق في جهتها الغربية فما مكثوا مقدار شحن المآقي القدر الاوقد وقعت الكسرة على العسكر الشامي وولوا هاربين راهبين وتركوا دمشق بمن فيها وبما فيها اللهم الا قليلا منهم فانهم مكثوا على الابواب فما كفوت ولوا راه ابن جانبلاذ اخذ دمشق لاخذها من غير تعب ولكم سلط العساكر السكانية الباغية الذين معه على دمشق فنهبوا خارج سورها ونهبوا ما حولها من القري الاقليلا واستمر النهب ثلاثة ايام • وكانت ايام عصيبة • ولما قام ابن جانبلاذ طغى وتريا المزة خرج اليه حسن باشا الشهير بسلو ريز حسن وقطع عليه دمشق مائية الف غرش وعشرين الف غرش على ان ياخذها ويقوم والذي صدر والنهب يسالح اصحابه به فقبل وكانت هذه القرشلية تهي مائية الف فما اعطاها يوسف باشا ابن سيفا حتى اخرج عن اهل دمشق وكنوف من الهرب عن دمشق الي بلاده فانه كان يحقد عليها واحل السور وقال لاهل دمشق لولا انت ما قصدنا ابن جانبلاذ فانه ليس له معنا عداوة وعداوتنا معك ظاهرة فاعطى المبلغ المذكور وكان في ذلك حكمة بالغة اراد انهم يهابونه • دمشق فلما جهزت اليه واشتري لها ما اراده بعشرين الف اربعة علي مائية الف قرش من سكر وبن وغير ذلك قام عن المزة في اليوم الرابع وكان اهل دمشق يرون من المآذن صور المشاعل تشرق من بعيد وهو راهب وفتحت دمشق ودخل من كان خارج سورها من الساكنين فيه عرايا حيا ري • سكاري وماهم بسكاري • وكانت واقعة هايلة واستمر ابن سيفا هاربا الي حمص الاكراد وبه تحصن ثم ان ابن جانبلاذ مرسل الشفاع وارضي بعلبك ونهب خيام تحت حصن الاكراد وارسل الحضرة يوسف باشا السيفي يطلب منه المسالمة على المصاهرة بان يتزوج ابن جانبلاذ بنت الامير يوسف ابن سيفا ويتزوج ابن سيفا بنت الامير ابن جانبلاذ • فذاك الكلام بينهما وسعوا في الصلح فاتفق المال على ذلك مع مال يحمله ابن سيفا الي ابن جانبلاذ واتفقوا على ذلك وارسل ابن سيفا الكلا وتفاوضوا سكرا وغير ذلك من الالطاف وسار الامير ابن جانبلاذ الي حلب وحكث بها وكانت سكانية تزيد يوما فيوما واشتهر امره • وشاع ذكره • وفوضي الي الغناء • وتمكن من اهلها الي النهاية • الي ان ورد الوزير الاعظم مراد باشا الي قسطنطينية وتشاور الوزرا معه في شان المذكور • فكان شوره ان يذهب الي المذكور • وهو يجلب وان يسعي في ازالته وقهره • ففعل ذلك وورد الي حلب واتفق عليها من اعوان ابن جانبلاذ وهرب ابن جانبلاذ الي ان آل امره الي دخول قسطنطينية المحمية • واجتمع مع حضرة السلطان الاعظم الامجد • الاوحد الاسعد • حضرة السلطان احمد • وحكي قصته • وابدي له غصته • فقبل عذره • وشرح بلطفه الوعد صدره • واعطاه امارة مدينة بلاد روم ايلي يقال لها دشوار • ولم يزل علي حكومتها الي ان

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عرض له امر اوجب قتاله رعايا تلك الديار . ولزم انه اخصر في بعض القلاع في بلاد الروم فعزم امره الى باب السلطنة الاحدية فبرز الامر بقتله وعدم اخراجه من تلك القلعة فقتل وارسل راسه الى باب السلطنة وذهب بيت الامير جانبلاذ مفرقا شعاعا . وصار وابعد ان كانوا محكوما عليهم رعاعا . والموجود منهم الان ولد صغير يخدم في داخل بيت السلطنة يقال له مصطفى ابن المرحوم امير الامرا حسين باشا ابن جانبلاذ . ورجل اخر كبير يقال له حيدر بك وحيد رهذا مقيم الان في قسطنطينية على زي الفقرا الدرا ويش وبقية نسائهم في بلاد حلب واحوالهن ضايعة الا اخت علي بك صاحب الاسم الذي وجب فناؤه وابيت باسره . وصيرهم بعد اطلاقهم من الضبم في اسر . فانها في حبالة نكاح امير الامرا الكرام . حسين باشا الحاكم باية طرابلس الشام . ابن الامير الكبير . امير الامرا . وظهيرا لوزرا . حضرة يوسف باشا واليها ينتسب كل امراة من بيت جانبلاذ وتاوي اليها واما بيوتهم في حلب لشهبا . فقد اصبحت فاسدة الانبا . ومحت بها الربع بعد ان كانت شيالا تكبا . نزلت عروشها بعد ان كانت عاليه . واصبحت بعد الوطن خاليه انكرت السكان . واستوحشت من الطعان . ذهب عنها الانيس . وفقدت بالوحشة وصفات تانيس . كان الغراب . انشد فوق الابواب .

وبلدة ليس بها انيس . الا اليا فير والا العيس .

وانشد من الحالا عتبار ارشد . الشريف الرضي . قوله

ولقد مررت على ديارهم . وطلول بيد البلى عفت .
فوقفت حتى مزلغب . بتسوى وضح بعد ما الركب .
وتلفتت عيني فمر حتى . عني الطلول تلفت القلب .

وهما انشد ته ثمه . بعدا مور يحيى جمه .
ايها الباية عاد ك الكاب . اين ذا الطاب والجاب .

ولولا ما يتضمنه هذا الشعر من الاكرام . الذي لا يليق بغير القوام اللئام . لانشدت هذين البيتين . واجريت دمع العين وهما قول مزقل . واجاد في المقال .

شعر .

عليك سلام الله من منزل قفر . لقد هجت لي شوقا شديدا وما تدري .
عهدتك منه مجدبا دا لمحل . صروفا لروا تسلي مغانيك في شهر .

والعجب لقد ذكرت القاعة التي زعم اهل حلب قاطبة انها عمرت في خمس سنين وصرف على عمارتها خمسون الف دينار من الذهب . ولم يعرفا لقوم قبل ذلك ما ذهب عليها من فضة او ذهب . والعجب لقد حسن ان ينشد في حق هذه القاعة

شعر .

وقالوا بنى بالظلم للظلم قاعة . وبما قليل تلتقيها مرجمه . قلت وقد هجمت في سنة عشر بن بعد الالف من الهجرة النبويه وما يليها سلطان الاسلام حضرة السلطان احمد ونظمت مناز لها لخ في قصيدة تاريخية وكان صاحب حلب وما يليها السلطان ادريس بن حسن بن ابي يحيى بن بركات الحسيني وكان خطيب بلاده يدعو الى حضرة السلطان احمد ولاخ الشريف ادريس المذكور هو الشريف محسن بن حسين بن حسن بن ابي يحيى وكان اد ريس المذكور يعترف بالعبودية الكاملة لحضرة سلطان البسيطة السلطان احمد ويكتب له اسفل

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عرضه اليه المالوك اد ريس بن حسين الحسيني لطف الله به اعين
السلطان ابو يزيد ابن المرحوم السلطان سليمان ابن السلطان سليم خان
ابن المرحوم السلطان ابي يزيد ابن المرحوم السلطان محمد فاتح قسطنطينيه هو
الامير ابو يزيد كان والدة المرحوم السلطان سليمان روحه الله في عز الجنان
قد رزق اولاد الشاة في البلاد وهم السلطان مصطفى والسلطان بو يزيد
صاحب الترجمة والسلطان سليم فلما طالت مدة والدهم السلطان قد كان احد
منهم الى السلطنة فاما السلطان مصطفى فقد اخذ خزينة مصر وهي جملة من
مصر فاهية الى جانبا لروم وقال هذه نفقة ابي وكانت امه معه في بلدة واما
ابو يزيد فقد تقارب مع اخيه السلطان سليم على باب قونيه ووقعت الكسرة
على السلطان ابي يزيد فمضى فارا بالى جانب ديار بكر المحمد ومر مجانب بغداد
الهان وصل الى بلاد شاه المحمد وهو شاه طهماسب ولد اسمعيل شاه قزلباش
واستانف في الحضور اليه الى قزوين فان له في ذلك ولما قربا الى قزوين طلع
الشاه الى استقباله ونصبا وطاقه خارج قزوين وبلا قيا على ظهور الخيل
ولم يكن عند الشاه عسكر كثير وكان مع الامير ابي يزيد مايزيد على عشرة الاف
رجل فقال له رجل من كبار جماعته يقال له قطمز هاد اسمع من شوري ما قتل
الشاه فانك نصيرها لكا لديار المحمد وربما تو صل الى ان تملك بلاد الروم
ايضا فما اقدم ابو يزيد على ذلك فلما اجتمع الشاه اظهر له الشاه كان الخضوع
والانقياد وانزله في مكان قريب منه وعلم الشاه انه لا يستطيع دفاعه
ان نوى له عدد الكثرة من معه فشرع في تفريق عسكره في البلاد كلها وكانت
يرسل الى كل بلد جماعة ويأمر امير تلك البلدان بقتلهم ولم يزل على ذلك
حتى افنى جميع عسكره ولم يعلم ابو يزيد ما جرى لهم وبقي هو في منزله وليس معه
سوى الاولاد الصغار الذين يخدمونه واستمر على ذلك مدة وكان قليل
الاجتماع بالشاه على كثرة ركوب الشاه اليه واحترمه من اتى به من كان حاضرا
ناظر الجميع ما صدر بينهما ان الشاه كان يدعوا بابي يزيد الى البستان وكان يأخذ
الفواكه الحسنة ويضعها على يديه ويمدها اليه ليأكل منها فكان يأكل منها ما
اختار ولا يتكلم ولا يتواضع مع الشاه ولا يقول له شيأ فلما تكرر ذلك منه
ارسل اليه يعاتبه ويقول انا مثل امير واعرض عليه الفواكه بيدي فيا منعها ولا يتوضع
معي بكلمة واحدة ابدا فارسل اليه ابو يزيد يقول له اما التواضع ففي ما دخل بيننا
ولا نعرفه الا مع الله تعالى الذي هو خالق الخلق وباسط الرزق فان والدا الشاه
يعرف ذلك فليعطيك حتى استعمله منه عند الاكرام فلما سمع الشاه ذلك تغافل
عنه واستمرت الوحشة تزيد بينهما الى ان نوى ابو يزيد بان يقتل الشاه فاتت
وهيهات هيهات فنوى ان يضع السم في الطعام وذلك ان الشاه خرج
الى بستانه في ايام الفواكه ودعا عنده من اولاد السلطانين والامراء وكان عنده نحو
سبعة من اولاد السلاطين ولكن كان ابو يزيد اكبرهم واعظمهم فلما حلوا في البستان
قال الشاه ليطبخ كل واحد منا طعاما يعرف على طريقة بلاده وقصد بذلك ان يأتي
بعضهم فيضع كل واحد قوطه وتزيرها وشرعوا في الطبخ على ما يعرفون من الاساليب
فنوى ابو يزيد عند ان يضع السم للشاه في طعامه فنظر بذلك رجل كان من جماعة
ابي يزيد وكنت كان يأنس بالشاه ويختص بمصاحبته فاشار الى الشاه واعلمه بنوي
عليه ابو يزيد فاسرع الشاه في الذهاب من البستان ولم ياكل من الطعام فتحجب

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الحاضرون من ذلك فلما اطلع ابو يزيد على ذلك قتل الذي وشى به الى الشاه
بانه يريد ان يسمه فى طعامه فلما علم الشاه بقتل الرجل عاتب ابا يزيد على
قتله فقال انا قتلت خادمي والانسان اذا قتل خادمه لا يعاتب فيه فاضمر
له الشاه الضغينة فى نفسه وطلبه يوما اليه فكان احس بالسوء فتقلد فى
الخروج كثيرا ثم ذهب مكرها فلما دخل عليه اقام من مجلسه وامر بالقبض عليه
فشايع عسكر الشاه الى القبض على ابي يزيد فلما شعر ابو يزيد بذلك قد قطر فؤاده
للسلطان ابي يزيد كلاما معناه ما سمعت من شورى يا صبي لما اشرت عليك
بقبضه فذق طعم الاسر هذا جزاء من خالف ناصحه فلما تم القبض عليه حبسه
فى بيت بستانه الذي داخل سراياه وارسل الى والده السلطان سليمان يخبره
بالقبض عليه فارسل السلطان سليمان يقول للشاه اقتله او ارسله حيا
فقال له لا اقتله وبيني وبينك على دم سلطان عظيم ولا ارسله اليك حيا
لاحتمال ان تعفو عنه ويصير سلطانا فلا تبقى له هبة الا الانتقام مني ومن
اولادي لكوني اهنته وقبضت عليه ولكن انت ارسل الي من خواصك من
يقتله حتى اسلمه اليه فاصطنع عند ذلك السلطان سليمان الى قتله وخاف
من انتشار الفتنة ان بقي سالما فارسل له جماعة وكبيرهم خسرو باشا الذي
كان حاكما فى مدينة وان وحكم بغداد والشام مرتين وارسل مع خسرو
المذكور مماليك يعرفون ابا يزيد حق المعرفة خوفا من اخفائه واظهاره
عوض القتل وقال لخسرو اذا اظهر عليك ولدي فى مكانك فانظر الى مماليك
الذين معك فان قاموا وبادروا الى الحال الى ان وقع على رجل ولدي وبدره
فاعلم انه ولدي والا فهو غيره فلما وصل الى قرمين طلب الشاه من خسرو
باشا تمسكا بخط السلطان وختمه بانه قد اذن لدى تسليم ولد الخسرو باشا
يقتله فاعطاه التمسك بذلك كما طلب فاخذه الى البستان الذي فيه ابو يزيد
وهو معه فلما وقع نظر المماليك على يحيى ومهم وابن يحيى ومهم باء وا بالبكا
ووقعوا على يديه ورجليه يقبلونها فقال لهم خسرو باشا ما بالكم فعلتم
هكذا فقالوا كيف لا وهو يحيى ومنا السلطان ابو يزيد فعلم عند ذلك
انه هو فسلم عليه فقال له ابو يزيد يا لالا انا اعرف سبب قدومك الى
هذه البلاد ولكن امهلني لاصلي ركعتين واطلب لي ولادي لانظر هم
فان لي نحو سنة ما رأيتهم فقال له حبا وكرامة فتوضأ وشرع فى الصلاة
فما امهله حتى فرغ منها بل بادر بالامر بالانتباه لامر السلطان بغتة قبل
حضور اولاده وكانوا اربعة اكبرهم ارخان وكان من احسن خلق الله صورة
اخبر في من رآه انه ما وقعت عينه على احسن منه شمائل ولا الطف صورة
فحضر اولاده فوجدوه قد قضى عليه فشرعوا فى خنق اولاده الى ان بقي منهم
واحد صغير فدخل تحت ذيل الشاه فقال له يا بت اعتقني انت فقال له
نعم ثم عزم عليه فقتلوه ايضا وجهزوا الجسادا الجميع وارسلوهم الى دياره
والهم السلطان سليمان فلما وصلوا امر السلطان بدفنهم وبلغني ان السلطان
سئل عن لباس ولده ابي يزيد فقال لخسرو باشا يا مولانا السلطان
كان لباسه الصوف لنستغني وختمه المثقالي الا زرق قال فبكى السلطان
سليمان وقال فتح الله طهماسب ما قام موته اما كان يوجد عنده ثوب
مذهب يلبسه لولدي ولكن الذنب لولدي حيث اوقع نفسه فى بعد عن الدين

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والدنيا وبالغنى من المثقات ان شاه طهماسب ارسل يقول للسلطان سليمان انا رايح مسك ان غسن الى الكوفى تكلفت على ولدك وعلى اولاده وعلى جماعته وخدمه فارسل له السلطان سليمان ست كرات كل كرة مايتى الف دينار ذهبا وكتب له بسم الدراهم ورقة بخطه ترجمتها بالعربى هكذا شاه طهماسب بهادر اصلح الله شانه نظر بعد السلام ان مولوكم احسنا فتاخرنا ان ذلك طهماسب احسانا وقد رسمنا لك من مالنا باربع كرات ومن مال ولدنا سليم بكرة واحدة ومن مال وزيرنا رستم باشا بكرة واحدة ايضا فالمجموع ست كرات والبعيد السلطان يعتقدان الدراهم ارسلها صدقة والشاه يعتقد انها تاخ والعربى اتت جميع الناس على ابواب طهماسب ما فضل معه الى يزيد فانه ضيفه وقد خانه واخذ ماله وقتل رجاله واخذ الامر اسكر وجيه وقصر فى لباسه وفى خرجه واخذ اجرة على اتاون ضيفه وحاصل الامر انها معدودة من قبايحه ومحسوبة من اعظم فضايحه نسئل الله تعالى ان يعصمنا من الذلل فى القول والعمل وارسل ابو يزيد الى الشيخ منصور الدمشقى المعروف بخطيب السقيفه رجلا حالا اليه ليسئله عن امر السلطنة هل هو له فاجابه بهذين البيتين

وهما

ملك الملوك اذا وهب ... لا تسئلن عن السبب

اعط العطى من اراد ... فكن على فتح الادب

المولى المفتى ابو السعود عليه رحمة الودود هو المولى العلامه الكامل الفهامه شيخ الاسلام على الاطلاق ومفتى الدهر بلا نفاق الدنيا اشهر من ان تعرف فى الافاق وبرع على علماء عصره وفاق كان والده المذكور شيخا صوفيا وعالما نقيا جمع بين المرتبتين وحاز الفخر فى الطريقتين محلاف العلوم والهداية الربانية لحضرة السلطان ابى يزيد ولحضرة الغازى السلطان محمد فاتح قسطنطينية المحمية ونشا ولده المولى ابو السعود صاحب هذه الترجمة طالبا لمراتب العلوم السامية وراقيا بطرفه المنازل الرفيعة العالية فحصل من الفضايل ما اراد وحاز من العلوم مرتبة الافراد بحيث انه سار يتباهى فى دوسة الدولة العثمانيه وباتساماتى تفرا السلطنة السليمانيه فاق وبرع والى ارفع المواطن ارتفع كانت الدولة تباهى به الملوك وتفتخر به افتخار الملك بحلى الملوك والعجم ان غالبين ربانا من قضاة ومشق الى الان وكلهم ينتسبون الى حضرته وينشرفون بنسبته ويرجعون فى المناصب الى ملازمته اخبر فى منهم المولى الكامل كمال الدين الاذكره ان شاء الله تعالى فى حرفا الكاف ان شيخ المولى صاحب الترجمة ماذا فى طعم الغزل فى حياته بل استمر منتقلا فى الولايات من ولاية سرى الى مدرسة ومن مضيا الى منصب الى ان تولى قضاء العسكر وبعد ذلك تولى منصبا اعلى فتوى بقسطنطينية العظمى وكانت له حشمة وافرة وحرمة باهرة وقوة بين اشاله قاهرة عيش انه كان محط الرحال ومرجع الرجال ونتيجة الكمال باهت به الدوله وافتخرت به الجلة بحيث انه كان يامر فلا يخالف فى امره ويطلب فيعطى بالطلب مع ادا حمده وشكره وروينا عن الثقات ان حضرة المرحوم السلطان سليمان ابن سليم سال المرحوم المولى بن كمال باشا وقال له لو وزن ذلك كنت فى زمن المحقق السعد التفتازانى او فى زمن المدقق السيد الشريف الجرجانى ماكنت تكون لهما فقال لو كانا فى زمنى لحملا فى الحاشية فاستكثر السلطان منه ذلك وانكره فى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

باطلة ولم يجب بجواب بعدها فبعد ذلك بمدة سأل المفتي السعود صاحب هذه
الترجمة عن اسوأ بيت فقال في الجواب كنت اكون لها تلميذا فاراد ان يستحسن الملك
منه هذا الجواب • وقد كانت صاحب الترجمة ايما اصواب • وخلع عليه بموجب اكبر ايا وي
الف دينار ذهبا • وقد اعطى حظا عظيما في عمره بحيث انه ما اصيب في شيء
من مواده كما • وكان له ثلاثة اولاد محمد واحمد ومصطفى فاما محمد فصار
قاضيا في دمشق في حياة ابيه وكان متساهلا فيما يجب للقضاء والقضاة
وعزل مرتين الشام واعطي حلب فمات بها واما احمد فقد كان في
غاية في العلم ومات مدرسا ولم يصر قاضيا واما مصطفى فانه كان اصغرهم
واستقر حيا الى سنة ثمان بعد الالف ومات في السنة المذكورة قاضيا بعساكر
الروم وكان اصغرهم سنا وافاضلهم علما ولكن كانت الدولة تراعي لكبر
ابيه من الرفعة ولما كان ابنه محمد قاضيا بالشام كتب اليه من قسطنطينية مكتوبا
ينصحه فيه ويحذره من الرشا في قضاياه وكتب له في المكتوب هذين البيتين
واظنهم للمتنبي المصري

الاخذ حكمة مني • وخلي القيل والقالا •
فساد الدين والدنيا • قبول الحاكم المالا •

والعجب ان المفتي المذكور الذي تصير اعظيما مقبولا عند الخاص والعام •
وعبارته غاية في الفصاحة والبلاغة • واما محافظته على العبارات •
الفصيحة • والمعاني البليغة الملحة • فذلك امر قد وقع عليه الاجتماع •
ولم يقع فيه اختلاف ولا نزاع • ولقد لازمت مطالعته • وداومت
مراجعته • وانا الان اقيده في مجلس درسي التفسيري بالجامع الاموي •
وغالب تحقيق وقع في واليه • واما النصف الثاني فعالية عبارة القاضي
البيضاوي • ولا يزيد عليه غالبا الا بعض لنكت المتعلقة بالبلاغة
ولقد تعرف بشيء في تفسير جزاه الله بخير الجزاء وهو انه يتقيد غالبا
باعتماد الوجه الذي يناسب سياق المنظم لكريم وسياقه • ويسلك غالبا
الايضاح لمعاني كلام الله تعالى جل وعلا • وحاصل الامر انه كان نزهة
لزمانه • وابتهاجا للعصر والاوانه • افتخرت به سلاطين العثمانية
واعتقدوا وجوده توريدا في جنة الدوران • واشتاما في ثغور الزمان
وكان مع ذلك محافظا على الورع والديانة • مثابرا على التقوى والامانة •
بحيث انه كان مستجاب الدعوة اذا توجه الى مولاه • مستقيم الطريقة في سلوكه
على ما يحبه الله تعالى ويرضاه • وكان له شعر حسن بالتركية والعربية •
مع انه ما دخل دار العرب • بل كان يتنقل بالمناصب بديارا الروم
من منصب الى منصب • وله القصيدة المشهورة اللامية التي يشكو فيها الزمان
ويتوجع لانذر سوء معالم العلوم • ويتألم لفقد فوانين المعالي بديار
الروم ومطلعها

ابعد سليمي مطلب ومرام • ودون هواها لوعة وغرام •
وعيهات ان يشفى الي غرب بابها • عنان المطايا او يشد حزام •
هي الغاية القصوى فان فاتها • فكل منى الدنيا علي حرام •
الى ما يقول منها

تقطعت الاسباب بيني وبينها • ولم يبق فينا نسبة وذمام •

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فلا هي في برج الجمال مقيمة . ولا انا في عهد المجون مرام . ومنها
فما كل قول قيل علم وحكمة . ولا كل فعل فاره الحد يديم حسام .
وكم عشرة ما اورد تغيير عشرة . ورب كلام في الفؤاد كلام .
اجدك ما الدنيا وماذا فيها . وماذا الذي تبغيه وهو حطام .
تشكل فيها كل شيء بشكل ما . بعاد نهى والناس عنه نيام .
فمنهم بهون والهوان بعزة . ومنهم فما تبكي الحياة مسام .
تحوت نفوس الجاه عن وجه خائف . فاسى كان لم يعرفه قلام .
انشت بالاوزار الزمان وذا له . فيا عزة الدنيا عليك سلام .

قلت ولد قصيدة اخرى يشير فيها الى الدوام المطلق سبحانه تعالى وثبوت الفناء لمن سواه وهي قصيدة حسنة في بابها ومطلعها

مقالة الحق عز قايلها . مركوزة في النهى دلايلها .
موعية ما تري لها عوجا . لاقرطاس من عجا دلها .
ظاهرة للجهاد لايقمها . واضحة عنده جلا يلها .
تجيب عن نكتة سيلت . بغير خلف فاين سايلها .
سريرة الحق غير خاينة . على اريب وذاك كافلها .
طف بالباده التي تبوأها . ملوك عصر وقف تسايلها .
اين الذي احتظها ومصرها . واين معازها وعاملها .
من شق انهارها وعامرها . ومن لها حفرت جدا ولها .
واين سلطانها وسوقتها . واين اشرافها وخاملها .
قل للمصانيع اين صانعها . وللا فاعيل اين فاعلها .
حزت على عرشها قواعدها . وفرقت حوله جنا دلها .
تجيك عما سالت معربة . عن الشؤن التي تجا دلها .
تري احاديث امة سلفت . رواية لايرد قايلها . ومنها
فضل رايت العروش قايمة . من بعد ما هدمتا سافلها .
تقلوي يد النايبات دفتها . طي محل فمن يباجلها .
فيا لها من ملمة نزلت . ان الدناجة نوازلها .
والدهر صعب الخطوب منكرها . ومشكل النايبات هايلها .
لايامن الغدر من يسالها . ولايري الضر من ينازلها .
فلا يغرنكم زخارفها . ولايصدنكم شواغلها .
وكل مافي الوجود من نعم . اماترايلك اوترايلها .
سلطنة الدهر هكذا دول . فمن سلطان من يدا ولها .

قلت ولم فتاوي مرتبة على ابواب الفقه . رايت فيها نسخة كاملة وفيها وتارة يكتبونها بالتركية . وتارة يكتبونها بالعربية . ومات رحمه الله تعالى متبديا رار السلطنة العظمى . بقسطنطينية الكبرى . ولم يخلف بعده مثله . ولا تترك في الوجود شكله . وكانت وفاته في سنة اثنين وثمانين وتسعمايه في دولة السلطان سليم ابن السعيد الغازي السلطان سليمان قلت واخبرني قاضي القضاة المولى كمال الدين محمد بن المولى المرحوم احمد الشهير بطاش كبري زاده عن المولى المفتي الى السعود المذكور انه انشد قبيل موته بساعة هذين البيتين وهما .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الم تران الدهر يوما وليلة . يكران من سبت جديدا الى سبت
فتلك تجديد الثوب لابعد بلى . وقل لاجتماع الشمل لابعد من شتت
ابو طالب الحسني هو الامير الذي رفعت له السيادة اعلامها وعقدت
الايام انغامها . وهو ابو طالب بن الشريف . المستقل في الدولة الحسنية
بالطلل الوبيل . وهو ابو طالب بن الامير حسن ابن الامير الكبير ابي بكر بن محمد السيد
بركات . وهو في هذا التاريخ وهو سنة تسع بعدا لالف ولي محمدا بعد
السيجمن ويتعاطى الحكومة عنه في غالب الاوقات . وهو مشكور السيرة .
طاهر السريرة . له الاصابات العجيبة في حكوماته . والشجاعات العظيمة
في مشاراته . ولد الفضيلة التي تزين الاثار . وينظمها في مدا محمد
الشعار . فاق اهل زمانه . وبرز في محاسن الاخلاق على اقرانه وزمانه . فلذلك
سلم له ابوه مقاليد الامارة . وجعل له ولاية العهد من امامه
وردت الخلعة السلطانية . من الحضرة الخزنكارية المحمدية . من دار السلطنة
قسطنطينية المحمية . تحاكم مكة على العادة المعروفة . والطريقة المالوفة .
فالبسها الشريف حسن لولده هذا ابو طالب . وصيره بذلك ارفع المراتب .
وابلغ المطالب . وها هو الان نائبه في جميع مهماته . والقائم باعباء اموره
في سايراوقاته . ولما ورد ركب الحاج الشامي الى دمشق في سنة عشر
بعد الالف في صفر اخبروا بان والدة تنزه عن الحكومة بالكلية وانها الخطبا
بالحرمين الشريفين ان يخطبوا باسم ولده مع اسم حضرة السلطان محمد ففعلوا
ذلك واستقرت الامارة له مع وجود ابيه فاعلم ذلك وفي يوم السبت
الثالث والعشرين من شعبان من سنة عشر بعد الالف وردت الاخبار
بموت السيد الكبير حسن بمكة وان ولده المذكور جلس على مسند الحكومة وانه
قتل ابن عتيق الطايع والمتجسده الخبيث على المزبلة بمكة حضنه الله تعالى بابن
ولعمري قتل قتيله الشنيعة عن ابيه اعوه المرحوم السيد حسين . فاذاقه الحمام
الحسي الحين . ثم تولى بعده اخوه السيد مسعود . فلم يكن في سعيه بمشكور
ولا في فعله بمحمود . وتوفي في ايام الشباب . وذاق والده بوفاته
طعم الصاب . فالت ولاية العهد للسيد في طالب المقصود بالذكر في
هذه السطور . وهو الان بالجميل مذكور . وبالاحسان مشكور . لا زال
علم منثور . وجيشه منصورا . امين ابو العباس الشريف السناني الحسني
الحسيني واما الخارج في بلاد اليمن كان ابتدا خروجه من مكان يقال له
وصاب من نواحي اليمن في صفر من سنة حمس بعد الالف ودعا الناس لبيعته
وانتشرت دعوته . الى ان غلك من حصون اليمن ماين يديه على عشرين
حصنا لكن كان غلكه لها بتسليم اصحابها كما ذا ورد الى جانبه من جواب
اليمن وفيه حصن من الحصون او مدينة من المدن فيرسل الى اهلها كتبا
يدعوهم فيه الى نفسه والى بيعته باياات قرانيه . واحاديث نبويه . ويقول
للناس انا ما اريد منكم الا ان تبايعوني على كتاب الله وسنة نبيه وعلى
العدل والاستقامة على قانون الشرايع وعلما يصال بيت المال لاصله
وايت مكتوبا باوراد سنه وفيه العجايب من الايات والاحاديث والمواعظ
وكان اكثر من يوافقه من الزيدية لانه زيدي وفي كل مكتوب يرسلونه
الى قتال عسكر بني عثمان المرجوه في بلاد اليمن وبعد استقرار امره في الحصون

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فمن ذلك انه كان جالسا يوما بين اخوانه . وعنده طائفة من خلانه . واذا برجل اقبل وقبل يد الشيخ ابي الفتح وقال له يا مولانا هذا البيت لمن وهو قول الشاعر

. لاصار احبابي ولا رعوا . عهدا فما زاروا ولا ودعوا .

فاجابه عن قايله وقال له قف واسمع منا بيتا تا على وزنه وقافيته وقال

. يا من تعجب بين اطلالهم . بهيهم لاين في له مدمع .

. ترحلوا فالدار من بعدهم . لبعدهم اطلالها بلقع .

. حلت كان لم يكن بها لنا . مقام اسر ولا مربع .

. نذرت ان عاد والم بهجتي . بهيهات ما في عودهم مطمع .

. لاصار احبابي ولا رعوا . عهدا فما زاروا ولا ودعوا .

وله القصايد الطنانة . التي ما ادرك حسان فيها احسانه وكتب الى شيخ الاسلام الشيخ علاء الدين بن عماد الدين هدية بيتين يطلب القصيدة المساة بساق وهي من نظم الشيخ بدر الدين الغزي في الشيخ محمد الايجي نزيل سفح قاسيون وهما قوله

مولاي حفائض الايجي قد محا . حامة السفح بدات الشقاق .

فانهض بارض الحي من شاهق . يا ايها الصقر تفضل بساق .

والمراد من حفائض الايجي شيخ الاسلام البدر بالغزي وذلك لانه كان مقيما لا يظعن من حجرته الا من الليل الى الليل والمراد من حامة السفح الشيخ محمد الايجي لانه كان نزيل سفح قاسيون وبارض الحي يريد الشاعر به نفسه ويريد بالصقر الشيخ علاء الدين لانه كان اخا حدب وهكذا الصقر وساق هي القصيدة التي محا بها البدر الغزي الشيخ الايجي وسيأتي ذكرها في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان كل منهما في غاية الصداقة لصاحبه فرق بينهما الزمان . واي شخص من الدهر يخلي امان . ومطلعها

خليلي بالسفح طال الفراق . وساور في الم واحتراق .

الى ان يقول منها في المحبوب

وكم دب لسلا على امرد . واحدث فتكا باعلا الورق

ومن نظم الشيخ ابي الفتح المالكي رحمه الله تعالى قوله

حبذا بالحمام ساعة نطرحي . ولو اثر من سعي المرشطرا .

حبذا الارتحال عن دار سوء . نحن فيها في قبضة الاسهري .

واذا ما ارتحلت ياصاح عنها . لاسقى الله بعدي الارض قطرا .

ومن شعره

. الا ايها الساقي . ادر كاسا تحاذق .

. ولا تقطع مودتنا . وواصل كل مشتاق .

. ولا تخجل على الفاني . ببذل جمال الباقي .

وله نظم يساعو جي في المنطق نظمه ارق من رايق النسيم . وابدع بالعاظ تذكر ساعها السلافة والنديم . وله في الفهوة البنية مواقف ومشاهد وذلك مع شيخ الاسلام الشيخ يونس العيثاوي وهي الشافعي فانه كان يرى تحريمها وكان الشيخ ابو الفتح يكاد يرى وجوبها فحصل بينهما شقاق طال امده وتاجج حسده . وحضر مرة لدى قاضي الشام على فندي الشهير بقشلي وتباحثا فيما يتعلق بالفهوة وذكر كل منهما دليله

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وظهر الشيخ ابو الفتح في البحث على الشيخ يونس حيث لم تكن ادلة التحريم ناصة
وشرع الشيخ ابو الفتح بعد ذلك في نظم مقطعات وموشحات وقصايد في
محاسن القهوة وبيان منافعها ويقول في بعض موشحاته مشيرا الى الشيخ
يونس العيشاوي قوله

انا افتي بمقتضى الظاهر ... انها نغنم ليس شوري من ايزان الماهر ... انها تحرم

وكتب بعض فضلاء عصره اليه سوالا فيما يتعلق بحل القهوة وحرمتها ويطلب
منه ان يبين بحكم الله فيها فاجابه بجواب بعترف فيه الجميع وهذا السوال

ما قول مولانا الامام الاوحد ... ومن به في الشرع كل يقتدي
ومن هو المحقق العلامة ... المميز المدقق الفهامة
شيخ الشيوخ وحملة الطلاب ... بحر العلوم روضة الاداب
في حكم شرب القهوة البنيه ... بظاهر الشريعة العليه
وما على من بالهوى حرمها ... جهلا ونار فتنة اضرمها
وهل له من شبهة فتدفع ... او حجة فيفهما فتقطع
فامن علينا بجواب جزل ... مشتمل بقول فصل
ادات اولي من اجاب لسائلا ... وعلم طلابنا العلوم نائلا
لازلت قايما بحق العالم ... وراد عا كل جهول فدم
موبدا بالله والاملاك ... ما انتظمت كواكب الافلاك

فاجاب بما هو الصواب ولنذكر منه بعض ابيات تدل على باقيها قوله

اقول والله هو الموفق ... وانا به تعالى انطق
يا سايلي عن قهوة البن التي ... كم من فتى على هواها ما فتى
سالت عنها وبها خبيرا ... فاستمع التحقيق والخبرا
واعلم على طريقة الاجمال ... بانها من جملة الحلال
وان حكم شربها الاباحه ... يثبت من حرمها جراحه
ويستحق الحزي والنكالا ... لكونه قد حرم الحلالا
وهو كمن قد حلل المحرما ... بكفره قطعا عند كل العلما
ثم قضاري امره ان كذبا ... وقال في القهوة قولا عجبا
من كونها تسبب للاسكار ... وشبهة التسبب والاضرار
وها انا اورد ما قد قالا ... رد ا يزيل الوهم والاشكالا
سببنا شبهة وغلطه ... ان لم يكن محض العناد وطه
او سمعا شهرة بين الورى ... او سمعة قد مان بها وافترى
وقال ما قد قاله سواه ... كانه لم يقرا الاحياء
فاسمع لما اقول يا مستفتي ... مقالة الحبر في العلوم ثبت

ثم اتم بين خواص القهوة وما تشتمل عليه من المنافع الى ان قال في خاتمة
الجواب هذا جواب حسن بديع ... يعترف بحسنه الجميع
هذا به مالك فكر ناظر ... فيه كالابريز في محاكه
يكاد من غزارة الالفاظ ... تشرق به مسالم الحفاظ
والحمد لله على اتمامه ... مصليا بالملك في ختامه
وصلواته على خير الورى ... محمد وال اسد الشرى
وصحبه ارعة الهدى به ... ومنقذ الخلق من الغوايه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ما الفت يد الجنوب الديما . ودارت القهوة بين الندما وكان وجوده
تعالى كثيرا لها آ ستمر يدشق متوليا منصبا لقضا ومفتيا على مذهب الامام
مالك رضي الله تعالى عنه الى ان توفاه الله تعالى في سنة خمس وسبعين وتسعمايه
ودفن في تربة منزح الدحداح فوق المقبرة فكان خاص معروف به الى الان
وبالجملة فقد كان رحمه الله تعالى من محاسن الدنيا ومات ولم يعقب بذكر رحمه
الله تعالى ورضي عنه امين الشيخ ابو السرور المكرمي ابن الاستاذ
العارف بالله تعالى الشيخ محمد بن الشيخ الاستاذ الكامل ابي الحسن البكري
الصديقي ولد صاحب الترجمة في دولة ابيه الباهرة . وترعرع في ديامن
الفضل والصلاح الناضرة . وينقل عن الشيخ ابو السرور المذكور انه
مايل الى مجالس الانس مع بعض الخواص . على سبيل الاختصاص . واما
ميله الى الصور الجميلة فمحقق ثابت بلا اشتباه . واهل مصر في صفا العيش
اشباه . وبتيها هو ساعد في درجات التعظيم . موصوف بغاية
الاجلال ونهاية التكريم . مرت اليه يد الحدثان باعها . وطلبت
منه الحيوة فمنعها وباعها . وذلك انه طلع الى بعض قرى مصر
الموقوفة على جهاته . فاضا فوق سمكا وكان الوقت في غاية الحرارة .
فكانه القى في بدنه شراره . فرجع الى مصر محموما . وقد قوم نزلات
سموما . ففارق الدنيا في اوايل سنة ثمان بعد الالف من هجرة خير
الانام . عليه من الله الصلاة والسلام . وله اخ يقال له ابو المواهب
وهو الان في قيد الحيوة . لكنه تابع دليل هواه . لا يشتغل بشيء من
العلوم . ولا يطلب لغير في بين المنطوق والمفهوم . وقد ترهبناه
بالاشتغال . وانزلناه في منازل الاجلال . لكن الفرق الظاهر في فاتحة
موجود . فلعله ان يرجع الى الطريق ويعود . اخبر فالنور السيد محمد ميرالامير يدمشق في هذا التاريخ وهو شهر رمضان من سنة
تسع بعد الالف ان ابا المواهب هذا ليس من ارباب الرشاد . ولا يميل
الى الطريق الموفق والسداد . والسيد المذكور عارف باحوال المذكورين .
فكونه كان بمصر حاكما في هذا الزمان . والله تعالى هو المستعان .
والحمد لله على كل حال . واليه المرجع في جميع الاحوال مولانا الشيخ ابو المواهب
البكري ابن الاستاذ الشيخ محمد بن الاستاذ ابي الحسن البكري رضي الله
عنهم اجمعين . ولد هذا الشيخ ابو المواهب ودولة ابيه وريقة الظلال .
بديعة الجمال . عديمة المثال . وافرة الفضل والافضال . فنشاهته الله
من ابيه الكريم وكان ابا المواهب . ونبع من دوحته الطاهرة فجاء افتخار
المشارق والمغارب . لما عنده من لطف الطباع . ومن القريحة السليمة
في التمثل والابداع . وهذا البيت بارك الله فيهم . من قلائدهم التي
خلفوا فيهم . وذلك لمصادفة دعوة القطب الغوث لجدهم الشيخ ابي الحسن
بان الله جل وعلا يبارك في ذريتهم ويجعلهم اهل فصاحة وليسن .
وقد استجيبت دعوته المذكورين صريحا . وسرت في ذريته سراية سعلت
منهم كل لسان فصيحا . وهم بيت كبير . وفضلهم شهير . وقد
ذكرنا عدة منهم في كتابنا هذا فلينظر كل واحد في محله . والشيخ ابو المواهب
وان لم يكن مشهورا بين اهل مصر بالفضايل الكاملة . ولم يتصف بالاوصا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

البديعة الشاملة . وهو مع ذلك يجلس في موضع التصدير . ويلقى دروس
التفسير من غير تقصير . وينظم الشعر المليح . وينشئ البديع الفصيح .
ويكتب الرسايل البديعة . الفائزة للحسن جميعه . والغالب عليه
الخادعة . وكما سمع بذي نعت حسنة احب قربه واستماعه . ولذلك ليم
يصرف همته الى تحصيل العلوم والمعارف . ولا وجه فكره الى استخدام الملكة
والقطايف . لكن جبلت جبلت بالذات على الطبع الذي يرف كانه على
الاغصان في دمن الربيع . او كانه شكوى لعاشق الى خليله . وهو به
عليم وله سميع . وسمعت انا له هيئة في غاية القبول . وان جماله عند كل
ناظر مقبول . وقد وصل الينا من نظمه . الصادر عن بديع فهمه .
موالیا وهو قوله

يا هند يا ثالث يا لنقا يحسن زين . اعضا بغصن اخضر بني لاجفاك المزن .
هل الظبي الوافي حزين قلوبحزن . يا الاسر حزين على الجرعا كام ماجزن .
وله كل معنى حسن وله من هذا القبيل شيء لطيف . مستغن عن التوصيف
والتعريف . فحفظه الله تعالى فهو حري بالحافظين . وابقاه جمالا للدنيا
والدين . امين ابو الجود البتروني الحلبي هو الشيخ المعتمد
الحنفي . وولده هو الشيخ عبد الرحمن البتروني . ولد الشيخ ابو الجود المذكور
بمدينة حلب الشهبا ونشأ بها متلبسا بخرقة العلم طالبا ان يكون معدودا
في العلما فكم رتب وهو حصرم . وتكبر فوق قدره . وتاه على اقرانه
وطار اليها لدرجة العالية قبل استحقاقه لها . واما فتواه في مدينة
حلب هي من مداهنة فضاة السوء على الجريد الى حلب بعض القضاة .
ثم عزل فبقي اليه بعد عزله بهيبة عظيمة . اما العامة فتنازع الفتية
كبرا . واما الاكام فانها تكمن في الطريق ما عز عليه . واذا مر في الطريق
ورفع يديه . من الجهتين ويستر لها رافعا كل ذلك لتقبل العوام لها .
فاذا راه القاضي وارادا بهذه الهيئة استعظم في نفسه . فان القاضي جاهلا
ونحرف عليه الكلام . وموه عليه في الحرام . وياخذ منه عرضا فانه تستحق
لمنصب الفتوى . واذا من الفضل في الرتبة العضوى . وان كان عالما
اعطاه ما يعجز عنه من الاموال فياخذ منه عرضا كذلك ويرسل العرض الى
باب السلطنة مع رجل بصيد باثور الدهر يقال له ابن الاعجمي ويرسل معه
مالا كثيرا وهدية عظيمة فيدخل على قوم اغنام ليس لهم نهم ولا اطلاع
على حقايق الماهيات ومعه العرض . الذي يشل عند صاحبه يوم العرض .
ومعه المال الذي يعمي العيون ويسد مناضي المصابر فيخرج حكما بات
ابا الجود اهل لمنصب الفتوى لاسيما وليس في حلب من اهلها من هو عالم
بفقه الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه هذه الصورة في صيرورة
ابي الجود مفتيا في مدينة حلب فالحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . اخبرني
استاذي العلامة العماد الحنفي السمرقندي رحمه الله تعالى عند قصة عجيبة
تقتضي كالجملة . وقلة عقله . وهو ان العماد كان قاطنا بحلب في
مدرسة يقال لها العمادية فحضر الشيخ ابو الجود صاحبا لترجمة وجلس على
باب حجرة فيها العماد وحضر اليه جماعة يقرؤن عليه فقرأ القاري ولا زكاة في
المرطوب والمكتوب ونطق بالكتب مضمومة الكاف والتاء على فتاجم كتاب

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فيصير المعنى ولادكاة في كتبا لعلم لان العالم يحتاج اليها للانتفاع
بها وما هي من عروض التجارة فقال الشيخ ابو الجود علطت قرا والكتب
بضم الكاف وسكون التاء وعلى انه مصدر بمعنى الكتابة اي ولا زكاة في
التقرب ولا في الة الكتابة فقال القاري يا مولانا وما الة الكتابة يتحق
شقي الزكاة عنها وهل هي الا الاقلام والدواة ثم نزايد بينهما الجدال
حتى ادى الى الجلاد . قلت المولى المعاد . فقلت لابي الجود يا شيخ الصواب
ما يقوله تلميذك اذ لا معنى لما قلته اذ انما المراد نفي الزكاة في كتب العلم
اذا لم تكن من عروض التجارة قد فلم يجبني بغير الضحك فقلت من ضحك
وبالغت في الرد عليه فقال اي من الحمد في الرد تضحك وقال لجماعة لاجل
خاطر الملا اعداد نقول يجوز الوجهان على ان المراد الكتب جمع كتاب
او الكتب مصدرا وقال لي المعاد المذكور من اراد ان ينظر الى رجل ركب
من الجهل والكبر فليتظر الى ابي الجود هذا ما كان قد ثبت عندنا بطريق
اليقين . لا بطريق الظنين . ولكن اعتذر في هذه الايام جماعة
من ليس لهم غرض ولا من عاد تهم الكذب انه قرئ على الفتوى فصار
له استحضار حسن في نزوع الفقه حتى قرب من ان يكون له ملكة علمية
لكثرة المراجعة والمطالعة بسبب الفتوى والله تعالى اعلم وهو اليوم
مقيم في حلب على منصب الفتوى ومدرس بالمدرسة الحلبية بحلب
قال في الشام مقدميه وكذا في حلب مقدميه وكلتاهما وقف شمس الدولة
عبد الملك بن المقدم وقفها بدمشق قرية جسرين وقرية المحرميه
وقد يرسل الشيخ ابو الجود وكيلا يقبض له ما يخصه من جهة مقدمية حلب
ولذا خ يقال له ابو اليمن وقد يتولى الفتوى بحلب ايضا وقد رايته بدمشق
ذاهبا الى الحج في سنة اربع بعد الالف وما تيسر الاجتماع به لكني رايته
من بعيد والذي ثبت عندي من اخبار الاخيار ان ابا اليمن خير من ابي
الجود في الفضيلة العلمية والله تعالى اعلم بحقيقة الحال . وقد بلغني
من كثير من اهل حلب ان والدهما الشيخ عبد الرحمن البتروني كان من
الصالحين . الواعظين . وانه كان سالكا مسلك السلف في المتصف
وقلة التكلف . وان ولديه هذا لهذا الطريقة في اقواله . وافعاله .
والله تعالى اعلم بحقيقة الحال . في جميع الاحوال . والحمد لله على نعمه والاولها
وباطنا وظاهرا . **ابو اليمن البتروني مفتي حلب المحروسة**
على من عهد الامام ابي حنيفة رضي الله عنه اجتمعت به في حلب سنة سبع عشرة
بعد الالف عند رحلتي اليها في السنة المذكورة لاجل الاجتماع بحضرة الوزير
الاعظم حضرة مراد باشا في مهم يتعلق باهل دمشق وهو اخو ابو الجود
البتروني لكن بينهما بون بعيد . وفرق شديد . فان الثريا وان الثرى
وان الحسام من المخيل . فانا با الجود في الجود . وابا اليمن قبل
اليمن بيت . فهذا بالتواضع في الثريا . وذاك بالتكبر في الحضيض .
وكان ابو هما صالحا . وبالوعظ لاهل حلب ناجحا . وافى الاب وذهب
وما تلبس من هذه الدنيا الفانية بمضة ولا ذهبة . استغفر الله ما كفى .
وعن الاحتياج الى الخلق نفى . ونشا اولاده بالعلم طالبين . وفي علم المنازل
راغبين . وكل في فلك . وقال كل لاخيه عند طلبها انلم تكن لي فهي لك .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ولم يزل ابو الجود يعلو الى فتوى دمشق بتدريس المدرسة السلطانية السليمانية بعد انها الا بتق . عوضا عن قصرها الا بلق الذي له كل مدح يليق . واخوه ابو اليمن هذا طب وانعم ما لحلب . الى ان نال فتوى حلب . وادرك منها غاية الارب . مع سلوك التواضع وحسن الادب . وذلك بعد ما اجتهد وداب . اجمعته به في حلب . عند توجهي اليها في سنة سبع عشرة بعد الالف في المنزل الذي نزلت به في حلب . وهو المدرسة البهرامية في جوار بيت نقيب الاشراف ذو ذاك وهو السيد محمد ابو الرام حمدان في من رام حمدان وهي قرية من قرى رجا فرايت الشيخ ابا العين المذكور في غاية ما يكون من اللطف وحسن الخلق وكامل الفضيلة . الفت لا توازيها فضيلة . من اقرانه والاشراف من اهل البيت فانا يلا ذكر الشيخ محمد بن عربي في كتاب المسايرات حكاية عن ملك حل به الشيب فقال انشدني في هذا المعنى صاحبنا علي بن محمد القصي .

وناورة بالشيب حلت بعارضي . فبادرتها بالتنتوفة من الحتف .
فقالت على صفحي استطلت وحدتي . برويدك الجيش الذي جاء من خلفي .

قلت وانشدته فيما يتعلق بالشيب قول من قال واجاد .

سالت من الاشياء ذات يوم . خبيرا هم شيبي فقال بلغم .
فقلت له على غير احتشام . لقد اخطات فيما قلت يا غم .

قلت وهو الي يومنا هذا وهو يوم السبت تاسع عشر رجب المرجب من شهور سنة احدى وعشرين بعد الالف مفتي حلب ومدرس المدرسة العادلية بها والناس يذكرون عنه الشكل الجميل . ويصفونه بكل وصف جميل .

قلت والقصي المذكور في رواية الشيخ عن صاحبه علي ابن محمد نسبة الى قصص بفتح القاف وضمها وسكون الصاد وبعدها صاد مهملة مدينة بطرف افريقيه منها ملاك بن عيسى وابراهيم بن محمد المحدثان واصل والدة من البيرون وهي قرية من توابع طرابلس ظهر منها جماعة والله تعالى اعلم

صاحبنا الشيخ ابو الطيب الطاهر محمد من البلاغة بالغيث الصيب الاسيل العريق . الخطيب المفوه . العزمي العامري . الشافعي القادري . ولد شيخ الاسلام البدر العزمي صاحب التفسير المطول . الجامع بين العلم والفهم والحلم والكرم والحظ وتعيين المنطوق من المفهوم . واما شعره فهو في المحاسن غايه . واما الطف فهو النسيم اذا سحري روى عن سحر الرياض اصدق راويه .

كتب الي بلغزا في لفظ دعاء ذنا الله منه امين فقلت .

يا اماما راح بدرا كاملا . في سما العلم زاد الله فضله .
وهما ما ضاء قاصدا . سايلا الا ويعطى منه سوله .
اي شيء يوجب الصنعين كما . يورث الصحة اذ ما زيد عله .
ان جزرت الدون تلقاه . في مدي لكن يعرف زيد قبله .
واذا زدته ايضا مسا . ردية فيه ابتدا فاسمع خله .
نقفا الله منه ان يحل . لك لكن لا وقاه الا نحله .
وبقيت الدهر حرا واضا . لو دنى المعنى الفهيم رحله .

قلت فاجبته مرتجلا . وارسلته اليه حالا .

سيدي لا زلت للعفاء رحله . والى بابك ينوي الخلق رحله .
يا بن من اسمى الدنوة كان قبله . وعلا في دهره للناس قبله .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يا ايها الطبيب يا من فاته ... في كمال ما حوى لفاضل مثله
كل من حاول ادراكا لكم ... صار بين الناس للعقبى مثله
جاد من بحر الدرا الذي ... هو فضل ونظام الناس فضله
كل من شاهد ما اديته ... قال هذا فاضل تعرف فضله
تعزكم ابدي الذي في خاطري ... من سقام حط في الاحشاء رحله
صير القلب لديتا وسم ... اشطع عن ساحة الباطن نقله
شافني دام قبول قلته ... يورث الصحة ان داويته علله
كان داء وبما اودعته ... فيا شفي صحة من غير علله
عندما اوردني عين الصفا ... افضل القلب زلالا لا شم عله
قد كساني ثوب عز سابغا ... عله لا يترك الافضال عله
لا برحت الدهر يبدي كمالك ... فيقول الناس مزج فاق اصله

تتميم ... ابو الطيب المذكور درس في دمشق بالمدرسة القصاعية الشافعية ثم تفرغ عن تدريسها الشاب الفاضل الاوحد الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ ولي الدين ابن قاضي القضاة ولي الدين ابن العز بن الوزير الحنفي وقبض منه في مقابلة الفراغ خمسين دينارا وخط في هذه الجوزة ونظمه في نهاية اللطافة ولكن عرض له عارض سوداوي اقتضى انه طلق وجهت وفرق شيابه على كثير من اصحابه ... ويقال انهم هجوا عنه ولده حتى فاعليه منه لانهم سمعوا منه انه يقول لابد من قتل هذا الطفل لانه اخاف انه تقتل به القتيجة بعد كبره وهو الان محبوس في بيت ابيه بالقرب من الجامع الاموي عند التربة الكاملية ولكن مع هذا الحال يكتب تقسيط المولى في السعود كتابة صحيحة مليحة الى الغاية من غير نقصان ولا تبديل ... وحسبنا الله ونعم الوكيل ...
قلت ... وكان الاديب الفاضل ... جامع اشتات الفضايل ... الشيخ درويش محمد بن احمد بن طالوا قد نظم قصيدة في مدح احمد الانصاري القاضي قاضي القاهرة يوم نظم المذكور للقصيدة المذكورة ومطالع القصيدة
فخر البلاد باحمد الانصاري ... فخار العباد باحمد المختار
فعارض القصيدة المذكورة الشيخ ابو الطيب المذكور وجعلها نقضا في قضايل امير المومنين ابي الحسن علي رضي الله عنه والشيخ ابو الطيب المذكور يلقب نفسه بالرضي لان جده يقال له رضي الدين وقد اشار الى رد بيت في قصيدة ابن طالوا المذكورة ولوح الى كونه يلقب بالرضي وبيت الشيخ درويش اخره هكذا ... روى فنون الشعر عن مهيار ... وبيت ابي الطيب
صدحت بها ورق الرضى فنا لحري ... ان ليس تروى الشعر عن مهيار
وما ذكرناه من غلبة الخاطر عليه صدر في سنة خمس عشرة بعد الالف من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام قلت كتبت الى شعلة على هذا اللغز وصورته ما كتبت ونقلته من خطه وقد رسله الي في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان من سنة عشرين بعد الالف واجاد فيما افاد باسمه سبحانه اطال الله بقاء سيدي الشيخ نجيب الذكر ... رفيع القدر ... سعيد الجد ... اثيل المجد ... واحد العصر بزعم الجاحد ... وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ... وقد قصدت حضرته الزاهرة ... في ماهو نتيجة الساعة ... وعمدة البلاغة ... ترعته ابدي ... ومحبة حسنى ... وذلك امر مقصور على سيدي الشيخ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكان الوزير الامجد الحافظ احمد حاكما بولاية الشام . وكان الشيخ محمد
قد سلم الخاه الشيخ سعد الدين المذكور في حياته السيادة والاعلام . فشهد
وشاهدا لاستخلاف . وعامل الشيخ سعد الدين بالانصاف . وامر بانقطاع
المسحة الكمالية . لكون نهاد ذة غير موافقة للطريقة السعدية . وذلك
في اواخر شهر رمضان من شهور سنة عشرين بعد الالف . من الهجرة النبوية
على صاحبها الف الف تحية ثم

نهد والح جفنك المقروح . وارح طلايع قلبك المجروح .
ودع الهوى طلق العنان لاهله . وارباً بنفسك عن رباه الفيح .
فلربما ضاق الفضاء ولاهوى . ولربما سدت رياض السرح .
كم ذا تثيبت سهدا ترعى لها . متقلدا دين لا يحل استباح .
كم ذا تقصد عن النصيح عمايةً . وترى وليا لنصحه غير نصيح .
وتمنع كابن الغر الذ وسنه . غاب حمى من ديل وصفيح .
لم يعتلق مضماه منه بزورة . تشفي ولا من فكره بمريح .
لو شئت لاشتيا لعاد الملهوى . لرايتني بالروح غير شحيح .
ورايت ارام العريم سوالحا . في مجلسي وصواره في موحي .
ورايتني ضفن على متنسك . متعفف حصن اللقا كشحيح .
لكن صحا قلبي وقصر باطلي . ولزمت ورد ي مذ جريت سبيح .
وقد اعتزلت عن الانام الراقل . يوما بتحسين ولا تقبيح .
ورفضت قول الشعر لا اناديا . وقصدت محو الذكر للتسبيح .
للشيخ سعد الدين حال باهر . وخوارق تاتي بكل صريح .
لله ذو فواده المحور من . تتمكن في صدره المشروح .
صنو اخاه الجواد ولد امره . هذا وربك العرش خير فتوح .
ولكم كرامات لهما سبدت . كالبدر دكانت في الظهور ربيح .
وبنصر سيدنا له وقيامه . بعد نزح فوق كل رجيح .
اعني الامام الاوحد الحسن الذي . يصفاته يزداد عقد مديحي .
العالم الحبر الذي ان كاثرت . تاتي بكل مليحة ومليح .
كشاف جون المعضلات اذا ابرز . يعتاص بالتنزير والتوضيح .
علامة العلماء سعد زمانه . في شرحي التعريف والتلويح .
ولد البدا للعلوم بحسن نقد في . كل العلوم وجودة التنقيح .
بتناسب سوق الخلاف بفكره . فيبين راجحه من المرجوح .
واذا راي الاقوال اعقلها انها . بمدارك الترجيح والتصحيح .
اعيت مزاياه وحسن خلاله . وكماله المعهود كل فصيح .
ان لا تكثر فضله وجميله . بلسان احمد ذابع المصريح .
حسبا لبديهة فيه لا استقصيا . ما بين في اعلاه بالتوديع .
مولاي كن صدر الصدور وعلمها . في عصرنا لك همم كالروح .
واسلم ودم ما تنفح ريح الصبا . فاذا رزندا ونوافح شيح .

ابو سعيد بن صنع الله التبريزي الكاتب كما في مزار تبريز رحمه الله
ولد في تبريز سنة ٦٣٠ هـ وقرا على المولى غياث الدين منصور دفاقا
واراد الخروج الى جانب الروم مهاجرة من حكم طهماسب المبتدع فشوربه فعدته

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

مع عمه وصادرهما بعشرة الاف دينار ذهبا نيابة عن العادل كما في ذلك ولم يحمل المبلغ المذكور وهرب الشيخ ابو سعيد الى اردبيل وخاطبه بذلك لان القانون ان من هرب اليها يخلو محرما مكونها مقبرة اجداد طوطاسب ولما غزا سليمان بن سليم ديار العجم تخلص الشيخ مع عمه وخرجا مع السلطان المذكور الى بلاده الرومية فاقاما عند بايزيد بكر سنة تشهايه وجيزين ووهبا الشيخ ابو سعيد صحبة السلطان الى حلب ولم تزل علوفته تترقى الى ان صارت مائة عثمانى وحج في سنة ست وسبعين وعاد وكان عالما فاضلا كريما مواسيا وتقيا ولكن كان في غاية في الوسوسة حتى انه كان يصالح الناس ويغسل يده من مصافحتهم ولم يتأهل في عمره ومات بقسطنطينية في سنة ٩٨٠ ودفن بحجرة الشيخ وفارحمه الله تعالى

ابو بكر المغربي هو الشيخ ابو بكر بن مسعود المغربي المالكي اخذ عن الحطاب بدمشق وتمهر في مباحثه احدي وعشرين بعد الالفين مولده بمدينة مراكش ونشأ بها وحفظ بها القرآن قال في ايمان شهرة بمراكش بيت الوردي ورد الى مشق من مصر اولا في سنة ثلاث وتسعين ثم رجع الى مصر واقام بها الى سنة ثلاث بعد الالف ثم ورد الى دمشق والقى بها عصا التسيار ودرس بها في المدرسة الشرابيشية لانها مشروطة للمالكية واخبرني ان مولده في سنة اربع وستين تقريبا وقال وفي تلك السنة توفي مولاي محمد الشيخ الشريف الحسني سلطان اوزبكية وتركستان وفاس والسوس الاقصى واخبرني انه قرأ بمصر لمحقد على شيخ المالكية الشيخ محمد البنوفري وعلى الشيخ طه المالكي وغيرهما واخبرني انه قرأ على الشيخ حسن الطنا في الاصول وهو الآن متقن المالكية بدمشق المحروسة قد وعظم قراءته على الشيخ سالم النهوري المالكي المحدث متقن المالكية وفي هذا التاريخ وهو سنة احدي وعشرين بعد الالف جالس في الموالية • بجامع بني اميه • وبيني وبينها ويدرس وقد تزوج بها وتأهل • وعلمه في مذهب الامام مالك المعول •

الشيخ ابو بكر الصهيوني هو المنفرد بعلم النجوم الحايز قصب السبق في ذلك بين اقرانه اصل والده من صهيون • وكان من احاد الناس فنشأ ولده هذا زكا فاضلا • عالما كاملا • قرأ على علماء عصره • ودرس في غالب العلوم على فضلاء مصره • لكنه تميز على الجميع في علوم الافلاك • وكان له في ذلك غاية الادراك • ومن جملة مشايخه الشيخ شهاب الدين احمد الطيبي الكبير المقدم ذكره في ترجمة من ترجمة الشط الذي طلبه سنة فارجع اليه • وكان عالما مقيدا في احواله بالحكام النجوم ولذلك ينسبه بعض اهل عصره الى قلة التحفظ والتقيد بالشرايع والله اعلم بحقيقة حاله • وفي اواخر عمره بباب السلطنة بقسطنطينية يطلبه من صاحب الرصد تقي الدين بن معروف الذي رام ان يبني رصد بقسطنطينية في زمن سلطنة المرحوم السلطان مراد بن سليم العثماني ثم عدل عنه لامور يطول شرحها طلبه ليساعده على بعض ما يحتاج اليه الرصد من سايل النجوم لشدة مهارته في ذلك فلما بطل عمل الرصد اخذ تدريس الناصرية البرانية بصالحية دمشق ورجع الى دمشق فما تقرر في التدريس المذكور لان صاحبه كان الشيخ اسد الدين التبريزي لا قدر الله تعالى وكان من العلماء الذين يرجع اليهم الطلبة في تحقيق العلوم ونال فوائد عمرة بعض ثروة من بعض الحكام الذين لهم اعتناء بالنظر في احكام النجوم ولما اثرى قال لصاحبه الشيخ محمد الشعراني الكبير حيان الله قريبا لرحيل بن الدنيا لانها

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اقبلت ومن عاد تها انها اذا اقبلت ادبرت وكان كذلك فانه ما اطال العبد
وللمات رثاه صاحبنا الاديب العنابي في السابق ذكره بقصيده التي حسنة
واشار فيها الى مهارته في علم النجوم . ومن قوله
عز البقاء لغير الواحد الصمد . وما سواه فمد فوع الى امد .
فاعجب لمن عيشه ظن وموته . حتم ولقاه كالمسرور بالكمد .
مازلت في كمد من حين مرعلي . سمعي بان خلق الانسان في كبد .
دنيا وان لم تكن مثل البعوضة في . الحقير بدمي قد اهانها الاحد .
والناس في هذه الدنيا ما دبهم . شتى وهم من سبيل الموت في جدد .
فمن اراد كم بادٍ من عدد و . لم تغنهم كثرة الاموال والعدد .
سقى المنون لبيد كان رد يوان . تصفى الفتان ما اسناه في لبد .
ما دار تحليد هذي الدار في جلد . سل داريه بالعليا فانا لسند .
وكم قصور عوالي لاقصور بها . افوت وطال عليها سالف الامد .
ما رد عن نار وكفا لردي عمد . بل رد عنه ران سيف منه في غمد .
يا راصد النجم برجا سوف يخبا . فان تخص منها وعين المرت بالرصد .
لابيان يغمض لمقدار مدبته . في لبة الجدي او في جبهة الاسد .
عنون كنت ثريا هاجوا نتها . وتم العقد جوزاها الى البدد .
ويجمع القران الميزان فلا . مآل ليل تصبي يا تي بصبح غد .
ابقى عليك ابا بكر اذا احتيال . عادل للصوم واحتاجوا الى العدد .
ابقى عليك لتقويم برعت به . فاحتاج بعدك للتقويم مزاود .
فدكنت قمت بعلم النجم منفردا . يطالع فيه بالاسعاد منفرد .
تبكيك بالنوء احداق النجوم فلا . مرمخ عين فداحرمت من الرمد .
تكلمك لك طرف جد منكسب . وكلمك لك قلب جد متقد .
لو كان للشمس حكم في تصرفها . غابت وبعدك لم تطلع على احد .

وكان خاطري يعتقد ولا ان الشيخ ابا بكر المذكور لا يحسن من العلوم الا ما يتعلق بالنجوم . باعتبار ما هو مشهور بين الناس حتى اجتمعت به في كان الطايفة المعروفة بالمولوية بدمشق وطال به المجلس حتى تجاذبنا معه كثيرا من اهل با العلوم في فنون شتى وكان يتكلم فيها بكلام حسن محرر مهذب فعلمت انه من الذين حققوا مشكلات المسايل . وحرروا معضلات الدلايل . غير ان شهرته بالنجوم . قد غلبت على بقية العلوم . وكان الغالب عليه الرياضة والتقلل من المعيشة . ومات ولم يعقب بل اظن انه ما تزوج وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين وستمايه من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلاة والسلام . وعلى اله واصحابه الكرام .

الشيخ ابو بكر المذباح الحنبلي الصالحي الدمشقي هو الشيخ الذي ثبت صلاحه . وتقرر فلاحه . وحسنت احواله . وصدقت اقواله وكان على سلوب المتقدمين في سلوكه . لم يمل من الدنيا الى مُلوكها . بل الى ضعيفها وفقيرها ومملوكها . اجتمعت به في صالحية دمشق في حدود سنة ٩٧٥ وكان ابتدا الاجتماع به في المدرسة العمرية لانه كان امامها وكانت له حجرة بها . وكان باقي اليها من بيته في الثلث الاخير من الليل يشتغل سرا به من قنديل المدرسة ويستفتح في قراءة القران العظيم الى وقت الصلوة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فيقوم ويصلي بالناس ثم يرجع الحجرته ويشتغل بالاوراد الي طلوع الشمس
فبعد ذلك يصلي الضحي ثم يسير الي المدرسة الحديث بالصالحية ايضا
فيدرس بها فقه الامام احمد رضي الله عنه وغيره ذلك من علوم حديث ونحو قرارت
عليه بالمدرسة المذكورة الاذكار للامام النووي رضي الله عنه واتفقت بعلو
ودعايم وكان كثير التنفل فيها يتعلق بامور الدنيا بحيث انه كان يسأل عنها
ثلاثمائة كل يوم عن اسمايهم ومواضي بلدهم واظن بل اعتقد انه كان صاحب
ورعة كبيرة من الولاية شهدت له كرامات وهي انه كان يترك السراج مملوا بالزيت
في حجرته بالعمرية كما ذكرنا ليتلوا القران عند قدومه نحو الميل وكان الفاء
باكل الاليت والعقيلة وكان الشيخ رضي الله عنه يظهر التالم لذلك فقال لي
يوما انا انذرت الفيران فان اسرعا على افساد قمكنهم فبعدا يام دخل
الحجرة موجد بها اكثر من عشرة من الفيران فرمات فقال سبحان الله
انذرتها فابت الا فسادها فاهلكها الله تعالى بفسادها ولقد رايت
الفيران واصحابه يحجونها ويلتونها واحدا بعد واحد وكان وكيله في
مصالح دنياه الشيخ ابوبكر بن زيتون وكان يأكل من ماله كثيرا وكان
يدعو عليه فلذلك ترى ابن زيتون المذكور مذموم السيرة عند غالب
الناس بعد ان كان صاحب حالة حسنة يعتقد بها ومن تقلل من الضلال بعد
الهداية ومن الحسنات بعد العنايه وكتب الشيخ ابوبكر كثيرا من نسخ الفتوحات
المكية للشيخ محي الدين بن عربي وكتب غيره ذلك كثيرا وكانت معرفة جيدة بالعلم
الروحاني مقطوعا بها من غير شبهة وقفت له على مجموع يحظه في نفايس
الفوايد وكتب في اخره كتبه ابوبكر بن ابراهيم الحكيم الذي باح الحبيبي ومن جملة
ماكتب فيه من الفوايد ما نصه قال ابن خلكان وما اجاب لمن نزع الموازل

* كن عن همومك معرضا * وكل الامور الي القضا
* واستر بصبر عاجل * تنجى بها قدر مضى
* فلربما مرسخط * لك في عواقبه رضى

ومن جملة ما راينه فيه من الفوايد ايضا ما صورته * بسم الله الرحمن الرحيم
سئل الشيخ الامام * علامة الانام * محمد الدين الفيروزابادي صاحب
القاموس رحمه الله تعالي بما صورته * ماقول السادة العلماء رضي الله عنهم ارشد الله
ولم يهم شعث المسلمين * في الشيخ محي الدين بن عربي وفي كتبه المنسوبة اليه
كالفتوحات والفصوص هل تحل قرائتها واقراؤها وهل هي من الكتب المسموعة الحرزة
ام لا افتونا ماجورين جوابا شافيا تحوز واجزيل الثواب من الله الكريم الوهاب
فاجاب بما صورته اللهم انطقنا بما فيه رضاك الذي اعتقده في حال المسئول
عنه وادين الله تعالي به انه كان شيخ الطريقة علما وعملا * واما التحقيق
حقيقة ورسما * ومحو رسوم المعارف فعلا واسما * اذا تعلقت فكرة المرء
في طرف من مجده غرقت فيه خواطره في عباب لا تكدره الدلا * وسحابات نفائس
عنه الانوا * كانت دعوته تخرق السبع الطباق * وتفترق بركاته فتملا الافاق
والي اصفه وهو يقينا فوق ما وصفته * وناطق بأكتبة وغاليطيخي في ما
نصفته كما قيل شعر

وما علي اذا ما قلت معتقدي * دع المجهول يظن الجهل عدوانا
والله والله والله العظيم ومن * اقامه حجة لله برهانا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ان الذي قلت بعض من مناقبه ، ما رددت الا الطلي ردت نعمانا ،
ولعاكثت ، وصفاته فالجار والزاخر ، التي جواهرها اكثر منها
لا يعرف لها اول ولا اخر ، وما وضع الواضعون مثلها ، واما خلص
تعالى بمعرفة قدرها اهلها ، فمن خواص كتبنا انه من لازم على مطالعتها
والنظر فيها انشرح صدره لحل المشكلات ، وفك المعضلات ، والحمد لله
وحده ، وفيه فوايد عظيمه ، وخيرات عميمة ، اعرضنا عن استقصايها
خوف الاطالة ، وخشية الملالة ، واستر على ما ذكرناه من الافاده ،
والعباده ، الى ان توفاه الله تعالى صاحبنا الشيخ ابو بكر تقي الدين
الجوهري المتقدم ذكره ابنه الشيخ احمد الجوهري هو ابو بكر بن احمد بن علاء الدين
بن محمد بن محمد بن عمر بن ناصر الدين بن ابي بن عمر بن علي بن ناصر الدين بن منلا علي ابن
باديجي نسبة الى قرية من قرى صفين ان وجدهم منلا علي رجل جليل القدر
كان في بداية امره صدرا عند احد ملوك العجم والصدر عبارة عن قاضي
العسكر فجاء الى مصر المحروسة المذكور واقطع الى الله تعالى مشتغلا بالعباده
في زاويته بجهامع اباه الى ان توفي الى رحمة الله تعالى واول من ورده مولده
الجاعة الى دمشق منلا محمد الشهير بشيخ زاده وكان قدومه الى الشام
في سنة اربع وثلاثين وسبعمايه وكان قد صحب معه جوامر ومعادن نفيسة
اشتهر البيت كله ببيت الجوهري وفي دمشق محله بالقرب من البيمارستان
النوري تسمى حارة بحر الذهب فعمر بها بيوتا كثيرة وبعضها مقيم الى الان
في بيدا ولادهم وابناؤهم يتناسلون الى ان وصلوا الى الشيخ احمد الجوهري والد
صاحب هذه المذكور في حرف الحرة وامه بنت المولى بدر الدين بن حسام الدين
الشيرزي الجوهري وكان بدر الدين هذا من افاضل الناس وكانت له معرفه
بصناعة القماري اللطيفة حتى ان القماري الثلاث التي هي فوق محراب الجامع
الاموي من صناعته وكان له حظ عظيم وقدر وراء المولى عبد الرحمن العمادي
الخ فازله الملا بدر الدين المذكور في مدينة دمشق واقام عنده اياما واما
صاحب هذه الترجمة الشيخ ابو بكر المذكور فانه طلب العلم في بداية امره ونشا
في وصاية عمه الشيخ محمد الجوهري لان والده مات وهو صغير وله اخوة سياتي
ذكرهم ان شاء الله تعالى وكان قد قرا على ، وتخرج بي ، وكانت قراته
في شرح الشذور لابن هشام وترده الى مصر كثيرا وقراءتي على اياه حضورا وسماعا
وهو الان يقرا على بعض المتاخرين بارمال بعض البضايع الى احد الشيخ حسن بمصر
وبلازم حضوره دروسنا وله الذكا الكامل ، والفكر الشامل ، ولم نعلم كره
واشتاله لم نتغير فمن نظمه هذه الابيات يناظر بها قصيدة الملك
الامجد بهرام شاه الايوبي ومطلع قصيدة الملك هو قوله
عهد الصبا ومعاهد الاحباب ، درست كما درست رقوم كتاب ،
واباته هي قوله
امن الموى ايام فرقة الاحباب ، عطلت دموعك مثل عطل سحاب ،
ام من زمان جار في احكامه ، حتى استطال على ذوي الالباب ،
ام لم تذكر معهدا لاحباب ام ، من ذكر خلان به وصحاب ،
افصح فخبرك قد اثار بلابلي ، ورمى لفؤاد بسهم الصاب ،
واعاد في ذكرا لنقايع جيرة ، كانوا لغاية مقصدي وطلابي ،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عفت رسوم طلولهم وتقوضت ٠ تلك القباب ولات حين قباب ٠
ومحت رياح البين ارسمهم كما ٠ محيت سطور من طروس كتاب ٠
ولقد وقفت على الربوع عيابة ٠ يوما ولم تسمح برد جواب ٠
عن جيرة كانوا بها فاجابني ٠ هام بنا غي باحقاب غراب ٠
سفها رجوت بان ارد ليا ليا ٠ سلفت لنا ايام عصر شبابي ٠
فاسلت دمع العين من اماقها ٠ بغزير كودق العارض السكاب ٠
وذكرت ايام الشباب وملعبي ٠ بين القباب ومجمع الاتراب ٠
سفها رجوت بان ارد ليا ليا ٠ سلفت لنا ايام عصر شبابي ٠
ومقامنا بالاجرعين وبالنقا ٠ مشوي الحبايب زينب وربابي ٠
فاجاب نطق الحال عهم معربا ٠ والعهد ولي بحيث ركاب ٠
شيخي دنوا الدار بعد بعادها ٠ عيهات ان يرتد بعد ذهاب ٠

ولهن ابيات ينها تقريع قوله

وما ام افراخ عزفن بالفلا ٠ بسطوة سنركا سر بالمخالب ٠
وقد سمعت من ان تراهن تغتدي ٠ تنوح وتشكوا من صروف النوايب ٠
باوجع مني عند وشك رحيلنا ٠ وحث المطايا في الفلا بالحبايب ٠

وكتب الي هذه الابيات ٠ يسايلني فيها السيد ابي بستان كان معهن

لسيرنا لولا اي محل من عزونة محلها ٠ على روضة غناء كللها الظل ٠
ومن فوقها صدح الحمام مغردا ٠ على ثالث طال مزنتها الظل ٠
وقد سال ما بين الرياض جداول ٠ كدمع محب حين فارقه الخل ٠
تبث شكايات الغرام بشادة ٠ تفوق عزام الغانيات بن وانجلو ٠
فيم سيدي في غربة بعد غربة ٠ ولا زال منهلا باوطانك الوبل ٠

وقد اجبته مرتجلا الوزن والقافية بقولي

لامرك قد لبيت يا من له الفضل ٠ واهلا بما قد رمت يا من هو الاهل ٠
يمينا لقد شوقتني نحو روضة ٠ لدمع على حافات اعطافها وبل ٠
ومالت بها الاغصان تحكي معاطفا ٠ لمن وصله سعد ومن هجره قتل ٠
يميل الى ضعف المحب قوامه ٠ بلين اعتدال مالها ابدا اعتدل ٠
يخاطبني اهلا وسهلا لدى اللقا ٠ وما وصله والقرب من حيه سهل ٠
اناجيه في تلك الرياض من الهوى ٠ وشكب دمعا طاله ابدا مطل ٠
واجري الذي في خاطري مع صاحبي ٠ لعلي بها عن كل شغل اشتغل ٠
ولو لم تكن خلي لما كنت شاكيا ٠ غرامي ولكن كل صعب لرحل ٠
لديك من الحب الذي في جوانحي ٠ افانين حب مالها ابدا نقل ٠
فمني ومنك اليوم بث شكايتي ٠ فما غاب في وسط احشايا تقلقل ٠
فضل لي بحق الله ما ذا جنيته ٠ وعقد وفاي مالة ابدا حل ٠
يعاتبني والذنب في الحب ذنبه ٠ نعم انا ذو ذنب وانت اله الفضل ٠
فايه ايا بكر سليل اماجد ٠ ومن لفظه درو افضاله سجل ٠
بحقك قل لي ما الذي قد صنعته ٠ الى ان مضى وصل واعقبه فصل ٠
وما كان مني ما حييت سوى الوفا ٠ ويعلم ما قد قلته الحكم العدل ٠
تجدد منه الجور والهجر والجفا ٠ وودي قديم ما على قبله قبل ٠
فلم هكذا ترقى الى غير غاية ٠ وقولك بالاحسان بيقه الفضل ٠

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وبالجملة فهو من محاسن بنآ الناس . ومصاحبته تذهب الوحشة وتجلب الانس . وكتبا لكثير يحفظ ويحقظ ويروي وهو الان مثابر على تحصيل الفضايل . وهو معدود بين الاماثل . من جملة الافاضل . وكان قد حصل من المال كثيرا . واستفاد نشا عزيزا . فصدمه الزمان على عادته بمع بنآ الكرام . ولم يظهر نا سفا على المال الذي مال . والهوه على كل حال . ولد في غرة شهر ربيع الاول من سنة ثمانمايه وثمان وستين انتهى

الشيخ ابو بكر العمري العطار الاديب الدمشقي الشافعي

هو من نبع في دوحة الادب . وبلغ من ذلك غاية الارب . غير انه ليس له زي الافاضل . ولا يخلط بزمرة الاماثل . لكونه مباشر الصناعة سوقيه . يحصل منها معيشته الدنيويه . وهو ابن الشيخ سفور العمري لانه منسوب الى عمر العقيلي الذي ورد الى دمشق خليفة من جهة الشيخ علوان الهوي . وكان الشيخ عمر اميا غير انه كان ماهرا في الكلام على الخواطر على قاعدتهم . ولد الشيخ ابي بكر المذكور فلذلك يقال له ولاده العمري والشيخ ابو بكر نشاة غريبه . له من الفطنة والذكا ما لا يحيط به الوصف ابدا غير انه اخرج نفسه من طريق العلم واشتغل بطريق الصنايع وتحصيل المعيشة في السوق ولو داوم على تحصيل العلوم واستمر على طريقة العلما كان رتبة عاليه ورقى منزلة سامية . له من الشعر محاسن لها في القلوب امكن ويظم في الرجل وفي الحال امرا عجيبا وغطا غريبا بحيث انه متقدم في النظم على امثاله وسابق على اشباهه واشكاله كتب لي اواخر سبع بعد الالف قصيدة فريدة وعرضها علي فاستحسنتها وطلبت منه ان يكتبها وهي قوله .

لوتم لي في الحي سعدي . ياغصن ما اخلفت وعدي .
لكن مقادير القضا . كانها حكمت ببعدي .
احفظ كل نسيم . من عكسه يرمي بطرد .
ياغايبا في القلب من . نيران فقدك اي وقد .
ماكنت ادري قبل بعدك . ان سهم جفاك يردي .
صدبت لوعتك العيون . علام تروبها بصدي .
ياسيدي ان كان لي . ذنب فقل اخطات عبدي .
ماخنت عهدك في المحبة . كيف حتى خنت عهدي .
كلا ولا اضمرت سلوك . والا سار عندي .
ولهى بحبك لم يزل لي . ووجدي فيك وجدي .
ارضى بان اضنى وتبقى . انت يا مولاي بعدي .
احببت حبك في الفؤاد . فخطه دمعي بخدي .
وعدا على جسمي النحول . فعاد للاسقام بعدي .
محنا لهوى جمعت علي . فلست احصرها بعدي .
فالسقم يشهد والدموع . بوجدتي في العشق وجدي .
يا بدر سل عني لها . ان انها ادري يبعدي .
واعجب رسول الطيف يسمع . ما اعيد له واعيدي .
اه على زمن مضى . لو كان قولي ه يجدي .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ايام وصل منك لم • تقطع ولم توصل تودي •
والظل يجمعنا على • حب يود بصدق ودي •
• واضم منك معاطفا • بردت جوى وجديد بردي
• وتميل اذ تقوى الحبي • بخوي وجيدك فوق زندي
وتقول عجبا هل يري • مثلي واهل الحسن عندي
والشمس البدر المنير • سناه جاريتي وعبدي
• والغصن يقصف قده • ان قاس قامته بقدي
• ومحضتني منك الوصال • نبرعا ومحمت صدي
فجعلت وجهك مقرئي • وحديث راح لما اورد
وجعلت لثاتك روضتي • وجعلت ان الخد وردي • وشهدت لما ذقت طعم الـ
• ريق ان الثغر شهد ندي
والرزق يشرق وجهه • في ليل فرع سنجعدي •
فاطعت فيك عصابتي • وعصيت لومي وزهدي •
• وقضيت اوطاري وقد • عقل الرقيب فقلت قصدي
والحضر تهمني بانف • ت في اكناف نجد
والرد فزادوه وقد • منه سنه برفن نجد
احسن بتلك ليالينا • فتاشرقت ببرد وعهدي
• فسقى معاهدها كل • صوب لعهدك عهدي
• وسرت بها روح الصبا • حيا فاحييت بت بعدي

وكان الشيخ ابو بكر المذكور قد حضر معنا جماعة في الشرفة لاجل برشتي في اوايل المحرم سنة سبع بعد الالف • وفي ذلك اليوم رجل عواد يقال له سالم وكان له عند يقال له سرور يضرب بالدف • فقال في ذلك •

حضرنا مجلسا قدرا فحسنا • مع القوم الكرام اولي الكرامه
سرور حباه ناسه سرور • وابعد سالم عنا الملامه
فيا ليتنا اغنى واهني • اذا واتى السرور مع السلامه

وكتب الي في ذلك اليوم بعينه لغزا في لفظة سرور فقال مرتجلا •

يا روضة الفضل التي ثمارها • مازلت منها كل حين اجتني
ما اسم يغيب الحزن في حضوره • نعيمه وقلبه دور رتني

فاجبته اسرع من لمح البصر كما يعلم الله تعالى يعني لي مرتجلا •

سرور نا ستظلم في تظلمكم • يا روضة ما زلت منها اجتني
فما اردت هتوفي دورتي • تزي سرور امد هبا للحرات
فابلغ سنا ر الحجم نور ولا • ودم كما خيار في عيش هني

وحاصل الامر ان الشيخ ابا بكر المذكور قد سترّ فضله • ونجب نبله • لعدم دخوله في سلك ارباب الكمال • ولتلبسه بلباس ارباب الصنايع المهمال • وهو الان مقيم على صناعته • ملازما على اكتساب رزقه من حرفته • وفقه الله الخيرات وهداه الى طريق البركات امين • سيدي الشيخ ابو بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الحضرموتي الشافعي اسيد الحسيب النسيب الحسبي الشيخ الصالح الولي العارف كان من مشاهير الاولياء ومن عباد الدنيا وكان اولا قاطنا بقرية من قري حضرموت يقال لها برنم ثم انتقل منها الى قرية يقال

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لها عينات وبين هذه القرية وبين قرية الاولى نحو فرسخين ينتهي نسبه
الى محمد بن عيسى بن جعفر الصادق رضي الله عنهم اجمعين • كان رحمه الله تعالى
صاحب كرامات • ومعارف عزيزات • توفي تقريبا في سنة ستين وسبعمائة
وشهاده على ما اخبرني بذلك كله الشيخ الصالح الشيخ احمد بن مظفر البلخي
وذكر في حقه كرامات كثيرة شهيرة منها ان رجلا اتاه ثلاثة حجاة ليزيارته
وكانوا من مسلحة الناس فلما وصلوا الى حضرته نادى واحدا منهم ورفع عمامة
عن راسه • وحط باصبعه المسحة من ابتداء مفرق راسه • الى حد ورعته
من قفاه وجعل يكرر من ذلك الخط مرات فارفع اصبعا الشريفة الا وقد
صار ذلك الخط شعرا بيضا ونحطا على مقدار اصبعه وعبت من راسه ابيض الغير
الحمام الاشهب • وناداه الثاني وجعل له بريته وستاه من مآه ورويا وناداه
الثالث وقال له انظر من بالباب فنظر فاذا رجل كهل واقف على الباب
فحمه بالباب وغاب عن بصره فسأل الحاضرون عن السر في هذا الفعل فقال
الشيخ ابو بكر اسألوهم عن الذي خطر في بالهم عنده خولهم الى بتلك الوادي
حضرموت • فقال الاول اما انا فطلبت من حضرة الشيخ ان يعطيني زجمة
عطريه لا تزول مني ما دمت حيا • واما الثاني فقال انا طلبت من باطن
الشيخ ان يسقيني مآء من ابريقه الذي يشرب هو منه • واما الثالث فقال انا
طلبت من باطن الشيخ ومن الله ان يريني الخضر عليه الصلاة والسلام • فكشف
رضي الله عنه عن خواطر الثلاثة المذكورين • واعطى كلا امنيته • انتهى ملخصا
قال الشيخ احمد بن مظفر رحمه الله تعالى ورضي عنهم اجمعين **الشيخ ابو بكر الكردي
العمادي** قدم من بلاده الى دمشق صغيرا فجاور في المدرسة الكلاسة في جانب
الجامع الاموي وسلك طريق الصلاح • وركب مراكب الفلاح • بحث انه
ما انتهم فيما اعلم بكبيرة ولا صغيرة • ولا زالت في الغالب من الوارديين
الى دمشق نظيره • لكنه كان في مبدا امره في غاية الفقر حتى انه كان يبيت المسآء
في دمشق للناس عند اجتماعهم في المسجد للصلاة وخدم صاحبنا الشيخ احمد
الكردي العمادي المتقدم ذكره في الاحديين وقرا عليه وتخرج به وهو يزال
ملازما للقراءة على الشيخ احمد المذكور وعلى مولانا الشيخ احمد العيناوي
السابق ذكره حتى حصل من الفقه طرفا صالحا فالازم على افادة الفقه
للطلبة المبتدئين في تعلم علوم الشرع حتى انه صار له ذكر بين الخواص وعند
عالب العوام • وبرع في طلب الفقه وكتب بخطه الكثير وكان قد قرا على
الكثير من ذلك انه قرا مقدمة العزي في علم التصريف بعد ان قرا من علم النحو جملة
صالحة شهيرة لاحتياج الى التعريف ولما ختم قراءة العزي على الفقير المذنب
شرع في قراءة شرحه للامام المحقق السعد التفتازاني فاتم قراءته علي وحقق افادته
بين يديي وصار مدرسا في بقعة بالجامع الاموي على عادة المدرسين في البقاع
وتزوج في دمشق وصار له ذكر وعد من اعيان الطلبة الفضلاء ومن مشاهير
العزقة البلداء • عزا ان الشيخ احمد الكردي الذي ذكرنا انه كان يخدمه
ويقرا عليه فتغير خاطره عليه ومقته في احرامه • عدنا نفقد عمره
وضعف سنه في المشايخ اذا عضلوا على الطلبة فانه ذلك والعياذ بالله تعالى
سبب لفوات مراده احسامه وطلبه • وحاصل الامر انه كان من صالحي اهل العلم
ومن جمع بين العلم والحلم • وكان يبالغ في التقشف الى الغاية • ويظهر اسباب

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الورع الى الغاية . بحيث انه كان يتهم فى تزيد المراياه . وانه
يظهر ما قليه يا ياه . والله تعالى اعلم بحقيقة حاله . فى جميع احواله . وكان
وفاته تقريبا فى سنة بعد الالف من هجرة خير الانام . عليه من الله
الصلاة والسلام . وعلى آله واصحابه الكرام . مولانا شيخ الاسلام
افخار افضلاء الانام الشيخ ابوبكر المقدسي بن ابي اللطف الحصكفي الاصل
المقدسي المولد والمنشا الدمشقي الوفاه . والشيخ ابوبكر المذكور ولد الشيخ الامام
الشيخ محمد شمس الدين بن ابي اللطف والشيخ شمس الدين هو تلميذ الكمال بن ابي
شريف فالشيخ ابوبكر المذكور على والده وخرج به غالب اخوته . وسافر الى مصر فلقيه
الكمال هو واخوه الشيخ عبدالرحيم الدين وكان بلاد رام المزدوه الى دمشق . وقرا كثيرا على
شيخ الاسلام الشيخ بدر الدين الغزي صاحب التنوير المنظوم الاتي ذكره فى حرف الباء
على قريب ان شاء الله تعالى . ووقفت على شيخة من شرح جمع الجوامع على هامشها فى بعض
الفصول بخط العلامة الشيخ ابوبكر ابن ابي اللطف المقدسي قراءة على بدر الدين المذكور
وكتب محمد بن الغزي لطف الله به وحاصل الامر ان الشيخ ابابكر المذكور من بيت ابي اللطف
فى بيت المقدس . وهو بيت بارك الله فى نسله . واودع العلوم والمعارف فى اهله .
لاتجد فيهم سوي فاضل كبير . اوعالم شهير لايوله نظير . كما يظهر لك عن قريب ان شاء الله تعالى
كامل . اونفاذ قطب صالح فاضل . وكان الشيخ ابوبكر هذا من محاسن فضلاء زمانه .
ومعالي دركاه الطين بين اخوانه . قرا على والده شيخ الاسلام شمس الدين بن ابي اللطف
وقرا على اخيه شيخ الاسلام محمد بن ابي اللطف وذلك ان الشيخ ابابكر المذكور ولد بدمشق
وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو فى عنفوان شبابه فحفظ المتون
المدرسة العثمانية . والشيخ ابوبكر له نظم لبعض مهمات مسائل الدين . رايت بعضا
منها بخط شيخ الاسلام الشيخ محمد بن ابي اللطف فمن ذلك فى الرخصة المتعلقة بالنفس
مهمة من غير شك تعتبر . فى الرخص التى تناط بالنفس
يحصرها بالطويل اربعة . الفطر للصايم والقصر معه .
والمسح للمحدث من الاحداث . حيث جوازه الى ثلاث .
وفى الاصح للجمع يخص كما . قد جمعهم المذكور مما قدما .
واربع تجوز فى القصير . وفى الطويل فاسمع تصوير .
كاكل لحوم الميتة فى كل صنف . وترك فرض للجمعة المشرفه .
كذا على الراحلة التنفل . على الاصح وعلى العمل .
ثم الى الاصح ايضا ينتمى . سقوط فرض التخمين اليمم .
قال ابوبكر المقدسي . نظمتها فى لحظة لنفسي .
ثم لاخوتي وجل قصدي . ان تنفع الخل العسيب ودي .
ورايت بخطه ايضا للاخ العلامة سيدي الشيخ ابي بكر وانشد فى ذلك من لفظه قوله

تجنبا الظلم اذا . ولبت امرا فى الانام .
وكن لطيفا محسنا . لا فالح الذي ظالم .

وكان من محاسن ابناء الزمان . ومن يتزين به الاخوان . وكان موصوفا بغاية
الصلاح . ونهاية الفضل والفلاح . وكان يكثر التردد الى دمشق الشام
ولمباحث مشهوره بين فضلايها الاعلام . وكان قد عرض له مرض لم يحب الحضور
الى دمشق لتداويه . فما ابل من ذلك المرض بل مات فيه . ودفن فى دمشق خارجها .
وحاز من شهادة الاخرة نصيبا توفى فى سنة خمس وستين وستمايه كما فى خط والده

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ودفن في مقبرة باب الصغير الى جانب شيخ الاسلام الشيخ ابي الفضل عم والده
وذلك بقرب سيدي نصر المقدسي رضي الله عنه ومن نظم ايضا على ما في خط والده
لاخيه في غير الكتاب فكن له ٠ دون الخلائق صاحبا وصديقا ٠
ودع الانام وعداوتك سائر ٠ بين الاسود وقد وجدت طريقا ٠
رحمه الله تعالى رحمة واسعة ٠ وسقاه من سحاب رحمته الهامعة ٠ امين
الشيخ ابو بكر بن محمد وهو صاحبنا الفاضل ٠ وخلنا الكامل ٠ وارفي
بمنزلي ببدمشق في رفاق الخاسبين نهار الجمعة سنة عشر والف وكتبت له يوم
الاحد المبارك ثامن المحرم سنة ست عشر بعد الالف هذه الكلمات معتذرا
عن وعد سبق لتاخيره الى غد وهو يوم الاثنين ٠ اسعد الله صباح الصباح
بكل فالح ونجاح ٠ ولا زال مخصوصا بكل حابه ٠ مرموقا بعين العنايه ٠
امين الفروض بعد الوعد المفروض ٠ انه سبق مني بالامس وعد وثيق
بحضرة الصروق الصديق ٠ وهو المولى الخال ٠ صاحب الحال الحال ٠ بالذهاب
الى محلة القنوات ٠ لوقفة تقابل كما قبل الوقفة بعرفات ٠ فوضت
المقادير ٠ لهذا العبد الداعي للغائب ٠ بالتربص والتصبر في هذا اليوم
السعيد ٠ لامر يريكم المولى الملك المجيد ٠ فانجاز وعده انجاز منكم اليوم
من غير تاخير ٠ ففي وجودكم الكفاية عن كل ما مور وامير ٠ وان جاز
الصبر الى غد وهو يوم الاثنين ٠ فالاسير من الفقر مع الخطر على الراس
والعين ٠ من غير خلاف ولا مين ٠ والمسؤل من الله تعالى ان يطوي بقعة
البين من البين ٠ ويقربها لعين من العين ٠ حامية لحمى الوصال ما حيه نظم
العين الشيخ ابراهيم المدعو الشهير بابن الطباخ رحمه الله تعالى هو رجل
نشا في طلب العلم والمعارف ٠ واستظل بذلك الظل الظليل الوارف ٠
كان والده وجده اسرا للون يشبه الحبوشي لكن اخبرني والده محمد جلبي الكاتب ان اسلام
من بلدة الخليل عليه الصلاة والسلام ونشا له اربعة اولاد ابراهيم واحمد
ومحمد وعبد الغني فاما ابراهيم صاحبنا الترجمة فانه قد نشا طالبا للعلم لكن على
طريق الاروام لانه كان يعرف لسان التركيه فنا فرمع بعض القضاة الى مصر
والى غيرها من المدن الكبيرة وكانت ملازمته الغرضيه من مولانا السيد النقيب
الشهيد بان يعلول واستقر ابراهيم هذا في ديار الروم الى ان صار مدرسا
باربعين درهما عثمانيا في كل يوم في بعض مدارس مدينة بروسه المحروسه
ولما انفصل عن الاربعين حضر الى وطنه الاصلي وهو دمشق وهو لاجل ان تقطع
زمان البرزخ وهو انا الرجل اذا وصل الى تدريس الاربعين يعزل عنها سنين
او عشر سنين مثلا بغير نصيب ثم بعد ذلك يتولى تدريس الخمسين ولا يزال ينتقل
من مدرسة الى مدرسة حتى يتولى قضاء مدينة كبيرة مثل حلب والشام
ومصر وما اشبهها فلما حضر ابراهيم افندي الى الشام وراجعته قطوفها
دانيه ٠ ووجد هناك من اكابر العلما خاليه ٠ فتوفي الاقامة بدمشق وعزم على
ترك ديار الروم بالكلية ٠ فبقي في دولة سنان باشا الوزير بدمشق على حين
من علو قدر العلما بهذه البلدة ٠ فشق تحصيل له في كل يوم ما يقرب من ستين قطعة
فضه وكنت بدمشق مدة زمان على العبادة بالجامع الاموي مدة طويلة لا يبرح ضه
وكان متقيدا بحسب الظاهر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاتفق انه سمع
الشيخ نجم الدين بن شيخ الاسلام البدر الغزي صاحب التفسير المنظوم وهو في تفسير

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والده المذكور فانكر عليه ذلك وكان ينادي في الجامع الاموي على رؤس الاشهاد
باعلى صوته يا معاشر المسلمين متى سمعتم بان كلام الله تعالى ينظم من بحر الرجز
ويقرأ على رؤس الاشهاد والناس يسمعونه وكيف يتزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه
عن الشعر وبأي رجل من عظماء امته يجعل كلامه في الشعر هذا الكلام الذي يتزه
عن مقام الشعر فما تذهب الى الرد عليه القاضي محب الدين الحموي بتزيل وشق ووصف
رسالته في الرد عليه ولما وصلت الرسالة المذكورة اليه شرع في تصنيف رسالة
للقاضي محب الدين وعرضها على مرآتها خالية من الغلط وشهرت منها امورا
ما كنت اظن انه يصل اليها وقال لي الشيخ علم الدين ولد شيخ الاسلام المذكور
ان الرسالة المذكورة ليست من تاليف ابراهيم وانما هي من تاليف الشيخ لطفي
الضرير الشهير بابن يوسف اليازجي وذلك لشهادة بينهما وحاصل الامر انه كان
رجلا ماجنا وعلى الصلوات في اوقاتها ● واذا كمل عبادة في بيعتها ● وكان
كان لسانه مفرطا في حقوق الناس ● لكنه كان يظهر غيبا بالمثل الاصوفية
النصيحة والله تعالى اعلم بحقيقة حاله ● في جميع احواله ● ولما شاعت رسالة
بين القاضي محب الدين وابراهيم فمضى صاحبنا لترجمة اراد مولانا محب الدين
ان يظهر الفضائل رسالته ● وان يعرض على علمهم عبارته ● فجعل منها فرعظيمة
مشتملة على خبرات جسيمة ● في بستان الاحكام ● فاشار في الاصل بدشق الشام
ودعا العلما الافاضل منهم وكانوا الفقير في جملة من دعي فلما حضرنا في البستان
المذكور جلس العلما صفين شقا بالين ولما استقر بنا الجلوس دفع الي مولانا القاضي
محب الدين رسالته وقال لي الملا العام اريد منكم ان تقضلوا بقراة هذه الرسالة
فحضة مولانا الجماعة جمعة حتى يشترك الجميع في استماعها فقلت لسمعا وطاعة
واخذتها في يدي وشرعت في قراتها كلم كلم من غير استعجال بحيث ان الفضلا
الحاضرين في ذلك المجلس على كثرتهم وعلوا صوتي المولين والقاري وكانت الرسالة
المذكورة مشتملة على مجالس من الانشا ولطايف من الكلام والقاضي محب الدين لطيف
المحاضرة ● جميل المذاكرة ● لساكون فاته ● وفاز في جميع اوقاته ● ونظم
صاحبنا الشيخ ابو بكر العطار المتقدم ذكره في حرف الهمزة ارجوزة في معنى اعتراض
الشيخ ابراهيم صاحب الترجمة على نظم الشيخ بدر الدين للتفسير واسلها الى الجمعية
في البسملة وقرانها ايضا وكانت لا نظير لها في بابها ومن جملة ابيا تها مخاطب
ابراهيم صاحب الترجمة ويشير الى انه كان طباخا الشهرة بان الطباخ شعشعة
مفرق عن مباحث التفسير ● وعد كما كنت الى القدوري ●

وما احسن قول الى القدوري بيا وبروتها واذا كان بالبا فهو اشارة الى كتاب
القدوري في فقه الحنفية يفرؤه المتدون في المذهب والمذكور حنفي وما الطف قوله
عد وعد ولم يزل الشيخ ابراهيم صاحب الترجمة مقيما بعيدا عن تعالى ويعترض
على القضاة في افعالهم الخالفة الشريعة الى ان توفاه الله تعالى في سنة ست بعلاف
وكانت وفاته في زمن قضا مولانا يحيى افندي ابن مولانا ذكريا افندي ●
واخبرني مولانا القاضي تاج الدين بن تاج الدين ان جميعا فندي المذكورة قال لما
مات ابراهيم المذكور خلصنا الان من المحتسب يشير الى ان الشيخ ابراهيم المذكور
كان يعترض على القضاة والحكام واوصى ان يدفن في مقابر الصوفية وعين موضعا
لذلك فدفن لحوه مجلى الكتاب وصيته ودفنه في المقابر المذكور في طرف
الطريق على جانب الشمال للذاهب الى جهة الشرق في مقابلة نهر بانيا سر رحمه الله تعالى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رحمة واسعة ، وسقاه من سحاب الرحمة الهامعة ، ضمنا الشيخ ابراهيم بن الاخوة
الفرضي الشافعي الصالح الفاضل المعمر المحدث نزيل صالحية دمشق المحمية ، غلب في
فن الحساب والفرايض ، على كل كامل رأيض ، نفع كثيرا من الطلبة ،
وما احد من افضلا الا قصده في ذلك وطلبه ، بحيث ان اصحاب هذا العلم في بلاد
الشام ، وتلاميذه كثيرون من اعلا الاعلام ، وله ورد الى دمشق الشام في سنة
ثلاث وسبعين وتسعمايه ، ونزل المدرسة المعزية بالصالحية ، وقرا عليه
النزهة في علم الحساب ، وابتدات عليه في بعض مقدمات الفرايض ايضا ،
واستفدت به انتفاعا عظيما ، ورايت منه لطفا صحيحا ، ولازمته بايزيد
على خمسين ، وهو الى الان حي يرزق مقيم بالصالحية ، واخذ فات
نحو سبعين سنة او قاربها ، اخذ الفرايض والحساب عن الشيخ الفاضل ،
المولى الكامل ، الشيخ محمد الخيدري الذي كان مقيما بالمعزية بصالحية دمشق
وكان يلحق بين العلم في فن الفرايض والحساب ، وحاصل الامر ان الشيخ
ابراهيم المذكور من معزوات الزمان ، في هذا الاوان ، واصله من قرية الزبداني
من نواحي دمشق واهله من مشاهير اعيان ذلك الوادي ، لهم الشهرة
والتقدم على غيرهم في كل نادي ، ثم ان الشيخ ابراهيم المذكور مات في
اواسط سنة عشر بعد الالف ودفن بجبل قاسيون وكانت جنازته عظيمة
جدا حضرها قاضي العسكر عبد الرحمن بن سليمان قاضي دمشق ومن دونه
رحمه الله قال امين الشيخ ابراهيم بن سعد الدين الحيابي الحيابي الحنفي
الدار والمولد والمنشا ، الشيخ الصالح ، الكريم الفالح ، الشيخ ابراهيم بن
المرحوم الشيخ الصالح المعتقد الشيخ سعد الدين الحيابي كان الشيخ ابراهيم المذكور
من اصلح الناس واكرمهم ، والطفهم وارحمهم ، يتيد فوحيا وكرما ،
ولطفا ونفعا ، نشا في تربية والده الشيخ سعد الدين المذكور بمحلة القبيبات
خارج دمشق ، وكان والده المذكور يختصه من بين اخوته بالالتفات التام
والحب الشامل العام ، ولما حانت وفاة والده اوصى له بالذكر في حلقتهم
بالجامع الاموي يوم الجمعة بعد الصلاة واوصى لاخيه الشيخ محمد بالجلوس عليه
بحارة الطريق بزاويتهم بمحلة القبيبات ، واستمر على ذلك مدة مديدة ،
واوقاتا عديدة ، الى ان دخل بينهم الغرض والنفوس ، ووجد من ذلك
غاية الضرر والبوس ، فتخاصموا وتحاكموا وطال ذلك بينهم ، الى ان وجب
تفريقهم وبينهم ، فرحل الشيخ ابراهيم من محلة القبيبات الى ان دخل دمشق
واستوطنها الى ان رحل ركب الحج منا وبا ولاده واتباعه الى مكة المكرمة ،
وجاور في جماة الكعبة المعظمة ، وصرف على مجاورته مالا كثيرا ، ووجد
نعما غزيرا ، ثم رجع في العام الثاني مع ركب الشام وسكن في بيته وترك
التردد الى الناس ، ونوض الجلوس بالحلقة في الجامع الاموي الى اخيه الشيخ
محمد وجلس في بيته مستريحا ، وفارق بفراغه نعما وتبريحا ، ثم تضايع مع اخيه
فكان فا لزيارات يزافقه ، وعلى التردد الى بعض الحكام يوافقه ، الى ان فرق
بينهما الحمام ، وناضت روح الشيخ ابراهيم الى ربه بسلام ، فات في شهر ربيع الاول
من شهور سنة ثمان بعد الالف مرحومة خيرا الانام ، ولعمري لقد كان من فضايل زمانه
ولم يكن متمسكا من الدنيا بالعرض الادنى ، بل كان لطيف الذات ، كامل الاوصاف
عظيم الاخلاق عديم النفاق ، يحب مخالصا ، ويود مخلصا ، لا يميل الا الى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اهل الصلاح • ولا يزيد الا الوفاق والصلاح • مات بالغفلة مع الانطلاق •
وقت الحر وكان اخر كلامه شهادة الاخلاص • وصدرت له جنازة جمعت
جميع اهل الشام من العام والخاص • ودفن عند اسلافه في تربة القبيبات
خارج باب الله رحمه الله • واعطاه مناه • فاخرته كدنياه • وخلف ولدا
نجيبا يقال له كمال الدين • جعله الله تعالى من الصالحين • امين •

الشيخ ابراهيم القريني الامام والخطيب بجامع الاميرشيخك في محلة بيدات
الحصا كان رحمه الله تعالى من اولاد المقادسة المشهورين بحسن الكتابة ومنهم الشيخ
ابراهيم كاتبا لمصاحف التي يتغالى في ثمنها الناس لاسيما اهل دمشق • وله الحسن
الحظ • ودقة الضبط • وقد كتب من المصاحف ما يزيد على مائة مصحف كما اخبرني
بذلك حفيده الشيخ ابراهيم المذكور وسلم الشيخ خليل وعندي مصحف مسبع
بخطه ايضا وخطه ايضا في غاية الحسن والضبط وكتب في اخره ويوجد فقد وفق
الله سبحانه وتعالى لكتابة هذه الختمة الشريفة على يد العبد لفقير خليل بن محمد الخازن
المقدسي عفى الله تعالى له ولوالديه ولذريته ولجميع المسلمين اجمعين • وكان الفراغ
من نسخه وضبطه نهار الاثنين ثاني عشر شهر المحرم الحرام سنة تسع وثمانمائة **قلت**
وسالت الشيخ ابراهيم صاحب هذه الترجمة عن سبب وصفهما اياه بالخازن فقال
لما قدم جدنا لاعلى من بيت المقدس نزل بالشامية البرانية • وصار خازن كتبها
الموقوفة بها فلذلك وصف بالخازن وكان الشيخ ابراهيم صاحب الترجمة صديقا
للفقير وكان صالحا حافظا للقرآن العظيم يقرأ بالسبع مع الصوت الحسن المليح
وكان قراءنا لقرأت عن شيخنا الشيخ الصالح المعمر الشيخ حسن الصلتي الشافعي
خطيب جامع كريم الدين بمحلة القبيبات وام وخطب بجامع شيخك المذكور
مدة طويلة وسافر الى الحج الشريف في سنة الفتن المجوزة ومات بمكة المكرمة بعد وقوفه
بعرفات في السنة المذكورة ودفن عند باب المعلى رحمه الله تعالى رحمة واسعة •
واقام عليه سحاب رحمة الهامعه • ابن **الامير ابراهيم لطاوي الدمشقي**
سلمه الله تعالى • هو الامير الكريم • صاحب الجود العميم • والمجد القديم •
والفتى السليم • الامير ابراهيم • حماه الله تعالى من كل سوء وصانه من كل بلية امين
ولد الامير المذكور بدمشق الشام في محلة المقدسيل ونشا في تربية والده
الامير حسين بن الامير ابراهيم بن طاو آلم خدم امير الامراء الكرام احمد باشا الحالدي
الشهير بمحسن المتقدم ذكره **ولما** انفصل امير الامراء المذكور عن ولاية دمشق
سافر معه الى جانب دار السلطنة واستمر في خدمته كما في ولاية كان له منها
الحظ الاوفر • والنصيب الاكثر • الى ان صار الامير ابراهيم المذكور رجا وبيشا
في البابا العالي • المحفوف بالمكارم والمعالي • في زمن سلطنة المرحوم السلطان
سليمان • عليه الرحمة والرضوان • وصارت له رعاية كبيرة • وقربى كثيرة •
وسافر الاسفار السلطانية الى الغزاة ونزلت به الاحوال الى ان رجع الى بلدته دمشق
الشام في ايام محاصرة مدينة قبرص جمع اقوات العساكر الغازية من بلاد الشام
واخذها في المراكب من جانب طرابلس الى قبرص وكان اميرا لعساكر الغازية
مصطفى باشا الوزير في زمن دولة السلطان سليم ابن السلطان سليمان
ولم يزل كذلك الى ان توفي السلطان المرحوم السلطان مراد بن سليم فجعل الامير
ابراهيم المذكور رأس العساكر السلطانية بدمشق المحمية وسافر بالعساكر من دمشق
الى فتح ديار العجم مرات عديدة وكان في ذلك محمود السيرة • وغزر فقاه بالخيرات

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الكثير . وبعد ذلك توفي الامام في مدينة نابلس فدفن هنا ليها بالطول والعرض وخرج من دمشق بموكب حسن وخرج معه غالب عسكر دمشق مودعين ومكث في نابلس يومين وانفصل عنها ثم رجعت اليه حكومتها من باب السلطنة ايضا وفي هذه المدة عينا اميرا لامرا بدمشق محمد بن الوزير الاعظم سنان باشا مستقبلا ركب الحاج على عاداتهم فاستقبل الحاج استقبالا ما اظنه سبق اليه اخد في الموصوف الشيخ ابراهيم بن سعد الدين المتقدم ذكره وكان من جملة الحاج في ذلك العام ان الامير ابراهيم المذكور تفضل على اعيان الحاج بالوسق الى مثله وحرس لركب من ثبوك الى دمشق حراسة عظيمة بحيث لم يسمع لاحد عقال بعير ولكنه لم ينصف من الحكام . ولم يعط ما له من العادة بين الانام . وما زال الا لانه اورك الصدر الا ول وسلك طريقهم وتعنيهم لم يخالف ولم يتغير الامير المذكور عما كان معهود والم تزل الخاطر بينه وبين ابناء زمانه في سلوكهم وتعب تعبا عظيما . ونال من همه جفاء جسيما . بحيث انه باع غالب سبابه . ونفر وعنه غالب جماعة واحبابه . وسافر الى الباب العالي في سنة سبع بعد الالف واستمر بنا طويلا سلطانا قلم يرجع عافيه فايده . ولما اقتضى عايده . فاسفرت سفرته عن عدم المحض وصاد فته العنايه بمحمد الوزير السيد محمد لاسفرها في الاصل حالا ومرتبا في بلاد الشام فرض الامير المذكور احواله عليه . وشكى اليه وبكى بين يديه . فرق لحاله وعين له من الترام لساديه كل سنة اربعماية دينار على سبيل التقاعد عن منصب الصنجقيه . وكتب له تمسك بذلك في سنة تسع بعد الالف ولعمري لقد نظر اليه لهم ولا نظر العنايه . ورجع عليه بعد ذلك بالكفايه . فمنع معه المحايب . واراه من نعمله القريب . وسلك معه طريقا من الجفا . ولم يرق اليه بعد ذلك بطرفا لوفا . مع انه بلغ في الكرم الى مرتبة حاتم . بل هو ان اعتبرت للاكارم خاتم . حتى انه يشب في فراطه الى السفح العظيم . وهذه عادة الناس مع كل كريم . ولقد صدق ابن خالته صاحبنا الشيخ درويش الطالوي حيث قال في مدحه من قصيدة ارسلها الى لغفير من بلاد الروم وبنها وكرا لاعيان بدمشق فلما وصل الى ذكر الامراق له

وشيدوا اركانها . امر تعظمها الخفير .

منهم جناب الطالوي . سليل ارقى ذوي السرير .

في السلم كالغيث الطهور . والحرب كالليث الهصور .

محيي مكارم حاتم . بين الانام بلا نكير . وحاصل الامر ان الامير المذكور لا ينا سب بناء الزمان . ولا يقارب خوان الاخوان . ولله الكلة الصادقه . والعهود الثابتة الموافقه . شهد له الجم الغفير . والجم الكثير . بمكرمة صدرت منه . ووفاء روي عنه . وذلك انه لما كان واليا بولاية نابلس بالمرة الثانيه . حضر اليه شاب من اولاد الجيوشي . وهم مشايخ بلاد نابلس واسم الشاب توبه . وكان من احسن خلق الله صورة . وكان حضور الشاب المذكور اليه بطريق الامان . وكان الامير احمد امير بلاد عزالمتقدم ذكره عدوا الى توبه المذكور فارسل الحاج الامير ابراهيم المذكور رجلا من خواص جماعته ومعه ثلاثة الاف دينار وقال له هذه الثلاثة الاف دينار لكم واعطوها الشيخ توبه وكم بذلك صدقة الامير احمد طول الدهر يساعدكم على احوالكم في بلاد نابلس

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

حكي ان الامير ابراهيم من لفظه ان جميع جماعته من كبير وصغير وماموره اجمعوا على ان نسلم توبه لاحمد بيك واخذ الدراهم التي ارسلها وذلك لما ادركوا وعلموا منا حتياجه وياسه لقد كنت محتاجا الى عشرة دنانير وما كنت انفق على عسكري وجماعتا لامن السوق بالخرج قال فبت تلك الليله وانا اطهر لجماعتي اعطآء توبه وفي باطني خلافه فاصبحت وجعلت ديوان جمعت لاكابر وارباب الدوله بمدينة تابلس ولما جلسوا الذين جآوا من جماعة احمد بيك بالمال فطلبت توبه المطلوب فحضر الجميع وحضر المال وقلت لتوبه يا توبه قد ارسلوا لي على تسليمك ثلاثة الاف دينار فما الذي تقطعات في مقابلة ذلك فقال لي يا اميرا ما انا فانى رجل فقير وما جيت اليك الا لما سمعت بصدق وعهدك وثبات ودك والامان اليك . قال وكانت امر واخواته وزوجته تحت الديوان يسمعن الكلام ويبكين خوفا على توبه فانضت جميع من في الديوان يستمعون ما اقول والمال مصبوب في وسط الديوان فقلت اما انا فانى اخاف من يوم لاينفع فيه مال ولا بنون . الا من اتى الله بقلب سليم . وطلبت خلعة من كبير الديوان لتوبه وقلت له لاتخف والله لو اعطوني الدنيا وما فيها ما سلمتك ولا نقضت عهدي . ولاحزنت دنتي . وارجعت جماعة احمد بيك عالهم ورؤسآء ا بوفآء العهد . وطلبت العوض من ربي تعالى وتقدس واقول لما صرف الامير ابراهيم المذكور عن ولاية نابلس حضر هذا الشيخ توبه المذكور الى دمشق ورايته وهو من اجمل خلق الله تعالى صورة كل من راه يجبه من حسنه وينشد قول من قال واجاد في المقال .

واذا لاح وجهه بمكان . كثرة زحمة العيون عليه .

وفي هذا التاريخ وهو سنة تسع بعد الالف الامير ابراهيم مقيم في مدينة دمشق في محلة التعديل والقنوات تطعمنا به وبنا وبالمسلمين اجمعين امين الامير ابراهيم المخيكي هو الامير الكبير . ذي المجد العزيز . الجركسي الظاهر الدمشقي الدار . هو من بيت معروف بالامارة . ولد على صدق الاصل سلاره ينسبون الى جدهم الاعلى الامير مخيك اليوسفي صاحب الخيرات المتكاثرة والمبرات الوافرة . التي استهرت في البلاد . وعم نفعها سائر العباد . كان الامير ابراهيم هذا يدبر مشق الشام . مستوليا على وقف جده الاعلى مازيد على ثمانين من الاعوام . وطال عمره . وشاع برّه . وقصده ارباب الحاجات . وميعه الافاضل بالقصايد البليغات . وكان رحمه الله تعالى غاية في سلامة السرآير . ونهاية في صفآء الضمآير . بحيث ان كثيرا من الناس كان يدلس عليه مناما كان ينبه يستفيدون بها شيأ من الدنيا . ويطلبون حصته من العرض الادنى . وكان يصدق كل من يقول . في كل مقول . ويقال ان الشيخ عبدا لوهاب الصفوري كان من اصحاب الامير المذكور . وكان يستفيد منه الاخلاق بالمحارق . فمن ذلك انه كان يرسل يجوز الى بيت المذكور . فتخبز بعرابي عاطبخ في مطبخ الامير المذكور من الطعام وغيره بذلك فيأتي في اليوم الثاني ويجلس عند الامير فيقول له الامير كيف حال الشيخ فيقول في جوع المرحوم فيقول الامير شوقنا اليك فعند ذلك يظهر انه يبكي ويقول يا امير كيف تشتاقنا في وكيف تحبنى وانت اكلت كذا وكذا وما تفكر تعنى ولا احزنت لي شيأ من ذلك وبعد ذلك طبخ فيز يدا عتقاده . عليه ويقوم ويعانقه ويبكي ويعطيه مالا جزيلا فلا يفهم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الاعجم جميد . وهو لال وكيد . ولقد كنت في يوم الجمعة عند الامير ابراهيم
المخيلي صاحب هذه الترجمة في صحبة شيخ الاسلام الشهابا الطيبي المتقدم واذا
بالشيخ عبد الوهاب الصفوري قد دخل وكبا جادة فلما استقر به الجلوس قال
قاضي البلدة ليس لعقل ارسل اليوم وراي وقال لي وقعت غزاة قمح في وقت
الغزاة الشهيد بيدا ويزيدان توجههاك قال فقلت له هل يليق يمشي الى اقبل
منك مرتبة غزاة قمح والامير ابراهيم ابن بجك حجي برزق قال فعند ذلك دعاني
القاضي ودعا الامير ايضا واوضحت له مكارم الامير وما هو مشتمل عليه من مكارم
الاخلاق واذ مرتب لجماعة عالة الامرا القمح وغيره فعند ذلك قال الامير ابراهيم
المذكور للشيخ عبد الوهاب المذكور خذ من وكيلنا غزاة قمح فانا رضينا لك
بذلك فقال له الشيخ عبد الوهاب وياليت بشغري ما اصنع بغزاة قمح وتلك
الواقعة هناك يشير الى مجاعة تطلب من غزاة شعير فصحك الامير الحاضرون
لقوله ان الحمار يشير اليه فطلبا الغزاة من الشعير فاملاه بغرارتين الواحدة قمح
والاخرى شعير وكان الامير المذكور رغاية في المكارم . بحيث انه كان ابتهاجه في عمه
بجميع المكارم . وعاش نحو تسعين سنة وكان رحمه الله تعالى صافيا خاليا من
التصنع والحسد وكانت له اراذل وه اثره على كثير من العلماء والصلحاء وكان
يتصدق غالب الاناء الرغيب وقد صرت في ايام توليته لاوقاف بني منجك
اماما بجامع منجك بحلة سيدان الحصا فاخبرت عن مباشرة الامانة في الحلة
المذكورة لاني كنت مستفيدا بالعلم في الجامع الاموي فحضرت اليه وقلت له يا امير
اعفني من وظيفة الامامة في جامع جدك بالميدان فقال لعلك تريد الفراغ عن
الوظيفة لكونك تقاضيت من احد اولاد المعلوف قليلة فزدتها لك فقلت له لا
والله ولا اريد انا اشتغل بتحصيل العلم ولا يسعني الوقت بملازمة الاوقات
للامامة في تلك المحلة فتردد لذلك اخذا للقرش واعطاني دينارا من الذهب وقرات
له الفاتحة وفارقته . وبالجملة فقد كان الامير المذكور من محاسن الشام . ومن
العلوم الكرام . وكانت وفاته في سنة احدى وتسعين وتسعمايه . وفقدت الشام
بفقده جملا . وفقد الفقراء بموته تولا . ومن جملة افعاله الجميلة احسانه
الى المرحوم العلامة اسعد الدين البيريني ثم الدمشقي فانه وقف عليه وعلى
ذريته بيتا لانظير له في دمشق وهو عند باب الجامع الاموي من جهة الشرق
ووقف عليها ايضا وعلى ذريته بستانا في جانب بستان الشيخ اليهنسي قبالة
الجسر عند ابتداء الدخول في الميدان الاخضر بالمرجة وكان في حال حياته مشكورا
بغالب نفقة الشيخ اسعد المذكور ونفقة عياله . فرحمه الله تعالى رحمة واسعة .
وسقى ثراه من سحاب رحمة الهامعة . امين الامير ابراهيم بن الحاج محمد باشا
الوزير الاعظم . نشا الامير ابراهيم هذا في دولة ابيه . ونقل منه رفقة قدره
مع ابيه . ولكنه ترعرع راهقا في ذوقي لاده بارياض . وفهم يكاد يغرق
برقة على لطف النسيم المريض . والغالب على الظن شهرته في شعراء الفرس والروم
فانه وصل بينهما بالفصاحة مايروم . وتولى الامارة في بلاده عظيمه . وجرى حاكم
ماجرت الا بالفتح عند جزم المؤرخ . فتولى الكوريه وقصطمونيه . والمدينة
المعروفة بقوة حصار . واختلفت عليها الديار . ونشبا لحرب الجدالية لوفور اتباعه
فقر الى متراس الجهاد فه بقسطنطينيه خوفا من بعده على ابيه وانقطاعه . ثم خرج من
المدينة مستخفيا على هيئة الدراويش وهي بتصغير قدره خوفا من ان اوحي للتوش .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثم انه دار الديار . واخفى من وجوده الاثار . الى ان مات والده متقاعدا عن الوزارة . فحضر الى قبره بعد الموت وزاره . وكان والده قد تزوج ببنت من بنات ملوك الاسلام الى عشائه اذ عاد بهم تزوج بناتهم لعبيدهم وبعضهن عن لا مائل ولا اخيان . فلما توفى والده . صار تزوجت بنت السلطان طرغاي وتالده . وخرج خاليا من ميراث ابيه . حتى من المكن الذي يقربه ويأويه وطاربه هواه الى القاهرة ومصر لعامر . واصغى حكم فيها الى اوباشها لتم تزل نفسه بها ماهرة . فحن عليه بعض الوزراء . وانزلوه منزلة بعض الامراء . ثم ناقت نفسه . الى ما فيه انسه . من سلب الامارة . عن علامة الامراء . وقمع بذلك نفسه الامارة . وطلب علوفة تكون كفافا . ووظيفة تجعل له الى الراحة انعطافا . فجعلوا له من جانبا السلطنة خوارزم بعد ان الدنانير الذهبية والقواصلة على مغاربه في الديار المصرية . فتارة يسير الى سكندرية . وبذهب بلطف نسيمها ما عنده من هموم الدنيوية . وتارة يأتي بالسير الى دمشق الشام مدويا بلطف فرديسها ما عنده من الاسقام . وقد اجتمعت به في دمشق الحرة عند صاحبا الذات الماتوسه . قاضي القضاة . احمد سيوفي الحق المتناه . الشهير بعزمي زاده بين المولى . ادام الله قدره الرفيع العالي . واهدى بقاه كان له عنده قدر رفيع . وحظى من العزة منيع . لعلو نسبه . وكمال ادبه . ورفعة حسبه . ولطافة الاسرار باهيه . ونظر نظرة في النجوم . فقال الى تنجم فلاطفه المولى المذكور بالطاف من اخلاقه التي تضيق عن بيانها السطور . وشهدت من الامير شوا مغسوبا . ونظرا على ما فات العيون مكتوبا . وكان مع ذلك يضرب على عود الطرب . ويستهوي العقول بضرب وضرب . ويتكلم بالفارسية . وينظم في تلك اللغة ابياتا ما حاظه . فانشدت عند اطلاعي على ذلك واجاطتي من اجادته في الشعر بما صاله تلك .

شعر

مازال يعلوا في مناسب فارسي . حتى ظننت انه بهارله ابا .

وهو اليوم في دمشق الشام . سقاها صوب الغمام . على نية الرجوع الى القاهرة بعد استيفاء ما يريد من المحاسن الزاهرة . وحررت هذه الكلمات في ليلة الاثنين اليوم الثالث من رجب المرجب . من شهور سنة احدى وعشرين بعد الالف . من هجرة النبوية . على صاحبها الف الف تحيه . ابراهيم باشا الشهير بجاجي ابراهيم باشا هو رجل كان في مبدا امره طالب علم . وسلك في بدايته طريق القضا حتى انه قال لي من لفظه استقر بت في مدينة اسكدار ست عشرة سنة ثم انه صار باشا للدفتر في قسطنطينيه . وباشر ذلك كله بهمة قويه . وعزيمة مرضيه . ثم نكب بعد ذلك واخذت اموالة وسبطت للسلطنة بسبب انه نسب الى خيانة في مال السلطان واسترماد زمانه بعطلا من المناصب فان طلب من حضرة السلطان بعض قرى ومزارع وبساتين على ان يجلس في مدينة دمشق فتعاقدا فاعطاه السلطان ذلك وتوجه الى دمشق وسكن في بيت رجب اغا شاهبندر الجامع بليغا وتزوج زوجته ايضا وكنت اتردد اليه في زمن اقامته بدمشق وكان يحفظ كثيرا من الابحاث العلمية علقت في فكره في ابتداء امره رجع من دمشق ورجع اليها ثم انه سافر الى ابابا العالي بقسطنطينيه واخذ طلب من جانبا السلطنة فبعد وصوله اليها هناك صار راسا لارباب الفاتر . وذلك لانه منصب كبير عند السلطان لانه يجمع الاموال السلطانية في جميع اقطار الارض تحت قلم وحكمه على جميع ما

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الاقلام وله عرض مقبول عند السلطان نضع الله تعالى آمين على ترتيب
كلهم الله عز من المنصف المذكور فذهب الى الشيخ محمود الاسكداري واخذ عليه
العهد وليس من حرفة التصوف فاحتاج الامر الى ارسال رجل امين كاتب يضبط
الاموال السلطانية فى جانب حلب ترسم السلطان نضره الله تعالى لابراهيم باشا
المذكور انه يسير الى بلاد حلب يضبطه وينظر فى اموالها فمنعه من ذلك وشاور
شيخه الشيخ محمود فى ذلك فاشار عليه بقبول امر ولى الامر فقبل وسار الى حلب
وساق فيها على ما سمع الناس بحسنه الى بعض محمد عمر بن عبد الله بن زيد ضياء الدين
عند فتنا فقد سمعت عنه حكايات فى العدل واضافا فى رعايا ما سمعت عن غالبها
الا عن الخلفاء الراشدين فبينما هو سائر فى الناس هذه السيرة حضرت الرعايا
اليه وشكوا من بكجرية الشام . وقالوا لنا ظلمونا واخذوا منا اولادنا وعيالنا
فارسل الى البكجرية نصحهم فما ازدادوا الا طغيانا وضلالا فركب عليهم
وقتل منهم مقتلة عظيمة ودخل بروسم الى حلب على رؤس الرماح فشار
لذلك عليه القوم المذكورون وقصدوه فى حلب فاحتجب ان حضرة السلطان
نضره الله تعالى عزله عن حلب ليلا يصير بينه وبين القوم المذكورين فتنة فذهب الى
باب السلطان نضره الله تعالى وطلب اهل حلب مرارا فما اجيب فاجتمع سادات البلد وجعلوا
السلطان وزيرا له يجلس مع بقية الوزراء الى بابه يسمع الدعاوى الناس وهاهو
فى هذا التاريخ نحو سنة تسع عشر الف مقيم فى الباب العالى وزيرا ولكن بلغنا
من الامناء انه صار وزيرا وحاكما فى ثرثير وما يتبعها من بلاد داود بجيان مكان
المرحوم الغازى جعفر باشا المذكور فى تلك البلاد والله اعلم بحقيقة الحال
والمجلد هو من احسن الحكام . فى هذه الايام . وفقه الله تعالى ونصر عليم
واعطاه وجيره . امين ابراهيم باشا هو ابراهيم باشا الشهير ببالى زاده
هو على ما بلغنى فى الاصل من طائفة الارنود ودخل هو واخوه واخته
الى دار السلطان بقسطنطينية فنشؤا واخوه اسمه محمود فاما ابراهيم فانه
لم يزل من لدن خروجه من خدمة السلطنة يتقلب فى الولايات حتى صار اميرالاى
فى دار بكر باسرها ففتك فيها . وظلم اهاليها . واظهر من انواع الظلم
شيأ لا يرضى به من فى قلبه ذرة من الايمان . من ذلك انه كان كلما سمع بامرأة
حسنا احتهد على الاجتماع بها باى طريق امكن وكان فى دار بكر رجل
يقال له الخواجا رجب وكان كثير الاموال الى الغاية فقال له انت ابى فقال له
الخواجا انت ابنى فبينما الخواجا المذكور فى بيته اذا بقاتل يقول له ابراهيم
باشا على الباب يريد الدخول وكان ذلك ليلا فارتعدت فرايصه لذلك
فخرج اليه فوجده قد اقتحم البيت فهمت الخواجا رجب لذلك فقال له يا اشاربك
انا نظر الخواجق يعنى بنات الخواجا واريد ان نجعل له حصة من مالك كما جعلت
لبقية اخوتى فلم يزل يلاطفه حتى رضاه بخمسة الاف من الدراهم ولم يزل
بالخواجا المذكور حتى قتله وقطعه اربع قطع وفعل بنى دار بكر الافاعيل
العظيمة فذهب عالى اعيان هاتيك الديار واشتكوا عليه لحضرة السلطان
مراده فامر بان يوتى به مقيدا فاتوا به كذلك وامر احضاره الى الباب امر السلطان
احضاهم الذين شكوا منه ان يتقوا معه فى موقف الشرع فاطاقوا احدا ان يشهد
عليه ولا ان يرفع القاضى ان يدقق عليه فى سماع الدعوى لان اخته كانت عند السلطان
مراده مقبولة الى الغاية وانضم لحضامه بعض حسين وولاة السلطان ايضا بدار بكر

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فذهبا بهما نا وياعلى اهلالك كل من اشتركت عليه ومنهم ملك احمد باشا وعلى الذى
يكن فانزلهم كلهم تحت العذاب ووصل الى ان ثار عليه اهل البلد وقاموا عليه
قوم رجل واحد فحصن في القلعة وصار يضرب على اهل المدينة بالمدافع الكبيرة
حتى قتل منهم كثير فبلغ خبره الى جميع الانام • من الخاص والعام • وكان سلطان
الوقت مولانا الملك الغازى محمد ولى عهد ابيه وهو مقيم في مدينة مغنيسا
فارسل الى ابراهيم باشا المذكور يشفع عنده في الرضا عنه ما وفي ملك احمد باشا
المذكور خصوصا فقال اما الاول فما له حكم مع وجود والده واما ثانيا سلطانا
فليفعل به ما اراد فنذر السلطان المذكور قتله يوم يعيد سلطانا فلما عزم
تعالى عليه بالسلطنة وحضر الى دار سلطنة القسطنطينية سال عن ابراهيم باشا
المذكور فقيل له انه محبوس في جسر والدك المرحوم فامر فقتل صبرا من غير
تاخير فشاع له بذلك سنآء عظيم واستبشر الناس بقتله وعم عليهم وقالوا قد
ازال الله السلطان عنه • وكشف عنهم ظلمه • بسبب قتله للظالم المذكور • اخرج
من شاهد قتله انه كان جالسا في الحبس بعد صلاة العشا فدخل عليه كبير من
الخواص الذي يهم حذم الديوان وهو جماعة من الجلادين مغيرين لصورتهم
حتى لا يعرف بهم ويجلس ذلك الكبير بصاحبه في امور موهمة وافقم عليه الجلادة
من خلفه ووضعوا في عنقه حبلا وقالوا امرنا بك السلطان قال فرايته قد
رفع مسبحته مشيرا بالشهادة فلما مات القوم في الحبس بعد ساعة شفعت فيه اخته فدفنوه
وصار عبرة للمعتبرين • وقطع دابر اقوامه الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين •
الوزير الاعظم ابراهيم باشا نصر الله تعالى هو الوزير الاكبر الاعظم
والامير الاكبر المفخم • هو من اولاد السلطان سليم العثماني في ولما
ظهر برحم السلطنة صار اغا اليكجرية بالقسطنطينية وضبطهم احسن ضبط واحكم
في ضبطه مدة طويلة ثم ان السلطان مراد المذكور اراد ان يزوجه ابنته فارسله
الى بلاد مصر ما ناطويلا • وكان كريما حليما حسن الاخلاق الى الغاية اراد ان يهدم
بناء الاهرام الذي بمصر بالبلغة ان فيه دفائن للسلاطين المتقدمين فحذروه من ذلك
وقالوا له انا لما مورون لعل سيء اراد هدمه فما قدر على ذلك وقالوا له ربما يكون
الاهرام طلسما للرمل وبعض منافع فانها ما وضعت لا بطل بل الحكمة فعدل عن
هدمها ثم انه اقام بمصر اميرا حكم فيها واخذ منه راهم كثيرة والامير المذكور سنان
باشا الذي كان دفتر دار بمصر فرفعه من الدفتر الى الحكم والسيف ثم خرج ابراهيم
من مصر باموال عظيمة وتحف كثيرة منها انه جعل لحضرة السلطان مراد تختا من الذهب
مرصعا بالجواهر العظيمة ورجع ومعه عساكر مصر وجمع عساكر الشام وحاكمها الوالي
اويس باشا الاتي ذكره ان شاء الله تعالى • وكبس جبل الشوف من نواحي دمشق على
طرف البحر بين الجانب الغربي وبه قوم من الدروز الباطنية وهم لا يدينون بملة ولا
يرجعون الى عقيدة يرون الشرايع باطنا غير ما هو ظاهر فقتل ونهب وحرق وهدم
واخذ منهم اموالا عظيمة وما توفا من البنادق وحاصرهم محاصرة عظيمة حتى انهم
قرروا مع زامات قرايم سار الى دار السلطنة قسطنطينية من طريق البحر في المراكب العظيمة •
وهو اليوم في هذا التاريخ وهو سنة تسع بعد الالف مقيم في داخل بلاد الروم
مجاهدا في سبيل الله وقاتلا في هذه السنة صوانيف الكفار وثبت ثباتا عظيما بعد
كادت ان تفر عساكر السلطان لكن امدهم جل وعلا ارسل بوجع المضرب على المسلمين
فلم يزالوا يقتلون في المصاري حتى انهزم منهم قتلا واسرا وكان السلطان عسكر الخرسواد

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يقال له محمود باشا فانتصر هو ايضا بعون الله تعالى واسكن زوجته الطاهرة وبنته
وزوج واولاده الى دار السلطنة وجات البشاير بالنصر الى بلاد الشام وكتبت
كتب البشاير بالتركية الفصيحه . والالفاظ المليحه . واركبت الى بلاد السلطان
فزين اهل دمشق بلدهم بزينة ماعهدت قبل . واستمرت الزينة ثلاثة ايام بلياليها
وكان اول الامر بدمشق السيد محمد باشا الامشاتي الاصل وساس الناس وضبطهم
ضبطا حسنا وكتب في الزينة ليلا ونهارا واشعل الناس له الشموع العظيمة وخيامه
واحرقوا امامه العود المليح وكان يسلم على الناس بمشاشة واستبشار وتواضع
وكان الناس يدعون له وابراهيم باشا صاحبنا لترجمه الى وقتنا هذا مقيم على
سبيل المرابطة في بلاد الروم حفظا ان يعجم على بلاده الاسلام بخراه الخير الجزل
وفيه صفات تدل على انه رقيق القلب رحيم الفواد . خالي من الضغن والعناد .
وهو زوج بنت السلطان مراد . وهي اخت السلطان الموجود اليوم وهو السلطان
محمود دام الله نصره . ورفع قدره . ونشر في الخافقين ذكره . وسهل في كل
حال امره . امين . ثم ورد الخبر بموت الوزير الاعظم ابراهيم باشا المذكور في المحرم
من سنة عشر بعد الالف وهو مرتبط النضاري رحمه الله تعالى ابراهيم اغا جاشكير
متولي جامع بني اميه . هو من مماليك سلاطين بني عثمان وكان يخدم في داخل
حرم السلطنه . وكانت خدمته هناك اقرا المماليك الصغار الذين يخدموت
في داخل بيت السلطان عليها ذكرنا لكن خدم العلم برهة من الزمان فعلق في
فكره شئ كثير من المسايل والدلايل فكثيرا ما يحضر مجالس العلما فيجث وينا ظر ويتكلم
وله وارده الى دمشق وصل اليها في اوايل سنة الف من الهجرة فسكن في جانب سوق
البزورية بدمشق بزقاق هناك وكان عليه صلاح فسان في خدمة الجامع
المذكور احسن سير وهو من الذين لا يتكلمون في مجالس الاكابر الخير بعيد فيه في
الغالب من يقدم من باب السلطنة من الامرا حاكما بدمشق لاسيما الذين خرجوا من
الداخل وداياما يصاحبونه ويستفيدون اشارته ولم يزل كذلك حتى خطر له ان يهجر
هجرة بالجامع الاموي يقطن بها وهي الهجرة المقابلة لمخرج الساعات من جهة باب
جيرون وكانت هجرة مهجورة مبغوضة لا يميل اليها احد ويزعمون انها بحاجة
الغيلة تعرضها وكانت بيد رجل يقال له الشيخ رمضان الموداوي الكول فحاولت
لم يرغب في احد منها احد من بعيد حتى قدم ابراهيم اغا المذكور فازال ما في داخلها
من البنا وضارت لها صورة قابلة للبنا وفاس المعمار طرفها لما كوجه قابلا ان يقبل
اليها فشرع في عمارتها واخذ بالعمارة اجازة من بعض القضاة فلم يزل يتنوع في
تعميرها حتى صارت من اللطف لا بنيه بدمشق بل ظن انها الان عديمة النظير
في الدنيا كلها لانه زخرفها زخرفة لا يتصور فوقها شئ البتة واجرى اليها الما
غزيرا مجهم على امرها كان في قدرة غيره لولا كونه متوليا على الجامع ولولا ميل
الحكام اليه وذلك انه فتح في حايط الجامع شبا كا الهجرة المذكورة فجا بتها
الغرفة بحيث صارا لشبا لك المذكور يرى منه من بيرمي جهة باب البريد ولو وقع عين
في الحايط الشرقي مقابلا لامت باب البريد من الجانب الغربي واضافا ليها حانوتا
كان وراها في جهة سوق الذهبيين وجعله فيها مطبخا وحاصل الامر انها الت
الهجرة المذكورة الى صورة تتمنا ها بها الملوك بالحسرة في النفوس كلها وهو الان في
هذا التاريخ وهو تاريخ رمضان من سنة تسع بعد الالف مقيم بها وقد اخذ معه
من اولاده دمشقيا سمه ابراهيم كاسمه فانتقل به حتى شاعت فتنة بين اهل الشام

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الخاص منهم والعام . ويتقل عنهما افعال الأولى بنا الاعراض عن تفصيلها لانها لا تذكر في العالما الا للحاسن . ومن عادته فضاة ومشقانهم يتردون الى الحجرة المذكورة في بعض الاوقات . لاسيما اوقات الصلوات فمن جملة من تردد اليها قاضي دمشق في التاريخ المذكور ومن الوقايع المتعلقة بهذه الحجرة ان المتولي لها اخذ الدكان التي وراء الحجرة كما ذكرنا وجعلها مطبخا شاع بين الناس انه يريد ان يجعل هناك مرتفقا لمخدوم موضع المرتفق موجود ويقع تحت المحراب المنسوب للحضرة الامام زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما فعضب لذلك نقيب الاشراف بدمشق وهو زين العابدين بن حسين بن كمال الدين بن حمزة الحسيني لكان قريبا من امام زين العابدين وغرق على محرابه فذهب مشتطا بالغيظ للحضرة الوزيرية السيد محمدا لاصفهاني اميرالامرا بدمشق يومئذ وناداني في حضرته بسوء الى لاحول ولا قوة الا بالله هكذا تفعل معاهدآل البيت اوليس الامام زين العابدين جدي وجدك نكيف بانك القاضي عبدالرحمن لابراهيم المتولي ان يبني برهاما يرتفق به في الجامع الاموي بحجرة يكون مسقط تحت محراب الامام المذكور فغضب الوزير لذلك غيرانه استبعده فكتب ورقة الى القاضي يلومه على فسخ المذكور ان كان واقعا واوسل الورقة مع النقيب ومنع معجاوبيا من خدمة الديوان فلما قرأ الورقة علم ان الوشاية به كانت من النقيب فضحك وقال لقد وكشفت على الموضع فان كان كما ذكرت ارتضاه وامره بعدا لكشف بالعود اليه ورسم عليه ليرجع اليه فذهب الى المكان فلم يجد شيئا مما انهي الى الوزير فسقط في يده فرجع الى القاضي وقال له ماصدر شيء من ذلك فقال له قيستركيف اقدرت على ذلك فكايه الوجيه لعظيم النكاية . من غير ان تحقق الحال . ثم ان القاضي ركب واخذ النقيب المذكور امام فرسه ماشيا الى ان نزل الوزير بدار الامارة بدمشق وهو يخاطبه ويغالظ عليه الكلام . فلما وصل الحضرة الوزير قضا عليه القضية . واظهر له القاضي ما عليه من الغصة . وقال هكذا ينبغي لهذا الخبيث . مثل هذا الحديث . من غير اصل يعتمد عليه . ولا وقوع يميل في اخباره اليه . فقال الوزير للنقيب . قد تهورت بحق مجيب . وانت تعرف عند الحكام عما التاديب . ولولا شرفك لنالك من القاضي العقاب العزيب . فتم ولا تعد الى امثالها . فانك تبلى بما نكالها . فقام النقيب الى الفراش . ومرض وعدم الانتعاش . الى ان نحق عليه الفوت . وانصف بداء الموت . وبالجملي من كثير من ثقات الناس الى قال لاعنيه ان لاجل مقدد . ولكن لكل موتة سبب مقرر . وسبب موته حدة القاضي . وما عاقبه بالكلام الذي لم يكن عند بالمتقاضي . وكان وفاة النقيب في شعبان من سنة تسع بعد الالف ودفن في مقبرة باب الصغير . وسيأتي ذكره في حرف الزاي بعون الملك القدير . والمتولي لبراهيم المذكور كان في داخل حرم السلطان جاسكير وبعناه ان يزيد في الطعام الذي يقدم الى السلطان ليطمئن خاطره بأكله وهو واقعا ما عنده بالحياصة من الذهب والطاقية من الذهب وحاصل الامر ان كان من محاسن اياد نوعه . ومن يامنه الانسان على نفسه وعرضه . وذلك قليل في ابناء الزمان وفقنا الله واياه . الحي ما يحب ويرضاه امين . شعر

يا خليلي عد بنا . عن حديث المكارم . من كون الناس شرع . ونحن في جود حاتم .

ابراهيم بن محمد بن منصور بن محمد الدين ناظر الجيش

كان ابراهيم هذا من افاضل الأعيان . ومن الذين يشار اليهم بالبنان .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

نشأ في حجر والده الشيخ محمد وقرأ عليه المقدمات العلمية . وتفقه عليه على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان . عليه من الله الرحمة والرضوان . وبرع مع والده في حدود خمس وعشرين سنة من عمره ونشأ عليما كريما . رئيسا نبيلا . كاتبا خاطبا عاقلا نبيلا . سليما حليما . وقرأ على شيخنا العلامة العماد الحنفي في الناصرة الجوانيه . المختصر شرح التلخيص بتمامه وسبب ملازمته اياه كان مرجعا لحالته لانه كان فكاكا للسهارة قريبا . ولحاسن الاخلاق نسيبا . وللمكارم حبيبا . وبارتقائه على نظائره واقرانه نجيبا . درس بالغزالية . بدمشق المحمية . ومات وهو في ثلاث وثلاثين عمره . وهكذا مات جده ابيه ابراهيم بن محمد الذكور في سلسلة النسب فانه ايضا مات وسنه ثلاث وثلاثون سنه وكان يسمى ابراهيم ايضا وبسببه صادت القبة المشهورة بدمشق واخذ العطا الى مصر تحت الترميم وذلك لان ابراهيم هذا لما توفي دفن في بيت عند قبة في سلا صفة قبة العطا لولي العارف سيدي الشيخ ارسلان فاقتفى السيد كمال الدين بن حمزه مفتي دار العدل بهدم القبة المذكوره لكونها بنيت في مقبرة مسلم وافتى شيخ الاسلام التقوي تقي الشهيد بان قاضي مجلون بهدم هدمها وقال هذه القبة كانت اولا موجودة وفيها اساس وما بنيت ثانيا الا على اساس الاولى والاولى كانت عامرة مدة طويلة من غير تعرض فيها وهذه بنيت على اساس تلك والاصل وضع الشيء بحقه وكان القاضي الحاكم بهدمها قاضي الفقهاء صفي الدين المالكي وكان الامير سيف الدين ايبك امير الامراء بدمشق حاضرا على هدمها فلما صدر ذلك ذهب الخبر الى القاضي محيي الدين والد المالكي لانه كان وقت الموت في مصر عند السلطان الملك الاشرف الغوري فقدم الى دمشق واستمر بها لطريقا الى قبر ولده اياما عاد بعزاء الناس هناك ثم اخذ عظامه من التربة ووضعها في وعاء وذهب الى مصر والقى العظام بين يدي الملك الاشرف قانصوه الغوري فقال له ماهذه قال هذه عظام ولدي التي اخرجها الكابرد دمشق من قبره وما فعلوا ذلك الا لاشتهائي اليك وقال للسلطان المذكور عندي كنز يحتاج الى العمور فقال له عندي يخورج فكتب له عند ذلك سجلا جماعة من دمشق كانوا حاضرين في القضية منهم شيخ الاسلام التقي قاضي مجلون والحال انه افتى بهدم هدم القبة ولكن كانه اخذ ليستشهد على من افتى بهدمها ومنهم شيخ الاسلام السيد كمال الدين بن حمزه مفتي دار العدل ومنهم شيخ الاسلام الشهاب احمد الرملي امام الجامع الاموي ومنهم القاضي محيي الدين المالكي وجماعة من نوابه هؤلاء الاعيان وكتب حكم سلطاني باسماء هؤلاء وارسل الى دمشق بطلب هؤلاء الجماعة فذهبوا استدفين ودخل الى السلطان بمصر فرسم عليهم الا شيخ الاسلام التقي ابن قاضي مجلون فانه ابقاه في بعض دور مصر عنده ورسم عليه وما حصرها في الحكم الى السلطان جزر من فتي ومن حكم وما زال الامر يزيد وينقص الى ان وقعت الدعوى على القاضي المالكي الذي حكم بهدم القبه وحكم قاضي حنبلي بمصر بان الحكم الصادر بهدمها لم يقع موقعه وحضر القوم بسبب هذه القضية ما يزيد على عشرين الف دينار ورجعوا انما صلا حقيقة لها لانها زالت بعد مدة قليلة ولنرجع الى ترجمة ابراهيم جلبي المذكور ولما مات ابراهيم المذكور حزن الناس عليه حزنا كليا وما اظن والدة حزنت بفقد ولد حزن الاجانب وكان له فضل وافر . ولطف باهر . وخلف اولادا غالبهم ذهب وماتوا صغارا الا احمد جلبي فانه باق الى اليوم وابراهيم جلبي صاحب الترجمة له شعر لطيف من ذلك

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سلسلة شاعت بين الناس ولما بلغ نظم قصيدة ثانية في منازل الحج وقد
وازنته في ذلك ونظمت عند ما حججت قصيدة ثانية في المنازل ايضا ومن محاسن
هذه القصيدة قوله

وما بعد عباد ان يا صاح قرية . فاسال عن سكانها عن احيتها
وكان شيخنا العلامة العماد الحنفي مرجوعا لخالة ابراهيم جلبي المذكور فيكون
ابن خالة الفاضل العلامة الشيخ عبد الرحمن الحنفي ولد شيخنا المذكور وقد
طالعنا رسالة الى المرحوم شيخنا العلامة العماد وكان ابراهيم جلبي صاحب
الترجمة معنا فانشد كلمات شيا يتعلق بذهابه رفقة دمشق وانفقنا الصفا
بها . لعلنا والامور بها فقال الاستاذ العماد

اما دمشق فوجهها البسام . لم يبق فيه بشاشة تستام . وقلت
كيف دمشق كآبة وسآمة . وعذابها بعد الصفا ظلام .
فعدوت انشدها ودمعي يسيل . ياداء ما صنعت بك الايام . فقال
من شيخنا المصراع الثاني وضمنت المصراع الاول والبيت لانواس وقال
ابراهيم جلبي صاحب الترجمة

اما انا فان استقر الحال في . جور الهوى فعلي دمشق سلام .
وكان قد نظم قصيدة فريدة . مطلعها

من ذا الذي يا كحل العين فاكا . بان تكون برمع القد فتاكا .
وارسلها الي وطلب مني موازنتها . فقلت

بحق منظوم درمن شانيا كا . وفقا فانى في عبد من دعا كا .
واكملتها وارسلتها اليه قلت ومن نظم ابراهيم صاحب الترجمة هذه الابيات
من بحر السلسلة . شعره

من يوم فراقي لاهل رامة والبان . واصلت سهادي وفرط صبري قد بان .
فالطرف غريق بفيض دمع جفوني . والقلب حريق من الغرام واشجاني .
سقيا لليال مضت كطيف خيال . مع بدر كمال وما يشان بنقصان .
والحب قريب وليس ثم رقيب . عيشا هنيء يزور منزل ولهان .
هل كان منا ما ام الزمان غفلة ما . اوثقت زمانا يجي منه بجرمان .
والان لبعد من الديار وصد . اسيت بوجد على الحبيب واوطان .
والجسم عليل وفي الفواد عليل . والصبر قليل ودمع عيني يغدران .
من لي بسبيل الى لقاء جليل . اوصد قي خليل يبث عني احزاني .
مذ بت كليما وقد بعثت نسيما . اوصيت سقيما وقلت قوله هيما ان .
يا هم رسولي اذا وصلت لسولي . عرض بقولي على مسامع نطوان .
ان شئت قبولا فقل اتيت رسولا . واعتبه طويلا على الصدود وهجران .
وابد بسلام يفوق مسك ختام . مع حفظ زمام وذكر سالف زمان .
واساله اذا ما فهمت منه غراما . يا هم على ما هجرت صبك يا جاني .
اوصد ملالا لو لم يجبك سؤلا . عاتبه مقالا لو عرض عني جفان .
واحذر هفوات تديم طول فوات . تسعى بمهات الى الحب وخسران .
وانعم بصرع من المقال فصيح . في وصف ملح في وصف سيد كوان .
من كان اماما وفي الحروب همام . كم ماز حراما عن الحلال بحرمان .
اعني بعطا اوشق بدر سماء . من غير جفا عزا لعيون ليقظان .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والجيش اتاه مباد رافقاه . من بعد ظمأه بكف سيد عدنان .
والعين شفاها وكلته شفاها . ارض وظبا وشق شاهوا بوان .
اسري بظلام بليل مرام . مع طيب كلام بقرب حضرة رحمان .
واخته بصلاة على شفيع عصاة . تافي بصلاة لدي الحساب وبران .
من حض بقرب من الاله وحب . وال وصحب وتابعيه باحسان .

قلت والقصيدة التي نظمها صاحبنا الترجمة في بيان منازل الحج . مطلعها
لك الحمد مولانا على كل نعمة . وشكرا لما اوليت من غير نقمة . قوله
وازكي صلاة مع سلام تتابعا . على خير مبعوث الي خير امة .
وبعد فان اهدا وحبيب حمده . على بتوفيقي لاوفر محبة .
واجزل لي النعماء لما تفردت . منازلها فضلا بقدر المشقة .
وما كنت اهلا كنال ثوابها . بمال ولاجاه ولافضل همة .
ولكن فضل الله يؤتيه من يشا . ويعرم جودا بواسع رحمة .
وكنت اشد الناس شوقا للازاري . بعيني ضريحا حل اشرف بقعة .
فحاد ثامن ان سير ركابنا . وكادت دموعي ان تسيل بمهجتي .
نرحلت من ارض الشام وراعت . كما باب بعض الركب في ارض غربة .
واصبحت في ذا المون صابتيما . واصبحت ذا وجد بارض كئيبة .
ويمسي بنظم المزيب جانت . تقاطر دمعي مذ تولت فولت .
وسرت سريعا بالسري درعانها . ولاح لها نور بمفرق جبهة .
ومدت الهاجر رفافا فاضت عيونها . وحلت من البلقا فراقا فاروت .
وقلعت نظرن الطريق تاوهت . لذالك نيرانا من الجوف لهبت .
وارض الحسا بهما الخشاز وقدة . فاحر فحق عيش ارض عنيزة .
وبت معانا حيث بت معا بسا . لوجد وتبريح وشوق وفرقة .

الشيخ ابراهيم ابن ابي اليمن الحلبي البتروني . فاضل وابن فاضل . كامل
وابن كامل . اشتروني ذا الفاضل العلامة لطفي جلبي الشهير بابن المنقار الحلبي
ثم الدمشقي مضمنا في منزل بدمشق سنة اثنين وعشرين بعد الالف من الهجرة
وفي رشا احوي اذا مارنا ربا . وعزقوا ما سنه تحجب القضب .
عففت به حتى هلكت صبابة . ومن ذا يري هذا الجمال ولا يصبو .
ولوانه الشيخ ابي اليمن على ما انشدنيه المذكور في التاريخ المذكور .
يلومونني في حب من بجماله . صبوت ولا لوم علي ولا عتب .
وكيف يلوم العاذلون لجاهري . ومن ذا يري هذا الجمال ولا يصبو .

الشيخ ابراهيم الشهير بابن الملا الحلبي هو ابراهيم الذي ورث المفضال
كابرا عن كابر . وروي خبرا لفقوة عن جماعة اكابر . ح في سنة عشرين
بعد الالف من هجرة المختار الشام . وكان الفقير قاضيا بالركب الشريف الشامي .
وكان يكاتبني فراسلني وكنت اجيبه على مكاتبته . واراسله في مخاطبته
فلما سافرت الي حلب لقيها في سنة سبع عشر بعد الالف لامر مهم . وخطب
مهم . وذلك لاختبار الوزير الاعظم مراد بك المرحوم بما صدر من علي بيك
ابن جانبلاط في دمشق وعدم موافقة عسكر دمشق له بل خالفوه . وقاتلوه
وقاتلوه وجيت ابراهيم جلبي المذكور في حلب نسلم علي في مكان نزولي امامي
وحمل لي هدية فلما سادفته فما كنت الاطفه . عندما صادفه . ونعرف انه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

اهلا لذلك • وانه ممن سلك في طريق الصالحين اقوم المسالك • ولولا ان الشيخ
احمد مذكور في تاريخنا هذا وله ترجمة خاصة • وعلى بعض فعاله الكريمة ناصة •
ولده هذا شافعي كابيه وجده لكونهم اكراد واستقروا بحلب وصاهروا فضارت
لهم وقاف وصلوا اليها من بعض من انتموا اليه بالمصاهرة • وقد كنت في هذه
الجباية • وما بعدها من الابيات المسطورة • وذلك قول • ومن خطه نقلت •
باسم سجانه • رجوا احسانه • يقول كاتب هذه الاحرف السقيمة • الراجي من
مولاه ان يكون على طريقة مستقيمة • الحاج ابراهيم بن الملا احمد الشهير بابن الملا
وفقه الله تعالى وسدده • هذه تحرير خاطر فاتر • من وعساء السفر • واستطافة
فكر حاسر ضامر عسى ان يأتي بمستهل من نتايج الفكر • للعرض على حضرة مولانا
ربة العلى المولى • وحيد الاكابر والدين الاعالي • اقضى القضاة العاملين •
بين العالمين • البدري الحسن الشهير • كالبدر المنير • عن افندي يا بوريني •
لازال ملحوظا محفوظا بنظر احكم الحاكمين • ذلك قولي فيه ما دعا •
ايا بدر دين قد قضى فرض حجه • واصبح مرضيا لدى الحق انما •
وزان قضايا اذ كانت مسندا • اليه وعاشانه متغاضيا •
فيا حسنا في حالته ومحسنا • بعدل وفضل صرت اهلا قاضيا •

قلت • وقد حكم بذلك ابيت الشاك لطافة لا نظير لها • وذلك ان قضاء الحج
بالنسبة اليشا له معنيان قضاء المنسك لان مجيئنا هنا كان لحج الاسلام • والقضا
بين المخصوم فاركب الشامي فيه ايضا الفن • والتشريف قال بعدل • وهو يرجع لقضا
بين الحكم بين المخصوم • وقال بفضل • وهو يرجع الى القضاء بمعنى قضاء المنسك • وقد
كنت له الجواب مرتجلا • ورسوله واقف عيرا ان جوابي تمام ليس في خاطري • وانما
استحضرت منه هذين البيتين • وهما من جملة الجواب • شعر •
فيا سيدي لا علو يا بحر سيدي • عدوت لاثواب لشيبة ناعسا •
وحبك لعمل الجسم من مات رحمة • فيا ليتني لاكنت فارك قاضيا •
وبيني وبينه مراسلات كانت قد صدرت سابقا حين رحلتي الى حلب في سنة
سبع عشرة بعد الالف • والكل مذكور في رحلتنا الحلبية • بعون الله رب البرية •
وهو الان من احسن خلق الله سلوكا • وافضلهم • واكملهم واعلمهم • وفقنا الله
واياه • لما يحبه ويرضاه • انه سجانه سامع الاصوات • مجيب الدعوات •
والشيخ ابراهيم هذا من محاسن اهل حلب • ومن مفتي مذهب الارب • وقد
بلغني انه منزوي عن الناس • وانه يرى الوحشة بالانفراد خيرا من الجمعة
والاستيناس • وقد نظم لكتاب الشهير بين فقهاء المذهبة بالدرر والغرر •
المنسوب للمولى ملا خسرو افندي من اجل رجز وراينه بحلب • وقرظت له عليه
مع انه شافعي والعربي انه دخيل في جملة النظم • بالتعرض لنظم الكتاب المذكور •
مع ان العادة في مايظن ان يكون مختصرا مفيدا فحان الغالب عليه معرفة الاداب
وتحقيق البلاغة وفصل الخطاب • وهو الان مقيم بحلب الشهبا • اسعفنا الله
عنه بمحاسن الانبا • الشيخ ابراهيم • هو الشيخ ابراهيم المدعو فقيا العادي بالشهير بابن
كيباي • الشيخ الفاضل • العالم الكامل • المقرئ المحدث • والمدرس الشام
ونشأ في طلب العلم • وقرأ على شيخ الاسلام • الطبيب الكبير المقدم ذكره • ومهر في
علم القرأت حتى صار مضرب المثل في ذلك العلم • وكانت له مشاركات في غير
القرأت من بقية العلوم كالنحو والصرف • وكان يكتب نظم الشعر فيقع شعره منحطا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سمعت من لفظه مواليا بلسان التركيه وهذا من العجب العجاب . الذي لم يسمع بمثله
فيما مضى من الاحقاب . بل لا يخيله عاقل ولا مجنون . ولعمري ان المجنون فنون .
والمواليا هو قول لحبي المراة بدمشق وكان متلثثا في طاقات العرف بدمشق نطقا
في صاحب يوسف وعوادية . ووقع من ذلك في البلاد الذي لا يقال من عثر فيه .
وذلك المواليا هو ما وعدنا بسه .

بربنها لحبي قدري حاطا قوم ازدن . اي بيقلي سمقلي نجيه اولور شردن .
دور عذكدي سن سفوزسن ولكل سكسان سكزكدن حاصل وبي بنك .

وكان قليل العقل قطعا يل كان عديمه لانه ذكر بيتين ما ظن ان في الدهر احدا
لا يعرفها ونسبها الى شعره وزاد في واحد من المسارع الفاظا خرجه عن الوزن
وكتبها بخطه . ونسبتها الى نفسه بضبطه . وكانت كانت لها في مجموع المرحوم
القاضي محب الدين الحموي نزيل بدمشق الاتي ذكره ان شاء الله تعالى والعمري ان القاضي
المذكور اطلاعا على الشعر الخفي . فما بالك بالجلي . وهذان البيتان من اجل الجلي
وكانت نسبتها بحبيبه . والزيادة فيهما ما يخرجها عن الوزن العجيب . ونسبتها
البديع الزيادة المذكوره اعجب . وكونها في مجموع هذا الرجل الموصوف
بكمال الاطلاع من اعجب العجب . وهما قول الشاعر شعر .

مثل الرزق الذي تطلبه . مثل الظل الذي يمشي معك .
ان لا تدركه متبعا . واذا ولیت عنه تبعك .

والزيادة اذا كتب على المصراع الاخير . واذا انت قد وليت عنه تبعك .
والمجموع موجود الى الان . عند ولد المرحوم القاضي محب الدين وكان يعرض
ذلك على غالبا لتطلبه عند دخولهم اليه بمكانه وهو ان عم شيخنا العماد
الحنبلي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى . وكصباي جده كان بن العسكر به بدمشق
في زمن سلطنة الملك الكامل . وهو في الحقيقة كان صالحا في حد ذاته . تبع في
اخر عمره الصلاح . وسلك طريق الفلاح . ولازم تدريس القراات في الجامع
الاموي غالبا . ودرس بدمشق في العادلية الكبري . وكان ذلك بطريق
الفراغ بعد ان لما درست بالمدرسة الناصرية لطوابنه . وتوفي رحمه الله تعالى
بدمشق في سنة سبع عشرة بعد الالف فيما اظن ودفن بالقرب من قبر ابن
ابن اوس الصحابي في مقابلة المدرسة الصابونيه رحمه الله تعالى وخطبته
طويلة في المدرسة السيباتيه خارج دمشق في باب الجابيه قلت
وكان شيخنا الطيبي الصغير قد توفي واغلت عنه وظيفة شيخة القرا
بالجامع الاموي فطلبها الشيخ ابراهيم المذكور والشيخ شمس الدين الميداني
وتنازعا في طلبها عند قاضي قضاة دمشق عبد الغني افندي الرومي فكان
القاضي المذكور عالما كبيرا لكنه كان لا يحسن القراات المختلفة كما اعترف بذلك
لما تنازعا بين يديه فارسلها الى منزل المرحوم شيخ الاسلام الشمس ابن المنقار
الحلبي الحنفي نزيل دمشق الشام رحمه الله تعالى ليفصل بينهما . وليظهر لاحق
منهما . بهذه الوظيفة فتح لهما بحث التعريف للقراة التي يكون ماورا شاذا
في اصطلاح القوم وهذه المسئلة فحاط فاصولي وطرف من جانب الفرا وصاحبنا
الشمس الميداني يجيبا الفقه واصوله اكثر من الشيخ ابراهيم فلما استفحل الكلام على
ذلك وجه الشيخ شمس الدين الى الجانب الغربي من جهة ان المصلي لو قرا في صلوته
بالقراة الشاذة هل تفسد صلاته ام لا وهل تجوز القراة بالشاذ خارج الصلوة ام لا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهلم جرا فوقفا الشيخ ابراهيم وظهرت عليه امارات الانقطاع فنده به وقرعه ووبخه المتمالي لدية المنشل المختاري وكان في البال طلب لابحبه لانه كان فتكت اليه قد بما قصيدة مطلعها قوله اشتاره ورفي العلا عاد مشرفا فتخيل منه الاقدام بقوله متاره ثم بعد ذلك ارسلت الى الشيخ المتمالي شمل الدين المذكور وقرعته فعاتبني مع الشيخ ابراهيم بعلم القرآت وذكره الفضل وكثرة العيال وذلك لاستحقاقي في حد ذاته لذلك ولقربه من شيخنا العماد الحنفي فبرحا عنه سمع فارسل الي قاضي القضاة يقول لدان الصواب عندي ان تشرك بينهما في الوظيفة فان كلا منهما عنده منعة بما استحقا لذلك فتفعل ما اشار به وقسمها بينهما وهي الان مقسومة وما وصل الي واحد منهما الا ما قسم له والرزق مقسوم والمقدر محتوم والله سبحانه وتعالى اعلم

الشيخ العلامة الكامل الفهامة فريد زمانه ووحيد اقرانه احمد الدين بن محيي الدين التتوري ثم الدمشقي ومولده بدمشق ووالده معين الدين المذكور من تبريز الى دمشق ثم الى حلب ثم الى دمشق واستوطنها وسار والده الى قسطنطينية وارا السلطنة العثمانية وحاما الله تعالى من كل بليه يجري عليه امرا فتقضى صلبه ولم يعد خلفا من هذه النكبة الصعبه واستقر بالمترجم سادا الدين المذكور بدمشق الشام فقرا بها على العلما الاعلام ولازم تحصيل العلم على العلما الكرام ومهر في العربيه والبلاغه والكلام وصار مدرسا بعدة مدارس وقرا عليه بها كل طالب وارس الى ان درس بالمدرسة الشاهينية البرانيه بعد موت شيخنا الشيخ اسمعيل النابلسي الشافعيه كتب الي وكتبت اليه وورد علي ورده شعر عليه فمن جملة ما كتب اليه ما وحالا مرا قضى ذلك وهو انه سلك من مدحي عند قاضي دمشق انوم المالك فعلقت ما وحاله جزا المدحه وتحقيقا لرجعه في حدود سنة تسعين وتسعمايه من هجرة خير الانام عليه من الله الصلوة والسلام قوله

يا صاح ما بال رسوم الاطلال ... نضت على العين بدمع هطال
وما الشباب الربع اصحى اسمالا ... وحاله بعد التيام قد حالا
يا رب يوم ماله من اشكالا ... وطعنة فيه بخود مكسالا
البسها شرف المنصب سربال ... فحي به بين الورى اغتنالا
سقيا لعيش مرحلوا لو طالا ... لكن ابى الدهر الخؤون الغالي
وعد الليالي بالامانى كالالا ... فاذ تشق منه بفلل ميالا
حملت من جور الليالي احمالا ... تكل عنها راسيات الاجبالا
على هذا الدهر طحا قد مالا ... فلم يدع لي جسدا ولا مالا
عوضت من نعما لمرور البلبالا ... وما صفا لي خاطر ولا بالا
اسلم الجسم بدمع سيالا ... وبين عيني والمنام احوالا
يا قلب صبرا في جميع الاحوال ... فالصبر مرحور لوقت الاهوال
واجنح لمدح ابن المعين المفضال ... تنل به ما ترتجي من امال
فهو امام ماله من امثال ... في معضل تكثر فيه الاقوال
وهو اخو فكر صحيح جوال ... ساءت به بين الورى الاحوال
تراه في معرك هبت ان قال ... بلا ارتياب اسدا به جال
يا طالبا ما حاز هذا الرجال ... اختر فقد قصر عن الابطال
ما كل من مارام المكارم نال ... فالله يعطي لا بحول للمنال
يا ايها قلبي والحر بصبر قد سال ... كيف احتيالي في زمان معتال

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يا اسد العلم وقيت الاوجال ، ودمت في نوم الخميم مختال ،
معزي باعلاك مقام للجمال ، لايرعوي يوما لعذل العذال ،
حظ احنا لفضل حلت الاشكال ، منه وحظ انا فضايل الافضال ،
اصل اصل للفضل دار الاهال ، فضل له قد عاديهم اوحنال ،
نكن بمينا بالنبي والال ، ما نقص الدهر بات الاكمال ،
بقيت يا من مجاريخين الافعال ، ليثا وطلاب العلوم اشبال ،
ما ناح طير في ضحى واصال ، فياح اشواقي لتلك الاطلال ،

قلت وقد كتب الي الجواب ، فاخا من المدح في خير باب ،
سقى ربوع الحب حيث هطلت ، مستهلا بالغروات الاصال ،
وانبتت من كل غصن ميال ، وانمرت ما زخجبه الاعمال ،
عادت اليها الخود بعد ترحال ، بزينها الشان وفاوا قبال ،
لحاظها مثل لحاظ الاجمال ، فوا مها غصن بروض يختال ،
او اسرس الوشيع العسال ، وعم ذاك الخد حسن بالخال ،
والكوثر العذب بفيها سلسال ، الشر لليل المحب قد طال ،
والوجه صبح مشرق لضلال ، كلامها يفعل فعل الحرباك ،
والطرف يحتل بغير كحال ، تقود للوصل وتشي البلبال ،
وتبدل الهجر بوصل في الحال ، لم تقنع وقتا لكلام لعذال ،
وما شاها عند قيل او قال ، ياحسن الاسم كذاك الافعال ،
يا من قل لي كيف هذي الاحوال ، ادر ر قد صفقها واشكال ،
ليس لها في الدهر وقتا امثال ، ام سكر كبرهة واعتدال ،
ما دنسها قط ابدي عسال ، ام جوهر في خرز ودر كسال ،
تعطل الارض بجر الاذيال ، ام روضة من بعد قطر هطال ،
تفتر ضحكا عن بكاء السحال ، اذا حويت العلم يا ذا الافضال ،
لا تتاسف بعدها على حال ، حاشاك من جور مرفي الانزال ،
هذا الزمان المقتضي الجهال ، بلغت في الفضل محل الاجلال ،
قد قصرت عن نيل ذاك الابطال ، كم من فتى عليه برد اسمال ،
العلم جاوا فوق راس الاقيال ، وحزت سبقا في العلا والكمال ،
وبعد ذا قلته با قنال ، اما بان في الدين القويم كمال ،
ولم يجي اجوابه على بال ، بينة حتى وعاه الاطفال ،
بزهنك الزاكي وفهمك العال ، من فاته العلم وجاز الاجوال ،
فضو بيان في جميع الاحوال ، ابقاك ربي بها المتعال ،
مسربلا بالعلم اي سربال ، مختالا فيها بالمحال الياك ،
ما هدرت على الاراك الفال ، قمرية تبكي دروس الاطلال ،

قلت وقد كنت كتبت لم سوا لا عن عوقاض ذا اضيف الي ياء المتكلم فانه في حالة النصب تقدر ايجر على الياء منع من ظهورها اشتغالها بالسكون العارض للادغام فيقال لنا اسم منقوص مرفوع راعرابه في حالة النصب الاستثقال **فقلت**

امام المعالي والمعالي ومن رقى ، بهمته فوق السها والغمائم ،
وحيد الليالي جامع الفضل ماجدا ، روت عن اياديه ثقال الغمائم ،

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ملاذا لوري رحب الذري عالي الذري ۞ عزيز القري ليث الشري في العزايم ۞
سالت ومثلي من يكون مسايلا ۞ لمثلك يا بحر العلى والمكارم ۞
عن اسم عنا بالنقص يوصف قد روا ۞ له النقب باكنز العنا والغنايم ۞
وما ذاك لا استقلاله عند نظمهم ۞ ولكن لامر عارض للمكارم ۞
ومنك نفاد المشكلات وحلها ۞ فانك حلال الامور لعظايم ۞
ويا سيدا في جسمه روح ضيغم ۞ ويا من شاه منتهى كل ناظم ۞
بقيت بقاء الدهر كهفا لطالب ۞ وامنا لذي خوف وعلما لعالم ۞

فكتب الي الجواب مرتجلا وارسله بخزي بخلاه ۞

امام البرايا عارفا بها والاعاجم ۞ وقد وقه اهل الفضل قطب الاعاظم ۞
اليك انتهى في العصر حل المشاكل ۞ ومنك استفاد الناس طرقا لمكارم ۞
فان قلت بحرا نت فالدر را لتي ۞ قذفت بها يشهد بن عند الحاكم ۞
وان قلت طودا نت فضلا فشاهدي ۞ عليه علوم لا تطور لناظم ۞
او در بحر الجود نظمت او رنت ۞ جوم الدريا جي منك يا خير عالم ۞
او التبر قد سواه في الصين حاذق ۞ فلا به جيد الحسان النواعم ۞
او البحر هذا غيران سماعه ۞ حلال ولا يلفى لوري في الماشم ۞
فعاد ة بدر الدين كشف المعضل ۞ وايضاح صعب شكل مستقا قم ۞
فما بالد جنني علينا مسايلا ۞ هي العلم قدرا في الهوي والعالم ۞
فلعمرك ان لم اعرفنه فانني ۞ حقيق به بين الوري والعوالم ۞
ولكن بحسن الوصف منك عرفته ۞ فمنك استفدت اللغز بارا لمعالم ۞
فلعمرك في قاصي من بعد نا صب ۞ اذا ما اصفت اسما لياء المكارم ۞
لاد غامهم في مشله الحرف فوربا ۞ له النقب يا شيخ الشيوخ الاكارم ۞
فدم في سماء المجد بعد مدة طالب ۞ فجر بول الفخر فوق النعايم ۞
تفيدا لوري الالمعاز في كل مشكل ۞ معري عن النقصان جلدا لعزايم ۞
مدي الدهر ما غنا على الايك صادح ۞ وما افترروض عن نفور وواهم ۞

وكتب اليه سوالا عن الفرق بين امس وغد وذكر انهم قالوا ان امس يعبر لتضمنه معنى حرف التعريف لانه عبارة عن اليوم الذي قبل يومك ولا شك ان غدا بمعنى اليوم الذي بعد يومك فما من جهة تضمن معنى حرف التعريف بل فلم يقل امس وقم بين غد وصدا السوال من بنات فكري ۞ وستى لدات فهمي فيت في المعنى المذكور ۞ يا واحد الدهر يا ذا الفضل والادب ۞ ويا اماما اليه تنتهي الطلب ۞
يا اشرف الناس من بدو ومن حضر ۞ يا افضل الناس من عجم ومن عرب ۞
يا ماجدا فرسما فوق السماك علي ۞ حقا لقد جل ما اوتيت من رتب ۞
ما ذا تري في امرئ قد قهروه لنا ۞ في امس من قولهم يا ذا كي النسب ۞
لما تضمن معنى ال التي لسه ۞ حكم البنا ٓة وهذا غير مجتنب ۞
ومثل امس غدا في ذا فهم فقلوا ۞ اعد به سيدي عن سايل العرب ۞
فامس ما قبل يومي ثم اما غدا ۞ ما بعد يومي بلا شك ولا ريب ۞
اوضح بحقك من غوامراد فتى ۞ لم يرج غيرك يا ذا المجد والحسب ۞
بقيت يا بهجة الايام منتصبا ۞ ما حركت نسمة الاسحار قلب سحب ۞
وغردت سا جعات الورق فم طرب ۞

فكتب الي وتحن علي ۞ ۞

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يا فاضلا لعطله قد سيغ من ذهب ٠ وكاملا نظمه مذهب من الضرب ٠
ويا خبيرا باسرار العلوم ومن ٠ يفضله حاز فينا الرفع الرتب ٠
ويا اماما له علم عن الحبا ٠ يهدي بانواره السارين كالشهب ٠
ما هذه الكلمات الفرجيث بها ٠ منظومة مثل نظم الدر والحبب ٠
اضحت على صحات الطرس ناسقة ٠ مثل العقود بجيد الحور والعرب ٠
كالبيض الروضة الغنا في رمن ٠ الربيع تختالان في اردامها القشب ٠
او كالزهور على هام الغصون وقد ٠ بقاحكت وجاءت عبسة السحب ٠
او انها الزهر في اوج السما ضيئ ٠ في البر والبحر في السارين للطلب ٠
لو لا عداها لقلت الحرجيل بها ٠ او حلها قلت جاؤا بابنة العنب ٠
لو لم اكن بوقار الشيب متشحا ٠ لكنت اركض من وجد وشوق طربا ٠
لو لم يكن في الجواب الطول املي ٠ لكنت انظمه من عجز ما تعب ٠
لكنما النظم فيه الضيق على كلفي ٠ اني جوا ما بغير ارى السبب ٠
ثم العلوم تهاديها وتنظمها ٠ ممغاما مصر وفي الدهر المهذب ٠
ما سل سيفا بيانا لا نوا من لهم ٠ وحد يوما خطيبا لم يخط في خطب ٠

ثم انه كتب الجواب عن الاشكال نثرا ما ذكره من العذر في اثناء نظمه لكون نظم الترجمة اعز هديتي ٠ وخشنا ليس يلين ٠ فقال الحمد لله وكفى ٠ وسلام على عباده الذين اصطفى ٠ وبعد الفقير الى الله الغني اسعد الدين بن سعيد الدين الشافعي جعل الله خيرا من يومه وامسه ٠ ورحم عنده مواراة ترمسه ٠ ان الذي حباني من الجواب ٠ من غير مراجعة رسالة ولا كتاب ٠ ان غدا لناظره لقريب ٠ الا يسئل اسس حتى يلم به حكمة فالبسا لان اسس كلمة مشتملة على ثلاثة احرف فبناء اصل للجار على الكسر اذ اريد به اليوم الذي قبل يومك لتضمنه الالف واللام وليس كذلك غدا لان غدا محذوفة والدال عين الكلمة كيد ودم فلو بني لزم العدول عن الاصل مرتين مرة من جهة حذف لامه ومرة من جهة بنائه لان البناء فرع الاعراب على حرفا لاصل والعدول عن الاصل مرتين في الكلمة الواحدة اجحاف بغدا وهذا قريب من قولهم في بعض الكلمات مثلا حتى لا يتوالى اعلالان في الكلمة الواحدة وقولي لان غدا محذوفة نص عليه غير واحد من اعلام العلماء حتى ان الشيخ الامام ابا عمرو الشهير بابن الحاجب نص عليه جوابه من المعز المنهور وهو قوله ربما عالج القوافي ناس ٠ تلتوي تارة لهم وتلين ٠
طا وعتهم عين وعين وعين ٠ وعصتهم نون ونون ونون ٠

وجوابي الشيخ اي عين مع يد ده ذ وحروف ٠ طاوعت في الروي وهي عيون ٠ ودوالنا والنون نونا ت عصتهم وامرها ستبين ٠ قال اصلا غدو يدي ودا اوده دن ٠ وايضا لو بنوا غدا كان يسوغ على السكون لانه الاصل في البناء ولا تعيد عنه لانه على حرفين كلم بخلاف امس وحيث واين فانها بنيت على هذه الحركات لسكون وسطها حتى لا يلزم التقاء الساكنين فلو بنوا غدا على السكون ما كان يعرف انه لام محذوفة بل كان يقال انه مبني لكونه على حرفين كلم وهم يعرفون من عدم معرفة الاصل كما قالوا في صلة الموصول ان كان الباقي بعد الحذف ان كان صالحا لكونه صلة لا يجوز حذف شيء منه لعدم الاعتداد حينئذ بالمحذوف بخلاف ما اذا لم يكن صالحا لكون صلة فانه يجوز الحذف كما هو مقرر في موضعه وايضا الاعراب في الاسماء على الاصل واذا ورد شيء على اصله لا يسأل عنه بخلاف ما اذا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ورده على غير اصله فما ورد ليس على خلاف الاصل على بعض العلة ولا يلزم في بعد تعليله بما كما في الاسما التي على وزن فعل فان الاسما التي استعملتها العرب بهذا الوزن غير معروفة قال النحاة سمعت من الصرف للعلمية والعدل التقديري كصعد وزفر ونحل والذي استعملته العرب منصرفا كما ورد شاذا مع كونه على وزن فعل مع وجود العلمية اعتد صلوا به لانه وارد على الاصل اذ الاصل في الاسما المعربة الصرف تعلم ان كثيرا من العلل التي يحيل طردها الافهاما سبابا تذكر بعد لوقوع بعد الامكان وليت اورا حقيقية ويمكن ان يستخرج لما يعد من به وجيه كما ذكرناه في عد بالشبة الى اس وايضا لنا ان منع عد لان عدا متضمن للالف واللام كما سن ويجوز ان تكون دلالة على معين تارة وعلى غيره اخرى بحسب لوضع كعلم الجنس فانه يدل على معين بقيد الحضور تارة واخرى على الجنس من حيث هو والله اعلم ولو رأى تأتي كلام بعض النحاة رجوعا عنها ذكرناه في تعليل المسئلة لا يلزم من ذلك ان لا يكون ما ذكرته صحيحا لانها كلها مناسبات تذكر بعد لوقوع كما مر آنفا وستخرج منها القرآيح بعتد بها عند رجحانها فـ ذلك وكتب اسد الدين بن معين الدين الثاني فعني عنهما الرحمن حامدا مصليا سلما . وكتب بعد ذلك بخطه قول الاديب في فتح السبتي رحمه الله تعالى

لين ابصرت في لفظي فتورا . وتطلع في البلاغة وانيا .

فلا ترتيبهم بحماك روضي . على مقدار ايقاع الزمان . انتهى قلت وقد كان بعض المتقلبين من الحلب . المكثرين بالنسب . على ذنب ضائع مدعي ليس في الانتساب حقيقته . ولا تو جد له بينة ولا بيته . راي قرتنا بورين . فاستقل بنيانها . ولم يعرف اهلها ولا سكانها . بعد ما اخذ عليها الزمان . وفرق منها اهلها والسكان . وحكى ذلك الشيخ اسد الدين بن معين الدين فكتب الي الشيخ المذكور هذين البيتين . مستفتيا وبلطف بحثا ليس مضمارا

بورين طولي على البلدان وافتخري . على الممالك من شام ومن يمن .

وكيف لا تفخرين الارض قاطبة . بالفاضل المقتدي في فعله الحسن .

قلت وهما على اسلوب بيتين كتبا القاضي الفاضل عبد الرحيم بن البيساني

ذيحي الوزارتين . واجبته مرتجلا . ومن القصير خيلا . بقولي

تبرز طولي على البلدان وافتخري . بعالم فاق كل الناس تبرزا .

مولى لوري اسد الدين الذي سعدت . ايامه فحسبنا الكل سوء روزا .

لا زال يرقى الى اوج العلا شرفا . ونال في الدهر فكرما وتحريرا .

قلت وبيني وبينه مراسلات واخوة . ومكاتبات متكاثرة .

ذكرت في ترجمة تلميذه الفاضل . الحاوي لاشتات الفضائل . احمد جلبي ابن القاضي عمر الدين محمد بن المنقار الحلبي ثم الدمشقي لانه كان سببا في ايرادها . وباعثا على انشائها وانشادها . وكان المولى سد الدين المذكور قد اصيب في شعوره . فاختلت بعض اموره . ونسب ذلك الى سقاية من بعض المنا . والله تعالى اعلم بحقايق الاشيا . ونصر في تدريس بعض المدارس . فاحيا من رسمها ما كان دارس . ومات الى رحمة الله تعالى . مدرسا بالمدرسة الشامية البرانية . في ثمان وتسعين وتسعمايه من الهجرة النبويه . على مهاجرها الف الف تحيه . ودفن بالصالحيه . بموجب لوصيه . وخلف ولدا ذكرا سويعة ثمان . ولعله ان يشتغل فيحيي ذكر والده بين الاقران . والحمد لله وحده اسعد افندي ابن مولانا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سعد الدين افندي ابن المرحوم حسن جان الشهرزي الاصل القسطنطيني المولد والمنشا قول اسعد افندي هذا هو الفاضل المحقق . الكامل المدقق . الذي وقع الاجماع على انه اليوم فاضل الروم على الاطلاق . وصاحب العلوم بلا اتفاق . والده هو المولى سعد الدين افندي حوجه حضرة السلطان المرحوم مراد بن سليم ونشا ولده هذا اسعد مثابرا على تحقيق المسايل . وتقرير الدلايل . ونال من الفضيلة حظا عظيما . ورزق كمالا جسيما . بحيث انه يختلف في فضله اثنان ولم يشك في تفرده انسان . وقد تولى المناصب الجليله على سغر سنه . وسلك مسلك العدالة والاستقامة في حكمه . والحب ان ديانته وقع عليها الاجماع . مع سغر سنه وتوفره والهي السرور عليه مقبلة بغير امتناع . ومع كونه في قسطنطينيه التي لو خلها عابد من امثال ذي لون . وزاهد من اقران سنون . لرباها اوكاد . ولخيف عليه ان يحجن بن دفتا العباد . ولكن الهداية منحة من الله الكريم . كما ان الضلالة محنة عظيمة من الله العظيم . ثم اعلم ان اسعد افندي هذا ولد المولى افندي وهو المعلم للسلطان مراد . الذي ادرك من سعادة الدنيا والاخرة فوق المراد . وسياتي ذكره الجميل . بعون الله الجليل . وسعد الدين افندي هذا هو ولد حسن جان . وحسن جان كان من الفوم الذين استحجبهم السلطان سليم الاكبر بعد من ديار العجم حين ذهب لفتال اسمعيل بن حيدر الصوفي سلطان قزلباش وذلك لانه كان كاملا صيتا لا نظير له من اضرابه . وكان ايضا مصاحبا كاملا بين اقرانه واترابه . وكان عند الدوله . عظيم الحرمة والصوله . لانه كان مقبولا عند حضرة السلطان . ومقبول السلطان كامل خال عن النقصان . ونشا اسعد افندي في نعمة ابيه الى ان لاقا منها الا نعمة المالوك . وسلك في تحصيل العلوم والكمالات اقوم سلوك . وهو اليوم سنة ثمان والف قاضي دار السلطنة قسطنطينيه الكبرى ترد له فتياته على بعض المسكوك في غاية الشرح ضبطا وضبطا وعبارة ومتانة وغالب تحصيله على والده شيخ الاسلام سعد الدين المذكور . وعلى المولى العلامة ملا لوتي فيني الكلاني الذي لا نظير له في العلوم العقليه وفي العلوم المنطقيه اخيرني مولانا لوتي فيني من لفظه بدمشق وقد نزل في مدرستي الناصريه الجوانيه عند وروده مع المرحوم عبد الله افندي قاضي العسكر الشريف ثانيا وياعلى ذيارة القدس مع انه لم ير في علماء الروم افضل من مولانا اسعد افندي صاحبنا المترجمة . وحكى لي عن فهمه وادراكه شيا لا تسعه دايرة العقول . وذلك فضل الله يوتيه من يشاء . والله ذو الفضل العظيم . وسياتي ذكر ابيه واخوته في محالهم ان شا الله تعالى . فانهم زينة الزمان وتاج العصر والاوان

شعر

واذا السعادة لاحظتك عيونها . نم فالمخاوف كلهن امان .
واصطد بها العنقا ء ان رمت حبالة . واقتد بها الجوزا ان شيء عنان .

ومن نظمه ساحب الترجمة مخمسا

اصلي على من حسن بعد مسه . ودر اوصافه كالعقد نظمه .
وبالصلوة من الرحمن يعظمه . باخير من دفنت بالقاع اعظمه .
فطاب من طيبهن القاع والاكم .

فؤادك يا خير من تحنا سنه . يا اللطف ظاهره حلي باطنه .
طوبى لطيبة ارضا نت قاطنه . نفسي الفدى القبر انت ساكنه .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فيه العفاف وفيه الجود والكرم ٠ ولما تحبس الابيات المذكوره
قلبي جريح دنوب انت مرهمه ٠ وانت في شدة الاوصاف ترحمه ٠
اتاك مرتجيا حاشاك تحرمه ٠ يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ٠
فطاب من طيبهن القاع والاكم ٠
قد قارن حر وجدي اليوم كامنه ٠ والصبر طار بروع الشوق راهنه ٠
ياجوهرا مزقه اطابت معادنه ٠ نفسي الفداء لقبرات ساكنه ٠
فيه العفاف وفيه الجود والكرم ٠

اشرف السيد سمير مخزوم وبعين الدين السيد العلامة الشريف
الحسيب النسيب الحسيني والنسبي الشافعي المذكور من اولاد العلامة ملا قطب
السيد علي الشريف الجرجاني شارح المفتاح والمواقف وصاحب حاشية المطالع كان
مولده بمدينة شيراز وقرأ على علمائها وتبحر في علوم شتى وكان له
اشتها وكمال بعلم الخط والهيئة وسائر العلوم العقلية ولم يزل على ذلك الى ان
مات طاهر ساكب وتولى الملك بعده ولده شاه اسمعيل المتقدم ذكره فاستدعى علماء
اصل السنة قاصدا اذ يحيية البدعة القبيحة من بلاده على ما شرحناه في ترجمته فكان
السيد المذكور ممن يعتقد مذهب الحق وهو مذهب اهل السنة والجماعة فاستدعاه
واستدناه ٠ واحسن اليه وبالجميل اولاه ٠ حتى اشتهر بالسنة بين عساكر الشاه ٠
فلما سعى عسكر قزلباش على اسمعيل وقتلوه بالسم نشتهوا من كان مساعدا له على
اقامة مراسم السنة ٠ وقتلوا كثيرا من العلماء وكان من جملة من اراده وقتله مولانا
اشرف المذكور فاستولى على راسه خنوفا سيف فخان فلصه رجل من علماء الشيعة فرقيا
عليه السيد المذكور القران وهو صغير لانه قال له بالفارسية اي بدبخت توان شيعه
نشيتي كه شاكر ومن بودي فقال في الجواب عمايم كم بردم خلاصه وهربا الى بيته
وركب بغلة واخذ خادما من اتباعه ولم يزل يسعى مستخفيا الى ان القى نفسه في
مدينة وان وهي معاملة الاروام فلما دخلها طمان خاطره وامن وسار الى ان
دخل الى مدينة امد وكان امير الامرا بها درويش باشا ابن عم الوزير الاعظم محمد باشا
فاكرمه درويش باشا المذكور اكراما كثيرا وعرض امره الى حضرة السلطان بقسطنطينية
المحمية فلما وصل حصل له باب معلم السلطان وهو المولى الفاضل سعد الدين افندي
ابن المرحوم حسن جان التبريزي ثم القسطنطيني وحكى له قصته وما تم عليه في دياره
العجم وان عسكر قزلباش راده واقتله فقال له لا تعلم لعل صدقت فان خبرك وما عاد
عليك قد وصل الينا ٠ وعرض بالتفصيل علينا ٠ وساعرض امرك الى حضرة السلطان
واكونه وخدع عليه الخلع السنية ولم يزل عناه معظما الى ان قد رقصته مفصلا
لحضرة السلطان فاعطاه المرحوم السلطان راده فتنا القضاة بديار بكر بمدينة
امد فصار بها قاضيا ومفتيا الى ان انتقل منها بدونها بمدينة طرابلس الشام
فزهد ليعد الى بلده وصار قاضيا بها نحو سنتين ورجع الى قسطنطينيه ولازم الباب
الى ان حصل قحط وقلل المطر بديار الروم فاستسقى الناس فما سقوا وكان مولانا اشرف
المذكور نقيبا لاشراف بالباب العالي فرسم السلطان الذي سقى هو والاشراف فقط
فخرج حافيا يمشي في ازقة قسطنطينيه والاشراف حوله يذكرا لله تعالى بلحن رتبه على
نغات الطنبور فما رجع الا وهو مخوض في الماء فحصل السلطان راده عليه اعتقادا عظيما
بحيث انه كان يطلع الطلوعي ويدخلها الى السلطان فقصة الميل فيغنون له بالباب
العظيم ويدخلون الطلوعي الى السلطان فيما كل ويكيف له معها يانور عيني يا سرور قلبي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والله ما دخلت الحلوي في حلقي الا بعد ان ارسلت لك منها حصة فنالتم عليك بحق جدي الاعظم • وهو النبي الاكرم • الا ما اكلت منها فيا كل منها السلطان ويجيزه الجواز العظيم • ويجتمع عليه الجامع الجسيم • وبعد مدة اعطاه السلطان مراده فتسافر مكة وذهبا منها من جانب البحر الى مصر ثم السويس ثم الى مكة فاقام بها عشر ثلاث سنين او عزل منها ورجع الى قسطنطينيه من جانب البحر ايضا فاقام بها مدة ثم اختار الذهاب الى مكة ثانيا ان يحط بها رحل الاقامة الى ان يفارق الدنيا فطلب من السلطان ان يولي قضا قسطنطينيه ثم قضا العسكر يا طول ثم بولاية روم ايلي على قاعدة طريق موالي الروم فولاه ذلك ايا ما ثم تحمل الى جانب مكة ووصل اليها ما طابها رحل الاقامة ملقيا بها عصى السكنى الى ان توفاه الله تعالى بمكة ودفن بها وخلف بنتا كان قد زوجها حال حياته لبعض اولاد اشراف مكة وهي الان على ما علمت عندهم مقيمة وكان رحمه الله تعالى غير خال من جذبة ولذلك كانت تصدر منه افعال تعجيب خارجة عن حد الاعتدال ومع ذلك كان ارباب الدولة يتلطفون بها بالقبول حتى انه ارسل الى السلطان مراد يقول له انه قد خطر لي ان ارسل لك شيأ مما اطبخه بيدي من المأكولات نصف الليل واريد ان تاتيني البواب بصنج البابا العالي بنتي ما اردت بليل او نهار فرسم له بذلك وهذا امر لم يسبق لاحد عثمان ولا يجوز عندهم ولا في قانونهم لكن سطوة حاله واعتقاد صحة نسبه وكمال سببه اوجب قبول ما اراد من هذا الامر واعجب من ذلك ان السلطان كان ياكل مايرسل معه انه من قسم الحلال العادي عندهم وكان مع علو مرتبته • يصعد على كرسي الوعظ في بعض الجوامع ويعظ بلسان التركيه لكنه كان يضحك سامعيه بالضرورة لان لسانه غير لسان اهل الروم وان كانا كلا لسبي تركيا لكن بينهما فرق بعيد • وله كتاب رد به على الرافضه • سماه النواقض • في الرد على الروافض • وكان عجبا عجابا في امور • لانه كان يمضي في الاحكام القاضيه عنده ويكتب في اضبابه عجبا عجاب • فيقول مثلا هذا من لجة صحت عند مولانا السيد نعمي الدين اشرف الحسني الحسيني باوامر الذي صار قاضيا بثغر طرابلس بعد ان صار قاضيا بمدينة امد وذلك كمله بالامر الجلي وذكا رجل السلطان المار خالف العثماني • ولما توفي بمكة بعد قضا العسكر صار يكتب نسبه في قطعة قماش مذهبة ويسرد فيها نسبه من ابيه الاعلى وجدا بعد جد وبعضها في عمامته فكان الرجل يقرا نسبه من علامة شرفه وكنت كان كرعا فاضلا ما لحا ظريفا ذا حيلة والخدمة صافي الخاطر • سليم السراج • وكان له شعر بالفارسيه • ورايت بعضه فمن ذلك قوله • بنم لحظ مسبوري زيا بي فتادم • غلام طاقة بحنون وصبر فرهادم • ولم من آخر غزل • كو يا غيد اني مرا • مرا شرف ديوانه ام • ومن شعره •

يا بدنا بي غم عشق تراكم مكنم • يا زني ثاني تزا رسوا بي عالم مكنم • وتوفي بمكة

شاه اسمعيل ابن ظهير الدين سب ابن اسمعيل الاول ابن حيدر ابن اصيدن الشيخ صفي الاردبيلي الشريف العلوي على ما يقال وذكر نا في ترجمة جان اخي بولات الآتي ذكر ان كان محوسا في قلعة فقصوه شاه اسمعيل المذكور وكان حبسه لانه كان يخاف سطوته وانه يعيش به فلما مات طهماسب جمع امراء قزلباش على تولية شاه اسمعيل المذكور فارسلوا اليه واخرجوه من القلعة وكان كلما مر ببلدة تبعه اهلها فلم يصل الى قزوين حتى صار معه من قسم العساكر ما يزيد على خمسين الفا ما بين فارس وراجل ولما وصل الى مستقر سرير

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وهي بلدة قزوين نادي في العسكر بان لا يرح احد من مكانه فان الشاه سوف يقربها
فاقامة العسكر الحاضرة حول قزوين ما يزيد على ستة اشهر حتى ضاق صدرها
كذلك وما فوقهم في سفره القريب الى دار الامرة وذلك انه لما تمكن على سرير السلطنة
وقويت شوكته شرع في اظهار دين اهل السنة والجماعة وذلك بعد ما ستقر به
وجده يجتهدان في اخفاء ما يقرب من سبعين سنة وكان واعلم يحض على الرافضة
ويامر على السنة بالمباحثة معهم والزامهم وكان هو بنفسه يبحث معهم بقوة
السلطنة وشرع مع ذلك في قتل اخوته واولادهم حتى لم يترك منهم احدا كما ذكرنا
وذلك في ترجمة خان احمد الكيلاني فلزم انا اخته التي يقال لها مريم خان خانم امر
له القتل منعته في رمضان وصنعت السم في حقة البرش التي كان ياكل منها الشاه
فاتفق انه خرج تلك الليلة الى سوق قزوين شخصا مع محبوبه الذي يقال له الرامي
وسار كثيرا واكل من الحلوى شيئا يسيرا ورجع الى محبرته وطلب حقة البرش فتناول
المذكور منها ووجد طعمها محولا في الحلة فقال له شاهم ان احد طعمنا سوف فقال له
حات واترك عنك هذا الغير فانه لم يبق احد يخاف منه بشر الى قتله الى هو رآيه
الذين يحسدونه على السلطنة فمن يضع له السم بعد ذلك ولم يعلم ما جرى في الحب
فاكل هو ومحبوبه من الحقة ومنا ما المرة التي لا افاقة لهما بعدها في الدنيا واخرا
تاتيين في الحجرة المذكورة الى الصباح ثم الى الضحى ثم الى الظهر فلما حضر الامراء البلازمة
في باب السلطنة على العادة قيل لهم ان الشاه ما طلع اليوم فقالوا هذا من رضاه
ولعله سهر ونام وغلبهم كان عالما بحقيقة الحال فقال لم يبق للسلامة طل كسروا
الباب ووجدوا الشاه قد مات واسعه في فمه وهو عاض عليها ووجدوا ابن
الحلوجي في اخر رمق فقالوا له ما الخبر فاخبرهم بما صدر فاراد واقتله ثم قالوا
ان قتلناه حيث لا نبرء على شرف الموت بما اكل مع الشاه فلو كان ذنب لما اكل من
السم ودخل كثير من العسكر فقتلوا اخت الشاه اسمعيل وهي بري خان خانم لما
ذكرنا من انها اشارت بقتله بل قتل انفاسها التي وضعت لسيدها وارسلوا
الى شيران واتوا الخبر الى بنده محمد لاجل سلطنته وهذا لم يسبق لغيره قبل هذا
ولو بقي اسمعيل لاعاد مذهب اهل السنة الى موضعه وتلك البلاد الحسنة الطيبة
التي هي منشا العلماء الاجلاء ليت شعري لو استقر سلطان الروم بلازمنا للسفر
اليها لكان اخذها بقاتها كما اخذ غالبها وكانت البدعة من هذه من تلك البلاد
بالكلية ولكن هذا اراده قدر اليقا هو لا لاجل الجماعة **وقد** حكى لي من اثق به ان
اسمعيل المذكور كان ياتي بعلماء اهل السنة ويامرهم كما الرافضة ويجعل لهم مجلسا
ويقول لبحثوا في حضرته فيما يتعلق بالاعتقادات فاذا بحثوا وظهر لهم بالحق سكتوا
الرافضة وربما يصق في وجوههم **وقد** بلغني ان كثيرا من اكابرهم كما تهم قد
رجع الى الطريق المستقيم ● فصار من اهل السنة بقلب سليم ● ومن جملة من خاض
من قتل الرافضة لما قرب بعد موت شاه اسمعيل السيد الشريف المنهم من محلة
قاضي بكة الذي هو من نسل السيد الشريف العلامة شارح المفتاح فانه كان من اكبر
المتعصبين لاهل السنة في حياة الشاه اسمعيل المذكور واشتهر بارا على بعلبك
الى ان وصل الى بلاد الروم واد ركه من سلاطين الاسلام من الغزاة ما يروه الهيا ان
صار قاضيا بالعساكر المنصورة وكان شاه اسمعيل المذكور في غاية في الفضيلة
ونهاية في ذكاء الطبع ولشعره من كلمات مانوثة بين فضلاء تلك البلاد في شعره
بالفارسية **تنبيه** ارزمي تكلف كوم اي الارزني رحمه الله تكلف بزطرفا يه جيم وبراي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

رحمه الله تعالى رحمة واسعة . وسقاه من سحاب الرحمة الهامع . وكانت وفاته بمدينة قرمون في شهر رمضان من سنة ست وثمانين وتسعمايه . **الشيخ اسمعيل النابلسي الخافي** هو الشيخ الامام العالم بالاتفاق . وعالم عصره بلا اتفاق نادرة عصره . وفريد مصره . نشأ طالبا للعلوم . باحثا عما تحتمه من منطوق ومفهوم . وظهر صيته في البلاد والنواحي . وشاعت فضائله بين الافاضل وتهافت درسوا فتي وعظم قدره . وظهر بين الناس امره . وقبلت شفاعته . وفاقت بضاعته . وحظيت الدولة . وصدقت منه قوله . بحيث انه كان مقبول الشفاعة مبذول الاسعاف والطاعة . اقتنى بيتا في باب العنبر بين خارج باب الزياده من جامع بني ماجه . فكانت رحبته ملاصقة رحبة الجامع المذكور بالسويه . وذلك من اسباب المعالي . ومن الابواب التي توجب دخوله الى نهاية الاعالي .

وكما قلت ـــ قد قلت في التاريخ بيتي . بيت شوحط تلاه .
وادي جوار الجامع الاموي . من نعم الاله .

وكما قلت ايضا . بنيت روضة علم . ونزهة للمجالس .
وعند ما تم وضعا . ارخت خير المجالس .

وكان ابوه من اعيان الناس . ولم يتصف احد من اسلافه بحيثية ولا باس . بل هو نبع بيتهم فريد . واتصف بالكمالات وحيد . حتى دفع الدهر مقاما عليا . والبسه الكمال من ثوابها بهيا . بحيث انه طار صيته في الاقاليم . واتصف في حديث الناس بالمجد القديم . فزار علم بحزمه المذكور . شرح جمع الجوامع المذكور المشهور . فكان يقرر العبارة احسن تقرير . ويحرر ما يرد عليها الطف تحرير . وحضرت درسه في شرح المفتاح للسيد الشريف بجامع درويش باشا الرفيع المنيف . وكان القاري صاحبنا المرحوم الفاضل النحوي المشتغل المفيد . الكامل في ميدان العربية بغاية الجهد ونهاية التسديد . الشيخ تاج الدين النحوي . الشهير بالقطان . نزل دمشق المرة حاضر بكمال اهليتها عن النقصان . وكان شريكا في استماع الدرس المذكور صاحبنا العلامة الشيخ عمر بن محمد بن القاري الشامي وصاحبنا الفاضل صاحب الكرم لوافر والفضل الشامل . الشيخ جمال الدين بن عبد الرحمن ابن الغفور . والشيخ احمد الخجعوني الطرابلسي الضنى . والمرحوم الشيخ برد الدين الحلبوني . والمرحوم الشيخ مصطفى القاضي الحلبي ثم الدمشقي . وغيرهم من قضاة الشام . سقاها صوب الغمام . واسرعت مستمعا الدرس المذكور مع الجماعة المذكورين . الى اوايل بحث الالتفات . وصورت قصة اقتضت انقطاع الفقير عن الحضور . الى الدرس المذكور . وذلك انه كان الشرط في ابتداء الدرس ان من غاب منا يباشر الشركا المذكورين تترك قراءة الدرس لاجله فلزم ان الفقير لم يغب عن الدرس في نحو ثلاث سنين مع كثرة مغيب بغيتة الاصول . فاتفق ان بعض الاخوان دعاني الى المبيت بالصالحية ليلة الدرس فاستاذنت الشيخ المذكور في المبيت وقلت ان لم يعن عليكم ترك الدرس تركنا المبيت وحضرت الدرس فقال نحن على الشرط ونترك الدرس لاجلكم فو نفت بكلامه وسرت الى الدعوة فلم يترك الدرس وذهب اليه وخالف ما عاهدني عليه وطلع الى الصالحية واجتمعت معه في المجلس الذي دعيت اليه فرات كتبا الدرس معه وعلمت انه باشر الدرس فحصل لي من ذلك غيظ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

عظيم • وغضب جسيم • فكتبت اليه في المجلس هذه القصيدة الخريدة مرتجلا •
وسلمتها اليه وجلا • فقلت •

الى كم تمادو والخطوب طوارق • يشيب لاترناهن سلك المفارق •
افي عقلة ياصاح ام في تغافل • وهذا لسان الحال بالحال ناطق •
الى كم ترى في غارة الذل راكبا • وطرفك في مضمار فضلك سابق •
بحمد الله من بيدي لحمد صادقة • وفي قلبه شخص كذوب مناقق •
اكل فتى بيدي بنسانا مصادق • اخي صدق صادق وحمارق •
ولي عند شيخ العصر بعض حكاية • وانى بحلم منه ان قلت واثق •
لماذا اجاك الامر يحمل هما بني • وغيري اذا ما قال قولا وافق •
ويرعى اذا ما غاب في كل حالة • وانى له في حلبة الفضل سابق •
واني اخو فضل له ونعم اخو ري • يخالفهم بالسيدي والموافق •
واشت بحمد الله اوري فانني • سواق وانت البحر للفضل افوق •
يجل يا اعلى الانام مكانة • ويا من له رغم المجوم مناطق •
شكاية هذا الحال مني لغيركم • وفي الناس مرذو بغض في الناس فارق •
ولي عند بعض الناس لو شئت حرقة • ولكن قلبي بالفضائل عالق •
فلم ما سرى ركب وماناح طائر • وما لاح من ارض لاحبة بارق •
ولما عرضت القصيدة عليه قام وقعد • وارق وارتعد • وقال ان قرأة
الدرس كان من بعض ارفاقه • ولم يكن من على قراته وفاقه • فاستمرت على
حضوره رسمه • وصحت على ترك مباشرته ودرسه • فكان من الاتفاق الغريب
والحدثان البديع المغريب • انه توفي بعد صدور القصة عز قريب • واظن
ان بينهما اقل من سنة على المقريب • وكانت وفاته في اواخر سنة ثلاث وتسعماية •
وسمعته • فمن الله على بدرسه المذكور بعده • وتوليته بعد ان كنت من جملة
الطالبين عنده • وشرعت ادرس في الدرس المذكور • واحقق ما فيه من
الحقيق معلقا حاشية على هامات السطور • وجبر الله بي الخاطر المكسور •
مع اعترافي بالتقصير القصور • ولما مات شيخنا المذكور ثار جماعة من الفضلا
ونظم في فضله فرقة من البلغا • ودفن في تربته التي انشاها في حياته • وهي
بالقرب من تربة الشيخ منصور بن عمار • سقى الله ثراه قبره الغيث المدرار • ومن
جملة من رثاه الشيخ الفاضل • جامع اشتات الفضائل • الشيخ اسد الدين
ابن سعيد الدين التبريزي المذكور في هذا الكتاب • وقد نقلتها من املائه
على بطريق الخطاب وهي •

مصيبة فقاذابت مني الكبدا • واسهرت لي طرفا طال ما رقدا •
والضت العبر عن قلبي وقد وصفت • مكابدة الوجد والتفجع والكمدا •
الي متى غمني في ذا الدهر في مرح • وحقنا ان نديم الحزن والكمدا •
الى متى حين فيه عاقلون وقد • يدير كاس المنايا بيننا ابدا •
ونحن كالشرب بعض اثر ساعة • والبعض منتظر حتى يميل غدا •
الى ترى كيفما سعيل سيدنا • كهفا لانام ومفزعهم امام هدي •
فرى يد حلعتنا رهن الاسا ابدا • وسار عني جنان الخلد منفردا •
من المنا وي اذا اصحت مفرقة • من الدروس اذا ما طاب قصدا •
من المصائب من اشكالات وقد • اضحى رهينا بيت لا يجيب ندا •

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يا لهف نفسي عليه كيف غيب في ٭ بطن الثرى وهو بحر العلم قد زبدا
يا حسرتي وهو طود الفضل شامخه ٭ فكيف وارته تحت الارض موكدا
يا من غدا طالبا للعلم مجتهدا ٭ حتفض عليك فسوق العلم قد كسدا
يا طالبا للعلم ابك العلم منتهبا ٭ تاسفا فنسيم العلم قد ركدا
ابكيه ما دمت حيا بالدموع وقد ٭ قل البكاء له مني وان نفدا
ابكيه ما دمت في الدنيا رهين اسا ٭ ولا ارى بعده لي عيشة رغدا
ان كان قد فارق الدنيا فلا اسف ٭ فانه بنعيم الخلد قد سعدا
فانه قال قولا ناوسيدنا ٭ نبينا من الى السبع العلا اصعدا
قولا عظيما يجب انه منتسبة ٭ لامة المصطفى الهادي الشفيع غدا
سناه عالمنا مثل النبي غدا ٭ في سالف الدهر فيما قص من رشد
لازال فوق ترابي ضم اعظمه ٭ لدا العشيات والاصباح غيث ندا
كطل كثرة اوشل دمعي اذ ٭ ابكي عليه وجار ايبن قد وقدا
يا صاحبي يا خليلي يا خليفتي ندا ٭ يا فاضل الدهر يا من في العلى اجتهدا
عليك مني سلام الله ما طلعت ٭ شمس الظهيرة او بدر التمام بدا
ومرثية العلامة القاضي محب الدين مطلعها

محب على بعدا لاحبة لا قوتي ٭ وكيف وربع الانس من بعدها قوتي
واوحش حتى لم يكن فيه آنس ٭ وقد كان يحيي سابقا جنة الهاوي
وصاح غرابا البين في الدانيا عا ٭ وقد وزت الايام اشاره ذروا
وقد ضعضعت اركانه وعماده ٭ وهيا ومحت ايد مجا لردى رسمه محوا
كان لم يكن للعلم والفضل منهلا ٭ ولا لاولي التحقيق اهل النهى مثوى
ولم يك ذاك الشيخ في سالف ٭ وقد كان في اسد الشرى مالة مثوى
واقتنى كتبا كثيرة قل ان جمع احد في عصره مثلها واربع ثمانة وكان ابوه من التجار وكان لوحيد لا مه وكان يحبه محبة شديدة وكان يكتب له الكتب التي يحتاج اليها بالصرفة وكان خطه غير جيد ولما مات الشيخ بر الدين ابن مرزوق اشترى له كتبه جرده المذكور بثمانية دينار من الذهب فباع منها بهذا المقدار وابقى لنفسه محاسنها ولهر بما فاكتب نفيسة الخط ٭ نفيسة الضبط ٭ وكان كريما باعارتها لايرد طالبا ٭ ولا يمنع منها راغبا ٭ ولا يزل بمن ٭ وبفضله يمنو ٭ حتى صار يفتي مع وجود شيخ الاسلام البدر الغزي وكان البدر المذكور يعضد منه لذلك ولما توفي البدر المذكور في سنة اربع وثمانين وتسعمايه انفرد برآسة الشافعيه وكان يدرس في بيته وفي المدرسة الشامية البرانيه ٭ وفي جامع بني اميه ٭ وكان يقتني الجمال الحسان والعبيد الجش ٭ وكانوا يلبسون الثياب الرومية ٭ على فنون فضاة الروم ٭ وكان يلبس الفراء السمور والوشق والسنجاب ويركب ابغال السمان ٭ وكان يحب الفرجة التركيه ٭ والغارسيه ٭ والرومية لسانه ٭ وكان طوالا ربعا ٭ سريع التكلم ٭ وكان فيه تواضع للطلبه ٭ وكان حافظا لكثير من الشعر العربي المليح ويحاضر به في مجالس الاعيان ٭ وكان رحمه الله تعالى قد شرع في التاليف قديما الى زمان وفاته فعلق حواشي على مواضع شتى من معنى اللبيب يوجد فيه كلام الدماميني ورد على الشيخ الشمني وعلق ايضا حواشي على مواضع من تغيير التقاضي ايضا وي ولا رسايل غير ذلك وكان له شعر حسن غير انا لعلم عليه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وكان رحمه الله تعالى فضيلا محبترجا ، وكان يحط علي في المباحث العلية ، ويبالغ في الادلة البقيية ، ويرد علي ، ولا يلتفت الي ، انشد في مرة من لفظه لنفسه ، رحمه الله تعالى في رسمه ، في نجار حبيب ، صاحب حسن عزيب ،

• اذ ربح نجارا بربحا حسنه • جل الذي في خيمه قد فرده •
• عشا قد في دهشة مرحنه • فكانهم خشب لديه مسنده •

وانشد في من لفظه مجملا في رجل من المقادسه وكان من بيت العلم المشهور كان له علم ،

• وما القاضي على غير تخمص • الى عنبر الواحة لا يميل •
• فلا يعسبه ذو فدر رطيب • ولا يصطاده طرف كحيل •
• ولكن من له در ويعطى • فذاك عنده الحسن الجميل •

قلت ، وكنت قد حضرت معه منيافة في بستان لبعض بني الموصلي وكان زهر اللوز قد تبسم ، ونسيم الشمال قد تنسم ، فمن على الازهار ، وعطس الافاقي بعرفه المعطار ، فلما انتشرت منه عقود الدراهم ، وصارت الجراح القلوب بمثل الراهم ، قال لي الشيخ الجليل المذكور ، حضرني قول الامير ابن قرناص المشهور شعر

قد انينا الرياض لما تجلت • وتخلت من النداجات
ورأينا خواتم الزهر لما • سقطت من انامل الاغصان

فقلت له هذان البيتان ماخوذان من قول الاديب محمد بن هاني المغربي الاندلسي ، من قصيدة فريدة ، ذات محاسن عديدة وهي

خليلي هبا نضر اصاعلى الكرى • كثاب حتى يهزم الدلها زام
وحتى نرى الجوزاء تنثر عقدها • وتنثر من كف الثريا الخواتم

فاستحسن منى ذلك واستحضاره ، وقال ان هذا من محاسن الاشعار ، فقلت نعم عنيان ابن قرناص يقتفي المعنى من الثريا الى الثرى ، ومن الزهر الى الزهر ، فقال نعم نعم ، حياك الله سبحانه جزيل النعم ، اجرت في بيان الفرق بين الكلامين ، ونقلت الماخذ صدقا بلا مين ، وجلسنا في الحاضر ونجاذبنا اطراف المذاكره ، وكان يوما مشهودا ، ووقتا مسعودا ، قرا الشيخ اسمعيل المذكور على جماعة منهم شيخنا شيخ الاسلام ، اعلم العلما الاعلام ، حسنة الليالي والايام ، بقية القوم الكرام ، البدر الغزي العامري الشافعي صاحب التصانيف المحبب المعلوم ، وغيره من التصانيف المفيده ، التي بين معقول المنطوق والمفهوم ومنهم شيخنا شيخ الاسلام الولي الصفي العارف الشهاب الطيبي الكبير ، الذي عرف بفضله الكثير ، الكبير والصغير ، والماموم والامير ومنهم شيخ الاسلام وفقيه الشام ، الشيخ نور الدين الشنى الشافعي المصري نزيل دمشق الشام ، سقاها صوب الغمام ومنهم الشيخ الفاضل محمود المجيمي ، الشهير بمو بسر ، ومعناه صاحب الشعر على راسه فانه قرا عليه المنطق وبعض العقليات ، وكان رحمه الله تعالى غير محبوب عند الناس ولعل ذلك من الحسد ، الذي لا يخلو منه جسد قلت وكنت رايته في المنام بعد موته وهو كانه جالس ، في صدر جمعية وعلى راسه عمامة كبيرة وهو لابس ، صوفا اخضر وكانى واقف في مهم الجمعية المذكوره ، وقرات شعرا في الموم مقابلا للشيخ المذكور فقال يا شيخ حسن باس عليك ان تقرا الشعر واهدما انشدنا بالشعر والله ما سمعنا سوي بعض ابات ، وبعض

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ركعات . في الليالي المطلقات . فاستيقظت بعد ذلك مستبصرا . ومن عجايبها لوقايع معتبرا . وكانت ولادته في سنة ست وثلاثين وستمايه من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف تحيه . وعاش سبعا وخمسين سنة وخلف ولدا ذكرا يقال له عبد الغني . وفاته بعده فاته الطلب . ولم يدرك مزا الفضل ما طلب . وقرا عليه صاحبنا الفاضل الشيخ عز بن القاري والمرحوم صاحبنا الشيخ تاج الدين القطان . والمرحوم الشيخ بدر الدين الجلولي . والمرحوم الشيخ مصطفى بن العابجي الحلبي ثم الدمشقي وغيرهم من فضلاء الشام سقاها صوب الغمام قلت وكان الاديب الاريب . شاعر زمانه وماهر اوانه . ترجمان لسان العرب . ووا سطة عقد علما الادب . الشيخ محمد بن الصالحي الحلالي الشافعي رحمه الله تعالى فقد كتبا الى الشيخ اسمعيل المذكور ابيا تا يسا له عن الغزل في عنفوان فقال الشيخ محمد المذكور

لمن كل ابيض سنها تطلع . ومن دونها بيضها الهام تركع .
وما هذه الاساه يزأرن خوفها . وما غابها الا الوشيج المشرع .
تنادوا سحيرا للرحيل وازمعوا . وناداهم صب بباين مرقع .
على رسلكم يا راحلين ترفقوا . فهذا فؤادي للركائب يتبع .
وخلفت جسما في رسوم ديارهم . كما خلفوا الاطلال تزوي وتخشع .
ولم انس قبل البين ساعة خلتهم . عشية حدوا للرحيل ودعوا .
وقد دار بالشمس المنيرة في الدجى . هلال بانا للحاسن يطلع .
فما لعب في الكاس مختبرا بها . اذا ما بدت من نارخديه تسفع .
سقانا بافداح الجفون ونارة . يدير علينا الراح وهي تشعشع .
تقضى زمان اللهو والراح جانبا . وجاءت هموم للقلوب تقدع .
اذا ما بدت احداقه هجت فاجلها . بعزة سمعيل في الحال تشفع .
سري له صمت عشقته بهيبة . ونطق اذا ما فاه فالورق تسجع .
جواد اذا اعطى يقول عداته . اسالت عيون ام هي الحب همع .
ترى الوفد وردا الى نيل وفده . كما وردت هيم الى الماء تسرع .
امام بتهذيب العلوم موسع . وحبر بليغ في الفصاحة مصقع .
له في خلال البحث فكر يجيب له . كبرق بدا كما فاض السحاب يلمع .
فيا ابن الاولى سادوا وشادوا وانما . لمن على هام السماك ترفع .
اجب غير مامور ولكن تفضلا . عن اسم ربا عي به السم ينقع .
ومقلوب كل الاسم اسم لساعة . يصان به الوجه المليح المرقع .
وان اخذ الحرفان اول لفظه . عدا وصف مذموم بهان ويردع .
وان اخذ الشطر الاخير فانه . عذا صفة لله شمنوا وترفع .
فهذا سوال جاء يسعى بتطفلا . ولكنه في طول فضلك يطمع .
فمن اين بيتي في القريض تناسب . وبينك يا حبر اله الفضل بخضع .
وما يستوي الشعران نظما ونثرة . وهل يستوي عقدان در وبرمع .
بقيت ملاذا ما سارت ضعة الصبا . وما عنت العيس الحداة وطلعوا .

فكتب الشيخ اسمعيل هذا الجواب الجليل وهو قوله

بدت تتهادى والفؤاد مروع . فكاد لما لاقيت قلبي يقطع .
انت وظلام الليل ارخى سدوله . فغايبت نور الشمس بيدا ويسفع .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فؤاده ما دري احلام نائم ... المت بنا ام كان في الركب يوشع
ولاحت فما الشمس المنيرة في الضحى ... باحسن منها طلعة حين تطلع
وحيت فاحيت مسنها ما يحبها ... له عبرة لمسى وقلب مروع
واملت احاديث الصبابة والصبا ... واحزان صدق قد مضوا وترفعوا
على حين شيب قد لام وجيرة ... اضاعوا ما اثيق لوداد وضيعوا
لهم ابرامن وفاء وذمة ... ولي منهم العهد الشنيع المصدع
رعى الله من قلبي لديه موانع ... اسير ومن عيني لذكراه تدمع
ومن لا يري باسا اذا ذات ساعد ... وبات مريرا لعين وسنان يهجع
واني من قوم هم بيع لعلى ... وما سوى الافضال منهم تطلع
اناس ذكت اعلامهم واصولهم ... فما فاقهم في جبهة الدهر تلمع
ومالت الي فزا لقريض ونظمه ... وذا لك سير عز ما فيه مطمع
فقلت لها يا قرة العين اوسعي ... بحبك عذرا فالمعاذير تسمع
فما القوافي اليوم عندي مرتع ... وما القريض الشوع عندي مرتع
ومرسالك البحر الخضم ومن عدا ... بعوم عطاياه وتقسم وتقسع
امام همام لو دجي محرر ... فريد بديع الفنون سنوع
فصيح بليغ كاملا لوصف وارع ... بحيد مفيد كاتب لوذ مبدع
فتى الجد والعلم المنيف وسيد ... له خلق ما ان لديه يقنع
فصاحة ازرت بسحبان وايل ... الم تبصروه كيف ينشي فيبدع
لين فاق فضلا اوعذا استقرها ... فالله يعطي ما يشاء ويمنع
وذكر في اللغم صدع معذبي ... وقد جاء مثل المسك فيه يضوع
زبانا به في الدنيا تضر وانفعا ... زبانا به في الجوا لسرات تنفع
فدونكها عذرا تيد بي اعتذارها ... وفي ما ترى من ظاهر الحال مقنع
ودم في العلا فزا لوفي الفضل احمد ... لوشي لما وسعته وترصع

وكتب اليه الشيخ محمد الصالحي الحلاوي المذكور سوا لا فهر تبيا وهو قوله

اولاي اسعيل يا خير مرتجى ... ويا فاغا يا بالسن العلم مرتجا
ويا رومن فضل اينعت ثمراته ... ويا بحر علم فاض منه تموجا
بحر بر تحقيق هديت لمطلب ... عزيز فاضح الافاضل منهجا
سالتك عن شخص تحير بضعه ... ونصف وربع لم يجد عنه مخرجا
جنى واعترى عمدا على نفسه ... وافضل عضوا بالدما متضرجا
فماذا عليه الذي حاز نصفه ... وما نصفه حكم بالشريعة انخجا

وكتب اليه الجواب

اكامل هذا العصر في العلم والحجى ... وموضح يا من غيهبا لشك قد دجا
ويا شمس دين الله يا فاضلا غدا ... من الشمس شمس لكون ابهى واسجا
لك الله من حبر له فضل فطنة ... تفوح منها المسك لما تأرجا
لقد جاني من بحر علمك جدول ... ففرج قلبي حين همى فرجا
على حيرة قامت تنا قسم رها ... وطاعونها قد قل منه الذي نجا
فقلت وقلبي بالهموم مشتت ... وعيني شتى بحر دمع تموجا
لقد اهدر الحاني بزلك عضو ... وان كان عضوا بالدماء مفرجا
وقد فقد المولى بدء عبده فما ... لها بدل بل غاب عني ذلك الرجا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

او التمس ما قابل الذات لازم ٠ او الربع يعطيه المحض مزعجا ٠
كاف فانوزي ذاك كله ٠ واوضحها رجع سلمت منا نجا ٠
فمالك جوا بالا برحت مسدا ٠ بحيدا مفيدا للفروع محرجا ٠
ودم ابدا في نعمة وسعادة ٠ معينا مغيثا كل مغلب مفرجا ٠

اسحق

ابن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن شيخ الاسلام الشيخ شمس الدين محمد بن ابي اللطف المقدسي مدرس المدرسة الصلاحيه بالقدس الشريف كان والده شيخ عرجي المذاهب ومفتي الحنفيه بالقدس الشريف والشيخ اسحق هذا شافعي المذهب توفي رئيس المدرسة الصلاحيه بقوة المال وجاه ابيه والحال انه اشتغل اعلم على الشافعيه في ديار العرب ٠ وعلو فنهاني كل يوم شغال من المذهب ٠ وهو من بنا المرحوم الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب لذ جا خذا لقدس من يدا لفضاري ولد فضيلة متعلقة بالفرايض والحساب وله شريك في التدريس المذكور هو ابن عم الشيخ يوسف ابن ابي اللطف ولكن التصرف فالغالب انما هو للشيخ اسحق ولكن في نفس الامر له مكارم اخلاق غريبه يحكى عنه في اكرم امور تتعجب عليا بناء الزمان ٠ وحاصل الامر انه في ذكارم الاخلاق ايه ٠ وفي الجود والسخا غايه ٠ ربما يا تي الي بيت المقدس قافلة الزيارة فيضيف غالبهم ولا يحل من ذلك ابدا ٠ والعهدة في بيت المقدس عليه وعلى ابن عمه الشيخ جارالله الاتي ذكره في حرف الجيم ان شاء الله تعالى فاما الشيخ اسحق هذا فهو شافعي ٠ والشيخ جارالله حنفي ٠ وحاصل الامر انه موصوف بالكرم الذي فاق به على الاكابر والاصاغر وافتخر به على الاوايل والاواخر ٠ لا يرد وارد الي بيت المقدس الا ويجد منه مكارم شامله ٠ واخلاقا لطيفه كامله ٠ بحيث شاع ذ بن ذلك ذكره في جميع الامصار ٠ وافتخرت به الاكارم في كل ديار ٠ والكرم يغطي كل عيب ٠ ويرضي عالم الغيب ٠ على انه لا عيب فيه سوى عدم المجاره في ميدان العربيه ولعله كامل في الفنون الشرعيه ٠ وهو في هذا التاريخ مقيم في بيت المقدس على وصف الكرم ٠ بخجل من جوده ذالك الحرم ٠ وقد قدم الي دمشق في حدود سنه خمس بعد الالف فمر على الشيخ ابي الطيب الحنبلي السابق ذكره في هذا الكتاب في باب البريد فكانما اراه حق السلام ٠ ولا اعطاه ما يختم من الاكرام ٠ فابتدر باببات يمجوه بها ٠ وقد انشد بينها ٠ تعلق في ذكر بعضها قوله

بنى اللطف والاطف حذو هامة العنب ٠
وسحقا لك يا اسحاق ٠ من قشر بلا لب ٠
شهرت بمجلس التلبيس ٠ في شرق وفي غرب ٠

وهي طويلة الذيل ٠ سار في مجاريها كالسيل ٠ وقد قدم بعد فظهر لي بعد خروج اسهم ما ينفع الاسف ٠ وما يدفع عن صاحب اللهف ٠ وما زالت الاشراف تهجى وتمدح ٠ والحمد لله اولا واخرا ٠ وباطنا وظاهرا ٠ امين الدين الصالحي الحنبلي المفتي احد الموقعين عن الاحكام الشرعيه ٠ بدمشق المحميه ٠ هو الشيخ الشاعر ٠ الناظم الناثر ٠ امين الدين بن عثمان ٠ قرا ولا القران وطلب العلم فنال على الاقران ٠ لكنه بعد ذالك تركه ٠ ومحاه عنه بطريق يملكه وهو طريق التوقيع للاحكام فالحاكم فاقصر على جدة التوقيع على نظم الشعر

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

لكنه كان غالبا لا يجيد الا في المحا سمعت من لفظه مرات وهو يقول كل شاعر
فله عينان نضاختان ينبع فكره . الواحده عزيزه للمديح وما يضاهيه .
والثانيه ستنبع للهجو وما يقاس عليه . واما انا فان لي عينا واحدة فقط .
وهي للعين الثانية فانى لا اعرفها الا لهجو المثالب . ولا اذكر في شعري سوى
القدح والمعايب . فقلت له تبا لك يا بغيض . وهل يليق بك ان تقبح
محاسن الفريض . فقال عذ عن حيله ذا تيه . وطبيعة على القبيح مبنيه .
وحاصل الامر انه كان مقل فاضل لا عرض . وسيما يقطع به على معتنى الاهوية
والاغراض . فعفا الله تعالى عنه وعن احواله وافعاله . ولا كتبه عليه من سوء
اقواله . وامين الدين هذا هو ابن عم الشيخ الفاضل . العالم الكامل . الشيخ
الصالح الهلالي الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم . ومن شعر الشيخ
امين الدين المذكور قوله . بجوانحهم ولي الدين الزوزني .

اذا رايت ولي الدين مفتكرا . منكسا راسه انسانه ساهي .
فانه من اجل دنيا لا لاخرة . خوفا من الفقر لا خوفا من الله .

ولد ايضا هجو كثير في بني الخطاب . الجامعين لجميع القباح بلا ارتياب . فمن قوله
بيت ابن خطاب غدا . بيتا قليلا خيره .
يتفق فيه عاشق . قام عليه ايره .

وقد جمع جميع هجوه في لطا يفة الخطابيه . الذين لا تجوز شهادتهم في واقعه
شرعيه . في جزء خاص . شايع بين العوام والخواص . وسماه قرع القباب
في قرعة بني الخطاب . وفيه كل عجيبه . وكل محدثه وسيه غريبه . ولما كان
امين الدين المذكور كاتبا في المحكمة الكبري . نظر الى شهودها فوجدهم تسعة .
وهو واحد منهم . ووجد قضاتهم اربعة . ومنهم ابن الخطاب كمال الدين . الذي
ليس له من اسمه لا كمال ولا دين . وقال واجاد .

قالت لنا الكبري اما . آن لكم ما توعدون .
قضاتنا اربعة . لكنهم لا يعلمون .
شهودنا عدتهم . تسعة رهط يفسدون .
والكتخدا والترجمان . في جهنم خالدون .

ولد في هذا الباب ما يسر الالباب . ولا يفاق مع كتاب . لا سيما هجو بني
الخطاب . فانه ما لا تلبس عليه الثياب . ويكفينا منه لقصه . حصه . فانها تدل على البعيد . واما الاقدام يدل على المزيد . وكان وفاته في سنة تخمين بعد الف
اسد الدين بن محي الصفدي . هو صاحبنا وخليلنا . وحبيبنا وصديقنا .
زار في يوم الجمعه ثاني جمادي الاولى من شهور سنة تسع عشرة بعد الالف فالتقى
وهو جالس عندي فما صدرت برشق عجيبه . وهو ان سيدا شريفا من السادا
الحسينيه الطاهره بين الزاويه وقبه الصفرى يعجبها راسا من القرب من باب
الفراديس يقال له جمال الدين وكان يقاسي مع الغواكم في الجانب المذكور وفصلي
الجمعه في اليوم المذكور وخرج من الجامع الاموي ظاهرا مترضيا فوقف في جانب
حانوته واذا بمملوك ابيض مجري كان شكله غاية لا تدرك على ما يقال بالقيد
انه لا نظير له في الحسن وقف عليه وطلب منه بطيخا اصفر فتقا ولا عبا واختلفا
في ثمن البطيخ فيقال ان الشريف المذكور كلا ما يتعلق بطيخا لا يليق
من الفاحشه ولا تحقق صحة ذلك فضربه بسكين كانت معه في وجهه وهرب المملوك

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فدخل الدم في جوف السيد وشرع يخرج من انفه وفمه وطلب الماء فلم يستوفوا
عليه فوقع ولم يلبث ان خرجت روحه فنادى ربعه من خدام العسكر الى ساك
المملوك والساكين مشرعة في يده فتعاصوا من الامساك فكاثروا عليه الى ان
اوقعوا كافة واجتمع الناس واهل المقتول وذهبوا بالمملوك الى حاكم
دمشق وهو اوزبر الحافظ احمد باشا فقال لاقارب المقتول ايها السادة
ان كان المقتول ولدا صغيرا فارايي ان يباع المملوك ويزاد فوق ثمنه الى
ان يبلغ الايتام بالمال لانه شبهة انهم فقراء فنادوا بالصلح والظهار عن
الرضا وكان السيد محمد بن محمد الان الذي في بيت الفاضي محلة المدينة
نقيب الاشراف اذ ذاك فقال اراي قتل المملوك حتى لايقال مملوك فلان قتل
قتيلا شريفا صحيح النسب ولم يقتل به احد فانا باعوا شريفا مقتولا اظلما بقليل
من المال فاما صموا على القتل قتل المملوك بالقرب من مصرع السيد المذكور
وذهب به مع بعد المناسبة بينهما وهذا امر من قبل ومن بعد وقد شاهدنا
المملوك مطروحا في الحانيا لقتيل من مزار السيد رقيه والسيد مدفون في
نفس المزار والوقايع يحكم عليه الى ان دفن السيد وبقي المملوك ليلة السبت
الى الصباح . وقتل ودفن في تربة مرج الدحداح . وتاسف الناس على شرف
المقتول وحسن القاتل وقد افتيت بان المملوك لايسوغ قتله الآن فورا
لان الوارثين للقصاص عفى اولاد السيد المقتول صغارهم يبلغ اكبرهم اربع
سنين فكان الواجب ان يحبس القاتل الى ان يبلغ الاولاد وهم بعد ذلك المخيار
ان شاؤا اخذوا القصاص وان شاؤا عفوا عنه واخذوا الدية ولكن بقي السيف
العدل وكل عامل يفعل جزاء ما صدر من مثله فان القاتل قد فات . وصار في
اعداد الاموات . ولا يفيد فيها سف بعد فقد . وهذا الامر من قبل ومن بعد .

الامير اويس بن حسن بن ابي بكر صاحب مكة يومئذ

شاهدته بمكة في ذي الحجة من سنة عشر بن بعد الالف وهو حاكمها وبيده ازمتها
ويشاركه في ذلك الامير يحيى بن حسن بن حسن بن ابي نمي مشاركة قليلة
ولقد رجعت الامير اويس المذكور بقصيدة حسنة . واشرت فيها الى معاتبته تلميذ
راية العتاد لقضاة الحجاز الشامي لانه كنت متوليا قضا الركب الشامي في السنة الماضية
فارسل الي اليهم الشامي بباب لحملي نحو عشرين راسا من الغنم وقنطارين من
السمن لاصنع البقسماط والمالح وللسرنا من مكة المعظمة ووددنا بعد طواف
الوداع . بل بوضع القلب عند هاتيك البقاع . ذكرنا بعضا تباع الشريف
ادريس المذكور انه يرقب حضورنا اليه . وجلوسنا بين يديه . فقلت انا
ماتركت الوداع الاخوفا ان يقال حاكم للوداع في صحة الانتفاع . فرمانا عليه
الله تعالى الى ان نزلنا بعين الحليص فاذا رسول من جانب السلطان المذكور
يسالنا عنا ويعهد بتسيئه فانظر الى كرم هذا الامير اذ يجيء له في هذه الشاة
نظير . كيف صدفنا عنه ولم نصدف عنا مواهبه . واعرضنا عنه وخضع لنا
مع علو جانبه . فيحق لنا ان نشدد في شاة الكريم هذين البيتان .

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه . عني وعاوده ظني فلم يخب .
كالغيث ان جئته وافاك ريقه . وان ترحلت عنه جاد في الطلب .

وحق لمن ينشد فيما يتعلق بفعله وادراره فضله شعر .

وكرم جارنا ما دام فينا . ونجعة الكرام حيثما نا وقد انشدت

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

القصيدة التي نظمتها في مدحه في منزله الشريف بمكة المكرمة وكان في المجلس
رجل يقال له بهرام اغا وهو رجل رومي قديم العهد في خدمة البيت الحسيني
السلطاني وقد قبل يد الخادم الشريف اباني والشريف حسنا والشريف سعود
وغيرهم من الشرفا الذين حكموا في هاتيك البلاد الحجازية واستقر الان في مقدمة
الشريف بدرس المذكور وهو رجل طوال حسن الشكل لطيفا لطبع يتوسط الخير
عندمن يكون شريفا وحاكما بهاتيك البلاد وهو عندهم بمنزلة الوزير ولقد
دخلت بيته وهو في مقابلة بابا السلام ولده وحاشيه عاليه وقال لي اتريدي يا
مولاي ماخت هذه الرواشن العاليه فقلت لاعلم لي فقال هذه فوق بركة من الما
الجاري وهي جملة القصيدة التي مدحت الشريف ادريس بها هذه الابيات
وكان نظمها في ذي الحجر من سنة احدي وعشرين بعد الف من الهجرة النبويه
على صاحبها افضل التحيه وهي هذه

مولاي يا ماجد لم يحكه احد ۞ ولو سعى جهده في سالف الامم ۞
لابوع ان فقت كل الناس قاطبة ۞ فانت من نسل خير الناس كلهم ۞
قصدت ساحة جود في منازلكم ۞ لم استلمها ولا قبلتها بفمي ۞
ولاوردت الحي الشرب ترقبه ۞ منك البشاشة والقبلي الشوق لي ۞
وليكم انا والايام تشهد لي ۞ بالصدق من قبل ان اصبحت خادمكم ۞
ارجوا بكم شرفا ترداد منهما ۞ والخير يكمن في احشا ومضطرم ۞

الشيخ اويس الرومي شيخ الطريقة الاويسيه ورد من بلاد الروم وسكن بعدلك
ببغدا فانه اثنى عشر الف مريد وكان مع الصلاح فاضلا عالما لكن الاويسيه
كلهم يعتقدون ان الولي اذا مات انقطع مدده ۞ وامتنعت كرامته ۞ واخبرني
شيخ القرا بدمشق وامام الجامع الاموي في محراب الحنفيه وشيخ القرا بدمشق
ايضا هو مولانا الشيخ عماد الدين على الطرابلسي بابا ان والده الشيخ ناصر الدين
امام الجامع الاموي سابقا وكان من معتقدي الشيخ اويس المذكور ان رجلا من
مدينة عكا كان منكرا على الشيخ اويس المذكور فراى في منامه قايلا يقول له الا
ترجع عن انكارك على الشيخ اويس فانه من منامه وقصد الرحيل الى دمشق
فجره ديارته فقال اني ان وصلت الى عمارة الدوره بين وادي برد ووادي بما لزبداني
فنزل هناك وكان له بغل فخرج من المحاره وارسل البغل يرعى في تلك الارض
وجلس بالقرب منه فاخذته سنة من النوم فاستيقظ فلم يجد البغل المذكور
واجتهد في طلبها فلم يجدها فقال في خاطره مخالفا ما شيخ اويس انا ماخرجت
من بلدي الا لزيارتك فان كنت وليا فارجع لي دابتي فبينما هو كذلك واذا
برجل يناديه من ورايه يقول له خذ بغلك فالتفت فاذا شيخ ابيض اللحيه
فاعطاه رسن البغل وسلمه اليه فلما حدق النظر فيه فاذا هو الذي راه في
النوم فعلم انه الشيخ اويس بنفسه ثم انه غاب عنه من ساعته وطلبه فلم يجده
وكان جاء اليه بالجسد المثالي الذي يقول به المعوفيه فتوجه الرجل الى دمشق
فراي رجلا من بيدي الشيخ اويس المذكور فقال له جيت لزيارة الشيخ اويس فقال
له الرجل المذكور انه قد مات من نحو ثلاثة ايام فبكى الرجل وتاسف على عدم
مشاهدته له فسال الرجل المذكور عن صفة الشيخ فوصفه باوصاف مطابقة لما
شاهده في منامه وفي مشاهدته له عند تسليمه بغله له فعلم انه هو الذي جاء اليه
ليستفيد من سوء اعتقاده فيه فقد قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

من عادي وليا فقد آذنته بالحاربه فاعلم ذلك كذا اخبرني بذلك مولانا الشيخ علاء الدين المذكور بمنزله بدمشق على نهر بردا في زقاق الحاسبين بباب السلامه والفراديس في يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي القعده من شهور سنة سبع عشرة بعد الالف من الهجرة النبويه. على مهاجرها الف الف صلاة والف الف سلام وبالف الف تحيه. **الشيخ ادريس الواعظ نزيل دمشق** هو ادريس ابن محمد قرأ اولا على العربيه على مولانا محمد الخطيب ثم قرأ على المولى العلامه الفتح حجوي زاده ثم على المولى حسن حبيبي ثم على المولى محمد قدري ثم على المولى شيخي جلبي ثم على المولى مصطفى قدري ثم على المولى حسن افندي ابن المولى علي افندي الشهير بابن القاضي ولم يزل يتنقل من عالم الى عالم الى ان وصل الى عالم بخارى زاده ثم صار ملازما منه على قانون علاآرومي في دولة ملوك بني عثمان. خلد الله دولتهم الى انقضاء الدوران. و تولى درس المذكور مدرسة مسيح باشا في مدينة ادرنه. ثم تولى مدرسة مسيح باشا في مدينة كليبولي و تولى مدرسة حاجي حسن بارجين عثمانيا وبعد ذلك قدم الى قسطنطينيه وصار بها واعظا ناصحا وترك طريق المدارس واستمر الى ان مات المرحوم بستان الواعظ الذي يأتي ذكره في تاريخنا هذا في حرف الباء بدمشق في الشارع المذكور فطلبه جميع جهات بستان المذكور بدمشق من جهة نظارة و تدريس ووعظ وغير ذلك من علوفات مالا للسلطنه فاعطاها السلطان الاعظم السلطان مراد ابن سليم رحمه الله تعالى وقدم الى دمشق في السنة التي مات فيها بستان المذكور وهي سنة اثنين بعد الالف في غالب ظني وهو الان مقيم بدمشق وله مشيخة في مدرسة المرحوم احمد باشا الشهيد بشمسي الذي ذكرناه في حرف الهمزة ولكن له بيت آخر في المحلة الجديدة بدمشق وهو خطيب بالمدرسة السليميه. بصالحية دمشق الجميله. وواعظ بجامع بني اميه. فوق الكرسي الرخام. في مقابلة ضريحة النبي يحيى ابن زكريا عليهما الصلاة والسلام. و له بعض فضيله زائدة في قرءة وحكايه عن جميع ما رفقته عن المولى الذين اخذ عنهم واخبرني من يعرف حقيقة حاله انه موه وان باطنه يميل الى المال حتى ان بناته يمكن الذهب والقلوز ما لا يقدر عليه بنات الملوك وبعد اذا كتبت من احوالهم ما تراه عاشرته وصاحبته وحضرت مجلس وعظه في مدرسة المرحوم شمسي باشا المذكور. فرايته معولا على مجرد الظاهر. و باحثته في كثير من دقايق العلوم لاسيما مواد التفسير فرأيت له ملكة في كثير من المعارف والقواعد العليه. و قد حج الى بيت الله الحرام. من الشام في سنة عشر بعد الالف وكانت الوقفة الجمعة ثم رجع سالما وزهب المحمل في السنة المذكوره لزيارة ما بها من المعاهد ولصلة بنت له هناك كان قد تزوج بها بعض اعيان الدوله فاجتمعت به بعد حضوره من مصر وسالته عن ما راى هناك فاثنى على كثير من علمائ ذلك الجانب وهما هو الان مقيم بدمشق يذكر على عادة مشايخ التصوف ويدرس للطلبه المقيمين بالمدرسة المذكوره في انواع العلوم سلمه الله تعالى وكثر من امثاله. واصلح جميع احواله. والحمد لله وحده **حرف الباء ابو اليمن الكاتب**

هو الشيخ بدر الدين ابو المحامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر بن ضرغام العزعي العامر متصل نسبه الى عامر بن لوي والده اسناد والده الرشيد حيث قال شعر

www.quranonlinelibrary.com

وابو الفضل كنيته واشتهر بها • من قريش لعامر بن لوي • الشافعي الاشعري الدمشقي مولدا ومنشأ ووفاة كتب بخطه ان مولده في سنة اربع وستماية فتكون مدة عمره ثمانين عاما • وهو شيخ الاسلام على الاطلاق وافضل دهره بالاتفاق • اشتغل اولا على فقيه الشام الشيخ تقي الدين بن قاضي عجلون • وعرض عليه بعض مصنفاته فزكى امره لما حضر مجلسه ودعا له كما كتب بخطه • وقرأ على والده رضي الدين ورحل الى مصر مرة مع ابيه فقرأ في تلك المرة على شيخ الاسلام قاضي القضاة دين الدين زكريا شارح الروض والبهجة واجازه واجل • وليا نيابة عند عن شيخ الاسلام المشار اليه بن حجر • وروى ايضا عن الحافظ العلائي الدمشقي • وروى ايضا عن شيخ الاسلام قاضي القضاة ابي الحافظ ابي شريفا حي شيخ الاسلام المحقق الكمال بن ابي يوسف • وعن الحافظ المزي • وعن شيخ الاسلام جلال الدين الاسيوطي وغيرهم وكان بقايا السلف عليه بهجة العلم ورونق الصلاح • وصان العلم فصانه • وقوي جانب الحق فقوي به اركانه • ما تردد الي بيت كبير ولا صغير • ولا خضع لحاكم ولا امير • اقبي في دمشق خوستين سنة تقرب الى مولده • وطلبا لقربه ورضاه كان المستفتي يقف على باب حجرته المعروفة بالحلبيه • في قرنة الجامع الاموي بالقرب من المدرسة الكاملية • فتعلم له جارية او عبد صغير احد الفتوى منه فيم ضها على الشيخ فيكتب الجواب ويعطيها لصاحبها من غير ان يراجع احدها الاخر • ولقد شاهدت ذلك في سنين عديده • ومدة مديده • ولقد كانت القضاة معاشر لطلبه في سلك • وعبارة مشكلة وكانا كتبتها ونرسلها اليه على سبيل الاستفتا فيكتب عليها ما ينبغي ان يكتب وكان يقول والدي كان ينفع الناس بالقضا وانا انفعهم بالفتوى وصنف الكثير • وكتبا الغزير • من ذلك تشنيفه المسموع • الذي عارضه المنهوم • يدخل في اكثر من ماية الف بيت مرجع مع التزامه ان لا يدخل فيه الحشو ابدا وهذا العجب • ولقد حاض فيه علما غصه • وفضلا قصه • فمنهم من اجابه • ومنهم من منع جوابه • ومنهم من انكره • ومنهم من اعترف له وشكره • وعندي انه لو ترك لكان اولى • لان مقام كلام الله من مقام الشرع على وليت شعري اذا قابل قائل كلام الشيخ رحمه الله تعالى اذا جردت كلام الله جل وعلا عن نظمك واخرجته وميزته عنه فهل تراه بعد ذلك موزونا لا يسعه ان يقول لا انه يعود بعد تجريده كلام الله عند غير موزون فليرم حينئذ عليه ان يكون قد جعل القرآن العظيم جزأ من شرع يوزن بمقابيل الشعر وهذا ليل قاطع على انه جعل كلام الله تعالى بعضا من الشعر بعد الشعر شوا لا يحيد له عن هذا ابدا ثم ان شيا نزه الله تعالى مقام نبيه عنه فقا تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له هل يليق ان يجعل كلام الله تعالى بعضه واخلافه وما بعد الشعر من كلام الله تعالى ثم انك اذا تاملت التفسير المذكور لا تجد فيه ذرا بل عن صورة النظم الا ما لا يعظم وقعه فانه قد تقرر بحصل الكشاف وزبدة البيضاوي وزاد بعض وجوه • وبعض نكت • سنقولها في الكتب غالبا يشهد بذلك من شاهده وتامل معناه • ونظر الى ضياياه وضواه • فلو جعل مكانه تفسيرا بسيطا مشورا يوضع فيه بعض مشكلات البيضاوي او موضع حاشية على تفسير القاضي عبد الله البيضاوي لكان تاجا على مفرق الزمان • وابتهاجا لاهل التحقيق والاتقان • ولكنه هكذا فالامر لقدر كان

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالكل واحد منها له معنى خاص ووضع مستقل وانقضى المجلس بغوايد غطيمه
ومزايد جسيمه وكان شيخنا الطيبي اكثر ما مزانا فيه ويمارينه على القاموس
واراه عن الدماميني وافقه على ذلك وزاد الشيخ البدر ذلك وكتب له في اليوم
الثاني قصيدة يؤكد رده ويقول من جملتها

اصولي شهاب الدين يا فاضل العصر ... ويا من سما فوق الثريا كيوم والنس
زعمت بان الجزل والحزل واحد ... كما حيا في القاموس من غيرما لكن
وان الدماميني تقيد رسمه ... واحسان ظني بالنبوغ من السبر
وما بالتساوي نرتضي ولعلنا ... نزد على القاموس رد بالاحصر

شرفنا بمشاهدة ذاته الشريفه ... واستفرز بعض اوصافه المنيفه
وكان لاحظ في جموعه ... وعند دخوله وطلوعه ... ولازم درسه في وقاتها
وفتاواه في مبيتها ... ولازمت حجرة المعرفة بالمجلسية في الجانب الشرقي
من اروقة جامع بني امية ... ازيعة اعوام كاملة ... وكنت ارجع اوقات تلك الملازمة
كالاعادة المفروضة اوالنافلة ... وذلك من ابتداء عام ثمانين وتسعمايه
الى ان توفي رحمه الله تعالى فكون مدة سبعة عامين عاما فلذلك الحق الاحفاد
بالاجداد ... وبلغ المملا بالبركات والاسداد ... وسبعة يرشد في الستة النوبات
فيها قوله غير ... بنت ثمانية في الحياة وعيش ... ثمانين عاما لا اقال يساعد
وكان صحيح الجسم والحواس حتى انه كان غالبا يمشي
الى الثمانين وبلغتها ... ما احوجت سمعي الى ترجمان
احتجب عن الناس بحارا بعين سنة لا يخرج الا لاقاء الدرس في الجمعة مرتين
وكان يمشي عرضا لانه كان يلفظه انه افتى وعمره خمسة عشر عاما وكانت له الحشمة
العظيمه ... والدين المتين وكان يبدأ درسه بقراءة كتاب الله تعالى مرتقا في اجزاء
متعددة وكان يدرسه كالبخاري بترتيب وتؤده مع انه كان ثقيل النطق لا
عند تلاوة القرآن المجيد ... وتلك كرامة لكتاب الله تعالى العزيز الحميد ... والحق
الشيخ المذكور كرامات ما ذوره ... ومحاسن غير محصوره ... ودرس بعدة مدارس مشهورة
منها المقدميه ... والشامية الجوانيه ... والفقويه ... وكان الشيخ محمد الحصني الملقب
بالبخاري حذق عند تدريس المقويه ... بمنصب قاضي العسكر وانتشر بان معلول
السيد محمد افندي فانه عضب على الشيخ لما كان قاضيا بدمشق بامات لبنت له
خرج الشيخ لحمان نهاقاضيا في نفسه فحاء توفي قضاء العسكر مسافرا وجود البخاري
المذكور في الروم فاراد اهانته فولى المدرسة المذكورة البخاري على اعطاء الرشيد
المحضيب بدنية نفسه فلما ورد الخبر بذلك الى الشام كادت تميد باهلها اشفقا
بهذا الامر حتى ان بعضهم ما كان يعتقد هذا الخبر لانه من قبيل المستحيل عادة
فبعد بحو شهرين جاء الخبر بعزل ابن معلول من قضاء العسكر وان شيخ الاسلام
شرع العصر ... وفقيه الدهر ... شيخ محمد افندي الشهير بجوي زاده صار قاضيا
بالعسكر مزالمدرسة المذكورة الى الشيخ المذكور في اول يوم تولية قضاء
العسكر لانه كان قد روى الحديث بدمشق عن الشيخ حين كان قاضيا بها والبخاري
المذكور منسوب في افواه العوام الى بعض شيء من علوم النجوم فيقال انه اخبر
ابن معلول انه يستمر قاضيا كما هو مشروح في رحلة القاضي محمد الدين وعوقلة
الشيخ البدر ايضا ولما تقررت على الشيخ البدر المدرسة صنع قصيدة يشير فيها
الى ما ذكرناه ومطلعها اعجب لصنع الدهر كيف تكرا ... والعقل اذ هقوى الالباب قد بهرا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وشرح فيها جميع ما سرد من امر بن معلول وعزله وتوليته جوي زاده ولقد سمعت شيخنا شيخ الاسلام الشيخ اسمعيل النابلسي يعيب هذه القصيدة على الشيخ وذلك لانه لا يحل الامن يمدح والحال ان المذكور ليس اهلا لان يذكره الشيخ بلسانه ولان يوسخه في بيانه . وقد سافر الشيخ البدر صاحبنا المترجم الى مصر مرتين كما ذكرناه فالثانية كانت انتهابا لربطي بجمزه رسله فاذا اورد الشيخ شيأ من حاشيته على المحقق الحلبي يقول انتهابا لربطي من هذا الذي يعترض على المحقق الحلبي فيقول الشيخ نحن فيقول الربطي اما انتم فنعم وسمعت الشيخ البدر يقول حضرت مرة في ضيافة بعض وكان اهل المجلس يرتجون حضور شيخ الاسلام المشار اليه فاتى في الضيافة فلم يحضر فكتبت اليه ابياتا اولها . شعر

واهم ما يحلوا لنا بالمجلس . الا اذا احل به العلامتي

وسافرمرة الى الروم في صحبة قاضي عسكر افندي المزبور ووصف في سفره الرحلة التي سماها الطالع البدريه في المنازل الرومية . وذكر ان هذه التسمية لحسب افتخار الاشراف العباسيه . بقية السلف الخلف . العلامة عبد الرحيم العباسي وكان بينه وبين السيد البدر المذكور مراسلات ومطارحات فمن ذلك ان السيد المذكور كتب في البدر المسطور قوله . شعر

ارى الدهر يسعى جاهلا . فاوقره به الجاهل .
وانظر حظي به ناقص . ايحبني نحي الفاضل .

فكتب اليه البدر المذكور . الجواب بقوله شعر

اعبد الرحيم سليل العلى . ويا فاضلا دونه الفاضل .
اتعبت دهرا عذلوا موقنا . بانك في اهله الكامل .

فقلت وما احسن قوله ويا فاضلا دونه الفاضل يريد القاضي الفاضل لان المناسبة بسبب اسم القاضي الفاضل عبد الرحيم والسيد المذكور اسمه عبد الرحيم وبيت السيد في غاية الحسن غير انه سبق اليهما ابو اسحق ابراهيم العزي حيث قال شعر

ان رابت الدهر في فعله . يمنح حظا لنا وقصر افاضله .
وما اراه بالغا رتبة . كانه يحسبني فاضله .

لكن نظم السيد احسن سبكا والطف موقعا . وكم ترك الاول للاخر . وسمعت الشيخ صاحبنا المترجم ينشد في درسه لقيته في معنى حديث شريف . فصيح منيف شعر

امرا لم يوت امرا مسلم . مشلها في دارنا الفانيه .
من يسر الله تعالى له . شهادة الاخلاص للعافيه .

وسمعته ينشد ايضا . في ختم كتاب الزي سماه فتح المغلق . في تحرير الحلاف المطلق . لابيه وقال انه يحب للمتزوج شعر

يا ربي من كل لوجوه تشيفت . واشتد من كل الجهات المحرج .
انام تفرجها بفضل واسع . عني والامن سواك يفرج .

وقال لي في يوم من ايام دوسرتغير . بما سبق عتاب الصديق رضي الله عنه في حق مسطح حيث حلف انه لا يجري عليه ما كان له من الرزق لما سرد منه قصة الافك وقال والدي شيخ الاسلام مجد الرمز على لسان اواره في واقعة قتضته وقد حقق الله ذلك . قطعت نفسك يا من قد سعى غلطا . في قطع رزقي وحق الواحد الصمد .
لم ينقطع لي سرزق بل قطعت بما . حويت بالبغي فيء الله والبلد .

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وسمعته مرة يقول نظم والدي قصيدة لطيفة على لسان الوارد وقد اوصى بعض
الصلحا ان يجعلها في كفنه ومطلعها شعر
ابتدأ من وجرت يا الايجاد ... ثم واصلت نفحة الامداد
وبلطف مهدت لي البطن حملا ... ورضيعا في المهد ولي مهادا
وبيا في صغيرا بصلاح ... في شؤوني لدفع كل مفساد
رب صيرد صالحا عني دواما ... في حياتي وبعد نحني ومعادي
رب اعطيتني عطآ كثيرا ... ليس يحصى بكثرة الاعداد
انت ربي وليس لي معتمد ... قدر قناه حالة الصعاد
فلك الحمد كله وهو ايضا ... نعمة تقتضي وجود ازدياد
فاقني فضلك الجزيل الغنائي ... وعلى لطفك الجليل اعتمادي
واشد حبيب ارشد والده ارضى هذين البيتين شعر
اوليت من ربي على طول المدا ... خيرا كثيرا فاض من سر المدد
يارب فاجعلني جميعا السنا ... تثني باخلاص عليك الى الابد
وسمعته ينشد لوالده هذين الابيات ولم استطع استظهارها منه لرفعة مقامه
وعزة مرامه وطلبتها من ولده شيخنا شيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين فاملاها
علي وقال ليس فيها زيادة وهي هذه
الله حسبي على قوم على بغوا ... وبالاباطيل في عرضي لصوص لغوا
قوم اذا سمعوا عني الجميل عموا ... عنه وصموا ولا انفسقوا وسعوا
وان راوني بشر سرهم ضرري ... وان راوا في بخيرا ان بدوا وبغوا
يارب عاملهم بالعدل عندك في ... حقي وحقق بهدر ماحاولوا وبغوا
يارب قد مكروا فاكبرهم عجلا ... فابهم حسدوني وافتروا وبغوا
يارب اني ضعيف يا قوي فمن ... سواك ياحزم اخذا للذين طغوا
وبالجملة فقد تشرفنا في درسه سنين عديدة وحملنا عنه جملا مفيدة
وسرنا في خدمته الى المدرسة التقويه ... بعد عودها اليه عقيب اخذها عنه في
سنة قصيرة جزئيه وجلسنا في دروسه بجامع بني يه ... وحضرت له ختم
الكتاب بالمسجي بفتح المغلق في تحرير الحاذق المطلق وهو كتاب عجيب
ومجلد غريب لم يسبقا اليه من احد ولا روي عن عالم فيما مضى من المدد
وكذلك التفسير المنظوم الذي نظمه على بحر الرجز فراوت ابياته على اية الذبيح
والتزم فيه عدم الحشو على طوله وذلك عجيب وقد خاض فيه علماء عصره في جواز
ذلك وفهم من منعه واستدل على ان القرآن العظيم داخل في اجزآء النظم وذلك
ممنوع قال بعض لما نعين منه يا عجبا من الشيخ كيف يعلم ان الله تعالى نزه القرآن
العظيم عن الشعر ونزه نبيه صلى الله عليه وسلم عنه وجعل القرآن العظيم جزأ منه
ومن جملة اسبابه المنع فيما ان بعض الالفاظ القرانيه يدركها نوع تغيير لاجل صحة
النظم كزيادة الف الاطلاق وما اشبه ذلك من قبيل الاقتباس حيث انه لا يضر فيه
التغيير اليسير على حد قول القائل شعر
كان الذي خفت ان يكونا ... انا الى الله راجعونا
وذلك لان الاقتباس ليس حملا له من القرآن وايراد الشيخ الالفاظ القرآنيه في نظمه
على فضا منه وسنهم من جوزه وقال ليس القرآن منظوما بل هو في النظم وسمعت
من قضاة الشام الاوام يسالون الشيخ عن تفسيره وقالوا كيف وخال الالفاظ القرآنيه في النظم

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

فقال له الشيخ مغضبا انا ما نظمت القرآن وما غيرت من الفاظه شيأ وانما وردت في النظم وما نظمته ولقد سمع بعض الفقير عند ابتداء وجوده العلامة المفسر شيخ الاسلام . مفتي بلاد الروم وبلاده الاسلام . ابو السعود العمادي صاحب التفسير المشهور . الذي ليس له نظير . فانكر في بادي الرأي غاية الانكار . الى ان رآه فخف انكاره في الجملة . وحاصل الامر ان الناس تفرقوا عنه حتى انه ليست له نسخة ثانية فيما سمعنا ولو كان مفتي رائقا لنقلت الرواة في البلاد والشيخ الدرديري المذكور نصانيف كثيرة . ومصنفات غزيرة . تربو على المائة وله النظم الكثير . والنثر الوافر . وكان من محاسن دهره . وافراد عصره . عديم النظير . رحمه الله برحمته . واسكنه فسيح جنته . بمنه وكرمه امين الحمد رب العالمين

مولانا شيخ الاسلام البدر بن جامد السعدي هو من بيت رفع الله دعائمه واعلا بالعلم معالمه . لعلم لتقدم في حديث المكارم . والترقي في المجد بالعليا لا بالسالم . ادركت الشيخ بدر الدين المذكور وهو في مدينة صفد بالقوجي والفوقة مشهور . وكان اتت اجتماعي به بصفد المحروسة في سنة ٩٨٦ وانا في ذلك غلام في سن التمييز . كنت اتعلم قرآءة كتابا هذا العزيز . وكان تزوجنا عليه . وحلو لنا لديه . وكان له ولدان احدهما حسن وهو الكبير . والثاني ابو بكر وهو الصغير . فاما الكبير فانه كان مالكا سبيل العسكرية ولم يرض بالطريقة العلمية . لعدم الهداية الازلية . والعناية الربانية . واما الصغير ابو بكر فانه كان على ضده سالكا طريق الكمال . من غير اهمال ولا اهمال . وقد صدرت بين الاخوين المذكورين قصة عجيبة . وحادثة غريبة . وهي ان الكبير كما ذكرنا كان مولعا بالسلاح . وطالبا ان يكون مجيدا في فن الكفاح . فرام ان يتعلم الضرب بالسيف فيه فقال لاخيه الصغير يا اخي اغلق باب دارنا وادخل الى المجلس حتى اجرب السيف فيه هل تمر في من الباب . وكان مجلسهم ورآء الباب فاغلق الصغير الباب وادخل المجلس بل اسرع الدخول الى داخل البيت وكان البيت طويلا فاعجلته النفقة عن الدخول الى داخل الدار فاهوى الاخ بالسيف حتى كفه فطلعت من تحت صدره فوقع لحينه صريعا فاغمي عليه والدم يذهب منه الى الارض فلم يستطع القيام واستبكى على ولده المذكور الى ان عمي ورآيته وهو اعمى في دمشق في سنة ٩٨٦ وكان يحب ولده محبة زايدة . حتى حدث بعض الناس بان خاه كان على المحبة حاسدة . وكان مغموما ذلك الفعل وليس ذلك بجيد فان الارض ارض كنعان . وفيها صدرت قصة يوسف مع الاخوان . وكان الشيخ بدر الدين المذكور منتميا على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وكان في بعض الاوقات يتولى الفتيا على المذهب المذكور اخيرا في من لفظه انه يحفظ منهاج الامام النووي رضي الله تعالى عنه

حرف التاء

تقي الدين بن شرف الدين بن يونس الطبيب ولد تقي الدين هذا بدمشق وابوه رئيس لاطباءها قرأ القرآن وقرأ على والده حصة قليلة من علم الطب وعدل عن ذلك وصار يتردد الى الشيخ احمد بن سليمان الصوفي السابق ذكره في حرف الحاء كان يزعم انه يعرف علم الوفق وعلم الحرف وترقى في الدعوى حتى انه صار يدعي معرفة جميع العلوم مع كونه كان في غاية الجهل عنه انه كان ذكي الطبع متشدقا في الالفاظ متفقرا في العبارات وكان غاية في الكذب

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثم انه سكن مدة في المدرسة الحقيقية . ثم انى جامع بني اميه . وطلب بغني وهو
فيها ان يقرأ على المطول في البلاغة بطريق الخفية فاجبت ذلك وقلت له هذا شئ
لا ينال به مستكبر ولا متكبر ووجد وحشة من علماء دمشق بسبب ما كتب في محضر مرفوع
كتابة شيخنا العماد الحنفي فعزز ذلك على الشيخ عماد الدين فطمس اسم نفسه وشتمه
شتما بليغا وجاء الى بيته ليعتذر فما وجد منه وجها وصادف ذلك جفوة من ابيه
وابعاده من الشيخ احمد بن سليمان فلزم انه سافر الى قسطنطينية في سنة ٩٨٧ ونزل
وحل اليها وجد اهلها منتهين الى عسكريه وعلما وربما فاز اعلم بين العلما
مسلكا لقلة بضاعته وليس له فايدة في الرعايا فرحل في حوائج السلطنة وكان
ذلك في عهد السلطان مراد وهو رحمه الله تعالى كان جميل الى المتصوفة ويحب كلامهم
وشطحاتهم . وربما كان يتكلم هو بشئ يتضمن اصطلاحهم . فكان ابتدا دخوله
ان رجلا من حواشي السلطنة كان اسمه ناصف غا وكان قصيرا جدا وكان السلطان
يحب هذا النوع فدخل يوما الى سراي السلطان فراه ناصفا فقال له المذكور فقال له
عندنا بعض مرحى من اولاد الجن بنتا السلطانية وقد قال لنا بعض الناس عندكم علما
بالطب وعلما من العلوم المتعلقة بالاسرار الالهية فقال خذ ناري بالعقا فيلم الصنعة
فقال له هو راه نا كتب له في فنجان بعض كلمات وايات فكان ذلك صادف وقوع
المقادير شماء من تلقي ذلك الفنجان فقال ناصف المذكور للمرحوم السلطان مراد لقد
صادفت لك مطلوبك فان مولانا السلطان من زمان طويل يطلب رجلا من ارباب
الاحوال وقد قدم الينا رجل من رجال الشام يقال له تقي الدين فندري وقد دا وجي
المرضى الدين عندنا بالكتابة والمعوذات فيقال ان السلطان طلبه وراه ويقال
بل كان يراسله وهو بالشام وعند السلطان قريبا ان الشيخ تقي الدين لما يجي كان يبعث
بعض مكاتيب كانت ترد الى والده الشيخ محمد الايجي من المرحوم السلطان سليمان
عليه الرحمة والرضوان . فلما سافر تقي الدين المذكور الى الروم قال له نعمان المذكور
عندي مكاتيب من المرحوم السلطان سليمان وانت مسافر الى ابيات الى ابيا لعالي فاحببنا
معك واعرضها على السلطان مراد فانه اذا راى مكاتيب جده الاعظم السلطان
سليمان ربما ينعم علي بشئ من الصدقات السلطانية تكون والدة ذلك العزيز الذي
كان جده يكاتبه فقال لهم وكرامه وستعرف ما اسعى فيه لك فعرضها على المرحوم
السلطان مراد وقال له هذه كانت ترد الى والدي من جدك وملوك بني عثمان في اعتقاد
عظيم في السلطان سليمان فلما راى المكاتيب بالغ في اعتقاد تقي الدين وقال
هذا رجل في نفسه عارف ومع ذلك فهو من الداخلين بالوراثة للسلسلة الى عثمان
لان والده كان محبا لجدي ولم يزل الحال يرتقي الى ان صار باشف من الوزراء ضعفا
العساكر والله اعلم . وصلى الله على سيدنا محمد النبي العظيم . وعلى اله وصحبه وسلم .

صاحبنا الشيخ تاج الدين القطان الحموي الشافعي نزيل دمشق

ورد الى دمشق مع عمه الحاج حسن القطان الحموي واشتغل الشيخ تاج الدين هذا بالعلم
وغلب عليه علم العربية حتى صار فيه من الماهرين ولازم المرحوم الشيخ سعيد التالبي
الشافعي رحمه الله تعالى ولم يزل يقرأ عليه في علوم مختلفة حتى توفي وحضرت درس الشيخ
اسعيل في الدرر ويشيه . بدمشق المحمية . في شرح العلامة السيد الشريف بقراءة الشيخ
تاج الدين المذكور . وكان والد والد تقي الدين الشيخ رجب وكان من اهل العلم على ما يقال
وهو من بيت كبير في حماه من جملة افاريهم اولاد الاعوج الدين صار واوفي هذا العصر
حكام حماه والشيخ تاج الدين المذكور صاحبنا ورفيقنا وابن بلدنا حالسته في القراءة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

على شيخنا المرحوم العماد الحنفي فكنت اقرأ الشرح المطول في المطالعة وكان يقرأ معنى اللبيب بحاشية الشمني وجالسته في القراءة على المرحوم الشمس ابن المنقار فكنت اقرأ المغني بحاشية الشمني وكان يقرأ بعض الكتب كصحيح وقد زال من فكري وهو الان مقيم على الاشتغال والتدريس بالجامع الاموي ولم يقعة تدريس بالجامع الكبير الاموي وهو الان من انفع الفضلاء وانفعهم وهو من خيار الناس مشتغل بخويصة نفسه لا يشتغل غالبا الا بما ينفعه يأتي كل يوم الى الجامع الاموي ويصلي الظهر ويجلس للاقراء الى ان يفرغ ويذهب الى بيته في جوار المدرسة الصابونية خارج باب النصر وهو محسن جامر بن محيي بن الاولى انه اذا اتقن الحكام من المحررين رجالا واشهروه فانه يتبع ذلك الرجل ولا يزال تابعا له الى ان يصل الى المكان الذي يفتل فيه فيقف في اقرب مكان من المكان يشاهد صورة فتله ويستمر واقفا الى انتهاء الامر وهذه عادته وآيما وسيل عن سبب هذا الامر فقال اقصد بذلك تاديب نفسي به وزجرها بشاهدة ذلك والله تعالى اعلم بحقيقة ذلك الشافعي انه متمالك على العلم الشطرنج في دكانين باب الجامع بجلس في يمين الداخلين ويلعب مع من اراد ويكشف راسه ويضع عمامته الى جانبه ولا يزال يلعب الى ان تقرب صلاة العشي في غالب الاوقات . واما علم الشيخ تاج الدين القرعوني خطيب الجامع الغربي خارج باب توما صوالشيخ الصالح . العالم الفالح . الذي يحفظ كلام الله يحفظه . ولحظ اقمار السعادة والسعد ورمقه ولحظه . حضر من القرعون الى الشام . فسكن في محلة باب توما داخل الباب وطلب العلم وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه . وصارت له فضيلة حسنة . وطريقة مستحسنة . ولما درست بالمدرسة الدرويشية عن المرحوم الشيخ اسمعيل البلبسي صاحب التاج القرعوني المذكور معيدا عند مرجي اربع سنين وكان يحضره وسمى المغني في شرح المنهاج للمحقق المحلي وكان يقرأ على شرح الامام ابن مصنفها الشيخ بدر الدين ابن مالك وكنت اشرح ورقتين . ويدخل في قلبي السرور لشاهدته . وبأشرق خاطري . وتطيب به سرايري . وهو يلبس العمامة الصوف الحمراء بالميزر في اصطلاح اهل دمشق وذلك لانه كان من جماعة بعض الصوفية . وهو خطيب الجامع المسمى عند اهل دمشق بالمستيقد خارج باب توما في محلة سيدي الشيخ ارسلان قدس الله سره العزيز وهو من اخوان بني البكري الصديقي بدمشق في محلة باب توما ولد صاحبنا كامله لصاحبنا الشيخ عمر بن محمد القاري الاتي ذكره في حرف العين ان شاء الله تعالى لاصوله مشتركة اعتقادا عظيما . وحبا جسيما . يربا الموتى يقود اليه عالي الحلة ويقبلون يده . وهو صافي السريرة . مستقيم السيرة . يقابل اصحابه بالبشاشة . ويباسطهم بالبشاشة . وحاصل الامر انه حصل طرفا صالحا من العلم النافع . وداوم على الشرائع . ولازم تلاوة القرآن العظيم . وعبادة ربه العزيز العليم . وهو مسنود اليه في زمرته القرعون في جانبه الجناح العزيزي وهو على يمين حرون . فالنسبة اليها القرعون بضم العين . والمشهور بفتح عين المنسوب . وهو تحريف من العوام كما في القاموس وهو الان حي يرزق في دمشق ولد اولاد صغار جميلا من في حياته البركة . واسعده في اسكون والحركة امين تقي الدين الزهيري هو الشيخ التقي . الطاهر النقي . الصفي بن الصفي . والوفي بن الوفي . كان والده الشيخ صفي الدين المذكور رحمه الله في كتابة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

سجل الحكمة العظمى بدمشق وهي محكمة باب الامدي الكبير اعني قاضي القضاة
وكان خطه بحيث كتب في حيازة الصفي المذكور وكان المرحوم القاضي محمد سبط ابن حجي
الاتي ذكره ان شاء الله تعالى ساريا معي وكذلك الشيخ محمد الشهير بالحماري توفي
عند باب مزار اويس بن اويس الصحابي رضي الله عنه . المقابل للمدرسة الصابونية
من جهة الشرق فلما اقبلت الحيازة قال القاضي خطها لمرحوم الشيخ صفي الدين
هذا من القسم الثالث فضحك الحاضرون وغلب عليهم قبلة ذلك . فقلت لم يا مولانا القاضي
ما معنى كون خطه من القسم الثالث وما الاقسام الثلاثة فقال القسم الاول خط
يقرأه الكاتب ومن عداه . والقسم الثاني خط يقرأه الكاتب ودون من عداه .
والقسم الثالث خط لا يقرأه الكاتب ولا غيره . والشيخ صفي الدين من القسم
الثالث وكان كذلك فان خطه كان عجبا من العجايب في هذا الباب . ولنرجع
الى ترجمة ولده التي الذكور . فنشأ طالبا للعلم . مصاحبا للتقوى والعلم .
ساكنا في غالب الاوقات . ناكسا قد اثرت في وجهه انوار العبادات .
قرأ على علماء عصره . وفاق اقرانه في مصره . وهو من نسل الشيخ الزاهد
المشهور من علماء الحنفية . عبد ان تعالى الدين هذا نشأ متفقها على مذهب الامام
محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه ودرس بالمدرسة الجوزية . واخذ المدرسة
عن رجل رومي اللسان . اعجمي البيان . يقال له موسى . زوج بنت الكوسا .
وهي مشهورة فيهم . موجبة للغضيحة . فاستدعى تقي الذكور من اهل البلد
ان يكتبوا محضرا في بيان احوال موسى المذكور . وهل هو اهل للتدريس ام هو
جاهل بكل سطور . فكتب العلماء فيه واطالوا . وهالوا في ميدان ذم وطالوا
وما تركوا له ادنى صحيحا . وشرحوا عرضه بالقول تشريحا . حتى ان العلامة
القاضي محب الدين الحموي انشد فيما كتب

شعر

بقصد التدريس كل مهوس . بليد سمي بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا . ببيت قديم شاع في كل مجلس
لعمرك ما قلت حق بل من هزا لها . كلاحا وحتى استارها كل مفلس
وكتبت في اثناء ما مر قلت

شعر

مدارس يا ذات حلت من تلاوة . ومنزل وحي مقفرا العرصات
وتوفي قضاء الشافعية بمحكمة الباب عوضا عن القاضي محمد بن جانبك الشافعي
الشهير بالكيتي فحمدت سيرته . وظهرت بالصلاح سريرته . كتب لي بعض اصدقائه
العادلية الكبرى بدمشق المحمية

شعر

سلام كانفاس الرياض البواسم . تنافسه ايدي الرياح النواسم
وتروية عن ارفق البعد جفنه . واذكى جوى بين الحشا والجازم
واسعر نارا في فؤادي لفقها . على كبدي دانت لوقع المواسم
الى من له اضحى الكمال تحية . وحاز به هام السها والمناسم
وقلد بكار المعاني بيانه . عقود لالا احجزت كل ناظم
ويبري اذا ما فاه كل عجيبة . يقصر عن ادراكها كل فاهم
واضحى له في كل عضو محبة . الى ان عدت منها كضرة لازم
وحاز فخار المجد لا عن وراثة . على ان نسل الكرام الحرا نجم
هم القوم في الهيجا تلوح وليدهم . عليه غداة السيف دون التمائم

يبثون نار العتري ليلة الطوي . ويديعون حق المعتفي المكارم .
اليك احا الافضال رحلت ابتغي . فقطع اعوان الفلاة بالمناسم .
فهنيئك بالدرس لعظيم الذي اتى . وبالسنة الغراء بالان الاكارم .
فلا زلت في ثوب السعادة راقدا . عزيزا وتحفو فاجس الحمى تم .
مدى الدهر ما دام الهزار يغرد . وما سدحت في الروح ورقاء الحمام .
وقد توفي الى رحمة الله تعالى في اوايل جمادي الاخرة من شهور سنة
اثنتي عشرة بعد الالف وماجاورها عن نحو الاربعين الا بقليل . عليه رحمة
الملك الجليل امين . مولانا منلا توفيقي صو الشيخ الذي برع في العلوم
والفضل في تيارها . وكثرت مآثره فاشتهرت في جميع الاقاليم واقطارها .
واقعت له جميع الطوايف في فضايله . واجلت عروس كماله على منصة انفراده
في جميع محافله . كان اولا من بلاد كيلان . فانتقل منها الى بلاد ايران .
وقطن بالمدينة المحماة بآمد . وشاعت عنه في تعليم العلوم اخبار المحامد .
وكانت له معارضة مع شيخنا شيخ المحققين . واستاذ المدققين . العماد
المحقق السرمقدي البابوني الغافي . الاتي ذكره ان شاء الله تعالى في محرفاتهم .
وكان اهل النظر للخبر يرون توفيقي المذكور . ليس هالا لمعارضة شيخنا العماد
المذكور . لانه ليس من قرايته . ولا بعد من اشكاله واخوانه . لان طبقة مولانا
العماد مرتفعة المقام . واقعة موقع الذروة من لسنام . قال في العماد المذكور
انه كان معيدا لدرس الاستاذ منلا مصلح الدين اللاري كان توفيقي المذكور
معدودا من صغار الطلبة . ولا كان في ذلك الوقت لاقصح احد ولا اعلم .
وطالت بينهما المعارضة والمحاورة . والمقاولة والمناظرة . حتى انهما لم يكونان
يجتمعان في مجلس محافل . ولا تترفع بينهما مسايل وصفا لاجتماع المحافل . خوفا
من التنابز بالالقاب . واشفاقا من ان يقع بينهما مايب من الشر لم يكن في الحسبان .
لكن كانت السفاره بينهما غير مرتفعه . وارسال الرسايل الوليه ليست بمنقطعه .
حتى ان مولانا توفيقي لقب المولى العماد بقوله . هو كيف الدين لانه كان يتناول
شيأ من الايفون . لاجل ما نقل من منافعه عن استاد الحكما افلاطون . فارسل
المولى العماد اليه . وعلى سنه اولا نم عجل عليه . فما بالا الدين مالك كنت كيلانيا
وازيد وصيف . فانت يا توفيقي ضيف الدين . وذلك لانك كنت كيلانيا
واصل كيلان . في هذا الزمان . زيديون وهولاء القوم قسم من الشيعه .
يرون الامامة لحضرة زيد بن الحسن . ويميلون الى مذهب ما لهم من فقههم
وما يبطن فكانه لما ترك تلك البلاد وسار حنفيا في بلاد آمد صار ضيفا للدين
لانه نزل مذهبها السنة والجماعه . وشاعت بينهم مذاهبه الاهلا وسهلا .
بهذه المشاعه . ثم ان شيخنا العماد المذكور ترك ديار بكر وسافر الى مشق
مع حسن باشا فاجتمعت به في دمشق في سنة ٩٨٩ وسنة ٩٩٠ وانا حدي
وتسعين الى اوايل ٩٩٢ كما سنذكر ذلك في ترجمته . واستقر بنا توفيقي
مقيما في ديار بكر ثم رحل الى زيارة بلاد الروم واقام بمدينة السعد وهو بين
الخواجا الاكرم . والمولى الاعلم . سعد الدين افندي معلم المرحوم السلطان
مراد . وبلغني انه صار شيخا لاولاده الكرام الامجاد . وله معه نكات لطيفه
ومحاورات ظريفه . نقل لنا بعضها الموالي قضاة الشام . وهي مشهورة عند
الخاص والعام . وقد خلف ولدا ن فاضلان . وانتقل الى رحمة الله تعالى الرحيم الرحمن

يا يا تاج محمد الرومي البروسوي المقادري الدمشقي المسكن سولع
ببروسا ثم انه قدم الى دمشق الشام في سنة الف وسكنها وكانت له محبة بعدة
الكلاسنة بالقرب من الجامع الشريف الاموي ولم يتزوج في عمره وكان غالب
القضاة بالشام الوارد من اليها يحبونه . والمحاسن العالية يقربونه . ويصير
مصاحبا لهم . وليس له فضيلة سوى عمل القواويق والمطعمات المفتخرة
وله ذوق في المواد والتركيب . وبالقواقع الغريبة في دمنهور بمدينة مطوبيه .
توفي في حادي عشر ربيع الاول سنة احدى وعشرين والف وصلي عليه بالجامع الاموي
ودفن بمرج الصحاح رحمه الله تعالى انشدني لنفسه في هذا المعنى بالترك كلمتوي حزين
افندي شعر وزاقا هملي لبك يا دايت طولو تمندي وصفا يار .
بلن سويلر عجيب رحال عالم بلسين سويلي . والطولي بالفارسية هي البيغا
وكان يحفظ مثل ذلك كثيرا . وينشده في كل مجلس خطير حرف بحرف
جمال الدين جلبي الفروري الدمشقي الحنفي هو جمال الدين يا الدين
والكمال الذي تحلت به احياد القضاء آل بيقين . وهو جمال الدين بن عبد الرحمن
ابن قاضي القضاة . وجلي الدين ابن قاضي القضاة شهاب الدين ابن قاضي صفد
وناظر الجيوش القاضي محمود المشهور بابن فنور بضم الفاءين على ما نقله
الشيخ شمس الدين ابن طولون الصالحي المؤرخ والجمال المذكور من بيت في القضاء
عريق . وفي الرياسة العلم المزدهى الحقيق . وقد رون المؤرخون قضاة
اسلاف في الدفاتر . وتشرفت بهم الاوايل والاواخر . وقد نشأ جمال الدين
هذا في حجر والده مولانا المرحوم القاضي عبد الرحمن اجتهد على تحصيل العلوم
وصحبه معالي سز الروم . فنبغ في البيت الفروري نبوغا واصبح في جمع الكمال
وحيدا . اما فقه فقد كان ثاني بن سينا . واما في النحو فصيبويه من غرائب
استشنا . واما في الخط فيا فوت . واما في لطف الحديث فكلامه يسامه
فوت . واما في الموسيقى فهو ابن طرا وابن اسحق . واما في مكارم الاخلاق فكان
خاتمها لمكارم الاخلاق . وكان حسن الصورة في بداية منشجعان الخلاق . حصل
القضاء بل في مباري بجمع . وجعل ذلك دابه في جميع مرة . وكان والده
يستجلب له المكاسا بين من القضاة . ويدعوه لمباحثة المفرين من النبلاء .
فمن جملة مشايخه الذين كان يزاورون الى بابه . وينتسبون الى جنابه . الشيخ
المنسوبي في رتبة الكمال . العلامة الفاضل محمد بن هلال . الشهير في ايامه
بكاتب السوال . وهو من فضلاء عصره . والمفرين في مصره . وكان والده
قد استصحبه الفقير كاتبا لحروف . وكنت ارى من اخلاقه صفوف هو بها موصوف
وكان سريع الاكتساب . تهون لفهم المباحث الصعاب . وكنت قاطنا بالمدرسة
الجوانيه . في دمشق المحميه . وهي قريبة من المنازل الفروريه . وكان والده في
غالب الاوقات . يحضر ناعند صدور الابحاث الدقيقات . وكان جمع الله
ولي الدين قاضي القضاة من القراة الى العريش . كما ارخه شهابا لدين
كان قاضي مصر وشام مجامع الخص عن مهمات اهلها والتفتيش .
وجمال الدين هذا هو فيما اعتقد . واسطة عقد لبيتيا الفروري عند من
يلتقد . وكان تارة يسلك طريق العلماء الاعلام . وتارة يمشي عن سنن
احكام الحكام . ثم انه انضم الى قاضي القضاة علي بن سنان لما صار قاضي القضاة
بدمشق وصار كاتبا عرضه . وستاره في سنته وفرضه . ونال عنده مقاما عليا

ورقي لديه مكانا سنيا . حتى صار يرجع اليه في الاخذ والعطا . ويتبع اقواله
في الاسراح والابطا . ولما انعزل القاضي المذكور ذهب الى الروم . فلم يتبعه
الجاه المذكور من السير معه فيما يروم . ولما صار قاضيا بروسة المحروسة ارسل
اليه يوزه اليه ولازمه هناك . وقال له انا تابع لك فيما سألت واهناك .
ولما صار قاضيا بالشطر الثاني بعد العزل من منصب بروسه وسولت له نفسه انه
يتصل بسعد الدين افندي معلم السلطان مراد . واذ ينال باتصاله به غاية
المقصد والمراد . فجعل استاذه لذلك . ودعا عليه فوقع في مهاوي المهالك
وآل به الطمع من رضوان الى مالك . ودعوة الاستاذ مستجابه . وسهامه عن
نقليش عن مواطن الاصابه . فمات سريعا . وخرج دعوة تجميعا . لفساد
نيته على استاذه الاول . الذي عليه في تعليم المهمات المعول . وذهبت كتبه
واسبابه هدرا . ولم يلق وارثوه عنها اثرا . ولما توجه من الشام الى الروم .
كتبا في الطريق تكتوبا يستثنيني فيه بعض المدارس المتعلقة به وبنا الفرهو
لهم في نواحي صيدا اوقاف كثيره باقية من اجداده وكان يتوجه الى الاوقاف
المذكوره لتحصيل غلالها . وجباية اموالها . فكتبت اليه في بعض اوقات
مكتوبا مرقوما . واجابني عنه جوابا حسنا ورقم في رسالته لفظا مستحسنا
وهاانا انقل الكتاب . ومالة من الجواب . فاما ما كتبته اليه فهو هذا شعر

يا جمال الزمان يعذبك خل . لم يزل من نداك جادا لبها د .
يا ضياء العيون دمت لعين . شاهدت منك ساطع الانوار .
لم يزل سيدي محبك مني . في سواد الفؤاد والاسعاد .
كلما لاح لي جمالك اهدي . لفؤادي نتايج الاسرار .
فتهاني ذكر وصفك اهلي . في فؤاد من ذكر عهد الديار .
فكاني لما اسميك روض . عطرته نوافح الازهار .
انا ان كنت فاخر في زماني . فبعزوعي الي ولاك افتخاري
ان ترد رفعتي فحل المثريا . ان ذاك الفتى غدا في جواري .
فصرانا سران يجاروك لما . فتصاغر السبق حزت في المضمار .
فابق يا سيدي وابق عيني . في سماء الكمال شمس نهار .
ما سرت نسمة الصبا في رياض . فاثارت صوارخ الاطيار .

سيدي المدخور للمهمات . وامير ي المعد للمعضلات . ما شككت قط
في انك السيد الحلي . ولا استرببت يوما في ان وجودك الفذح المعلى . افأطلب
على ودي وفايك شهاده . او اروم على تحقيق احسانك زياده شعر
وليس يصح في الافهام شيء . اذا احتاج النهار الى دليل . بيت
ما وقرت اليك ركايب املي . الا وقد مثلة بالنوال . ولا استشهدت بك
لارضات فواضلي . الا وقد فتك الاسد لرييال . لاجزم ان المتعدي طلب
شكك طالب المحال . وان من قاسك بابناء دهرك لا يعلم ان الخزلنة
اصغر من الجبال . متى قارب الجوهر العرض . متى قارنت الصحة المرض .
فتهان لك في ضمايرا لكون سر احت مخايله . وان الهالي باحتك منزلا
من السعدات لاشك نازله . الست ابن سادات الورى . لهاتين من المجد في
ارفع الذرى . العاقدين تاج مجدهم على هام السماك . الزاقين الى منارل
البدور ومواطن الافلاك . على انك عصابي كفيك شرف لذات . لاعظامين فقرا

مضى فى الايام الخاليات بيت .
منذ ما تراه ووضع شيأ سمعت به . فى طاعة الشمس ما يغنيك عن زحل .
لازلت يا سيدي جما لا للايام . ما دارت الشهور وكرت الاعوام . وما بيع
غام . وصدح حمام . فكتبت الجواب على الكاسيل الصواب يا سيدي
كتبت اليك ولو انى قدرت على اداء حقك بتمامه . لانى فكرى يا لكواكب
مكان الكلمات ونثرة ونظامه . ولو انى كنت فى الدهر مما اريد . لجعلت
جميع الكتاب بك فى رتبة العبيد . فعين الله على هذه الكلمات .
التى فاقت على معدات العقود . وحفاية الله لاقوتها الذوبخه فى الصعود . وتخ
فى السعود . ولو لا امرك فى برد الجواب . لما جسرت على تمزيق الكتاب .
ولا تليق تخطاب . ولكن المامور معذور . يجترى ويا فى بحسب المقدور .
فاما ما ذكرتم فى من المديح . فما اعتقد فى نفسى سماواة لك فضلا عن الترجيح .
واما ما ذكرتم فى من الاشواق . فهى كما شهد الله بعض محبة المخلص الشاق شعر
سل ما لديك من الورا لذى ثبتا . عن عضن حب باشا الحشا بتا .
ولا تظن وداد ي شابه شبه . فان ودي بغيرا لصدق ما نعتا .
فيا اخي وشقيقى . وصاحبى ورفيقى . اين ايامنا بمنازل الشريفين . واين
اوقاتنا بمعاهد الوادين . واين تعانيك الليالى والايام . وكيف تصرمت
عقودها وانحل النظام .
غابت فلم يبق لنا بعدها . شئ سوى ان نقتناها . فحث ذهبت وسارت
وغاضت مياها وغارت . فلا اقل من المواصلة . بالمكاتبة والمراسلة .
فان فيها شفا القلب السقيم . وبها يخمد من الهم المقيم . شعر
ستى الله عهدا للغرب عهد محبة . ورد الى الاوطان كل غريب .
وبعد فالمكتوب ورد الينا . ورد ما غرب من السرور علينا . فعرضته على من
لدينا من الامراء . ومن حضر من الاماثل الكبراء . فما منهم الا من قبله وقبله . وعلى
الراس والعين حمله . ودعا لمخلفه بدوام السلامه . وبلوغ المراد والكرامه .
وتمنى ان لو شاهده بالبصر . وعرفه بالخبر بعد الخبر . وزجر من خالف
الحاوقات . وضيع الارض والسموات . ان يقتضى لنا بجمع الشمل وشمل الجمع .
وان يمتعنا بلذة النظر كما متعنا بلذة السمع . انه سجانه ولى الاجابة . واليه
الرجوع والانابة . وحسبنا الله ونعم الوكيل . وكانت وفاة بها المذكور
بدار السلطنة قسطنطينية المحمية . حامها الله تعالى من طوارق البلية . فى سنة
خمس وتسعين وتسعمايه . ودفن هناك بمقبرتها . ولم ينل ما طلبه من المناصب
نصيبا . بل ذهب ذهاب مثل لدابر . ومضى مضى الزمن الغابر . ولو لم
يوجود بدمشق الشام خالدين الفضل الا قليلا . ولعله ان يدرك منه مطلبا
جليلا . والله الموفق للصواب . واليه المرجع والمآب . ولا كان الشيخ جار الله رضى
القدس هو الشيخ جار الله ابن المرحوم الشيخ الى بكر المتقدم ذكره فى فهرس فاضلى
ابن شيخ الاسلام الشيخ محمد بن ابى اللطف المقدسى مفتى القدس الشريف تخلفه
لما مات عمه الشيخ عزيز ابى اللطف الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان مفتى
الحنفيه . بالقدس ومدرس العثمانيه . والعثمانيه بها تولى مكانه المدرس
بالعثمانيه والفتوى على مذهب الامام الاعظم ابى حنيفة رضى الله عنه وتوجه بعد
موت عمه المذكور الى باب السلطنة بقسطنطينيه فقربه فى المناصب المذكورة باحكام

سلطانيه . ولما وصل الى بيت المقدس سلمت له الرياسة مقاليدها . وكانت قد رثت المكارم فالمجد لايدام تجديدها . واخذ عن عمه شيخ الاسلام الشيخ محمد بن ابي اللطف الشافعي لاني ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان نجيبا جدا حتى انه زوجه ابنته وحكى لي والد الشيخ محمد المذكور وهو سيدنا الشيخ كمال الدين محمد بن ابي اللطف لاني ذكره ان شاء الله تعالى ان والده كان قد عزم على ان يزوج ابنة المذكوره بابن اخ له يقال له ابن الشيخ علي مات امرأة صالحة في دارهم والد الشيخ محمد وهو شيخ الاسلام محمد شمس الدين ابن ابي اللطف وهو يقول هذه البنت لا يعطيها محمد لفلان بل يعطيها لجار الله . وهكذا رأي هذا المنام بعينه رجل صالح صانع عمائم فلزم اذا اعطى لجار الله كاحكم والده في الدنيا والمحتمى في ذلك فان ابن الشيخ علي مات سريعا وبيع دكان رأيه سعيدا في تزوجها الشيخ جار الله صاحب الترجمه وسافر المذكور الى مصر وقرأ بها الفقه والعربيه على علمائها وحصلت له الاجازة بالفتوى ولقد اجتمعت به في الشام مرات وذاكرته في بعض مسائل فوجدته فاضلا متوسط الرتبة في الفضيله وهو الان واسطة عقد البيت المطعن ورجع غالب علماء بيت المقدس وله فضرفي جبل الطور وهو في كرم كبير وكان الفضل المذكور في مبدأ الامر فريدا وهو من محاسن الدنيا وكثيرا ما يركب اليه من بيت المقدس ويتم بالذكران من العالمين . وليت الشبه لم يصحبه . ولعل انا قلها من الذين يحبون ان تشيع الفاحشة والفضيحه سلمه الله تعالى وابقاه . وحرسه وحماه . امين .

الشيخ جلال الدين الصفوري والد الشيخ تاج الدين الصفوري السابق ذكره

هو الشيخ الصالح العالم العامل الولي الكامل الشيخ جلال الدين الصفوري الشهير بابن عبد الهادي العمري الشافعي والد المذكور بقرية صفوريه ورد الى دمشق في ابتداء شبابه وقرأ العلم على مشايخ دمشق ومهر في الفقه ورجع الى قريته صفوريه وجلس على سجادة الصفوف بالمسجد في بيتهم . ولم يزل جالسا في زاويتهم . بالقرية المذكورة ينفع الناس بالقرآن ويتعليم امور الدين وبالفتا وي في الوقايع والمهمات وكان يعظ الناس في الاشهر الثلاثة ويجلس فوق الكرسي بجامع صفوريه . ويعلم الناس المسائل الشرعيه . والمطالب الدينيه . وكان مع ذلك يقيم حلقة الذكر في الجمعة بعد الصلاة في الجامع الكبير الاموي . وكان على اسلوب السلف متقللا من اللباس يلبس في الغالب الثياب القطنيه البيض وكانت عامته من الميزر الصوف على قاعدة مشايخ الصوف وهو من بيت كبير ولهم اقارب بصالحية دمشق يقال لهم بيت الصفوري ومنهم مشايخ وقضاه وواعظون ولهم اقارب بقرية عقربا من نواحي دمشق فاسكن طائفة منهم القرية المذكوره وتملكوا بها املاكا وجدهم الاعلى الشيخ عبد الهادي مدفون بقرية القصارين بحلة قبر عاتكه وهو معروف بزاد احمد فالشيخ احمد الصفوري ولد الشيخ كان يقيم حلقة الذكر بمقصورة الجامع الاموي فلما قدم الشيخ عبد الهادي الى دمشق من قرية صفوريه اعطاه الشيخ الصفوري مقصورته وقال له اقم حلقة الذكر كما كان يقيم والدي الشيخ الصالح الشيخ العمادي يقيم حلقته بشرقي المقصورة واحمد في والدي الشيخ الصالح الشيخ محمد ابو يزيد وكان من المعتقدين الشيخ جلال الدين المذكور صاحب الترجمة انه سار بعدة مرة الى كفر كمد لاجل شفاعة عند الامير عمر بن علاء الدين في رجل حبسه الامير المذكور فلم يقبل شفاعته واظهر تجبرا عظيما فقال الشيخ المذكور يا عمر تجبر الذي

عز فيه اخوك ناصر الدين تغمدك الله برحمته فتذكر الاسير المذكور وقال الشيخ اصبر
يا مولانا علينا ساعة فانا نقتل شقاعتك فقال له الشيخ يا اسير غدا السهم ولا
الشيخ مغمضا فبعد ايام قتل الاسير المذكور كما قتل اخوه ناصر الدين على السبق ما ذكر
الشيخ ولما تغيرت الاحوال . وتفاقمت الاهوال . في تلك البلاد . وشاع بها
الفساد . جاء صحبتي الصعد وكبس سفورية لانها تابعة لصفد وقتلوا بها
الشيخ المذكور هو الشيخ محيي الدين ابن الشيخ محب الدين وجاؤا براسه ووضعوه
بين يدي الشيخ المذكور صفان صدره وعزم على ترك هاتيك البلاد . فسافر الى دمشق
وسكن بقرية عقربا عند اولاد اخيه الشيخ محيي وتوفي بها في سنة خمس وتسعين
وتسعمايه ودفن هناك وكان رحمه الله من محاسن بنات زمانه . ومن مشرف به
جميع اخوانه . رحمه الله رحمة واسعة . وسقى ثراه من سحايب رحمته الهامعه
كتبت له لامر اقتضى ذلك في سنة عشر بعد الالف شعر

كتبت اليك رجاء منك عفوا . فاطلب منك احسانا ولطفا .
فان تسع فانت لذاك اهل . وان تطرد فما شرفت عنفا .
فمثلك سيدي يعفو ويسلي . بيا شر من ذنوب النفس انفا .
فيا ابن الي لوفاء وذا الوصف . شهير فا لبرايا ليس يخفى .
بلطف بالعفو وكن عطوفا . عليه بقيت ترجو منك عطفا .
الست لكم محبا من قديم . وما من شانكم تنفون الفا .
وحقك يا كريم النفس يا من . دوام الدهر ليس يضم كفا .
لعفوا صفحات حين كنت عتبا . ولولا الحلم ما سطرت حرفا .
وهاانا جئت مهرعة فلذ بي . ومن ضحي مقرا ليس يجفا .
عرفتك بالجميل لكل شخص . وجئتك ارتجي بالعفو عرفا .
ضاع للفقير وجد وعامل . بلطف منك ان الذنب يعفى .
جلال الدين انت وفيك ظني . يعاملني بالجميل وانت اشفا .
اتيت لباب جودك سيدي . عسى بالعفو ثوبا لود يرفى .
عزمت عليك بالاسلاف طرا . وفالمك الذي اوفى فوفى .
بزاتك من دقت فوق الثريا . وردت كل من قد رام مسفا .
تفضل بالسماح على فقير . دفي ووداده دهب مصفى .
فلا كدر ولا غل وحقد . ولكن من زلال الماء اصفى .
فنعم الفضل منكم ليس يخفى . ومصباح المودة ليس يطفى .
سديدي الايام ماهبت شمال . فاهدت من نسيم الروض عرفا .

جلال الدين جلبي بن الشيخ عبد الصمد الدكماني العكاري الدمشقي
كان والده الشيخ ادهم ولد الشيخ عبد الصمد من المدرسين بدمشق وكان فقيها واما
جده الشيخ عبد الصمد فانه ورد الى دمشق وبعد حكم سلطاني بانه يدرس لنفقة
وصفة الحنفيه . ففعله حكم قاضي القضاه وفي الدين ابن الفرفور وصرح مفتيا
ومدرسا بالمدرسة المذكوره وكان الفقيه يحنا لا يعرف من غير الفقه سلم على ما
قيل وكفه كان صاحب همة بسافر كثيرا الى بابا السلطنة بسبب تعيينه وكانت لهم
بعكار املاك وبعض مواشي وكان له المرحوم هناك لان اسلافهم هناك الشيخ
وكان لما من تركان هاتيك الولايه فلما مات الشيخ عبد الصمد بدمشق بعد ان طالت
مدته وصوفيتي بها على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة خلف ولده الشيخ ادهم

مدرس بالعادلية الكبرى بدمشق وسكنوا بقلعتها ولم تكن مأهولة بهم سنة قطعية
عن بلد فقدم عكار بن كانت الجون والجيش تأتي اليهم الى دمشق من عكاره اما
وكان الشيخ اذ هم هذا صالحا غير متكلف في لبسه ومعيشته على اسلوب المتكلمين
واتصل بالوزير الاعظم سنان باشا وصار له معاملا ونال منه خيرا كثيرا وسافر معه الى
مصر وبناي منه سنان باشا بعض مكاشفات فاعتقد عليه من ذلك ان سنان باشا
المذكور كان مقيما بمصر حاكما في زمن سلطنة السلطان سليم بن سليمان فأمر
السلطان المذكور مصطفى باشا الذي كان مربيه ومربي السلطان في اصلاح ملاطية
آل عثمان ان يسير الى فتح بلاد اليمن فسار الى مصر تباطأ في مصر وتعاهد
على السير الى اليمن وكان يرجوان تقسم له امارة الامر بمصر الى سرادية العساكر
المجنية اليمن فاتفق انه اتفق مع بعض خواصه ان يضيف سنان باشا ويضع له السم
في المشروب فدعاه فاجاب وقال للشيخ ادهم قم واذهب معي الى الضيافة فقال له
واعم انا ما اذهب معك ولكن احترز انت على نفسك فاني لخاف عليك والقوم
عارفون على ان يغدروك فما قدموا اليك الا انا المسموم في ماء الشعير الحلبي بالسكر
لم يتناول منه شيأ ودعا بعض الامراء الحاضرين الى شربه فقال له من دعاك اما انا
فلا اشرب من طعامك الا اذا شربته انت وهم فقال رجل واقف الخدمة الى متى تقترح موت
لشرب هذا الكاسوة تناوله ليشربه فلما وضعه بين شفتيه تناثر شعر ذقنه في الطعام
ووقع مقدم اسنانه وسقط شعر لحيته فالقى الكاس من يده وعلم الحاضرون القصة
فقام سنان باشا وهو يقول قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله واقى
فرسه فركبه وهب فاتت ان سلامته كانت بتشبيه الشيخ ادهم له بقوله انا لا اذهب
معك ولكن احترز انت على نفسك فاعتقد ولايته لذلك ولما مات الشيخ
صار ينفع اولاده ويلتفت اليهم فلما جاء الى الحكومة باشام بعدا الوزارة العظمى
جعل بلال الدين بعدا معتمدا على بنا سنان باشا بدمشق من الجامع العظيم
في باب الجابية بالمنارة المخضرا من السوق العظيم بالقناطر العظيمة التي لسوقها
في الارض نظير فاقتضى من ذلك بلالا كاعظيمة واسلا الاجزيلة ولكنه بنى بيتا خلف
حمام العتيق بدمشق وكان البيت المذكور حماما سوقوفا على ماكن كبيرة مهدمة
موقوفة على جامع الجامع الاموي فاهتدام ولا طمان خاطره فيه وبنى بالصالحية
بيتا وقصرا وغرس بستانا نظيفا على نهر يزيد فابتلاه الله تعالى بمحنة علائم
لم يملك يقال له ستدارم فامتحن منه محنة عظيمة اشتهرت بين العرب والعجم
وشاع ذكرها فاتفق ان سنقر الدلال وعزة الجمال استوطنا الجبال من طلع ليلة من
الليالي من البيت واخذ معه خوخة الاف دينار من الذهب وركب فرسا سنا وهي
الف دينار وحمل محالا وهو عنى عز بدة وسيفا وهو مستغن بطرفه الاسود
عن حدوه وطلع من باب دمشق الى ان وصل الى مخيم عربا بنا حيار الشهيد
بابن ابي دبيشه فسئال الامير عن ذاته وعن سبب خروجه وقال له انت هارب
فقال له نعم انا مملوك جلال الدين مجلجل بن الشيخ عدي الصدفي ومعي مال كثير
له وقد عزما بين خروج العرب والروم وعزيمهم فلم يستطع العربان يفعلوا
بالمملوك شيأ ولا ان ياخذوا من المال الذي معه فبقيا ياما ورد عليه سيده راكبا
قلبه الذي استرته بمحبته فلما راه استرداه ما بلغ معه من العتاب بحظه
ولامن التاثيث لحظه فانشدت قول الامير اسامة بن منقذ
اسطواعليه وقلبي لو تمكن من ٭ فيّ غدرهم اغيظا الي عنق

واستعيذ اذا عاينته حنقا ، واين ذل الهوى من عزة الحنق
ورجع بالملوك لما كان ، وقطر بقلوب المحاهرين بالحق ما كان ، اخبرني
الشيخ محمد العريني قال كانت في صحبة جلال الدين المذكور وهو يمشي على بغلته
عند مره بخطر فجاء ان يجره ان يلقاه ببيعه ، وان لا يهضم هربه عالة ولا يتطيعه ،
فقال قبل ان يلقاه ، ولكنه تحقق انه يراه ، ويخفى بلقياه ، ياشيخ هذا من الملوك
في سكينة نار الغيب ، وذاق ما ذاق من خوف الهرب ، فهو بعد اليوم يصير خادما
لا تطيره فيا هذا عليك لا تجاهره بالعتاب ، ولا تضرب في وجهه بكف التقنيف
والعقاب ، خوفا عليه من ضيق الحال والحجاب ، قال لي الشيخ المذكور فيقفت
من ذلك انه محب على بعد غير صبور ، قال بدليل انه لما قايد ما قاتله ولا ناصله
ولا تغير عليه سوي وجهه بالاصفرار ، وكلامه الذي تطلع به لسانه المهذار ، فعلمت
ان المحبة في بقيد تقيل ، وانه عند عذيل الى التحويل ولا المتبديل شعر
اذا رضينا اتينا كم نعودكم ، وتدنون فتاتيكم ونغتدر ، قد فارت الروح
الى البدن ، ورجع الساكن الى السكن ، ولا رجع به ثانيا ، لم يجد لعنان هواه
عن الصبابة ثانيا ، فكان لاجل الغلام ، يداوم الحمام ، ويخلع العذار ، ولا
يميل الى استتار ، اتاه الليل والطرف لنهاه ، فما قدر ان يثنيه في زمن الشتاء
الواقع في سنة عشر بعد الالف وهو ماغ صحبة رجل من صناجق السلطان يقال
له ابن المحي نسل الحديدي المقارع وكلاهما ثمل بتمايل سكرا ، ولا يحيط بما يصنع خبرا
والطين قد لفه من قرنه الى قدمه ، والنهيق عذع عليه حتى كاد يوصله الى عقله
والهداية معتدم للضلال والاضلال ، وليس له من اسمه سوي الاسم والمعنى
يعاكسه بغير اشكال ، والجلال وراء ، يقول لمن يراه ، انا مالي ذنب انا الذنب
لهذا الذي اضلني ، مثيرا الى الذي لا يليق باسم سوي الغوايه ، وشاعت
عنهما هذه القصه ، حتى اورثت القلوب اعظم غصه ، وصارت لاهل دمشق
غم يخص سنه ، ولم يزن كل منهما من التعنيف طعم سنه ، حتى ان حضرة امير الامرا
محمود باشا ابن الوزير الاعظم لقابهان الشهير بابن جمال لما كان واليا
لايالة دمشق دخل اليه المذكور يطلب منه علوفه في الجوايل ، كان قد ليس عليه
تحصيلها في البها بالعالي ، فقال له انت امير ، وتطلب علوفة الفقير ،
ومع ذلك فقد صرت ياسيا ، ولا زاعي عرض الامرا ، فان سكرك ومشيك
في الازقه ، وانت تتمايل لاينا سب امارتك ولا يناسب طبلك لعلوفة الفقرا
والعلما ، والعلما ، فقمت وادهبت حرف الحاء
الشيخ حسن المقطفاني الرفاعي الشيخ الصالح الذي وقع الاجماع على ولايته
اتفاقا ، وصدقا اتفاق على صلاحه اخلاصا لا نفاقا ، وهو من بيت كبير
في قرية قطنا ، لهم الحاها والنقبا في سايرالبلاد ، وتنقل عنهم احوال عجيبة
موجبة لغاية الاعتقاد ، واما الشيخ حسن هذا ، فانه ما رايته وليس عنده تصنع
با مور الدنيا ولا تكلف في ماكل ولا في ملبس ، كان يمر في ازقة دمشق كانه من
احاد الناس منفردا في الغالب ، فترى الناس يقبلون عليه ، ويقبلون
يديه ، ويطلبون منه الهمة والدعا ، وسمعت كثيرا من اهل دمشق يذكرون
عنه كرامات كثيره ، واخبرني صاحبنا الشيخ محمد بن العلي المقدسي الصوفي
الصالح انه رآه في الواقعة يامره بترك الدنيا وبالكاية على طريقته فتصل بالعلم
به وباهله والى ترك تعلقات الدنيا وكان الشيخ محمد العلي المذكور ماشيا على طريق العلم

وكانت له تعلقات كثيره بالدنيا فتركها بعد رؤية المنام المذكور وشرع في طريقة التصوف . بغير تكلف ولا تصلف . وصاحبوا الان من اصحابه الجماعات الشهيرة بدمشق يذكر بوعظ العلوم ايضا لبعض طلبة . واما الشيخ حسن المذكور فانه مات في سنة سبع وتسعين وتسعمايه وقد نظمت تاريخا لوفاته واتفق له في ذلك كرامة عجيبه . وذلك انه لما توفي الى رحمة الله تعالى كانت وفاته بقرية قطنا من قرى وادي الحجر من نواحي دمشق فحضر انبا رجلا من مريدي الشيخ وخواص جماعته . ومعهم ابريق من الفهوة وقالوا نريد ان تنظموا لنا ابيا تا نعلق بتاريخ موت الشيخ المذكور فقلنا نشرب الفهوة ونتفكر ذلك على بركة الله تعالى وبينما انا في شرب الفهوة اذ خطر لي بصراع موزون . فقلت لجماعة الشيخ فخطر لي مصراع فان كان الشيخ وليا فان حسابه يكون صحيحا موافقا لتاريخ وفاته والمصراع هو قولي شعر

مات قطب الشام وحزنا فشرعت احسب في المصراع المذكور فاذا هو حساب مطابق لتاريخ وفات الشيخ المذكور كما ذكرناه وهذا من العجب العجاب . ومن اغرب العرايب التي تحار لها الالباب . وقد رايت صحة حساب لتاريخ على ما ذكرناه الحلت عليه نظما فقلت شعر

في جنان الخلد قد قطنا . كامل يشواه في قطنا .
لم يزل مذ كان متبعا . سنتا اكرم بها سننا .
لم يضع فرضا لحا لقه . بل قام الفرض والسننا .
سبعة في طول مدته . لم يزل مثل اسمه حسنا .
فلذا نعشته ارخت . مات قطب الشام وحزنا .

حسن باشا ابن محمد باشا الوزير الاعظم قلبي ولاية اناطولي ثم تولى اروزون الروم وكان الوزير فرهاد باشا سره اعلى العساكر العثمانيه لغزاة ولاية المجم فاجتمع به في ولاية المذكوره فيقال ان فرهاد باشا المذكور رمى بعض القلاع في ديار المشرق ورفع محاب كاشفه عليها في دفتر وطلب من بعيته الامرا مضاء ذلك الدفتر فنهم من امضاه . ومنهم من رده وما رضاه . وبلغنا ان حسن باشا عرض الى حضرة الخونكار المبلغ الذي رفع حسابه فرهاد باشا السردار . في بناء بعض القلاع ليسوغ ذكر بلاده على جانبا السلطنه شيأ كثيرا فتحي الخبر الى فرهاد باشا ما عرضه حسن باشا وكان مقيما باروزون الروم حينئذ فارسل اليه وعاتبه على ما بلغه عنه فلا زينهما كلام في اثناء المعاتبه . ادى الى قبيح المخاطبه . فقال فرهاد باشا لحسن باشا انت صبوحي خارج عن الاسلوب . وقال لحسن باشا انت اسود الوجه سفلة كذوب . فوضع فرهاد باشا يده في القوس يريد ضربه . ووضع حسن باشا يده على قبضة خنجره قاصدا قتله . فدخل الحاضرون في البين وباد حسن باشا الى داره واجمع الرحيل وابين . ورحل من حينه . حتى فاته السر اسرع حينه . لان السردار قد اراد على قتل من اراد من الامرا . وان كان حسن باشا معدودا في امارته من اقران الوزرا . ولم يزل يجوب الفيافي . ويرد كل كدر وصافي . حتى ورد قسطنطينية المحميه . على غفلة من سائر الرعيه . فاجت لقدومه الدوله واضطربت . وجزعت لرحيله الى الباب فتنبه المرتجى وما اضطربت . ويقال ان حسن باشا اشترى تفتيش السردار المذكور باحمال

باحوال من ذكر صحبته . وراى ذلك لم ينفع عنه فاسار الخبر الى السرعسكر . فعجل الاحمال وتوقف من التفتيش على سبيل الاضطرار . وبعد احسن باشا عن ولاية ادرنه الروم بالشام وعاد اليها طائرا لشدة الشوق والغرام موصلا اليها ثانيا . ولعلاقته بخوها ثانيا ومن عجيب ما بلغنا من الثقاة ان رجلا من الجاويشيه الذين لهم قدم في خدمة السلطنه راى المرحوم احسن باشا وهو لم يزل في السره اركاكا في الموم قبل ان يصل حسن باشا الى القسطنطينيه عند فراره من السره اركاكا فقال له يا فلان اذا عدت الى جميع اركان الدوله واوصيهم بحسن فلدي وقل لهم اني اوصيهم به فقام الرجل المذكور متعجبا وداراعلى ارباب الدوله وذكر لهم الواقعه فتعجبوا من واقعة حاله وحالا لواقعه ولم يعلموا السبب في الرقي يا المذكوره لانهم لا علم لهم بان السره راقا لحسن باشا وقابله وفاضله وفاضله حتى انحبه الروبا المذكوره عني الحضرة السلطان مراد ولم يعلم احد من ذلك بالمراد . فما راعهم الا قول الناس قدم حسن باشا . ولم يعلم بالقدوم ولا شا . وعلم الكل كلهم ان والده الوزير كان من اعلى الاولياء . وانزلم يفعل عن ولده ولا بعد لوت بدليل ما صدر عليه من الوصايه . ومكث حسن باشا المذكور في ولايته باشا مدة اثنا عشر سنه ثم عزل عنها ثم اعيد اليها ثانيا ثم ولي بعدها ثالثا ثم عزل ثم ولي الشام ثلوث مرات ومن عجيب ما وقع في ايامه ان رجلا من اولي السلطنه العثمانيه قد قدم الي دمشق باحكام سلطانيه . في امر يتعلق بالاشقيا بني الخطاب حزب لهم الله تعالى وذلك لانهم اكلوا ميراث رجل يقال له محمود الاحور . وكان يسير اثر يعود للسلطنه لعدم قريب يرثه فحضر الي الباب المذكور للتفتيش على مال الرجل المذكور وكان اسم الباب محمودا . وكان لقبه بالتركيه تكري بلمار يعني الذي لا يعرف ربه فجاء رجل محمود المذكور فقال له اول حتى انه سجن من اجل ذلك الشيخ اسعد النابلسي المتقدم ذكره وسجن معه الشيخ محمد الحارثي الحلبي لشا في ذكره ان شاء الله تعالى وبالغ محمود المذموم في التعدي الى ان ملا قاعة بغالزين بدمشق من المحبوسين الاعيان بغير طريق فكتب بعض اعيان دمشق في شانه مكاتيب وارسلوها الى الباب العالي فحضرت المكاتيب الى حضرة المفتي الاعظم شيخ الاسلام انهير بجوي زاده . بلغه الله في الجنة الحسنى وزياده . بما فعل محمود المذموم مفصلا فعرضها على حضرة المرحوم السلطان مراد بواسطة الوزير سياوش باشا فخرج الحكم السلطاني على موجب ما شكوي الشرفه بقتل البواب محمود بعد الاثبات عليه فورد الحكم الي دمشق وامر الامراء بها حسن باشا صاحب الترجمه وقاضي العسكر سنان افندي فاما باشا ارباب الحل والعقد . والقول وارد . ان يجتمعوا في الديوان بدمشق فاجتمعوا باسرهم وكان قاضي العسكر ايضا الظهير واخرجوا من كان في حبس محمود الخبيث على صورتهم بالقيود والاغلال في اعناقهم ماعدا العالمين المذكورين فانهما قد طلعوا من حبسه قبيل ورود الحكم بايام قلائل وكان ذلك اليوم يوما مشهودا ولما احضر البواب محمودا الى الديوان امر الباشا بنزع كوته السلطانيه عنه وبلبسه على راسه لابسة سودا من الشعر واوقف في حاشية الديوان ذليلا حقيرا واوعى عليه بعض المحبوسين من القضاة وارباب المناصب وقامت عليه البينة بتقرير العلماء وازدراهم وحكم عليه علماء افندي بالقتل لثبوت الردة عليه وخاطبه بذلك فابا وحكمت باراقة دمه هدرا وكتب بذلك عنك شرعه وكان الشيخ

الدين الاعرج ابن يونس الحكيم من اكبر المتعصبين على الباب في اثبات اسباب
قتله وكان الاثبات المذكور في بعض ايام التشريق وكانت الارجوحة مركبة
على باب دار الامارة بدمشق على قاعدة الاوائل في تركيبها ايام التشريق
فارتقوا الباب يحمود فلما تحقق انه مقتول لا محالة اطلب لحملة الباب ان يقتلوا كانه
كان جنبا فاعملوه لذلك فاغتسل في مجمد عيسى باشا الذي في باب دار الامارة
وصلى ركعتين وصلبوه في خشبة الارجوحة وكبروا الناس بقتله لانه كان
مبالغا في الفجور والعناد والفساد ولما عزل حسن باشا عن الشام في المرة الثالثة
سافر الى الباب العالي وتقلبت به الاحوال . وتنقلت به الاحوال الى ان
صار حاكما في بلاد الروم واستمر هناك سنين عديدة . وايام مديدة .
ونسوا اليه هناك امورا لا اصل لها فورد حكم سلطاني بقتله فلم يسعه العسكر
الا قتله . ثم حضر بعد ذلك الى الباب وبحث عن اصل الحكم الذي ورد بقتله
فوجد ليس له اصل . وانما هو منسوب الى صنع النساء ولم يزل يتقلب وتنقلت
من قسطنطينية ليسير عن الباب لان والدة السلطان تبغضه على ما يقال فاعطوه
ولاية بغداد وما يليها من بلاد العراق العرب فذهب اليها بعسكر جرار
ودخل اليها بعنوان عجيب . واسلوب غريب . واظهر فيها من الحجاب
ما لا يعهد لمثله من ارباب الحرات حتى تكلم الناس عنه بما لا يليق ولم يزل بها
حاكما حتى حدثته نفسه بجمع بغداد من دجلة فاجراه يسقي اماكن كثيرة
فبلغ ان محصولها يزيد في السنة على عشرين الف دينار فيها ولكن حدث بينه
وبين العسكر العراقي امور اقتضت خروج الحجاب . والمقدر الى ما ليس منه بد .
فوقع على الحضرة السلطانية بكاتبه امره بالخروج عن بغداد فخرج منها خائفا
من شق العصا . وان يقال فلان بعد الطاعة قد عصا . فاقام بالموصل
اياما . ثم يزد في بها سنايا . ثم نازلهم منازلة المحارب . وقاتلهم مقاتلة
المباعد لا المقارب . وجاءه الامر بالانفصال . بعد ان نهب من جماعته مالهم
من الاموال . فتوجه الى ديار بكر فبقي هو هناك . واذا بالامر السلطاني
المحمدي جاءه بان يصير بعضه لالاء على العساكر ويذهب لقتال الباغي الطاغي
الخارجي . عبد الحليم اليازجي . الناجم في نواحي سيواس هو والطايفة الكبكية
فتوقف في نواحي ديار بكر تتوقعا اسابه الظنه ولكن ظهر بعد ذلك ان التوقف
ما كان الا عن اصل اصيل . وراي مين . وما ذاك الا انه انتظر اجتماع
العسكر السلطاني لا سيما الطايفة الشاميه . فان بجماعتهم مشهورة بين العربه
فلما تحققوا وصوله الى نواحي الفرات تقدم هو ايضا واجتمع بهم في مدينة
عينتاب وهناك عرضوا العساكر كلها واستدعى الشاميين فراعى لهم جميع امرهم
واسترعاه . وفرح به حيث استدناه . لانهم الان زينة العساكر . وبهجة
الناظر . وحجة المناظر . واعظم العطايا الحسنة . ووجوههم الهبات
المستحسنة . وصالح اميرهم وهو مولانا الوزير السيد محمد الاصفهاني
الذي سياتي ذكره وتعرف الحكيم ان شاء الله تعالى . ويلقبني من شاهدهما
عند الملاقاة ان الوزير السيد هو الي لمقبل يدا لوزير حسن باشا فاحجله
عن قبيله . وتواضع معه تواضعا ظهر عليه . ومال به قلبه وسار الى ان دخل
السراي وحسن باشا سلم قه فنزل معه السيد الوزير المذكور وسقى العسكر الشامي
المعين اللطيف . واكرمهم كما اكرم السيد الشريف . وسار كل الى مكانه . وذهب

الى اصلاح شانه . وزحفوا الى جانب الصالح عبد الحليم . فورد الخبر بان ابراهيم باشا الشهير بحاجي ابراهيم باشا المتقدم ذكره في هذا التاريخ ورد بالعساكر الرومية السلطانية وانه بادر بهم الى لقاء الخارجي الباغي عبد الحليم الياز نجي وانه كسر كسرة شنيعة . وان الياز نجي تصدر عليه وعلى عسكره وخذم جميعه . فانكسرت القلوب لهذا الامر واستفتح الناس من ابراهيم باشا مبادرته الى لقاء الياز نجي قبل استكمال العساكر المنصورة وارتجت لذلك الدنيا وطمع في الاسلام العدو وهاجتا الاطراف . وطمع الياز نجي في استمرار الانتصار والانتصاف . وكان يقول لجماعة الدين لفقهم بقاعلينا لقاءة الفاقة يشير بذلك الى لقاء حسن باشا السراء . ومن معه من العسكر الجرار . كانه يقيمهم على عسكر ابراهيم . وكم بين السليم والسقيم . والشادم والمدوم . والغارم والغريم . وكان يقول لجماعة كسر اهذه الشرذمة وبعد ذلك يذهب كل احد الى منصبه الذي يليه عيناً واليه وجهناه . فلم يزل العسكر المنصور السلطاني يتقرب قليلا قليلا والياز نجي بقابلهم ظانا انه يجد الى لظفر سبيلا . الى ان التقى الجيشان في مكان من اراضي سيواس يقال له البساتان . فاستمد الياز نجي الى دليل جبلي ظن انه يعصمه . وما علم انه يكسع ويقصمه . ووضع المدافع الكبيرة التي كان قد اخذها من عسكر الروم حين كسرهم مع ابراهيم وصف رجاله وراء البنادق الصغيرة . وضرب بالمدافع في وجه العسكر المنصور فلم يقب احدا . ولم تسق المؤمن ردا . ولكن صبر عسكر وصدموا عسكر الكفار وعسكر ارزن الروم وعسكر وان الى ان رجعوهم الى مواقفهم هذا والسريا رواقف والالو يا تحفق فوق راسه . واما راية الصفر فما شعلت جوم نبراسه . وكان الامر قد سبق لعسكر الشام بان يتوقفوا لقاء عسكر الياز نجي وكان ذلك رايا من السيد محمد الوزير وما ذاك الا انه قال اشرار يا مولانا ان غلب غير عسكر الشام كانت لهم قدرة على تداركه وتلافيه واما هم فان غلبوا اعز على غيرهم صدمة الخارجي وتلافيه الا ولى ان نجعلهم لتاكيدنا ونبقيهم لسيفنا لنصرة بيننا . وكان ذلك رايا حسنا . وصوابا مستحسنا . فطارت جفوت العساكر السلطانية . وصدمتهم العساكر الخارجية . بادر الشاويشية بالتكبيروهم اعسكر الياز نجي متقدمين من غير تاخير . فردوهم على اعقابهم ناكصين . ووضعوا فيهم السيف . الى ان عادوا الى الوراء غايصين . واطلقتهم العقبان . ولطعنهم لطرسان . وزارت عليهم اسود الشام . واظهروا فيهم الانتقام . ويلعلني ان اهدا غا كبير الطايفة الينكجرية بدمشق الشام القى عمامته على راسه وناديا . وقال

من صد عن نيرانها . فانا ابن قيس لا براح . وقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا . متى اضع العمامة تعرفوني

وتقدم بالبيرق النبوي . والصنجق السلطاني الحمدي . واصنعا سيف الملوك على عاتقه . مقدما على عسكر البغاء غير مستمع لاصوات بناديقه . فما مضت لحظة من النهار . الا وقد حصل لعسكر البغاء صورة الانكسار . فولوا هاربين ومن الابطال راهبين . وغنا فيهم السيف على بشاشة حمزة الدمالحين . وتلاطمت السيوف البيض مع الرماح السمر . وتسنم الياز نجي الجبل الذي كان قد نزل ذيله . ولم يتظر الا مطار الدم . وقد اجروا عليه سيله . ووقف في قلة ينظر الدم وقد بلغ القلتين . وسال سيله الى ان بلغ الربوتين . ونظر الى

ابطاله والسيف يقتد وذها . ويعكس من يأمرهم سعوده ها . وراي
اموله التي اخذها بالسيف وقد استطعمة العسكر انما نازل نزول الضيف .
وعلم ان اليابي مالت عليه . وساقت مكروهها اليه . ورأى بعيد العصر
عاريا وفي الحياة بعد اصحابه راغبا . وقال من نجا برأسه فقد ربح . ولعمري
لولا اشتغال العساكر بالغنيمة لما فات اليارنجي . ولا احرج الى براعة الحارنجي . والعجب انهم اطلقوا الطير من القفص بعد اطلاق قلوبهم من الهوا
طايرا وتفرقوا ايدي سبا في الجبال وحاروا في وجوده حايرا . واستمروا
حايرين وراءه محق غير كامل فلم يجد وا من اثره سوى قولهم كان اليوم صنما
وبالامس كان في المكان الفلاني واليوم ذهب عنه وهلم جرا الى ان استقام
انه في جبال فيها تيك البراري يقال لجبال جانبك . وسمعت من راها
انها في غاية الوعر . وان الوصول الى ذراها في نهاية التعثر . فاقصروا
عند ذلك عن طلبه . وعلموا انه قد عبد في هربه ورهبه . واجتمعت العساكر
على السرادق في نواحي قونيه . وماذا لا الان السرادق خافان يكون توجه الى
جانب دار السلطنه او ما يقرب منها فلما تحقق مكانه باخبار ثقاة من الحيران
عطف السير نحوه . وسارت وراءه العساكر كلها الا شرذمة من عسكر الشام
فانهم لما قووا ان اليارنجي الخارجي قاربوا نواحي حلب وكانوا يسمعون ان السرادق
يشتي بها فانعطفوا عليها وعلموا انهم قريبون اوطانهم فاشتاقوا اليها
لاسيما من تقلت الغنيمه منا ثقال اليارنجي واموالها فانها لما رأت قلوبهم الى
الشام بغير جناح . ودام ان يستر ما عليه من العتاب والجماح . ولما قرب
السرادق من مقر اليارنجي والخارجي ارسل اليه عسكرا كثيفا . وجمعا سيفيا
فمزقهم . وعطف نحو لاعنهم . فطعنوه في بعض الجبال مؤاخرهم وكانت
السرادق عليهم حينئذ عثمان باشا ابن المرحوم يا في سبك التبريزي الاصل وهو
من اقارب المرحوم شيخ الاسلام سعد الدين افندي المفتي حواجه السلطان
مراد فانه تقدم والوزير الى ان توسطها تيك الجبال الموعر . والعقاب
الموعر . فبينما هو على الصياح والصياب قرعهم النواح . واذا بقوم قد وقع
بينهم . وما عرف بينهم . لان الكل مسلمون . والكل بلسان التركيه يتكلمون
محقون الحال فاذا هو واقع بين جموع مغلوله . وسيوف مسلوله . فعرف
انهم جماعة اليارنجي . فقال لهم انا عثمان باشا وانا حاكم بلاد ارزن الروم
فلا تقتلوني . واجمعوني باليارنجي فان لي به شغلا . فعرفوه وصانوه من
لا يعرفه وسلكوا به طريقا ضيقا بين الاشجار المشتبكه . وهو ماش يقوم ويقعد
حتى كادت روحه تخرج وهم يقولون لو وصلنا فلا تخف ولا تحزن . فلما
اقبل على اليارنجي عبد الحليم تلقاه كما يتلقى الصغير الكبير . وقال له لا تخف
ولا تحزن فانت عندنا ضيف عزيز ولك منا الخير الكثير . واخذ اليه
وعطف بالطف عليه . مرفع مده واحسانا . وابقاه على الكبير والصغير امتنانا .
وكان من جمله اسباب نجاة عثمان باشا المذكور امور منها ان في جماعة
اليارنجي جماعة قد خدموا عثمان باشا في سالف من الزمان . وراوا منه
غاية اللطف والاحسان . حتى ان واحدا منهم كان كبير الجماويشيه عنده
فقال لليارنجي يا مولاي ما كنت تبقي على عثمان باشا حقيقة فاعطني اياه
حتى احرسه في خيمتي . واصونه بمهجتي . فقال له خذه واياك ان يناله مكروه

فان كثيرا من هاينتا الكسيا تيه يرومون قتله . ويرقبون خلته . فكن
منهم على حذر . وجانب وقعة العزب . فقال لبيا سيدي هذا استاذي وقد
ضيعته وانا اضعه في داخل عيني واصونه في سويدا قلبي . فتسلم واخذه الى حيفته
مكرما . واوقاه عنده محترما . ولقد اخبرني صاحبنا بهرام اغا المقابل
لدفاتر الجند بدمشق الشام . وقد كان مع طايفة الشام . مسافرا في قتال هذا
البارنجي الخارجي . انه اجتمع بعثمان باشا بوزجوجه من اعتقاله عند البارنجي
فاخبره عند انه راى منه مروة عجيبه . فمن ذلك انه كان في كل يوم على الصباح يجل
الفطور وابا ريق القهوة البنيه مع جماعة الحسان الوجوه الذين ياخذ حسنهم
بمجامع القلوب . ويحضر الى الخيمة التي بها عثمان باشا المذكور . وما كلفه قط
لخصوص راليه . وكان اذا حضر اليه يسلم عليه من بعيد الى بعيد . كتسليم العبيد .
واما كان يخاطبه مخاطبتا لعبيد لسيده الكبير . وانه ما كان يقبل يده بوجه من الوجوه
الا في اباريق الفضه . واستمر في اعتقاله اربعين يوما لكنه كان يقاسي شدة عليه
في تنقله وتزلزله معهم حيث ساروا . لان العساكر السلطانيه ما كانت تفصل
التفتيش على ما كان البارنجي . وكان يستقبل خوفا منهم من مكان الى مكان .
ويلزم ان ياخذ معه عثمان باشا المذكور الى حيث ذهب فقال عثمان باشا يوما
البارنجي وقد اجهده السير معهم من جبل الى جبل ومن واد الى واد ومن اتجاه
الى واه . يا هر عليك يا اميري كنت تقتلني فا فضل فانى قد عدمت الصبر
في هذا التنقل والتزلزل لاسيما فانت تعلم انني ما انا بمعتاد المشي هذه الاميال
ولا انا قاد رعلى مقاسات هذه الاهوال . وان كنت تطلقني فافضل لي
فانا رجوا هم تقال ان ينتفعك كما نفعني بك فقال البارنجي يا سلطاني لاتخف
والله ثم والله مالك عندي الا السلامه . وما نويت لك الا الخير والكرامه .
انضاف مني ولكن في عند تقطع الآلاف وبعد مرورنا من نطلقك الى
ما منك فانا قريبا من المآراد واقطع راي عثمان باشا المعطيما وظن انه
لايكاد يقطعه بالبداية . لان المآل المذكور وهو جيحان . وهو ما عظم الشان
فقال البارنجي يا اميران البغل الذي انا راكبه لايقطع في هذا المكونة مخيفا
ضعيفا ولكونه قصيرا الى الغاية فعند ذلك اعطاه بغلا عريضا اصفر قويا طويلا
فركب وتبع مواطن اقوام البارنجي في المآ ونجا معه الى ذلك الجانب المعلوم فلما
عبر معه الماء وعبر اصحاب البارنجي ايضا وكانوا عشرين وبورلما تخالف رجل فرق
منهم عوعشرين رجلا فعند ذلك حضر من قال للبارنجيان هذا جمعا من الناس
عوعشرين رجل يريدون الاجتماع بك فهل تحب ذلك الاجتماع معهم فقال للقابل
ادهب اليهم وقل لهم ليات الي منهم عوخمسة عشر رجلا من اعيانهم وليكونوا مع
سلاح وعليهم الامان مني الى ان يرجعوا الى ما منهم وعند ذلك اجلس عثمان
باشا المذكور منفردا تحت شجرة هناك وجلس متباعدا منه بحيث كان يسمع كلا
عند الاصغاء اليه فلما جاء اليه المقدار الذي طلبه من القوم سالهم عن مرادهم
ومن اي قوم هم فقالوا له نحن من عسكر بلاد اوزون الروم وقد راينا ذلك قطعة
المآ ودخلت الى ارضنا ونحن لا نخشى منك لان معاملتك مع الناس ملجمة
وما عندك ظلم للرعايا ولكنك تعلم انه يلزم من دخولك الى ارضنا ان تتبعك
العساكر السلطانيه وانت تعلم ما يحصل لنا وليلاد نا من زحوفهم الينا فان
الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون

٨٦

وقد سمعت ما حصل للبلاد التي دخلوها من الخراب فان ذهبت الي بلادك اخربي وتركت بلادنا لك مما نرعاية ما هو كذا وكذا وذكروا له شيأ من المال يحملونه اليه وان ابيت الا الدخول الي بلادنا والحلول بها كنت صار لنفسك ولنا فات عدتنا ثمانية آلاف رجل وكلنا يبذل نفسه في قتالك لان دخولك الي بلادنا موجب لدمارها على كل حال فقال لهم قبلوني ضيفا هذه الليلة فقط وفي غد اجلي عنكم واقطع المكاتبا نيا واعود الي الاماكن التي كنت بها فقبلوا منه ذلك ووعدوه بعد ان اوعدوه ورجع الي عثمان باشا من جوده حيث اجله عشرة ايام فخلا به وقال له سرا انا قطع معك المكاتبا نيا واراسلك واخرج له من جيبه سند يلا فيه ثلاثة عشر دينارا ذهب وقال له خذ هذا يكون حق القهوة الي ان نقتل الي العسكر واعتذر له عن قلة ما اعطى باشا منه وب فكوب وانه على جناح هزيمة فتقبل منه العذر وراه يرتعد من البرد فاستدعى غلاما كان معه وقال له هات الجوخة الحمراء التي بها السمور فاتى بها فالبسها لعثمان باشا واعتذر اليه وقطع معه المكاتبا نيا وقال له اوصيك باموري انك لا تدخل الا الي عسكر الشام فان كل عسكر ما عدا اهل الشام يقتلك ولو علم انك عثمان باشا ومنها انك لا تعلم احدا بنفسك قبل وصولك الي وطنك وما منك ومنها انني كل سبعة رجال من جماعتك الذين كانوا معك عندما وقعت عندنا فاحذر منهم فانهم يرجعون عليك وقال له انا علمت معك ورقة على مقدار قدر رقي فان استطعت ان تحمل معي جيدا عند ما نصل الي حضرة السلطان فافعل فقال له عثمان باشا ما يظهر لك فعلي الاذا وصلت الي موضع اقدر فيه على الكلام الناس والا افعل العدم وما دمت لا اقدر ودعه وسار . وبعد ستة اشهار . منهم واحد صغير امرد والبقية رجالا فلما قاربا العساكر السلطانية رجع عنه الخشت ولم يتبعه سوي الولد الصغير الامرد فالتفت اليه الباشا وقال له باسمه يا فلان انت ديني . وقد صرت اليوم صديقي . فتكون بعد هذا شريكا لي في المنصب والنعمة والدولة . واعدلا اصعد الي مكان الاوانت معي صاعد . ولا اقدر علي سعادة الاوانك معنا الكف واساعد فلما وخل الي العساكر السلطانية نزل الباشا عن الطريق لانه صدقها سكرة نجوة وراح الباشا زعجي لما يعلمهم انه سار يقطع المكاتبا كما امره احد يقول من هذا فيقولوا انا من العسكر نزلت لاريق الماء فلم يزل يمشي ذلك الي ان صار عسكر الشام وهم فهم معا انه صدقهم لبلاد بسبب انه سمعهم يتكلمون بالعربية وما في العسكر من يتكلم بالعربية سواهم فعند ذلك دخل بينهم وقال لهم بقالوا الي يا شباب فانا عثمان باشا مقدم وذلك اسرعوا اليه واعطوه واحترموا اكابرهم به فلما اليه وعرفوه حق المعرفة وقالوا لهم الي اين تذهبون فقالوا نريد الي زجي فقال انا قطع المكاتبا وسار ورجعوا معه الي ان اذا دركوا مطحة السرداد واجتمع به عثمان باشا فلم يجد منه اقبالا لاوكلمه بما لم يواده . وقطع اكاداده . وقال لابن صاحبك الي زجي وماذا فعل . فقال له هو هارب من جبل الجبل . ومن دار الي دار . فقال له المرحار . وحيات راس السلطان لو دخل الي اضيق مكان لدخلت وراه وطلع من عنده وهو يبكي . لما اسمع من الكلام المنكي . وسار من وقته ولم يجتمع بعدها بالمرحار بل سختفي وليل قرآ الليل . وسار الخفراده مشهور كالسيل وانشد .

اذا انكر تني بلدة او كرتها . مزجت مع الباز جي علي سواد .

وماذاك الا ان السردار المذكور اعطى منصبه عند اعتقاله . وظن انه لا يخلص
من اليارنجي الا بموته وانتقاله . فلما راى منصبه قد صار للسوي . توى على اليه
الى بابا السلطنة وماتوى . وسيدرك ما طلب ولكل عبد ما نوى . ولما تحقق
السردار رسيره الى الباب خاف من ان يتكلم في حقه بما لا يليق . وخشي عواقب
التصديق . فارسل وراءه عرضا سوء عرضه . وقال فيه ان عثمان باشا آذره وقع
في يدنا ليارنجي ماسورا والظاهر ان الاعتقال كان عقله لعقله . وموجبا
لتغيير اداركه وتعقله . فلا تقبلوا مقاله . ولا تصدقوا اقواله . وها هو الان
في الروم . ولم منع بما يطلبه من السلطان ويروم . واما السردار فانه قد شتى
في بلدة توقات . والعساكر في مواضع متفرقات . واما اليارنجي فقد شتى
في جوانب حسومه . وهي مدينة على ساحل البحر الاسود . والقوم لم يقصدون
وباحوالهم لا يهتمون . ورجع العسكر الشامي الى نواحي حلب ومنهم من لم في حلب
بيت وماوى . وسكن وسقوى . فلما اراد والدخول الى مساكنهم . والمكث في
اماكنهم . صدهم العساكر الحلبية عن الدخول . ومنعوهم من الوصول . فلزم انهم
يقفوا للقتال . ويتوقفون للنزال . لمنعهم من المساكن . وطردهم عن المواطن
الامكن . واغلق اهل حلب الابواب في وجه العسكر الشامي فاستعان الشاميون
بالامير بدر ابن الامير محمد الجبار على الشهير بابن ابي ريشه وارسلوا استعانوا بالامير
يوسف بن سيفا التركماني امير بلدة عكار . وما والاها من الاقطار . فاما بدر
فانه ذهب بنفسه الى مساعدتهم وامدهم بخيله ورجله ونزل بهم على منازل حلب
واما ابن سيفا فانه ارسل الى الشاميين معونة تخالف رجل ما بين فارس والجل
ودخلوا الى الحارة المطاوحة من داخل حلب وهي الحارة المعروفة بيان قوسا واستمروا
يحاصرون المدينة والابواب مغلقة دونهم الا بابا واحدا فانهم تركوه مفتوحا
لاهل الداخل والخارج ولما اشتدت مضايقة اهل حلب من نزولهم على ابوابها
والامر الى كمال القحط مع ارتفاع الاسعار الى ان صار رطل اللحم البقر بعشرين
قطعة ارسل اهل حلب قاضيهم ومفتيهم وبعض اعيانهم يسئلون من عسكر الشام
العفو ويعدونهم عواقب الخير والصلح ومصارع اهل الفساد . فبينما هم كذلك اذ قام عسكر
حلب المزين داخل المدينة الرجوان نزلت الجماعة مشغولين بمحادثة من طلع اليهم
من الاعيان . وتظلم عن من باب اخر وكبس الامير بدر من على حين غفلة فلما
برزوا الى جانب منزل بدر بدر فرام فارتاب بهم الهم فركب ووقف مع جماعته
الذين اقبل عليه عسكر حلب فناوشهم القتال . وعرض عليهم النزال . وارسل
الى الشاميين يخبرهم بان عسكر حلب هو . وانهم استغفلوكم وقصدوه .
وصار بقاتلهم بدر ان مقاتلة المحاربين . وجرهم موهما انه انهزم منهم . فتبعوه
مغترين بهزيمته امامهم . واذا بعسكر الشام قد جاؤهم كالهم الاسود . وحالوا بينهم
وبين المدينة . ووضعوا فيهم السيوف حتى انه لم يسلم منهم الا القليل واعادوا الجماعة
الذين دخل في حلب قاضي القضاة . مولانا يحيى افندي محمد بن المرحوم شيخ الاسلام
محمد افندي ابن قاضي العسكر بستان افندي عليه رحمة الله تعالى فاستقبلهم بعض
الشاميين ودخل الى حلب وشرع في الصلح بين الفريقين فاتيسر الى ان قدم
حسن صوباشي الشهير بين عسكر الشام بتر كان حسن من جانب السردار المذكور حتى
الترجمان فانه كان عنده في مدينة توقات فلما قدم المذكور دخل فيما بين الفريقين
بالصلح حتى كاد يتبرم على شرط انه يمكث في حلب سردارا ما جانبا الشاميين بما في

رجل منهم وان عسكر حلب تعود الى خدمة القلعة كما كانوا اولا ومن كان لهم بيت وعيال بحلب فليمكث بها ومن اراد ذلك يخرج من المدينة وتقطت الابواب ودخلوها واهلوهم ثلاثة ايام للخروج فلم يخرجوا بعدها فادخلوا عليهم ثانيا حسن الترکماني فاراده كمؤده وغلوا يديه الى عنقه واراد قتله فقال لهم ما بالي نيابا ماجئت اليكم الا مصالحا لا محاربا ومالك اليه غالب لكبار فاطاعوه وشرطوا عليه ان لا يغير جماعة بما فعلوا بعد فقبل الشرط وغار فهم وصار فجماعة بثيابهم داخلين الى المدينة وذلك لانهم سمعوا بما صار على حسن لنرکماني بزقال لهم بعض الناس ما فهم قتلوه فاراد ارجاعهم فلم يرجعوا وبعضوا على العسكر الحلبي واوقعوا فيهم السيف فلم يسلم منهم الا القليل وهم الان نازلون جلب وفي حلب رجل معتبر يقال له الشيخ ابو الجود البترى وفي كان قد افتى بضرب المدافع الكبيرة على الشاميين من قلعة حلب وذلك لانهم صاليلون على المدينة وطلبا الشاميون المفتي المذكور لاجل ما افتى به من جواز ضرب بالمدافع الى قلعة حلب خايفا يتوقب وهو الى الان بقلعة حلب خايفا ان يهجم عليها اهل الشام وبالجملة فالذي صدر من الجلب والغارة والقتل والخراب في حلب ونواحيها لم يفعل في مدينة قط لا سيما من عسكر السلطان المومنين الموحدين الذين يدعون كمال الاطاعة للسلطان فمنهم الله تعالى وفي هذا التاريخ وهو يوم الجمعة ثاني عشر شوال من سنة عشر وتسعمائة ورد الخبر الى مشق بان المحاصرة باقية وان الشاميين دخلوا المدينة وصدر من بعض الاتراك نهب وغارة بعض المحلات الخارجة وفي قصد عسكر الشام ان يجاروا الامير دنذل الجاركي على ساعدته لهم بالدخول الى مدينة تريلية فهم على عزمة الامير الجاركي وفي مختصر هم ان يجاروا ان سيفا على ساعدته لهم ايضا لان يذهبوا الى مدينة بعلبك وان يملكوها جماعة لان الامير بعلبك لا يريد موت الجركسي عدو ابن سيفا وقتل اخاه المرحوم الامير علي كما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى وكل ذلك بتقدير ان السلطان وانعام قوم استحقوا العصيان ولم يبالوا بغضب الرحمن والعقاب من الملك الديان فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والقائم بواجب امورهم شاب يقال له كفا ان جركسي الصنف كان مملوكا لقانصوه الغوري يقال له شيخ جلبي ورجل آخر يقال له حلا وردي شي باشي ولقد كان في صدر امره من سقاط الناس وقد عرض السرد المذكور للسلطان محمد بضرب الله تعالى بالنار الامير عسكر الشام في عمارة الباروجي وانا نهاية امرهم ان يسافروا الى سفر الباروجي في بلاد الروم فانهم الى السلطان انهم جاؤوا ليامر لو كانوا مستقيمين لما فاتوا الباروجي والهروي لوصدر منهم السعي الصادق والاعراض عن الهنب فاذا وانكن الامر الى الله جل وعلا واما عن باشا فانه استمر يقطع الانحاد والاعوار ويسير الليل والنهار حتى وصل الى باب السلطنة العالية بقسطنطينية المحروسة واستفتى عن قتوى الى ان طلب مولانا السلطان محمد بضرب الله تعالى وسلالة عن الباروجي فقال يا مولانا السلطان اما الباروجي فانه اقسم علي ان اتفاوه وقعت في اعتاكم اقتول يا مولانا يطلب ان يعطى منصبا في ولاية الروم ويتكفل بجهاد الكافرين على يلجب وبروم ويسلك بهذا الجهد ذلك طريق الطاعة بحسب لاستطاعة وبعطي اموره حسن صحيح حروم في بلاد سيواس هذا ما قاله لي وحلفني بيمين مغلظة على ان اقول له في الاعتذار بالعلية واما ما اعلمه انا من احواله فانه خاين من اول النهار واخره وانه يقصد بما ذكره من الطلب ان يرفع عنه الرياء ويعود الى العصيان بها تيك الديار فعند ذلك مولانا السلطان

كلامه . وبلغ السرادر من الاكرام مرامه . وارسل اليه من خواص المقربين رجلا يقال له قيقلار كدحدا . وارسل معه من جانب السلطان تحفات واستحفات . ورسالة بخط يد السلطان . وهذا من اعظم انواع الاكرام في اصطلاح بني عثمان . وهاهو الان ينتظر خروج النتج وما يتبع من البرد والطين ويجهز على اليار جيا العساكر المنصورة والاعلام المشهورة . والعساكر محيطة بالخارجي من جميع جهاته احاطة السوار بالمعصم والخاتم بالخنصر . ولعله لا يفلت منهم ابرا يعون الله تعالى هذا . ولقد كان شيخنا المرحوم العلامة والحبر الفهامة السيد قدس الله سره السامي الاتي ذكره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ملازما للوزير حسن باشا صاحب الترجمة وقدم معه الى دمشق عند قدومه في المرة الثانية والثالثة . ولما اتصل الفقير بالمولى عماد الدين المذكور لزم التعرف بالوزير المذكور فتعرفناه ورايناه احسانه ولقد كنت عند العماد المذكور في حجرة بدار الامارة بدمشق ليلا وكان في صحبتنا الحسين المذكور الحافظ والحسين الهجي الشيراربجا الاتي ذكرهما ان شاء الله تعالى فورد الرسول من جانب الوزير المذكور ليلا المولى العماد بانه عند الي مجلس فاعتذر بوجود ناعنده فرجع الرسول اليه بان يحضر مع الاصحاب كلهم فقام وقمنا معه الى مجلس لا يكون الا لكبار السلاطين رايناه بعض اكابر الدولة ورايناشيوعا كان كل واحد منهم برج في راسه سنان . ورايناخر ما كان كل واحد منهم برد كامل من غير نقصان . ورايناه صالسا في صدر مجلس سفره الى فرشة عالية فوق مكان قد ارتفع بالدوف ورايناالى الموضع مما يلي حسان يضربون بالات الطرب بعضهم صنكي وبعضهم عودي وبعضهم يضرب بالقضيب ضمهم واحد يضرب على زيادة الحسيني ضربا موافقا لبقية حركات الالات . ولم نر في مجلسه الى وقتنا الا الاشربة الفاخرة الى اوقات الاشربة السكرية في اواني الذهب والفضة وجاؤا بصينية من الذهب كبيرة احتوت على اثنتي عشرة اناء من عشرة الاني دينارا وضيا وضعوها في وسط المجلس امامه فاكل من الحلويات . وشرب من الاشربة ولم يتقدم احد من الجماعة ليا كل معه وانما كان هو يرسل من الاشربة الى الجالسين فيتناولون من غير قيام احد من مجلسه . ولما انقضى مجلس المشروبات السكرية جاء رجل بصينية اجرالون ايضا العيد يقال له سلاد صوفي ووضعوا له كرسيا صغيرا جلس فوقه في بعد كما يجلس نظائر فرس يتعاطى باحوال السلاطين الماضية ويذكر قصصهم ويتعلق بوقايعهم فكان يقرا المعلم المذكور بصوت حسن ويفسر بعناه بالتركية ولعل من هذا الرجل من يحاسن الدنيا ولما اتم الرجل المذكور قراءته قام ورفعوا الكرسي فكان كل احد يقوم ويسلم ويخرج من المجلس وقام المولى العماد وقمنا معه بعد مصاحبة يسيرة صدرت مع الوزير المذكور فانه سال الفقير عن حاله . واستفسر عن محل احواله . واحسن الينا في اليوم الثاني على يد العماد باحسان وافر . ولما صار سردار العساكر تحرما الحاج اليار جيا كما شرحناه اردت ان اكتب له مكتوبا ثم عدلت وقلت لعله ينسيني فان مشاغلها كثيرة . واحوالها تشغل الرجل بنفسه لاشتغاله باحوال العساكر المنصورة فكان على خلاف ما ذكرت ولما ذكرت انا ارسل لي مكتوبا بامر العسكر الشامي عند رجوعه الى دمشق وذكرني في المكتوب المذكور باجتماعنا به في دمشق وطلب الدعا منا ومن المجاورين بدمشق من العلما والصلحا وكتب في موضع الاسم الفقير حسن سردار عسكر وسردار عسكر معناه رايس العساكر وهاهو الان مقيم في مقابلة الموضع الذي استقر به اليار جي وعازم على ان يصدمه بالعساكر المظفرة في ابتداء الربيع اسال الله تعالى ان يوفقه بنصره وبجنده ويظفره بعدوه وعاديه ولطف بحماية

انه اكرم الاكرمين • وارحم الراحمين • والحمد لله رب العالمين • ثم انه قد ثبت عندنا بدمشق ان حسن باشا المذكور صاحب هذه الترجمة قتل في قلعة نوقات بضرب البندقة في اوايل سنة احدى وعشرة بعد الالف واختلفوا في قاتله فقيل ان السلطان ارسل اليه من قتله فاتى قبل ان يسلم اليه السيف وقيل ان حسن بيك اغا اليازجي رصده وقتله بها والله اعلم

السيد حسن المجذوب المكاشف القاطن بالبقاع من جبل قاسيون قد صار يوم الاثنين رابع عشر صفر سنة ثمان عشرة والف عن غريبة وعمر ان الزمان كان ربيعا بل لم يبق ذلك الاوان من فصول الربيع الا القليل فجاء بعد العصر من يوم المذكور رعد وظلمة في الوجود وتبع ذلك مطر عظيم وبرد كبير ودام ذلك حتى وقت الغروب فاما دمشق فان الماء زاد فيها وسال السيل في كل زقاق حتى قطع الطريق ولكنه لم يوذ في نفس الحومنة واما الصالحية فانه دخل فيها مالم تتمم قبلها وذلك انه نزل من الجبل ثلاثة انهر فكل نهر منها جرف هلك من ذلك اكثر من مايه نفس ما بين رجل وامراة وصبي وصبيه وخربت بيوتا كثيرة • وانكفت ارزا قا جليلة • ومن جملة من بات تحت ردم السيل المذكور صاحبنا الترجمة وصورة ذلك ان السيد المذكور كان من بلاد نابلس وقيل انه من قرية زيتا فوقوم الى دمشق وجاور بالجامع الاموي عند رواق اليمانية وكان يكثر الكلام في الجامع بالصوت العالي ثم انه خرج من الجامع الاموي وجلس في جامع يلبغا وجعله مقر جلوسه فاتفق ان رجلا موذنا قتل امرة في الجامع المذكور ثم نام فقام اليه السيد حسن المذكور والقى فوق راسه حجرة عظيمة فقتله فاخذ الى الحاكم فراه غير منتظم الكلام فقال هذا ليس له عقل فلا يكون كلامه واطلقه فزاد من مجلس القاضي الى بستان من بساتين النيرب وجلس فيه مجاورا له نحو خمس سنين لا يفارقها للبستان في الفصول الاربعة حتى ان الثلج كان ينزل عليه يظله ويعبر وهو جالس لا يبرح فبعد ذلك حضر من الروم جيل من الجند يقال له حسين فجاور في مغارة في جبل قاسيون واجتمع بالسيد حسن المذكور فمذ به الى الصالحية وجاور في المغارة الكاينة في باب الفرج بجبل قاسيون وترده الناس اليها كثيرا وكان حسن يحدث ويباسط بالكلام الكثير عند زيارة الزايرين فيلحظ كل احد بكلامه حصة لغنه تناسب مقصده فاشتهر بالمكاشفة ووقع اهل دمشق عليه لا سيما النساء فانهن كن يتردد اليه تردادا كثيرا وقد كان يجتمع عنده منهن في الوقت الواحد ما يزيد على مايه امراه وكان على ما قيل يقابلهن هكذا افضل لبعض من شاهده وكان حسين الرومي هذا قد احسن الكلام وبهم المرام وكان من العجايب في كونه قيد السيد حسن المذكور في مكان واحد وكان يطعمه ويسقيه • ويقوم به ويغطيه • والحال ان السيد المذكور كان مجذوبا متغربا **والحاصل** انهما استمرا في المغارة سنة • ثم ان حسينا تزوج بامراة من نساء الصالحية • ونزلا من المغارة الى بيت الامراة المذكورة وكان بيتها في الجبل وكان الناس ايضا يقصدونه في بيت المراة المذكورة ويزورونه ويهدون اليه الهدايا الجليلة • وكان حسين يبسط الطعام ويطعم حسنا **والحاصل** انه كان حسين بمنزلة الحجرة المعمرة كلها هو بها ينزل غرفها واستمر على ذلك كذلك سنين عديدة • واعوامًا مديدة • الى ان نزل السيل المذكور فجاء حسين الى السيد حسن وقال له قم من هذا البيت فان السيل قد هجم علينا وخاف ضرفلم يلتفت السيد الى كلام • ولا نظر الى تحقيق مرامه • فقال له حسين وحيث لم تذهب انت فانا معك

لا افارقك لحظة واحدة فجلس فجاء السيل فمات منه الحزين والحسين فاما السيد حسن فان البيت الذي كان فيه وقع عليه فقتله واما الشيخ حسين فان الماء طفى على المكان الذي هو فيه فغرقه وخنقه • ووجدوه مستندا الى مدخنة كانت هناك وبده الشمال على فمه وانفه • ووجدوا اصبعه السبابه قائمة اشارة الى انه شهد بالوحدانية عند فراغ اجله • وطلع الناس من مدينة دمشق وحمزوا جنازة الرجلين المذكورين • وكان في دمشق رجل مصري يوصف بالصلاح فطلع يوما الى قاسيون وقصد زيارة الرجلين المذكورين فرأى السيد المذكور على ما نقلناه ونقلوه المصري بقليل بعضرا المساء فنزل المصري الى دمشق وحمل سيفا له وطلع الى الجبل فلما قرب الى السيد المذكور بادر الى ضربه فضرب بعض حواريه ضربات غالبها في عنقه وفي كتفه وحال الناس بينه وبينه فقام السيد والدم يقطر من جميع جهاته وكان يقول ما اكثر هذا الدم من اين يزيد هذا الدم وكان يبكي لما اعلم وجه والدم يعترضه ولكنه لا يغيض فلم يزل على ذلك الى ان احضروا له حلاقا يداويه فداواه ووضع جسده ولم يتق به علة انها بعون الله تعالى وكان ذلك ليلة الاحد على كمال ولايته واما المصري الذي ضربه فانه حيث خرج في ابهة ركابه فطاح السيف طلق المصري وذهب لشانه وكان المصري يقول انا ما عملت ما عملته الا باجازة رجال الوادي وكان كثيرا ما يشغل المصري بالاوراد وقراءة القرآن وصدر موته في يوم الاثنين في السنة المذكورة رحمهما الله تعالى امين والحمد لله رب العالمين الحسين الحافظ التبريزي الشهير بابن كربلائي يزيل بشوذره المذكور الى دمشق فحد وكسنه ثمان وثمانين وتسعمايه حاجا فمكث بدمشق بحي شهرين في الرهاب بالايواب فمال قلبه اليها ورأى بالجامع الاموي جالسا الملا بعضهم روس فقهيه وغير فقهيه فجلس عند ي وسالني عن بعض مسايل تتعلق بالحج وبالزكاة وغير ذلك ثم قضى منا سك حجه ورجع الى تبريز ولم يكن عزمه عند الرجوع الا ان يتهيا للرحلة الى دمشق ليسكن بها لما رأى من محاسنها وقدم الى دمشق وفعلن بحلة التبريزيه عند المرحوم سنان اغا الاتي ذكره ان شاء الله تعالى فاعطاه المذكور حجرة في بيته بالمحلة المذكورة وسكن بها نازلا بها ملقيا بها عصا الاقامة فبعد مدة وردت اليه زوجته من تبريز مع ولده الصغير احمد وبعد مدة وردا اليه ولده الكبير محمد فمكث على اولاده وزوجته بدمشق وحصل بعض علوقات من مال السلطنة فمات ولده احمد اولا ثم مات هو بعده في شعبان من سنة سبع وتسعين وتسعمايه ثم تبعه ولده الكبير محمد وهو في فتوح الارحاج تحت الجوشكي موجل باب • فقد شيخ الاسلام ابو شامه رضي الله عنه عند ابتداء الدخول الى التربة المذكورة وقبورهم ثلاثة بحجرة مسقطه على صف واحد الوالد في الوسط وولده الكبير محمد شمالا يه • وولده الصغير احمد قبليه • رحمهم الله تعالى رحمة واسعة • واعطر على قبره من سحايب رحمته الهامعة • كان في صغر افاقته بدمشق ملازما على الكتابة والكمال • وكان صاحبي وصدقي • وانيسي ورفيقي • وكان لمن اوصافا لكمال ما لا يحصى • ومن الالطاف باصحابه ما لا يستقصى كما قلت فيه محاسن مولانا الحسين كثيرة • يقصر عنها وصف كل مقال •

ففي الشعر ما وزن الهلالي وزنه • وفي الخط فاق الرئي على الهلال •

وكنت كتبت اليه قبل هذين البيتين بيتين اخرين وهما في السابق قوله

لي حزن قلب لم يزل ساكنا • ودمع عين لم يزل جاريا •

مذ صح الواصل بي ناطقا • واصبح الحافظ لي ناسيا •

ولقد اتفق هذا الرجل الذي كنت انزوره فانكث عنده في حجرته ثلاثة ايام بلياليها

بلاد وبقارا على المذاكرة والمحاضرة ومنه تعلمت لسان الفارسية وكنت اعرفه قبل صحبته في الجملة لكن ما استكملت تعلمه الا منه وكان تاريخ الدنيا لا سيما ملوك العجم وما يتعلق ببلاد العراقين واذربيجان وفارس وخراسان وكان لذيذ المصاحبة الى الغاية . ورقيق المحاضرة الى النهاية . يحكي كل حكاية سهل . وكان ينظم الشعر بالفارسية . وكان مخلصه على قاعدتهم لفظة خادم وكان يروم النظم بالعربية فلا يحسنه كما ينبغي وكان يخط خطا جيدا على قاعدة الكاتب المشهور هلال البتوري وكتبت على قاعدته وكان رحمه الله تعالى محبا لي مشفقا علي مجتهدا في نشر ذكري بين الخاص والعام وكان دائما ينوه باسمي عند الحكام . وكان قبل حضوره الى دمشق في تبريز مورد ورد من جهة هذا القران العظيم . وكانت حادثة الجلاير المشهور بابا فرج الشهير بزيجله ولد الدوه منه قبله وكان في ايام اقامته بتبريز مالا وفاعلى خذ بقة الموصل المولى العارف الكامل شاه مجتبى الشريف الحسيني من سادات لار واشتهر بقدمه حتى صار معدودا من اعاظمهم وكانوا مشهورين بمذهب اهل السنة والجماعة فنفاهم شاه طهماسب الى صفهان فكانت نكاية لهم وابعادا لهم عن حدود بلاد سلاطين الروم لئلا كان يخشى منهم ان يراسلوهم بالفتنة لان الاتفاق على مذهب اهل السنة والجماعة واستوطن دمشق عند وصوله اليها ولم يبرح منها واستحسنها جدا حتى انه كان يقول ليس في الارض كلها الا اقليما فما رايت احسن من دمشق توفي الى رحمة الله تعالى بدمشق المحروسة اواخر سنة سبع وستين وتسعمائة وقد جاوز الاربعين الثانية ومئاجاة موسى عليه الصلاة والسلام وحضرته من الغاية القصوى في الفقر للامام البيضاوي رضي الله عنهم . ولقد مدحني بشعر فارسي من نظمه من جملة ذلك قصيدة مطلعها بكيا تقاله ريحن من معنا وبين . هي كوهر حشان همي رشين . الجاي بقول حاد ما ترك وعالم كن وبايار بسان . بكزين ازده وجهان نصحة ان بزكريد . كيتة ان بارگن بن شيخ حسن الكاندة . منبر ين شفة هر علم جرايات مبين . وقد مدحته بقصيدة نونية مطلعها .

لاستعت مقلتي يوما بانسان . ان كان هذا التآني عنك اشاني .
ولا بلغت الذي ارجوه من امل . ان كان لهوي شيء عنك الهاني .

وهي هذه القصيدة قولي . شعر

قد كنت افرض ذيلي من تجنبكم . واليوم اجعله كملا لاجفاني .

وهي قصيدة طويلة وكتبت الي بوعاد وبيت بالفارسية وهو قوله .

از بهر جزء سوالم اين بود وبمن . او كفت جواب را بوجه احسن .
كفتم كه بيركويت در علم عالم . كفتا كه نود شيخ حسن شيخ حسن .

ولسر ايضا قصيدة اخرى كتبتها الي مطلعها .

حسن حسن بود وغير او حسن نبود . محب خادم او هيچكس چو من نبود .

الماجرها وحاصل الامر انه كان من محاسن الدنيا مصاحبة ولطفا ومهابة وتاجيا ونظما وفضيلة ودينا وجدت من صحبته خيرا كثيرا . رحمه الله رحمة واسعة . ونظر عليه من سحاب رحمته الهامعة . امين الشاعر الفاضل حسين بن قنبر الشهير بالشاهي الشاعر مخلصه سالت على طريقة شعراء الفرس ورد الي دمشق ونوفي بها ايضا في حدود سنة ست وستين وتسعمائة . وكان شاعرا باهرا في شعره وكان في صناعة الترهيب في غاية التهذيب . بحيث انه كان يضرب المثل بتدهيبه . وكان رحمه الله في غاية السلوك وفي نهاية التواضع بحيث انه كان يفتي المشرب بريء

نفسه شيأ ولا يرى لها شيأ وكان يصرح فى ذلك بشعره وكان رحمه الله تعالى كريم الطبع الى الغاية بحيث انه كان لا يدخر من المال شيأ كانا وان بداية بحدينة شيراز سنة ثمان وثمانمائة ثم طوفا بلاده وحاباه الاقطار فورده كاشان واجتمع بمن بها من اصحابنا الطبع مثل وحشى ومحتشم وهما من شاهير الشعراء وكان يحكى عنهما وقايع عظيمة ومحاورات جسيمة قال لما رايته بدمشق كان وحشى غاية فى تحصيل المعانى نجيبه وكان محتشم غاية فى تحصيل الالفاظ السلسة القريبة فكان يتفق من بينهما شعر لا يظن له ان يكون جامعا لهذا محتشم ومعانى وحشى واستدل فى من شعر وحشى هذا المطلع وهو قوله شعر

وعابها ى سحر كونيد صدار ه اثر ادى ٭ اثر صيد اره دامانى بشى عاشق بحر اره

وقد ترجمت معنى هذا البيت بالعربية ٭ فقلت

يقولون فى الصبح الدعاة موشر ٭ فقلت لهم لو كان ليلى له صبح

ولما رايت هذا البيت حسنا فى المعنى والتركيب كملت عليه اربعة ابيات اخر فقلت قطعة

فيا عجبا من اروم لقاءه ٭ وفى جفنه سيف ومن قده رمح

واسئل عينى كيف ينجو قتيلها ٭ بطول له فى كل من معه سبح

وان كان ليل البعد يسود فحمه ٭ ففى محبتى نار ومن نفسى قدح

وليس يجيبا ان دمعى احمر ٭ وفى باطنى جرح ومن مقلتى دم

قلت وقد كان اتفق لى بدمشق طاعون فى حدود السنة التى مات فيها فمات كل ابن اخ ومملوك كان وجاريه ولم يبق فى بيته احد فقال لاصحابه ومن يحضرهم اغفير فقد ذهب كل واحد فى نوبته وبقيت نوبتى فسلمنا فى الجملة فنظم غزلا بالفارسية يتعلق بموته وما يتعلق به فمات بعد نظم هذا الغزل باربعة ايام او خمسة وهذا من عزيز الاتفاق والغزل المذكور هو قوله شعر

روزى كه ما براه طلب ره نهاده ايم ٭ اول وجود خويش بسيل سپرده ايم

استاديم منتظر و نفس جان بكف ٭ تا بركه كرشمه ابرو نهاده ايم

بركرده ايم سر كو بيان نيستى ٭ انكاه باى بر سران كو نهاده ايم

سر مجمرا شاره در سران زلف كرده ايم ٭ دل مجمرا غمزه در خم آن مو نهاده ايم

بيشان از خيال تو هر شا تا سحر ٭ اينه دار بر بسوار او نهاده ايم

بروانه و سر بدوم در ايش مهر و موت ٭ در عشق اسم و كاوت هند و نهاده ايم

افتاركى جور كشى بيشه كرده ايم ٭ قوة زبيخه و زور زبان و نهاده ايم

عقل سبك عيار چه سخته بند عشق ٭ صد بار هرد و را بتراز و نهاده ايم

سالك بسوى كلك تو شد در جهان علم ٭ نا مغى نه بيدل خط حاد و نهاده ايم

قلت ومن كان عارفا بالغة الفارسية ومعانى شعرها علم دلالة هذه الابيات على معانى قرب رحيله من هذه الدنيا فتأملها واعلم ما فيها ٭ من قواد مها الى عزائمها فقلت ولم نظم بسبى عند الفرس شاه نامه واسلوبه على اسلوب الرجز فى العربية لان كل بيت بقافيتين والذلك يسمونه المثنوى وهو فى غزوات تتعلق بامرآء سلاطين بنى عثمان فى فتا لهم لسلاطين المجم وباب المدح القبيحة ولكن الكتاب باسم الوزير المرادر هو حسن باشا ابن الوزير الاعظم محمد باشا السابق ذكره فى هذا الكتاب وحاصل ما فى الكتاب المذكور حكاية الوقعات بالفاظ حسنة ٭ ومعانى مستحسنة ٭ وعادت من ينظم فى مثل هذا الاسلوب انه كلما ذكر موت احد من سلاطينهم او تجمعها نهم المذكورين يذكر عقيب ذكر ذلك قصائد يتعلق بيوم الدنيا وعدم وفيها و يذكر فى ذلك بعض من معنى من الملوك السالفين

الى ان ذكر فى آخر المبحث بيتين يتعلقان بطلب السقيا من الساقى للصهبا ويقول
ذكره وجودى ما كنت فيه من المباحث التى بصدد الحاسة الفرم فانل ذهل اكدره
بسقيا بعض قداح من الصهبا وقد ذكر نحو خمسة من نظم الحسين المذكور فيما
يتعلق بالاسلوب المسطور . وفى آخرها طلبا سقيا كما ذكرنا . وهى قوله
حبابى است رسم سراى دودن . كه هر بخطه باشد وضع دكر .
بخاك افكندن سايرين كلاه . سران كردن بر فرازو نشيب .
ازين ورطه سالك كنار يكيرين . را وضاع دهرا عتبارى بكيرين .
جمعا بعض كار جهان غم خوردم . بيا تا جام ساغر جم خوريم .
بده ساقى آن راح ديرينه را . كه غوليم وفكر جهان سينه را .
دماغ ودل ازدوق آن خوش كنم . زغمهاى ليسى فراغى كنم .

قلت وقد مات رحمه الله تعالى فى آخر سنة ست وتسعين وفى اوايل
سبع وتسعين وتسعمايه . واوصى لاصحابه واحبابه ان يدفن بمرج الدحداح
تحت الشجرة العنابا الكاينة فى الطريق على يمين الذاهب الى جهة الحاجر المعروف
من دفن الدحداح فانفذوا وصيته ودفنوه تحت الشجرة المذكورة وقبره مسطح
مجرد رحمه الله تعالى وعفى عنه وكرمه انه ارحم الراحمين . والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد والد وصحبه اجمعين

الشيخ حسين ابن القسم العزيزى العتيقى المشهور بالى وادى درعه بفتح الدال المهمله وسكون الراء
وبعدها عين مهمله قال ان الوادى المذكور من توابع مدينة مراكش ورولى
مدينة دمشق فى اواخر صفر سنة خمس بعد الالف احسن الله ختامها فزارنى فى منزلى
بالمدينة المذكورة وتردد الى مرارا فى مدة تى المتاصرية الجوانيه . بدمشق الحجيه
وكان ذا فضل ظاهر وذكاء باهر . واخبرنى ان سبب خروجه من بلاده زيارة بيت
الله الحرام . وتقبيل عتبة سيد المرسلين عليه من الله الصلاة والسلام . فطاف
الاقطار . وجابى الديار . الى ان ورد الى دمشق فى التاريخ المذكور . وزاريت
الله المقدس وخرج منه الى مصر وسمعت من بعض الواردين انه رجع الى بلاده وماكان
بدمشق سالته عن المرحوم السلطان فاحمد المقتبس مولانا ابى احمد المنصور فقال الى احقق
بر فى مقر سلطنته مراكش المحروسه . وسمعت من افظه كثيرا من نظمه قال فمن حملها
استشهد لفضه هذه الابيات السلطانيه

وهى قوله

لا وحظ سلبا سيف القضا . وثنايا سلن ذا راوبرده .
ما هلالا لا فق الاحاسد . لعلاها وبهاها والعنده .
فلذا امسى ضنينا ناحلا . كيف لا يضنى نحولا من حسده .

وانشد فايضا للسلطان المذكوره من النظم الذى يفوق على قال يدا لمحور .

من عنبر البحر اومن مسك دارين . بلى ومن نسمات الدباحين .
مهفهف ان تثنا قلت مقتضب . من قضب نعمان اومن كثبين .
اذا تبسم جلت الدر منتظما . تحت العقيق وورد فوق نسرين .
وان رنا فسهام من لواحظه . لها بشق قلوبا غير تكبين .

قلت واخبرنى الشيخ حسين المذكور انه ولى القضا فى بعض نواحى مراكش
من جانب الملك المنصور المذكور وعاد اليه . والله اعلم بما صار عليه . **الشيخ
الحسين عبد الله بن الشعار اليماعى** نجا اميه كان رجل روحى قدم الى دمشق فاحد
لم بعض قضاه امامه جامع بنى اميه فكان يقرا الفاتحه ويقول ولا الضالين يقع الامام

على صيغة التثنية وكان يقول بضاعير المغفوف بمنع الضاد وسكون الواو وفاكهة عليه الناس وفرع لحسن هذا عن وظيفة الامامة المذكوره وحسن المذكور نشأ بالجامع الاموي نكون واحدة شاعرا بيد خدمة مرارضفتي عجيبا ان ذكر يا عليهما الصلاة والسلام قرأ حسن القرآن بالقراءات المختلفة وقرآءة جيدة وصوته بالاماسن عنيا نرمع حداثة سنه يلبس عمامة توازن قبة جديدة كبرا ويتصنع في مشيته ويتنطع في كلامه مع لثغة حاقي قراءة المدود والطويلة وفي كلامه القوا عد الناكر على مقدار معرفته فانقوان قاضيا ورداليا ومشق وهو يعرف شعر اللسان العربي وشاع ذلك عند وزحمه من يعرف الشعر العربي بدمشق فاتفقوان من لم يعرف يشعر بالشعر يتصنع وتكلف نظم الشعر وان لم يكن عارفا به وصدر في ذلك عجايب وغرايب فمن جملة من نظم في مدح القاضي الامام حسين المذكور واحببت اثباتها هاهنا لكونها عجيبة لم اسمع بمثلها ولا سمع احد على سلوبها وهي قوله رحمه الله

نقلت مجد قم مشمر محدث خذ مضمر الحكم مسيار ٠ مظهر حدث خذ مضمر الحكم مسيار ٠
نطاع سعدك سلع نهالك سجاك سرح ٠ سكات سرك سهم سجاك مدك ٠
نجاف نجدك مجح نطاف نسك نفسر ٠ نجاك نوز نفاطر نجاك مكشار ٠
نقاب نعتك نشز نجار مرنجرك نفتح ٠ نيال مرجلك نظم نفاس نكتك مكار ٠
نشاب شرك نشقص نشار سهمك شرح ٠ شعار شجك شكذ نقاب شهدك مهمار ٠
صدار حمدك صرف صنار سيرك صدع ٠ صراط صدقك صطم صحاب صفتك فداء ٠
نطاع مرورك محض محاض معتك محض ٠ ملاك ملكك ملك ملاع محرك مصطار ٠
وتار وردينك ودنق لاصوع برلاه وصخ ٠ دعاف دبسك دبل وشار وبرك سمار ٠
مهاد معرفك نسك ملاطه رجك سلع ٠ نفاس معدك مهد ملاع نصرك بعشار ٠
دوام دولك درس ديار دبرك دهض ٠ دوام درسك درة لاسر هدلك معطار ٠
جرا وحدك زنجر جاع كمك جعل ٠ جبا رجرشك جبل جرا جبلك مجدار ٠

قلت وقد كتبنا الشاعر المشهور في اخر شعره المكسور بخطه المطور ومن محاسنها لزوم ما لايلزم ولما انشدها القاضي المذكور قال القاضي ما ايرى هذا رجل ياخذ هذا المخزن الى البيمارستان ليكون فيه من جملة المجانين فان هذا الكلام لايصدر عن عاقل وشاعت في دمشق بين الخاص والعام وصاحبها يظن انها من محاسن الكلام سبحان الملك العلام وكان ذلك النظم الذي لانظام له في اوايل ذي القعدة من شهور سنة سبع عشرة بعد الالف انتهى وهذه القصيدة من قبيل مالاكم تكا كم على كتكا كيكم على ذي جنة افنعقواعني وقد شرح هذه القصيدة المذكورة صاحبنا الشيخ ابوبكر المزجي فالفياس بذكر شرح بعض لابيات وهو الحمد هو الذي خلق العقل والوعد من واهب من هذا الحيوان الناطق وجعله زينة للنوع الانساني وميزبه العاملين والمتقين وصلى الله على عبده ورسوله سيد العباد واكرم الخلايق اكمل المرسلين مودودا وفخرا واشرف النبيين واعلاهم منزلا وقدرا القائل ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا وعلى الله المآب وعيوب النار واصحابه اهل المفاخر وعلى الهدى صلاة دايمة سرالية باقية ساية نامية ماجرى لنظم على نثر وبين فخار ورفع الله شانها عليه بافتخار حيث وصفه بالحكمة منبع الانوار ومهبط الاسرار وسلم تسليما وبعد فانه لما تبين لنا من قول صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وحكم بما قضاه لنا فقد حكم وعلمنا ان الشعر من اجل الفنون حسنا

وارقعها مرتبة وارجحها وزنا . تفاخرون بالبليغ منه فصحا العرب وبلغوا بداية
بلايعلم فيه غاية المرام والارب . وبهذا تتامن تقييد هذا الحديث بمن النبعيضية
اذ ليس كل شعر يكون لهذه المزية . ولا يبلغ لقصوره درجة الحكيم العليم . وعلم ذلك
اذا هل صناعة فيه على اقسام . فمنهم من اعرض عن محاسنه وقابله بالابتسام .
ومنهم من عبس في وجهه فتولى ولم ينل منه غاية المرام . ومنهم من لج فيه ستى اليأس
وتغافل عن الاستحسام . ومنهم من شرقه وتاه في ميدانه . على جمرة بغير جماح .
ومنهم من اخرجه لغلاظة طبعه عن الهيئة الحسنه . والبسه الشيا بالرثة الخشنه .
فعد ذلك من قبيح النظام . كقول من قال .

انت كالكلب في حفاظك للود . وكالتيس في قراع الخطوب

انت كالدلو لاعدمناك دلوا . من كرام الدلا كثير الذنوب

تقابل هذا الكلام لم يرد الا المدح في ذهنه . ولم يسبق الى ذلك طرف فهمه .
والذي اوقع المسكين في هذه البليه . انه نشأ في القفار ومعاهي البريه . وغاب
ابوحوش في طباعها الرديه . فهو معذور بهذا الاعتبار . ويعد له ذلك من اكبر
الاعذار . واما من خالط اهل الحضر في محافلهم . وسمع دقيق المعاني من ناظم
وعالمهم . فاذا ابيت منا لفاظه وحشة ابجته . او خطرت على خاطره
كابة الاكاة . ولكنه نفرت من تنافرها الطباع . وتشمئز من قبولها القلوب
قبل الاسماع كناظم القرمحشاديه . والسلسلة المهلهل الرديه . شعر
سلسلة صار بها شهرة . كشهرة البأيل في زمزم . شعر
ما العقل الا زينة . سجان من اخلاه منه .
تستهل على السائل للعقول . وذا الناظر غاب عنه .

وهذه القصيدة المذكوره . والمراعات المشوره . امتدح بها السيد المؤيد
بالمولى العفيف . السيد محمد ابن المرحوم العلامة السيد محمد الحسيني المتصل نسبه
الكريم . بالسيد برهان الدين صاحب الكرامات الظاهره . والمكارم الوافره
الباهره . رحم الله سلفه . وابقى بوجوده خلفه . والسيد المنوه بذكره . خليفة
الحكم العزيز يومئذ بدمشق الشام . لازالت محيية الى قيام الساعة وساعة القيام
وذلك سنة ثمانية عشر بعد الالف من الهجرة المنوره . على مهاجرها افضل الصلاة
والسلام . وقد التمس مني بعض اخواني . خلاصة اصد قائي وخلاني . انا ابيت
الفاظها اللغويه . بيانا لمجرد كلماتها الغريبه . ترجمانا يحل عقالها . ويخفف
اثقالها . ويعلك شكلها . ويفصل مجملها . فابيت عن ذلك هربا من نظائرها
وطلبا للتخلص من قبحها وغلاظتها . ثم بعد ذلك اجبته الى مراده . راغبا
في اسعافه وسعاده . وبيانا لاني حل كلماتها اللغويه . معتمدا في ذلك
على كتبا للغة العربيه . ثم تابعت في اعرابها فاذا الكلمة منا بيانها تشتمل
على المبتدا والخبر فاجزأت ان اكرار ذلك في كل بيت مما يمله السمع . ويودن بالنبي
والصمع . فاقتصرت لها اعرابا على طريقة المتاخر والجون . ليحصل لسامعها
المفاكهة ويقضي على ناظمها بالجنون . ولابد قبل الشروع في المقصود من
ذكر بعض اوصاف هذا الناظم . المكثر المفاظم . والمعرق قبلة ادبه حاتم
وجون . فمن ذلك ما شوهد على وجه العيان . ولا يحتاج الى اقامة دليل
وبرهان . انه في الغالب يدخل الجامع ووالده خلفه فاذا خلع نعله
تركه ليحمله اياه على رغم انفه . وفي الاسواق والشوارع لايمشي الا امامه . وذلك

دلالة على شقاوته وعلامة ومن ذلك لما صار اماما ما يالجامع الاموي وذلك من الدلايل على قرب الساعة. فكان اذا قام المؤذنون الصلاة المغرب في صحن الجامع يتبا حى الخروج من الحرم بعد اقامة الصلاة لترقبه الناس يا بصارهم وعلى اذا الامام فيمشي متخيزا الى المحراب ومن ذلك ما شاهده الفقيه مشرية مرج الدحلج وقد خرج المذكور في جنازة فلما دفن الميت ووقفا الناس للتعزية تحي جانبا من الناس وهو في عظمته العشروية ولا يلتفت يمينا ولا شمالا فلما تمت التعزية وانصرف الناس سراه وفي الميت واقفا فمشى اليه لبعد في على العادة فرا المذكور ظهر كفه حتى وضعه على فم الرجل فلم يسع الرجل الا ان الطف ما قبله فانه يريد ان سكوت ممدوحه كلام او انه مصيب في حال سكوته كما صابة حالة تكلمه كاصابة السهم الرامي بعيد عن التعقل جدا وقوله سماط محلك مدرار. فهو في غاية الحسن وتمكين المعنى كانه يقول اذا وقد عليه ضيوفه وامدهم بموايد كرمه من ذلك الرح الذي هو البقر والغنم والابل والحلوين نحو بها الطايبه فانهم يعطشون عطشا شديدا فيحتاجون الى الماء ضرورة فذكر الناظم المدوحه ولا كثيرة مناسبه بالماء المدرار فهو بهذا الاعتبار معنوي عجيب هكذا هكذا والا فالاولا في البيت الترديع. العيب عنه بالتوزيع. لانه تقطع حرفا لسين شد ومدرد وه ورغم على كلمات البيت وبين سماك وسماط الجناس المجدل وفيه كما في غيره من اوازنه والتسجيع قال الناظم.

نجاد مجدك يجلع نقاط شمالك نهر نجاد بمحلك نور نقاط بمحلك مكثار

هذا البيت يقال له مجانيا بلبدان ولا يوع فان ناظم مالك الحزين اذا اراد ان يجمعا لابل كانه كوم من كيمان مصارا لمحدوبه على جنبا سر القامات ولكن هكذا هكذا يكون الزراع اللغة نجادا لعتبة الباب ومجدد ما ارتفع من الارض والطريق والنجاد اسم من النجاد ردنطا فجمع نطفه كمكتبه ونكات على غير قياس ولا اسا سريا لنسل نا نا سل من الوله والنجار الاصل والفج الطريق والنوريا لضم لمها او صدا لظلم وبا لفتح الزهر ونقاط جمع نقطه كمكتبه ونكات ايضا والنخلا لولد ومكثارا لغزير في الكثرة الاعراب نجاد معطوف على سماع ونقطا على سماك ونجار على سكات ونقاط على سماط الحلف بمجدك على سودك الى اخره والجمل من هذه المعطوفات لا محل لها من الاعراب بل يتعين عليها الاعراب لانها في غاية الاحمال على كل حال المعنى المختال كمقتل ناظمه كانه يقول ايها الجبلي بهذا المرج الميمون ذي عتبة محلك الرفيع وجنا بك المنيع سلفة من انها او صل بها الجاج وان تعطف نسلك اي ولادك في غاية الكثرة حيث انهم يصون في فروج امهاتهم كانصباب النهر يا سلين يا امة الدين صل طرق سا معكم مثل هذه المعاني الغليظة انا لله وانا اليه راجعون وقوله نجار بمحلك نور يعني اصل طرتيك وامالة منبك نورا يا عنادة وسنا هذا المعنى لطيف تكون للمدوح شريفا كانه يقول اصالتك منوره بنور النبوة الا انه تعسف واخرج هذا المعنى بالنا قيش وهو لا ينبش لا عيش مثل مايي وقوله نقاط بمحلك مكثار لا يمكن ربط هذا المعنى عالم يسر يا لمسا يد ويكبه على الرصاص والا فانه يتفك سريع كيف يقول ان ولدك كثير النقط ان كان مبتلى بالنقط في حليه بها وبعت وان كان مراده ان ولدك من نقط متعودة فهذا مشكل ومشوبا شا عيز جيد على لا يستقيم على حال وفي البيت تشقيق اللفظ بين النون والجيم في نجاد ونجد وفج النا قيم بين النسل والنطف والنطق اللفظ فا كتفى الناظم.

نقاز

نقاب تعتك سفر نحاس فعفعك بخر بنال مدحك نظم نفاس تهتك مذكار

هذا البيت جميع صفا الغاظ لغوية تشريفية والمعاني اعلم يا سيد وحيا عالمك الله على جمل هذه القناطير المقنطرة • من هذه المعاني المسطرة • انني تعثبت على نعوتك وخلاك يقتك واوصافك كما ينقب الطريق في الجبل واطال الشارح في شرح هذه الابيات ومعانيها ونحن اقتصرنا على ذكر هذه الخصه والله اعلم •

الشيخ حسين بن احمد بن محمد ابن احمد الشهير بشهاب الدين البغالج ابن عبد الرحمن منها الابيات اوّل وردحسين هذا الى دمشق مرات كثيرة وكان منها انه ورد الى دمشق في رمضان من سنة عشرين بعد الالف شاب فاضل صالح عليه سيما الصالحين انسوى على فضائل كثيره منها حسن الخط واستقامة الوزن واعتدال الاطبع وسلامة الذهن انشد في لفظ هذه الابيات غنزا في شعيره قوله

ما اسم شيء من النبات اذا ما • زال الحرف منه غذا حيوانا •
ربعه معدنا تراه وشمسا • وتري فيه جمره انسانا •
وبتصحيف بعضه فهي نار • وتروي من بعضه الظمأنا •

انشد في من لفظه لنفسه ماكتب لبعض اصحابه وهو الشيخ ابو الوفا ابن ابي الغيث وحق ليال قد مضين عمانيا • وحرمة ايام مضت بعضاء •
لاسئ سودا وين قلبي ونا طري • وذكرك وردي بكرتي وعشاي •
وانى على العهد الذي كان بيننا • مقيم على ودي وحزم فاي •

واخبر في ان جده مهتي كان سمي بعبد الرحمن فقال له الشيخ الصالح محمد ابو يحيى الكوكبي انت مهنا في طريق الله فاشتهر بمهنا وقال ان يذكر بعد ذلك بعبد الرحمن هكذا نقل لي ذلك عن تاريخ ابن الحنبلي الحلبي في ترجمة بدمشق في يوم الثامن والعشرين من شهر رمضان من سنة عشرين بعد الالف اخبر في من لفظه ان مولده في المحرم من سنة ست وتسعين وتسعمايه وانشد في ايضا لنفسه تغنى المدراع الغير

فتنت بظبي هيفا القد فاتن • بعين لها عن فوس حاجبه جذب •
صبوت له لما رايت جماله • ومن ذا يري هذا الجمال ولا يصبو •

حبيب جاويش بن محمود بك المخزوني ورد محمود بك المذكور في فتنة قرا باش لما استولوا على بلاد العجم ونزل صاحبة دمشق عند جسرها واعطاه السلطان سليمان زعامه والزعامه عبارة عن قري يقطعها من يعطاها ونحن على الاقل بعشرين الف درهم عثماني كل سنة وتزوج بالصالحيه فولد له ولدان احدهما حبيب هذا والثاني فروخ فاما حبيب هذا فانه وصل مع الزعامة الى ان صار جاويش السلطان والجاويشيه في دولة بني عثمان عبارة عن رجل يركب امام السلطان في يده الدبوس ومرتبته عظيمة لانه يخرج من الجاويشيه الى ان يكون سنجقتا صاحب طبل وعلم ولواً ولما آجاه الوزير الاعظم مراد باشا مع عساكر الروم الى حلب لازالة الخارج الباغي علي بك ابن جانبلاط سافر حبيب المذكور في ضمن العساكر الشاميه فمات بانطاكيه ودفن عند حضرة حبيب النجار فقال الناس مات حبيب ودفن عند حبيب كان ذلك في رجب من سنة ست عشرة بعد الالف وكان حبيب المذكور كما تيا حسن الخط الى الغايه بل كان من الجماعة المشهورين بحسن الخط وكان يعرف اللغات الثلاث العربيه والتركيه والفارسيه انتهى والله اعلم

حرف الالف

الولي الاعظم والكامل الاعلم الامجد مولانا درويش محمد قاضي القدس

وما يتبعها من غزة ونابلس وصفد والجون وعكا وكفر كنا وعزيها ثم توفي
قضاء مكة ثم تولى قضاء مصر القاهرة وهو الشهيد بين موالي الرقم بحيا رزاده
بلغه الله الحسنى وزياده . وهو مشهور بين بالعلم والعمل لاسيما فقه الامام الاعظم
ابي حنيفة رضي الله عنه ورد الي دمشق في سنة عشر بعد الالف ونزل في بيت الامير
احمد بن رضوان صاحب غزة احتفت به في البيت المذكور وبحثت معه في التفسير
بحثا متعلقا بقوله تعالى لهم فيها ما يشاؤن خالدين وذلك ان الفتى ذكره تفسير
ان خالدين حال من الضمير المستكن في الظرف وفوقهم ولا شك ان الضمير المستكن
راجع الي ما وهي عبارة عن النعيم فيصير المعنى استقر النعيم لهم حال كونهم خالدين
وذلك وذلك سهو واجاب عنه المولى المذكور بما حاصله ان النعيم مصدر يعني
المنعم به والمنعم به في الجنة انواع منها الاولاد والحور وهي من العقلاء فوصف
بما لا يكون هناك تغليبا للعقلاء على غيرهم مما ينتعم به وهذا الجواب حسن
ولا جواب عن الاشكال سوى ما ذكره المولى المذكور ولما كان قاضيا ارسلت اليه
مكتوبا وطلبت منه شرحا على المنهاج من شروح ثلاثة اما شرح ابن حجر او شرح الخطيب
الشربيني او شرح الشيخ جمال الدين الرملي فارسل الي هذا المكتوب ومن خطه انقل
شوقي همتات الشام ان ضن صيب . تجاجات امن كاسيات طاولتها .
ولا انقلت يغشى ربوتي جنبا تها . كما عم مغناها وخص نزولها .
وحث على تلك المعالم ديمة . تجر على عاما تهن ذيولها .
لمس كره . واوين العرفان . ونهاية خط الاستقامة للافلاك ونهاية الدوائر .
نتيجة فكر الدهر العقيم الذي لم يات بمثله . وموجه جهات العلوم المالئة
على تفرده بشكله . حسن الصفات والاخلاق . منبع الفضايل والكمال شمس
البدور بن يعزي ولكنه . بيوت المعالي جميعها سكن .
حساكونس العلم صرفا اما . دروا الزفي المعالي جسن .
اهدي تحيات شرقت شمسها في اوج سماء الدوام . حتى تغدق تحيانا على هامات
الليالي والايام . وتشيمات شرعي تخطا تها على اجنحة الملايك . وينشرها
في انوف الممالك . تطوف بها ايدي السرور . على سمات الزهور . فتتلقاها
الحور . الحانية عنا لقصور . يطوف بها المقبول على الداري . وتكتنفها الكرام
من سناها . هنا وان عندنا من مزيد الاشيا ق . وتطلب الاجتماع والملاقاة
ما لا يحصى ولا يعد . ولا تنضبط افراده ولا تعد . وقد ورد المشرف
الكريم فكان اشرف وارد . على بلاغة منشيا اعظم شاهد . شرح في رياضه
النواظر الحديقة . وتجني جداولها الصافية ثمارا لمعنا تيل الجديدة . تاخذ
حظها من الحواس الخمس . وتنبسط في فهم دقايق معانيها المخجزة النفس .
وقد نظرنا في القاهرة المعزية . لا زالت من آفات الزمان محمية . ما علقته
على تفسير الامام الهمام . قاضي القضاء ناصر الدين البيضاوي وما كتبته من شرح
على ديوان الخطيب العارف الرباني . الشيخ ابن الفارض رحمه . سقى الله مرقده صيب
الدرر . فما قلت الفضل اليه توقان الصادي الي الماء الزلال . وتطلبة تطلب
الاعين لرؤية الهلال شوال . فان الكل جديد لذة . ولكل مستتبع عن الابصار
غزة . والقصد التفضل بسرعة ارسالها الينا . واراد محاسنها الفريدة علينا
لنشرح النظر في روايع بدايعها . ونمتع الفكر بانوار طلايعها . ونحن مرهون
بتحصيل واحد من الشروح المطلوبة . فانها لم توجد مكتوبة . فلذلك تاخرت

قليلا . ونرجو عن التاخير عفوا جميلا . الشيخ الاديب الكامل الاديب الشيخ درويش محمد الشهير قدم دمشق ابن طالو الروحي الاصل المدمشقي المولد والمنشا كان والده رومي قدم الى دمشق في صحبة السلطان سليم الذي اخذ بلاد العرب من يد سلطان المراكسه الغوري فاضبوع فكان خادما لبعض اتباعه فتزوج ام درويش المذكور وهي عتقا بنت المرحوم الامير علي ابن طالو وتطن معها محلة التعديل من دمشق الشام . سقاها صوب الغمام . غير انه انكسر عليه بعض المال من ضمان امانة انقطاع كانت عليه فسار عن دمشق مع البارني عليه سواد . ولم يعد الى هذه البلاد . وانشا ولده درويش هذا فقيرا يتيما وحيدا . عاجزا خاشعا ذليلا . واعطى من انقطاع والده حصة يسيره . ومزع عنها الاجزالة لم يجد من يكون نصيره . ولزم دكان من يعلمه صنعة السروج . وقال العلم الشغل في الحلال ينفع ويروج . ولم يطل المكث في هذا الباب . وولد على طلب العلم بعض الطلاب . وترك الدكان عند طريق العلم وما يوديه اليه . وصار يحب اهل العلم والادب ومن يدل عليه . فتاه في بيداء اهل الهوى . وصار في طريق الغرام من ادبا بالهوى . وكان صوته يجرح الفواد . ويهيم بالعاشقين في كل واد . وتعلق اولا بكلام الشيخ محي الدين ابن عربي . وشرع يكتب الكلام الموزون والقانون الادبي . وذاق لذة العلم على طريق التصوف وقرا شيا من العربية على شيخ الاسلام . الشيخ ابي الفتح بن عبد السلام . التونسي المقري المالكي . وقرا شيا من الفقه على شيخ الاسلام الشيخ نجم الدين البهنسي وتنوع في كل طريق . ورام مرام اهل التحقيق . ولم يزل هايما في ذلك الوادي . منقطعا عن اهل كل ناد . حتى التصق ببعض موالي الروم . وبحث معه عن طريق المنطوق والمفهوم . وناب في القضا على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه في محكمة بيدان الحصا . وسار الى الروم في صحبة المولى محمد افندي ابن المولى بستان فصار من جملة جماعته . وصار ملازما على قانون موالي الروم . ودرس في مدرسة بقسطنطينية المحمية . ولم يزل الى ان صار مدرسا باربعين عثمانيا ومن قاعدة موالي الروم انهم يعينون المدرس ما بين الاربعين والخمسين نحو سبع سنين فجي هذه المدة ورد الى مسقط راسه . وشغل بنواسه . بدمشق الشام . سقاها صوب الغمام . فاتفق ان خالته الاميرا براهيم الطالوي تولى الامارة بمدينة نابلس . فتوجه بعد واعطاه الامير ابراهيم خيلا وملا وزوده وودعه فذهب الى غزة ومدح صاحبها الامير احمد ابن المرحوم رضوان بقصيدة يهنيه فاعطاه فرسا وبعض مال . وذهب من غزة الى القاهرة فامتنع قاضيها واستقر بها عدة سنة وعاد من مصر الى دمشق فاجتمعت به وطلبني لمذاكرة في قضية بعض المشكلات في عبارة الشرح المطول للمولى سعد الدين التفتازاني فحاسنته صناك الى ان قربتا لمدة بين الاربعين والخمسين فتجهز لسفر الروم . وكانت اخلاقه متقاربة فكان يبعد ويقرب . ويرضى ويغضب . ويمر بحلو ويمشق ويحلو . ويمدح ويجو . وقد صحبنا قاضي القضاة بدمشق وهو القاضي احمد الشهير بالايامشي وكنت الخص في مجوه لي الغايه . والحال انه كان قد مدحه الى الغايه . وبالغ في مدحه . والخص في مجوه ومطلع مدحه له .

كيف احشى بالشام عيش المعاش . ومعادي بها جناب الايامشي . وذكر في مجوه لزوجته ولعوبي انه تولى . في مالا تقديري . ووقع في هفوة القباحة وزوجي

وقد اخذ بيتين من نظم شيخنا العلامة ابي الفتح المالكي ابن عبد السلام التونسي وجعلها مبدأ لمحموه المتقاضي المذكور والبيتان هما قوله

الشام تبكي بدمع غزار ... بكاء ثكلى مالها من قرار

بكت كأم مظلوم له ناصر ... لكن بعيدا للمدار والخضم جار

وهما قاضي العسكر المنصور هو المولى كمال الدين بن المولى احمد افندي الشهير بطاشكبري زاده . وكان محموه للموالي . سببا لطرده عن منازل المعالي . وابعاده عن مفاخر الايام والليالي . فانه لما اعطى مدرسة غيد الدين باشا الجنين عثمانيا دفعوه الى الشام . وابعدوه عن قصده والمرام . فاعطوه المدرسة السليمانية . بدمشق المحمية . وجاء الى الشام بعظمة لائزام . ووضع على راسه قبة تنازع قبة السكرية . وسار سيرة صارت بين الناس مثلا وخبرا . فكان يرفع راسه الى جانبا لعله كانه ينظر حد يثا يسمعه . او يرقب مالا يضعه اليه ويجمعه . وعمر بيتا صغيرا في جنة محلة القبو بل وكان يقول هذا البيت بيت لفتاوي وموضع المكتب ومن الجهلة نعتوا كتبه الى البيت المذكور فكان يضعها ويرتبها . وينظر فيها ويطالعها وهو يشد هذا البيت وانشد من نظمه . ومن نتيجة فهمه . وهو

انا قلبها لحفظها وصيانة ... فيا ليت شعري من يقلبها بعدي

فمات بعد ذلك بعشرين يوما والله اعلم . وذلك في رمضان من سنة اربع عشرة بعد الالف مرض وانزعج انزعاجا كبيرا مرض خدمه وهو محموم . واختلط عقله وهو محموم . فمضى بعد ثلاث ليلة بعيد القطر من السنة المذكورة ولم تبك عليه عين . ولا شكا احد من اصحابه الم الفراق ولا الين . وذلك لانه ما كان زاكي القلوب بل كان محموه كذا من مدحه . وشكره اقل من قدحه . وكنت قد نزلت عند ابراهيم البطالوي في محلة المقديل وهو ماك في بستانه في المحلة المذكورة فقال لي يريد ان نزعو الشيخ درويش لمجد زعنا في هذا الموضع فقلت له نعم وشرعت انظم ابياتا لاذعوته . واحرر كلماتا تليق بحضرته . فجاد القلم بما زاد على ما رسم . والذي كتبته اليه هو قولي

مولاي يا كعبة المعروف والكرم ... ومن الى المجد ما بين الانام ينمي

ويا اخا الجود يا من غيث راحته ... ان سح يربو على هطالة الديم

قدام جانبكم من لا يزال بكم ... يرتو الى مشرفات العز من امم

وجاء بر جلوعا في مشاولكم ... فشرفوه با قدام من القدم

وبادروا قبل لمح الطرف ان لنا ... طرفا يلاحظ منكم صادق الهمم

ونحن في صفو عيش ما برى وقه ... الا قدومك يا ذا الفضل والكرم

عذري بتعزين افكارا ضن بها ... عن كل جامد فهم غير منسجم

جواهر الفضل لا تنثال محاسنها ... الا على مفرد في الفضل الشيم

نشر الينا دعاء من حوى نعتة ... عقد المحبة منه غير منفصم

قد هز امر منه بيت باطنه ... مربع صدق وداد غير منهدم

انيه وان كنت لا تزجى مودته ... ولا تزاه كما قد كنت في القدم

يا فخر الهمام قد فزت اسبلا ... منكم شوقا الى التكدير والعدم

قد كنت تسمعني صوتا له فرح ... يفوق بالطف موزونا من النغم

والبوم يبلغني عنكم مجاهرة ... نوادر اصبحت كالمفرد العلم

لاسيما عند تاج العلم سيدنا ... نسل الاكارم ذي الاحسان والكرم

٩٤

وكم وكم عذراني الكم مخسره ٠ والحب تكتمه كالشعر بالكتم ٠
اصغى اليكم الواشي واتركم ٠ كانا ما فتدواه ليس بالحكم ٠
اروم سلوانكم والقلب يمنعني ٠ ماحيلتي في وداد غير منهزم ٠
وما اردت بتبليغي شكايتكم ٠ لكن ليعلم عذري غير متهم ٠
فاسلم مدى الدهر في غرو ودعته ٠ واحكم بما شئت في الايام وحكم ٠
ماغردت ساجعات الورق صادحة ٠ فيك عدبات الوجد والسقم ٠

ق ـــ المولى درويش المذكور ٠ تجردت على الفيل منصوب المؤ ٠
منشح بكواكب الجوزا ٠ فكتبت الجواب من ساعته ٠ على قافية بضاعته وذلك قوله
رضي الله تعالى عنه شعر ٠

توشحت كالنجوم الزهر في الظلم ٠ سمطين من لؤلؤ رطب ومن كلم ٠
وقلدت جيد رام الفاد وردا ٠ يدث بهن دار ريح الخز والقيم ٠
واقبلت في مروط الزهر رافلة ٠ تجر تيها فضول الربط من امم ٠
جيد منصلت الغربين ما ئسة ٠ العطفين محفوفة الاطراف بالعنم ٠
كانها حين وافت والفؤاد بها ٠ صب صابة شرخ مركالحلم ٠
فالريا من بكاها الطرف ليلته ٠ بكا طرف قريح بات لم ينم ٠
شوقا لطيف خيال بات يرقبه ٠ من نا قض العهد والميثاق والذمم ٠
يضاحك الزمن فيها الاقحوان ضحى ٠ عن ثغر مبتسم بالدر منتظم ٠
فالورق صادحة والورد فضاحكة ٠ تشوقه بين مهل ومنتحم ٠
تجاذب الريح اعطافا تعانقها ٠ فتنثني والهوى ضربين الامم ٠
يوما باحسن مراى من تحاكيها ٠ وقد اتت بعتاب من اخي كرم ٠
مهذب القول الا اذا ذات ٠ تصغي الى قول واش في الغفا يسمي ٠
لا يعرف القول الا من قد سمعه ٠ والشاهد العدل ما يتلوه من قسم ٠
فيما له من عتاب لم يقه ابدا ٠ بمثله احد في سالف الامم ٠
سوى من ساء ظنا في صنائعه ٠ فساء ظنا بغير متهم ٠
وشائم العرض فيما قيل من قدم ٠ من بلغ القول لاحق عنه ذاك عمي ٠
لا تغترر من قال للاحسان والنعم ٠ بلى ذاك يعزى ليهم القاع والتهم ٠
كم من اخ صارم ودي بصرت له ٠ حقي ارعوى ووداد غير منصرم ٠
يامن نهضت منه بيت باطنه ٠ وظاهر الامران البيت لم يرم ٠
ومن له من وداد كل خالصة ٠ اصفيتها صفوة الاخلاق من شيمي ٠
اصح اني الحق واسمع ما اقول فيلي ٠ صبرا له ركن رضوى غير منهدم ٠
وانت ريحانة الفضل التي سبقت ٠ اغصانها في حمى المعروف والكرم ٠
لاصوحت واقامت في منابتها ٠ تسقى بماء معين الكسب منسجم ٠
مالي على طلل دمع يراق ولا ٠ يورق الحزن ذكرا لبان والعلم ٠
ولا اعوج على سقط اللوى وبه ٠ سوارح قد كحلن الطرف بالسقم ٠
يد يك برق ثنايا هاذا ابتسمت ٠ تبسم البرق مجتازا على اضم ٠
تكن اعوج على مهد بسعدت ٠ محاسن الفضل والافضال والنعم ٠
خذ ها عقيلة فكر بنت ليلتها ٠ وشاحها النجم عقد غير منفصم ٠
واسلم على حالتي ودوصد قتي ٠ ما ران عقد نظام جوهر الكلم ٠

نقلت وقد كان درويش الطالوي المذكور قد ارسل قصيدة الى
سلطان الغرب هو مولانا احمد المنصور على لسان رسول من اتباع المنصور المذكور
يقال له عبد العزيز اللعالي وصرح باسم الرسول المذكور لكونها اداهية على يده
تلك وقعت عند السلطان بارده ولم تقع لها الحظوة الزايدة ومن جملة القصيده
المذكوره قوله

ومرت بوادي الشيح مجنازة الهوى . لوى الرمل فيها البان مرنحا لذوايب .
تجاذب من نجد شميم عراره . فيرنو لها الحوزان عن لحظ غاضب .
ووافت حمى الرقو آبيا لاهلها . على الكرخ دارا بالدموع السواكب .
وطافت ربا من الحمارية واحتث . تبارى الصبا والليل في سمع راهب .
والمغرب الاقصى ثنت من عنانها . تنام حمى لبيضا عزت لطالب .
بحيث ترى لبيت الاماء مقبل . تطيف به الاملاك من كل جانب .
مجر العوالي للمهرية والقنا . ويجري الجياد المقربات السلاهب .
عليها السوا من يوم سلمها . وفي الحرب تلقى داميات المخالب .
توشحت الغدران تحت جداول . اذا التقيت فالعام عمد لضارب .
بها يكلاء الله الخلافة في حمى . سليك قصوا العزم داني المواهب .
حمى الملك المنصور مولاي احمد . امام الهدى راعي العدا بالمقانب .
اسود على متن الرجين غابها . من الاسد الخطي راعي المخالب .
تلوي باريحي الهوا عين كانها . صلال تقاعد عورة عن مساوب .
مزى السرد ضفيا والقتير حبابه . فتكرع في خفض من الدم راغب .
مويد شرع الله من تحم القنا . وسعترك الهيجا ما حي المضارب .
سليل القضا ان ينقضي يوم معرك . وفيه المنايا مرفقات في المخالب .
ويجري الجواري المنشات الى العدا . بموج من الابطال طامي الغوارب .

وقد كتبنا المرحوم اديب الزمان . ووحيد الاوان . الشيخ محمد الصالحي الهلالي
قصيدة سنية وارسلها الى الاديب درويش صالحا المرحم واجاد عنها مرتجلا بالوزن
والقافيه . وقصيده ابن الصالحي هو قوله في سنة تسعماية وسبع وثمانين

حذار فوادي قاتلي فارس . وما غير ساد والعرين فرايس .
واياك والاقدام في حلبة الردا . فحليل المنايا للنفوس تقالب .
فلله من قلب عصاني كانه . حصيم لطرد العقول نجواكس .
فيا قلب كم عدني الغواية في الهوى . فحتى متى في الموت هذا التنافس .
الم بان من سكر الغرام افاقة . فصحوا نواه للهموم مجالس .
ويا ظبي ماهذا الغزال المتيم . اما آن ان تعطوا الظبا الكوانس .
سرى لطيف في رهن من الليل يبتغي . طروق عليل اقلقته الوساوس .
فحم جفن الصب ساعة قربه . يظن بان الطيف صيف موانس .
ودارت كوس للعتاب واينعت . تطوف الاماني والظنون الهواجس .
فادام الا اتفاق افاقة . اذا الدار شعبي والقنا الياس .
لقد بلت الايام فينا بالذها . وقايع استنكر وبان واويل .
اما تحلت اني وان كنت عاجزا . وارت على اضعاف ماجر بلمس .
طويل نجاد السيف بوكر عامة . سينصرفي شهم من الترك فارس .
اذا قصرت عنها الكماة العوابس .

اذا احققت فى البحث رايات فكره ... تلقها جيوش للطعان تداعس
كثير رماد القدر وان نواله ... وليس يخلى بابه الدهر حارس
اذا عصفت بحوا القفار رياحه ... سعاها الحيا والهاطلات تبوس
فيا ابن الكرام الاقدمين ومن له ... علاة على هام السماكين جالس
نظمت عقودا من علالك استفتها ... وانى فى من نور وصفك قابس
فدونكها كالزهر تجلى لناظر ... كما جليت فى الروض منه عرايس
فان صادفت منك القبول فحبها ... فما زايم طول الزمان تنافس
على السيد المولى بكاتب عبده ... لبرناصر هو بالاحبة شامس
وشرف بنظم فترحكته اذا هو ... نواصر لم يقطف جناها لامس
فانت حيوة الفضل تنشر مسته ... اذا ما عفت تلك الدروس الدوارس
ولا زالت الاداب منك فى امن ... مدى الدهر لا تنرى بلمن عارس

تكتب مولانا المرحوم درويش افندى الحلبى واجاد فى الجواب راجيا المغفرة الملك الوهاب

انت تثنى كالغصن والغصن مايس ... وتزنا بطرف اوطف وهو ناعس
رواح بخوط البان ترمى رشاقة ... وتهز بالحظ حين تثنايس
من القاصرات الطرف مهضومة الحشا ... لطيفة طى الكشح هيفاء آنس
يعوق سناها البدر ليلة تمه ... ويا وى لها فى افقه وهو ناكس
اذا مارنت نحو الحليم استخفه ... هوى واستمالته ظنون هواجس
انت منزل تختال والليل داس ... كما زانق وهنا وجيب سانس
فما الروض بالازهار كلها الندا ... كما كللت نجما نفس عرايس
بكاه الحيا حتى تضاحك نوره ... وحلت عن ايها عليه البواجس
كسته يد الوسمى برد اكاغما ... حبته بانواع النقا وبرفارس
فاصبح عنه القطر يزهو بجنة ... تجنى جناها من صفاحة لاس
به الازهر فى الاكام يسطع نوره ... كوهر لها سيف المجرة حارس
يطوف به واشى النسيم فتنثنى ... غصون رباها الهيف فى مجلس
وقام خطيبا الروح فيه مغردا ... عليه قميص حاكه الطل دارس
تجاوبه ورق بالحان معبد ... وتشدو اعلى الاغصان وهى اوانس
تذكرنى عهدا لقلبى فانثنى ... وفى القلب من فرط الغرام وساوس
باحسن منها لهجتى حين اقبلت ... وكيف ومن وثنى معاطفها فتى
وكيف ومن وثنى معاطفها فتى ... نمته الى خلى المعالى مغارس
رقى من ذرى الاداب اسنى رفيعة ... ممن ذا يضاهيه ومن ذا يجانس
فيا ابن الالى شادوا المجاد بعزهم ... وليس لهم فى غير مجد تنافس
بعشتك عفوا بل جمانا منظما ... حكى درره حين بان الجمانس
وكلفتنى نحو الجواب وحيدا ... سوال ولكن اين منى تجانس
اجبتك بالرضا من عوده رحكت ... عرايس زهر فى حلاها الخناوس
فان يك منه مايروق لناظر ... فانى من نور وصفك قابس
فدونكها تثنى الهوينا وتنثنى ... حياء وطرفا لعين نهاها تجانس
الى بابكم ترجو القبول تفضلا ... عساها بقرب منك تحظى وتأنس
فلا زلت فى الاداب تحظى صاحبا ... مدى الدهر ما طنت بعلم مدارس

وما ناح قمري الرياض مغردا ۔ لحن مشوق نازح الدار آيس ۔
قلت ۔ وقد رسل كشاجم من محاسن عصره ۔ وكاتب جمله من ادباء مصره ۔ واجابوه على الوزن والقافيه ۔ ومدحوه بالجمله الكافيه ۔ وغالب المراسلة في مجموع جمعه وسماه المساعات ۔ ولقد باعوكتبه بعين ماية ۔ وطلع للناس كتب فيها كان قد استعارها من الحياة ۔ وبعت كتبه بمخلفة الاثمان ۔ فمنها مابيع بالزيادة ومنها مابيع بالنقصان ۔ ولقد اخذت منها ماشية الكشاف للسعد التفتازاني ۔ وحاشية المواقف للولي على الخرپوتي ۔ وغيرذلك من كتب الادب ۔ ولعري لقد اجتهد في الفن المذكور وداب ۔ حتى استحسنت قصايده وسارت شواردة ۔ وكان ما يأتي قصدا من ابي الحديد ۔ ذاكرا لها بالكتابة والسند ۔ وكان له تشيع لطيف ۔ وحب لال البيت النبوي الشريف ۔ وقصايده مشهوره ۔ وفي المدفا ترسطون ۔ وكان قد كتب من الروم فصيدة الى دمشق الشام وحضني يسالها الي دون اهل الشام ۔ وذكر فيها على انه الشام قاطبة ۔ وان لم يكن بينه وبين بعضهم مناسبه ومطلعها

انسمة الروض المطير ۔ بالمعهد بن ومن الزهور المانع ذاكرا للفقيه المعترف بالقصور والتقصير ۔ وابا الضيا حسن امام الفضل والجود الغزير ۔ ادب يروق مثل زهر الروض عن حيا مطير ۔
مجيبا له فانا الموالي ۔ وهو في الزمن الاخير ۔ وقلت في ذكر امراة دمشق وشديد ياركانها ۔ امراة معلمها الخظير ۔
منهم حنا بالطالوي ۔ سليل رتق وحي سرير ۔
فالحرب كالليث الهصور ۔ في السلم كالغيث المطير ۔
محي مكارم حاتم ۔ بين الانام باد نكير ۔
والمحتكى محمد السا ۔ بي على الملك الاثير ۔
نهنوا الامير ابن الامير ۔ ابن الامير ابن الامير ۔
قلت ۔ وقد رسل الى دمشق قصيدة فريده ۔ متضمنة لابيات مجيده ۔ وخص بها المولى الامجد ۔ والماجد الاسعد ۔ الكامل المعين ۔ المفتري محمد امين ۔ وهي في الحقيقة ابنته ۔ سقيت بماء السليف ۔ ومحياها هذه ۔
سلام كزير الملك والعنبر الورد ۔ على معهد بالشام طال به عهدي ۔
معان التي عاطيت مشمولة الهوى ۔ به غضة الاطراف ناعمة الخدي ۔
مراة الفتاة الزهد من نبع المها ۔ ومعنى الغواني من سعاد ومن هند ۔
سقى المعهد محمد ي منها وسقاها ۔ سحاب دلوي لا ادي منة المهد ۔
الا ليت شعري هل سقى المزن منزلا ۔ بحلق اوجاه الحمى بيمها بعدي ۔
وهل باكرا لوسمي راعى الهوى ۔ لبست بها شرخ الصبا حال البرد ۔
الفت به حسانة الجيد ناعما ۔ يشف مهاه الجون من بهوم العقد ۔
تضايق صرا الصبا برد ظله ۔ وتاوي الى افيائه اغصانة المياد ۔
زمان به بجانة العمر غضة ۔ ترف وفيف الاقحوانة والرند ۔
واذ انا احذر للصبا ودوابتي ۔ حبالة ريم من مها الاجرع الفرد ۔
سقى الله ايامي بها وسقى الهوى ۔ معان بها وجدي القديم بها وجدي ۔
وخص معانا من دمشق وسكنلا ۔ احب الى المشتاق من جنة الخلد ۔
فيا لجانبا الغزلي منهما معا هد ۔ لالزاب هندن سليمى وميعد ۔

96

بدور سما الحسن اقمار مجرة • سنا زهاها تبلى على العرب والبعد •
تبست بهار وق الشباب طرازه • هوى كلما ذات الدلال سياسة القد •
من الربرب الادمى شاوم لهوي • باغيا سرح وافر الظل ممتد •
تهادى اناة الحظوظ شوى الخطا • وفى اللحظ سهم منه هاروت يستحدى •
تريك على مثل الكثيب اذا مشت • قضيبا لها الوانة فى دباخد •
والابر وض الجاري اراكة • سقتها عهادا لوحي موصولة العهد •
على من به صبي الالاد وفترت • حضاريه الاملاك عن موقف الصد •
لها ارج تزطيب الكون نشرة • فمنه لعرى لكهة الورد فى الورد •
من النافثات السحر فى عقد الهوى • وفى لحظها ما ليس فى الصارم الهندي •
لها بشر الدر الذي قد مرى • دموعى فوق النحر والصدر والنهد •
تشاقط فى لبانها متشاشرا • كما انتثرت يوما لالي من عقد •
غداة رات ان الفراق محتم • وقد ازمعت فرض الركاب بتاهب •
تحرمت حذا والبين يسرى الى الفؤ • فالحفتها برد ي واقرشتها جندي •
الى ان افاقت من رسيس هوى بها • وقد اضرمت احشاءها جمرة الوقد •
تقاصت رجوعى ثم قالت مقالة • فقلت بتى شاء الامين اخو المجد •
محمد اعنى السابق الذي له • حيائى ونفسى والحفيظة من ودي •
امين على حفظ الوداد مهذب • كريم السجايا صادق فى القول والوعد •
من القوم حاروا السؤدد فى حجراتهم • وقد ذكروا فى الذكر فى معرض الحمد •
م السابقون الاولون ولن ترى • لهم فى سما المجد والمجد من مسد •
سموا عوهاما فاستووا فى ذراها • من الافق واستولوا على انجم السعد •
بكل فتى من ياسه يوم حربه • له قامة تغنيه عن لامة سرد •
اذا ورد تها البيض واستوصدها • عن الورد ما تلقاه من اسد ورد •
وما منهم الا عزوف محجل • رفيع عماد المجد حامى حيا الرفد •
احبتنا بالشام والدار غربة • وصرفا لنوي ما زال يعبث بالصد •
لين حال ما بيني وبين لقائكم • ارادى كام ازرق الحمة مربد •
بكر على تياره ستاد طامسا • اذا ضربته الريح صحابه الرعد •
كان الجواري المنشات هوابطا • به فتح وهدفن تهادت الى وهد •
وتصعد فى تياره فكانها • كواسر فتح تبتغى الوكر فى فند •
ومجهولة الاعلام طامسة الصوى • يضل القطا الوكري فيها عن الورد •
تشاقط فيها الريح حرى من الوحا • ويقصر عن غاياتها سابق الربد •
تعسفت كلاتها فوق ساجع • وساجعة لا تسام الدهر من ورد •
ولم الجمالا فى الذي انا طالب • ولكنها الايام غالبة الجهد •
فانى لارجو اشم شملى باسكم • على حسن حال لم ترع بنوي عهد •
يجلق معنى النهوة اوا الفتها • ويمسى بها نوائح فى شاجعد •
وظل شبابى وارف وجنابه • مراوا الظبا من كل حسانة الخد •
تبسم عن مثل الاقاحى بعد ما • حنى الضل عزوجا براعم من الشهد •
على ساكنيها من خليل وصاحب • سلام كريا المسك والعنبر الورد •
يعطر وادي النبر بين صنيعه • ويثنى خزاما الروض منه على الرند •
وشعر كثير • وما شاؤه غزير • وهو موجود فى ايدي الناس

تتنافله عصبة الاباء من النجبا . وتحم الله رحمة واسعة . وانعم عليه سحاب
رحمته الهامعه ومن شعر مولانا درويش افندي المذكور ماكتبه لحضرة الامير
محمد بن منجك من دمشق الى البقاع العزيزي وفي الشعر السلام على ابن حضرة محمد
امين افندي المرادي الدفتري بدمشق سابقا وعلى حضرة الوزير الكبير . الكامل الامجد
السيد محمد والي ولاية دمشق الشام . سقاها صوب الغمام . وكان مقيما بالبقاع
العزيزي لهم سلطاني . هذه صورة ماكتب شعر

يا من هنا منزل لعبير . سري بروضات العزي .
طافا لمشاعر وانثنى . بثوان من كاس روي .
يحنو باعلى الكرخ دارا . حاد ها عهد الولي .
واقام بالزوراء منها . في رياض الحاير بي .
متنزل لاعا الكريمة . مهبط الوحي الستي .
ان جرت مما رض الوا . على المناظر في مضي .
واتيت ربع الشام مجتازا الفرات الي بدي .
وشهدت من عليا البقاع . منازلا لاكرام حي .
نزلوا بربوضما بهم . وادي العزي وبارمي .
ولقيت من لبنان رواح النسيم العنبري .
تزكيه فاغمة الرياض . عبدل المحار الزكي .
قل للامير ابن الامير . ابن الامير المحتكي .
معلي المعالي والعوالي . في الوغى مردي الكمي .
محيي مكارم جده . الاعلى الكبير البوسني .
متفضلا يقري السلام . كعادته الباهي الزكي .
عني جنابا منحما لوداد . الامهري الدفتري .
اعني محمدا الامين . نقيب اشراف النبي .
سباق غايات العلى . بكر المعالي السابقي .
من معشر سبقوا الي . الخيرات بالنهض الحلي .
يا صاحبي وقيتما . شر الحسود كما الغوي .
وحبا كما عصر الشباب . تشاكله من غير عي .
ان جيتما الحي الملو . لي الشريف الموسوي .
وو قفتما بسرادق . صار السيادة مرتضى .
فتحا لاعلى السلام . كمسك دارين الزكي .
تجناب مولانا الوزير . ولي مولانا علي .
وابن الائمة من قريش . في ذرى الشرف العلي .
فهو الشريف بن الشريف . ابن الشريف لها ستي .
ثم اذكرا من حال صو . لاه الحبا لطالوي .
جملا فما تفصيلها . العبد عنه بالخفي .
ذكر فكما الانواء ذكرى . يا لغناة ويا لعشي .
وبقيتما في ظل عيش . رادفا لنعم صفي .

درويش الموستاري نسبة الى موستار وهي قصبة من اقصى ارض الروم
وهو لنا صاحب صادق . وتلميذ مصادق . صالح فالح . فاضل كامل .

اجتمع بنا في دمشق وقرأ علينا كثيرا في المعاني والبيان . وقرأ على شيخ مجد الدين الاستاذ الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه . ثم انه سافر الى الحج الى بيت الله الحرام . وجاور بمكة والمقام . وكان معه كتاب مجموع فيه فوايد كثيرة بخطه فراى المجموع المذكور رجل فاضل عيني يقال له علي بن ادريس فاستصاف منه الى مصنفات اليمن فكتب عدة من حفظنا الفاضل اليمني المذكور من نظمه

هذين البيتين شعر

وقفت على لفظ وخط كانه . من الدر منظوما والروض منسوبا .

توفيته من مدحه بعض جمعة . واقام اكثر يوما المفضل مشغوبا .

حرف الراء رشيد بن سلام بن نفيم كبير الطايفة السروجية

من المقارجه صارت في اواسط صفر من سنة اثنين وعشرين والف هجارة عظيمة بينه وبين عرو ابن جبر كبيرا الطايفة الاخرى من المقارجه وكانت الوقعة بالقرب من القرية التي يقال لها جابا من نواحي حوران وكانت الكسرة على عرو ابن جبر لكونه ثبت على نفسه وكان الامير حمدان ابن قاسطو امير بلاد مجلون مع عرو وكان الامير ناصر المذكور عرو حتى صار وراه وصدمه برمح كاد يصرعه لكن عاضه على قربوس السرج حتى فاته الرمح وراى الامير حمدان عاريا راهيا فقال له الحق بين يا فلاح الحق بين يا حمدي فلم حتى ادركه فرمه لا يلوي على احد ونهب مال عرو ومال ابن قاسطو وكان عرو المذكور ملجيا الى الامير فخر الدين ابن معن امير لوا صفد بويلات . وقيل ان وصوله الى الغزة المذكورة انما كان لكونه قاصدا قلعة بانياس لكون الامير فخر الدين بها ولذلك حنق ابن معن حنقا عظيما ولما بلغه خبر انكسار عرو عند في السير ليدركه رشيد قبل ذهابه ومعه الف خيال وحماية راجل فلم يجده وضع بجبته ولم يسقد من سيره سوي بقاء حمدة والامر الى الله جل وعلا .

حرف السين سنان باشا المعروف بجاك سنان

ابن الصغير وذلك لانه قصير القامة في الجملة ورد الى دمشق حاكما بها في يوم الخميس من اواخر رمضان في سنة سبع عشرة بعد الالف وهو في الاصل كان من مماليك الامير اكبير محمد باشا المقتول في مصر في سنة خمس وسبعة وسبعماية وتاريخ قتله ظالما وكان المذكور خاله ومالم وكذلك الوزير الاعظم مراد باشا الذي ناء على سنان باشا المذكور حكومة دمشق كان من جملة اتباع محمد باشا المذكور فلما كانا خادمين في باب مخدومهما المذكور تذاكرا يوما صحبة الامر فلما ان راه باشا المذكور وصل الى الوزارة العظمى . والصدارة الكبري . وصار له الحل والعقد . والقبول والرد ارسل سنان باشا المذكور الى مصر وطلبه فورد اليه في حلب وهو يخبره عن ذلك لقتال الخوارج البغاه بعد ان اوهي شوكة الباغي علي بن احمد بن جان بلاد فجعله يجره ورد وم امير الامرا في بلاد قرمان ولقد قضيت من دمشق الى حلب في صفر الخير من شهور سنة سبع عشرة بعد الالف فورده تالي الوزير في مخيم خارج حلب في الشهر المذكور واجتمعت به وراءيت سنان باشا المذكور مالا ورجالا في غاية وقاحة . وكان اذا غاب يسال عنه فيخابر ساعة .

ومن العجب انى اجتمعت سنان باشا المذكور . في المخيم المنصور . بصحراء حلب

وقد ذكرنا معه السر الى جانب فهرا لاجل البغاء فقلت له ما بينكم بعد كسر البغاء
فقال بينى وان اسيبه في مصر لان وطنى بها . و وطري في جوانبها .
بيت . وطني مصر وفيها وطري . ولعيني شتهاها شتهاها .
وطمع بذكر ماله بمصر من العقارات والاموال والعقارات والدواب
والخيول والمدخول وبقول نالى في مصر بلاد ونعيم لا يكون الا للسلاطين فقلت له
انا تسير من هنا الى دمشق كما بها فاخذ يتنهد ذلك ويقول ما حيلتي في هذا العيني
ولا زقيت اليهودي وانا احلفت له لما لا يبان يرد الى دمشق كما بها فعند ذلك سكت
وعدت الى وقتي عاهد في على الاخوة الكاملة الصادقة فوعدت بذلك له وعاهدته
عهدا لا عهد على ان يكون اخائي له في الدنيا والاخرة وقرانا الفاتحة على ذلك فان قلت من
علمك انه يتوفى بمكوندة دمشق قلت كنت قد رأيت وانا في حلبا ان غاب دمشق وقد اغلق
ورايت سنان باشا المذكور قد اخذ معه عساكره بدره وورد الى الباب وفتح ودخل كما
الى المدينة ومعه جماعة مسكرة فلما اخذ حكومة دمشق في السادس والعشرين من رجب
من سنة سبع عشرة والف تذكر بشارتي . وفهم حقيقة اشارتي . فارسل
الى المكوبا من نواحي نوقات يخبرني بما صدر له من عطا الحكومة المذكورة ويذكر ما
صدر بيني وبينه من البشارة والاخوة وكان وصولنا الى الشام في يوم الخميس الرابع
والعشرين من شهر رمضان من سنة سبع عشرة والف ولما دخل الى مدينة دمشق
في التاريخ المذكور كنت جالسا للاحتراز على دخوله في مشالة الجامع بخيلي في كلة
سحل القصب فاقفوا ثم ضرب بطرفه مزاجي فالتفت غاية الالتفات وضحك ثم
سلم ووضع يده على راسه وتعجب الناس من القفاة في موكبه . والعساكر محدقة
به وهم كرة . ودخل الى دار الحكومة بدمشق وسلمت عليه عشية يوم دخوله فوجدت
عنده قاضي القضاة ابراهيم افندي لا زيتي المفضل عن قضا دمشق حينئذ
ومعه تابع الدين افندي الشهير بابن تابع الدين العاملي سابقا معه بنية حماه فحالما
قام وطنق يمشي لاستقبالي فلما لاقيته اعتنقني . وحمل يقبل وجهي وجبيني .
وجلسنا معه فحكى لابراهيم افندي المذكور ما صدر بيننا في المجلس بحلب وما بشرته
به من دخولي الى دمشق حاكما بها وذكر انه لم يكن ذلك في خاطره واستر الكلام يدور
الى ان قرب وقت الغروب فقمنا من عنده وهو يوصيني بهم دمشق حاكما بها وله
مع الحق ملاعبة ومداعبة لاسيما الاحيان والاوان العلما . وقد صدر منه انه
في ليلة الاثنين خامس شوال من السنة المذكورة قتل نحو خمسة عشر رجلا من السكبانية
الذين كانوا معه وذلك ان الوزير لما انتصر على البغاة السكبانية وهزمهم اكابرهم لم
يزل يطردهم الى ان اخرجهم من ملك آل عثمان وادخلهم في ملك شاه العجم
عباس بن خداي بنده اختفى بعضهم في نواحي حلب وبعضهم في نواحي الشام .
فاطلع على بعضهم سنان باشا صاحبنا لترجمه فاعتقل منهم جماعة وقتلهم بعد
دخوله الى دمشق فما اصبحوا الا وهم مفتقدون وفي كل ناحية منهم جسد مطروح .
واختلفت الاقاويل في سبب قتلهم فمنهم من قال انه قتلهم لكون الوزير لا عظم
قد عهد اليه في ذلك ومنهم من قال ان عند العسكر منهم طائفة قتلهم فقتلوهم فقالوا
لا نقتلهم حتى تعتقل من تحت يدك منهم . وبيت سنان باشا الان في مصر واولاده
كذلك وهو في دمشق حاكم بها ولقد اخبرني من لفظه ان بيته بمصر على بركة الفيل
وانه لا نظير له وقال لي بعد مشتي بمصر في غاية الرغد . وانه بها ناعم البال .
عديم البلبال . والمطلوب من الله تعالى ان يعينه على حفظ الرعايا . وحراسة البرايا .

فان الحاكم هو قليل رعيته . وهو المعين لهم بحسن نيته . والحمد لله وحده .

ذكر وفد كانت فرقة من اهل عرب سيار المعروفين باولاد ابي ربيعه قد نفرتهم من العراق بعد موت امير هم الامير احمد بن ابي ربيعه فوصلوا الى نواحي تدمر وانضم اليهم قوم من طايفة السكبانية الذين هم بوادي وقعة على بك ابن جان بلاذ فعاثوا في تلك البلاد . واكثروا في الارض الفساد . وعمدوا لاقرانهم عباد الفساد فما كانوا لامهاتهم والدلاك . وقطعوا الطريق واخافوا الرفيق . وكم اوقعوا بقوم لاجل ما بقي لهم ولاهم . في احزاهم واولاهم . ولما ورد من حلب الى العسكر المصري الذي كان قد طلب بموجب المطاع السلطاني لقتال اكبيرا السكباني محمد بن القندر والاسود سعيد الشقي فوردوا الى حلب ثم الى بلاد البستان فكان الوزير الاعظم مراد باشا راس العسكر السلطانية فالتقى جيش السلطان مع جيش البغاة وكبيرهم محمد ابن قندر وسعيد الاسود فكان النظر يجزم بان عسكر البغاة يغلب عسكر السلطان فاقتضت القدرة الالهيه . والحكمة الازليه . ان عسكر السلطان قد غلب . وكسر عسكر البغاة وهرب . ومن جملة الراهبين والهاربين الجماعة المذكورون . وكما توالى العهد وادبهاريه سكبان فلما انضموا الى العرب المذكورين كانوا السكبان يضربون بالبندق وكان العرب يضربون بالرماح والسيوف واخذوا قلعة القسطل وقلعة الطفيحه ونهبوا المعيصرة وقتلوا بهما من الرجال والنساء مايزيد على عشرة اشخاص فطابوا بالقتل والنهب والغاره ما لعدوان والطغيان فتصادم العسكر الدمشقي وامير الامراء بدمشق بوم يلدسنان باشا المذكور فانهزم العسكر الدمشقي ومن انضم اليهم من عرب الحفارجه وكبيرهم عروبن جبه فاد وكوا العرب والسكبان في نواحي قلعة القطرانى فقتلوا من السكبان نحو ثلاثماية رجل واسكوا منهم نحو خمسين رجلا ودخلوا بهم الى دمشق راكبين الجمال وعلى كتف كل واحد منهم خشبة طويله هي حارق لم فلما دخلوا الى دمشق في يوم الخميس خامس ذي الحجه بن شهور سنة سبع عشرة بعد الالف ظهر اهل دمشق لاستقبالهم ولم يبق في المدينة محدثة في خدرها ولا محجبة ولا آنسة بها الا وقد حزجت لنظر القوم المذكورين وفي اليوم الثاني تاملوهم بالحارق ونزعوا اجسامهم على الحداد بدمشق ومن العجب ان واحدا منهم كان اوقع اسقر فلما ضرب في بدنه كان يطلب الهلاك ويستغيث ثم انه في الليل هرب من الحارق ومشى من تحت القلعة الى ان دخل في سوق برا وجد في الصباح ميتا وهو الى القبله وما علم الناس كيف نزل عن الحارق مع انه مربوط اليدين موثوق الرجلين والحاصل ان سنان باشا المذكور اعطى من السعد في هذا البايه لم يعط لاحد من الحكام قط سار من دمشق الى ان وصل الى قلعة القطرانى وهناك اصطفا لموكبان . واصطدم الجيشان . واقتتل الفريقان . وتقابل الجمعان . ثم ان الله تعالى ارسل الخذلان . على جيش البغاة والسكبان . وقتل من السكبان مايزيد على ثلاثماية رجل وقطعت روسهم وجيئ الى دمشق ودخلت على رؤوس الرماح وكان وقوعها يوم الخميس خامس ذي الحجه من سنة سبع عشرة والف وامرا بحبسين رجلا من السكبان وقتلوهم بالسياسة الشنيعة . والهيئة الفظيعة والحاصل انه لم يسبق احد بمثل هذه النصرة العظيمه وقد اخبر في سنان باشا المذكور من لفظ ليلة الاثنين تاسع ذي الحجه المذكور الراي بعينه رجلين من السكبان وجه كل منهما بند قيه الى الاخر وقتل كل منهما الاخر عند ما تحققوا الخذلان خوفا من السياسة العظيمه واخبر في ايضا ان رجلا منهم

كانت زوجته معه فلما تحققوا انهم ماخوذون قتل زوجته بسيف خوفا من وقوعها في يد العساكر السلطانية وبالجملة فالحادث على هذه الصفة العظيمة • التي اوجبت الفرجة الجسيمة • في الموالي السليمة • والقلوب المستقيمة • وفي اوايل المحرم ورد الخبر من بابا السلطنة بعزل سنان باشا المذكور عن ولاية الشام واعطاء حلب واعطاء الشام لرجل من اهل بيت السلطنة يقال له احمد باشا وورد المشير مراجعة باشا المذكور فتوالوا على المحرم • وقالوا انه رجل يسمى الشيخ سعد الدين ابن سعد الدين الذي صار الان شيخا في طايفة بني سعد الدين • وفعت في يوم السبت عاشر جمادي الاولى من شهور سنة اثنين وعشرين بعد الالف عنده جمعية كبيرة • وسبب الجمعية ان الشيخ سعد الدين المذكور توفي ابوه مولى لانه ابن عمه الشيخ محمد بن محي الدين ابن حسن بن الشيخ حسين واجتمع بابن اخيه الشيخ كمال الدين في بيت الشيخ كمال الدين وصاحبه هناك • وكان بينهما الصعيد فحضر الشيخ كمال الدين الى المحل المذكور مع اخيه حسين • وكان الاجتماع في القاعة المعظمة التي كانت مبنية على اسم الشيخ عيسى بن محمد بن سعد الدين • وهي في الحقيقة من محاسن الابنية في دمشق • وكان المهر سبعة ايتار من الذهب وهذا هو المتقدم وما يتان المؤخر • وكان الوكيل من جانب الزوج الشيخ شمس الدين الحيدلي الشافعي • وكان الوكيل بن جانب الزوج الشيخ شرف الدين ابن الدمشقي الشافعي • وكان المجلس حافلا فلما ارتكب الشيخ شمس الدين في لفظ العقد وقال الشيخ شرف الدين الدمشقي زوجتك موليتي قبل له ليست موليتك انما هي موكلتك وانت ايضا لا تزوج الخاطب الذي هو الشيخ شرف الدين • وانما تزوج موكل الخاطب فرجع وعاد الكلام ثانيا وثالثا حتى ان الشيخ احمد العيثاوي صحح اللفظ • وكانت المجلس قليلا يعتبر فيه المناطق اذا المجلبة • ولا يلام اذا اراد ان يتوكل فتزوج • وتم العقد بعد تعقيد • وهو مجلس جمع الشيخ والمريد • فلله الحمد على كل حال • واليه المفزع في جميع الاهوال

حرف الشين

الامير شديد ابن الامير احمد • كان في سنة ثماني عشر بعد الالف اتفقت الجمعية انه كان في جمعة في بعض محاري حلب • وكان ابن عم الامير مديح ابن المرحوم الامير ظاهر وهو في الجمعة • وكان الامير شديد يلعب بالشطرنج مع بعضنا قاربه • ولم يكن عنده من احد خوف احد فاختلس مديح العرصة في خلق الامير شديد • وكان ابو شديد احمد قتل والد مديح ظاهر فناداه وهو يلعب بالشطرنج يا شديد يا شديد فقال له نعم فما اتم قوله نعم الا ومديح قد ضربه بخنجر من صدره خرج من ظهره • ولم يحتج في الخراج وجهه الى دعية لتوي بل كانت روحه في تلك الضربة • وذهبت الى عضبيها هم بكونه كان معدنا على تعاطي القبايح مع زيادة الظلم والقهر وعدم الانصاف عند الشكاية من احد • وكان مع ذلك جبارا عنيدا متكبرا خسيسا قبيح اللفظ بالفعل والوصف غير محسن في شيء من الاشيا • ولقد ارسلا الامير فخر الدين بن معن مكتوبا يخبره فيه عن قتل المذكور • وقال في مكتوبه ان تاريخ قتل الامير شديد قد اتفق في هذه الكلمات • وهي قوله • مديح قتل شديد ولد احمد • قلت • حساب هذه الحروف بحر بقي حساب الجمل المذكور ثماني عشرة • وهؤلاء الطايفة اعطاهم الجبار من عاد تهم ان من سوق على ثمن المال والسلاح يكون اميرها كما على العرب كلهم • وذلك ان لهم جبخة من الشعر كبيرة جدا ولها من الحديد وحرس بالمؤبة في اليوم والليلة وكلها صناديق مقفلة بالاقفال الحديد المحكمة والصناديق مملوة من الذهب والفضة والجوهر والسلاح وغير ذلك من نفايس لا شيا • الغنيمة فمن استولى عليها كان حاكما على العرب سلطانا عليهم جوما •

والحجاب والله سبد الابل احمد كان قد قتل ظاهرا في بيته وهو صنيف عمه فقدر اصغر ابنا ان ولد القاتل قتله ولها المتوفل ومحل حكومة مولانا العالم بقية بلاده عانا والحديثة وبلاد سليمه وغير ذلك من البلاد فنجيبان الهدا القادر الذي لا يبيد وهو العزيز الحميد الشيخ شرف الدين يونس الحكيم كان الفقر لي مولاه المستغني عن سواه يدشق الحوسه وامت بقاعها الأنوسه في ستر ست وستين وستمايه فنصب علي بغير طريق الشيخ شرف الدين المذكور وراء ان يوصلا لي مكروها فنظمت هذه الابيات المائة ثم توجها الى الحضرة جل وعلا فانقرت عليه وظهرا منه تعصب علي ظلما وانه يريد لي ضررا وهضما والابيات المذكوره هي قولي في ذلك المعنى وانه هو الموفق للصواب الهي لهم مالي وجاه وشدة ونصرة اعوان واعوان امضاء فمن لضعيف عاجز اعنته عيون عوادي دهره كالاسد الضاري سوى لطفك المأمول في كل نازله وعونك يا عوثا على كل جبار وقولي شعرا في المعنى متضرعا الى الحال السر والعلن يعني عين اليقين وهما قولي يتذلل في باب عزك سيدي وتضرعي في الليلة الليلاء ادعوك في السراء والضراء انظر الي بعين لطفك انني حرف الصاد الشيخ صلاح الدين الكوراني ورد علي الاوباكات في محكة حلب محررا لمكوكها بل هو كبير الكتاب هناك واخوه نايب في القضا وهما جالسان في باب قاضي القضاة احدهما النيابة في القضا والثاني للكتابه فاما الكاتب فاسمه صلاح الدين واما النايب فتوفاه الدهر واهل البلدة راضون منه الا شيء لحسن مكوكها فكتب الي الشيخ صلاح الدين المذكور ثلاث قصائد اجبته عن واحدة واعتذرت عن عدم الاجابة عن القصيد تان الباقيتين فاما القصيدة التي اجبت عنها وهي هذه

تقدم قد اخضرت يرحلبا الشهبا ... من البدر حتى قام الدر والشهبا
تقوم خزاف الانس منه فوادم ... يجفض جناح القرب تألف السربا
ومجدبة كانت تقفر ساحتها ... بحال مروي مضلله الال والصحبا
له قدم قد اخضب الحي قادما ... وقد كان بيتا يشتكي الجور والجدبا
وكم شفا الاسماع قبلي نواظر ... وطابتها فاستوطن الطرف القلبا
وكم مرتع عيش وحالي عاطل ... بسا قطع عن جيد الغمائم لؤلؤ طيبا
واقعد في حظي عن القرب منشدا ... اسرب القطا هل من يطير بنا قربا
رحمت بارحاء الامانى عنانها ... بلاد فتاذا قا رسم النوي سلبا
فوا دي على عهدا لهوى مغرم الحشا ... وقد شاب فودي والغرام به شبا
وكا بدت من حفظ الصكوك كابة ... عن الحظ حتى ذيك حظها حظبا
وبت غريب الجسم لا الف لي سوي ... حميم من الدمع الذي يصحب الصحبا
وكم قد رفعت الامر رفع شكاية ... على نزع حقص لقرب بيتا نضبا
وعضت على الناييات بنا نها ... وكم انشب الدهر الخؤون بناجر با
وما ثار بحي المرء في هذه الدنا ... ما ي فتى قد بصر امر لبه
نعم احرزت في جبهتي عناد له ... وفي الروض صوت الصعوة فاق القضبا
وغابت اسود الغاب يوم فريسة ... وقد حضرت لامن فراسته الدبا

وليس بفيد الناس الا معانم ٠ من الذكر بالحسنى واحسانهم نهبا ٠
فتبا لجدل راغ عنك فثعلبا ٠ يروغ بثوب لغزل وبردة الحبى بأ ٠
وكم فوتت عن سبقها كل طامن ٠ وقامت به العرجا ولانت له الحدبا ٠
ومن حلب كان العظام من الحجا ٠ وقد لبست صرعى الامانى بها حدبا ٠
الحاد اتاح الله بعض بغيتى ٠ من الحظ فيها شاهدا لناظر الحبا ٠
فلما التقينا والطوينا الثانة ٠ على بث اداب لنا تهر اللبا ٠
تبغض طرفى ان مرآك نوره ٠ محيط به والقلب غادرته القطبا ٠
شربت كؤس القرب مترعة بكم ٠ ودع غيركم كم ذاقت يجمها ترب ٠
واني لمجهول على الود طينة ٠ واحفظ برا للعهد لا اعضب الربا ٠
اتى من دمشق فاضل يعود فاضل ٠ ولكن منيا المهد قد عرق الحجبا ٠
هو الحسن المشهور عند حديثه ٠ وموصول بعد ذى سلسلة الحربا ٠
رجاي بان لا يبعد الله ذاته ٠ عن العين فى الاولى كذلك فى العقبى ٠
فما نفس الفتى غير نفسه بقربه ٠ وسل عنه نفسا من به الكامل الذربا ٠
وقد اعربت الفاظه عن بديعها ٠ وفى سبقها فاقت على العرب العربا ٠
فلا رطب الاحسى ثمرا تهما ٠ ولا رطب الا ما جرى ذو فرعدنا با ٠
قواعد ودقت بمناه عن رقة ٠ وفاق بوبل الفضل من شعره سحبا ٠
تقاطع على محكمات دروعه ٠ فما سرد فضلا ما استطاعوا الثقبا ٠
حكمت له بالفضل دون صحابه ٠ واحكمت منه لا على الحاسد العتبا ٠
اروق من الضوء الصباح بديعى ٠ وأحلى من عذب الربا عطر الشعبا ٠
وما قدمت شهبا وناعيرة اتله ٠ نزيلا بها الا وتستعفر الذنبا ٠
ولما سمعنا من عذوب حديثه ٠ نسينا ولم نذكر عدا با ولا امسا ٠
اليك توجهنا بها لا الى الورى ٠ وحد من نشا با مثل من فرعها سا ٠
وكررت رسالاتا فضت فاستزيد ٠ من الفكر ما فى بينقضى الصارم العضبا ٠
وقام براعى كالقنا ما دريته ٠ على الطرس حتى ذلك الملك الصعبا ٠
وقلت لا تقطع الكتب بيننا ٠ فلم ار لى ما يقتنى سوى رقك الكتبا ٠
ولا تحتمل لا يجلب جوابه ٠ لعل به يحلى على ذو فنا الصهبا ٠
ولطف له ملكا العارة خافقا ٠ لدير جناح الذل واعطفه الجنبا ٠
وقل يا بديع المجد يا حسن النشا ٠ اهاديك لغزا يكشف الحزن والكربا ٠
هو العلم المشهور فى كل بلدة ٠ ويذكره فى الشرق من يعرف الغربا ٠
سماء وزه من بنى وم اد ا ٠ تضعضع لكن تسلم يمادا رحبا ٠
تلا فى لفظ والطبا يع اربع ٠ فداعتدلت فيه وما قلت ذا كذبا ٠
حكى صدفا لكن على الدر يطبقا ٠ وفاخر شهبا لا تفوق من ارضه الحصبا ٠
وان عكسوه فهو فوت لذى العنا ٠ على العرش مسلى حين نا سبه طبا ٠
ويقطع قلبا لقوم ان قطعوا له ٠ قواما ولكن بعد تصحيف شربا ٠
وقليك ما يبقى عن القطع مخبر ٠ عن الشكر عن ضرع العيون لنا ضبا ٠
ومن غير تصحيف لدى القطع انه ٠ مسى لاحمدى الحس يستعطل البكا ٠
على نفسه فليبك من لم ينل به ٠ نوالكه من محسنى ما سئله غلبا ٠
فيا زائرا قد كنت مستطرفى ٠ زيارته فى سائر الدهر لا عنبا ٠
فزت علينا لهجة تختلى بها ٠ وعبلى بها الاجفان تمثلق الهدبا ٠

وشرفت ابصارا فشف مسامعا ، عسى القلب يا التحبب يرهو بكم عجبا
فاذرت توليا بدايع فكرة ، بايكاره ولا تو سنه تعبا
ولا زلت في اعلا مقام اذا العدت ، حداة حسان في السري تظنها ركبا

قلت وهذا جواب عن قصيدة المرقومة ومراعيا الوزن والقافية المرقومة

وقد صد الجواب على سبيل الامتحال ، وظهر منظوما كنظم اللآل
الا من لصب حار في حكم لبنا ، وما دعاه الوجد في حبكم لبا
هوى اورث الاحشآء شكا موبدا ، وما خامرت حزنا ولا قارفت صبا
اقام بها داع من الشوق لم يزل ، عجا ول من دآء الغرام بكم طبا
فيا ليتني من السكا العظيم افاقة ، لعمري لقد حا ولته مطلبا صعبا
تكاثر دمعي كالسحاب اذا همى ، واصبح صبري لبعدكم في الهوى نهبا
ترنق من بعد الاحبة مورد ي ، وقد كان وردي في العذاب به عذبا
واصبحت صبا اسكبا للدمع بعدهم ، تتيما وع صب قد غلا دمعه صبا
وقد ضاق صدري بالصدود وبالنوى ، وقد كان ما وي للوصل في بيتهم رحبا
شرقت بغرب الدمع ساعة ردعوا ، فيا لك دمعا غاله الشرق والغربا
وما كان لي ذنب سوى عصد في بحق ، فان كان ذا ذنبا فما استغفر الذنبا
خليلي من قيس ان عذلا ن هلا لي ، بوادركم من نخلة تمنح السكربا
وهل ظل ذاك الضال ينكم كعهده ، ظليل فقد اسقيته ادمعي سحبا
وهل ساعة احيا بها من تواصل ، تبعد بعدا او تقرب لي قربا
انا الحزن لا وعدي القديم بزايل ، ولا حسنت في عهدي خليلا ولا صحبا
معاذ الهوى لا كنت من خان عهده ، ولا كان صدقي في ذمام الهوى كذبا
الا رب ما مون الحران اسقليته ، وحمى لحر النفس صيرته نصبا
وقد نزعت ايدا ناصة الاظا ، الى ان لبسنا في الضلالة الهربا
شوق سراحيني السآ سب شردا ، فتنكرنا انسا وغيرها نهبا
ورزمام حادي الجيس اطرح جيما ، بذكر الحمى شوقا فقد هيج الركبا
وهبت قبول بالقبول عشية ، وقد نكبت عن ملتقى جمعنا النكبا
ولما بدت اعلامهم هيج الهوى ، غزا مي وا بكي ناظري لولوا رطبا
ولم الق ما يسلي الموار عن الحمى ، ولا ما يزيل الحزن او يدفع الكربا
سوى نظم ارجاني من متحمل ، حدا بري الاداب فيا صبح القلبا
حبا لي واحيا لي بصفو وداده ، وقد عزهبت كفاه في باطني حبا
وصيرني بقار قبين نظامه ، فاد ابتغي عتقا من الرق او سلبا
بلى انا مملوك تشرف قدره ، بمدح صلاح الدين من زين النهبا
وحلى وجودي من جواهر نظمه ، ونظم في اثنآء اشعاره النهبا
انا الحمل لا احمل واحبي وارجحا ، والزم مدحي للصديق وان سبا
ولست بناس وده لطول مدتي ، ولا نظل مثواه على جدبه خصبا
على الله من يرعى وداد خليله ، ويحمل عن محظوبه في الورى خطبا
فيا ايها المهدي عقودا ثمينة ، ويا ايها الساقي لنا سلسلا عذبا
تفضلت الظما با لغرض نا زح ، وقد فارق الاوطان والحي الشعبا
وصيرت جيد صلحا مع الدهر يورعا ، اقامت بدا لايام ما بيننا حربا
لعمري لقد ابديت عقدا بلاغة ، عذا عاجزا عن مثله العربا لعربا

الى حلب لما اتينا شيمت ... بثغر وتاهت عندنا فيه انا محبا
وقلت لنا اهلا وسهلا ومرحبا ... بمقدم مولى سيد يحفظ الحبا
وماست بنا تيها وقالت اهلها ... صلوا الى منزل يعلى البحر فاذ بي
وقابلنا من اهلها كل مقبل ... برحب تاضيف واكرامنا قرنف
وما صد عنا غير مرض قلبه ... عن اللطف والاحسان واكتسب الحبا
فان لنا من سيفه توجب الجفا ... ولاعرفت اخلاقنا يا لوفا كذبا
وفينا وكان الحق سل وقاتنا ... ولكن من يلقى لوفا يكسب العتبا
على ذا مضى عهد الاحبة سالفا ... ومن خان عهد الحب قل يخضل الربا
ادين بدين الحب والود طائعا ... وما قلت الخل المواظب زرغبا
وكل امرء قد سار سن رضى له ... راى من تقاريف الزمان ريفبا
وكل غريب لو يكون محلكا ... فلا بد ان يجري مدامعه عربا
فمن اجل ذا سطرت اية تن عنا ... غريبا عن الاوطان قد فارق الشعبا
وانت الذي راعيتني وحميتني ... ورددت محبا قد جبرت له قلبا
ونحن من القوم الذين نراهم ... وداد ولا يبغون مالا ولا كسبا
اذا صح ود الخل يملك رقنا ... ويجعلنا طول الزمان له حزبا
فدم نا ظما من دفيق كلالة ... يغيس بوصف السود في هجر احقبا
مدى الدهر يا لاحت وقد شمت ... حمام يا على الدوح قد نبت قضبا

قلت وقد كان الشيخ صلاح الدين المذكور قد ارسل الى قصيدتين غير هذه القصيدة الاولى طائية والثانية نونية ولم استطع مناظرة الطائية والنونية نكونا على جناح سفر ولا تمام لكن سبب تركي الرجوع على مستقر فاجبته عن البائية فقط وكتبت القصيدتين المذكورتين بغير جواب . والله الموفق للصواب .

فاما الطائية فهي قولي شعر .

خليلي ان اركب بالصحب قد شطا ... ولا حق وهج في السري يبتغي الشطا
فنا روا وبدر التم في هو ج العلى ... تود الثريا ان تكون له قرطا
ولما دعا داعي الوداع اجبته ... برحلي على رسل ومن جاء ما ابطا
ولما وقضنا برهة واماط لثم ... عقلة الثنا اسبلت من عقنى مرطا
يسلم بايمنى على اشارة ... ويمسح بالايسرى من المدمع الفطا
ويبسم عن سمطى عقيق ولؤلؤ ... فما استبدا بكى بما جانس السمطا
وانسان عيني رام دار الغمره ... الم تره في مجراه معها عنطا
فربي كان العنبر من طي شعره ... بحم فتيت المسك ان خالط المشطا
جرى قلم الريحان في طرس خده ... فحقق من ما مات عذا له القطا
تشا به خمري في الهوى برضابه ... ولا مزج عندي بان اباح لي الخلطا
وان فسته بالبدر وجها احيا بغى ... اما الفرق بادا فاجتها د لك اقطا
بسطت له عذري على الهجر قابضا ... ولا عذر الا بالهوى يقتضي البسطا
غلطت بعفتي في حواشي خده ده ... وقابلته صبرا فاوشر الكشطا
وقد بعته روحي بشرط وفائه ... فقال البيع لا يقبل الشرطا
نقص صبري منه ميزان حاجب ... فهلا اقام الوزن في بيعتي قسطا
على حاله قد حام طائر مهجتي ... وكيف حما من الطير لا تالف القطا
وتكتب بالهندي لحظاه بالحشا ... ومن ذه الخطي في مهجتي خطا

١٠١

وساق عنان الحذ نزهة ناظري ، فجل حساب الدمع في وجنتي منطا ،
يخالفني والقلب طوع عنانه ، فاهواه ان ابدي اوا سخط طا ،
وبوت فاصفاني وصرت فاهدري ، وبت كاوي ودمت فيا اعجبني ،
صبرت له صبرا لكرام على البلا ، وعدلي لهوى عندي اذا جار شططا ،
ولست على الحالين الا مرسطا ، على العهد لا احدث بدا لمكاتح الغطا ،
وعاد وارباباً لهوى بخت طاعتي ، وقد مدن الشوا في اسيد بهم رهطا ،
وعذراً واذا الشغلت عن مرتجي كره ، فقد شغلوا قلب النبي عن الوسطى ،
وذات جناح حركت لاتج لهوى ، شوح على نابي وقد سكنت قعطا ،
اجاد بها بالدمع والدمع راحة ، به الصب يلقى من عقال الجوى نشطا ،
تذكر في عهداً كان تغنى وربما ، حقايق من يا فوتت قد احكمت خرطا ،
عدولي صرير عن سناهن في الوغى ، وهل يبغم العشوا ، ما حاولت خبطا ،
كواعب لا ابغين كواكب ، يفارقن نوراً لصبح من لحق الشمطا ،
ويتركنني في قد وقد لحب هايما ، غريباً فلا صنوا ولا نور ولا سبطا ،
عديم شراً لا تاً وطا لسنى ، رنان به الباز ات لا تلحق البطا ،
اقاربه يعشون بين الصفا ، وحشو الحشا سلم لمقارع الرقطا ،
يحط بنى الاداب عن رفعة العلا ، ويرفع من قدر كان يستوجب الحطا ،
ويعلوا بطير الجهل قدر الفضل ينقصه معطا ،
فيرسل من بالجهل يرفع فاخراً ، بدرياح من يهوى الروم والقبطا ،
ويجنى من بالفضل يسفل حابراً ، على جسمه رث وبا ليته عنطى ،
وسر في صرف الزمان ارادة ، تحيل ومن ذا يملك الحل والربطا ،

صالح السفاجي غريبة ورد خبرها الى دمشق الشام . سقاها صوب الغمام في اواسط شهر ربيع الاول من شهور سنة ثلاث وعشرين بعد الالف من هجرة خير الانام . عليه من الله افضل الصلاة واتم السلام . وهي ان سنا بابا من بقايا البيت السفاجي المذكور بجلب الحروسة بالغ في الخروج عن الطاعة . وعن سنن الجماعة . من اهل السنة والجماعة . ودخل في الطايفة الذين يقال لهم الشكيا نية . وهؤلاء قوم خالفوا جميع الملل والنحل . وسيرتهم غاية امرهم الخروج عن طاعة السلطان . وسلاحهم الآلة التي يقال لها التفنك وهي البندقه . فيجدون امير اكبون خارجا عن الطاعة على ان يدفع لكل فرد من افرادهم في الشهر شيأ معينا من المال . واصل سك الكلب وبا نصاحبه يعني الكلاب في اليد الخادم للكلب وقت الصيد . ثم اصطروا وصيروه اسما لمن كان موصوفا بالبطالة والفراسة والشراسة . وغالبهم يتعاطون مفسل قوم لوط . لازالوا من دركات جهنم في هبوط . فلما تمادى ذلك الشاب السفاجي في الخروج بالغرور والشرور . في بلاد السرور . وأذى والدته ووالده عرض بوه وامه امره على الحاكم بجلب المحروسة وهو الوزير الشهير باحمد باشا الكجكي زاده يعني ولد الخباز . وهو في الحقيقة حاكم مستقيم . وسلوكه قويم . مشكور السيرة . ممدوح السريرة . وطلبا الحاكم المذكور انه يقتله ليستريحا من شره . ويريحا الناس من قهره وشره . فقال لها الحاكم افلا نصنع ما هو خير من ذلك . فقالا لا ما هو . فقال نرسله يقترف في السفر السلطانيه . فان لاح السلطان قد ورد بحر سيد مجرمين

لسد هذه الخدمة . فاما والدة فرضي بذلك . واما والدته فقالت لا ارضى
هنا لك . ورضيت بقتله . على ان يدفن في تربته . ومحل لترويره وتقرض
مقره . وان فقدت في عمره بره . فزعم لها الحاكم بقتله في ليلة عينها لهما
ففي تلك الليلة المعينه دخل والدا المولود المذكور الى بيت الملك ووقع نعشيا
عليه فحرك فاذا هو ميت ليس به روح بل هو هنا لك منسود مطروح بعيدا وكان
في يوم ذلك قد ذهب الى تربة فتحه وعين المولود المعزوم على قتله موضعا في
بيعه وعزله وعز عليها ان يكون لم ففي الليل ذهب بعض الجيران الى الحاكم واخبره
وبا جري من موت الوالد المذكور فذهب روه . فذرق احدى يديه على الاخرى مجبا .
وقفى مما قفى من ذلك نصبا . ودفن الوالد بمكان المولد . وعدا البقا تفضو
الفرد الصمد . واما المولد فانه ذهبا في حضرة احمد باشا الوزير بحلب وتاب
لديه . وصار بذلك مقطع عليه . واعطاه تولية وقف اباه بيده وجدوده .
واما ذلك قلب مبغضه وحسوده . فالمحبان الفقير كان فذهبا اه
الوالد المولود . فصار للمبغض لا للمحب له . وقرا المولد بعد ان مزق من الخوف
كبده . ولعمري لقد صار في الدهر من هذا الشئ ما صار الا الباب . ويقضي
منه بالعجب العجاب . ولكن سيا في الكلام . بعون الله الملك العلام . فان
الفرج بعد الشدة كثير . والله تعالى هو العليم الخبير . وهو حسبي ونعم الوكيل .

صاع الصعيدي

هو صاحبنا احمد بن ان ابن نعيم المسمى برشيد
شيخ العرب المرقومين بالسرد بين ومنازلهم من البقاعة الى العلاعان الاوفاه
التي ذهبت اليها في سنة ثمانى عشرة والف قرام عسكره مشقا ان يعطوه امارة العرب
في ارض حوران فانتصر عليه عمر وابن جبر شيخ المفارجه وكسر جماعته في المحاربه في البقعة
المذكوره وكانت امارة العرب المذكوره في يد عمر وا ستمر رشيد المذكور ليحيا الان في
فارسل ولدي احمد هما احمد وشويحي الى جانبنا الشام واحد هما مره بغير لحية والثاني
ابتدات لحيته في الطلوع وهما كالبدرين المكاملين لهما جمال معترفا به الغاية
فاما احدهما وهو شويحي فقد سار الى حوارب حماه ليحيتهم بالامير رشيد بن بر
الجبار وقطع وجاه مطعونا فاده وكتبة الوفاة في جانب غوطة دمشق من قرية
جماعته في قبر است وهي قرية بالقرب من دمشق وبها قبر السيده زينب بنت
الحسين ابن علي عليهم الرضوان واما الاخر وهو احمد فانه وخلد مشق ونزل عند
كغفان بلوكبا شي وطعن ومات بعد اخيه بيوم واحد ودفن في دمشق فانقلب الى
المحب للجباب كيف جاء الاخوان الى الشام ليد وكاد ولد الدنيا فاده وكا شهادة
الاخره ولقد حضرني في قول الشريف الرضي مخاطبا لبني تغلب في موت امير من بني عمهم
يا تغلبيا بنة وآيل مالي اري

حرف العين

عبد الحليم البارجي ، ابا تي الحارجي

هو رجل من الكبانيه والكبانيه
عبارة عن طائفة كان وصفهم ان الواحد منهم كان يحمل البندقيه على ظهره ويقود
الكلب في سا جوده ويمشي ايام الامير الكبير حتى يسير الى الصيد وهو لفظ فارسي
ما حوذ من سك وبان فا ما سك فمعناه الكلب بلغتهم واما بان فمعنى بمعنى الحامي
اي حامي الكلب وهولا الطائفة لم يكونوا اولا شيا مذكورا حتى جاء الى بلاد الشام بن
يقال له ابو سيفين فولي ولاية فوآه انا يلبس ويحب منهم عونا يته رجل يستعان بهم على
بلاد نا يلبس لا يهم لا يجلون من فوع شرابه فا عتاد الامرا ستصحابهم الى ولاياتهم
فكثروا اليا ان تولى لوآ صفد اير يقال له درويش بك فا ستصحب منهم جماعة كانت

كبيرهم عبد الحليم البان نجي صاحب الترجمة فاستمر رويش بك في صفد مدة وهم معه فما تحقق انه عزل بالامير علي الشهير بدالي علي الجركسي فذهب على المذكور لان يتسلم ولاية صفد فما انعبد الحليم البان رجي قدوم رويش بك لاستلام الولاية المذكورة لعلي وانا اسمعه بالحرب والضرب قال الي كلامه هذا ولم يسلم فلزم ان اسير الامر بدمشق وهو حنئذ والي باشا الخادم ارسل كدخداه باكبر اتباعه كثيرين عسكر دمشق الى ولاية صفد ليجز جوادر رويش بك منها وسلوها الدالي على بك فطاوصلوا الى نواحي صفد خرج اليهم رويش بك المذكور مع البان نجي عبد الحليم ومن معه فتلاقوا بهم وقاتلهم هو ومن معه ومنعوهم من دخول صفد وقام القتال بينهم اياما الى ان خرج العسكر الشام وبرزوا للطعن والضرب وصبروا لكرات الحرب وجاهروا بالمبارزة وصاروا في المناجزة وناداوا بتعاهم ولحقوا بانارهم حتى ضيقوا عليهم المجال وجرحل في ذلك اليوم كثيرون الطائفتين واما عبد الحليم فنزل مع جماعته الى السهل فقطعوا سرادق دالي على بك وسبوا مافيه فاراد التأخر عن مكانه فناداه بعض رفاقه الى اين الهرب وهاهذا الرجل واقف مشهور بالبسالة معروف بالبطالة عد الى موقفك ولا تكن من جملة من يقول فان الموت مقدر والهلاك لا بد منه مقدر فرجع يزدرد نمر الاسود وثبت في موقف الموت وهو يضربه بحوده وليس معه سوى نفر قليل لكن كلهم بسيرة الموت الى ظل طليل فركبوه متن الثبات وناداوا لا فرار عن الممات فيقال انه قتل في ذلك من لسكانيه عدة العشرة واستحلوا ماهم استحلال دم الكفرة فكسروهم وأوجبوا بوسهم ودخل عليهم الليل واحتاط بهم الويل ودخلوا القلعة رملوك الامير منصور ابن الفرخ الى مدينة صفد من ناحية من نواحيها فرده السكانية بالبندق وقتلوا من جماعته ما بانكان له به مقتول فاصبح في القلعة مقتولا فنفر نفر ورجع عن الاقدام واتصف بالذم والاجرام ثم لم يزالوا بين تاخر وتقدم واستصواب وتندم الى ان اشار المعتقد على رويش بك ان يخرج مع من معه وان يفرق العسكر الذي جمعه وقال له الناس مقابلة السلطان لا تليق وانت للملك لا تطيق فخرج من المدينة خائفا يترقب وهو يركب الليلة يتعقب وخرج معه عبد الحليم مع جماعته السكانية وكان سيرهم على صيدا من الجهة الشقيفية فوزده وعلى الامير ابن معن امير البلاد الشوفية وامير الاسكلة الصيداوية فوزدوهم وسيرهم وفي بلادهم ما قرهم فاما رويش بك فقد سار الى باب العالي لازال محفوفا بالمعالي ووقعت وراءه المخاوض والشكايات من وقعت بهم الشكايات من اهل هاتيك البلاد الصفة واسعفتهم فرقة من اهل البلاد الدمشقية حزنا على ما اصابهم وتاسفا على ما وقع بهم ونابهم فلزم ان الوزير الاعظم ابراهيم باشا عرض حال رويش بك على حضرة السلطان فامر بصلبه فصلب بشيابه ورجا الوزير بذلك جزيل ثوابه ولم يلتفت الى ما كان ينسب اليه من السيادة وراحة العباد الظالم من الوجود افضل عباده واما عبد الحليم واصحابه السكانية فعندما سادوا على ساحل البحر الى طرابلس الشام ثم الى جانب حلب حتى دخلوا الى مدينة كلس باشارة من امير حماة فشرعوا في الفساد المعتاد فبعثت لهم اميرالاي حلب فارسل اليهم حذا وردي صوبا شي احدا من الايه بدمشق فذهبا ليهم مع عده وافر

من عسكره مشق فمازلوهم على باب كلز وقتلوا منهم عددا وافرا . وجمعا منه كثيرا .
ومجمع عبد الحليم من كان معه من بقي معه من جماعته المذكورين . وساروا منكسرين .
غير منصورين . ولما خرج منها هاربا سار الي نواحي حمص سريعا طمع فقد صاحب
الحصن المذكور وتوقعا وجرى بينهما مواقف ومواقع . ومحاربات بسوقه بدائع .
فتارة كان غالبا . واونة كان مغلوبا . وتارة كان سالبا . وحينا كان مسلوبا .
الحان دخل مدينة الرها . واحتال الي ان جاءه احكام سلطانيه بان يكون محافظ
بها . وفي اثناء ذلك خرج عن ربقة الطاعه . واستر بعيدا في بلاده فربان جهد
الاستطاعه . حتى وصل الي مدينة يقال لها ازكلي وهي قصبة حسنة محصنة لطيفه
جسنها محبه . فطار اليها طيور وه . وعن بلدهم بدفعوه ويصيدوه . فسطا
عليهم كالاسد اذا صال . وقطع منهم الاوصال . ولما خبره الي حضرة السلطنه
بقسطنطينية المحميه . صاغها الله عن طوارق البليه . فارسل اليه عسكر عظيم
لخافن من هولهم وفزاقصدا ان يخرج الي بلاد العرب . وطمع ان يغيب الهرب .
فتخلص من العبور عن مجاري الجسر فخطط على جهة الشرق حتى وصل الي الرها .
اذا صاب . والحال انخاب وسها . وكان عبد الحليم اليا رجي الرها . وا وهم
عبد الحليم ان امه ناصر . والحال انخاذل . ولم يحمل بام قليله الا وحمد بنا
ابن المرحوم سنادا باشا الوزير الاعظم قد قصد البلد المذكوره بجاهير من العساكر
تسد الفضا . وتقد السيف بشدة المضا . فنازلها وحاصرها . وقاتلها وقاتلها
وكابدها وكابرها . وضيقت عليها جيوش الشام . وقصدوا من فيها من الطغاة
العظام . وثار بينهم القتام . وفي يوم وردعسكر الشام اليها . ونزولهم عليها .
لاقاهم من طايفة عبد الحليم وطايفة حسين باشا طايفة شديدة البأس مشدة
الراس . فصدموا الشاميين مرة بعد مرة . وردوهم باصدق كره . الي ان تجمع
الشاميون على تل عال هناك . وتحزبوا وتمسكوا بعضا بستاك . وقال لهم
ابراهيم الشهير بالنوز وكان من جملة كاتبهم . بل كان عظيم حاتهم . كيف نا
دخول بعد هذه المرة الي الشام . وهل يليق بنا الهرب ونحن اصحاب الاسم بالنجاعة
بين الانام . هيهات ان اهرب او ارضي بالوصف القبيح . وانما اكره عليهم ولو
صرت بينهم كالذبيح . وشاور من شاور من اقرانه . وخاطب من قاربه واخوانه .
وصاح صيحة انشقت منها الجلود . وشابهت باثارها الناس يوم الموعود .
وكمن جواده سابقا . وكان هو وفرسه في الحد بدغارقا . ولجمة من الشاميين
زمرة وافيه . وجماهير كافيه . فهزجماعة الياز جيين بين ايديهم فرة قبيحه .
وما بالوا بالفضيحه . واستمروا في اثارهم الي ان كردسوهم على باب المدينة كرديس
وقطعوا منهم راسركل نجاع رئيس . وقتلوا حول القلعة كالاسود الحادع .
فكانت فرقة تدعي الاسلام ناصر . وبلغني ممن اثق به ان باشا ابراهيم اظهر لهم
اليوم من النجاعة ما شاع امره . وبهر خبره وخبره . وانقضى ذلك اليوم والفرة
الشاميين شايعه . وانوارها ساطعه . وفي اليوم الثاني وصلت فيلقة العساكر .
واصطفت جميع الجماهر . ووقف ابراهيم المذكور على حصانه . مقدرا كالسيد بين
اقرانه . والي جانبه حسين صوباشي الشهير بترکان حسن وعلى راسه خوذة صفراء ترق
انوارها . وتضوي بهما افطارها . وهم في مقابلة القلعة واقفون . ولما صنع
وضع الحيام مختبرون . فرماهم عبد الحليم من القلعة بمدفع هاج فالاسوة النواح .
ووقع فالارض وفي باطن ابراهيم طاح فوقع راسه على هز بوس جواده . وحركه من الي

جماعة الحليم وباشا
فترقا امر الرها وابن
وضع من عنده فوق

جاءه موجدوا الضربه في اخل فؤاده . ومات شاباً سعيداً . ومضى شكوراً
حميداً . فدفنوه عند مزار رهنك . والعهدة على الذي قبل يوم موته .
شاهد موضع دفنه . فهذا ما احسن هذا الموضع وما الذ الدفن فيه . لاسيما
لمن كان مؤمناً يخاف الله ويتقيه . وقد عسكر السلطان بقفده ناصر اكبيراً .
وكانوا يولولون بدخير اكبيراً . وتفرقت جماعة الجمرعه . وقد من اجرع عليهم عرم
وتوزع الناس اسيابه . ولم يعرف احد احبابه . الا ان رجالاً من امثاله
واقرانه واشكاله يقال لهم سيج كان من غزه . وطالما كان في الحيوة يفديه
بنفسه . يكي عليه وانتحب . والشجاعة ومكارم ندب . وكان يقول عند
بكايه عليه لاحزن يشارك من الذين اغتالوك . ولاحذن دمك من قوم
قتلوك وما قاتلوك . واستبادوني في ذلك في قيامه وقعوده . وركوعه
وسجوده . فبينما هو جالس في بعض الاوقات . اذ سمع قايلاً يقول خرج علينا
الياز نجي للقتال . وبرز للنزال . فخرج من مخيمه مع شرذمة قليلين . يظن
انهم يدومون على القتال ملازمين . فتوسط صفوف العدو من غير ترتيب
ولاهدو . والفتنه وراءه . فراي من جماعته احمالاً . وحدهم قد تفرقوا
بددا . فلم يرجع عن قصده . ولاحاد عن حده . لجاءته بندقيه فالقته صريعاً
واجرت دمه بقيعاً . فثار قايماً على ركبتيه . وقايم سيفه في يديه . وهو
يزأر كالاسد المحصور . اوكالكمي الغيور . الى ان تكاثر عليه العدو وهو وحيد
وقطعوا راسه من الوريد . وبقي مطروحاً تسفي عليه الرياح . وتسقيه
دموع الغوادي في الغدو والرواح . وفي اليوم الثاني نادي مناد من قبل
عبد الحليم الياز نجي ليستقدم من يريد فياخذ جسد سيج ديواريه في التراب .
ويدفنه عند من بعض من الاحباب . وانشد قول القائل شعر

نفلق هاما من رجال اعزة . علينا وهم كانوا اعق واظلما .

فاخذه جماعة بالامان . وغسلوه واد رجوه في الاكفان . ودفنوه عند صاحبه
ابراهيم . جوار بلدة الخليل ابراهيم . ولعمري لقد وقعت لطيفه . وهي
ان الرهابلدة ابراهيم الخليل وكان ابراهيم قد التقى فيها في الميزان . فاولمن
قتل فيها من المسلمين ابراهيم المذكور . وهو قد رفي الكتاب مسطور .

اختراض صاحبنا حسن بلوكما شما المكرد حي الشهير بابن شرفا لما رام نزال
المسلمين للبلدة المذكوره . وعلم عبد الحليم الياز نجي ان مرفقته ما خوذه لانها بحسرة
شرع في طلب الامان من الوزير محمد باشا المذكور على شرط ان يسلم لهم حسين
باشا ويكون هو منهم ناجياً . وبالخيانة مع حسين باشا راضياً . وكان
حسين شجاعاً باسلاً . وبطلاً حافلاً . لكنه كان غافلاً من الحيلة والخديعة
توقع في شركها الياز نجي في مصيبة سريعه . فانزل الياز نجي خاء . حسناً بالامان
بعد ان استرهن عنده زمرة من الشجعان . وتردد الرسايل . وتعددت
الوسايل . وحسين كالمحبوس في مكانه . يظن القوم اخوانه . وهم من خوانه
فانعقد القتال . وكثر القتيل والقتال . فاخرج حسيناً من موضعه وهو لا
يدري الى اين . ولم يعلم ان ذلك الطلوع يسوقه الى الحين . فلما تحقق حسين
انه ذاهب الى الحين . قال الياز نجي مخاطباً . وله باليم الكلام معاتباً
معاقباً . اهكذا تكون العهود من الشجعان . لكنك عادم الايمان . فلا
حنثت في الايمان . وقد حلت الله عليك . وسقت عاقبة خيانتك اليك .

وانزله من العساكر بعد اغضابه بما كان تواضعي وتسلط اهل الشام يعطوه
الوزير بعد العشائي نظائرهم فلا طفه الوزير بالكلام وقال له لاي شيء
خنت سلطان الاسلام وانت تعلم ان سيف السلطان قاطع طويل وان من
عصاه لابد الى النجاه من سبيل فاعتذر باعذار غير مقبول وان كان في
معرض العذر منقول وارسله الوزير الى باب سلطان الاسلام السلطان الاعظم
الاجل مولانا السلطان الغازي محمد وهناك احضروه الديوان ونادي
بشعار الشرع فاجابوه الى ما اراد وحققوا عليه في الارض الفساد فحكم القاضي
بقتله وصلب بقضا القاد وعدله ونال جزاما اكتسب من الاثام
ونعوذ بالله من غضب الملك العلام وبعد تسليم الياز نجي خسين باشا ارتحل
عسكر الشام سريعا ورحلوا من منازله منازل الى ان جميعا فلحوم جيش الشام
حيث كان من قرب واتى ولم يمكث الوزير بعدهم الا ايام قليلة ومدة غير
طويلة ورحل هو الى جانب حلب ونال الياز نجي برحيل القوم جزيلا ما طلب
وكان رحيلهم عن غاية الادب واستمر مدة الشتا في الرها مقيما وثار في الربيع
الى عتاب يظن الاصار من الحرب سليما فعضب السلطان لفقده في الحياه
وارسل الى قتال العسكر اجهز وانضاه وجعل المقدم على العساكر كلها الوزير
حسن باشا ابن الوزير الاكبر الاعظم محمد باشا وكان الوزير حسن باشا المذكور
في بغداد والياعليها من جانب السلطان محمد فلما تحقق عصيان الياز نجي عليهم
انه مارجع عن العصيان بشكله العقيم وان فساده قد زاد ومضر به
جميع العباد ارسل السلطان نصره الله تعالى الى حسن باشا المذكور صكها
وعليه خطه بانه يقصد الياز نجي المذكور العاصي وانه يجمع عليه من عسكره
الداني والقاصي وارسل من جانب بابه العالي ايضا الوزير ابراهيم باشا الذي
كان واليا بحلب مقدما على نحو عشرة الاف عسكري ما جانب عسكر باب السلطان
بقسطنطينية المحميه فمشى الصدر الاكبير حسن باشا الوزير من جانب بغداد
الى ان وصل الى مدينة آمد من ديار بكر فجعل اقامته لتمهيد امور العسكر بها
وبث الاحكام الى البلاد يستدعي الجند لقتال الياز نجي الخارجي وجاء من جانبه
حكم الى السيد الشريف محمد باشا وهو وزير بدمشق يدعوه مع عسكره مشق الى
التوجه الى البلاد الحلبيه ليلتقوا بعينتاب ومن هناك يسيرون جميعا لقتال
الياز نجي المذكور وكان وصول الحكم الى دمشق في اواخر شعبان من السنة
وكان السلطان نضره الله تعالى ارسل خطه بيده وهو الذي يسمونه خط همايون
الى حسن باشا حين جعله سردارا على العسكر الذي عينها لقتال الياز نجي
وحاصل الخط انه اجازله ان يعطي ما اراده من المناصب ويتصرف فيما شاء من
المراتب ويعزل من اختار وينصب من وقع عليه الاختيار كل ذلك اختطارا
لخاطره وحثاله على الرغبة في قتال المذكور بنفوذ اوامره فسار حسن باشا
الى ديار بكر ومن ديار بكر الى عينتاب وهناك التقى مع العسكر الشامي وساروا
من هناك بقطعون المراحل الى ان وصلوا الى مرحلة يقال لها البستان فنزلوا
بها وباتوا تلك الليلة وكان نزولهم في مقابلة جبل فيه مكان اصل الكهف
على اصح الاقوال فبينما هم على الصباح واذا بعسكر الياز نجي الخارجي قد اقبل
جانب الشرق وشرع كل من الفريقين في صف عسكره وقد تمت عساكر السلطان
من جانب ديار بكر ومن جانب وان ومن جانب ارذن الروم والاكراد الذين جاءت

من جزيرة ابن عمر وتصادموا الفريقان ساعة واذا بعسكر اليارجي قد حمل على عسكر السلطان وكان عسكر الشام واقفا لم يحاربوا وذلك لان كان مراد ولد قراجم رايهم على ان يتركوا عسكر الشام ذخيرة لهم الى وقت الاحتياج فلما ترجح جانبا اليارجي امر الوزير عسكر الشام بالتقدم الى المحاربة فتقدموا وكبروا وصدموا اليارجي الخارجي صدمة ازالتهم عن مكانهم واظهروا سخطهم للرسول عليه الصلاة والسلام فلما رأى عسكر اليارجي وضعوا فيهم السيف فقتلوا منهم في ذلك اليوم ما يزيد على اربعة الاف رجل وهرب اليارجي واستمر هاربا الى ان دخل الى مكان يقال له شمون على ساحل البحر ودخل القشلة فشق حنجرته بالشاشية في مدينة يقال لها نوقات وكانت الوقعة المذكورة في يوم سابع عشر ربيع الاخر من سنة عشر وتسعمائة الف في يوم الجمعة السادس والعشرين من شوال ووردت الاخبار الى دمشق بموت الخارجي المذكور الى ما مات في شمشون في اليوم السادس والعشرين من رمضان من السنة المذكورة بعلة الزحير واخبر من ذكر ذلك عند اجتماعنا فتوقفوا فرقتين الواحدة طلبت الامان من السردار حسن باشا المذكور والواحدة ذهبت مع اخيه جنبردي باشا الى العاصي وستم المقيم بحدينة مدلطيه وقد صح ان حسن باشا القادم الان ذكره ان شاء الله تعالى عينه السلطان نصح الله تعالى سردارا على عساكر كثيرة لمحاربة رستم المذكور وقد ارسل الى حضرة باشا المذكور مكتوبا يسأل فيه الدعا ويستنهض همة الصالحين من دمشق على الدعا له بالنصر والله تعالى هو الفتاح العليم وهو بكل شيء عليم

على بيك ابن الامير احمد بن جان بلاذ الكردي

كان هذا الرجل سيجق نعيم صغيره يقال لها العزيزة وكان عم حسين باشا بن جان بلاذ تولى حلب من جانب السردار سنان باشا الشهير بابن جمال الغزي الاصل ويقال انه اخذ منه على تولية حلب سبعة الاف دهبا وكانت تولية المذكور له على شرط ان يعطي في كل سنة للسلطنة ست كرات كل كرة مائة الف دهبا وعلى ان يسافر مع سنان باشا المذكور الى الحرب قريبا من خمسة الاف مقاتل فلما جاء الى حلب تباطى في الذهاب الى السردار المذكور وخرج من حلب متراخيا فلما وصل الى المرداز الا بعد انقضاء حرب مع عباس سلطان قرا بالشر وكانت الكسرة فيه ووقعت على جانب السردار المذكور وانتصر عباس المذكور فلما وصل حسين باشا الى السردار فشله في مدينة وان فلما وصل خبر قتله الى حلب عصى ابن اخيه على بيك المذكور ورفع علم العصيان وجمع الطائفة الذين يقال لهم الكجانيه حتى صار عنده منهم ما يزيد على عشرة الاف ومنع مال السلطنة وكان السلطان احمد يضرم النار وابره وخلد بكر وابره فتارسل له كما الى حلب يقال له حسين باشا فلما وصل الى مدينة اذنه ارسل على بيك الى رجل يقال له حميد كان حاكما في اذنه وعنده رجال من الكجانيه التابعين لعلي بيك المذكور بان يقتل ميا فهم لحسين باشا وقتله وقتل جمع جماعته ولا تقطعهم اما ان لحظ واحدة فتعمل ما امره وقتل حسين باشا المذكور واستمر في حلب مظهرا عصيانه فارسل يوسف باشا ابن سيفا صاحب كما والي بابا السلطان احمد يضرم النار يقاتلي سالم بطلب ان يكون اميرا على عساكر بلاد الشام على ان يكون جميعه في حماه ويلتزم بازالة علي بيك المذكور عن حلب ويقال انه بذل مالا كثيرا حتى انه نال من الامان السلطاني ما طلب فجاءه الامر على ما التزم فلما جاءه الامر المذكور ارسل الى عسكر دمشق يطلبهم بوجيها فصار امير اعليهم لمقاتلة علي بك المذكور فاجتمعوا في دمشق وتشاوروا في ذلك

فاجمع رايهم على ان يسافروا فسافروا فبعضهم الى حماه وحمصا ابن جانبلاذ الى حماه وتلا
ونصباه ما فيها هو الان كان اجتماعهم بمقدار عشرين فرسخا بكسر ابن سيفا واتباعه
ورجع بار بعة انفار • وترك الدار والديار • وكان قدومه بصفة التكثر والفخر
وكان رجوعه كسيرا • ولم يجد مسعفا ولا نصيرا • يلغني ان عم الامير محمود ابن سيفا
قال له قد مر على منزله بحمص الاكراد شرفنا يا امير بهذه الليلة فقال له اي دار
شرفك وكرمك ستهزم يا على حالة التي هو فيها فلما انتصر على بك نزل في محايم
الشاميين ومخيم ابن سيفا واستولى على جميع ما هناك ثم ارسل وراء الامير فخر الدين
ابن معن امير الشوف والامير بلاد صيدا وصيحق صيدن واظهر له انه قريبه مع بعد
النسبة بينهما فحضر اليه واجتمعا عند منبع العاصي وشتا واراد ان يقصد طرابلس
لاجل الانتقام من ابن سيفا فسار ابن سيفا في البحر فخلاها طرابلس وعكار
وما يتبعها من هاتيك الديار • وارسل ولاده وعياله الى الشام واجلس على
يوسف في قلعة طرابلس فتحصن بها وارسل الى محمود ابن سيفا فتحصن بحصن
الاكراد وسار في البحر الى ان وصل الى جزيرة قبرص واخذ له الفرخ ما هناك خيرا •
وبخلات لانقد لانه كان قد اوسق مراكب في البحر ولم يقربه قرار في البحر وجمع الى
جانبها فتبلة فكان يحزر وجهم من ساحل جبيل وهي داخلة في ولاية الامير احمد ابن الامير
طرباي من عرب حارثة وخرج الى جبيل بسبعة رجال ولما راوا ابن طرباي بالمكان قبلوه
واخذ جميع ما معه لانه كان معه من النقد نحو مايتين كيس على ماية كيس من الدنانير كل كيس
ماية الف عثماني لان الامير احمد ابن طرباي لما خذته اريحية الامارة وقال للامير يوسف
يا عم والله لو كان عندي مال لساعدتك به ولكن انا فقير من المال فعندي بخيل
عتاق فاعطاه من الخيل خمسة ليس لهم ثمن لكل احسنها واصالتها وقام فضيافة
وساعدته وعن عن ما لديه مع كثرته بل ارسل اليه ابن جان بلاذ بان يمسكه وماله
له وما يريده منه الا راسه اوان يرسلها اليه حيا فاعرض عن ذلك كله وقال دخل
في جواري • وثبت حقه بخلته الى اداري • والمال يزول • والمروة تحول •
ولا يبقى سوى الثناء الجميل • واما الدنيا فانها ذاهبة عما قليل • وارسل ابن سيفا
الى الشام خبرا بانه طلع من جبيل وطلب من عسكر الشام من يذهب اليه ليأتي في
حمايتهم الى الشام فمن هب اليه جملة من العسكر الشامي وطلعوا في ماله لارغبة في عودة
ولا ميلا الى محبته • فورد دمشق وعسكره الاموال المحمله • والمراكب المشتمله •
فلما ورد ها نزل في بيت بعلم المقابل للدفاترا لسلطانيه بدمشق ثم انه اخذ تلة
حسبة الاصف فاشترى بيتا كان ملكا لامير الامراء سليمان باشا الرمضاني بانفي
عشر الف دينار وملك بدمشق متعارضا وهذا ما عند ذلك واما ابن جان بلاذ
والامير فخر الدين ابن معن فانهما ارسلا الى طرابلس وديشر بيك ابن الامير
حبيب ابن جان بلاذ فضبطها واستولى على غالب اموال من وجد هناك واستخرج
دفاتر كثيرة لاهلها ولم يستطيعوا ان يملكوا قلعة طرابلس لحصانتها وتحصن يوسف
مامون ابن سيفا بها وسار على بك وابن معن الى جانبا البقاع العزيزي من
نواحي دمشق ومر ابن معن ما على بعلبك وحزبا ما الكن فخر بيه منها واستقر في
البقاع والهرمل انهما بريدان قتال عسكر الشام لاسيما وابن سيفا قد استقر بها
ولم تزل العساكر الشامية ترد الى دمشق حتى استقر بها وادي دمشق الغربي ما بين يديه
على عشرة الاف وتزاحفا العسكران حتى استقرا بين جان بلاذ وابن معن فتوفي
العواد ورحف العسكر الدمشقي الى مقابلتهما وابن سيفا احتج بالتضاعف وكثة

في دمشق ولم يرحل مع العسكر الشامي غير ان ابن حنيدا خرج مع العسكر في طايفة شابعة لم فاسترت الرسل مترددة بين الفريقين ليصطلحا فلم يتفقوا لها الاصطلاح لسبق المقادير الازلية . وفي الحقيقة طال طلب ابن جان بلاد ومن معه للصلح ولم يابوا الصلح سوي رجل من عسكر دمشق كان نجا وبشر العسكر الدمشقي بقتال محمد بن الدرزدار فانه حنيبت الطوبه . غليظ الاقفال التي ليست برخيصه . فانه كان يصرح بشتم ابن جانبلاد عليك ويشتم ابن معن فحال لايتفق الصلح مع تكرر عليه وقد تقاربت العسكران وتراجع الجيشان . ومنهم ابن جان بلاد من صدمة العسكر الشامي لانه كان مشهورا بالجرءة والشجاعة مشرع في تحذير اكابر الشاميين عن الاتفاق . ليقع بينهم الشقاق والفراق . فارسل الي طايفة من اكابرهم منهم شاهين الفتر رجي ومنهم ابراهيم المنيصري ومنهم همت المشهور بعفة فروه واخرون لااعرفها سماهم فورد واعليه في مخيمه ليلا وابسهم للخلع ويزاحفوا معه على انهم يكرون عند المقابلة وكان في جانب ابن جانبلاد في الاسير فخر الدين ابن معن واحمد ابن الشهاب مقدم واد يجا التنوخ ويوسف بن الحرفوش الذي صار اخيرا اسير بلاد وعلي بك مرجانبا لباعين لان جانبا السلطنة وانضم الي هولاء جموع من البقاع ومن بلاد صفد تبعا لابن معن واما ابن جانبلاد فكان عسكره في الغالب السكبانيه الطغاة الغاة الطارجين عن الدين الماردين عن الايمان مروق السهم من الرميه فلا يسن لاعيان من عسكر دمشق الحلم من ابن جان بلاد طابت نفسه للقاء عسكرهم فتشاوشوا الفريقان القتال يوم السبت من اواسط جمادي الاخرة من شهور سنة خمس عشرة بعدالالف ولم يقع قتال يفصل بين الفريقين فمن صبيحة يوم الاحد وقف العسكر الشامي في مقابلة عسكر ابن جانبلاد الباغي واقتتلا فانهزم مقدار رجلة خطيبا لادفانفصل العسكر الدمشقي حتي قال ابن جان بلاد العسكر الشامي ما قاتلنا وانما قابلنا السلام علينا وانصرف فانهزم عسكر دمشق رجع بعضهم الي دمشق وهم القليل وعامهم استمروا راهبا الي قلعة المزيريب فزاهم الله تعالي وسود وجوههم فان الناس احسن حالا منهم بكثير لان الناس الذين في دمشق وغلقوا بوابهن وربما ضربت المراة بعض من ورد عليهن من السكبانيه وانما هولاء فانهم كانوا يظهرون الشرة والفساوة والقدرة علي الضعفاء في الاسواق وفارقة المدينة ولما قابلهم من قاتلهم لم يقفوا بعقدار صلوة ركعتين وتعالي الله تعالي ان يصنع حق احد تعالي عن ذلك وتقدس والعجب انهم كانوا جالسين في مقابلة العدو وكانوا في كل يوم ينقلون بين الفلاحين وشعيرهم وموتهم من بيوتهم مثل الكشك والبرغل والطحين وهولاء الفلاحين هم رعاياهم ويجب عليهم حمايتهم والله ان الفلاحين ما وجدوا من الاعداء عشرها وجدوا من هولاء الاحداث عليهم عضبا لله تتبعه اللعنة الي يوم القيمة اخبر في رجل منهم صاد فا لقول وهو من اصحابنا قال كنا في قلعة المزيريب بخوخمايه رجل يسوق فرسه طلق لعنا وهو يقصد جانبنا فلما راياه بادرنا الي الخيل هربا فمنا من ركب فرسه هربا بغير سرج ولا لجام ومنهم من ركب فرسه وهي مقيدة في قيد من الحديد وكان كلما ضربها لتعدو وابت حركت ذنبها وهي في قفة فلما تكرر ذلك منه ومنها سال رجلا عن سبب وقوفها وعدم عدوها فقال له ان فرسك مقيدة في رجليها بقيد من الحديد فنزل بعد ذلك عنها وشرع في

تعرف اسبابها من قبرص وهم من ركبا لفرنس وراسه مكشوف يظن انها مامة
على راسه الى غير ذلك وظاهروا من الفارس المذي راوه من بعيد فبعضهم استمر هاربا
يومين وليله ومنهم من استمر هاربا يوما ومنهم من سار الى البيرة لا يدري اين يسلك
فبعد ايام ظهران الفارس المذكور خاف امنا على ما كان قاد ما عليهم ليبشرهم بحصول
الصلح بين ابن جان بلاة وبين اهل المدينة على مال احذوه من ابن سيفا رحلوا ابن
جان بلاذ فنزحوا الى الحزيريب يعود ايام هذا وظاهر با لعسكر المدمشقي من صدمة
ابن جان بلاذ فقصد بعضهم دمشق وقصد بعضهم الحزيريب كما شرحناه فاما الذين
رجعوا الى دمشق فاختفوا في اليوم الاول ومنهم من تلبس بصورة النساء وجلس
بينهن معتجرا متقنعا وكان اذا تكلم يميل صوته الى مخرج كلام المنساء ليظن من يراه انه
امراه وان كان في الاحقاب امراه اذ الذكورة تقتضي الفحولة ومنهم من دخل في الكنيسة
وعطس فيه ما عدا عيسيه فلما تبين الامر ان ابن جان بلاذ يريد الصلح نظاهروا في
الجلد واغلقت ابواب المدينة وقام قاضي دمشق ابراهيم فندري بخدمة المدينة وحفظ
ابوابها وكذلك الرجل المدعو احمد شويدة الذي صار مستوفيا بدمشق واما ابن
جان بلاذ فانه بعد ان كسر الجامع زحف حتى نزل بقرية المزة وكان نزوله في الخيام واما
ابن معن فانه كان ضعيف الجسد في هاتيك الايام وكان نزوله في جامع المزة فذهب
الشيخ محمد بن الشيخ سعد الدين الجابي والي ابن جان بلاذ يريد ان تكلم معه
في ما يصير اليه حاله بالنسبة الى المدينة فسأله ابن جان بلاذ عن ابن سيفا فقال انه خرج
البارحة ليلا من المدينة خائفا يترقب وفي صحبته الامير موسى بن الهرفوش شان الامير
موسى المذكور خرج مع ابن سيفا من جهة باب الفرادیس فلما وصلا الى الباب المذكور
وجداه مقفلا ولم يجدا له مفتاحا فاسدل الامير موسى بيده فاستكبيرة وضربها
حدرية الباب فقطعها وخرج مع ابن سيفا هاربين الى جانب حصن الاكراد فلما ذكر
ذلك ابن سعد الدين لابن جان بلاذ انكره قال له التحلف على ان ابن سيفا ليس في دمشق
فحلف له فصدقه وغضب لذلك وقال اهله دمشق فوارا وقال السلامة منى ما مكنوا ابن
سيفا من الخروج ومع يعرفون انني ما وردت بلادهم الا لاجله فانه قبل ان تخرج العساكر
على من جانبا السلطان بخمسين الف دينار من الذهب وناوى بعد ذلك في السكاينة
والدوزان يذهبوا مع الدوز وجاعة ابن معن لمذهب دمشق فوردت السكاينه
والدوزان فوجدا الخارج دمشق وشرعوا في نهب ما كان خارج دمشق من الحلات
فاكثروا النهب وقع في الصالحية وفي قبر عاتكه وفي الشويكه وفي باب الصغير وفي الميدان
وفي التبيات والتبيات هي محلة ابن سعد الدين وهي محلة كبيرة يخرج منها الف
وجل مسلح لكن ابن سعد الدين هذا الذي من عند ابن جان بلاذ برجل يقال له عقيل
يحرس بيته فرس بيته واطلق البقاة على بيوت التبيات فنهبوها نهبا عاما
وكان الشيخ المذكور سببا لنهبها لانه قال لاهل المحلة كل من رفع يده بسلاح قطعته
فالرفهم بيوت الفقرا والضعفا وهيا لهم نهبها ليضعف بيته وهكذا كان فات
عقيبا المذكور لم ياخذ الشيخ سوى فرسين عظيمين مضمرين وبغلة واحدة واما
الشاعور فانها محلة عظيمة واهلها ترجلوا ومحوا اثرهم من الحلالية بل عظم اهلها
اشيا من الثياب والاسباب والسلاح ولعرجان بعضا رجالها قد تمزوا وتسخروا
وقد قتلوا من السكاينه ومن الدوز رما قارب المئة رجل وكانوا يلقونهم في اماكن
المآة وفي بيوت الخرايط ويقطعونهم ويعلقون اموالهم فلما اشتد الكرب والحرب
على الحلات الخارجه عن دمشق وتلاحم القتال وتزاحم الرجال وقامت الابطال الخافوا الهلاك

106

في دمشق فخرج جماعة الى ابن جانبلاذ وقالوا له ان ابن سيفا قد وضع للسعد قاصي الشام مائة الف عرش من القروش الفضه قد وضعها وتدارکها لحسنة وشرع الفقير في احراجي كما وقع عليه دعا لاتفاق من مال بعض الايتام التي كانت على طريق الامانة في قلعة دمشق وبعد ذلك اداها ايضا ابن سيفا كالماية الف فلما تكلم الناس في الصلح طلب ابن جانبلاذ المال الذي وقع عليه الصلح على يد حسن خوجه الدفتري بدمشق وقال ان جاني المال في هذا الوقت رحلت فحمله له ماية الف عرش وعشرين الف عرش في الرحيل عن المزة في اليوم الرابع من نزوله واستراح الجيش في اطراف دمشق ثلاثة ايام ستوا ليه وكانوا يلتزمون الاموال والاولاد الذكور ولم يقرضوا النساء بوجه من الوجوه والمدرسة على ذلك وكان ذلك بوصية ابن جانبلاذ وما المحنق في النهب لا المدرو زجاعة ابن معن ومن تظم اليهم من اهل البقاع واهل وادي التيم فجهلهم اهل جعيدين فانهم كانوا يلتزمون الغالي والرخيص ويكسرون الاواني بما فيها من الماكول لانتخلاق السكمانية الارواح فانهم كانوا ياخذون الاولاد الذكور وماعلا من الاسباب والامتعه وربما كانوا يظهرون الشفقه على بعض من يرونه من المساكين وربما كانوا يعطون بعض الدراهم لمن يرونهما لسا عند فرار من مزارات دمشق ويقولون لمن يرونه من الناس ارادعوا على عسكركم فانهم كانوا سببا في نهبكم عن عرضنا عليهم الصلح فاما وما اتفق من السكمانية ان رجلا رمى بسهم من جماعة ابن جانبلاذ دخل في ايام النهب الى بيت في محلة العقيبه وكان البيت لحسن جلبي كاتبا لعسكر دمشق وكان حسن المذكور عند كاتب الحروف في بيتنا اخلاء دمشق في نزاقات الخائفين وكان بيته في محلة العقيبه وكان في بيته رجل مغربي فلما دخل الرجل الرومي الى بيت حسن المذكور اخذ منه ما قل لانه ما وجد من الخفيف اللطيف الا قليلا لكنه وجد حمايه من الحرير العتيق مخوته ووجد بالقرب من الحمايه قرمها من البلور فطار راي ذلك قال المغربي صاحب هذا البيت شاب رخ فقال له شاب صغير السن فقال المغربي قل له يسلم عليك فلان ويقول لك قد وصيك هذه الحمايه وما بها من الخرز وهب لك هذا القدح فليتمتع بذلك سالما غانما هنيا مريا وترك ذلك جاله وذهب عنه ولما قام ابن جانبلاذ من المزة بعد ان اخذ المال المذكور ارتفع النهب عن المدينة في الحقيقه قد عفت نفسه عن مدينة دمشق اولا واراد ها لا وصل نفسه مراده الا فما كانت تحمل السنه يوما واحدا لفتنه ما فيها من ازدا دان اهله دمشق غالبهم فقرا وما رسى عليه نايب القاعة شيلا ابدا لانه كان يخاف من دخوله الى المدينة وانه ينتقم منه ولما فتحت ابواب المدينة في اليوم الرابع من ازدحام الناس على الخروج منها فوجا فوجا ودخل اليها من نهبت انباههم من الحلات الخارجه فكانوا لا يعرفون لغتهم اسباههم وتعبه وجوههم وكان الرحيم يراهم فيبكي عليهم فكم من غني منهم صار فقيرا • وكم من رفيع المرتبه اسمى ماموراعدان كان اميرا • وشرعت العساكر تترامى الى دمشق عشيرا بالين بما صدر منهم من الفضحه • والافعال القبيحه التي توجب الدمار • وتخريب الديار • ولكن

ذكر الشتاء

من يومن بسهل الهوان عليه • ما يجرح بمبت بالسلام •

فلما فارق ابن جانبلاذ دمشق سار على طريق البقاع وفارق ابن معن هنالك فذهل ابن معن الى بعلبك • وسار ابن جانبلاذ الى حلب • لكن لما وصل الى مقابلة حمص الاكراد

اقام هناك وارسل الى ابن سيفا يقول له اما ان تقاتل وتصاهر • واما ان تقاتل وتصادر • وانا لا ارضى من هذا المنزل الا باحد شيئين اما بقتالك واما بصلحك فدخل بينهم فاعطى ابن سيفا لابن جانبلاذ ما يقرب من ثلاث كوات كل كوة مائة الف قرشه وزوج ابن جانبلاذ بنته وتزوج منه اخته لابيه حين وصل ابن جان بلاذ من هناك الى جابر حلب وجاءه الرسل من جانبلاذ تفتح عليه ما فتح في الشام من الذهب والغارة فكان تارة يجيب بالانكار وكان تارة يحمل الامر على عسكر الشام ومنع يسدوا الطرقات ويقتل من يعرف انه سايراً الى باب السلطنة لابلاغ ما حصل وعنه حتى انه اخاف العباد • واستقل بحال البلاد • فكان حكمه نافذ من اده الى نواحي غزه وكان ابن سيفا مستقلا لا امر غير تارك مداراة السلطنة واتفق مع ابن سيفا على ان تكون حمص تحت حكم ابن سيفا وكانت حاة وما وراها الى الحانبا لقاليا الى دنه في تعلق ملك ابن جانبلاذ وانقطعت احكام السلطنة عن البلاد المذكوره • وانقطعت الطرقات • والجلت الجهات عن سنتين كاملتين ووقعة الوحشة • وظلمة الظلم في البلاد المذكوره • وجاء من باب السلطان حاكم لحلب يقال له حسين باشا وبلا وصل الى اده ارسل ابن جانبلاذ الى حسين الخان الذي استولى على اده من غير طريقان اجعل منيا فة حسين باشا ولاكا برجاعته واتباعهم وهم على الطعام فعمل ما امره به وقتل الباشا المذكور واكابر جماعته وزال اسمه ورسمه واستولى ابن جان بلاذ على القصبات من جماه الى اده وتولى الوزاره رجل من داخل بيت السلطنه شهرته صاري محمد باشا كنا اليها فلما طلع السلطان احمد على خيانته قتل ثم تولى وزيراً خر يقال له درويش باشا وكان قريباً لمحمد باشا الدخول الى بيت السلطنه وكان في الداخل خاد ما لبيت السلطان فاستولى على الوزاره العظمى وكان بالمرصاد وكان يقتل من يريد مذره ما لا كثيراً فلما اطلع السلطان نصره الله تعالى على خيانته قتله قتل شنيعه وكان قد قتل قبل ذلك وزيراً يقال له قاسم باشا وهو الذي كان قد اجلسه على سرير السلطنه عند موت ابيه واستقر ابن جان بلاذ في حلب محكماً متجبراً حتى ان الامير احمد ابن ابي ريش الجباري لما امات ارسل ابن جان بلاذ اليه عسكراً فضبطوها واخذوا ما بها من الغلات والذخاير التي كانت للامير احمد المذكور ولما استقر الامر في الشام على رجوع عسكرها الذين كانوا قد فروا من نواحي جانبلاذ ارسلوا الى باب السلطنة رجلاً من جماعته ومعه جماعة من عسكره ومشق فذهبوا من طريق البحر ونزلوا من ساحل طرابلس واستمروا في قسطنطينيه وهو طويل الى ان قدم الوزير الاعظم مراد باشا • بلغه الله من الخير ما شاء • من سفر الروم وكان قد اصلح ما بين السلطان وبين سلاطين الجر فلما قدم الوزير المذكور عرضوا عليه ما معهم من الاوراق والمكاتيب والوزير من حكام دمشق واكابرها فعرضها على حضرة السلطان فعين السلطان الوزير المذكور لدفع ابن جان بلاذ عن حلب ونواحيها ولدفع بقية الخوارج عن الخروج عن السلطنه مثل العبد سعيد ومحمد الطويل الخارجي في نواحي سيواس فقدم الوزير المذكور ومعه من العساكر الرومية ما يزيد على ثلثمائة الف ما بين فارس وراجل فلما نزل الوزير المذكور سايره العساكر المذكوره فكان كلما يقوم من الخارجين يقتلهم حتى زال الكبكانية الخارجية ولم يبق سوى العبد سعيد والطويل محمد فانهما اخذا عن طريقهم ولم يستطع لحاقهما والاتباع لهما خوفاً من فوات الوقت ومجيء الشتاء

١٠٧

لان الغرض الاعظم فى ارساله انما هو ان جانبلاذ وتخليص حلب منه لا ان كان قد قارب ان يملك البلاد بالاستقلال فسار اليها وصال الى ادنه وخلصها من يد رشيد الخارجي واعطاها لعبيد السلطان احمد بضرع الله تعالى وايده واوام مجده وابده . ولما انفصل عن جسر الحديد الى هذا الجانب سيقال ابن جانبلاذ انه قاصده واما قبل ذلك فانه كان شاكا فى وصوله الى حلب فلما تيقن فصله لورتبله ارسل الى السكبانيه الذين كانوا بشرقيها فى البلاد المجاورة له فارسل الى الامير فخر الدين ابن معن فاخذ من كان عنده من السكبانيه وكانوا نحو ثلاثة الاف وارسل الى الامير يوسف بن سيفا فاخذ من كان عنده من السكبانيه وكانوا قريبا من ثلاثة الاف وكانوا يتسللون اليه من حرب ابى حلب فيقال ان العصاه الذين تجمعوا عنده كانوا يزيدون على اربعين الفا وملأ عرضى عسكره بلغه ان الوزير قارب بلاد مرعش خرج من حلب بابهة عظيمة . وزينة جسيمة وجزم بمقابلة الوزير المذكور ومقاتلته ومصارعته . ومنازلته ومناضلته . ومناصلته ومصابرته . وكان الوزير فى اثناء ذلك يراسله بالكلمات الطيبه . ويواصله بالمحابى المروية الطيبه . طمعا فى اصطلام امره . وفرارا من جراة من معه وصعوبة مكره . فاراده اصطلاح الوزير له الا مشادا . ولا اورثه الا كبرا وعنادا . فزاحف الليل والنهار . وتقاربت الفئة والانوار . فنزل عسكر ابن جانبلاذ الى المقاتم يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الاخرة فلم يبق بين الفريقين سوى قليل من المراشقة وفى صباح الثلاثا برز كل فريق الى الاخر واستر القتال الى اخر النهار . ولم يظهر الانكسار على احد الفريقين . بل تراجعا متقاربين . او متساويين . غير ان صولة البغاه كانت ظاهره . لكون فرقة السكبان فى صفة الطروب ماهره . وفى يوم الاربعا التحم القتال . وزادت نايرت الحرب فى الاشتعال . حتى كاد عسكر البغاه ان يكون غالبا ولكن كان حكم الله بالغا . وقدم للاعدا سالبا . وكان من الطف الله بلى ان فى جملة الكمر بل فى اعيان الوزرا . وزرا يقاه لاحسن باسا التى يا فى رتبه عسكر الاسلام وقال قائلوا البغاه الى وقت الظهر فاذا حكم وقت الظهر فانه قوا فرقتين فرقة منكم تذهب لجانبا لعين . واخرى تكون فى جهة الشمال واجعلوا عرصة القتال خاليه للاعدا وصدهم . وكان قد اخفى المدافع الكبيره فى مقابلة العدو وملاها بالبارود فلما اقترب عسكر السلطان نضر الله تعالى فرقتين ظن المخذولون جماعة ابن جانبلاذ ان ذلك الاتقاق كان عن هرب او رهب . ولما عرفوا الامر على تدبير يكون سببا لفتح حلب . فبالغوا فى اتباع عساكر الاسلام الى ان كادوا يخالطونهم فلما قربوا دخلت لهم عرصة القتال . عزلوا بالمدافع القتال . فاظلمت الرواح . وصاح عليهم جنود الحق اعظم صياح . وهجموهم بالسيوف القواطع . والاسنة اللامعه . الى ان الزاموهم عن خيامهم وقطعوا اطنابهم عن اعمدتهم . وشرعوا يفرقون بين الروس والابدان . ولم ينظر احدهم ما وراه حذرا من وقع السنان . وكلحوا عيونهم باغبر الغبار . وطبقت الظلمة الارض حتى كان الليل جاء وزال النهار . وبالغ الاعدا فى الكر وكر جنود الاسلام تفعل الطلب . الى ان حال بينهم الليل . وجرت دماؤهم كالسيل . وفارقت النفوس . هاتيك الابدان بقطع الروس . وضاقت الصحرا بجثثهم القبيحه . ولم يستقر واسوى عذاب النار والفضيحه . واما على بك

ارن جان بلاد فانه بخابر اسي طرة وبجام . وظن ان ما كان فيه من الدولة اصفاك
اعلام . واستمرها ربا الى بيد تيرحلب . وقد ترب مارضيع من مرضع اللاة وحلب .
ولم يقرله بها قرار . بل دخل اليها قبل مغيب الشمس وخرج بعيد طلوع النهار .
وقيل انه آيس ان يخلص من القلعة الشهبا . فما اشار عليه بذلك من هو صديق بقدمه من الاحبا
فوضع اهله وعياله . وذخايره واموا له . في اخلها تيك القلعة الحصينة .
وظن انها تحفظ له تلك الجواهر الثمينة . وخرج منها خائفا يترقب . وهو من هناك
الحق يتبعه ومن البغاة يتعقب . الى ان اواه المهرب الى مدينة حلب .
قد شراها امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز خصوصا للامة المحمدية . فلعلها ان تكون
شركا لاهل البغي والاشراك . وان تقيدهم فتقتص الطيور الاشراك . وينوخذ منها
اخذ العزيز وهي ظالمة . وتعوه نفسه اللوامة عليه وهي نادمة . واما الوزير المنصور
الذي ايد الله تعالى بعسكره المجرور . الذي انجاب عن الفتح وليس بمكسور . فانه
تقنع من نجى من اعوانه . واعتقر عن محبيه وخلانه . فابادهم قتلا بالسيف المنتضى
وصار وجوههم كما فعل الذي سلف ومضى . وجا الى حلب بالجمهور الغالبه .
والاسود الفاغرة السالبه . فراى القلعة الشهبا في ايدي بعض اعوان البغاه .
فرام محاصرتها ومحاضرتها بالتدبير الذي قصده وبغاه . فتحققت منها
ان كل محصور ماخوذ كما قيل . وكانوا يقولون وظنا عليكم بحق الخليل .
لان القلعة كانت سكالة كما نقل في بعض الاقاويل . فانزلهم الوزير بارضانه .
ولم يغدرهم لقوة ايمانه . فنزلوا من القلعة واتصفوا بالصفة بعد الرفعه .
وكانوا نحو الف رجل وكان بنجان بلاد وكان اكابر الجماعة المذكورين اربعة
من رؤس السكبا فبه قطع الله روسهم . واباد واحمهم الخبيثة ونفوسهم . فلما
نزلوا باد وا الى تقبيل يد الوزير وذيله . وه فعل ممتثلين ما يظهر لهم من حيله .
فاشار الى الشبا بالسكن في مكان معلوم . وفرق الرجال على ارباب المناصب
كل منهم في مكان مفروض . وطلع بنفسه الغيثة الى القلعة الشاهقه . فراى الملك
الاثير قد اعارها في العلو عاتقه . قلعة استعارت من طبقات الافلاك طبقه .
وعلق خوها السنا بطير فرنا حارسها بسهم من كانتها ورشقه . فانفذ عنها
الى مكانه . وعلم ان ابوابها فوق ايوانه . واما متانتها فانها لا توصف بلسان .
ولا يصورها اللحاظ بانسان . كيف وهو في اساسها من الهول لجبريه غاية الاف .
كما مضى على ذلك جمع من العلما الاسلاف . واطلع الوزير على مبانيها من الاموال
المجموعه . فراى الاتها تقاربها الاقوة وجموعه . وراى مبانيها من المتحف العزيزه .
وما احرز فيها من الاعلاق الثمينة الخطيرة . وضبط ذلك كله لبيت المال . ولم تمل
نفسه الشريفة الى درهم من هاتيك الاموال . وقال ان الله قد اغنانا في دولة
سيدي السلطان . واعطا في عالم يخطر في اذكره لبسان . او اصور جنانه .
فليس في حاجة الى اموالهم . ولا في ضرورة الى متاعهم . انا مستغن بلطف الله
الجميل . والله تعالى حسبي ونعم الوكيل . ثم شرع يتجسس في حلب على الاشقيا
واتباعهم . ويتعقب على الذين حاربوا الى السكبا اية من ضباعهم . فقتل جملة من
الاتباع . ولم يبق منهم فردا بعد صحة الاطلاع . واما ابن جانبلاة فانه باق
على عصيانه . مواظب على طغيانه . لم يمل قلبه الى الصلاح . ولا جرته نفسه
الى الاصلاح . والمطلوب من لطف الله تعالى ان يتلفه ويريحنا منه . ويانخذه اخذة
رابية . وفي الحوان يلقيه . ولما نبهنا انه لا يميل الى الهداية . ولا يقلع عن مواقع

العرايه . ودخل فصل الشتا . وهجم البرد وتوانى . ارسل الوزير العساكر الى الاطراف وفرقها فى البلاد لتتقوى بها على المصاف . ثم يعود الى الاسعاف . وترجع الى مواقفها المصاف . فجاء الى دمشق بغة من السباهيه . ونزلوا بيوت العسكريه لان العسكر الدمشقى باق فى نواحى حلب . وما جاء الوزير يرجوع ولا اعطى الطالبهم ما طلب . وفى هذا اليوم وهو يوم الجمعة الرابع والعشرون من شعبان من سنة ست عشر بعد الالف بلغنى من لا اثق به ان جماعة من العسكر الشامى خلوا الى دمشق قافلين وما ادرى هل صحيح ام لا واذا اخبر بشى من ذلك كتبناه . وفى هذا الموضع رفعناه . ذكر من سافر فى جانب الوزير . ليعينه فى قتال البغاة بالبقاع والتدبير . واما ابن معن فان الوزير طلبه مع كيوان الخاين البلوكباشى بدمشق وارسل اليه حكما موكل بانه يصل اليه بجملة من عسكره فتراخى وتباطى وصار يعتذر ويكذب وقلبه مع الباغى ابن جانبلاذ ولم يزل يتعلل ويتقلب حتى تبين للغالب من المغلوب . ويظهر له السالب من المسلوب . فكان يقول ان غلبا الوزير ذهبت اليه . وان غلب الباغى اهديت وجودى ومقصودى بين يديه . وليس ما قلته هنا تخمينا . وانما وقفت تحقيقا ويقينا . فلما غلب الوزير . بعون الله الملك القدير . علم ان الباغى قد تفلقت جمعيته . وانقضت دولته . فحينئذ ارسل ولده الامير على . ومعه كيوان الخاين وحدد يلحضرة الوزير العلى . ومعهما نحو ثمانية رجل من اتباع ابن معن . وما هم من رجال الضرب ولا الطعن

واما ابن سيفا فانه ايضا تعلل كما تعلل ابن معن وما ارسل ولا حسين باشا الاعدان وقع الكسر على الباغى ابن جانبلاذ عند ذلك جهز ولده المذكور ارسل هدية وجمعا من العسكر ليس بمرور وكانت بنت ابن سيفا زوجة ابن جانبلاذ فى قلعة حلب مع بقية نسايه فارز لها الوزير منزلا بدارکا . ولم يجعل لها فيه مقاما ولا مشاركا . واسترت الخاتون فهم اخوها حسين فاستلمها باسم الوزير مع الرعاية الكاملة . والالطاف الشاملة . وما عداها من نسا بنى جانبلاذ فقد قتل بعضهن اصبن بالاهانة . وما صاد فنهن اعانه . وما ندرى عن ذلك صحيح ام لا . واستمر ابن سيفا الكبير فى عكار . وقال انا رجل كبير وما انا قادر على الاسفار . ولاجل ذلك تقلل عن السفر للسلطانى . واحتيا بالراحة عن السفر الخاقانى

واما ابن قانصوه اميرالاى مجلون وكركى السفى بك . فانه قال انا بدوى عربى وما عندى عسكر بتا فرانى بلاد الروم ولكنه ارسل مجلدا من اولاده ومعه هدية للوزير . وما ندرى امرا فى ماذا يصير . وكذلك فعل ابن طرباى امير الحجون وتقلل عن السفر وما سار ولكنه ارسل هدية ورجلا من جماعته الى جانبلاذ الوزير

واما فروخ بيك صفيق نا بلس فانه ايضا تعلل بانه امير الحاج وما سار وعزله الوزير واعطى امارته فى نابلس لمحمد بيك ابن اخو فخر الدين وسافر محمد بيك الى جانب حلب

واما فروخ صفيق القدس الشريف فانه تعلل ايضا بان القدس يخشى عليها من العرب وما سار الى السفر فيقال ان الوزير اعطى القدس لرجل من مماليك السلطان ولكنه ما لحق بالمال يوم تاريخه

واما صفيق تمراز باهيه باشا ابن طالو فانه سافر وهو معزول عن تمر وقد بلغنا انها اعيدت اليه بعد السفر وهو رجل قديم فى الولاية ولم طاعة كاملة . ومكارم شاملة . فنسأل الله تعالى ان يهون عليه الامور الصعاب وان يفتح له من الخير خير باب . وكانت حمص مع ابن سيفا ضميمة مع طرابلس

لرجل من مماليك السلطان • ولكن فاصح ذلك الى الان • وقد شاع وذاع ان الوزير لا يتصرف في هذه الناحية الا بعلم ابن جان بلاذ في بقعته وانا اخبر بعد ذلك كما يشاء الله والموفق والمعين وبه نستعين • ومما عثر بعد ذلك ان ابن جان بلاذ سار الى الطويل العاصي في نواحي بلاده انا طويل واراد ان يجدد معه فارسل اليه الطويل يقول له انت بالغت في العصيان • لانك قابلت وقاتلت عسكر السلطان • وواجهت وزير الاعظم بالحرب • واظهرت كمال الخلاف وذلك لا يغفر اما انا فاني وان كنت عبت باسم عاصي لكنني ما وصلت في العصيان الى درجتك • ولا فعلت مثل فعلك • انا رجل انفش على ما اكلها انا ومن معي ولا اعصى ولا اقاتل ولا اقابل فرحل عنه بعد ثلاثة ايام • وسار الى العاصي ابن جان الذي يقال له سعيدا وهو العاصي قدر واغلى ولما وصل الى جموعه تهولا العصاة تلقوه • ولا فوه في علو • وقالوا فعلت ملحا في طلبك لهولا العشاء منه ولو كر وك فما عليك في ذلك ضرر وسيعود الامر الى ما كان عليه واراد ان يجعلوه عليهم راسا ورئيسا فشرطوا عليهم شروطا فما قبلوها فاطمأنت تلك الليلة لان مد الليل رواقه • وزررت في القتام الاسود اطواقه واخذ عمر حيدر وابن عمر مصطفى وابن عمه محمد وخرج مع البارزي عليه سواد • ولم يزل يطوي القلاع والوهاد • حتى دخل بروسع الليل ودخل الى حاكمها زحالا بغير جليل • وقال لم انا على ايجا خولة العاصي فتعجب من ذلك الكلام عقله • ولما تحقق ذلك قال له ما السبب في وقوعك في الشراك فقال خرجت من العصيان • وها انا ذا اهب لطاعة السلطان • فارسلني اليه في الحرير سريعا • فارسله اليه من طريق برغا البحر فلما وصل واراد السلطان اعدامه قال احضروه الي فلما حضر اليه واقبل عليه • قال له ما سبب عصيانك الذي شاع • وملأ جميع البلاد والبقاع • فقال له ما انا عاصي • ولا انا ممن يعتصي الملك المولى • وانما اجتمعت على فرق الاشقيا • وما خلصت منهم الا بان القيتهم في قم جمودك المنصورين • وفررت اليك فرار المذنبين • فان عفوت فانت لذلك اهل وان اخذت فحكمك الاقوى • وان تعفوا وتهوا قرب العفو اي • فعفا وصفا • وقال ارجعت الى طاعتها فقال عندي سوي العفو الصريح • والامن الصحيح • واعطاه مدينة دشوا رفي داخل بلاد الروم • ونجا بذلك من الغضب والهموم • واصبا مراده باشا الوزير فانه جاده من السلطان احمد اضرع بقبلها امر يقول لم فيه انك فرقت جموعه انما بقولان • وبقيت فرقة من الاشقيا • وقدر عشرون الفا وكبيرهم العبد الاسود سعيد • ومحل الشهير بقندر اوغلي فاذهب الهم خيلك ورجلك ولا تبقوا منهم باقية • واعدهم مراده باشا خارج حلب في صفر الخير من شهور سنة سبع عشرة بعد الالف • وكنت حينئذ بحلب الحرسر • وكان السبب في نهضتي اليها ان ابن جانبلاذ بن ابن معن لما دخلا بني نواحي مشق وبعلبك وفتكا ارسل اهل مشق الشيخ احمد العيتاوي الى شيخ فقي واشيخ محمد بن سوادين والفقير ايضا لعرض ما جرى عليهم من مشق من المذكورين فذهبنا واجتمعنا بالوزير المذكور وهو بالمخيم خارج حلب وعرضنا عليه الامور فذكر انه مشغول بالعصاة المذكورين الذين ارسل اليه السلطان في طلبهم ووعدنا بخير وكان ذهابنا من حلب في اواسط شهر ربيع الاول من السنة المذكورة فاقمنا بقرض من ميدان حلب ومن هيلان الى مرج دابق ومن مرج دابق الى تل فار ومن تل فار الى عينتاب والتقى بالعصاة في يوم الثلاثا الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني من السنة المذكورة

فلما تقارب الفريقان ارسل الوزير المذكور عسكر مصر وعسكر الشام وبعض عسكر الباب العالي جايش جعلهم لعسكر العصاة فاقتتلوا يومين وفي اثناء ذلك ارسل العسكر المذكور الى الوزير بان امر العصاة هين وان قدمت علينا عن معدل اخذناهم في اول وتوتهم . ومن قناعجز امرجنة صفوفهم . فسار الوزير اليهم فلما التحموا وقد ثار واليه وعزم الشقي سعيد مع جماعة من شجعان العصاة نحو سعيد بن رحمان ان يهجم اعلى الوزير فوقف مجرة واحدة كانها قلعة كندة ابو الطيب المتنبي . ضربت بها البترحزب القتار . اما بعد واما السلام . فصرفهم عن القصد المذكور عسكر الروم . وسفوا للملعون عايروم . واحاطوا بالوزير كالسوار او كالسور . وقالوا الدائمة فالك منصور . وصاحت البنادق وازرقت السهام الرواشق . وتماحلت الصفوف . وتمزقت الحرس الزيوف . ونادي منادي الايمان . الزحف الزحف على اهل الطغيان . وخفقت اصوات الرجال . ولمع بيض الصوارم والسيوف ورشق النبال . حتى مالت الشمس قبل الاصفرار وادبرت صفوف البغاة الفرار . ونادي منادي الجنان اطلبوا . فان البغاة قد هربوا . فلما شاهد الحلون ادبار اهل الاوبار . وفرار اصحاب البوار . تجوهم والسيف في ظهورهم . وتخطفوا ايوبهم حفافيهم بعد ظهورهم . وقالوا لهم الاخلاص . ولات حين مناص . من يدعي الشجاعة كيف يرضى بالهرب . ومن يقول انا الراس كيف يرجع الى الذنب . اين كيف يوصف بالرهب . فالجاوا الاناصوات فيجر . تدعو الى الاحداث والفضيحة . خرجن من اوبارهم . وذلة علوا بارهم . وعلم المومنون ان المسود لاسود . وان وجهه ليس بابيض حيث كان من القوم سود . واستر السيف منهم . من فوادمهم الجنود فيهم . حتى لم تبق منهم بقية . ولم يترك في نفوسهم حمية . واحصى من قتل منهم في ساعة القتال فكانوا ثماني عشرين الفا من الابطال . وحيات بذلك البشاير الصادقة . على السنة رسايل الفتوحي تشهر السطور ناطقة . الى مشق الحروس . دامت ربوعها المانوس . واخبرت فخر البوابين في باب السلطنة العليين . والحمالك الاحمديين . باقي اغا ابن المرحوم يحيى لما قدم الى مشق في اوايل جمادي الاخرة . بصورة القتال المذكور بالمات . وعلم ذلك بتفصيل الحال لا باجمال الروزنامة ان الذين سكنوا من البغاة يوم الهرب كانوا ثماني عشر الفا وقتلهم الجلاد بسيفه والوزير ناظر اليه وذلك ما عدا من قتل في ساحة القتال . فان اولئك فوق ما وعلى العدد في ذلك المجال . ثم ان الاخبار وصلت الينا في مكاتيب من حضرة الوزير الاعظم المشار اليه سابقا فانه ارسل المكاتيب المذكورة الى اعيان دمشق في يوم الثلاثا ثاني شعبان المعظم من شهور سنة سبع عشر وصل الى الفقير كاتب الحروف من ذلك كتابان ومعنى نظما متقارب وحاصله ان ابت القادر الحاصي وقرة سعيد واعاجرة بردي والكل اكابر العصاة اجتمعوا بالقرب من مكان يقال له كوكسون بضم الكاف اللاولي وسكون الواو وسكون الكاف الثانية وضم السين وتشاوروا وقالوا الى عثمان لا يبقون على احد منا ان قدروا وما لنا مهرب ولا مذهب فالواجب اننا نفتك تلك الجموع السلطنة المجتمعة مع الوزير فان اخذناهم كانت البلاد لنا والا فالقتل لا بد منه شمروا بهم وتجمعوا فرقا ولاقوا الوزير يوم الثلاثا الثالث من شهور سبع عشر وكان ملاقاة الوزير لهم القتال في ذلك اليوم لكونه يوم الثلاثا فاقتتلوا

لجيشان . وتقاربا الفريقان . اقدم جيش الغني وتقدم فلزم ان جيش الوزير
ان يقاتلهم ويقاتلهم . فوقع القتال بين جايش العساكر ولم يزل السيف
ظاهر بين الفريقين الى ان حال بينهم الليل وترحيم كل فريق الى مكانه الى ان
اصبح الصباح . فعادوا الى الكفاح وعادوا الى الصياح . ولم يزل السيف قائما
واقفا الى الان وفي عسكر الغني منهم ماوطاءت الاجساد والهامات في الثرى .
وكل العباد رجفون الاعداء يخشى لازي . ولقد اخبرني من شاهد الوقعة
ان عسكر البغاة كان قاهرا . وما كان في الظاهر مكسورا بل كاسرا . لكن استولت
عليه الصدمات الرديئة . والقواهر الالهية . فضاع وفقد ويا . واصبح سلبوا
وقطعت منهم الروس . وضاعت منهم النفوس . واستر جيش السلطان لهم
تابعا . ودارت عليهم الدوائر . وصار حكم امر لهم قائما . والحاصل ان
قتر سعيد الاسعد امر بقالي هرمز مع محمد الشهير بابن قلندر الى ان وصل
ملك شاه الجهم وهو عباس ابن خدابي بنزه محمد وكذلك الباغي الطاغي
اخوا للمومل محمد فان عسكرا السلطان احمد نضر الله تعالى وبلغه الامانيا
لازال يطرد هم الى ان ازعجهم من ملك السلطان واوطنهم في ملك شاه قزلباش
وما ندري ما يفعل بهم بعد ذلك وقد اخبرني من اثق به من عسكر السلطان
اء قتل من الجلاليه الباغين الطاغين مايزيد على خمسين الفا ولم يقتل من عسكر
السلطان على كثرتهم حماية رجل الا اقل من ذلك وقد امر الوزير الاعظم
مراد باشا نضر الله تعالى لعسكر الروم بان ينشئ في نواحي المشرق من ارض
الروم ولواحي وان وجزيرة ابن عمر واطراف اخر كرج طلبا الاستفتاح باب
الحرب مع شاه عباس في اوايل سنة ثمان عشرة بعدا لالف من هجرة المنبوئ ما صدره
من الكسر على عسكر السلطان احمد لما كان قايما لعسكر سان باشا الشهير بابن
جمال في سنة اربع عشرة بعدا لالف وكانت الوقعة بالقرب من مدينة سيرين
وحصل بها على عسكر السلطان . كال الهجر والنقصان . وفي يوم الخميس ثامن عشر
شعبان من شهور سنة سبع عشرة بعد الالف وردت لعساكر الدمشقيه ودخلت
اليه دمشق راجعة من سفر السلطان لانها كانت مع الوزير الاعظم مراد باشا
معينة لقتال الجلاليه البغاه . وخلوا فرجين مستترين بالضراليين من ربا العالمين
قلت . وقد ورد الخبر بان حضرة الوزير الاعظم مراد باشا نضر الله تعالى
عليه حضرة السلطان احمد ابي دار السلطنه قسطنطينية المحميه . وقد توجه اليها
ومحب معه بعض الوزرا الى جانبه دار السلطنة وكثير امن العساكر ومراده ان ياخذ
في طريقه رجلا خاريجيا يقال له يوسف باشا قد نجى في نواحي كوزلجه حصار وكان
من توابع الوزير ويس باشا ولاه وربي يعلم هو من حمايكم او من اقاربه والله
تعالى يعين الوزير عليه ويجعله منتصرا عليه . بلطفه وعونه . وحمايته وصونه .
قلت . وقد ورد الخبر الى دمشق في اواسط صفر الخير من شهور سنة ثمان
عشرة بعد الالف بان حضرة السلطان نضر الله تعالى امر باحضار يوسف باشا
المذكور الى بابا السلطنة العلية . فارسل اليه من بابا السلطنة على جاويش الشهير
بصاحبا لاف وقال له حضرة ولي الامر يطلبك الى بابه فقال اصبر حتى اجمع لوله
عندي وارسلها الى بابا السلطنة وعندي ايضا من عصاة الاكبان جماعة
واربدان اقتلهم وارسل روسهم مع الاموال المذكوره الى بابا السلطنة العلية
ففعل كذلك وارسل نحو اربعماية راس من روس السكبان مع مال كثير وليحمد هو

بخمسه الى الابواب السلطانيه لكنه ارسل الى الوزير الاعظم مراد باشا يقول له اذا طمعت الجانبا السفر شرقا او غربا كنت معك عونا على اعدائك الدين ولا اراه يحصل يقبلون منه هذا الوعد ام لا ومهما تجدد من امره يكتب هنا ان شاء الله تعالى

قلت وقد ورد الخبر عن الامير يوسف باشا الذي كان قد خرج في ناحية الزجه حصارا قد قدم الى قسطنطينيه مع بعض امرا جاعته واستوثق من الوزير الاعظم ببعض عهود والله اعلم **على فندقي الدفتري بدمشق**

رجل ورد من ديار الروم الى دمشق مرة في سنة ست وستين وتسعمايه وتعالى مصالح الدفتر على وجه حسن مرضي ونزل في البيت المقابل للعادلية الصغرى بدمشق بالقرب من المدرسة المقابلة لقلعة دمشق وهو دار الحديث الاشرفيه ثم سافر من دمشق وجاء اليها في سنة عشر بعدها الالف تقريبا وورد في هذه المرة الثانيه متكبرا عشوما ظالوما وسبب ذلك انه قد ورد في هذه المرة صاحبا له عظيم حصله من ديار بكر بانا كان صاحبه فاتا السلطنه تبها وكانت له مع ذلك فضيلة عليه لانه في الاصل كان قاضيا وخرج الى طريق الدفتر من طريق العلم فكان ذا معرفة بلسان الفارسيه الى الغايه وكانت لنايه معرفة في المرة الاولى فلما رجع متكبرا متكثرا في المتاريخ الثاني جفوناه الاقليلا للحاجة وصدر بيننا وبينه معاتبات وصادات كليه • ومسامرات ادبيه • وكانت له مشاركه في بعض العلوم واتى بحكم نفيسة عظيمة غاية القيمة قل من جمع شاهدها وجمعها وقفا على طلبة العلم بدمشق صانها الله تعالى عن ايدي الجهال وجد جامع تنكز وعمر بالاطلاق بطريق الصالحيه • وبلغ من التقدم والرفعة ما لا مزيد عليه وصارت له رتبة بكلربكيه وصار يدعى بعيلي باشا بعد ان كان علي فندقي وقد جمع وعمر احسن كبيره بلا صقر الجامع بليقه وجعل له اجرا شريفه في الجامع المذكور توفي نهار الاحد سادس شهر رجب سنة ثمان عشرة والف وصلي عليه بجامع الصالحيه خارج دمشق ودفن بعقيرية بنيت له بيانا الصغير بالقرب من سيدي بلال الحبشي رحمه الله تعالى ورحمة واسعه **عربا شا حاكم بلاد لحيشه**

وهو حضر له بيض ورد دمشق الشام في يوم الاثنين خرج جمادي الاخره سنة ثماني عشرة بعد الالف وكان وروده من مصر بالخزاين السلطانيه • قاصدا بها الوصول الى دار السلطنه قسطنطينيه العظمى وسلطانها سلطان الاسلام السلطان احمد بن المرحوم السلطان مراد العثماني اطال الله عمره وشرح صدره وكان عدد الاحمال الوارده معه مايه وسبعه وسبعين حملا مابين ذهب وفضه فاما الفضه فقد قيل انها اربعمايه الف قرش بعض اربع كرات كل كرة منها مايه الف قرش وهي من خزاين اليمن ومن خزاين اليمن ايضا مايه الف ذهبا كل هذا من خزاين اليمن وما عدا ذلك من الاحمال الباقيه هي من خزاين مصر مرسله الى السلطان احمد المذكور ومن جمله الخزاين الوارده من اليمن خمسة احمال من الجوهر قيل انها من متروكات حاكم اليمن الذي مات وهو حاكم بها وهو سنان باشا الذي كان قديما تحكم احسن باشا حاكم اليمن سابقا وكان من الخزينه من العسكر المصري نحو خمسماية فارس غنما لها بالبندقي واقاموا بدمشق خمسة ايام ثم طلعوا من دمشق ووردهم عسكره دمشق وساروا الى حلب ومنها الى قرمان ومنها الى قسطنطينيه ودخلوا اليها غانمين سالمين وخرج السلطان احمد بوصولهم بالعين الى ملاقاتهم والله تعالى يديم هاتيك الدوله الاحمديه ويبقي تلك الصوله العثمانيه باقيه على الدوام الى قيام الساعه وتقوم

شيخنا شيخ الاسلام وعين العلماء الاعلام العارف بالله المتقي رحمه الله تعالى
هو مشقي الاصل . مولده ومنشؤه ونشأ طالبا للعلوم . باحثا عما تضمنته من
منطوق ومفهوم . فطار صيته في الاقطار . وقصدته الطلبة من كل ديار . وقرأ
قرأ على الشيخ الصبيحي الكبير القراءات . وعلى الشيخ ابي الفتح البستي في العلوم العقلية
وقرأ على الشيخ علاء الدين ابن عماد الدين الشهيد . وعلى غيرهم من الفضلاء الذين
انفرد وا بغير نظير . وكان ساكنا ديناً خيراً . ودرس بدمشق جهة مدارس
درس بالحاتونية . وبالرجحانية . ثم بالناصرية الجوانية . ومات . وهو مدرس
بها . ودرس بالجامع الاموي . وكان يتأمل المباحث ولا يتكلم في مبحث الا بعد
تحقيقه . ولا يجول في معضل الا بعد ترقيقه . وقرأ عليه جملة من فضلاء دمشق
منهم صاحبنا الشيخ عمر بن القاري . وصاحبنا المرحوم النابغ القطان النحوي .
وصاحبنا الشيخ مصطفى بن المجي الحلبي الشاعر الاديب . وصاحبنا الشيخ درويش
علي بن طالو . وصاحبنا الشيخ محمد الشهير بابن الجوخي الناجر الكبير بدمشق
وصاحبنا الفاضل يحيى النحوي الطرابلسي . وصاحبنا المرحوم برهان الدين
ابراهيم بن محمد بن منصور ابن محيا الدين . وكاتبا الاحرف الحسن البوريني
فاما صاحبنا الشيخ عمر بن القاري فقرأ عليه على الشرح التلخيص المطول للقزويني سعد
الدين التفتازاني . واما النابغ القطان فقد شهد له بقراءة عليه مغني اللبيب لابن
هشام مع حاشيته للشمني . واما صاحبنا الشيخ مصطفى ابن المجي فقرأ عليه في
اثم قرأ عليه شرح التوضيح للشيخ خالد الازهري . واما الشيخ محمد درويش ابن طالو
فانه قرأ عليه الكافيه في النحو لابن الحاجب . واما ابن الجوخي فقد كان يقرأ عليه
متن اوضح المسالك . الى الفية ابن مالك . بسماع صاحبنا الشيخ بدر الدين
ابن الموصلي . واما الشيخ احمد النحوي الطرابلسي فقد كان قرأ عليه المطول مع حاشيته
للسيد الشريف الجرجاني . وللفاضل حسن جلبي العفاري . واما صاحبنا ابراهيم برهان
ابن محيا الدين فانه قرأ عليه الشرح المختصر على التلخيص للمولى سعد الدين التفتازاني
واما الغفير كاتب الحروف فقد قرأت عليه شرح التلخيص المذكور وشرحت في الشرح
المطول حتى وصلت فيه الى اثناء مباحث الفصل والوصل وادركته الوفاة في التاريخ
الذي سيذكر وكان قد شعر حسن وكانت يده طولى في النحو والصرف والمعاني والبيان
وفي المنطق وفي الاصلين وفي العروض والنظم واللغة وكان تقدم بالفتوى قليلاً
وقاليد مرة اسفت على ان لم احفظ القرآن ولم اتعلم لغة الفارسية وسبب تعاطي
والقراءة عليه انه كان يوماً ماشياً في صحن الجامع الاموي بين العشاءين فتحادثنا
مع بعض الفضلاء في اعراب شيء من كلام العرب واختلفنا في شيء من اصطلاحات
الاعراب فتحاكمنا اليه وهو سكير بصحن الجامع المذكور فيما اختلفنا فيه من الاعراب
وطال الكلام معه في تحقيق ذلك فقال لي اين مكانك فقلت في الخانقاه الشيخية
فقال لي ان اردت السكنى عندنا في الناصرية الجوانية كافي مساعدتك علماً ومعيشة
وغير ذلك فاجبته الى سؤاله وجيء اليه في اليوم الثاني الى الناصرية الجوانية فاعطى
حجرة وهي الوسطى من الصف الشرقي وكلمني في قبرتها وشرعت اقرأ عليه الشرح
المختصر على التلخيص للمولى سعد الدين التفتازاني في سماع صاحبنا المرحوم الملا علي
الشيرازي الكاتب ولم ازل اقرأ عليه الكتاب الى ان ختمته بحمد الله تعالى وكان اتمامه
في النصف من شعبان سنة اربع وثمانين وتسعمايه بالجامع الاموي وحضر الختم
المذكور طائفة من الافاضل ثم شرعت في غرة شوال في القراءة عليه من بداية حضيه

الشرح

الشرح المطول الذي وصلت الى الكلام على قول الشاعر من شواهد الفصل والوصل وقال فايلهم ارسوا نزاوفها • فحقق كلامه بحري بمقداد •

فاتفق ان الشيخ المذكور خرج للنزهة الى جانب الوادي الغربي بدمشق قبيل العصر وكنت في صحبته وكان والده سيدي عبد الرحمن والمرحوم سيدي احمد معه ايضا وكذا الامير احمد بن شاهين الباباني بدمشق في صحبتنا ايضا وانا وصلت الى مقابلة العادة السليمانية بالوادي المذكور الذي عرت مكان العصر الا بالوقوف ليتخطى ما هناك فلما وقف قال آه آه قلبي قلبي فقلت له يا سيدي ما شانك فقال اعتبل ان ناط قلبي قد قطع ثم نصير الى ان اكل الاولاد شيئا من العنبا ان بقي مع بعض شيء من الخبز الكاج مع قرميشة ولكن كان يتفوج ويكثر التاوه فقلت الامير احمد بن شاهين له نرسل نا تيكم بفرس فقال لا باس فذهب عنده فرح ليا تيه بالفرس فلم يصبر الى حضوره وقام وقمنا وقد تنغص العيش بعد ذلك فبينما نحن عند المؤدية تحت القلعة واذا بالفرس قد ركبها وكانت ذلك يوم الثلاثا فوقع ضعيفا الى ليلة الاثنين ثامن عشر شعبان من شهور سنة ست وثمانين وسبعمايه وتوفي الى رحمة الله تعالى في النصف الاخير من ليلة الاثنين ودفن في غد عند قبر معاوية في تربة الباب الصغير وكانت جنازته حافلة جدا حضرها قاضي القضاة الحسام المشهد بابن قرة جلبي وغيره وخلف الولدين المذكورين وكان قد اوصى بقراءتهما على قبره فاما الحمد وهو الصغير فقرا علي مقدمة الصرفية الجرجاوية فاجزته بالاجزوميه في النحو وقواعد الاعراب الكبيري وشرع في قراءة الفية آن مالك فادركته الوفاة ولم يصل الى عشرين عاما واما عبد الرحمن فانه قد نشا بحمد الله تعالى نشاة طيبة وقرا علي الى ان وصل الى الذروة العليا وساورد له ترجمة عظيمة في هذا التاريخ ان شاء الله تعالى وتوفي والده رحمه الله تعالى في التاريخ المذكور وكان عمره حينئذ في ستا وسبع فيكون عمره في يوم تاريخه وهو يوم السبت ثالث عشر رمضان من شهور سنة عشر بعد الالف ستا او سبعا وثمانين سنة وهو الان فريد دمشق وفضلاء ورد ياد سكونا ولطفا ونظما وهو مدرس بها بالمدرسة الشبليه • وبجامع بني اميه • كما سنذكره ان شاء الله تعالى • نعود الى ذكر والده صاحب الترجمة رحمه الله تعالى • تلمست • وكان الشيخ العماد المذكور شعر حسن كاتبا ويا زمانه وكاتبوه • فمن ذلك ما كتب اليه صاحبنا الاديب • وصديقنا الاريب • درويش افندي الطالوي سبط الطالوي مفتي دمشق بموجب حكم السلطان هذه القصيدة الغريبة طالبا الجواب • والله الموفق للصواب •

عهدا لسرور وريحان الهوى النضر • سقاك عهد الحيا رقراق مبتدره
وجاد ربعك وسمي تكركره • ربع الصبا بين سهل ومنحدره
ورنوت بربالك الورق وابتكرت • بلحن مبعد تشتاق طيب الخبر •
ولا برحت معانا للحسان ولا • رمتك ايدي النوى بالهاشم الغرر
ولا اغتبتك ارواح النسيم ولا • عدت معانيك اخلافا من المطر
كم لي بها وشبابي الغض مقتبل • من منازل اهل بالشوق والذكر
كم اجتليت بدورا من مطالعها • كم نيل تحت سناها من سنا قمر
من كل رعبوبة تهفو بمعتطري • قد زانها الحسن بين الدل والخور
رددت كسبتها يا ايام ثوب صبا • وصيرتها الليالي فتنة البشر •

هبا صب الصبا ما الشباب يعلى ٠ اعطاه منها وكساها اطيب الخفق ٠
قامت تهاتفني عند الوداع وقد ٠ قلت بقاء من دموعي رايق الدرر ٠
تقول والبين تغشاها ركائبه ٠ والدمع يقطر فوق الخد من حذر ٠
لا تعتب الدهر ان حادت خلائقه ٠ فضفور ونقه لم يخل من كدر ٠
وان ترد تتقي من صرف نوبته ٠ فالجأ لظل عماد الدين تستتر ٠
مولاه عذا امن الروع كنفا ٠ جنابه الرحب ماوى الخائف الحذر ٠
ما زال يسمو الى العلياء مرتقيا ٠ بسوده مجده سام على الزهر ٠
حتى استقل صهوات المجد سامية ٠ فحثال في حلل الاوضاح والغرر ٠
بهمة تخضل كالليث ذي اشر ٠ وعزم كمضاء الصارم الذكر ٠
ما فاضل قط جارا راه امله ٠ من الحيا الانشق بالحي والحضر ٠
اقلامه السمر في بيض الطروس اذا ٠ مشت ارتك مغالا البيض والسمر ٠
له سجايا كنشر الروض ذي زهر ٠ وقد توشح بالانهار والغدر ٠
يلقاك طلق المحيا وهو مبتسم ٠ بمنطق ورده احلى من الصدر ٠
ما الروض جادت له الانواء باكر ٠ وكللت وجهه الخضل بالزهر ٠
جاد الغمام فرحبا بوابله ٠ وانسبة الصبا من رقة السحر ٠
فاز وان ما الروض عن القطر هو علي ٠ فذا لابلة حسنا راق المنظر ٠
تحثال زهر الاقاحي في خمايله ٠ وزهر لجة صيغت عن بدائع ٠
تشدو الحمام على اغصانه سحرا ٠ فتبعث الشوق في احشاء مستمع ٠
يوما باحسن مراي من خلائقه ٠ ولا باذكى شذا من طيبها العطر ٠
يا اعلى اكم جلت ابكار فكرتنا ٠ عن المعالي لنا في احسن الصور ٠
يا بين الكرام ومن شاد وابعزهم ٠ وكن العلى سامياً في سالف العصر ٠
ويا عماد الدين الفضل يرفعه ٠ وكا دمن صفقته يلتحي على حطر ٠
الى ذا لك انتحت فاقبل على دخل ٠ نسيجها يا رئيس البدو والحضر ٠
لازلت في نعم تسعو بسودها ٠ عام السماكين حيث النسر ليطو ٠
ما ناح بالايك قمري وما سجعت ٠ ورق الحمام بالاصال والبكر ٠
وما وشى الطرس تمثيق البراع بما ٠ يزري بوشي الربا يبسن عن زهر ٠

فكتب اليه الشيخ الجواب من وزنه

اتغر حور آرام عقد من الدرر ٠ ام زاهر الزهر ام زانه منا لزهر ٠
ام الحباب على داح مروقة ٠ ام نفحة الحق لي ام نسمة السحر ٠
ام نظم من بعدت ايات منطقه ٠ فاعجزت كل ذي نظم ومنثر ٠
يا نافث السحر من فيه بمعجزه ٠ عقدت السن اهل البدو والحضر ٠
ويا مدبرا سلاة فامن سلا فقد ٠ هلا ترفقت بالالباب والفكر ٠
ويا ابن طالو وان طال الزمان فما ٠ لنا بلوغ اليك عليك فاقتصر ٠
اخذت درا لمعاني من معادنه ٠ وعفت في اجر الاداب للدرر ٠
وحزت جمع المزايا وانفردت بها ٠ ولم تدع للسوي شاوا ولم تزر ٠
وجئت من كل معنى رايق بهج ٠ بكل ما قد حلا في الذوق والنظر ٠
كانه مزنب قد شابه شنب ٠ او عاتق عابق من ريحه العطر ٠
اهديت لي غادة جلت محاسنها ٠ وقد تجلت لنا في احسن الصور ٠
لما انتسابت الى نهر ومرسلها ٠ بحسن منطقه ينمي الى مضر ٠

حيث فاحيت بالحاظ منعقة ٠ وغازلتنا بلطف الدل والحور ٠
واسفرت عن سارق وعن شفق ٠ وعن شهاب وعن شمس وعن قمر ٠
زارت على حين اشواق لمجيتها ٠ ومتعتنا بزاك المنظر النضر ٠
وضاع عرف شذاها عند ما برزت ٠ مسكا وعطرت الاقطار بالعطر ٠
سالتها قبلة اطفي بها حرقا ٠ شبت بقلب بنار الشوق مستعر ٠
فاومات لشيبتي زانه شنب ٠ وانفت بنعيم الوبر والصدر ٠
وناء مني بميل قد سهرت به ٠ لكنه سالمي اذ مر بالقصر ٠
وبت انشد موحا في محاسنها ٠ ما قال شاعرنا في سالف العصر ٠
يا زهرة الشمس يا من فاق منظرها ٠ قمر ابن ساعدة المشهور في السير ٠
ان عبت لي اشاك رايقة ٠ رقيقة كملاه كيف لم يطر ٠
يا من له شنب كالشمس مشتهر ٠ عن شاوه السنير وجاز رفع الخبر ٠
خذها اليك وان كانت مقصرة ٠ فنان مثلك ستر العيب بالستر ٠
وان تكن اوجزت في الوصف فالتمست ٠ ذا العذب يحجم الافراط في الخصر ٠
وان تكن من بليغ القول عاطلة ٠ فقد حلت بعقد من مديح سري ٠
فاعذر فاني تركت الشعر نزهتي ٠ لشاغل عنه غشي مقلة الغنج ٠
لازلت تسمو على الاقران مرتديا ٠ بؤبا بلاغة في امن من الحصر ٠
ما طرز الطرس تحقيق البراع بما ٠ يزهو على الروض وشته يد المطر ٠

عبد الرحمن اقندي ابن المرحوم قاضي القضاة ولي الدين ابن العز فور

هذا الذي رضع ثدي المعارف حافلا ٠ وفي مراتب المجد واصبح ديوان المكارم
كان فلا بيته في دمشق بيت القضا والمعالي وسلفه سلف القضا بل ما مضى
من الليالي ٠ قد رقمت ايات فضلهم في صفحات الايام ٠ وتليت سور مجدهم
عالية على رؤوس الاعلام ٠ مات والده القاضي ولي الدين قاضي قضاة الشام
مسموما بقلعة دمشق وولده عبد الرحمن هذا رضع فترفى في بنايا العز الذي
كان فوق الذرى المذكور لانه كان معز بن الرؤساء ورئيس المذهبين وقرأ العلوم
على والده المتقدم ذكره بالمدرسة ثم بالمنطقة ثم بالبلاغة ثم بالعلوم الشرعية الى ان
وصل الى سن الثلاثين فصار خطيبا بالجامع الاعظم بدمشق مكان القصر الباقي ثم ترك
الخطابة وطلب من السلطان المذكور علوفة الصدور فاعطى على قانون اولاد الموالي
والقضاة في دولة ال عثمان فاعطاه السلطان واخاه القاضي ولي الدين يحيى
ثلاثين عثمانيا كل يوم في خزينة دمشق الشام واستمرت العلوفة معهما فاما القاضي
ولي الدين فاستمرت العلوفة معه الى ان مات واما القاضي عبد الرحمن فانه اراد
منصبا فتعذر عرض عن العلوفة المذكورة لانه لا يجمع بين العلوفة والقضا
في اصطلاح العثمان وتولى من المناصب قضاء صفد وقضاء الجدر وقضى
القضاء طرح من نواحي دمشق ثم انه ترك ذلك كله ٠ والقى عن كاهله كله ٠
وجلس في بيته يكتب ويحرر ٠ ويدرس في انواع العلوم ويقرر ٠ وانفرد في
بيته الكائن بالقرب من الباشا رايته في جوار بيت المرحوم السيد كمال الدين بن حمزة
كان في بيته اجتماع كثير ٠ وكان لهم على ذلك الاجتماع لطف عزيز ٠ وكان
مبدا ذلك انه مر بنا بالجامع الاموي وانا ارسم الفقه على مذهب الامام
الشافعي رضي الله عنه عند شباك الحاملية بالحايط الشمالي فوقف لحظة يسمع القرا

للدرس المذكور فذاهبا الى بيته قال لولديه القاضيين المرحوم سيدي محمد ثم سيدي الجمال جمال الدين رأيت اليوم رجلا يدرس في الجامع الاموي فقهة الشافعيه واظنه قد سيارا ما رأيت افقه من لحيته . ولا ابلغ من عبارته . فقالا لا نعلم هذا فلان وهذا من معارفنا فعقال فارسلوا اليه احدا يحضره الينا هنا حتى نتصاحب معه فارسلوا الي رجلا من اتباعهم فذهبت الى بيتهم المذكور فوجدت القاضيين ولديه جالسين فلما دخلت استقبلوني . وفي صدر المكان جلس في فتذاكرنا معهم انواع الدقايق . وتجاذبنا في حضرتهم اهدابا الحقايق . الى ان رغب كل منا في اخيه . ولقد قلت ناعلى عقد الاخوة محترزين عن مايناف فيه . وكنا في كل يوم نجتمع معهم في دارهم المذكوره . وهم يتفضلون بالمكارم التي ليست مستوره ولم يكن بيننا سوى مذاكرة العلوم . والتفحص عما تضمنته من منطوق ومفهوم . وكانت عندهم الكتب التي يعز وجودها الحسنه والاثار المستحسنه . ولقد نفعت بصحبتهم لوجوه منها مذاكرة العلوم . ومنها الاطلاع على ماعندهم من الكتب الذي يعز وجودها على كل احد ومنها ان القاضي عبد الرحمن المذكور كان ينوه باسمي حيث كان . ويثبت على فضائلي صدق البرهان . ومنها الاستفادة بما سمع ماعندهم من الصيانة عن بعض الاخوان المدين مايعرفون للخيانة رحم الله هاتيك الاجساد وامطر عليها من سيب ارحم عهدا العهاد . فانهم كانوا احيا لاهل الايام . وابنهاجا لابناء دمشق الشام . وقد افردت لولديه المذكورين ترجمتين ستاتي كل واحدة في موضعها ولقد دامت مصاحبتنا معهم اعواما عديده . ومدة مديده . ليلا ونهارا لايجد احدنا منا سنا عن صاحبه اقسم بالله ثم بالله لقد كان القاضي عبد الرحمن المذكور يأتي الى المدرسة الناصرية الجوانية وهي مجاورة عندهم فيجلس عندي في محرفي بالمدرسة المذكورة ويبث الي ماعنده من حوادث الزمان . ومن نوايب الحدثان . فانه كان كثيرا ما يتكدر لانه يري مناسبا بأبيه في بني الغير وهو منها محروم . فكانت لذلك تعتريه الهموم . وكان يخطر لما لقي والده قاضي القضاة من نهيب الدهر وجفاه . وما لقيه من التفتيش الذي اتى على عالي اموالهم . وفرق بين عقوده اسلاكهم . فكان يتاوه نارا . ويقدح في تاوهه شررا .

وكان كثيرا ما ينشد قول القائل شعر

من يهن يسهل الهموم فليس رع . صبر على قدح احبابه .
ومن يهر يلق في نفسه . ما يتمناه لاعدا يه .

وقد كان راى في بعض التواريخ قول القائل شعر

الحمد لله على اني . لست بذي مال ولا ضيعه .
فالمال افنى بآديا جتي . وصرت بالضيعة في ضيعه .

فكان يقول شعر

الحمد لله على اني . اصبحت ذا مال وذا ضيعه .
فالمال افنى بادياجتي . وصرت بالضيعة في ضيعه .

بالجملة فقد كان لذلك مكارم جلة ما سلكها غيره من ابناء زمانه غير انه كان يستل بالعبارة والتحريب وكان يهم الشيء الذي لا يصل الى حد التمام . ثم يعن له ان يغيره فيجيء به بالتمام . وعلم جرا وكان يمنع لذلك مع الكثيره ولكنه مع ذلك يجد بالاشتغال بالبناء سلوة عن اخوانه . واشتغالا لاحزن ابناء زمانه . وكان رحمه الله تعالى كاتبا شاعرا . ناظما ناثرا . فمن شعره ما انشده في بيته المذكور قصة خرج ثانيا وثالثا

نا مزمت حنين ولم انعظ . وشاب فودي منذرا بالرحيل .
ولم اقدم عملا صالحا . فحسبي الله ونعم الوكيل .

ولما فات الحنين كان ينشد ابيت هكذا . جاورت حنين ولم انعظ
ولما يضا من قصيدة كتبها الي قاضي نعسكر مطلعها
ان ابن فرقور على طرده . عن بابكم باق على عهده .
داع كم سئن عليكم كما . يعلم السيد من عبده .

ولما انشد في قولم نا مزمت حنين الى اخره انشدت لي في ذلك ارتجالا .
اذا قضى الدهر صرف الموتي . وصرت من جور الليالي ذليل .
ولم اقدم عملا صالحا . فحسبي الله ونعم الوكيل .

ولما مات والده سيدي محمد في التاريخ المذكور في ترجمته في حرف الميم وجد عليه وجدا عظيما . وتاسف لفقده تاسفا جسيما . وانقطع عن الناس انقطاعا كاملا . ومجد الجلادين مجدا ملا . اللهم لا ارجاد يا نس به في حالا تراده . وبثت له من اوجاع الدهر ما في فواده . دخلت عليه مرة وهو من الدهر يتوجع . وكبده من الحزن كادت تتقطع . وهو ينشد بصوت حزين . قد مزجه بالوجد والانين .
هذه الابيات شعر .

يا واحدا ما كان في غيره . بعدك ما قلة انصاري .
يا شكر حزني ويا منتهى . سولي ويا حافظ اسراري .
الدار من بعدك قد صيرت . في وحشة يا مونس الدار .
جارك قلبي كيف وحشته . والله وصي الجار بالجار .

وكان رحمه الله تعالى عارفا بالنغم وبا صطلاح الموسيقي حتى انه كان يجلو لنفسه ويرفع عنه الوحشة بصوته الحسن وكان قد قرا على عدة مشائخ منهم الشيخ الصالح . الولي الفالح . الشيخ ابو الفتح البستري الذي كان قاطنا بالحامض قاعا . الصفصاف بتيه . جوار جامع بني اميه ومنهم الشيخ المحقق المدقق الشيخ احمد الغزيري الشهير بالسعيدي الذي كان قاطنا بدمشق بمحلة الصيقريه ومنهم المولي العلامه الشيخ علاء الدين بن عماد الدين الشافعي وغيرهم من علماء عصره وتخرج به جماعة منهم ولداه المذكوران . ولما مات والده دفن بجوار تربة القطب الرباني سيدي الشيخ ارسلان خفير دمشق في التربة التي كان والده قاضي القضاة ولي الدين ابتدا عمارتها هنالك وهي موجودة الي الآن . وكانت وفاته في سنة احدي وتسعين وتسعمايه وكنت نظمت قصيدة تعزيت فيها القاضي عبد الرحمن المذكور بعد ان ذكرت شيخنا العماد المذكور في حرف العين الشيخ عبد الرحمن ابن مرشد المرشدي الحنفي رحمه الله تعالى ونفعنا به في مكة وهو من اهلها ومن السكان بها وانا في الخيم الشامي في بابا المعلي وجلس عن يميني اذان العصر الي ان شارفت الشمس الغروب وقام ففتت له موضعا والي محل ركوبه مشيعا وهو الان عين مكة وعالمها واليه يرجع عاميها وخاصها وارسلها اليه قاضي مكة المولي صالح افندي بن المولي المرحوم الاعظم الاخص الحاجا سعد الدين بن حسن بك جان بك سكونوا يا مرع فيه بان يقوم مقامه في قضاء مكة فصدرت منه فلزم وهو امر اوسل عند وروده المكتوب المذكور اليه الي قاضي مكة السيد محمد بن السيد المجنون وكان السيد المذكور متوليا قضا مكة بالاستقلال بانه قد توليت القضا طريق النيابه عن نايب السلطان الي حين حضور صالح افندي فترجح عن ساير المكتوبه

فصدر امر عظيم بذلك وصار السيد المذكور يشيع بان الحكم الذي صدر له في النيابة
المذكورة مرور واعتصد رهيبه وصدر الاشتهاء من انقاذ الامر فان في مكة رجالا
يقال لهم عبد الرحمن وهو رومي يحفظ بمكة وكان قد تولى النيابة بمكة عن الحنفي صالح المذكور
هو المولى محمد افندي المفتي بوميلي بمنطقيه الحميد فقال السيد محمد المذكور ومن
مخاطبته اذا جاءت النيابة لعبد الرحمن الرومي لواعطه فاشتهر المثل بعبد الرحمن
العزلي المفتي وصدر من السيد محمد المذكور نصب على عبد الرحمن الوشدي المذكور
بسبب النيابة المذكورة وكان يقول انا اعز لم يجره قول رجل من العرب ويقول
بالتركية بركه عربه فقلت له يوما وقد شهان بالعرب كثيرا يا مولانا انت اصح
نسبك فانت اشد الناس علاقة بالعرب والعربية لان بني هاشم هم صميم العرب
ولب العربية فقال لنا مدة تزيد على ستة اشهر سنة وقد فارقنا العرب وبالجملة
فالشيخ عبد الرحمن المذكور واسطة عقد الحنفية بمكة المحمية واخيرة من رايت
عربية ماكنة ورايت حركته في فهم العبارات شبيهة وقد شرح نظم متن المنهج
للشيخ العلامة المجتهد الهمام الشيخ الاسيوطي شرحا لابأس به ولدا انشا لطيف
وقد وعدني عند الرحيل من مكة الى باب مكة واظهر محبة ومودة سلمه الله تعالى
وكان رحيلنا من مكة في اليوم الثاني والعشرين من ذي الحجة الحرام من شهور سنة
عشرين بعد الالف من الهجرة النبويه على مهاجرها الف الف تحيه وزلنا بالقرب
من حده والحرم من الجانب الشمالي ورحلنا ومشى يوم الثلاثا خامس عشر صفر الخير سنة
احدى وعشرين بعد الالف من الهجرة النبويه على صاحبها الف الف تحيه ولما
كان يوم الاحد ثالث ذي الحجة الحرام من شهور سنة ثلث وعشرين بعد الالف
من الهجرة النبوية على مهاجرها الف الف تحيه باشر الشيخ الفاضل جامع الشتات
الفضائل وارث العلم عن اصله الذي عن وجود مثله المفتي بومئذ على
مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه مولانا الشيخ عبد الرحمن ابن استاذنا
الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام فخر علماء البلاد المولى الاعظم العماد
الحنفي تدريس المدرسة السليمانية السليميه بصالحية دمشق المحميه ونقل في
تقرير المدرسة المذكورة في التاريخ المذكور اعلاه حيث كان قاضي دمشق
حينئذ حضرة الحبر الدوم المسمى بشيخ محمد بن شيخ الاسلام محمد افندي بن شيخ الاسلام
المسمى بشيخ محمد بن الياس الشهير بجوي زاده بلغه الله الحسنى وزياده
وعلو قدرها في كل يوم حسنون ورهما عثمانيا ومعيده فيها الشيخ لطفي بن جبي
بن الشمس المغازلي الحلبي الاصل الدمشقي المولد والمنشا ودخب بها في يوم الاحد
المذكور اعلاه وكان كاتبا لاحرفا لعفيفه الحقير المعترف بالقصور والتقصير
الحسن بن محمد البوريني خادم المدرس المذكور وكان الكلام على وقوله تعالى في سورة
يس وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى الى اخر الايات المتعلقة بقصة حبيب النجار
وكان حضرا بالمدرس من فضلاء دمشق جماعة مستكثرين منهم المعيد المذكور
ومنهم الشيخ يوسف بن ابي الفتح حفيد الشيخ العارف المشهور الشيخ منصور
الشهير بخطيب السقيفة ومنهم الشيخ الصالح امام المدرسة السليميه الشيخ ابو البقاء المحمي
ومنهم الشيخ الفاضل الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ ابراهيم الشهير بابن محيا الدين
نعوا بن خالة المدرس المذكور ومنهم الشيخ محمد بن علاء الدين الامام العلا بلبي
الحنفي وحضر انا سواهم من الفضلاء والعلماء وحضر ايضا فخر الاسلام ونخر
النبلاء عبد اللطيف جلبي بن المرحوم محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن فاخر قضاء وفي الدرة

١١٢

أبن قاضي قضاة مصر والشام الشهاب ابن الفرفور ولما تم الدرس بعيد اذان الظهر قرانا الفاتحة ودعونا لمن يقابلنا وصلينا الظهر وسرنا الى قصر القاضي كمال الدين ابن مفلح الذي نحكم بعده وزاده فيه زيادة جيدة القاضي يوسف بن يوسف ابن كرم الدين رئيس الكتاب . بومين محكمة الباب . بدمشق المحروسة . والقصر المذكور في مقابلة دار الحديث الأشرفية بالصالحية . وانا الآن قصر قصرت عليه الهماسن . وجري في مواجبه ما غير آسن . يتراءى منه الروض الاريض . ويتثنى بين غصونه النسيم المريض . فاقمنا به بقية يومنا . وكان يوما مشهودا . وكان وقتا بعود الهم مسعودا . وندفي القصر المذكور سماطا حافلا . وكان لنفايس كما قالا . وجلسنا للمذاكرة . وتجاذبنا اطراف المشاعرة . فملكت وقد سعدت من سلم المكان المذكور . وهو عال الى الغاية . كثير الدرج لا يخلو فضاياه اصبح تجاليا كبيرا . لا استطيع النهوض اصلا . فالدرس مولانا الشيخ عبد الرحمن بحيرا وقد رماني زبيق . عايروه الفرد ايضا فقال الشيخ يوسف المذكور لعلاته بحيرا لا تظنيني محيلي . لو كان روضا ريضا .

ما ان قنيت شيا . الا وجدت القنيضا وقال عبد الرحمن المذكور .

اها بيض ليال . عانلت فيهن بيضا فقلت بعد هذا البيت المسطور .

وشمت اجفان لحظ . سلت من السود بيضا .

سقيا لايام وصل . وردت فيها البريضا فقال الدرس

مع كل يوسف حسن . فذكرت فيه حريضا .

ما لاح للغيد الا . وجدت منه الحيضا فقال الشيخ يوسف

ايام مكة ما لي . من لاح لو جد غيضا وقال مولانا الشيخ عبد الرحمن

كم زرت فيها حبيبا . وقد وصلنا لغيضا .

وكم بدا لوصل فيها . اسرت نداء استفيضا .

واها لها من ليال . لو امكنت ان تؤضا .

اقضي بها بعض قا . فانت وكانت قرضا وقال المولف

مدامت يارق نغض . للدمع اضحى مضيضا .

وكبت من خيل شوقي . على فامن الدمريضا .

ارجوا لصحة جسمي . على فامن الدمريضا .

فالعظم مالاقي . اسى كثيرا مهيضا .

شاهدت من زوجتي . عندا لصلاح وميضا .

يا رب لطفا بعبد . يشكو زمانا عضوضا وقال الدرس

او في عمادي فابقى . على فامن اعتادي بغضا .

وكم عوارض دهر . زادت لدى الغوضا .

اعرت على ذوي الجهل فضلهم والقيضا .

لما دوافي حيلي . في المشكلات الغوضا .

وان تواتيمقال . اظهرت فيه الدحوضا .

حباهم الدهر وفا . وسام حظي حضيضا .

لكن من اهل ارجوا . نضر وجاها عريضا .

فاهل ان شاء اضرعي . على الاسود البعوضا .

وفضله فاض حتى . عم العباد فيوضا انشد في هذه القصيدة الفريدة

ومن خطه نقلت يوم الجمعة ثامن ذي القعدة الحرام من شهور سنة تسع عشرة بعد الالف

سأحسر ثارا هو ايما ثارها ، وانفض من ذيل الفؤاد غبارها
لفقدان محبوبي من سلاف صبابة ، فقد طالما احاطت جهلا خمارها
هجرت الهوى والهو حتى اثيابه ، وطيب ليالي الوصل حتى ذكارها
وعفت سبل الهزل بالجد مقلعا ، وعفت مسرات جنيت ثمارها
الم تر كفيتا ليوم بالوك شرها ، لعلي غدا في الحشر اكفي شرارها
قطفت ازاهير الصبابة في الصبا ، وقد صار عارا ان اشم عرارها
فلو صايدت القلب قبلي ظلمها ، وقبل راسي ما قبلت مزارها
وقد كنت اودعتاني فاستردوه ، الى النفس شيب قد اعاد وقارها
وكان شمالي شب نار صبابتي ، فذ لاح نور الشيب اخمد نارها
ترى شيبتي ما عذرها الشيبتي ، وقد سبقت قبل الكمال عذارها
تبسم ثغر الشعر منها تعجبا ، لما انا راى ليلي السبال نهارها
فمازار وكر الشعر منها غرابه ، ولا مار حتى استوطن البازدارها
عسى الان عاد قد عثرت اناية ، يقبل بها النفس دبي عثارها
عسى رحمة او نظرة او عناية ، يتم سعودي في صعودي مدارها
عسى نفحة من نور نور معارف ، تفت فتفتار الفؤاد فزارها
ويشرح صدري نور علم مقدد ، يريني باسرار العلوم جهارها
وامنح الطافا من الانس ايتجي ، خفاها ويابى الوجد الا اشتهارها
ويكشف عن عين البصيرة حجبها ، بانوار عرفان يزيح استارها
فيظهر لي سر الحقيقة مشرقا ، على ظلم الاكوان التي قد انارها
فاحظى بحالات من القرب ينبل ، وتنجاب اهمادها وفخارها
والطف الهي قطب دايرة المني ، فان عليه في العطاء مدارها

ولدايضا في المعنى المذكور قوله

قد شاب فودي حين تاب فوادي ، فكانما كانا على ميعاد بي
حسن الخواتم ارتجي من محسن ، فدنى فشمر كما يحسن مبادي
وعادي التوحيد فهو وسيلتي ، في نيل ما ارجوه عند معادي
ان قيل اي سفينة تنجي بسالة ، مآه وليس لاهلها من زاد
قل رحمة الرحمن من انا عبده ، تسع العباد فمن هوان عبادي

اخونا الشيخ عمر الشهير بابن القاري هذا الشيخ عمر سلفه كلهم تجار لهم مال كثيره وثروة عزيزة ونشا الشيخ عمر هذا فاضلا فزا وادب وحصل العربية باتقان والمعاني والبيان ، ونظر في الاصلين نظرا كاملا وتفقه ، فاما العربية فالتاليف فيها في المعاني والبيان شيخنا العلامة المعاد الحنفي ، واما الاصول فقد قرأ جمع الجوامع للسبكي مع شرحه للجلالي على شيخنا العلامة اسمعيل النابلسي الشافعي ، واما الفقه ففي قراءته على جماعة منهم الشيخ نور الدين النسفي وكتب الخط الحسن على الشيخ الصالح محمد الطرسناني نزيل دمشق وبالجملة فهو من محاسن فضلاء الزمان ، ولديه ذلك شعر لطيف ، ونثر نظيف ، ونشا في الفقر واوزاه وخيرات متكاثره ، وابوه القاري كان صالحا متقشفا ولم يكن خاليا من فضيله حضرت معه على شيخنا الاستاذ العالم العامل المعاد الحنفي في المدرسة الناصريه الجوانيه وقرات المعاني والبيان على الشيخ المذكور وكان قاريا ذلك العلم ايضا

واجتمعنا ايضا في قراءة شرح المفتاح للسيد الشريف الجرجاني في مدرسة درويش
باشا الكاينة خارج دمشق في محلة باب الجابية على شيخنا الاستاذ العالم الكامل
اسمعيل النابلسي الشافعي وقرا في اخر طلبه الحساب على الشيخ محمد التوريزي الميداني
وقرا علم الهيئة على الشيخ محمد البغدادي نزيل دمشق وهو الان يغلب عليه المكث
في بيته بالقرب من مادنة الشحم ويدرس بالجامع الاموي المعمور وبالمدرسة الشامية
الجوانية ۝ وهو وجود بين عدميين ۝ وجوهر بين عرضين ۝ لان والده لم يكن
عالما كما ذكرنا وكذلك ولده لم يتبع والده ۝ ولم يرث منه طريقه ولا تالده ۝
والشيخ عمر المذكور مع فضيلته التامه ۝ وعلومه العامه ۝ لم يرب طالبا يكون به
مخصوصا ۝ وذلك لميل نفسه الى الانفراد ۝ ولعمري ان رايه هو الراي الذي عليه
الاعتماد ۝ انشد لي مرة في منزله لرجل يقال له مكلبه السنجدي وليس الشعر لمكلبه
وانما سمع المؤذن في اخر الليل يقول شعر ۝

۝ يا رجال الليل جدوا ۝ رب صوت لا يرد ۝
۝ ما يقوم الليل الا ۝ من له عزم وجد ۝

قال لي فبكى مكلبه كثيرا وقال للمؤذن زدني فانشده شعر

۝ قد مضى الليل وولى ۝ وحبيبي قد تجلى ۝

قال فصاح مكلبه وبكى ووقع ميتا فاصبح الناس على باب داره معتقدين
وقطعوا كفنه اعتقادا قلت ولما ذكر لي الشيخ عمر هذه الابيات قلت له سمعت
من مؤذن اصله من مدينة بيروت ينشد في ركب الحجيج الشامي اخر الليل عند
قيامنا عن منزلة خليص بين الحرمين هذين البيتين وهما

اقبل الصبح ضاحكا يتجلى ۝ جل ربي جيش الظلام تولى
يا اهل الحمى توضوا وصلوا ۝ افلح اليوم من توضا وصلى ۝

وكان ذلك في جمادي الاخرة من سنة اثنين وعشرين بعد الالف القاضي علي
بن محمد بن علي الخفاجي ولد بمكة وسكن المدينة المنوره وهو يوم تاريخه بدمشق
تولى القضا بمدرسة عدلنا في سنة عشر بعد الالف من الهجرة النبويه ۝ وكانت توليته
من جانب سلطان الاسلام السلطان احمد بن محمد بن مراد بن سليم العثماني
ملك الارض اجتمعت به في دمشق بمنزلي في زقاق الغاسيين على نهر بردا داخل
باب الفراديس وانشد لي الامام الشافعي رضي الله عنه قوله

رزقي تشتت في البلاد وانني ۝ اسعى لجمع شتاته واطوف ۝
فكانني قلم بانمل كاتب ۝ وكان رزقي في البلاد حروف ۝

وكان ذلك الانشاد والاجتماع في يوم الاربعا خامس شهر ربيع الثاني
من شهور سنة ثلاث وعشرين بعد الالف من الهجرة النبويه ۝ على مهاجرها الف الف تحيه
الشيخ الصالح البركة الفالح المحدث الحافظ علاء الدين علي الطرابلسي
ثم الدمشقي الحنفي امام جامع السليمي بالصالحيه من نواحي دمشق المحميه كان من اهل السكن
الاول ۝ وممن عليه في القرات المعول ۝ وكان اولا تابعا للامام محمد بن ادريس
رضي الله عنه ثم انتقل الى تقليد الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وصحب قاضي
القضاة ابن عبد الكريم وكان القاضي المذكور متعصبا على الامام الشافعي رضي الله
عنه فوافقه على مراده ۝ وتابعه على اعتقاده ۝ وقد اجتمعت به في الصالحية
المحمية يوم الخميس رابع المحرم الحرام افتتاح شهور سنة سبع بعد الالف وذلك في منزل
صاحبنا الشيخ محمد بن المرزنات الحنبلي فتذاكرنا شيئا من التاريخ الى ان انجر الكلام

الى ذكر الحسين رضي الله عنه وما حزنه وما صار اليه هو من كان معه من آل البيت النبوي على صاحبه الف الف تحية وألف الف سلام فقال لي الشيخ علاء الدين المذكور رأيت في ديوان المولد الحافظ الحجة الشيخ ابراهيم الناجي هذه الابيات لتحفظها وهي بعض اهل العراق . احسين والمبعوث جدك بالهدى . متى يكون الحق عنك سليبا .

. لو كنت شاهد كربلا لبذلت في . نفسي كريمك فوق جهدك بالك .

. وسقيت حد السيف من اعدائكم . غلا وحيد السهم ري الذابل .

. هيهات حرمت الطعن في اعدائكم . فاقول من حزن ودمع سائل .

. لكنني احزن عليك لشقوتي . فبلا بلي بين العنيد وبابل .

قلت واجتمعت الشيخ المذكور مقيما بالصالحية اما في المدرسة السليمية الى ان توفي في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وكان ينظم الشعر الكثير . ويرد من النظم موارد باردة في الحر الحديد . فعليه رحمة الملك القدير . ورحمه مولانا اذ لطيفة جيدة على النكاح وربي اشهر بغير هذا النكاح ورمن تتابع هجران وردد مشق وقطن بها وكان كاتبا بقلم نسخ التعليق ومن نظمه بلسان الفارسية **قوله**

جه خوش شد اوقت كاهم نظر بي بنان كردن . برخي نكسته خالي در فيض باز كم دري بروش جوخيال بستم رسم عنان مكردان . سزو رخاكه راهي چون من احترازكردن

وله حاكم بهواي طرفان كوي . دنبال صبا دويدن داست

وله اشك كلكون كه اروز . وتن زيان فلست كوه وردم . من واين لاله نعمان منست .

وله لدار يم دوست . سذوهم از دوست . هردم اين غمي از تن بعواد ارقول .

وله بلسان التركيه كلستان عالم هجر سن . كاين بخارسن . كل بوكا وصنفده عن سونبلر نلدارسن **قلت** وقد عصانا في الشام طاعون عظيم هالك نحو سنة وذلك من ابتدا سنة سبع عشر بعد الالف الى اوايل سنة ثمان عشر بعد الالف وهو الى الان باق في اوايل السنة المذكورة نسال الله تعالى السلامة والعناية وازاز الطاعون المذكور بعونه وعنايته . ولطفه وحمايته . فانفق ان الملا علي المذكور طعن في صباح يوم فاجأه مساء الا وقد سلم الروح الى معبدها الاول ودفن في تربة مرج الدحداح بدمشق المحروس . وقد كان ساكنا في محلة القيمرية بيت محمد امين افندي السابق صاحب دفاتر دمشق قبل التاريخ المذكور واولاده وعيالها بقوا الى الان في بيت الدفتري المذكور ولهم عليهم حسن النظر ولطفا لاحسان **قلت** وقد كان عديم النظير في خط النسخ وكان يكتب لدواوين اللطيفة الرقيقة . وكان له فهم سليم في الشعر الفارسي المليح وكان ساكنا ساكتا الا وقت الضرورة رحمه الله تعالى رحمة واسعة **الشيخ الصالح الفاضل والعالم العامل الشيخ عبد الله المصري الحنفي الميتشع** ورد الى دمشق في حدود سنة خمس وسبعين فسكن في صالحيتها بالمدرسة المعربة وكان يحفظ كلام الله تعالى غيبا انه كان من الفقر في رتبة لا تستحي لها . ولا امد لنهاها . وكان حالها قائما بالصالحية . يتقوت بخبز المدرسة المعربة . ولم يزل على ذلك الى ان ورد الى دمشق قاضيا فقضا محمد بن بستان فلازمه وكان له . وحادثه وباسه . وقال له بلغني انك مالكي المذهب ولست بحنفي فقال يا سيدي كنت مالكيها فان مذهبي لو كان نحا نحا المذهب هكم لما تكم لعدم الالفات الى ولكن جمعت على الاعراض والموافقة في المذهب فنحيك قاضيا لقضاه من كلامه . وعلم بذلك الطريق فقال له . وسيل مرام . وسيد بين وداعر وسلام . وكانت له مهارة في علم النحو وفي بعض فقه الحنفية وكان حسن الاخلاق . مطاوعا لما تقوله به

116

الرفاق . مشابرا على ما يكون به الارتفاق . موثرا لما يكون سببا للايتلاف والوفاق
وكان مناخك السنى بين اصحابه . عادم الكلفة فى معاشرة احبابه . سكن خارج
دمشق فى محلة القنوات وصارا ما بالمدرسة الشاذبكية . وكان مع ذلك يزور
بعض الطلبة فى تعليم بعض الفنون من العربية والفقه وما اشبه ذلك وكان مع
فقره لا يحل بعنيا قرئ بمربه من الاخوان بل كان فى الغالب يحضره ما به صيانة
العيون من ترحل الاذان . وتزوج بدمشق مرة بعد اخرى . واشتهر صيته فى
دمشق وكان بالاشتهار احرى . وكان يظهر كمال الشوق الى زيارة البيت الحرام .
والمقام ثم القبر الشريف على جوهر الفرد الصلاة والسلام . وسمعته يانجو بهذه
الكلمات . اري نفسى بالشوق فى رهينه . لقبر قد ثوى وسط المدينه .
وللبيت الحرام وما حواه . من الدر ذا لمعظمة الثمينه .
فاتفق انه فى سنة خمس وتسعين فى ماظن فتق فى بين الحرمين بعد انجح وطاف
وتشرف بتقبيل الشاذة التى ذبلت وجه المطاف قلت . وقد اتفق سيرنا الى
جهة القنوات من محلات دمشق الجوسه . فاذا كنا صلاة الظهر بمدرسة
شاذبك فصلينا هاهناك وما مها يومئذ الشيخ عبد الله المذكور فلما سلمنا عليه
وصافحنا نظم بيتا يشير بها الى الفقير كاتب الحروف حسن بن محمد البوريني ولم
تكن الابيات كلها قابلة لان نودع فى هذا الكتاب . فكتبنا ما ينتظم فى سلك النظام
وحزفنا ما هو من قسم الفضاء والقتام شعر

يا علم العصر وبحر النوال . لازلت تزهى بروح الكمال .
ولا برحت الدهر فى سؤدد . متعتعا بالعز فى كل حال .
شرفتنى فى ساعة اشرقت . انوارها منكم بحسن الجمال .
واشار الى طلب الجواب فكتبت معتمدا على الكريم الوهاب .
اقسم ما الثة يوم الوصال . ولا وفا الوعد بعد المطال .
ولا ابتسام الزهر از جاده . جودا السحاب الها طلالة الثمال .
ولا شفى الغصن اذ هيمت . ارواح خد من صبا وشمال .
ولا اجتماع الشمل بعد النوى . فى غفلة من حادثات الليال .
ولا ارتواء القلب من منهل . يروى صدا الظمان مثل الزلال .
ولا الوفا بعد الجفا والهنا . بعد الهنا والميل بعد الملال .
احسن من ايا كم اذا تت . تقدى الشفا القلب بعد اعتلال .
يا حسنها اذا تت تجلى . وتشتكى كالمخود عند الدلال .
مولاى عبد الله يا من له . قد جليل حل فوق الهلال .
يا جامع الالطاف يا مز غدا . بين البرايا معزدا فى الكمال .
شرفت من اضحى لكم مخلصا . ولم تزل ربا الوفا والنوال .
قربتنا اقربتنا . جودا وفضلا فات عد الرمال .
هذا هو الفضل وهذا الفتا . هذا هو المجد وحسن الخصال .
من رام ان يلحقكم فى الورى . فانه فى العصر رام المحال .
حالت صروف الدهر دون اللقا . والود ما زال ولا الحب حال .
جيد المعانى عطلت قبلكم . لكن بكم عطل الليالى حوال .
يا فاضلا اوصافنا فضائل . ما شاهها الدهر بوصف اختلال .
ابرز لنا فى لحظة والحشا . يرمى من الغيد بوقع النبال .

حديقة امطرت ارجاؤها ٭ سحاب الافكار عنها نهال ٭
نكرونكن فاقت حمد الطبا ٭ وناد فهم قد علت في اشتعال ٭
ما صنعها الا قصور الورى ٭ ولم تقم في الهباني الخوالد ٭
فاسلم وكن يا سيدي واصلا ٭ الى علو ماله من زوال ٭
ما عرفت في الدوح قمرية ٭ او حرك الغصن هبوب الشمال ٭

قلت وقد حلفت ولدين مما محمد واحمد فاما احمد فمات عني بقلم صنعة السروج ولعله يكتب منها كفاية ويسلك فيها ويروج واما محمد فانه سلك طريق الطلب للعلوم ٭ ولم يكتب منها الا القليل على قدر القراج والقروم وقد قال الاديب الحبيب من الحبيب يجيب ٭ وانه تعالى هو السميع المجيب وهو اللطيف القريب ٭ عبد الله بن الحاج في المغرب في شرح الركب الوارد الى الحاج من المغرب في سنة عشر بن بعد الالف من الهجرة النبوية صدقته خارج المدينة المنورة في اوايل المحرم افتتاح سنة احدى وعشرين بعد الالف وكنت مع الركب الشامي واردا الى يثرب وكان المذكور رضا رجاء من يليه ذا امها الى بلاده ٭ وكان الاجتماع بين ابيار المدينة ومقابر الشهدا على الطريق ونحن على ظهور الدواب فصاحبت معه مرايت عاقلا سكانا وكان من كلامه ان قال ٭ سلام فنتا بكم السلام ٭ وكما بتشاوجوهكم الكرام ٭ وسالت عن مسكنه فقال انا في الاصل من قيروان الغرب ومقرنا اليوم في تونس وهذه الفادمة التي انا فيها من جانب حكام آل عثمان في ديارا فريقيه وصادفت معه رجلا من علما الحرم من مدينة جربه يقال له ابو الفضل فقلت له سمعت ان في بلدتك قوما من الناصبية في البغضين لعلي رضي الله عنه فهل في منهم احد فقال لي لا وكان جوابه خفيفا وبحثت معه في المنطق في شيء من مقاصد الايمان فرايته متعثنا في الجواب متخرفا عن جهة الصواب وخفت انه يتخرف الاعتقاد وانه يظهر غير عند الاعتقاد وعلى هذا الاعتماد ٭ عبد النافع الحوي الحنفي نشا هذا الرجل بمدينة حماه ٭ ولم يكن شيئ سوى لفظ قد صانه وحماه ٭ لان والده كان من اهاد الناس ٭ ولم يكن متصفا بحرفة ولا باس ٭ ونشا وله وكيا لبيبا ٭ فحاز من الفضل حظا وافرا ونصيبا ٭ طبيعته تنظم الشعر الرقيق ٭ وتنثر الدر الذي يحور الغرايد يناسب ويليق ٭ وحصل من الفقه طرفا صالحا ٭ وكان طرفه في جهوره في ميدان الفتاحة جاريا سابحا ٭ ولم يكن الى غير السفاهة جانحا فلذلك لم يكن في عمره نابحا ٭ وذلك انه كان خاملا الذكر في بداية امره ٭ وكانت ساقط الرتبة في اول عمره ٭ فخدم القاضي محمد بن الاعوج باقرا اولاده القرآن ٭ فجاه في جماه عن ان تصل اليه يد الهوان ٭ وجعله كاتبا في المدينة المذكورة ٭ والقى عليه ثياب القبول وتوشح فجعله المسطورة ٭ فراه ترقى في الجاه افقي على منطقة البروج وافقه بالفتوى من حصل في بحر الفتوى ٭ وشاع ذكره في الاقطار ٭ ونقل الناس بعض ما قاله من الاشعار ٭ لكنه كان بذي اللسان ٭ لا يحفظ الاحسان ٭ بل الا يهمل في الغالب الا ما حز اليه ٭ ولا يغض نجوه الفتح الا من اطرح سجايا احسانه عليه اجتمعت به في مدينة طرابلس الشام ٭ حين سافرنا اليها الملك العلام ٭ وشافني بها رفقا البسام ٭ وبعشيرتي وشوقا اليها باعث الشوق الغرام ٭ فكان يصلني بالزيارة على الدوام ٭ ولم تكن مصاحبته في الاكثر الا لغنية الانام ٭ وكانت الفتى في طرابلس حينئذ ممطلق العذاري فكان يحط عليه ويجاهر بالمجاهرة ولا يبالي وصدرت بينهما مخاصمة ٭ ادت الى كلام ٭ وكادت تفضي الى الملاكمة ٭ وقد شرحت ما دار بينهما من الخطاب ٭ في هذا الكتاب ٭ فانظره فانه من العجب العجاب ٭

قال في طرابلس كان القاضي عبد اللطيف ابن القاضي محيا الدين الخوبي نزيل دمشق قاضيا في حماه وكان امير حماه الامير حسن ابن الاعوج متظاهرا وناصرا ومقاصدا وساعدا وما فوته ذلك جفوة من القاضي المذكور للشيخ عبد النافع فكتبا الى الامير حسن هذين البيتين مشيرا الى مظاهرة القاضي . وصدور الحال بينهما على القاضي

تحزنت وليا ما لما ذا تحزنا . وقد كنت لا ترضى وليا من الذل
ومن يتخذ شيخ الفنا كبرهم . فنهم معاديه عني عن الفضل

قلت وقعت بيني وبين عبد اللطيف المذكور محاورة . ادت الى مكاوزة . في اثناء مكاوزته . فكان من قول عبد اللطيف له اتت اشك يريد شكته بالتركية . مخلوطة بالعربي . يعني انا ياشك واشك بلغة التركية الحمار . وقصد عبد اللطيف بذلك ان يظهر ازدراض من جهة سلطان الروم فيريد ان يتكلم بلغتهم . وقد مدحني عند اقامتي في طرابلس بهذين البيتين شعر .

نقل اسم لمسمى الزمن . يسمى ابن الوصي الحسن
اسمه الذات والفعل معا . حسن في حسن في حسن

واجتمع في طرابلس بعبد النافع المتقدم الجماعل الحمصي وكان ابن سيفا الامير يروم بود هذا الحمصي كل من ذلك الخوبي فاتفق ان الامير المذكور ارسل لعبد النافع الخوبي مالا من مرتبه على صدقات السلطنة بطرابلس الشام فاخذها الرسول الى عبد النافع الحمصي لاشتراك الاسم فلما وصل الخبر الى عبد النافع الخوبي قصد الامير المذكور . وقال له يا مولانا اشتراك الاسم قد يضر وهذه دراهمي صيت الى عبد النافع الحمصي لزلك فلا بد لتعيين يكون سبب رفع الاشتباه بيننا فقال له الامير نظر وصنعا مرة فقال له يا مولانا انا اكون عبدا لنافع الشاعر يشير الى ان يكون ذلك عبدا لنافع المشهور لا نافع حمصي والمشهوران اهل حمص مشهورون في العقل فقال نعم فيه قوة فضحك الامير الى غايه وارسل اليه ماله الذي ذهب الى عبد النافع الحمصي كتبالي هذا الغرض انا بطرابلس في بورد وهو قوله

اسولاي يدر الدين ذا العلم والعلى . وشمس الملا والفاضل الكاملي البحر
تحاكم فقيد سأيلة كشف مشكل . ممن كل عسر عند حضرتكم يسر
عن اسم الملا في سماء معشره . ولم يخل من اثاره ابدا فطس
يصل بلا صوت ويولد راكعا . ولم يلحق الام التي ولدت ضئ
ومولده لم يعد وقتا معينا . ولكن نخطى فقده العصر والدهر
ويبلغ ثلث الاربعين اشده . ويهرم اذا ما زيد عن مثلها العشر
يسير بلا رحل ولم يعل مركبا . وما قاله في السير بر ولا بحر

فكتبت اليه الجواب ورسوله واقف . يا ليت

اسولاي يا من وصفه الجود والغنى . ومن جوده بحر وجود الحيا قطر
ويا من له في كل علم علامة . ويا من له في المحفل القلب والصدر
بعثت قريضا بل ازاهر روضة . علاه وطاب زهرا لجوم او البدر
وشرفت قدري بالسؤال فانما . جبرت فؤادا كان من وصفه نضر
وراسلتني والقلب فيه حرارة . وما حال قلب كان في صحة جمر
ولكن مسكا العضل لاح من الذي . بعثت وان المسك في طيه النشر
فصورت طرفي في سماء كمالكم . فقابلني من افق انيا له بدر
فيا بدر حسن قد بدا في علوها . يلوح لابصار الانام ولا ستر

طلبناك في قبل السحور تشوقا ۞ وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ۞
على ان من اشكالك بدر بكمل ۞ ترقى لم ترق وعلى من لم تقد تدر ۞
فلا زال يجني منك الفضل دانيا ۞ بلفظ عذا من دون رشفته الدرد ۞
مدى الدهر ما لاحت بروقة لمعي ۞ فما حاجت محيا بليس في قلبه صدء ۞

قلت وعبد النافع نسأل صل ۞ وليس له وفاء لصديق ولا خل ۞ يحبوا
لاهل الاحسان ۞ ويعطي حياء ليس من ذلك الاحسان ۞ قد تقرر ان بني الاعوج
سبا سفاكة في دماء ۞ وانه لم يزل تحت ظل والدهم وحماه ۞ فجاهم بعد ما رجاهم ۞
فلزم انه ضاق عليه حمى حماه ۞ وزحف عسكره الى طرابلس الشام ونفذاه ۞ وكان رحيله الى
طرابلس بعيالة ۞ وباتباعه واموالهم ۞ وكان سالكها حينئذ الامير يوسف بن سيفا فوجه
وتقرب الى ظاهر خاطره وكان له ضيفا فتبدد ظاهرا وظن انه ظاهر فرأى منه ما لا يرى وقال
هذا براء امرا تضيق بن برا فضته وعبس في لقاه ۞ والظهير التعبيس عند ما يراه ۞ واخذ
يتعدا على القاطنين بطرابلس الشام ويتكلم فجمع ابن سيفا بكلمات تذوب منها واديه
الهام ۞ فنفذ الامير المذكور من الفتوى ۞ واخذ يترصد له مواقع البلوى ۞ الى ان
تقضى امر بهوض على بيك بن جان بلاذ الى نواحي طرابلس فحاربا الامير سيفا ۞ جالبا له
وحاربهما وسيفا ۞ وذلك لكون ابن سيفا ابتداء بالعداوة ۞ والعدوان ۞ واشترك
الاثنان بالركوب من السلطان وجلب اليه العساكر ۞ وجمع له الجماهر ۞ وتحاربوا معه
على حماه ۞ فكسرهم ابن سيفا ومن عاونه في مناه ۞ ورجع براس طرخ ولجام ۞ وانقلب
بسوء منقلب ومرام ۞ فتبعه ابن جان بلاذ الى بلاده ۞ فترك له طرابلس الشام على مراده ۞
وسار في البحر راكبا سفينه ۞ واستصحب معه امتعة الثمينه ۞ فدخل بعض قارب ابن جانبلاذ
المطرابلس الشام ناهبا لاموالها ۞ مغرقا رجالها عن عيالها ۞ فكانا الشيخ عبد اللطيف
المذكور منهم من اعوان الظلمه ۞ وخاصم بسعايته كل من جار عليه ظلمه ۞ فلزم ان آخر سفينا
سار به البحر الى ساحل جيفا ۞ ورحل الى بلاده بعد رحيل ابن جان بلاذ عنها ۞ واخذ
ما اخذ من اهلها ومنها ۞ فلم يكن لسوي اهلان عبد اللطيف النافع ۞ وازداد ماله من الاموال
والمنافع ۞ فلم يظهر ديظفر به لهر به ۞ بعد خوفه على روحه ورهبه ۞ وقد اخذته
امراة شطها بحزن ۞ وقالت هذا من اهل العلم وقتله لا يجوز ۞ وخرج من محل الهاج
وغير صورته خوفا ان يقتل كالخوارج ۞ وقتل رجل من اصحابه ۞ وصلب
قريبا من بابه ۞ وهو محمد البعيلي المولود ببطرابلس الشام ۞ فاستوعبد اللطيف النافع
خارجا من البلد وعدا ظلام ۞ فوصل مستقيما الى حلب ۞ والى ابن جان بلاذ اواه
الهرب ۞ وبقيت عياله في طرابلس واملاكه في حماه ۞ وجسمه في حلب ۞ وانشد
فيه بعض الادباء مسئلا متشائلا ۞ فقريحي مرجسه والاصحاب ۞ شاما والقلب في اجياد ۞
فمات في حلب في احد ربيعي الجمادين من شهور سنة ست عشرة بعد الالف واستوزت اولاده
في طرابلس الشام مقيمين ۞ والمقدور واقع لا يفوت ۞ وما مات روى نفس ما الكتب
عنا وما تدري نفس باي ارض تموت ۞ القاضي عبد اللطيف بن المرحوم
العلامة القاضي محيي الدين بن تقي الدين الحنوي الاصل ۞ قدم والده
المذكور الى دمشق الشام واستوطنها ۞ ودرس اولا بالقصاعيه الحنفيه كما شرح في ترجمته
وقد تزوج بنت المرحوم شيخنا الشيخ اسمعيل النابلسي الشافعي في محقق الشافعيه
بدمشق الغيحه ۞ والقاضي عبد اللطيف هذا مدحوه ۞ وقرا على ابيه ثم على بعض موالي الروم
ولازم من علق الروم المولى شيخ الاسلام محمد افندي بجامع السليمي بحوعي ارادة وجاور بمكة
المكرمة ودرس بها ثم بعد ذلك سلك طريق القضا الى ان صار قاضيا بحماه ۞ ثم استوطن مصر

وصار قسام العسكر مرارا ونايب ماباين عن بعض الموالى . وفتحت سيرة في ذلك جدا وكان متعففا متورعا مستقلعا وبنى بيتا وكان موضع البيت خانا للخرفان بدمشق وكان وقفا على مكتب للايتام . بدمشق الشام . فاشتراه واعطى الثمن لمن كان له والبيت المذكور . في سوق البورد . في قبلة باب الزيادة من جامع بني اميه وسكنه وماسكن فوقه . ودرس بالشامية البرانيه . مع انه حنفي والمدرسة المذكورة مشروطة لاعلم علماء الشافعيه . وقد ابتدأ ذلك والده وشيخه والد . وقد درست للفقيه المدرسة الشامية البرانيه المزبوره . من دار السلطنة العليه وكان المرسل لها المولى محمد افندي ابن المرحوم القاضي عبد الغني افندي كان قاضي العسكر في حياته ناظرا في دمشق داخلة فيها . ثم سعى فيها عبد اللطيف جليبي المذكور . وباعه لقد رسل الى بعض نوابه بغير مخاطبتي محل ان يدفع لي ديعاية عرش وامنع له عن المدرسة فما قبلت ذلك مع علمي بان الجاهل لا يأبى شيأ قاضي مكة سابقا يسعى لها عليها وياخذها وذلك لانه حنفي وساكنة اخذتها الاشرفيه واقرتها لها لاعلم علما والشافعيه فلو فرغت لخالف قولي فعملي ان عبد اللطيف جليبي المذكور صار بعد بحي المدرسة بخمس وعشرين شهرا وكنت باطلع الاشعري اخبر ان القاضي يرسل الي تقريرا لمدرسة لموت عبد اللطيف جليبي فما فعل ذلك بل اعطى المدرسة المذكوره لشابا حنفي من نوابه يقال له على جليبي فان كان اهلا لها فهي وقعت وان لم يكن اهلا لها . فقد ظلمها وظلم اهلها . الذي طابوا وضعه شرط واقفها علما كتب لصاحب الترجمة الاستاذ العارف بالله سيدي محمد البكري لصدق ما بين والده وبينه من المحبة

شعر

انت عبد اللطيف الطف عندي . من صبا في صباح روض رياض
لك اهديت غير شوق وكمن . ربما زانة اليك فريضي

وكتبت له هذه الابيات مع رسالة الامام القشيري رضي الله عنه عند عزيزه وتها اليه بعد استعارتها منه في شهر رمضان من سنة سبع عشرة بعد الالف

يا من لمدمعي المقاله . ارسلت مخوم الرساله
وقطعت من ارضارها . ما يكسب الطبع اعتداله
وجبت من تلقاءها . ما ليس يقصر الملاله
من لفظ كل مكمل . ماشت في الدنيا كماله
ونصيحة من اصلها . يهوي الظلوم بها الغاله
هذي ثمار ايفعت . من ذاق سكرها اعتاله
هدي هداية من غدا . في الحاق يركب الضلاله
منها تشوس اشرقت . وتطلعت منها الغزاله
منها اكارم جودهم . في الدهر بين تلقى مثاله
بغداد وبهاء اهمة . من كان يوصف بالسفاله
اضحوا نزول منازله . بسيط النعيم بها ظلاله
وامتد فوق صعيدهم . حلل ترق بها الغلاله
من نسم كل خميلة . ابدى الربيع بها كماله
حتى ترى جاها بهم . في الدهر قد كسيت جماله
فاسلم بوصف سعادة . يبقى ولا تخشى زواله

وكان يوم الثلث الثالث والعشرون من شهر ربيع الاول من سنة تسع عشرة

بعد الالف ورد الخبر الي دمشق على يد ساع مغربي من دار السلطنة العظيمي
قسطنطينية الكبرى ومعه مرسوم شريف واجب التشريف الي السيد كمال الشريف
القاضي بدمشق بانه قد عزل عن قضاء دمشق واعطي قضاء مكة المعظمة وان قضاء
دمشق قد اعطي للمولي نوح افندي ابن المرحوم احمد افندي بن روح الله الانصاري
وكان المولي نوح المذكور قاضيا بمدينة سنانيك من بلاد روم ايلي وفي ذلك اليوم
بعينه تحولت المحكمة الي مدرسة نور الدين الشهيد وناب في القضا عن نوح افندي
المذكور عبد اللطيف جلبي بن محب الدين افندي صاحب الترجمة قلت وقد
حدث سيدي عبد اللطيف جلبي المذكور بعد في قضا البلد المحور والله تعالي
هو الموفق والمعين ويم تشعرين في جميع الامور وفي ليلة الاربعا الثامنة العشرين
من صفر الخير من سنة ثلاث وعشر بن بعد الالف من الهجرة النبوية علي صاحبها
الف الف تحيه خرج القاضي عبد اللطيف المذكور من زيارة دمشق المحروسه ودامت
مسافرتها الماتوسه الي بستان له بقرية جوبر علي باب دمشق من الشرقي واكل في
البستان المذكور اطعمة نفيسه وكان القاضي كمال الدين بن الحنبلي القاضي
المالكي خلفه قد بعث الي بابا القاضي الكبير في صحبته لانه كان يا لفه ورجعا قبيل
الغروب من ليلة الاربعا الثامنة والعشرين من صفر المذكور فصدفته راكبا قريبا من
باب الخضرا وسلم علي وكان جنازا بروده بسبب تدريس المدرسة الشامية البرانيه
التي بنهايات الشام اخت الملك صلاح الدين ابن ايوب الكردي وشرطتها الاعلم
علما الشافعية بدمشق الشام سقاها صوب الغمام فانه كان حنفيا والقريشا في
وبجواره حوله الي بيته من تلك الليلة مات فجأة الي رحمة الله تعالي وانقلت اسا به
وداهم الي بيوت معتدده وصارت بعد الاجتماع متبدده ودفن من الغد
في تربته التي انشاها بالقرب من جامع جراح بالجانب الشرقي من داوتية المعاريه
وبعد الحمد علي ما مات راضيا عنا بعد امور مختلفه وبحثوا يضا عنه راضون
والي الله ترجعون الشيخ عبد اللطيف ابن شيخ الاسلام الشيخ احمد الشهير
بابن ابوه الحنبلي بن بني مقدم الحنابلة المشهورين وورد وافيا الاصل الي الصالحيه
من قرية راميين من وادي الشقيف من توابع نابلس وقد عاد بطونا فاما الشيخ احمد هذا
فهو من نسل نظام الدين وابن عبد القاضي كمال الدين فهو من نسل ابراهيم والكوجنا بله
من اولاد مقدم واما الشيخ احمد والد صاحب الترجمه فقد تقدم ذكره في حرف الهمزه
وعبد اللطيف هذا سافر الي مصر في سنة تخمس وعشرة بعد الالف تقريبا طلب العلم في مصر
لاسيما الفقه علي مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله تعالي عنه فاجتهد وحصل اجازة
عظيمة بالفتوي والتدريس وروايت كتابة علي الفتوي وروت الي دمشق من مصر فحصل
فرحه اليها ورجع الي دمشق في سنة سبع عشرة والف واجتمعت به فرايته وعلي الحال
وان دام علي الاجتهاد يرجوان يلحق بالاباء والاجداد وقد رايت في يده كتابا
من نصانيفها بن طولون فيه ذكر من كان بالصالحية من العلماء الاعلام وفيهم ابراهيم
ابن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الفقيه الزاهد الشيخ عماد
الدين ابو محمد اق وابو اسماعيل احد الحافظ عبد الغني وقد بقيت ترجمة اسماعيل سنة ثلاث
واربعين وستمايه وهاجر الي دمشق مع جماعتهم قد سبط ابن الجوزي وحضرت
جنازته ورايت الناس لدين حضروها فكانوا لهم في جبل قاسيون عند مغارة
الدم واحزم في دمشق عند باب الفراديس وقد نقلوا جنازته في الصباح فلم تصل
الي محل قبره عند الشيخ عمر رضي الله عنهما الا في اخر النهار وخطر لي بالي الابيات التي انشدها

١١٦

سفيان الثوري في المنام وهي قوله

نظرت ليَ الذي كما حا فقال لي ... هيتاً رضا ي عنك يا ابن سعيد

فعدت قواما اذا قبل الدجي ... بعبرة مشتاق وقلب عميد

فدونك فاختاري فقصداردته ... وزرني فاني منك غير بعيد

قلت فقلت ارجو ان اريا شيخ عماد الدين وقد راي بربه كما راه سفيان عند زوال حضرته وعند فراية العباد في النوم وعليه حلة خضر وعمامة خضرا وهو في مكان متسع كانه روضة مونق برق في درج رفيع فقلت له يا عماد الدين كيف بك والله مت وانا متفكر فيك منظار لي وتبسم على عادته وقال

راية الهي حيين ازلت حسرتي ... وفارقت اصحابي واهلي وجيراني

فتالجرت بالخير عني فانثنى ... رضيت بها عفوي لديك ورحمتي

وكنت زمانا تامل الخير والرضى ... فوفيت بترابي ولفيت جنتي

قلت فجلست وعجبا وكتبت الابيات المذكورة وقد صار صاحب الترجمة قاضي الحنابلة بمحكمة الكبير بجي ولازم صارقاضي قضاة الحنبلية بمحكمة الباب وكان جريا في المحكومة وكانوا الموالي واعيان الشام يعاملونه للاجل والد بالاكرام

الشيخ عبد الحق ابن الشيخ محمد الحصني الشهير بالحاري الشافعي هو الشيخ الفاضل البارع الكامل . كان شاعرا ماهرا ظريفا لطيفا عفيفا منقطعا عن الناس غير مخالط لهم في جمعة ولا استيناس منظم ونثر . وقوي على البداهة فيهما والنظر . وقد مدح المرحوم المولى احمد افندي الشهير بابن حسن بك حين كان قاضيا بدمشق الشام . سقاها صوب الغمام . فسنة اربع وسبعين وتسعماية بقصيدة فريدة . عقود هادرة بفضيدة ومطلعها

سقى اربع محطال من الزمن ساكبُ ... وحادت عليه السارياتُ السواربُ

وحياه وسمي من الغيث مرزع ... يواصل فيه تسكابه ويواصبُ

هزيز رعاف العشي كانه ... كتائب تقفوا اثر من كتائبُ

وكل صدوق البرق داني رباعه ... تنوء فويق الارض منه الحبائبُ

تزجيه انفاس الشمال وتمتري ... مزوع غرالبه الصبا والجنائبُ

يروي بها من سيبه باطن الثرى ... وتحي بسقياه المحول الجوانبُ

كان هدير الرعد في جناته ... هدير قدوم هاجهن الضرائبُ

كان وميض البرق لمع قواضب ... اذا برقت بين الصفوف القواضبُ

بشق سناه السحب سحا كانه ... لكي دعته للمقراع الضرائبُ

كان دموع المزن وهي سوابل ... دموع محب فارقته الحبائبُ

فذاك الحيا لا زال في اربع الحيا ... سريا بها منه الزلال الحضاربُ

فتضحي من الارض محضرة ارباً ... مجللة بالروض فيها الاهاضبُ

ويصبح منثورا بها ريق الحيا ... كما نثرت من جيدها السمط كاعبُ

خمايل فيها الظبية سارح ... وفيها لادبال الرياح مساحبُ

كان ذباها والرياض تحفها ... عرائس ابكا رعليها الجلابيبُ

تغازلنا ارهارها وكانما ... تغازلنا فيها الحسان الربايبُ

كان ثغور النور وهي بواسم ... بارجائها الغصوي نجوم ثواقبُ

تقادى بطلاء الوحش في عرصاتها ... كما تتقادى في المقصد العوازبُ

وتبكي بها ورق الحمايم مثلما ... من البين تبكي المحولات النوادبُ

وعهدي بها والافلسات خلالها ٭ تراعب في ارجائها وتنادب ٭
فاضحت خلاء دارسات رسومها ٭ تعفي عليها الراسمات الحواصب ٭
اهل تمغناها بيعض كواعب ٭ وهل باقضاهن سود نواعب ٭
واوحش حتى ليس فيهن انس ٭ وامن حتى ما بهن مجاوب ٭
خلا ان زوارا من الوحش نفرا ٭ تلازم هاتيك الربا وتلاذب ٭
كان الرسوم الدارسات تصيدي ٭ عشية حفت بالقطين الركايب ٭
كان ضلوعي غلوة البين غالها ٭ غزايل حتف في نواوي نوائب ٭
اليم افتراق الجلادة موهن ٭ وجراحتراق الحشاشة لاعب ٭
وقلب عزاه الخيل حتى كانه ٭ لما قد عراه علقته المخالب ٭
فوا اسفي لا القلب من سكرة الهوى ٭ سفيق ولا من عبرة الشوق ايب ٭
فمن لي بحفظ العهد من ذي صبابة ٭ اضاعت هواه المدنيات العواتب ٭
يهب بي من لجة الهجر ربعها ٭ تنال باشفاع الحدود المطالب ٭
فقد تدرك الحاجات وهي نفوت ٭ وقد تصدق الاعمال وهي كواذب ٭
احل صبري الادني وهو بوادي ٭ واوضع وجهي الروي وهو قاطب ٭
وابدي لمن يبغي مراري تجلدا ٭ ولو ساء مني ضنهم الهدو المناصب ٭
ولا اشتكي من قاسط سوء الادي ٭ ولو نالني بي من سطاة المصايب ٭
وكيف وفي اقصى لقضاة كفاية ٭ تذاد بها عنا الهموم النواصب ٭
يراماضي عزمه وارد الردى ٭ اذا اعشبتنا بالكروب الكرايب ٭
وان بغاه لبوسي زاجر ٭ وان بذكراه لانبي جالب ٭
هو الصحبا ماخادم عن صحابتي ٭ هو الاصل ماخان عهدي الاقارب ٭
هو الاحمد المحمود في كل موطن ٭ اذا اليم من شامت علاه الشوايب ٭
وجامع اشتات العلوم بعيد ما ٭ تفتق فيها المذهب مذاهب ٭
تنيه المعاني من بديع بيانه ٭ وتظهر بالاعراب منها الغرايب ٭
ويعني عن الحظي في الروح خطه ٭ ويرغم انف الحظ بل هو خاطب ٭
ويجمل نظم الدر منطقه فما ٭ جموع عكاظ عنده والاعاذب ٭
تناه الى العليا وقلبا قاله ٭ من الفضل والمجد الذرى والمغارب ٭
تجار زكى اينعت عذياته ٭ وفزع بهي طاب منه المناصب ٭
له الشيم الشم التي لاينا لها ٭ محا ولها حتى تنال الكواكب ٭
عوادي هيات لايغب سكوبها ٭ وان صاف ذات لم تشنها المعايب ٭
بها تجتلي الحلمي ينتقع الصدي ٭ وتكشف البلوى وتصفو المشارب ٭
ويسهل حزن الارض ان ماؤه بها ٭ وتشفي بثم الترب منها الترايب ٭
اقى الشام لما اسا سد الهواعتدت ٭ بها حمرا لبيداء وهي عقايب ٭
فعدل ميال وقوم زايغ ٭ ونول سال وبلغ طالب ٭
وانقذ اهليها من الجور بعد ما ٭ سقتهم حميا ها الحتوف الصوايب ٭
ومن لم يكن مستعصما بجنابه ٭ فللذل منه لاعالة جانب ٭
اولاي يا كما تلوذ به العلا ٭ ويا عصن مجد منه تجني المناقب ٭
ويا حرما يلفى به الامن قاطنا ٭ ويلقى به الدهر الزمان المحارب ٭
ويا مبيضا يعنو لكل هيضم ٭ ويا اخشبا تنزك منه الاخاشب ٭
اليك اشتغرا القوافي كانما ٭ لاليا لا انهن عجايب ٭

عذر

عذاب بافواه الرواة بدايع ، حسان بالباب الرجال لواعب ،
قوافٍ كازهار الرياض نضارة ، ونكهتها بين الانام كواكب ،
تجل منشيها بها كل مبدع ، وباي سديد ان تجل كاذب ،
فتى رعان لا تطيش سهامها ، واسيافٍ فضل لم تخنها المضارب ،
ولا لا تزهر رياض من قرائح ، ولا انجست منها المياه النواضب ،
ولا لمعت لي في المعالي بوارق ، ولا نشأت لي في الغواني سحائب ،
ومن زندك الواري اقتبست قضائي ، ومن نورك الساري انجلت لي مغاصب ،
فانك بدر في سما الفضل زاهر ، وانك نجم في دجى الليل ثاقب ،
اريت الورى سبل المكارم بعدما ، عفاها سهاها واتخ منها اللواحب ،
حميت مقامي يوشع وابن مريم ، غداة نزحت في عمق تيك المناصب ،
فعادت لابنا الزمان حياتهم ، ورودت شتى من المكرمات العذائب ،
الا هكذا فليكسب الحمد كاسب ، الا هكذا فليحز الجد محرز ،
مكارم تبقى والليالي تفانى ، وتخلد والايام عنها ذواهب ،
ماثر لا العوث لها ضوم جاشع ، جواها ولا القدم الخضم مخارب ،
هنيئاً لعبد اثبتت في الدهر عبده ، مواقف قرم ما انت فيه مصاحب ،
قرم اتى تاريخه خير مقدم ، وعيد به عاد السرور المجانب ،
فدم واحدا الدنيا عياذ الاهلها ، اذا ما عداها القاوح المتناوب ،
تجايلك المسارين زهر ثواقب ، وايرك المعافين سحب سواكب ،
يغض لديك البدر والبدر زاهر ، ويخجل منك البحر والبحر ثاقب ،
فانت لاهل الارض مولى ومولى ، وانت لوجه الدهر عين وحاجب ،

وهي من غرر قضايده المشهورة الطنانة ، وبدايعه التي زينت من الشعر مضاره وعيدانه ، وقد تخرج في مبادية بالمرحوم صاحبنا الشيخ محمد بن فواز الاتي ذكره ان شاء الله تعالى حرف الميم وكان له صديقا ، ومن بداية امره رفيقا ، كتب اليه يعتب عليه **شعر** :

يا غايباً والذنب ذنبك ، متعتباً الله وربك ،
لا تبعدن فانما ، املي من الايام قربك ،
فاصبر ان وارضَ بما قضاه الله ربك ،

وبالجملة فقد كان صاحبنا المترجمة من محاسنها ، ونوادر عصره ، وعوبته سبباً لتذكر الممات من غير مرض ، ووقوع الحمام بغتة بغير عرض ، فانه لما توفي والده ، وجاليه طاهر وفاته ، جمع تلامذة ابيه ، واظهر لهم تواضع مع تابيه ، ووعدهم بالجميل ، وان يخص كلا منهم بنوع من التجميل ، فما اعطاه الزمان فرصه ، ولا اخلا به من غصه ، الا الى غصه ، ولم تزل عن قريب ، ولهى بي ان الموادا لنجيب ، **والشيخ** عبد الحق هذا والد صورة ما فات سن الاحتلام بكثير ، فتواعطاه قاضي دمشق الشام حصة وافرة من جهاته ، وحضر بجميل عداته ، ولعله يصل الى وصف النجابه ، وان يفتح الدهر له من الخيرا بوابه ، وان قالوا النجيب من النجيب بعجيب ، فلعل لطف مولاه ان يخصه من لطفه بنصيب ، **قلت** وكنت سافرت من دمشق الى جانب طرابلس الشام فاقمت سنة ثمان بعدا لالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام فلما رجعت الى دمشق عرض علي ابو السلام علي

فتاخر صاحب الترجمة ارض . كان لم تقم عرض . فكتب الى بعض بن البيتين من نظمه الدال على صحيح فهمه وهما

اعدتم الينا بحجة ادبية . بها افترقنا الفضل والهوى احد .
واصبحت وادي في شوق بموقة . اضاء بها فيه مصلى ومسجد .

وكتب الى بعض القصيدة المزاوجة التي مطلعها من ابكار اشعاره

ايا سافرا الوجه الذي يخجل البدرا . ويا ناعس الطرف الذي ودع الجفرا .
ويا من له قد اذا ماس وانثنى . رايت قلوب العاشقين له اسرى .
ويا من له خط على الخد كلما . يرى لي قول الميل في البدر قد سرى .
متى يشتفي من طول هجرك معدم . مذ معدمة تترى وانفاسه حسرا .
اذا قال هذي ليلة الهجر قد مضت . اتته ليال من جفاك له اخرى .
لقد كان ذا صبري يضن على الجفا . ومن طول هذا الهجر قد فقد الصبرا .
فديتك يا ربا للاحة وابها . اما آن يا مولاي ان تترك الهجرا .
يرحمك صب محل لين جسمه . تعطف عليه ساعة واعتم الاجرا .
يحيك ما غنى على الدوح سامع . وما ام عبد الحق يعلوا لوري قدرا .
اما ما علا حق تجاوز ساعدا . مقام الثريا والسماكين والنسرا .
الى الله الا ان يدوم بعطاه . تخاف العالي منه بطشته الكبرى .
وما هو الا البحر اسمع قائلا . الست تراه للوري يبذل الدرا .
يفعل الذي قد رجا يبغي محاله . دع الغي ياهذا فمن يبلغ البدرا .
اذا ما دجا ليل لاشكال بحث . يصير من نور فكر تم ظهرا .
غدا غالبا بحر المعالي فنالها . وصير جوده الكف منه لها مهرا .
اذا ما سخا في البحر من فيض فضله . فدع عنك سحب اجمدها تمطر القطرا .
ومادح المدائح حصر فضائله . وقطر الغواني من يطيق له حصرا .
ولو ان الغانيات طوين مديحه . لما بلغوا من بعض فضائله العشرا .
ومن ام يبغي نوال يمينه . تبدل بعد العسر من جوده يسرا .
فضايله قد علمتني امتداحه . فلولا ذا كنت له لم انظم الشعرا .
وهاك اخا الافضال درا نظمته . تمنى الغواني ان يمس لها نحرا .
وارسلته عقدا من الدر رقما . ولا عجب الدر ان قارن البحرا .
تفخت ابناء الزمان فلم اجد . سواك له اهلا فصرت به احرى .
فهن بادراك المطالب واعيا . فهذا لسان الحال اعلن بالبشرى .
ودم مدرك الامال متبع العطا . تجد لك الايام من لفظها شكرا .
مدى الدهر ما غنى على الدوح سامع . وما بكت الانواء مضحكة زهرا .

فكتبت له الجواب بعناية الملك الوهاب شعرا

اعرت خدود الغيد من نجتي حمرا . وعلمتني في الاجياد من بعدهم درا .
واسارني في قابلي رسيس صبابة . وعاد دني في خدي من ناره سمرا .
ونحن حزن بعدها في وجنته . يعني بافنان الاراك معذرا .
وعرد حرب في فوادي اثاره . على هدف الاحشاء وقع سهامه .
وقالوا تصبر قلت غيي اجهلته . وكيف يطيق الصبر من يجهل الصبرا .

خليلي عوجا بارك الله فيكما ... وحثا المطايا بارقصا لرند والسدرا
فلي فيه حور بالصدور نشرنها ... وقد تحذرت سمرا رماح لها عذرا
ربيبة الوت يعزم تجلدي ... واذكرت على لاحشا من نأيها جمرا
ابا القلب لا ان يكون معذبا ... ومذ يقنت شوقي لهذا الحذر حذرا
وكم حذرتني من هواها عواذلي ... ولا احسب الحذر الا بها اغرا
ايا عاذلا ما كان اطيب عيشها ... ترى هل يعود الوصل في حرة الثري
الا ايها القلب الذي بح وهوى ... الى ما الوفا والغدر ازمعتا لغدرا
فعذلي دواجي الشيب نذر على الصبا ... وقد زجرتني عن رد وابي اصبا زجرا
وقد شاب كبدي قبل راسي بلوعتي ... فحتى م قلبي لا يفيق بهم سكرا
وما كان شيبي من نطاول ريبتي ... ولكنني لاقيت من دهره النكرا
وليل كيوم الحشر من فرط طوله ... ظننت بان الله لم يخلق الفجرا
ابيت به والحادثات تنوشني ... فلا عذبتي تشفي ولا ستمي يبرا
سهام خطوب من الحاظ ظبا يبه ... يسمن الحشا ضاريا ويخطفني شزرا
ارتني وجها للمنية كالحا ... واودعت الاحزان في كبدي الحرا
وفي نفس حر لم تخف غوايل الردى ... وتخشى من ذا الدهر بطشته الكبرى
ولولا لك بدر الدين يا ذخر العلى ... لنظم ولاحررت في مدحة سطرا
ولكنني صاد فت مدحك وحبها ... وما كنت يا مولاي اعصوكم امرا
انت منك ابيات تحلت بدرها ... صفاتي كروض قد غدا كله زهرا
فعشت اطال الله عمرك دائما ... واعلى لكم بين الورى ابدا ذكرا
ولا زالت عشا في سما افضائل ... تنور من الالاء غرتك البدرا
فيا حسنا في ذاته وصفاته ... على اي حال انتم بالعلى احرا
اتتني عقود من بديع جواهر ... تحال سنا الالباب الجم الزهرا
معان على اعلى البرع قد علت ... ونظم قوافي شعرها ينيط بالثريا
اري الدهر لا يوفيك ما استحقه ... وما عرف الدهر الخؤون لكم قدرا
فلا تعتبنه ما على الدهر يعتب ... وعذراً فانتم خير من يقبل العذرا

الشيخ عيسى بن محمد ابن الشيخ سعد الدين الجبا وي السعدي قدم كان ذهبا الى مصر لحوسة مناصبا لابيه بسبب منافسة صدرت بين الشيخ عيسى المذكور وزوجة ابيه بنت الخليجا الجمقوري لامرما وكان الشيخ محمد المذكور ترصى ولد المذكور ليحكمك في دمشق بترك السير الى مصر فلم يقبل من ابيه وارجعه غضبان فكلم اهل دمشق بانه لا يجد خيرا في سفره فكان سفره قاديا الى اجله باعثا على بقاء الناس على عمله فكان وروده خبر وفاته في يوم السبت الحادي والعشرين من شهر رجب من سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن هناك قالحة الى قرية الشيخ محمد المذكور عن ولده وقطعته كبده وكان يبكي ولوافعة ولده يحكي فيبكي العيون ويبكي الفؤاد المحزون لكونه اصبح ايام شبيه بواحده وعضده وعاضده والدهر ابو العجايب ولا تزال الحاملة واضعة للغرايب • شعر •

الليالي من زمان حبالي ... مثقلات تلدن كل عجيبه

وتحرران وفاته بالقاهرة في يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادي الاخرة من شهور سنة تسع عشرة بعد الالف من الهجرة النبويه على صاحبها الف الف تحيه • وفي اواسط سفر الخير من سنة عشرين بعدها الالف اخذا لضعف يترايد في ذات الشيخ محمد

ان المرحوم الشيخ سعد الدين الحباوي والد الشيخ عيسى المذكور في هذه الصحيفة
ولم يزل يتردد اليه سقم به حتى انه فقد صفحه جدا وكانت علة الشوصه فلما ثقل
جسمه وتغيرت رحمه ذهبا هل دمشق اليه ارسالا وانقطعت منه الاطماع وكانت
اللا مالا ما فات الى رحمة الله تعالى يوم الثلاثا السابع والعشرين من صفر الخير سنة
عشرين بعد الالف واصبح الناس يطلبونه فلا يجدون . ويحزنون المكان جوده
فيحزنون ولا يحزنون . صار لك اثقالا اهل دمشق الى بابه يهرعون . الى عزرائيل
يتحيلون . ان الموت فاته . وانه لم يعين له ميقاته . والهرج لقد كان حاتم زمانه
وخاتم كرمه . اوانه . يعطي ولا يبطي . ويصيب ولا يخطي . الشيخ عمر الغزي
هو شيخ الاسلام ومفتي الشام فهو جليل الخطب . ولما حملت معه الرسالة وانقلت
بيننا وبينه المراسلة بالمواصلة . اهدى لنا شوارقيا موصليا لطيفا ظريفا .
وكتب معه هذه الكلمات بخطه . المزين بنمطه . وهو قوله مولانا علامة الزمان .
ادام الله مجدك ما اختلف الاوان . وكل الجديدان . قد علم المولى ان قبول الهدية امر
محبوب . وانه مسنون مطلوب . وقد وقع الاجماع على انها مقبول . ولذلك كان من سنة
الرسول . وقد ارسلنا على سبيل الهدية مع الاعتذار . هذا الشوارقي الموصلي يعلمنا في
التقصير بالاقرار . والمطلوب قبوله . فانه مطلوب الحقير وما وله وذلك هو المطلوب
كما يشهد بذلك عالم الغيوب . والسلام عليكم اولا واخرا . وباطنا وظاهرا . والسلام
الشيخ عبد القادر المصري الكاتب امام الجامع الصابوني بدمشق الشام . سقاها
صوب الغمام . كتب رقعة يستفتي فيها برجل من اصحابه . ويطلب له قضا اربعين يوما
وفي صدر الرقعة المذكوره هذان البيتان . وهما قوله شعر .

من بعدما هذا السلام الذي . فاق شذاه المسك والعنبرا .
وبث اشواق غمت كثرة . وفاقت الدر فدن نحصرا .

نهدي ذلك لدى مولانا العلامه . والحبر البحر الفهامه . اسبغ الله تعالى
انعامه عليه . ونظر بعين عنايته اليه . فالمعروض لدى الحضرة العاليه .
والشيم الحسنة السنيه . ان حاملها من الداعين بحياتكم الكريم . لان المحروس
بعناية الله الملك الرحيم . وهو مع ذلك من المنسوبين الى الخير . الداعي
على الدوام بغير تقصير . فالمرجو شموله بشريف الانظار . وتكلل المنة والدعا
انا الليل والطرف النهار . والسلام على الدوام . علي جاويش بن الحاج
الدمشقي احد الجاويشيه . بدمشق الخير . وهو الذي رسل طلبه السلطان ليقا
ابن المرحوم السلطان سليم العثماني . وذلك لوجود جماله . وحسن صورته
وكماله . وقد اجتمع بالسلطان وحضر مجالسه الرفيعة الشان . ثم انهم عليه
بتيمار بنواحي دمشق الشام . واستمر يتصرف به الى هذه الايام . كما ذكر حسن الملوك الاكرم
وقد اشتهر حسنه في جميع الافاق . بحيث انه خطب من هذه الديار . لخدمة
حضرة الخنكار . وكانت وفاته في نهار الخميس وقت الضحى . وصلي عليه بجامع
الاموي بعد صلاة الظهر . ودفن بمقبرة مرج الدحداح رحمه الله تعالى رحمة واسعة
وغفر لنا وله ولسائر المسلمين اجمعين امين . عبد العزيز بن الوليد بن عبد
وهو من بناة السلف الماضين الذين لهم اوقاف فطاع الى وادي النسر يحتمل
بعض حصة في كفر شكا فنزل عند رجل من اهل القرية المذكوره والرجل اخرسي
اطرش فبات الليل قام بالليل لعمل حاجة فعثر في الاخرس المذكور فظنه كمن
وايا عليه وبقي الامر ما رده بغيره فقام اليه وضربه بحجر فوقع في مذبحه

فقتله بعد رجعة ايام فدفن فى القرية المذكورة ويقال انه اوصى لولده ان لا يعرض بدعوى على القاتل وان يبقى المدعوى الى ان يقف مع قاتله بين يدى الله تعالى وصدرت هذه القصة فى شهر رجب من سنة احدى وعشرين بعد الالف

الشيخ عبد الغنى ابن شيخنا الشيخ اسمعيل النابلسى الحنفى مجيبه مدرس يقرأ على نايبه فى درسه وذلك ان الشيخ اسمعيل النابلسى ابن اخى الشيخ عبد الغنى رضى الله عنه وارضاه • وجعل الخطة منقلبه ومثواه • لما توفى فى ابى جمعة الله تعالى فى سنة اثنين وتسعين الوثلاث وتسعين وتسعماية اخلت عنه المدرسة الدوقية الشافعية فى التاريخ المذكور وتطلبتها من قاضى قضاة دمشق وهو الحبلى مصطفى افندى فاجابنى لشهيد بان نستاذن فوجهنا الى مع كثرة الطالبين فما ولم ازل التقى بها المدرس وكان ذلك المكان الذى يقرأ هناك عند درس شرح المنهاج المحقق الجلال المحلى فلما مضى من التاريخ المذكور حوالى سنتين او اقل قليل لاكبر ابن الشيخ اسمعيل المذكور سنا الاعلما فقال لى قاضى القضاة ابن بستان المذكور اما يجوز انك تسلم هذا الشاب وهو ولد الشيخ اسمعيل المذكور فى التدريس فانه ابن شيخك والمدرس المذكور له شرط الواقف فقلت له نعم لكن شرط الواقف مقيد بان تكون ولاية الشيخ اسمعيل متاهلين للتدريس وابن الشيخ هذا ليس اهلا للتدريس فقال لى القاضى المذكور هو فقير جدا فو قعت المساعحه فاعطى القاضى المدرسة لابن الشيخ هذا وكان ذلك مما صار وابينا رضا والغضب فلما صار التدريس لعبد الغنى ولد الشيخ اسمعيل استناب فيه الشيخ احمد ابن ابى اللوفا الحنبلى وصار المدرس بمنصه يقرأ فى مستى الاجرومية فى علم العربية وهذا من اعجايب الدايم الباقى لشعر وكم قايل مالى رايتك راجلا • فقلت له من اجل ذلك فارس • ولقد خطر لى ان انشد هذه الابيات الاربعة وهى ابيات انشدها الشيخ الامام الفاضل الهمام الشيخ علاء الدين ابن عماد الدين الشهير بين اولاد العرب بالشيخ علاء الدين الاحدب وهو عنها لاوام لجك منا وسبب انشايه لهذه الابيات انه كان مدرسا بالعادلية الصغرى فاعطوه بدلها التقوية واعطوا العادلية الصغرى للشيخ الطبيخى الكبير فانشد عند ذلك الشيخ علاء الدين هذه الابيات مرتجلا فى شان عزله • واخذ العادلية منه مع غزارة فضله شعر

تقولوا العادلية وهى تشكوا • اليم سقوطها بعدا لعروج •
لاحراق الشهاب وقد تضل • ومنع للعلاء عن الولوج •
وتعريق الافاضل فى دروس • وجمع للاراذل فى بروج •
فضل للاعور الدجال هذا • زمانك ان عزمت على الخروج •

بيت

على فعل الايام فتصبر كلها • عجايب تبدى ليس فيها عجايب •

عز الدين ابن جمال الدين عبد الرحمن بن قاضى القضاة ولى الدين يحيى مصر والشام شهاب الدين بن القاضى محمود بن بنى فزفور بضم الفايين لجمعة برهة لى نهار التاسع والعشرين من شوال سنة احدى وعشرين بعد الالف فرايت معه بعض اوراق من خط والد جمال الدين المذكور وكان ذا خط شهير وفضل عجيب فرايت فيها ورقة قد كتبت هذه القصيدة فيها وهى قول عبد المحسن ابن محمود الحلبى جعل الله عاقبته محمودة فى العقبى فكتبها وفى هذه قالت مسرات الصباشم ولت • وبيان حزن الغاب بالشيب شبت •

حلت لي ايامي بشرح شبيبتي ۔ زمانا ولكن حين مرت امرت ۔
سقي الله ايام التصابي صوابيا ۔ اذا ابتسمت منها الرياض كهمرت ۔
فكم روضة مرضية اذ القطر ليها ۔ ومرت بها ريح الشمال ابلت ۔
شربت لها راحا تريح من الاسي ۔ حراما اذا حلت بمثلي احلت ۔
وكم عمة يردي النفوس حلولها ۔ اذا ما تجلت للنفوس اجلت ۔
وكم رزيت نفس الفتي برزية ۔ وسالت لديه في البواطن سلت ۔
وخمارة تغلي الشبا فانهي اس ۔ تقلت دنانير الرجال استقلت ۔
نزلت بها في فتية من صحابتي ۔ فلما راتنا هللت واستهلت ۔
ومنت علينا بالمدام وبالهوي ۔ ثلثا فقوت منتي منذ منت ۔
يدير علينا الكاس في لديردة غادة ۔ وتغني عن القينات ان هي غنت ۔
اقمنا لديها اربعا وثمانيا ۔ فما زالت الحسني ولا هي زلت ۔
ومدنا اليها في امور كثيرة ۔ فما ان مللناها ولا هي ملت ۔
سا ثني ولا انثني عنا في عن الذي ۔ به بدات في حسن فعل وثنت ۔

عبد الرحيم ابن الخواجا الاجل تاج الدين ابن الخواجا الاجل الامجد احمد الشهير بابن محاسن الدمشقي حفظه الله تعالي وحرسه من اعين الحساد ۔ وجعله من الفضلا الامجاد ۔ وعبد الرحيم هذا سبط كاتب الاحرف الفقير الحسن بن محمد البوريني وقد ترني عندي وكانت ولادته عندي في منزلي بزقاق النحاسين بدمشق بالقرب من منزل السادات بني حمزة الحسينيين في منزل علي بردا وشرع يقرا في العربيه علي الفقير كاتب الحروف فابتدا في قراة الاجروميه في اوايل سنة اثنتين وعشرين بعد الالف وختمها بحمد الله تعالي ثم قراها ثانيا وختمها بحمد الله تعالي والحمد لله ثم الحمد لله علي انه فهمها فهما حسنا وقد اتفق انا سرنا الي بستان في الجانب الغربي من دمشق وكان السبط الكريم في صحبتنا فدخل رجل من اصحابنا الي البستان وقصد مجلسنا وفي يده جلنارة فوق قامة خضرا فقال السبط المذكور مرتجلا شعر ۔

۔ وجلنار قد بدا ۔ في غصنه لمن رمق ۔
۔ كانه من لطفه ۔ في افق الدوح شفق ۔

وقال في ذلك اخونا التقوي تقي الدين الجوهري ولد المرحوم العارف الشيخ احمد الجوهري وكان في المجلس مع الاخوان فقال مخاطبا المذكور بالغصن والجلنار واجاد شعر ۔ وجلنار قد حكي ۔ توريد خدك الندي ۔

۔ شبهته لما بدا ۔ علي غصون المبيد ۔
۔ كاسا عقيقا صيغ في ۔ غصن من الزبرجد ۔

والمطلوب من الله تعالي له التوفيق علي كل حال ۔ حرف الفا

مولانا الشيخ فتح الله البيلوني حفظه الله تعالي هو العالم النحرير ۔ والفاضل الذي به في كل خبر علي كل خبير ۔ ولي بمدينة حلب الشهبا ۔ اطلع الله في افقها بدور سعادة الانبا في ليلة الجمعة السادس او السابع علي ما اخبر به لفظه من شهر رمضان المعظم من سنة سبع وسبعين وتسعماية وقد اجتمعت به في يوم تاريخه ۔ وهو يوم الاثنين ختام المحرم الحرام من شهور سنة احدي وعشرين بعد الالف في منزل قلعة تبوك ونحن راجعون مع ركب الحجيج الشامي وقد انشدني في المنزل المذكور هذه الابيات من لفظه وهي قوله بعض الشعرا الاعرف

وسالته عنها فقال الاعز حفظه الله تعالى شعر

كاتب في السابق كسري قيصر ٠ بما استدام ملكهم والظفر ٠
فقال قد دام لنا الولاء ٠ بخمسة طاب بها الهناء ٠
لم نستشر الادنى في العقول ٠ وان نزل فذوي الاصول ٠
وليس في وعيد ولا وعيد ٠ تخالف القول على التأبيد ٠
وان تعاقب فعلى قدر السبب ٠ من الذنوب لا على قدر الغضب ٠
ولا تقدم الشباب مطلقا ٠ على الكهول في ولاء اطلقا ٠

قد بقي الوفي المذكور وانشد في هذه الابيات الشيخ العالم العلامة ٠ الكامل الفاضل الفهامة ٠ بقية السلف ٠ ونقاوة الخلف ٠ الشيخ زين الدين الصدفي كاتب ديوان الرزق بمصر المحروسة ٠ في سنة ست عشرة بعد الالف ولم يعرفها الواحد حفظه الله تعالى انشدني في المنزل المذكور ٠ والتاريخ المرقوم ٠ هذه الابيات نوادة المرحوم شيخ الاسلام على الاطلاق ٠ وعالم العالم بالاتفاق ٠ الشيخ محمود البيلوني مشيرا الى سحاء اولاده الثلاثة الاشتام الالقاب ٠ فصرح في ذلك وما كفى بلا ارتياب ٠ عليه رحمة من خالق الوجود والهنا ٠ شعر

ثلاثة اخوة عنى ٠ ففتح الله اكبرهم ٠
وفضل الله اوسطهم ٠ وفيض الله اصغرهم ٠
محاسنهم زادت ٠ به فخرا مفاخرهم ٠

والبيلون اسم القرية الذي يغتسل به في الحمام ولم نقل اليه يدا الاحسن بالقرب من منبع الماء ولا يوجد في نواحي حلب الا بقرية مخصوصة ولما وصلنا مع ركب الحجيج الشامي الى منزل وادي العزيزي جاءنا صبيان المدينة المنوره الى الوادي المذكور يطلبون من اركب المذكور شيا يا كلونه على عاداتهم في كل سنة فحصل لي من حضورهم حظ عظيم لكونهم من ذلك الجناب قد اقبلوا فانشدت مخاطبا لهم في الحال هذه الابيات الثلاثة وهي قولي في الحال ٠ على سبيل الارتجال شعر

اتونا الى وادي العزيزي رجفة العقبا ٠ وكل له ماير وم نصيب ٠
فعنك لهم والقلب فيه حرارة ٠ تكاد لها عوج الضلوع تذوب ٠
ايا ساكني اكنا في طيبة كلكم ٠ الى القلب من اجل الحبيب حبيب ٠

قلت ولما مررنا ما لزقا شاهدنا القصر المشهور بقصر شبيب ٠

رايت عجيبا والعجايب جمة ٠ بناحية الرقة قصر شبيب ٠
ترآى على راس البقاع كانه ٠ على سنة جبلي ارتقا اخطب ٠
بعد ثنا ان الزمان واهله ٠ طعام خطوب حين ترخطوب ٠

قلت ولما سرنا الى حلب في سنة عشرين بعد الالف كان كاتبنا الشيخ الفاضل على ابن المرحوم شيخ الاسلام شمس الدين محمد بن هلال فقلت في مدحه هذين البيتين مضمنا المصراع المشهور وهما قولي شعر

لنا كاتب قد بدع الخط كفه ٠ وابدع عين الالف اظهر عقد لآل ٠
اتانا كتاب منه خطت سطوره ٠ يا ابن هلال لعن قد ابن هلال ٠

ولما وصلنا المحل وطابنا به مشق في اواسط صفر من سنة احدى وعشرين بعد الالف نزل الشيخ فتح الله المذكور عند عثمان جلبي ابن المرحوم المولى سعد الدين ابن معين الدين الدين يزي الدمشقي واستمر بدمشق الى اواسط شهر ربيع الاول وساد باهله الى حدي هو شاب حديدا لفهم فصيح اللفظ

غيرانه كان خفيف الحركات . شديد الحركات . قليل التوقي . ظانا ان المجازفه
في الكلام توجب الترقي . لطف الله تعالى به وبالمسلمين اجمعين . امين
فروخ باشا امير الحاج الركبي وفقه الله وأعانه الامير الشجاع . المقدام
يجاله المواظب ومجالس اخباره الاسماع . اصله مملوك جركسي من ممالك الروم
بهرام باشا ابن المرحوم مصطفى باشا واخوه يقال له رضوان باشا وهو رضوان
الذي له اولاد واسمال حاكمون الان في مدينة غزه من بلاد فلسطين . وفروخ جعد
في يوم تاريخه وهو يوم الخميس التاسع والعشرون من ذي القعده الحرام امير الحاج
الشامي وهو اليوم مقيم في المدينة المنوره في الطحن خارج باب مصر على نية المسير
الى مكة حاجا بالركب الشامي وفقه الله تعالى وأعانه للخيرات . ومن عنده بالمكان يوم
الوفيات . وكاتب هذه الحروف الحسن البوريني لطف الله به قاضي بالحمل الشريف
الشامي بلطف الله الكريم . وقد خرجنا من دمشق مع الركب الشريف الشامي بعون الله
تعالى يوم الثلثا الثاني والعشرين من شوال سنة عشرين بعد الالف
ودخلنا المدينة المنورة يوم الاثنين السادس والعشرين من ذي القعده من السنة
المذكوره واقمنا بها الاثنين والثلاثا والاربعا وسار الركب بعون الله تعالى يوم
الخميس التاسع والعشرين من ذي القعدة الحرام وعزنا يعون من الله تعالى نتسهل
علينا الوصول الى بلده الحرام وانا ممن عنينا بالوقوف على عرفه في هذه السنة المباركه
ان شاء الله تعالى . وقد نظمت قصيدة مزيفة في بيان منازل الحج من دمشق الى مكة
المباركه بعون الله تعالى ولطفه وسنوردها كاملة في هذا المجموع ان شاء الله تعالى
ونحاور ذاعين الزرقا من نواحي دمشق المحروسة وانا على جمل مطرف عليها قصبا
مشيقا ابيض عاليا يعرف بقصب شعيب فقلت في ذلك الابيات المذكوره سابقا قلت
وقد سهل الله الكريم بفضله زيارة البيت الحرام والوقوف بعرفه فكان يوم عرفه
يوم السبت من سنة عشرين بعد الالف ونزلنا الى وادي منى بعد ان غنانا الله تعالى
في مزدلفة وبعد ذلك نزلنا الى مكة ونحن الركب الشامي في محلة باب المعلى عند بركة
الحج الشامي ونزلنا معهم في الخيام وكانا نتعهد الحرم الزيني بالزيارة والطواف
ورأينا من القضاة السيد محمد بن السيد محمد الحديدي وكان قاضيا بها ثم عزل
ورأينا منهم القاضي احمد الاياشي وهو سوى القضاء بمكة بالفعل بعد السيد محمد
المذكور ورأينا بها اسمعيل افندي الذي كان قاضيا ببغداد وهو يومئذ
قاضي القضاة المذكورون حاضرين في مجلس الضيافة . ولم يكن فيهم من يقبل الفتوى
العلي على القانون سوى السيد محمد المذكور وكان يوم الاثنين والعشرون
من ذي الحجة من سنة عشرين بعد الالف سار الحاج المصري وسار معه السيد محمد
المذكور منصرفا عن قضاء مكة . وقد ضمت القصيدة المنظومة في منازل الحج وهي هذه

تعجب لصنع الله باري البرية . وما كان من الطافه كل لحظة
بتسهيله حجا الى الكعبة التي . اليها قلوب الناس لبت وحجت
فضمنا من الاوطان فجاج الفلا . وودعنا اخا ثانا عند كسوة
وابقيت قلبي في حماها وناظري . امانة من ترجى اليه امانتي
وسرنا يوم بعد كسوة اصوج . وفي القلب من عذر لنا اي حرقة
الى الصنمين الفرع الباز اهلها . وفيها من البنيان كل عجيبة
ومن بعدها حيث اشكين فرقة . حوت من بنا الكفش كل غريبة
وفي ادرعات قد قضينا ليالياً . لعادة خير في العصور القديمة

ومن اذرعات سار هادي ركابنا ... يزمزم بالاشواق نحو الاحبة
الى منزل يدعى لديهم بمعوف ... به فارقت روحي مصطبارى وتوقي
وحينا الى الزرقا من بعد مفرق ... وفيها تمنيد ما رقوت منه مجني
وقصر شبيب قولها مثل ناظر ... اقام على كوا العصور المبيدة
وسرنا الى ليلة والقلب طاير ... يحن الها وكاره في العشية
وفي القطر في الدموع تنطرت ... مع العيس اذ جات لها بعد مجفة
ومن بعد ما حينا الى منزل الحسا ... بعيد الساوا والعيس البعرات
ومن بعد ما سرنا الى ارض عذرة ... وليت سواد صحرا طالت ومدت
وحينا سقانا منشد بن لما الفت ... به قبلنا في الشعر شيخ العرة
وما لعب عبادان يا صاح قرية ... فاسال من سكانها عن احبتي
وعند الطبيلات وقت طبولهم ... تدل على ان الركايب حلست
وحينا لذات الحاج والعيس حاجها ... سفور ولما يقض لي بعض منيتي
وبعد ارتفاع الشمس سارت ركابنا ... الى ان نزلنا القاع قاع بسيطة
ووهنا سرينا والركابا وضعت ... فحينا بتوكا بعد مر الظهيرة
ومنها الى ارض المغار اقبلت ... ركابنا والمار عنيد بعيدة
وحينا الى ارض الاخيضر عند ما ... تبدى زوال الشمس وقبل ساعة
وبعد انا بها من بارق الماء منهلا ... يروق لعين الناظرا المتلفت
وحينا الى ارض المعظم سحرة ... وما غبد في حوضه بعض قطرة
فسرنا الى ارض المغارس برهة ... فكانت فراغ الركب في بعض ليلة
ومن بعد ما سرنا بليل غشيها ... الى ان بدت ارضا لاقبوع همي
ولما شكى الحاج من شدة الضنى ... اعنقوا يشق فيه مآة بكثرة
وسرنا الى ارض المبارك فالدجي ... سبا ركب تلك الناقة الصالحية
وحينا الى ارض العلى نطلب العلى ... وكان دخول الركب في خير ساعة
وابنا الى الطران يا على العلى علي ... فغاب عيس للانعة اصعدت
ومنها الى شعب الغمام ولم يكن ... بها مستقر غير مقدار ساعة
ولما ارتنا هاغاب للشرح هدانا اله العرش نحو هدية
وحينا لارض النخلتين وانما ... اقمنا بها ستو فزين لرحلة
وحينا الى وادي القرى وهو منزل ... به قد وجدنا ثقة السير مكملا
ومن بعده حينا الى ارض طيبة ... وفاح عبير الطيب من تحت تربة
اقمنا بها يوما ويوما وفالثا ... ومن بعده سرنا الى قصد مكة
فحينا الى الابيار من بعد طيبة ... وذلك معروف بارض الحليفة
ومنها اغتسلنا لاحرم حجنا ... لما ان حكم الشام حكم المدينة
ومن منزل الابار حينا لمنزل ... به شهر الحق حلت وقرت
ومن بعده حينا لجديدة القري ... وكانت مقر للنفوس الزكية
وجدنا بها مآة قراحا نلذه ... واطعمة طابت والنفس سرت
ومن بعده حينا لبدر فحينا ... لمآة به برد النفوس العليلة
ومن بعدها قاع لبزوة يشتي ... فمن اجل ذا قالوا لورى قاع بزوة
ومن بعده ذاك القاع كان نصيرنا ... الى رابع لكن بجرع الدحيلة
وحينا خليصا حالصين بقصدنا ... الى كعبة عزت على كل كعبة

ومن بعدها كان اجتماع ركابنا ، بعسفان لاست بعسف وعره ،
وحينا الى روض الخليل يمتزل ، اباعروة يدعى الكل امره ،
ولما قفز بنا فيه من بيت ربنا ، به استمسكت نفسي واوثق عروة ،
وحينا الى البيت الحرام بمكة ، فيا حبذا بيت الخليل بمكة ،
وذلك في يوم المروية سحوة ، بنا من يوم نهزع شهر وقفة ،
وغير صعودنا بل سعودنا ترفا ، فكان صعودا الركب في يوم جمعة ،
وقضنا القنا الدنوب بوقفة ، على عرفات جاد هاغيث دمعة ،
وكان خطيبنا القوم قاضي مكة ، وما زال حتى لاح لون المدجنة ،
وذلك من شرع النبي محمد ، بجمع الورى ما بين يوم وليلة ،
ولله حمد دايم ليس ينقضي ، لشهيله محيا المخبر كعبة ،

حرف الكاف

السيد كمال الدين محمد بن محمد الاسد

السيد الحسيب النسيب الحسيني الشافعي المذكور نسبته الى محلة سيدان الحسا كان اهله الذين سلفوا قد عدموا من مصر سكنوا بزاوية الرفاعيه بمحلة سيدان الحسا وهي الزاوية المعروفه بزاوية شيخ المشايخ عند مزار سيدي يحيى ابن الرفاعي وهي زاوية كبيره فسيحه تغشيها الفقرا لكنها خربت في الحدر بسبب فتنة صدرت في اوائل دولة المركسه في سنة اربع وعشرين وتسعمايه وذلك انه السلطان الغوري ارسل حاكما الى دمشق يقال له النايب وكان بها حاكم غيره فاراد تسليمه فتحصن النايب المذكور بزاوية ابن الرفاعي المذكور فرمى نايبا لقلعة على الزاوية باحجار المدافع الكبيره فهدم ايوان الزاوية المذكوره وهي الى الان باقية على ما هو عليه من انقاض بنايها ، ولقد رايت بعيني احجار المدافع المذكوره بالزاوية وهي مطروحة في ساحتها والشيخ كمال الدين محمد المذكور كان ساكنا صالحا فانحما وربما كان ياكل من كسب يمينه في نسج الحرير وكان يقيم المذكر في زاويتهم المذكوره في رجب وشعبان ورمضان يوما في الاسبوع وهو يوم الاحد وكان كريما سخيا حليما عاقلا كاملا قليل الاختلاط بالناس وكان محبا للخمول والانزوي عن الناس جميعين وعندي انه كان من الاوليا لان اخلاقه كانت اخلاق الاوليا الاقوياء وكانت وفاته في جمادي الاخره سنة اربع بعد الالف وعاش اربعا وستين سنة

الاخ الافضل الاكمل الشيخ كريم الدين الشهير بالطرابلسي

هو رئيس كتاب محكمة القسمة العسكريه ببعشقطميه ، وهو من بادي ذي بدء تلامذة الاقدمين ، اتفق انه زار انا في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجه ختام شهور سنة اثنين وعشرين بعد الالف فقرا بعض المحاضرين وهو الشيخ ابو بكر ابن الملا اللطيف المعاوف لطف الله امر به قصيدة الاستاذ عمر بن الفارض رضي الله تعالى عنه قولا احياي اشد بتفكر يم الخبر فما لبثه نظما في المجلس والجماعة حاضرون والمصاحبه مع المكاتبه والمراقبه في المقاربه فقلت

ماذا ترجي عبد الكريم الفاضلا ، يا من حوى بفهمه الفضا ياله ،
في قول استاذ جميع الادبا ، ومن غدا واسطة للنجبا ،
عنيت محل الفارضي الاستاذا ، من لم يزل للبليغي ملاذا ،
انتم احبابي بقلب اللفظ ، وذاك واضح بلحظ اللحظ ،
لاذ قد احزا لضمير ا ، وقدمها لوصف فكن خبيرا ،
وقد علمتم ايها الاعلام ، بانه قد صرح الاعلام ،

بان تقدرها للفظ الحاير . يوجب حصر الحكم يا ذا النظر .
وقوانين الاستاء بالتعريف . للطرفين فاغتنم تعريفي .
وهو يفيد الحصر بالاجماع . وذكر تحقيق بلا نزاع .
وهاهنا قد رجح الامران . بما يكون الحصر بالخواف .
فهل يكون الحصر بالتقديم . ام كان بالتعريف يا كريم
افد وبين بلطيف النظم . يا من غدا مجلا بالمفهم .
لازلت تبدي عز الفوايد . مرتفعا على ذرى الفرقد .
ما لاح برق الحي في الدياجي . وسجعت ورق على الابراج .

فكتب الى الجواب مصيبا شاكلة الصواب بقوله

لخالق الباري تعالى حمد . لا ينتهي دوما ولا يحد .
ثم على طه الشفيع الهاشمي . والآل وصحبه الاكارم .
ازكى صلاة وسلاما ابدا . ما ناح قمري بروض وشدا .
اقول والعون من الاله . يا من غدا فردا بلا اشتباه .
وشيخ الاسلام وبدر الدين . وصاحب الاتقان والمكين .
سالت عن قول ما الحصر . الفارضي بحر العلوم الحبر .
بحر العلوم معدن الحقيقة . وشيخ ذاك العصر والطريقة .
انتج احيائي بقلب اللفظ . يا سامي ايجده والحفظ .
استحبنا الاستفيد مني . اذ انت مشهور بكل فن .
وانت عين القادة الاعلام . شيخ العلوم بدمشق الشام .
والقلب سرهنك اذ جيرتا . فنال تشريفا عاجلا وتا .
وسنك طال ما افدت العلا . ايام اخذي عنك فضلا جما .
لاسيما في زمن الطلاب . وانت تملي رايق الاداب .
يملي حروفا وعقود نظم . بلفظك العذب لغير المرد .
في قول اذا اخا الصعيد . وقد يرى الوصف وكن خبيرا .
فهل يكون الحصر بالتقديم . ام كان بالتعريف يا كريم .
ان المفيد الحصر يا ذا الفضل . ومن غدا فردا بغير مثل .
هو الذي ذكرته في الثاني . وهو مفيد الحصر هاك باني .
لانه بضيعة بالوضع . وذاك بالمجوي بغير منع .
وان تقديم الاحبا فيه . تلذ بذكرها الوجيه .
ثم اهتمام ظاهر الشانات . شان الاحبا فخذ اتقان .
وليس يدعا ان كلا منهما . مفيد الحصر فاش عنهما .
نقض عليه ذا احد تفتاتا . انا درينا لوري رضوانا .
وذا شهير بين اهل العلم . وكل ات برقيق النظم .
وانت لا شك عليم بالذي . نمقته فافهم كلامي وخذ .
هاك جوابا منك فزايدا . اذ منك نلت العلم مستفيدا .
واعذر محبا تاركا للشعر . يا من دعى بالعلم هام الفخر .
لولاك يا ذا النظم لم نقم ولا . اجبت عن لفظ كورفصلا .
لازلت تبدي عز الفوايد . لكل ناح ولكل قاصد .
ودمت وحزا لبني الاداب . على مدى الدهور والاحقاب .

ما اشرقت كواكبها لافلاك . وانتظمت كدرر الاسلاك .
وقادة الفقير المسيئ . اقرأوا الخلق كريم الدين .
مصليا على النبي والـه . وصحبه ومن على سنواله .
المولى الاعظم والاستاد الاعلم المولى كمال الدين محمد بن احمد
قاضي القضاة بدمشق المحروسه وشهرته طاش كبري زاده . بلغه الله الحسنى وزاده
ورد الى دمشق قاضيا بها في سنة ثمان وعشرين بعد الالف من الهجرة النبويه على صاحبها الصلاة
والسلام وحصل لمن معه صفاء عظيم . ولطف جسيم . واتفق انه في زمان قضائه
مات شيخ الاسلام مفتي الانام المحسن ابن المنقار يحيى رحمه الله تعالى وكان مدرسا
بالجامع الاموي وكانت بقعة تدريسه فيه عند محراب الشافعيين وطلبت بقعة التدريس
المذكورة منه ممن بها تفضلا وذكروا من غير مقابل سوى الدعا المقبول لواصل ان شاء
الله تعالى الى مواطن القبول وارسل الي دراهم كثيره على سبيل الصلة وكانت عزيزة
من غير بطله واشترى فرة من نظم والده العلامة المدقق . والفهامة المحقق . الشيخ محمد
صاحب الكتاب المسمى موضوعات العلوم وذكرت لوالده في تاريخه ترجمة مستوفية
الاوصاف والاحوال . شاملة لاهم له واهم اله من هذه الابيات وكان قد ارسلها لمعنى
الوجوه . العلامة المولى ابو السعود . بسبب ان المعنى المذكور رد على الزمخشري فيما
صدر منه من قلة الادب في حق حضرة الرسالة المعظمه صلى الله عليه وسلم عند الكلام
على قوله تعالى عما تدعونه عندك لم اذنت لهم وكان المعنى المذكور لما حرر الرد المذكور
في تفسير المزبور ارسل محله الى حضرة المولى احمد والد المولى الكمال صاحبنا المترجم نظم
هذه الابيات تمادحا لحضرة المعنى بسبب انتصاره لحضرة الرسول عليه من الصلاة
والسلام والابيات هي هذه .

بفضلي حبا باحاز كل فضيلة . وصار لاظهار الحقايق ضامنا .
وابدى روح القدس حسان طبعه . فقيل من الاسرار ما كان كامنا .
ونالع عن عرض النبي ثناء با . فنى الحشر للقناء من الحوف امنا .
بك الملة الزهرا اضحت مزينة . ولكوكب السيار قد صرت ثامنا .

قلت وانما المولى كمال الدين المذكور من قضاة الشام اعطي قضاء حلب
ثانيا وكان قد تولاها قبل الشام فكتبت اليه مكتوبا اعتب عليه فيه بسبب ان
ابن المنقار يجيء اسمه الشاعر عرض لي في البقعة تلقيتها عاني زمن قضايه عزوله
يجيء المزبور وكان لانها المذكور باطلا كان بها فكتبت في معنى ما تقايه كتابا كالروض
النضير . وليس لي في من البلاغة شبيه ولا نظير . وهي انكار ما دعاه ابن
المنقار . من العرض المذكور في هذه الاسطار . وصورة ذلك المكتوب شعر

ما غير البعد حالا كنت تعرفه . ولا تبدلت بعدا كنت اصحبه
ولا تغيرت خليلا كنت الفه . الا جعلتك فوق المكل عنوانا

عبا هدا سلام ارق من قبل الصبا الحزين . المبتلى بكبد الاعادي وقرة المقترين
واهدا غرام يتاجج ضرامه في كل وقت وحين . ويرمي بشرارة في سرائر المواشين
المقترين المحسدين . فالعرض على حزة الشيخ النبيل . والخل الجليل .
الحسن سماء وصورة ومعنى الذي يجعل اسم تعالى قلبه الفصاحة والمسرة لا ينفي
بحيث اذا اظهر بدا من البيان واباان . ينبي جميع الناس حسانا وبحيان
ويدعى المهيب المجاب الناظرين والسامعين بالفم واللسان . انا بعناية الله تعالى
وعصمكم الله عليه . ممنونون بالصحة الدينيه . وليس فينا شئ يورث الالم .

ولا الاحتياج في التحدث الى واسطة الواسعي المسمى بالقلم . فلا يدري الي متى لا
نصل الوالدي وتقدمة الدين . ولا يرتفع ذلك الاشكال من البين . جعلنا الله فداء
بمشاهدة محاكم وتربة العين . وازال يزوال الفراق عن قلبنا الدين والعين . ثم انه
قد ورد الي هذا الداعي الضعيف . من جانبكم الرفيع الشريف . كتاب بليغ وأي كتاب
يتضمن مع عرض الشوق والمحبة كثيرا من العتاب . بسبب انه وصل الي سمعكم
من بعض المغترين المعهودين الحاسدين عن طريق المؤمنين . كما يخرج السم من الكمأة
والعود من الكبريت . انا اعطينا في خصوص البقعة عرضا لمحيا ابن مقلة . الذي
وجهه سبب لعتوق وغلبة السواد من قار . الكاسي لبلاس لا تنالها العاري
عن الوقار . وانا نسينا ما ثبت بيننا وبينكم من حق المحبة المفيدة . والمحبة
الراسخة الشامخة الاكيدة . وغفلنا عن قول سيد البشر . عليه صلوات خالق
القوي والقدر . العايد في هبته كالعايد في قيئه . مع ان مثل هذه العلياء
لا شك انها من قبيل الهبات . والمحب بنكم انكم صدقتم كلام مثل هذا المخبر .
وادعيتم فيما توارثتم كانه حديث اوائل . وما تقهقرتم عندكم ما شاهدتم من محبتنا
الراسخة المتينة . وقد قيل في الامثال ليس الخبر كالعيان . وكان الواجب
ان لا تلتفتوا الي امثال هذه الزافات . شعر
وشاهدي في اداء حبك خاطركم . وهو المزكي فوق لا تردوه
كفى بقلبي ما يلقا بعدكم . لا تحرقوه بنار الهجر حلوه
وكتب ايضا في عضون رسالته . شعر
وما انا في حفظ الوفا متصنعا . ولا انا في الزور الفصيح منمق
وانت فتدري ما اقتضته جبلتي . فما ادعي الا وانت تصدق
ولكن دهرا قد بلينا باهله . اباعوا به ثوب النفاق ونفقوا
فواهه الذي يعلم سري وعلني وحالي . لم يصدر عني ذلك الامر ولا خطر ببالي
وهل يليق في ان ادنس العرض . بمثل ذلك العرض . واحشر في زمرة الكاذبين
يوم العرض شعر
ودودي انت تحله يقينا . معجبا لا يكدر بالجفاء
فلا تسمع لما نقل الاعادي . وما قد نمقوه من افترآء
وقد ظهر من هذا وثبت . انه ما خطر في خاطركم غض محبتنا ولا نبت . ولذلك
جوزتم صدور ذلك عنا . وصدقتم في حقنا ما اضعف لقلوب كلها وهاء . الا
فصدور ذلك منا في حق الاحباب . مما لا يكاد يجوزه احد من ذوي الالباب .
ومع ذلك فاني كتابكم من الدرر الثمينة . بالعفو عما لو حتم به حقيقة وقمينة .
وان كان فيها علينا الملام . والعفو من شيم الكرام والسلام قلت
والمولى كمال الدين المذكور الان عين موالي الروم . وبفضله يسلم كل طالب
مايروم . تولى قضا العسكر في قسطنطينية المحمية . من جانب ولاية انا المولى
ولد ولد يقال له الشيخ محمد وهو في غاية الفضل والكمال . وسيلحق بابيه وجده
في وصفي الفضل والافضال . وهو الان مدرس باحد المدارس الثمان . لطف
الله به انه كريم سنان هو والد المرحوم المغفور له مولانا الشيخ يحيى
ابن شيخ الاسلام المرحوم الشيخ شمس الدين بن المنقار الدمشقي نشأ في حجر ابيه
المذكور وطلب العلم وفضل الاسيما في علوم العربية حتى صار بين اقرانه مشارا اليه
بالبنان . متفردا بصفات الكمال بين الاقران . مع شعر ينساب الرقة نسيم الشمال

ويرثوا في اللطافة على صفا المآزر لال . وقد توفي والده يحيى المذكور في ثالث
عشر ربيع الاول من سنة سبع عشرة بعد لاقى فاراده ولده من ابيه ان يفرغ له عن
وظايفه فمنع ثم انه لما احس بالموت راده الفراغ فما امكنه فذهبت لوظايف للغير
ولم يحصل لولده المذكور الا قليل منها وكان قد تدرس في العربية قليلا بالشرف الاعلى
بحيات وشق العربي فاخذه الشيخ يوسف بن كريم الدين كاتبا لمحكمة بدمشق ومحرر الدرج
لطفي المذكور عن اخذه لقرباته للشيخ يوسف المذكور من القضاء بسبب حدثة المكان المذكور
وكان القاضي عند موت ابيه المذكور السيد محمد الحسيني بن السيد محمد الحميدي كي
فاعطى المدرسة المذكورة الشيخ يوسف المذكور وكان لطفي المذكور منسوبا الى القاضي
المذكور فما انفع تلك النسبة فارسل اليه هذه الابيات معاتبة على توجيه مدرسة
ابيه للغير وغالبها تضمين من شعر الغير وهذه هي القصيدة المشار اليها بقوله

غيرت ياوهر من ودي عدا لهم . ملا ودما فانت عني لهم نفسم
فرحمت ارجو وجود الجود مع قمر . اسمويه فوق اقرانه اذا احكموا
فصار رجوهم للغير والخصومت . مراتب شاه ها الاعلام عندهم
وفي فؤادي من عكس رجاءهم . قد امن منها رياح شابها الالم
ما كل ما يتمنى المرء يدركه . تجري الامور جاريا لا يشتهي الادم
لعابها تنطفي من برد حكمته . ويشتعل القلب من نار لها ضرم
فان عكس رجاء من مذاقته . على كئيب عرته في الورى نعم
سلامي يا من عدا سر الوجود ومن . سواه عندي وان اوفى الجماعة عدم
لانت بانسان عين الروم جزء علا . ما انها فط للاعرب ولا العجم
وفقت عبرك في حكم ومعدرة . وشرت رجاء ومن سكانه الكرم
طلعت في افقنا بدرا فليس يرى . الليل جهل وظلم في الملا ظالم
فكل موضع رحلي اسود وضيي . فيه لغيب الخاوون الوري يدم
رشفت اجر عيش كله كدر . وورد هم من نداكا السلسل البرم
تفلقت عجالا الغير منك يدك . ثم انثنت وهي صفر يلبها ندم
هل في القضية يا من فضله ولجة . وعدل سيرته بين الورى علم
يضيع واجب حقي بعد انهدرت . به المضيعة والاعلام والحذم
ولم اقصر له يحفظا لوده ولا . جرت الى تخوله اهوى لك الندم
وما لمتنتك تنسى حق ومعرفتي . ان المعارف في اهل الحجى ذمم
ولم اضيع عهوده امسك بي لمحت . ولا غدرت فلم للود احترم
حرمت ما كنت ارجو من وداد كم . ما الرزق الا الذي تجري به القسم
فليت شعري بما استوجبت هجركم . فقد عراك اذا واصلتك الشيم
يا عجبا بين الاولى عادوا الي رجب . ما انها العدي في الخلق غيرهم
ما مر يوما بفكري ما يريبكم . ولا سعت في الى ما ساءكم قدم
احبتي كم تحالا كنت اعرفها . وانما نغشق الاخلاق والشيم
اذا المحاسن اخلاق اول بها . كانت دنيا فمو صولي بذاك متصم
مع ذا فانت مني قلبي فانت الي . سواك ان عبس الدهر ام بسم
وبعد لو قيل لي ما ذا تحب وما . هوا لا من ذبذبة الدنيا لقلت هم
وما تحيط بعادي اذا رميت به . فكل جرح اذا ارضاك ملتئم
فاسلم على اي حال شئت يا املي . وانت دو حكمة بين الورى حكم

مدى الزمان وما ابدى كتيبا ... شكاية من شريف دام محروم

وقد كتب بعد هذه القصيدة هذين البيتين شعر

قد كنت عندي الذي اهوى فيا اسفا ... ويدي اذا اشتد الزمان وساعدني

فرميت سنك بعيني ما املكه ... والمرء يشرق بالدلال البارد

قلت ولما قدم لورنزا الكبير حافظ احد باشا محافظ دمشق الشام

سقاها صوب الغمام ... كان قاضي القضاة بها المولى العالم الاديب ... والحبيب

النسيب ... السيد الشريف ... صاحب المقام المنيف ... السيد محمد بن السيد

الشهير بشريف افندي الحميدي لا اتى ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الميم قد

هذه الابيات وذلك سنة ثمان عشرة بعد الالف فعرض عليها صاحب الترجمة

وحبر هذا التاريخ وغالب فضلاء دمشق الشام فمن ذلك ما قاله القاضي المذكور

ارسل السلطان بالعدل الحبين ... حضرة الباشا قمع الظالمين

احمد وافاد مشقا حافظا ... بيضة الاسلام بالاعلا زين

دام في عدل واقبال وفي ... عزة من لطف رب العالمين

سذراوه ليس من جنس الذي ... قد خلا من قبله في الحاكمين

قال اهل الظلم من خايفين ... ليس هذا الكعك من ذاك العجين

ومن ذلك ما قاله الصاحب المترجم

زهر فاق قد بدت للناظرين ... ام حضور وقت للشاربين

ام زهور نضدت في روضة ... ام نفيس الدر في العقد الثمين

ام بنات الفكر للمولى الذي ... فاق بالافضال كل الفاضلين

فرحوت مرحبا بالمذرب فاضل ... قد محا بالسيف ظلم الظالمين

حضرت الباشا الذي رايا ته ... خافقات كقلوب العارفين

احمد قولا وفعلا وسما ... حافظ عهد الملوك الغابرين

مالك رق المعالي عالم ... حاكم بالشرع في الحق المبين

قد سما هام الثريا فعلا ... في الثريا وجه الطغاة الطاعنين

ماله من مثيه في عدله ... غير قاضي الشام كهف العالمين

قال فيه حين اضحى جده ... راقيا اوج العلا في الحاكمين

حاكيا ما قيل في استاذه ... ليس هذا الكعك من ذاك العجين

وقد في ذلك احد الشيوخ المذكورين

ماريا مني اشرقت انهارها ... وجري في وجهها ماء معين

وتغنت سحرا اورا قها ... فاثارت شوق ديجي كمين

كدمشق الشام لما حلها ... الملك العادل ذو العقل الرصين

احمد الحافظ مولانا الذي ... فاق بالفضل جميع العالمين

ماله خلقا وخلقا ثيه ... مستحقا ولا في الاولين

نفحت احكامه حكم الاولى ... قد مضت اخبارهم في العالمين

قلت لما شوهدت آثاره ... ليس هذا الكعك من ذاك العجين

ومن ذلك ما قاله اللبيب الاريب الشيخ مصطفى بن محيي الدين

يا محيا مذهب وبياجه ... مذهب الحزن من اصاب الحزين

فرعه المسود داج ليله ... وا نبلاج الصبح من ذاك الجبين

يستفتي من دلال عطفه ... لو يعيرا القلب منه فصل لين

في رياض جاد ها صوب الحيا . فرياها تزهة للناظرين .
فتختلت بورود فتحت . وتختلت في ردآء الياسمين .
نهرها الفياض يحكي صفحة . من سيوف الهند بل ماء المعين .
مثل ما شانا المعلى فترحص . احمد الحافظ زين الحاكمين .
حاز فضل السبق مع فضل له . من يراع فضوه القرين .
وعدا ليث عرين العلا . يا سلا بدعي فمايث العرين .
حاذيا حاذ وامام ماجد . جامع للمجد والفضل المتين .
معرق ترب المعالي اروع . نابيسام شريفي الاسين .
حصنة القاضي الشريف المرتضى . صهوات المجد والمرقى المكين .
تلت لما ضحفن من افقه . شمس عدل ظلمات الظالمين .
وكما طرف لهم من سطوة . ويكم طرف وعاد والخاسئين .
وشيت سنه احكام قضت . لدقيق الفهم والفكر الفطين .
صاغيا نحو مثال صوغه . ليس هذا الكعك من ذاك العجين .

وقلت انا في ذلك شعر

مرحبا اهلا بعوث العاجزين . احمد الحكام عوث الطالبين .
اصف الدنيا وزير عادل . بهجة الايام وفي الراي متين .
حافظ للدين والدنيا معا . فدا تانا رحمة للعالمين .
مذ اتى للشام قلنا قرحة . ادخلوها بسلام امنين .
مارات عين الليالي مثلهُ . في كمال الجود والفضل المبين .
ثم لما ان رنا افق العلا . فايق الحكام في ماضي السنين .
قال قاضي الشام فيه حاكيا . ليس هذا الكعك من ذاك العجين .

الشيخ لطفي بن محمد بن يونس الكاتب الفاضل تشاهدنا الرجل في حجر والده محمد على اللغة في اول عمره . وعلى الرفاهية في بداية امره . وكان والده كاتبا في العمارة السلطانية . بالميدان الاخضر في دمشق المحمية . وحصل من الحرمة المذكورة مالا عظيما . وجاها جسيما . وجده يونس رومي ورد في خدمة السلطان سليم الكبير لما ورده الى دمشق وفتحها واستخلصها من ايدي ملوك الجراكسة وكان كاتبا للشعير خيله وما لطفي هذا فان والده مات وهو في سن خمس عشرة تقريبا وخلف ما لا كثيرا وصاغونا وافرا وثروة جليلة وعيون الشيخ لطفي هذا في غاية الضعف وما كان ينظر منها الا القليل ثم انه قد كان قرأ في حياة ابيه القرآن العظيم وحفظه حفظا جيدا بالقراءات العشر وقرأ النحو والصرف وحفظ اللغة وقرأ في غالبها وكان في الذكاء آية . وفي معرفة اعراب الالفاظ نهاية وكان ينظم الشعر العربي الجيد غير انه كان يعشق بعض الملاح . وينصرف القهقرى الذي يزري بالدين والصلاح . فاتلفا موالهُ . وتغيرت احواله . ووصل الى انه باع العقار والاشجار . ولم يبق ما يستر بدنه من الاثواب . ولا ما يجنبه من الاوصاب . ووصل الى حالة شنيعة من الاحتياج ثم انه كان يتردد الي ويتودد وشكوا ما نابه من الامر الذي اوصله الى ما اتعود . انشد في من شوح هذه الابيات . يشكو افراد حبيب . ويتوجع لفقد الطبيب شعر

برو يجي الذي عني غدا متقنعا . وكنت به دون الورى متمتعا .
وكانت ليالي السعد تقعد في فنه . وكانه كما شاء الهوى وأراعها .

على فعله ما تيك المثالب التي ابداها . ليادها عن لهذا التي ابتغاها .
ليال كان الدهر طوع يديه بها . وكان المدى ما هوى في سنة طوعا .
توفي في سنة خمس عشرة بعد الالف من الهجرة النبوية . على صاحبها الف الف صلاة وتحية .
صاحبنا ورفيقنا الشيخ لطف الله البابجي هو الشيخ الفاضل . والاديب المجمل .
لا زال يمتري في المكارم بحلة الخاسئين بالقرب من باب الفراديس بدمشق المحروسة .
دامت دبوجها ما تونسه . وانشد في الليل الاعز الاديب . والصديق الاريب .
الشيخ ابو بكر بن العارف بالله الشيخ احمد الجوهري الاصفهاني محتد الدمشقي مولدا
هذين البيتين الجم الاله الرئيس الجليل . صاحب الجد الاسبل . الحاوي اجر الاولين
الجوهري . صانع القاري الثلاث بمقصورة الجامع الشريف الاموي المكان بدمشق
الشام . عمره الله تعالى بذكر الى يوم القيام . الكاينة فوق المحراب الكبير .
وذلك في حق رقعة كتبها شعر .

كتبتها وابودي ان اكون بها . طي الكتاب على ما بي من القلق .
وفي علاك بن سوق ليس يعلمها . الا الذي خلق الانسان من علق . مرز اليم
السيد الشريف محمد افندي بن السيد برهان الدين الحسيني الحيدري
الشهير بشريف افندي . هو لولي الفاضل . والسميدع الكامل . صاحب الفضائل
والبلاغة والمحاسن . والفضل الباذخ . والحسب الشامخ . والقدم الراسخ . في سبل العلم
من منطوق ومفهوم . ومنثور ومنظوم . وله شعر عربي وانشائه تبلغ مسار الاولين
من المولى شيخ الاسلام . ركويا افندي بن بيرام . وبلغني انه كان في خدمته بايته
بحلب وفي خدمته التذكرجي لما كان قاضيا بالعسكر ثم تزوج بابنته وتنقل في المدارس
حتى وصل الى اعلاها . وبلغ منتهاها . وصار قاضيا بدمشق الشام . سقاها
صوبا الغمام . وذلك في حدود سنة ثمانية عشر والف وسلك بها مسلكا حسنا .
الامير الاصيل والكامل النبيل الامير محمد بن الامير عبد الله بن الامير
عبد القادر بن الامير ابراهيم بن الامير محمد بن الامير ابراهيم بن الامير تجلك الكبير
اليوسفي الذي اشتهر حسبه في الافاق . وتناقلت احاديث محمده الرفاق . وصاحب
هذه الترجمة تحمل المذكور نبع في الروحة المحكيه نبلا . وعاد منها الى دمشق جليلا .
وتولى الولاية لوقتها اهله في سنة اثنتين وتسعين وتسعماية بعد موت عم الامير عبد اللطيف
وارتقى الى على مقام . وسما الى غاية المرام . قرا القران العظيم . وتفقه على مذهب
الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه لان والده ايضا كان حنفيا . وسلك الامير
محمد هذا على طريق العسكريه . في الدولة المنصورة العثمانيه . فاول ما صار
يتكمر جي ثم بلوكباشي ثم صار زعيما وجاويشا ثم صار متوليا لعمارة المرحوم الغازي
الشهيد السلطان سليمان خان الكاينه بالميدان الاخضر بدمشق وصار بعدها
سنجقي ثم رمع الولاية المذكورة معا ثم صار متقاعدا على ما يتولى العثمان عشر
دفتر دارية . دمشق ثم ان نفسه رابت الترقي . ولم تقنع الحق في . فرفعها عن سماء
الاقران . وصعد بها الى حيث منزل كيوان . فوصل له الوزير محمد باشا الوزير
الوزير الاعظم سنان باشا في ان يكون اميرالاي وقربن الوزير احمد بنشانرقة
والدها . فنهض بهذه الرتبة عاما وماها . وجاء بذلك البراة السلطانيه
الى نفوذ دمشق المحميه . وتقلبت به الاحوال . وطافت به الاهوال . حتى ان سافر
مرات الى دار السلطنة العليه قسطنطينيه . وخالط الوزراء . وناهز اكابر الامراء .
حتى عاد في المقام . وتحلك الدهر شعر بسام . وهو الان مقيم بدار بني تجلك

للاصقيه بجامع بجاميه . من الجهة الشرقيه . فان مشهد زين العابدين رضي الله عنه بالجامع المذكور ملاصق لحد ران بيتهم من الجانب الشرقي وهي قاعة ليس لها نظير ، ونزل بها وهي مجوره روض نضير . وتشرع فيها المهرج من ربا بابا لبنا وصبرها جنته دانية الجنا . ويجب منها الناظر . اذا تولع بها البال والخاطر وتعب في تحصيل الارخام . لترخم القاعة التي غبط بها الحمام . فاصاخ بها الكون وحصله في رجائها غاية الصون . لانه مقيم بها في غالب الاوقات والاعيان يتردد دون اليه لزيارته فيها وهو يمد لهم افضل الغم والاتوات . ولعمري انه الان مرجع الاعيان . ولا شبهة بعد شاهدة العيان . وكثير من المحاصيل يصطلحون عنده . ويتقاربون في المواد بعد ان اظهر كل منهم اصاحبه بعده . ولا عيب فيه سوى انه لا يحفظ غيب حنه . شعـــــر .

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها ، كفى المرء نبلا ان تعد معايبه ،

وكتب رحمه الله قصيدة وسبب نظمها ان صدر بيننا وبينه برودة في المواد ساءه عن كلام نقل لنا عنه من اهل الفساد . وكان كذبا من نا قله خاليا من الصدق عند تحصيل حاصله . وصدرت منه لنا عتابا فيه . مقارنة للطف فيها قد اضافه . فانشات هذه القصيدة الفريدة في شهر رمضان من سنة تسع عشرة بعد الالف من هجرة خير الانام . عليه من الله افضل الصلاة واز كى السلام وهي قولي

فروعك في العلا شجي لا صولا ، وتدرك لم يزل قدرا جليلا .
بلغت الى العلا طفلا رضيعا ، وقمت بما بلغت به الكهولا .
مقام المجد ان به وحيد ، كشمس الافق ما وجدت مثيلا .
سلكت طريقا باه كرام ، بحكم المجد لا وجدا وجدولا .
لك المجد الموثل من قديم ، وكنا مطرت غيثا هموا لا .
فلا فتئت ايا دبك الايادي ، تكتب في الورى ذكرا جميلا .
جدود لك قد علت بجدود فضل ، افادك ارثها فخرا جليلا .
ايشيه في الورى فرع قصيد ، اصولا اثبتت فرعا طويلا .
عرت بيوت اهلك يا لمعالي ، وصيرت النجوم لهم قبيلا .
ومن يجد الطريق الى الثريا ، ولم يسلك فقد ربح الحولا .
وانت اذا جلست بصدر رحب ، يليق بان تقول وتستطيلا .
لك الفخر الذي فاق البرايا ، لك العزم الذي بز الفحولا .
تمل اذا فقدت سوالجود ، ولم تشهدك من جود ملولا .
بك افتقر الجدود وليس بدعا ، اذا ما ابى الفرع الاصولا .
وهم قوم بهم فخر البرايا ، ومدوا للورى ظلا ظليلا .
يا فاق الكمال طلعت بدرا ، فلا دانيت يا بدر الافولا .
واعيا الكمال نفصت فيها ، ولم ترق الى العلياء ثيلا .
حييت ديار مبخك بالعوالي ، وبيض بالقراع حموك فلولا .
وكنت حياه تبركك بعد فقد ، فقد اكسبته الفخر الطويلا .
الا فليقتصر من رام فضلا ، كفضلك ان رام الفضولا .
سلكت من المكارم في طريق ، سبيلك في الورى جبلا فجبلا .
وعمرت السبيل الى المعالي ، وعرت المنازل والطلولا .
فحاك القاصدون الى عطاء ، فما وقرت الكمال لهم حمولا .

وهنأوا والمهنأ خاليات ، فعادوا وهي مترعة جميلا
فمن كجماد فاض عنيشا ، هو لا طبق الدنيا شمولا
الا ياواحد الامراء فوق ، باجماع الورى اضحى مقولا
شحذت غرار فضي بامتداحي ، لمجدك فاغدقي سيفا صقيلا
وسرت بوصف حبك في البرايا ، فضاءت المعزة والقبولا
فصل لك في قبول رتبة حب ، يعطر من مدائحك القبولا
يروم بان يروم له عاداً ، يهتم على وداد لن يحولا
فنعت لمن يود لك باب حزن ، وقد سهلت لي منه الدخولا
وصرت الى بيوت العز منه ، مقيما لا اري سفرا رحيلا
لقد اورد تني ورد انعيما ، فاطفأ برده مني غليلا
ومذ سكوت بين يديك منعني ، شغفت باطفك القلب العليلا
تحبك بل رفيقك طول عمري ، واصغر ان اكون لكم خليلا
فقل جهرا قبلتك ان تحبني ، ومن يطلب سواك يرى قليلا
ومذ قهرت انعمك ركبتي ، عن الاقرار لم اختر نكولا
فمن يدخل حماك غدا عن يزا ، ومن يطلب سواك يرى ذليلا
اذا مطل الزمان بدين جوه ، لمن يرجوك كنت له كفيلا
الى ناديك قد ارسلت روضا ، سقاه سحاب فكري مسبلا
روي بسطور ازهار حديثا ، غدا يغنوك مدحتكم حفيلا
سهرت الليل انظم فيك عقدا ، يجلي من محاسنكم تكليلا
ولست اروم غير الود منكم ، فمن يجوي ولاك غدا نبيلا
فدم في غرة وصفاء بال ، وعن صدد الحوادث فل تحولا
وبخلان سخاك يسمو ويعلو ، بهر طاول المجد الاصيلا
وانت تراه في اعلى مقام ، تنال الي العلا ابدا سبيلا
مدى الايام ماهبت شمال ، وما الغصن مر تشفا ثمولا

محمد امين افندي المدعو بالمحبي الاسبق

مبدا والقرء وبني سولها والد مشقي سكنا لسانيقي الطباع رقي نشبة الي الامام جعفر الطيار في ما ادعاه من لفظه المفتقر في منزله بدمشق كان والده وزيرا في خراسان من جانب سلطان العجم طهماسب ثم مات والده فتفرقت اولاده فوقع كل واحد منهم في جانب فكان محمد امين صغيرا واقعا في دمشق ورباها في سنة ثلاث وثمانين وتسعمايه على صورة فقرا لمجد الدين يقال لهم الدرويش وكانت له كتابة حسنة ونظم رايق في لسان الفارسيه ثم ابن خديم في دمشق الدفتردار الذي يقال له محمد بن كمال التبريزي الاصل فارسله الي قسطنطينيه في بعض مصالح السلطنة فتعلق عند خواجا السلطان مراد وهو المولي سعد الدين ابن المرحوم حسن جان ورجع الي دمشق بشيء من مرتب الخزينة بدمشق ولم يزل يتردد الي قسطنطينيه حتى تعلق بذيل الخدمة الخواجا المذكور وكان الخواجا عالما عاملا غالبا امور السلطان المذكور فعلا شانه وارتفع مكانه ونفق علي وقائع عمارة السلطان بايزيد وجرت عطية ومنزلة جسيمة وتا شل ونيف وعشرة اليه اكابر المدرسين وارباب الحوايج من يرد منا لافاق ثم ان ورد الجد دمشق في اوايل سنة تسعين وتسعمايه في بعض الخدم السلطانيه فمكث نحو سنة بها ثم سافر الي

قسطنطينيه ورحل بها الى ان وقع منه طلب بنت المرحوم سنان اغا الشهير بزكي ليتزوج بها وكان سنان اغا المذكور من اركان دمشق فاتفقا على الزواج وتزوج بها وقتل بدمشق في دار المنان المذكور وتولى حينئذ جدته تقريبها وهي الرفاتي السلطانيه بدمشق الحميه ومات سنان اغا واستقر ساكنا في بيوته وباشر خدمة الرفاتي باستقامة وصرامة وريقة ثم عزلها فسعى لنفسه فان يكون متقاعدا بدمشق على قاعدة اركان الدولة العثمانيه اذا اراده رجل يسهل ان يتخلى عن المناصب السلطانيه ويقنع بشيء يترتب له من مال بيت المال فاعطاه السلطان في دمشق كل يوم مايه وخمسين قطعه ياكلها وهو جالس في بيته ثم انه شكى مرة اهلة من يحال عليهم من المباشرين لقبض الاموال السلطانيه فعرض ذلك على الوزير سنان باشا الشهير بابن جمال الفرنجي الاصل لما ورد الى دمشق حاكما بها فعرض ذلك لحضرة السلطان محمد رحمه الله تعالى فاعطاه ضيعة في غوطة دمشق وبنى لها المرحومه فكان بيتا وقل مرتبه من محصولها وكان فاضلا في التاريخ جيدا وفي اللغة الفارسية والعربية ناظما كاتبا فرجيا وكان حسن الخط مشاكلا كاتب الحسان معاصرا كريما عارفا يقدر الافاضل معرفا لهم عذار بابا لدولة وكان غير بخيل بالنسبة الى بقية ابناء نوعه وبالجمله فقد كان من محاسن عصره ومن الذين يتزين بهم وجه مصره وكان نحيف الجسد للمارات على كل الاذيون وهو من السوءات القاتله غيره كان ياكل ما شاء فشيأ الذي ان عهده عليه في سنين تزيد على ثلاثين سنة كان ياكله في الصباح وبعد صلاة الظهر وعصرا وكان مع كونه والدا في قرون وقطع شطر من عمره في هاتيك الولايات ينطق بالعربية الفصيحه وكان ناهدا فيها وفي بعض الايام وفيضا غيرانه رحمه الله تعالى كان شحيحا بمال بيت المال لحق رتب له من العلما والمشايخ فكان لا يعطي الا كرها عليه وكان معزولا عن قضاء دمشق بزمن وهو صاحبنا لدفاتر السلطانيه فيما تحته يجرد قدومه اليه بكلام يدل على انه ليس في بيت المال مال اصلا ويصرح بذلك مرارا بعبارات متنوعه فيخجل الرجل الزائر له ويقول له يا مولانا انا ما قصدتك طالبا منك مالا فيزيد في ما هو بصدده فيستحي الرجل الزائر ويقوم على تجمل عظيم فلا يعود الى زيارته بعدها ولذلك كان الزائرون له في غاية القلة قليلا قليلا في ايام دولته واما في ايام عزله فكان في غاية اللطف ولما قرأ في سنة تسع وخمسين وتسعمايه ونوفى رحمه الله تعالى في الحمة البلقيه في سنة تسع عشرة بعد الالف والذي يظهر منه انه كان معراضا يزدري على المقدار المذكور وصلى عليه بالجامع الاموي بعد صلاة الظهر يوم الخميس رابع شهر ربيع الاول من شهور سنة تسع عشرة بعد الالف وكان المصلي عليه قاضي القضاة بدمشق الشريف افندي الحسيني الهروي ودفن في تربة المرحوم سنان اغا قبلي الصابونيه في الصالحيه رحمه الله تعالى ولم يختلف احد عن حضور جنازته سوى الوزير الحافظ احد باشا واما من عداه فقد حضروا وكنت قد اعرته مجموعا من مجاميع التي بخطي في سنة سبع والف فاعاده بعد اشهر وكتبت عليه بخطي وباشاره هذه الكلمات وهو هذه طالع في هذا المجموع النفيس الشامل المجموع على كمال جامعه جامع فضيلتي العلم والدين والدليل الواضح على فضايل صاحبه صاحبنا الرايي الرزين والعقل الرصين العالم الفاضل الذي يحسن ذاته وكان الصفاته اشهرت بلدة بوزين بل فاقت على البقاع والاراضين مولانا وسيدنا احسن الاسم والوصف الذي العلم في التحقيق والتبيين بقزانة العلم المتين والراي المكين والفطن على قدر بضاعته

ومقدار استطاعته . من درء الفتن . ولما رأيت قرة بوريز بر طالت البلاد . وطابت مواعدها التي سقتها العهاد خطر لي ما قاله لصاحبنا العلامة اسامة بن منقذ الدين الحنيف زين المدرس بالشامية البرانية بدمشق المحمية وهو قوله بوريز طوبى على البلدان وافتخري . على الممالك من شام ومن يمن . وكيف لا تفتخرين الارض قاطبة . بالعالم المقتدى في فعل الحسن .

وبالجملة فقد من الله على دمشق الشام . ووفق الطالبين بها للمداومة في تحصيل كل مطلب ومرام . اذا افاد اجاد . واذا اعاد حققه ومنح الرشاد . وكتب عنه الاحرف من فيّ حلومه لا يعين . العبد الداعي الكم في كل وقت وحين مجدا مين . جعله الله تعالى من المخلصين . في محبة العلماء العاملين . ورضي الله عنهم اجمعين . وذلك في اواخر شعبان المعظم قدره وحرمته في سنة تسع والف من هجرة سيد الانام عليه من الله الصلاة والسلام اشهر . وكنت في بعض الايام تذاكرت اليه طالبا منه ان تركيب المسبحي مثر يطوس يكتب لي ما صورته شعر .

بعثت لكم ما قد طلبتم واتيتم . لعمري عن عذره بمعتذرين .

وصلت الي رسالتك الغر . بل عقيلتك الغرا . ومنها الدر المكنون . بل العقد المصون . فقبلتها وقبلتها . وعلى الراس والعين حملتها . وحملتها سني الحبيب . وادعتها الاشواق الغليبة . وارسلت الغليل . المعوي الجليل . معتذرا عن عذره . راجيا من السيد ان يقبل من العبد صحيح عذره . ولا بدلك السلامة . والعزة الدائمة واكمل اعوامه والسلام قلت وقد خلف من الكتب نحو ثمانية كتاب نفيسة ذهبت اليها بطليب ولاده ونظرتها وضمنتها فرايتها كتبا نفيسة عزيزة ان غالبها في التاريخ واشتا العزي في الفارسي والطب وداوين العرب والمحدث رحمه الله تعالى وكان بها شرح البخاري المسمى بفتح الباري للشيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر في احد عشر مجلدا ضخم في بداية الملال نحو ستين قرشا وكانت ذكرت حسان قبل هذا عن ان سلطان المغرب المغتبه مولاي احمد السعدي الحسني مالك مراكش وفاس وما والاها كانت له به معرفة تامة كان بعث ضطينته المحبه فحذت معلم السلطان مراد المسمى مجولجا سعد الدين فاتى رسل سلطان المغرب كانت تزوره اليها كلما تهاجت السلطنة العثمانية القاهرة وكان الخواجا المذكور غالبا على غالب امور السلطان المذكور فارسل اليه الى دمشق رسولا من المغرب مكتوب على يديه ومعه الف دينار وفرة مختوم وفيه كتب عديدة يطلبها منه فارسل اليه غالب ما عنده من الكتب النفيسة ولم يبق عنده الا القليل من الكتب التي ما توقع في الشيخ دروبش الشهير بابن طالو بدمشق وهو منفيها اخذ من كتبه دطريق الشرح الخزرجي ربع نهاية كتاب مجلدة قلت ولما قدم من قسطنطينية الى دمشق ناديا ان يلقى بها عصا التسآل وان يترك التحول منها والانتقال . ذهبت الى بيته بمحلة القيمرية بدمشق المحمية . للسلام عليه عند القدوم فوهبني كتابين الاول اعلام الساجد باحكام المساجد للزركشي الثاني الارشاد في فقه الشافعية للامام العالم الشيخ اسمعيل المقري فكتبت على ظهر الارشاد هذه الابيات مشيرا الى هبته الكتابا المذكور . والله تعالى مطلع على ما في الصدور شعر .

كتاب لطيف للرفاق يوجامع . وعقد نفيس في المعقود ثمين .
عذا حاويا ارشاد كل مضلل . وفي ضمنه ما كالعلوم معين .

واعطاه بي وهو الضمان عن عمله ، وحيد الكرام الباقي ماعين ،
بمينا لقد حاز المكارم كلها ، وما انا من في اليمين يمين ،
فلا زال محفوظا بعين عناية ، ودام لسعد الملوك يعين ،
مدى الدهر ما غنى على الروح حليم ، وما سح مزن في رياض غصون ،
وبالجملة فقد كان من محاسن الزمان ، ومن وقع الاتفاق على انه فريد الاقران ،
فعليه الرحمة والرضوان ، ودام النعيم في جنة رضوان ، فلقد خلفنا سقما
لاحزاننا ، وحزنا لخلافه ، فالله تسقو ثراه ، ونا لوالاه ان بعده ،
ونحمد سبحانه على كل حال ، واليه المرجع في جميع الاحوال وقد دعاني صاحب هذه الترجمة
لمصاحبته بعد ايام في منزله بدمشق في محلة القنوات فاتفق ان قاضي الشام ابراهيم
ابن علي دعاه الى بيته في الليلة المذكورة فارسل الي هذه المذكرة بخطه يعتذر من اجابة
الدعوة قاضي القضاة وله ، وكان شرف الدين السيد الحسيني التبريزي من ساداتها
لاله بنواحي تبريز نزل بحماة بعين المذكور في منزله وكان مذكورا في الدعوة فكذلك
بحماة سمعت اندري في تذكرته وذكرته انا في حواشي الاني بعون الله تعالى وصورة
تذكرته الامام العلامة ، والهمام الفهامة ، واسطة عقد الافاضل ، جامع
اشتات الفضائل ، الشيخ الحسن ، صاحب اللطف والمنن ، اطال الله عمره ،
وشرح صدره ، ولا زال كنية للسماح ، وافر الغنائم ، غافر الجناح ، ماهتف
ذات جناح ، المعروض عليه ، احسن الله اليه ، ان الحريص كما قيل محروم ، والمال
عند مولانا معلوم ، فلذلك كان حرصنا على الاجتماع ، سبب الوجود للاستماع ،
لان قاضي القضاة المولى ابراهيم ، دعانا مع التاكيد والتفخيم ، وفي صحبتنا حفرة
السيد العجلاني ، والاصيل الاسعد ، شرف الشرفا ، ونسل الخلفا ، فالمعذرة
اليكم ، والاعتماد في الاخوان عليكم ، والسلام على الدوام وهذا ما ارسلت
اليه من الجواب ، بلطف الله الملك الوهاب شعر

لقلبي على بعد المزار تلهف ، وفي باطني مما عراه تاسف ،
بعزعلى عيني الفريحة ان ترى ، مواردها ممنوعة ليس ترشف ،
وقد كانت الآمال ترتام القا ، فعزت فما لي حيرى وتلطف ،
فيا ليت شعري هكذا كل مطلب ، يمانع عما قد تواه ويصرف ،
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة ، عمومها وخصت فما القصد حيف ،
اروم ولا العقال والغير يشتفي ، ولا يرتجى والدهر بازل اعسف ،
فيا صبرا سعفني على حسرة النوى ، فمثلك من يرجى ومثلا يسعف ،
اظن بان الحرص اصبح ما نعا ، فكل حريص في المنى يتخوف ،
ولو شاهدت عيناك دمع محاجري ، وكفي لخوف الرقيب تكفكف ،
اسالت دموعا رحمة لتحيري ، وكنت لحالي رحمة تتعطف ،
وما ذاك الا انني كنت مقبلا ، فما نلتني دون القا التسوف ،
ولاسيما بعد يتعلق السيد الذي ، لكل محب في ذراه تشرف ،
سليل العلا نسل الاكارم من سمت ، مقام على هام السماكين يشرف ،
به فخرت عدنان كل قبيلة ، وبات نزارا بالعلا وخندف ،
اذا جاد لا يصغي الى لوم لائم ، واهون شيء ما يقول المعنف ،
وانتم اخوا الافضال للفضل فيكم ، جميع الصفا فيمن تلطف ،
ونسبتكم للسابقين نسبة ، عدوت بها فوق المراتب تشرف ،

كم من سعد صاحبها الراح الذي ٠ بجعفر يعلو ويخلو ويشرف ٠
لين فما تكم منا للقاء بيوم ٠ ففي جمعة جمع لنا وتالف ٠
بقيتم بشمل جامع وسعادة ٠ بها كل ذي نهم غذا يتشوف ٠
ولا سكم من حادث الدهر فارح ٠ مدى الدهر ما حنت على الجحن عرف ٠

الشيخ محمد البعلي ويعرف بابن مشق الهجري رحل من بعلبك في سنة ثمانين وستمايه ودخل اليها لابسا عباءة من الصوف وثوبا من القماش الابيض القطن وجاور بجامع دمشق في بيت حطابته واخبر في من اثق به انه كان شافعيا فخلف واقام بدمشق وحضر دروس بعض علمائها غيرانه لم يقرأ على احد منهم وعمر درويش باشا حاكم دمشق مدرسة خارج دمشق بين دار السعاده وباب الجابيه فشرط تدريسها للبعلي المذكور فدرس بها الى ان مات في السنة التي سنذكرها بعون الله تعالى وكان فاضلا في الهيئة والرياضي وفي الفقه ايضا ودرس الاصول والفقه والمعقول والمنقول وطالعت كثيرا من تصانيفه وكان في اسانيده عظيم الجامع الاموي شرح بقري تفسير الامام المذكور ايضا وكان في اسانيده عظيم الجامع ولا هجرة ولا بيت واغا كان له صاحب يقال له ابراهيم اركب وكانت له دكان في سوق باب البريد فكان بلا نهمتي دكانه المذكوره ويشرب عنده القهوه ويعظ عنده وتولى تدريس الدرويشيه ٠ كما سبق وتدريس تصدر في جامع بني اميه ٠ وتولى تصدير حديث بالجامع المذكور وكان له صدور في السلطنه ما يزيد على ربعين عاما نيابة في كل يوم وتولى تشيخة جامع بني اميه فسمي شيخ الحرم الاموي ولم يزل كذلك الى ان ضعف ضعفا شديدا في شعبان من شهور سنة ست عشرة بعد الالف فمات في يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور ودفن في مقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس بدمشق وسبب ضعفه انه بات عند قاضي الشام ليلة فاكلوا في العشا الليل اربا العجيب وبالغ في الاكل منه فحملت له تخمة لم تزل تزيد عليه الاسبوع لحقته حتى شكل في ضعف فخمر اليه قاضي القضاة المذكور وهو ابراهيم بن علي لا زيتي وعاده وقال له ابرع عن وظايفك لنا بنا حسن الطويل الهجري فيقال انه برع له وقيل انه لم يبرع ولكن كتب ذلك القاضي المذكور رغبة ان تصير الجهات المذكورة لنايبه المذكور وحرم منها جميع طلبة العلم وكانت تحتي عشرين رحلا من الطلبه فجاءه احد قاضي من بعلبك لاخرة وقال له القاضي ما اولاك فقال له وما تريد يا مولاي فقال له نريد ان تحرر فاحنوفا عليها من سارق ياخذها وانت ضعيف وما عندك ولد ولا قريب يحرسك فيقال انه اذن له في اخذها وقيل بل اخذها القاضي ٠ وهو بذلك عن رياضي ٠ فلما اخذوا اموالا انافي من سكرات مرضه وطلب لاموال من حسن الطويل الهجي الذي هو نايب القاضي المذكور فقال له وما تضع بالاموال ان كنت محتاجا الى شيء من المال اقرضتك من عندي ما تحرجه واما مالك فانى لا استطيع احضاره اليك خوفا عليه وخوفا عملك بسببه فيقال انه لما قال له ذلك اشتد واشتد غيظه ومد يده الى لحية حسن الطويل وضربه على راسه فقال له الطويل انت في جنون المرض

ولاحرج عليك فيما فعلته رضيت ولم يات له بالمال فانكس ورجع الى المدينة بعد ان كان قد قارب منه قليلا اخبر في الطبيب لصاحب البعقوبي وهو بوحنا الغير والى ان غالب كم سبب فهرع مرحبا لطويل لعدم اتيانه بالمال طلبه قد الطبيب المذكور فاستقل الورم الذي فيه من الحانبين الى الحانب الايسر فكان سببا لانتقام وما اعقبه خيرا له جاريه عاقله وما ندري ما تفعل كما قال الاول

اسكن الى سكن تسر به ... يحصنا الزمان وانت منفرده

ترجو اغداً وغداً الحاصلة ... في المجلا يدروك ما تتلى

ولقد كانت عنده جاريه موطوءة قبيل مرضه باشهر فراى عليها ما انكره فطرحها فيقال انها وضعت ولداً وكرا بعد طرده لها منا لوه عن الولد وهو مريض فقاه واما قاضي القضاة فانه قال انا احكم بالحاق الولد له لكونه حصل الحمل به والجارية المذكوره على فراشه وما نعلم ما يصير فيه بعد ذلك . والعجب العجاب . الذي غار فيه العقول والالباب . ان فقيه دمشق رجلا من العسكر الدمشقي يقال له محمد البغدادي موافق للذكور في الاسم والمنية مات في يوم سوت المذكور فتى ارحل يقول مات محمد البغدادي ليوم فلا يقدر احد منا عن الاخر لا بستيا لعلم لهذا ونسبة العسكرية لذاك فسبحان الحي الذي لا يموت . وهو لعالم باسرار الملك والملكوت . تعالى عن الغفله والزوال . وتقدس عن التحول والانتقال . والحمد لله على كل حال

شيخنا شيخ الاسلام مفتي الانام علامة العلماء الاعلام . وشيخ مشايخ المحدثين بها بلا نقاش اهل الكلام . هو الشيخ محمد بن محمد بن داود المقدسي السلمي الاشعري نزيل دمشق الحبيه . والذي به افتخرت مواطنها السندسيه وردد ايها والعلم عضل البنات . واحيا العلم بوفيات احيا وهما بصفة الاموات فلا زم حضوره درس شيخ الاسلام البدر الغزي صاحب التفسير المرجز . وعده الدهر من المعالي اصدق وعد مرجز . فاقرا واستفاد . وبحث وافاد . واقبلت عليه دمشق باقبالها . وكملته السعادة والعزة باميالها . فاشتهر بالعلوم وتصدر لبيان المنطوق والمفهوم . واتفق على منصب الامام محمد بن ادريس وابن رستم جرهر فضله كل جوهر ثمين نفيس . ودرس في الشام بعدة مدارس . ولحيا من اموات العلوم كل علم دارس . وكانت له بقعة تدريس بجامع بني اميه . ووظيفة تحديث بالصحيح من احاديث خير البريه . فكان يدرس لنوابغ العلوم ويلازم ذلك لله لا لتحصيل المعلوم . فافاد كثيرا . واظهر علما عزيزا . وكتب فاخذت عنه رواية الحديث . واستفدت منه ما الزاني في منازل الافادة والتحديث . ودرس اخرا بالمدرسة الانابكيه . وهي من محاسن مدارس الصالحيه . ومات الى رحمة الله وهي في يده مقيمه . وسيرته في قاعة الدرس مستقيمه . ولم يزل على وصافي الحال . مرتديا برداء الفضايل والكمال الى ان قبض الله روحه الطاهره . وودع رجال الدنيا واستقبل رجال الاخره . ودفن في تربة باب الصغير . وبكى عليه اهل بلدة دمشق بالدمع الغزير . وكان مع كمال فضله . وغاية فطنته ونبله . ينظم الشعر البديع . الذي يهتز في حسنه البديع . كتب الي وكتبت اليه . واورده علي واوردت عليه . فمن ذلك ما ارسل به الي ملغزا في ورد واجاد فيها افاد قال رحمه الله تعالى . وارسل عليه سحاب فضله توالي .

شعر

يا اماما قد حاز كل المعالي ... ورقى للعلى بغير توالي

١٣٢

دمت للمجد والفضايل كنزا ، وايما امان من الحدثان ،
ماسم شئ له حروف ثلاث ، وحروف تزيد فوق ثمان ،
واذا ماعرفته كان داءا ، لذوي الدين من اولي العرفان ،
واذا ماحذفت اول حرف ، منه اضحى مغالطا للزمان ،
وكذا مصدر يعبر عن هذا ، فعل امر اوضحته في بيان ،
واذا ماعكست الامر تلقى ، جوهرا في بحور حور حسان ،
واذا اما ابدلت اول حرف ، منه باء اضر بالانسان ،
او بجيم موصف ثوب معنى ، فاقرا لفوت عادم الامكان ،
او بقاء ابر لته فهو وصف ، للاله المهيمن الديان ،
او بنون فزا حرام علينا ، معشر الناس مزا ولي الايمان ،
واذا قلبا رأت نجاده ، الك في قلب خالص الاخوان ،
واذا اما ابدلت بالطاء سينا ، صار من نحب فضل الاماني ،
او بعين ابدلت فهو وصف ، لرقيب هذا الكروبا عالي ،
او بقاء فاسم لمن نحاكم ، ام يرجو نا اهل الاحسان ،
او بقاف فوصف ما يقوم ، المقام من لايع السيران ،
وهو بيتي بالجسم لما نزحوا ، وبروح ان جسمه صار فاني ،
ويسر النفوس في مجلس الانس ، اذا اضاع نشره في المكاني ،
وهو في وجه من نحب تراه ، واضحا وآيما مدى الازمان ،
ورد الغض حوا بك يبقى ، يرتجي حله بحسن بيان ،
فاجب سيدي فلا زلت هاد ، للمعالي في غبطة وامان ،

وهذا جوابي الذي كتبته اليه واوردته بالسعادة عليه وهو قولي

اعان بدت لنا من رباني ، ام عقود فاقت عقود الجمان ،
ام سلافا رقت ورقت فما ، مارجتني غدوت كالسكران ،
ام حبيب تواصل بوصل ، من لطفا بزمه والتداني ،
ام نظام قد جاء نا من امام ، واحد الدهر مالد فيه ثاني ،
فطنة العلوم ترتع رتعوا ، في رباه ما بين تلك المعاني ،
ما امرء القيس في الكرخي قص ، عند ما قلت يا امام المعاني ،
انت بحر المناوجر المعالي ، انت انسان عين هذا الزمان ،
انت شمس لكن بغير كسوف ، انت بدر لكن بلا نقصان ،
لك يا واحد الزمان بيان ، قد غدا حاويا بديع البيان ،
كل اهل العلوم ركن قوي ، انت مولاي عمدة الاركان ،
فضلكم شامل الانام فاني ، واحد شكركم بكل لسان ،
كل شخص اتى يوم حماكم ، شملته هواطل الاحسان ،
حاز من درحيم وضلك لغز ، فاق لطفا قلايد العقيان ،
هو روض وفاح منه عبير ، فغدا مذكري بجد وحسان ،
انا هذا واسمي جلال ، فاتني حله بعقد اللسان ،
كان في حفيفة نهبت عقله ، سمات الافكار والاذهان ،
فاثارت منه العبير فاتى ، واضحا ظاهر العبير جبان ،
واذا اما قلبته قلب بعض ، صاره ورايا كامل العرفان ،

واذا ماحذفت قلبا فتى ... مشهى صدغ شاذن فتان
فيه تشرحكى شآء عليكم ... لعطاء كالوابل الهتان
وعليفا اصبى واضحى فقلنا ... عرك الله كيف يجتمعان
يا اماما سما على كل سام ... فعلاء رفعة على كيوان
عذجوابا اتاك يروى فصولا ... من عليفا لهموم والاحزان
اين نظم الغريض من فكر يحيى ... اعزفة مواطرا لاغجاج
عاند تر يد الزمان فاضحى ... فى مكان وقصره فى مكان
ثم قلى بالسم ثلاثى وضع ... ثلثاه عشر دايما فى اماس
واذا ما فحصت عنها تراه ... صار فعلا يلهى لماضى الزمان
احزمنه مثل عملك طوده ... اول منه انة فى الانسان
ليس يخلو منه لطيف والى ... سرت منه فى الناس كالحيران
ان تصحفه تلقه ضد ضوء ... فيه ابكى من ذا كيد المحبان
فاكشفنه واوضحن المعنى ... دمت فى رفعة من تحى الازمان
ما تغنت على الاراكة ورقى ... فاماك مواهب الاغصان

قلت فاجابنا المشس لداودى المذكور اعلاه. اعطاه مولاه فى الجنان ما يتمناه

ايها الفاضل الذى فى المعانى ... وبيان على بديع الزمان
يافصيحا قد فاق فى الفضل قسا ... وبليغا ارقى على سحبان
من بجارى جواد فكرك يكبو ... طرفه فى غداة يوم الرهان
هكذا هكذا الغريض والا ... فالاحق اسكوت بالملسان
قد حللت العقود احسن حل ... وعقدت المحلول عقد الجمان
وبذكر الحذو قد هيجت قلبا ... كان من قبل ذا يهيم يمان
وبوا والاصداغ والمال اضحى ... لى دور فى الورد والريحان
وحوى نظم لفظ عمرك لغزا ... سلب الروح من يد الجسمان
هو شئ له على الناس حكم ... من تولى عليه اصبح عانى
حاكم ظالم لطيف عنيف ... باطن ظاهر بلا كتمان
جابر فى قضاياه ليس يخشى ... من وزير علا ولا سلطان
وقلوبا لاسود بالرغم امست ... منه قصرا مرتع الغزلان
كم له فى الاحياء مثلى قتيلا ... من كاة لدى الوغى شجعان
وهو فى اللفظ ذو حروف ثلاث ... ولدى البسط واحد مع ثمان
اول منه ان يدانى انادى ... مرضى من مريضة الاجفان
واخير مما تل طور سينا ... عكسه فاق شامخ البنيان
ان تفصل حروفه وتصحف ... تلقه فى منصل الغزلان
وتراه مصحفا عاد كالصبح ... اذا من صاحر بالندانى
وهو فى الغاب كامن وتراه ... ناطقا منصتا بغير لسان
ثلثاه اودعته فى مقالى ... عنت دهرا متعا فى اماني
خذجوابا بمنته لك حتى ... صار من بعد واضح التبيان
ثم دم راقيا بسنام المعالى ... حايز المجد فايق الاقران
ماجرى بين اهل فضل سوال ... وجواب يفوق زهر الجنان

الشيخ شمس الدين محمد الشهير بابن الصائغ الحنفى

اديب

اديب وحيد فى الزمان . لم تضع مثله امّ اليالى فى اوان . كان من عجايب المخلوقات . وممن تجهل به الايام والاوقات . اقام سوق الادب على ساق . وجلب اليها تجارة الرغبة وساق . فلما فقد كان شعره فى وفقه الجوهر الفريد . والدر المنظم النضيد . تهادته ايدى الطباع السليمة . وتناقله الرواة الى اصحاب الافهام المستقيمة . بل كان يتشرف به كل من نقله ومن رواه وحمله . واما خطه فانه يفوق على خط العذار . ويهزأ بفتيت المسك وارج الازهار . افخر الزمان بادابه . ودخل الى الفضل من ابوابه . لم تكحل عمثله عين الزمان . ولم يبتسم لنظيره ثغر العرفان . فرأى مكة المعظمة . وقطع ايام شبابه فى هاتيك الاماكن المكرمة . وحفظ وقرئ وروى ودرى . ودرس وحصل . وقرر وفصل . واستقر اخرا بدمشق الشام يبرز من اوابه ما يزرى بالزهر من الكمام . كاتب وراجع . وناظر وقارع . كتابى علم . عصره فاجابوه بالكرام . واستدرّوه بالمراسلة ليستفيدوا انظامه وكتب لحظ البديع . فضبط منه ما يعتد فجمعه للجمع . وكان فى الغالب يكتب تفسير الامام ناصر الدين البيضاوى قدس الله سره العزيز وجمع مالا عظما . ورزق من الفضل حظا جسيما . وكانت اقامته غالبا فى المدرسة العزيزية الكايزية شمالى الجامع بنواحيه . ولم يتزوج فيما اعلم وكان ملازما للعزلة . لا يختشى من سفيرها اعزاله . متنى تحامز معاشرة الناس الا قليلا . مستطلا من الانفراد طلا ظليلا . وكانت له اخت متزوجة فى مصر بلبس المحبر . فسافر لزيارتها فى سنة ثمان بعد الالف من الهجرة النبوية . فاجتمع هناك بالامير كبير صاحب المقدم الخطير . المرحوم الامير على ابن سيفا المذكور وترامى العربان قبل ان يرمى بسهام الحين . فجعله فى مدة اقامته بطرابلس معلما لولده الامير محمد السيفى فكان ذلك سببا للاقامة بطرابلس مدة ومدحه ومدح اخاه الامير يوسف بقصايد طنانة . اظهر فيها فضله واحسانه . وله ديوان مشتمل على تسع وعشرين قصيدة مرتبة على حروف المعجم . فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ديوان رسايل كاتب بها عصره . واد باء مصره . والحاصل انه كان وحيد الدهر اديبا وفضلا . وذكاء ونبلا . ولم يزل مدا وما على العزلة . لا يقارب شخصا . ولا يشقق على احد كما لا ولا نقصا . الى ان ادركته الوفاة بدمشق فى يوم الاثنين عصر ثامن عشر صفر الخير من شهور سنة اثنتى عشرة بعد الالف ودفن من الغد عند مزرع المدحاج وكانت جنازته حافلة بالعلماء والاعيان وقد اوصى ببعض ماله للجامع الاموى وببعضه لبعض الخيرات وما بقى فضلا قاربه رحمه الله تعالى رحمة واسعة . وافاض عليه سحاب رحمته الهامعه . وقد اثبت له من المحال . ما يزرى بعقود اللالى . ويفوق على السحر الحلال فمن ذلك ما كتبه الى شيخه وشيخنا الشيخ العلامة . العماد الحنبلى وقد قدم من الحج فى سنة ثمان وثلثين وشواه اذكرت ربعا منه قفرا . فاسلت دمعا واشعاع لمرا . امر شافك الغداة وعنك لما سروا وتحملوا ام القرى . رفقا المطى واعنفوا فى سيرهم . الله دمع خلفهم يا ليتنى ما قطرت السر الحال لهم . الا ودمعى فى الركاب تقطرا . وكان ظهر البيد بين عشية وعشاء هاجر محالى اسطرا . وكانما يهوى مع الظعن الذى . سفر وبلع الاحبة اجهدا . شكت الركاب منى حشية مرهق . وبنى من جذبى لازمة فى يدى . رحلوا وما عاينت منهم انام واهاً لهم حيث كنت وخبرا . ان كان حبى فى الديار تخلفا . فالقلب معهم حيثما ثاروا سرا

ثم يا لجمد في المسير لعله ... يحظى بقرب ويموت فيعذرا

الشيخ محمد بن محمد بن قاسم الروي سبط العارف سيدي محمد المجذوب يأتي ذكر جده ومنشؤه كان ابوه من المجد في قلعة دمشق وسلك الشيخ محمد المذكور مسلك التجار ولا يتم له مال بالتطبع الى طلب العلم فطلب علم الفلك فصادف قريحته لذلك موافقة وطبيعته للاجرام العلوية مناسبة ومطابقة ومهر في الفن المذكور وطبقته العربية ما يصح به الالفاظ والشعر غاية الفهم والشعور وفهمه في المذروة العالية وفكره في الرتبة السامية وهو في يوم تاريخه وهو شهر ربيع الثاني من شهور سنة ست عشرة بعد الالف يتيم بالقطيفة لاجل اقامة وظيفته في الميقات في العمارة التي عمرها الوزير الاعظم سنان باشا وبيده كتابة من المعلوم عن الوظيفة المذكورة مدة مضي ست عشرة سنة بعد الالف بهذه القصيدة المقصورة وهي هذه

فؤاد يذوب بنار الجوى ... وطرف يصيب براعي السها
وشوق تزايد عن حده ... وهم تولى الخصول اختفا
وصب يعن لاحبابه ... ويندب طيب زمان مضى
رعى الله عيشا تقضى بهم ... وحيا معاهد تلك الربا
خليلي والله لاحلت عن ... غرامي وعهدي حتى العفا
وحقكما لست انسى وقد ... حشا المقلي بعيد الحشا
فيا ليتهم قبلوا او دعوا ... محبا لبيهم قد قضى
اذا شام جفني من يحبهم ... برقاتح دموعا دما
اعن اليهم ومن لي بات ... اغار اليهم جناح القطا
فاروي لنزل حي الذي ... اباح لجسمي احتمال الضنا
كثير الدلال بديع الجمال ... عزيز الوصال عزيز الجفا
تراه اذا جيئته نافرا ... يغض الجفون لفرط الحيا
يفوق من هدب اجفانه ... سهاما اصبن صميم الحشا
يقصر هاروت عن سحرها ... وتقصر عن فتكهن الظبا
اخاطبه عند ما نلتقي ... يا ملك الحسن ماذا الجفا
ترفق بعبدك يا سيدي ... فحبك قد هد منى القوى
تناسيت عهدي ولا غرو ان ... تزعم ان فؤادي سلا
يمينا بحبك يا سيدي ... وطيب ليال تقضت لنا
بحبك صار الى حالة ... الا انت عليه قلوب العدا
الا تتقي الله في مغرم ... جفاه الطبيب وعز الدوا
ايا قلب صلا فني وكم ... تجد عبد زمان الصبا
ايجمل منك ولوع الهوى ... وبعض الشبيبة منى دوا
تسل دموع عنك اما ترى ... فكل يؤل لحكم الفنا
بمدح الامام الهمام الذي ... جميع الكمال اليه انتمى
هو الحسن الخلق والخلق من ... بريتا الهدى وبريل العلا
هو البدر حقا ولكنه ... هو البدر لا يستمير السنا
تقي نقي كثير الحيا ... وفي كل علم يقتدى
وحبارا فضائله رتبه ... فقاصر عن نيلها من مضى
يحق لرفعة مقداره ... بجر الذيول كان السها
فيا ايها الذي قد غاظ ... عليك بجاه الهدى الذي
اذا رمت حل جميع الذي ... مزالك كالت عليك الشقى
عليك بهذا الامام الذي ... بجيبك قبل رجوع الصدا
هو المعقل العذب ظلاله ... اليه سراع كبير الفقا
فكل يؤب بما قد رجا ... ويشفى عليه جزيل الثنا

هوا لبحر حقا فمن جداه ، يعذب غيث يكون ارتوي ، فيا كعبة الفضل الاخرون
يح اليك جميع الورى ، فانكز واحد هذا الزمان ، وليس كشانك فيمن نرى
حبائك الاله باقبالة ، واجزل لمنه اليك العطا ، ولازال يدركه كثير قي العلا
، باقبال سعدك طول المدا ،

وكتب الى من القطيفه في سنة ست عشرة بعد الالفين ابيات في صدر رسالة
ضمنها بعض الاداوات وهي ،

يا من تقاصرد ونه الامداح ، واليه قلبي لم يزل يرتاح ،
والجود والاحسان بعض صفاته ، والعلم زينه تقي وصلاح ،
ولديه ابواب الجميل فضولها ، عن كل مكرمة لها افتتاح ،
ان كان جسمي غاب عنك فتحتي ، ابدا اليك عزيمها ورواح ،
واذا تقاربت القلوب بودها ، ماضران تباعد الاشباح ،
فاسمح فديتك بالقبول لعذرنا ، فذرعه منكم هدا وسماح ،

وكتب بعدها بقليل تلك ايضا التي لاتصلح الثريا ان تكون فانقلبها ، ش
ربنهي دعآ الى تلك الدارات العليه التي ماخاب رجاها وقاصها ، اعني بالعالم
العلامه ، والبحر الفهامه ، سحبان الفصاحه ، وقس البلاغه ، شيخ
الاسلام ، وكعبة الانام ، مرجع الخاص والعام ، مولانا وسيدنا الشيخ حسن
البوريني ، حفظه الله تعالى لحفظ الشمس من المس ، وادام نفعه عليه كدوام الصلوات
الخمس ، هذا والعبد الفقير ، ينهي اليه بعد الكبير ، انه ان تفضل بالسؤال
عن حقيقة الحال ، فالحمد لله على تفضل بال ، وعدم القيل والقال ، لاسيما
بملازمة الصلوات ، التي هي وسيلة الى كسب الحسنات ، واجابة حقيقة الحال
والدعا منكم مرتجى في سائر الاوقات ، لاسيما في السحريات ، ولايتغير في ذلك
مناحق المهات ، وكذلك عبدكم فلان ، فانه من الحق دون الى بابكم الملاذ
برفيع جنابكم ، وقد اسعفتموه بنظركم الشامل ، وانعامكم الوافر الكامل ،
فالمراد من احسانكم القديم ، ولطفكم العميم ، ان تشعفوه بتمام المرام ، وكم العمر
الطويل والسلام وكتب الى الشيخ المذكور رسالة في اواسط المحرم افتتاح
شهور سنة سبع عشرة بعد الالف وهي ،

غنية شاق تواضن بالصبر ، وحسبك انا لصبر يدعى بالعبر ،
وانمى سلام لايرام علبوه ، ولاينتهي عدا على مدة الدهر ،
على من زكت اخلاقه وصفاته ، وطلق محياه بباد وباليشر ،
امام لمن كل معنى بديعه ، وفي كل علم رمت حدث عن البحر ،
لقد كملت اوصافه العز واعتلت ، ولاعز وان يعزي الكمال الى البدر ،
رعى الله ما اسدى اليه من العلى ، ودام قريرا العين من نوب الدهر ،
مدالدهر ماحاجي الوفي بعزم ، مشوق وماشم النسيم عن الزهر ،

ماحسنا الشيخ محمد بن هوازا الشيخ الذي حذم العلم بطريقه فتحقيقا فانه
لطيف المذاكرة ، حسن المحاورة ، تنخفض الذات ، مع رفعة المقامات ،
قرأ كثيرا ، وحصل علما غزيرا ، كان شافعي التقليد ، اشعري العقايد في التوحيد
قرأ عليه كثير من الطلبه ، وكل واحد منهم حقق منه ما طلبه ، ومن جملة من
قرأ عليه الشيخ عبد الحق بن الجماري ، وبالجملة فليس له في عصرنا من يجاريه ولا يوازي
استرشح دمشق يقرئ ويقري ، ويرشد ويبري ، الى ان درس بعض المدارس ،

واجبا من معالمها ما كان دارس . ثم ان بعض ارباب الدولة تشبب في مسرح لم بمكة المعظمة فرفع فدرء بن ذلك وعظمه . فرحل عن وشق الى مكة واسوطن جاهها . واختارها لتكون به فدرتها وجاهها . ولما عزم على الرحيل الى ذلك الجناب . وصمم على ترك الاقامة باختيار الرغائب . ذهبت اليه مودعا . وانشدته موجعا . مرتجلا في مظهر الطبيب العراق المجدكمته . مضمنا البيت الاخير لا في الحسن النهائي . مودعا في غصون نظامي فخلت

فارا بن فواز فغارق جلقا . وغدا بمكة جارا كرم جار .
وغدوت فردا في وشق بعدكم . متجرعا غصصا لجار الدار .
جاورت اعدائي وجاور ربه . شتان بين جوار وجواري .

قلت وكان عند ذاك في يوم فرحت نيمه . ومع يوسف السلامة سليمه . وبرا بالعافية مجبوبه سقيمه . وعز على نظائر الزمان نظيره وقيمه . فغرا بعض الاصحاب هذا البيت من كتاب الصادح والباغم لابن الصباربه . ولعله لا يخلو امن شيء على مقتضى الشاعية الحديه . والبيت معدل . وليس في العالم ظلم اكان مايجري بالباري . فاظهر الشيخ الدين كورا كلامه . واودع حقيقة الحق اقواله . فقلت

هذا كلام ظاهر الاشكال . لظاهره لم يخل من مقال .
او نعالم الكون مع الفساد . كم فيه حوى كنزا على عباده .
وكم به ظلم مع اعتداء . والله لا يأمر بالفحشاء .
ومدعي هذا اتى بهتانا . اقتوله بصادم القرانا .
منا قض فاتحة الارسال . وحكمة التكليف بالاعمال .
كهوله لا تقربوا الصلوة . فظلمنا مرتقه وخيم .
فان اراد العلم والاراده . بالامر فهو ظاهر الافاده .
وهي صفات دينا في العدم . والظلم في فعل العباد فاعلم .
وربنا منزه عن ظلم . او فعله عن حكمة وعلم .
وما يجري في الكون بالتقدير . مع القضا في سائر الامور .
والله سمى المعنى ظلما حقا . فليس من ينكره محقا .
وكم حوى القران ذا في الطلبين . ويجب الايمان بالقضاء . ولم يكن سرا بلا امتراء .
واشنع القضا بالقضيتي . اذ كان شيأ ليس بالمرضيتي .
لعقول اهل العلم وهو الحق . ان الرضى بالكفر كفر حق .
فلا يجوز ارضا بالظلم . انكر ولو بالقلب ياذا الفهم .
هذا جواب حسن محقق . والله مولانا هو الموفق .

فعارضت وله غير ذلك نظم بديع . يعترف بحسنه البديع . واستوعبكه مجاورا لمن لكل المعالم . محافظا على اداء رسوم العبادة بالتجرد للاحرام . الى ان توفاه الله . ودفن في مواطن الاواه . فرحمه مولاه . واعطاه في فرده وسن الجنان ما يتمناه . ومن نظمه فيما يتعلق بالحكيمات من البرش مضمنا قول من فات شعره .

بالكيف نقطر اخلاق الرجال لنا . لا بالصنايع والالات والحرف .
والكيف كيمية النفس تخبرنا . عن خلق صاحبها اخلاق معترف .
فانظر الرجل ان مرت على عطب . طابت وتخبث ان مرت على الجيف .

ومن نظمه ما كتبه الى تلميذه الشاب العلامة الكامل الفهامة الشيخ عبد الحق
الحماري شعر يا غاليا والزمنة تنكد منتبيا الله حبيبك
لا تجزعن فانما امل من الايام قربك فالصبر وارضى بما قضاه اسر ربك
ومما قرأته بخطه في طيب سفينة شعر لبعض اخوانه
يا سيدا في المعالي لم يبد مثيله لو نال الرفاعيه يا بحر يحوي سفينه
لازلت تقري وانما في اللالي الثمينه الشيخ محمد بن علاء الدين بن بهاء الدين البعلي
الشهير بابن القصي شيخ الاسلام مفتي الشافعيه بالديار البعليه هو
من عربيت الفضائل واذعن له بالسبق كل فاضل طلب فحصل وافاده
وفصل قرأ على علم الشيخ ابو الصفا في بعلبك ورحل الى الشام فقرأ في شتى
على الشهاب العنيتا وفي الشافعي وعلى الشهاب الطيبي الصغير ورجع الى بلده
فتقرر بها عند اقرانه المفضلا بها تيك الديار واستاذا بفضله شهابا للفضل
واستناد وحمدت طريقته وشكرت سيرته وصفت سريرته ولكنه
قاسى من حوادث الدهر نصبا ورأى من نوائبه الزمان عجبا حيث استولت على
بعلبك ايدي الظلمه وهبوة الدهر على ربا وعقم وظلمه فرحل الى دمشق
مرات عديده وفارق وطنه مدة مديده كتبت اليه مرة مكتوبا مرغوبا
وقرت فيه رأما مطلوبا ووقت في صدره هذه الابيات شعر
يا ليت شعري والزمان تقلبا هل نلتقي من بعد طول تفرق
ام هل يعود القرب بعد تباعد وتزول اسباب الفراق ونلتقي
يا قلب كم لك قد اطلت تحسري وحبست في طرف الترجح تارتي
ومنعت عيني ان تشاهد منظرا يجلو الها وحسن روض مونق
اسفا على تلك الليالي ليتها طالت وليت الوصل فيها دام بقي
وكتب الي بعد مدة جوابا للكتاب على اسلوب الصواب ورقم في اول
هذه الابيات مشيرا الى ما رقم خاطره حصول بعض المضرات فقلت
قالوا العداة فاكثروا لا امهلوا وجوا تحذرا عليك عن ق
اسمو واصبح والها متنسما خبرا يروح نسيمه اترفق
هذا ولي جسم اسير قلبه بيد الهموم ودمع عيني مطلق
ولسان سري لا يزال مكررا يا رب حط على سما اشفق
فاجبته بمكتوب كتبت في صدره هذه الابيات مشيرا الى ردما توهمه من
المضرات على حكاية بعض الحساد لا فاز بحصول مراده فقلت
كدرت ظنون الحاسدين واخفقوا وتعذبوا طول المدا وتحرقوا
لا كان ما راموه منا ما لهم ونفوز قولا ايدي سبا وتمزقوا
يلعنون في حقي وذلك منهم سبب لاظهار الكمال محقق
ما ذا يروم الحاسدون من الذي حلول الزمان له الصفا المطلق
ما كان مثل الكسر يوما لامرئ من دهره فيما الكسا رونق
بل هذه جبر القلوب وهذه ملحه تبهاء كل الخلايق تنطق
يا سيدي وانا الذي اخترته في فؤادي بورق
وصلت رسالتك التي بدعتها وبضمنها روض الكمال مونق
وافت وكنت مسافرا فلقيتها وقت الندوم وفي لقاها تشوق
تضمنت منها بالسلام ومن لقا اهل لهم طول المدا التشوق

فبقيت تحفظ للصديق وداده ٠ واليك اعراق السعادة تحدق
وتدوم ملجأ كل خل ناهض ٠ يمداده وصديقه لا يمـلق ٠
في ظل يمون الغنية ماجد ٠ ترنوا اليه النيرات وترمق ٠
موسى الذي لولاه ما عرفت لنا ٠ والسبق والجم السلاهب سبق ٠
عالي بيوت المجد عامر ركنها ٠ بالسمهرية والصوارم تبرق ٠
فادام رأى وابقى كل مسا ٠ يهواه في سعد يضيء ويشرق ٠
ما لاح من اوضاء لاحية بارق ٠ او ناح من فوق الغصون طوق ٠

قلت وهو الان مدرس المدرسة بحلب المحمية ٠ وهو المقدم للطلبة
ما يطلبون من نتائج الالباب ٠ وقد ارسل الينا مكتوبا وردعلينا في يوم الاحد
الخامس والعشرين من شوال من شهور سنة سبع عشرة بعد الالف وكتب في صدر مكتوبه
والظم من نظمه ومن نتائج فهمه وهي

يا ساده في فهما بلطف صنيعكم ٠ وهو ليمين المدح لما احلفا ٠
ما حلت عن عهد المودة لحظة ٠ والله يشهد والملائك تقرف ٠

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الشهابي الفاضل صدر وابن الصدر ابن الاماثل

هو الشيخ محمد الشهابي بن فخر الحنفي الدمشقي الاصل والمولد بدمشق ووالده الشيخ محمد كان
فاضلا درس بدمشق بعدة مدارس منها المدرسة الرحمانية ٠ بدمشق المحمية ٠ وناب في
قضاء القضاة مدة ٠ وتوفي في شابا وسنه ثلاث وثلاثون سنة وما جاوزها القاضي عبد الرحمن
فانه تولى خطابة العمارة السلطانية السليمانية بدمشق ثم تولى قضاء شهرزور استقلالا لا تولى
قضاء القنيطرة من نواحي دمشق وسنذكر كلا منهما ترجمة خاصة ان شاء الله تعالى ٠ واما
صاحبنا المترجم فانه تولى تدريس المشروط لهم في المدرسة الاحتيكية بمحلة البزورية بدمشق
وطلب وقرأ على جملة من شرح المختصر الجولي لمختصر ابن الحاجب المالكي وقرأ على بعضها
المرحوم القاضي محمد الاحدبي المالكي كثيرا من العلوم والصرف وتخرج ولا يعهد المرحوم جمال
الدين جلبي المذكور في هذا الجمع مثله شهر حسن كان ابوه القاضي محمد صاحبنا وكان ذلك
عم الجمال جمال الدين المذكور ايضا صديقنا وكذلك جده القاضي عبد الرحمن وبينهم
في وفاق الناصرية الجولانية وهي عامرة بهم وسيأتي ذكر بعضهم ان شاء الله تعالى ٠ ويجد
المذكور موجود على مناصبهم المشروطة لهم من تدريس المدرسة الاحتيكية وفي نية اوقافهم
الموجودة في البر والمدينة في تاريخ هذه الكتابة وهي سنة تسع عشرة بعد الالف
وقد اخبرني من لفظ ان ولادته في عام احدى وثمانين وتسعمائة ثالث عشرين لشعبان
وكتب الي وعلى مستحقيتا وعدا سنوبه منا للتصريح في ذي القعدة او ذي الحجة سنة
سبع عشرة بعد الالف ٠ ياعالما تفرق في العلوم مرتبة ٠ وارتقى قطب سماها دارج الحلى ٠
وكالا قد سريحي لحاظ فيض ٠ بالفضل كرحيد سار كالشمس ٠
له الموالي عداة العلم والعمل ٠ ومن هو الجهبذ الحبر الذي ٠ ثبت ٠
شيخ العلوم الذي تدري فيخرها ٠ حوى عداة وفضلا ليس يلحقها ٠ سوى جهول لقرط الملوح معتزل ٠
من لجد ما مر جيناه وهو ولي ٠ فما يدم تنل في الاعصر الاول ٠ جواهر قد حلا جيد الزمان بها ٠
وه وحيد الفضيلة مولانا عصاره ٠ مولا عناصر افضل الياس بغداد ٠ العلى في سياق البعث للجيل ٠
به وعن نهضه السيال لم ترل ٠ ودونق العلم من عاد في كمل ٠ يا صاح ان رمت نيل المكارم بذل
حبر تفرد في جمع الكمالات ٠ اسمى الجهول الحارب وذا جهل ٠
والفيلسوف لدى الاقران مفحمهم ٠ يرى بها عيه في ماش مقنعها ٠ هذا وقد طال وعد منك ٠
تحققن رجائي فاعتباري في ٠ والوعد من الذي يأبى الجلال بترك ٠ فضاؤه لا مانع منه ما مطل ٠
صدقا لعلا لكم عار على الزلل ٠

وجد برد جوابي فالجوي بي قد . احاط والوجد عني غير منفصل .
وخادع الدهر قد ابدى جنايته . كانه طالبا ثارا على وجل .
اقلبا لطرف من وجد يحل بي ان . ارى معينا لدفع الحادث الجلل .

صاحبنا السيد محمد الشريف المتوجب لنهاية التعظيم وغاية التشريف . ساحب اهمة العليه . الشاهده بان الاصول هاشميه . والدالسيد المذكور في القرن الشريف . وليس في اهله من هو معرف ليوصف بالتعريف . بل كلهم من الرفعة الدينيه . الساعين على مطالب دنيويه . واما السيد محمد المذكور . فانه بالفضل مشهور . وبالذكاء مذكور . وبالفضائل يحمور . وشهرة بيتهم بيت السيد الحنيف ويقال له السيد الصادي . وحل الي مصر في ابتداء امره . وحفظ فيها صفوة الزبد عند اولي خبره . وكتب بخط يشبه خط عبد الرطيب . وكان له من الفطنه ما يفك الخط وافرو نصيب . ثم انه سافر الى دار السلطنة العثمانيه . فسطنطينية المحبه . واخذ تدريس المدرسة العربيه بالصالحيه . وكانت تشيخ احمد الغيتاوي . فاعطاه راهم وفرغ عنها لصاحبها الاول . لكونه فاضلا وفي مذهب الشافعي عليه المعول . ثم سافر الى الروم مرة اخرى فاخذ تدريس العز زاويه . فقرا واقرا واخذ عنه الفقي محيي بن المقتار . واشتهر السيد في دمشق غاية الاشتهار . فسافر واخذ عنه ابن المقار ثانيا . ولم يجد له عنها مانعا ولا ثانيا . فاستمر عليه الى ان مات وقضى منها ربه وفات . ودرس بالجامع الاموي الجمهور . ولم يزل يحمد الله تعالى وهو محمود . ولما هدمت دار العدل التي كان قد عمرها الملك العادل نور الدين الشهيد بدمشق وكان هدمها في اواخر سنة الفين الهجريه النبويه . اخذ السيد المذكور من ارضها حصة . وعمرها دارا له وسكن بها مدة . وكان قبل ذلك ساكنا بالمدرسة الرحبانيه . وكان في مدة اقامته بدمشق مسموع الكلمه . وافر الحرمه . يشفع فتقبل شفاعته . ويرد بين الحكام الرفاده ترد اراده . الى ان ولي قضاء دمشق يحيى افندي بن شيخ الاسلام زكريا افندي فولاه قضاء الشافعيه بدمشق الشام . فاقضت حكمة الله تعالى العلام . انه اختل تدبيره . وانعدم تفكيره . وصار عقله معقولا . وعقد تصرفه محلولا . وصار سيره في الاسواق غريبا . ويدخل بيوت الطباخين وحيدا . فيأكل من طعامهم ويلتذ بكلامهم . ويلتقي اصحابه فلا يعرفهم . ويبصر وجوههم ويصرفهم . ولما اظهر اختلاله . واختلت افعاله . وتناقضت اقواله . ولم تنتظم اعماله . قيده ولده في داره . ومنعه من تسياره . ومضت له مدة شنيعه . وانقضت احواله البديعه . والدهر اطوار الاحوال . ولا يبقى مع احد على حال . فسبحان من حكم على العباد بما قدره واراده . ثم انه توفي الى رحمة الله تعالى في سنة ثمان بعد الالف ودفن في الباب الصغير . وتاسف عليه الكبير والصغير قلت وكان لي رفيقا . وكنت له صديقا . وكنت لا افتر عن مصاحبته . ولا اغيب عن الياعن مرافقته . فاما يكون عندي واما اكون عنده . ولا يلتذ بالعيش بعدي ولا التذ بعده . كما قيل شعر .

يروحني من نادمة فوجد تم . الذ من الشكوى واصفى من الدمع .
يوافقني في الحد والهزل دائما . فينظر من عيني ويسمع من سمعي .

وكنت في صحبته مرة في قرية منين من قرى الشام . وهي في الحقيقة نارة ونارة

وزهر يفوق نوره ونوره على الشعر البسام . مآء جاري . ونسيم ساري . وود
لا تري فيه الشمس لامن خلال الاشجار . وفوقها الطيار رشيم الملك الغفار .
في الاصايل والاسحار . فلما دنى وقت الظهيره . وظهر حرها لهجيره . اراد الرحيل
فانفرد عنا الاستراحه . فاراد بنا المنام غرامًا . بل رايته في مثل ذلك المكان غرامًا
فكتبت اليه مرتجلا . وارسلت اليه معجلا . فقلت
بحقك خلي لا تضع فرحة المحب . وباه راي هذا الغدير المسلسل .
وان لم تجد زهرا لرياض فانما . نزيك زهورا من كلام مرتل .
فكتب الي وعطف في جوابه علي
على خدير جلسنا في مذاكرة . ود وجنة قام من سوق علي ساق .
تحكت اغصان ذاك الروح ياكيتة . من يد تكتب ما نملي با وراق .
ولما وصلا الي وحصلا بين يدي كتبت اليه مرتجلا وارسلتها معجلا فلما وصلت
جلسنا بروض فيه زهر ان اسقيا . بمآء افتكار والمياه الدوا فوق .
فمن نضر يبديه روض كلا منا . ومن زهر يبديه روض الحدايق .
قلت وبالقرب من قرية سنين قرية يقال لها التل قبل الوصول اليها من
جانب دمشق فلما قفلنا من جانب سنين عزم علينا اهلها ان نمكث بها عندهم
يوما فاجبنا الدعوه . فامتهزنا فرصة الايام الحلوه . فكتب الي السيد المذكور
ايا روضة الاداب والفضل والحجا . ومن فاق في جمع الكما لعلى الكل .
تري هل يعود الدهر يوما فيوحدنا . ونرتق كما دام الفواد على التل .
فكتبت اليه في الحال على سبيل الارتجال قولي
ايا سيد السادات يا من بنانه . تضيف لوري بالجود في زمن المحل .
اذا ساعد الحظ السعيد فانما . نظل على الواه ري ونرتع على التل .
قلت سدر في الجامع الاموي المعمور بذكر الله علي الدوام . مضايقة في
معلوم الحاضرين فيه من الايام . ثم ان الناظرين في وقفه . كانوا ساعين في
خراب وقفه وسقفه . وباع بعضهم ماءه الذي يجري اليه بعض الحكام . فاخذت
بيد الجاري وانعكس فيه النظام . قال ذلك فاسبحنا لعالم نا قصه بالفتيه الي
بعض وكا نه معلوم الفتيه الي بعض احرا عتبا رشرع البعض وسفاهتهم وعدم شرع
الاخرين وكان معلوم السيد المذكور نا قصا فكتبنا لي هذه الابيات تتضمن
سوال من القاضوا المذكور في العطا المعلوم هل هو جايز ام لا فقلت
ماذا يقول امام العصر عالمه . ومن به ديننا قامت معالمه .
ومن هو البحر في علم وفي ادب . ومن هو الغيث فدمعت مكارمه .
في حكم طا ئفة في الجامع الاموي . هم الطراز لعصر انت خا تمه .
فبعضهم يدعي فيه تقدمه . وقدم البعض في هذا تقادمه .
والبعض لا يدعي شيا وليس له . مع بعضهم قدرة حتى يخاصمه .
بكلهم بيرات فقرروه . من باب سلطا نا دامت مغانمه .
فهاوروس ما جراه مرتبة . وكل مخصص له وقت يلا زمه .
ووقف جا بعهم ما فيه من سعة . فوزع المال بين الكل حاكمه .
وبعضهم لا يرضى بما صرفوا . الا التمام وبنظار تكاتمه .
وما يزيد لهم نقص لغيرهم . وياحسن لنا سا عي الفتيا شمه .
هل جايز مثل هذا في زمانكم . فاوضحوا ما انا في الطرس ناظمه .

فانه سامع قولي ناصره ٠ عسى نقوم بفتواكم دعايمه ٠
فكتب اليه الجواب بعون الملك الوهاب شعر
ياسيدا عمت الدنيا مكارمه ٠ وعاطفا شملت مثلي مراحمه ٠
يامن اذا جرحت كفاه زنادكفى ٠ فمن عواطفه تبدو قرايحه ٠
ماهذه الرومنة الغناكرها ٠ من ماطل السحب حاشا الجيش يلجمه ٠
هبت بها سمات الطيب الخفة ٠ وناح في دوحها صبحا حمايمه ٠
تمايل الغصن في اوراقها طربا ٠ سندراه من هبوب الريح ناعمه ٠
بل ماعلوم مآلات مرهبها ٠ وورد لفظ جديدا لطرس ناظمه ٠
حكى على الطرس مسك اذا رمن على ٠ خد الحبيب الذي تكبر معالمه ٠
الله اكبر هذا الفضل قد وضحت ٠ رسومه ودنت منا مواسمه ٠
ارسلت تسال عن ما انت تفعله ٠ قبلي فانك معنى الدهر عالمه ٠
لكن قصدت بهذا جبر خاطر من ٠ حكم الزمان بسيف المنع كالمه ٠
قد غاله بضروب من نوايبه ٠ فحيره ووهت منه عزايمه ٠
ومذ رايت امتثال الامر اولى ٠ حتما اجبت سوالا انت راقمه ٠
فقلت قد قدر الاعلام ساد تنا ٠ من شرعنا منهم قامت دعايمه ٠
بانه حيث لم يعلم بما شرطوا ٠ في الوقف ما اندرست منه مراسمه ٠
يوزع الريع فيما بين اجنده ٠ سوية فليسر بالعدل قاسمه ٠
والجامع الاموي الان ليس له ٠ شرط يقرع للناس حاكمه ٠
فمستحقوه من ولوا على جهة ٠ من باب سلطانا دامت مكارمه ٠
فكل شخص له ماخص حصته ٠ ومن تعدى بشئ فهو غارمه ٠
يقيت ياسيد السادات وابقى ٠ ودام بالعز يسمو من شتائمه ٠
ولا برحت سنيف الحمد منتصرا ٠ على الذي عاشت في الدنيا مخاصمه ٠
ماغردت ساجعات الطير وهماتت ٠ فعال الشوق معنى القلب هاجمه ٠

قلت وقد كان ورد الى دمشق قاض يقال له فيض الله وكان ينظم الشعر العربي مع كونه رومي فنظم قصيدة في مدح فضلاء دمشق وافرد الاعيان بالتصريح بذكرهم وطلبهم الجواب فما منهم من نظم في مدحه على الوزن والقافية وسياتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى بالجملة الكافية وكان من جملة من نظم في ذلك وسلك في المدح اقوم المسالك السيد الشريف وهذا العبد الضعيف فاجتمعت القصايد في المعنى المذكور فكانت تزيد على حمسين وثلاثين قصيدة كل منها في بابها فريدة وقد جمعها القاضي المذكور في سفر مسطور وطلب مني تسميتها فسميتها الوقايع المسكية في المدايح الفيضية ومن جملة ما صدر في ذلك ان القاضي المذكور تتبع ما في القصايد المذكورة من لفظ السر والجهر الواقع في رويها لانها كانت على حرف الراء المكسورة فقال لي ليس في الجماعة من اجاد في سرح وجهر سوى السيد المذكور فانه قال في المدح المتعلق بالقاضي المذكور شعر

لاحكامه انقاد الانام لانه ٠ تقي اطاع الله في السر والجهر ٠

وبالجملة فقد كان من افراد زمانه ٠ ومن محاسن اخوانه ٠ كرما وعلما ٠ وقوة ومتانه ٠ فعليه من الله الرحمة والرضوان ٠ ولا زال مبغما في نعيم الجنان ٠ بلطف الملك المنان قلت وقد كان بدمشق خطيب الجامع الاموي

المعمورة وكان اعرج اعيج متهما في العقيدة وفي الافعال والاقوال والله تعالى عالم بحقيقة الحال وهو شرف الدين محمود بن يونس الطبيب والجاه ونال اهل العلم اعلا فلزم ان قاضي القضاة مصطفى ابن بستان يغفر من الخطيبا المذكور والمحبب نعم جملة كان يتعرض لامر الشهتوي وكان الناس يعودون ذلك من البلوى فكتب جوابا على بعض احكام القاضي المذكور انه باطل ومن حكى الحقيقة عاطل فهج عليه العلما كما سنذكره وكتب فيه رسالة بالجهل بعض توابع القاضي المذكور وهو القاضي احمد بن سكندر الرومي وكتبت عليه عدة حكما البلدة [ثم جملة] من كتب عليها السيد المذكور صاحب هذه الترجمة وصورة ما كتب على ما نقلت من خطه قوله الحمد لله الذي يدا لحق بالبرهان فالقاطع والظهر الدين وقع كل فاسق مخادع والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الذي ما زال عن الشريعة يدافع حتى اذبل الظلام وبدا وجه الحق بالنور الساطع وعلى الذين هم طرز المحافل وعلى صحبه ما ارتفع الحق وخفض الباطل وبعد فقد وقفت على هذه الرسالة التي سارت بسيرتها الركبان وتناقلتها اكابر الفضلا في هذا الزمان فوجدتها عزيزة المثال معرة عن قابلها بالبيان لطال افصح من لسان المقال قد تضمنت ما انطوى عليه هذا العصر الفصاح والقشر منه في هذا العمر القصير من الفصاح فانه قد استطلى عقب الجهل والعناد واستغنى حسام التدوير والشرة بين العباد واخذ اموال الناس وتوصل بها الى الحكام وحصل ضرراء وفساده في الارض للحاضر والعام مشى على غير الاستقامة حاد وهو واشد قول القائل في ذلك المعنى شعر

من يستقم يسلم ومن يزغ يخسر بالاسعاد والتمكين
نظر الي الانسان فقال فقاله عجيم وفاز به اعوجاج المون

تقدير المعنى مع انه الجمل من نوا الكلم والنصف حماره ابن عجيم فركبه في الميل البهيم قد فتح فاه جهله وصدر فحواه بقوله الحمد لله سبحانه والشكر له تعالى شانه ولم يميز بين المجتمعين بين الفاعل والمفعول فكان اشتغل بباب البدل مع انه تحصل له بروحة هذا الوصول لانه راي في كتب النحاة المهتدية ان الفاعل ما اسند اليه فعل فطنه بهذه المرتبة ولو تسلل الابرز من ضيره هذا الخاطع بل فاق حمزة ان هذا هو الظاهر ولقد شهدته حضر مجلس قاضي القضاة بدمشق الشام مع واسطة عقد الفضلا الكرام وبدر الليالي وشمس الايام وعين اعيان العلما الاعلام الشيخ حسن بن محمد البوريني فدار بينهما الكلام حتى ذكر في اثنا كلامه ولا يجعل يعوي فتح اللام في المنسوب فقال له السيد مرعي حسن ما الفرق بينهن فانفتح بذلك باب العلالين فيا ليت شعري بهذه الرتبة السافلة والدرجة النازلة يروم ان يرقى المراتب العليه بل هذا دليل على انه اجهل البريه لا يستحق مرتب فيما وذو لحن هل تستوي في الغلبة المرجا والفرس وطال ما عرج على درج الحير وجعل امره امامه ولولا التقوى لجعله امامه وما تلفت على اعوان المنيرة يمينا وشمالا الا ليستفتي قلبيا او يصيد غزالا واذا ترنم واظهر الخشوع واهتز لغير طرب واجرى الدموع فالاجل يلمع راه عند المحراب ولم يستطع ان يشافهه بالخطاب او ليخدع بعض الحضار من الاغبيا الاخيار فانه ثروة رنجالا واناس تقصده ويحجي بنار الكدة تتوقد شعر

انا فضل خلق اين العلوم واين الذي مات فلا يقوم
يجاهركم خطيبكم بفسق ويفتيكم غدا نوما الحكيم

ابا لحب والحب ترجوا لرفعة على الانام . ام بالرشوة والتزوير تنال الرتب في هذه الايام . ام بالسعي في ابطال الحق وحقيقة باطلي . شتان بين من تحلى بالفضائل . وبين من هوسها عاطل . وما كفاك اخذك التدريس بالدرس وحزمك في الفتن التي فتت فيها على ابليس . سعي دخلت على العلماء سر غير باب . وردت اقوال العلماء بغير صواب . تراه معدا للخلاف كانه برد على اهل الصواب . مولكا كانه خطر في زمك الفاسد . وفكرك القبيح الكاسد . ان الله قيض العلماء وهم يقيمون بهم احد واخذا لناس وساجعا الاقي كل بلد . فتضل الناس كما ضللت وغويت . وتنفق بضاعتك الكاسدة بقولك

افنيت شعر

فقولوا لاهرج حاصل سكير . فتجا يطلب دفعة وتقدما .

دع ما تروم فانك فكك عزيز . تحت الحضيض ولو عرجت الى السما .

وما يدل على جهلك المركب . وعدم فهمك الذي هو من ذاك اعجب . الكذي وشق الشام سحقى نية بالعلما ما لا فاضل . الدين ليس لهم في الدهر من مماثل . وهم مشغولون بالعلوم وتحريرها . وتفهم المسايل وتقريرها . وانت تغالط بنفسك . وتدخلها مع غيرها جنسك . وتترفع على من لا يرتضيك لقبيل جلد . ولا يراك اهلا لخدمة تفعله . دع الفخر فليست من فرسان ذلك الميدان . ولا من احرز قصب السبق في يوم الرهان . ومالك طبع في العلوم والتدريس . سوى بدعة اللعين ابليس . فازلت شكك في مسالكه . وتمعج في بهاوي مهالكه . حتى انشد ولسان حالك . في قبيح سيرتك وخبث افعالك شعر

وكنت فتى من جند ابليس فارتقى . فها انا في حتى صار ابليس من جندي .

فلو عشت يوما كنت احسن بعده . طرائق فسق ليس يحسنها بعدي .

فيا تبين من حالك . انك كاليد الخالك . ملدوك شيخ الاسلام والمقام . وتحجب سعده عن كمالك المفقد وماله ذاك . فتضاعف له الدعا من سايل وري . وتراوفي الشك من له الشك من اهل الدين والتقوى . لازال طاير السعد في بستان فضله مغردا . ودام يعلوا على جميع الاقران مفردا . فهو ذو الفكر الصايب والفهم الثاقب . اعلم العلما على الاطلاق . وواحد الاسلام بالاتفاق . حامي حوزة العلم والشريعه . حاوي الدقايق الخاصيصه له مطيعه . مظهر الحق في سايد الاظهار . مخجا بالجهل وقامع الاشرار . من بسقت اصول الزكيه من بستان العلوم . وطابت فروع دلك الاصل زاهرة كالنجوم . اصاد الطايفة وقدوة الامة . وامام سولة الشريعة . مجد دولته . ومن سلك في سبيله . وكبته محمد بن المصيلحي المدني الشافعي صاحبنا الشيخ محمد العلمي المفتي الاسبق بنابل وشق الشام . سقاها الله صوب الغمام . هو الشيخ الصالح . العالم العامل الفالح . وكان مقيما في الخانقاه الكاينه في محلة القبقات وهي المعروفه بخانقاه شاه تقي الدين عمل الكردي . حيث عمرت يوما من الايام . وهرق الشوق والهيام . الى زيارته . واغتنام مقامه فضاعفت الديار خاليه . والمنازل عاطله عنهم خاليه . لان الشيخ المذكور قد زار الى زيارة اهله في بيت المقدس . والحرم المقدس . وللزايات وحشتها بعد انسها . وظلمتها بعد انوار شمسها . اشتدت مرتحلا . وكنت مجالا . على جد الخانقاه المذكوره هذه الابيات الثالثه شعر

اتيت ديار الحي بعد ارتحالهم . فعادت ربعا بعد سكانها اقوي .

ورثت من القلب التصبر بعدهم ٭ فقال على بعدا لاحبة لا تقربي
ومن كلف الدنيا على المرء ان يرى ٭ منازل من يهوى على غير ما يهوى
وكان ذلك في يوم الثالث خامس عشرة في الحجة الحرام من شهور سنة ست عشرة بعد الالف من هجرة خير الانام ٭ عليه من الله الصلاة والسلام الشيخ محمد العلمي المدرس الحنفي هو الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل تخرج على غالب فضلاء دمشق الشام ٭ وتصدر للافادة مدة من الاعوام ٭ ودرس بالمدرسة القصاعيه والشبليه واليونسيه ٭ وانتهت اليه رياسة السادة الحنفيه ٭ وذلك بعد وفاة المرحوم العلامة القاضي محمد المدني الحموي الآتي ذكره في هذا الحرف ان شاء الله تعالى وكان حسن الاخلاق كريم الطباع ٭ له على الفروع والاصول اطلاع ٭ وفي المنقول والمعقول طويل الباع ٭ وكان يفيد عليه جانبا الصلاح ٭ والازهر والسماح ٭ سالك سلوك السلف في الكرم ٭ وعديم النقيد بالاتباع والخدم ٭ مختص بالمأكول والمشروب ٭ والملبوس والمركوب توفي في نهار الاثنين السابع من ذي القعدة الحرام ٭ من شهور سنة ثمان عشرة والف وصلي عليه بجامع الاموي المحور بعد ان اعلم الناس بالموت الثلاثة وحضر جنازته جميع الاعيان الكرام ٭ وقاضي قضاة دمشق الشام ٭ ودفن بمقبرة باب الصغير ٭ عليه الرحمة من الرب اللطيف الخبير
قلت ومن اجتمعنا به في مكة الشاب الفاضل ٭ اللبيب الكامل ٭ مفتي الشافعيه وخادم الاقارا المنيريه محمد علي بن محمد علان بن ابراهيم علان البكري العرضي لقيناه وهو ابن ثلاث وعشرين وتسعمايه ٭ وتسعايه في عشرين من صفر فاخذ النحو على الشيخ عبد الرحيم ابن يحسان فقرا عليه شرح الاجروميه الازهري وشرح القواعد وشرح العشماويه ابن مالك الجلال السيوطي وعلى الشيخ عبد الملك العصامي فقرا عليه شرح المقصد المسمى بشذور الذهب واسعد في العروض والقوافي فقرا عليه الجزيه وشرحها للبصروي وعلى عمه الشيخ احمد بن هلال فقرا عليه شرح الجزيه واخذ من المعاني والبيان على الشيخ عبد الملك العصامي ٭ واخذ الفقه عن الشيخ الاسلام مفتي الانام الشيخ عبد الرحمن بن الخطيب محمد السربيني واخذ الحديث برواية عن الشيخ خالد المغربي المالكي وعن الشيخ محمد بن سليمان الرداوي الواعظ واخذ عنه في الحديث وغيره اجازة ٭ ورواية على الشيخ حامد المذكور فقرا عليه لقنية العراقي وشرحها للشيخ زكريا وكتب من نظمه كثيرا وحصل له في اغتباط كثير وهو من بيت كبير كما ذكر ذلك الحافظ المحاوي في الضوء اللامع في ترجمة جده والد الشيخ عبد الملك ابن علي بن مبارك شاه ونقدم الاقدم ولد من السن ثمانية عشر عاما وباشر الافتا وله من السن اربعة وعشرون عاما ولم الى الان استعفا واشغال بنفعه الله بالعلم الشريف وسلك به في المقام المنيف ٭ وله من المؤلفات لعقد المنظم ٭ فيما يتعلق بآداب الزمزم ٭ وقفت عليه وقرضت عليه بنظمي شعر ٭ كتاب كعقد الدر فيه فرايد ٭ تحل رقابها يا لعلي ونيبان تاملت فيه استغرقت فوايد
٭ فاصبح قلبي في هواه نزيلا ٭ ومن وجد العقد الفريد يزيلا ٭ الم علم بان الامان في تيلا
٭ وكيف وقد اماله حافظ عصره ٭ اماما فريدا في العلوم نبيلا ٭ ومن شعره
كتبته ولهيب الشوق في كبدي ٭ والدمع منسكب والبال مشغول
وقلت قد غاب من اهواه يا اسفي ٭ بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ٭ ومن شعره
تاملت في شرق البلاد وغربها ٭ وانعال اهليها على سايرا لدهر
فلم ار فيهم مثل عمدة عصرنا ٭ هو الحسن الخير بن عالم ذا لقص
فما مثله والله شخص فانه ٭ حوى كل فضل ليس يحيط بالحصر

اطال الله العرش فيما بقي آمين . وبلغنا الامال في السر والجهر .

الشيخ محمد بن احمد بن علي بن محمد الرستاقي الدمشقي

الكاتب ولد بقرية حرستا في سنة ثلاثين وشعبانه تقريبا ونشا بدمشق وحصل من الخط طرفا صالحا حتى صار موصوفا بحسن الخط وصحته وضبطه وكانت اقامته غالبا في مسجد السقيفه خارج باب توما بدمشق وكان وجهه يلمع نورا . ويتبين من رآه سرورا . وكان الظاهر انه يقتات من اجرة الكتابه فانه كتب مصاحف شريفه لاعمى . وكتب نسخا كثيرة بالفتوحات المكيه للشيخ محي الدين ابن العربي وغير كثير من مصنفاته وكان يعرف صنعة الكيميا وقد احتجب عن الناس ومن حضور مجالسهم ما يزيد على عشرين سنة الا من كان يجيء ويريده فانه كان يرشده الى الشيخ ابي سعيد السقيفه ويجتمع به وحاصل الامر انه كان من محاسن الدنيا . وكان يضرب به المثل في الصالح والزهد والورع والتقيد بلقمة الحلال وكانت داياه يطلب من مولاه ان يجعل وفاته باحد الحرمين فذلك الحج في سنة اثنين وتسعين وتسعمايه ومات في هذه السنة بالمدينة المنوره ودفن قريبا من سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه . ومات حميدا . رحمه الله تعالى بمنه وكرمه امين

الشيخ محمد التوزي

شيخنا الفرضي الحاسب . هو الشيخ الفاضل الصالح . المكاتل الناصح . بركة الناس بغير شك ولا التباس . قرأ على الفرائض على الشيخ العالم العامل الشيخ محمد النجدي نزيل المدرسة النجديه . بصالحية دمشق المحميه . كان في غالب الايام يقوم في آخر الليل من محلة ميدان الحصا الى صالحيه وبينهما مسافة بعيدة ويقرأ على الشيخ المذكور ويرجع الى منزله بالمحلة المذكوره وخدم هذا العلم خدمة انتصار وشهروا به في جميع البلاد وقصده الطلبة من الاطراف فكان ربما يقرئ في اليوم الواحد عشرين درسا في هذا العلم وسكن مدة في داخل دمشق في سوق البزوريين وكان يقرأ عليه الطلبة في الجامع الاموي من جملة من قرأ عليه صاحبنا الشيخ محمد الفاراني ومنهم الشيخ بدر الدين ابن الموصلي المذكور في حرفا لبا وكثير من مشاهير الطلبة والفقراء قرأت عليه كتابا في الفرائض في الحساب لابن الهائم وذلك لما كان والدي سقيما بمحلة الميدان وكان صالحا الى الغايه وارفق رحمه الله مصريا يقال له الشيخ يحيى وكان فاضلا في العلوم الغريبه كالرمل والسيما والكيميا وكان الشيخ يحيى المذكور قد رحل الى البقاع العزيزي من نواحي دمشق فكان الشيخ محمد المذكور ياخذ معه نفايس المأكولات ويسافر الى البقاع قاصدا الشيخ يحيى المصري المذكور ويطلب منه ان يعلمه من العلوم الغريبه فاسمح له بذلك سوى انه استفاد منه بعض مبادي الكيميا فانظر ما كان يمكنه من المال على صناعة الكيميا ولم يحصل منها على شيء وابن همهات همهات وعلمت ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقا والخل الوفي شعر

صاد الصديق وكان الكيميا معه . اسما الشيء لم تخلق ولم تكن . وبالجمله فكان من القوم الصالحين . ومن العلماء العاملين . وحركني ومات بمحلة ميدان الحصا في اول شهر ربيع الاول من شهور سنة سبع بعد الالف وكان يوم وفاته يوما مطيرا الى الغايه حتى ان في ما رايت مثل ذلك المطر الغزير وقد اتسع غالب الناس ان يحضروا جنازته لبعد المكان وبعوق المطر الكثير فكان رحمة في كل ما مطر قوم الا وحملوا واخيه في والده الشيخ محمد بن التوزي ان والده المذكور عاش ستا وسبعين سنة ودفن في تربة محلة ميدان الحصا بقال لها تربة الجوزه رحمهم تعالى ورحمنا امين

السيد كمال الدين محمد بن جلال

الحبيب المنسيب الحسيني الشافعي المدين في نسبته الى ميدان الحصا كان اهله
الذين سكنوا قدموا من مصر وسكنوا بزاوية الرفاعيه بمحلة ميدان الحصا وهي الزاوية
المعروفه بزاوية شيخ المشايخ عند ضريح سيدي حسن بن الرفاعي وهي زاوية كبيرة فسيحة
تغشاها الفقراء المحبون لكنها خربت في الجدة بسبب فتنة تظاهرت في اواخر دولة الجركس
في سنة اربع وعشرين وتسعمايه وذلك ان السلطان الغوري ارسل جاكا الى مشوق نقيب
الشاب وكان بها حاكم عينه فاراد تسليمه فحصن النايب المذكور بزاوية ابن الرفاعي
المذكور ومنى نايب القلعة على الزاويه بالجار المدافع الكبيرة فهدم ايوان الزاوية
المذكوره وهي الى الان باقيه على ما هي عليه من انتقاض بنايها وتقدم بعينه بجدار
المدافع المذكوره بالزاوية وهي مطروحة في ساحتها والشيخ كمال الدين محمد المذكور
كان ساكنا صالحا فالها ورعا كان يأكل من كسب يمينه في نسج الحرير وكان يقيم
الذكر في زاويتهم المذكوره في رجب وشعبان ورمضان يوما في الاسبوع وهو يوم
الاحد وكان كريما سخيا عافا كاما قليل الاختلاط بالناس وكان محبا للخير
والاز واعن الناس اجمعين وعند جماعة كان من الاوليا لان اخلاقه كانت اخلاق
الاوليا العارفين وكانت وفاته في جمادي الاخره سنة اربع بعد الالف
وعمائتين رحمه وسقى ثراه

الشيخ محمد بن محمد الشهير بالزعبي

بزاي مضمومه وعين مهمله ساكنه وباء موحدة بعدها ياء النسبة كان بشوق محبا
من المحبايب وذلك انه ما كان يصلي بحضرة احد ومع ذلك كان الناس معتقدين
فيه الولايه وكان يلبس مزوره فوق فروه ويعلق في رقبته كيسا من الجلد وسميه
بيت مال المسلمين ومهما حصل من الدراهم يضعه في ذلك الكيس ويخرج منه
ومن عجايبه انه تزوج امراة كانت قبله زوجة لناظر الجيش القاضي محمد الدين فلما
تزوجها الشيخ محمد هذا سلبها من اللباس الحسن ومن لبس الحلي بل كانت تمشي راه
مكشوفة الوجه وتدخل معه الى الجوامع والى بيوت من يجيء ويتردد اليهم من
الاعيان وكان كثيرا ما ينام في بيت الشيخ محمد البهنسي الحنفي خطيب ومشوق وكانت
تنام معه في فراش واحد من غير حجاب وكان بينهما الحجر وصرفت عليه جميع ما عليه
من املاك واسباب واثاث وكانت له كرامات غريبه يتعجب منها سامعها من ذلك
ان الشيخ الطنبسي الكبير كان يدخل الجامع الاموي بنا سوتة في رجله فصدف ان الشيخ
الزعبي قال له يا شيخ انت تدخل الجامع ولا تقضي فقال اين اصلي وليس في الجامع
موضع طاهر فقال له ليس انك لا تمشي في الجامع الا بنا سوتة في رجلك فلو كان الجامع
طاهرا لكنت مشيت فيه حافيا وقال له يوما وقد راه خارج في الجامع اقبل حتى
تدخل الجامع وتصلي فقال له ما هو جايز ان تكون انت صلاتك بدارهم
وانا صلاتي بغير ثمن مشيرا بذلك الى خلوة الامام فان الشيخ الطنبسي كان ملازما
بالجامع الاموي ومنها انه كان يوما في رمضان عند الشيخ البهنسي الخطيب فقام
الجماعة الى صلاة المغرب وقال لهم صلوا معنا فوقفوا في الصلاة معهم فلما سلم الشيخ
الخطيب سلم الصلاة فقال له الزعبي وعليك السلام ورحمة الله وبركاته بفتح
الجماعة فقال له لو اراد عليك السلام من كان يرد عليك وخاطره الى القاضي
وقال السلام عليك يا قاضي ليشا فمن فضحك القاضي وقال له لا يجي الا قاضي
الشياطين قال له ان الصالح الذي يرجع الى الحق ما يحضر اليك ولا لبابك حاجه
وكان دايما يمنع من اكل الخروف الصغير وما اشبهه ويقول ان صغير ما يجيء من
ابن ادم وكان دايما يداوي كل من شكا من مرض بصفوف رماد ويدعي ان ذلك هو

الذ يا في الاعظم وقد اجتمع في صاحبنا المرحوم الشيخ محمد بن نوار المذكور في هذا المورد
انه مر عليه يوما ومعه في محفظته ورقة بها كلمتان من الحشيش المسطل كان قد اخذها من الشيخ
الشيخ علاء الدين بن صدقة المذكور في حرف العين والاوراد سنعي هذا الكلمتين سر فقال
له يا محمد خذ لعلاء الدين هذه الاسرار ما تفتح لها سرا فتجيبه بن فوارس وذلك واعتقد
القول منه مكاشفة كاشفة الاسرار وقيل له يوما ان العقيبي شيخ يتكلم على خواطر
الناس يشكى اليه من المريدين فلان شكوت لك خاطرا تستفيد به بعض المعارف فقال
لصاحبنا الى عنده فدخل عليه فوجده في زاويته بالعقيبة وعنده جماعات يشكون
اليه بعض خواطرهم وهو يتكلم عليها ما حضر مقام الزعني على قدميه وقال بصوت عال
يا ابو علي اشكوى اليك مدادة واش تفع الشكوى لمن لا يزيدها فشمه بعض جلساء الشيخ
عرف رجوع واحسن الناس هذا انشاد البيت المذكور لان الشيخ عركان له ولد يقال له علي
وكان يكنى بابي علي فما حسن الناس انشاد البيت المذكور وحكى لي الشيخ علي العلان
انه اخبره بعض اصحابه ان خرج مع الزعني في جبل قاسيون عند الربوة والمنشار
فراوا هدير الماء هناك كالرعد فقال الزعني يا ترى اذا قد شخص هذا الماء قف
يا بضيع الله نفسي وما قفا لما حتى كاد يجهد فقال له ذلك الرجل لصاحبه العلان
بسبب هذا فقال الزعني اكما يطلق على اسم الله فاطلق على عادته ثم ان الزعني رجع
هو وهو مادا بها صوته وقتل فتلا شيئا بيا ومد يديه الى الهوى وطار من هناك كانه
يعد الصقر اجتمعت له الهوى وتم طاراً وهو يحوم الى ان نزل الى الجبل المقابل جبل المنشار
وهذا عليم مشرق وطار من هناك الى ان اتى الى عند ذلك الرجل صاحبه واعتنقه
وقال له يا اخي كنت محبا احدا بذلك مدة حياتي وكانت وفاته بدمشق يوم فتح قبرص
في سلطنة المرحوم السلطان سليم العثماني وذلك في سنة ثمان وسبعين وتسعماية
ودفن بالصالحية في السفح من الجانب الغربي في مقابلة من قبر سيدي الشيخ ابي بكر
ابن قوام والعوام عليه اعتقاد وعظيم في حياته وبعد مماته والله تعالى اعلم

الشيخ محمد بن خليل بن نقير الدين الشافعي القبيباتي

الرجل الصالح المشهور بالولاية في زمانه طار صيته في الافاق وقصده الناس
من اقطار الارض للزيارة لا سيما امراء دمشق وحكامها وكان غالبا لا ياكل الا
من كسب يمينه كان ينسج الهرمزي ولكن كانت عنده ابنته باكره تركت تزوجها
باحد لانه كان يقول انا ادخرها للامام المهدي وكان كثيرا ما يخرج الى مكة
ويقول لاصحابه انا ما ارجع هذه السنة الا بالامام المهدي وراه في مكة
والتقى به الى دمشق وحصل عليه بذلك انكار عظيم لا سيما من الحكام ولولا
شهرته بالصلاح ربما انتقموه كما فعلوا مع غيره وكان كل يوم جمعة يذهب الى
الجامع الاموي ويجلس بعد الصلاة في المشهد المعروف به الآن بالجامع الاموي
شمالي المنارة الشرقية المعروفة الآن بمنارة عيسى عليه السلام واخبر في من
اثق به من اولاد الشيخ سعد الدين الحباوي ان الشيخ بن قيصر المذكور كان مستخبا
لبعض الجن وترك خدمتهم في اخر عمره فلذلك فترت حالته في الجلد في اواخره ولكن الغالب
عليه الصلاح وكان ملازما على الذكر ليلا ونهارا واخبر في صاحبنا الشاب الصالح
الفاضل الشيخ محمد بن محمد التنوري المذكور والده في حرف الميم ان الشيخ محمد بن خليل
المذكور جاور بالمدينة المنورة عند الحجرة الشريفة سمع صوتا من جانب القبر الشريف
يقول قد اذنت لمحمد بن قيصر انه يكتب لغاشيته ما محوته فانقطعه الكل وآه فاستمر
يكتب ذلك مدة طويلة الكل وآه والناس يتبركون بما يكتب واولاده الى الان يكتبون

ذلك وينتفع الناس بهم وعديم مزالناس اقبال عظيم لذلك ولعلو كعبه
فانه قد شاع وذاع وبلغ نحط التواتر والله تعالى اعلم وكانت وفاته في سنة
خمس وسبعين وتسعمايه وخلف اولاد اصالحين ولد نسل صالحون يعرفون
بالانتساب اليه وهم الان في محلة القبيبات ناشئون على سلوك الخير والصالح
كثر الله من مثالهم والجزء وعده الشيخ محمد الحلبي الشهير بالحمد بيك
هو صاحبنا الفاضل وحبيبنا الكامل كان كثيرا الكتابة اكتب لا ان خطه غير
حسن لكنه سريع الخط قليل الضبط دخلت يوما لاريعا ثاني ذي الحجه من شهور
سنة ست عشرة بعد الالف في حمام السلسله الكبير وقفنا لحاقنا التخليص اتيه
وضاء فنه هناك فصد رسنه خدمة الي الغايه . وتواضع الي النهايه . وطلع
الي خارج الحمام واعطي الحمامي ما يجب من جانبنا فتجبت من صدور مثل ذلك
منه مع انه كان فقيرا متلبس باثواب الفقرا وموصوف باوصاف الفرزا من
الدنيا فقلت ارتجالا .

هذا الفقير في الحقيقة لا ما ... يرعم الناس من لوق وصوف .
فاذا ما اروت غب منهم . عارفا فانتسب الي معروف .

الامير محمد القرشي الشاب الاديب . الزكي الاديب . اتفق اجتماعنا
مع بعض الاخوان . في ليلة الجمعة من شهر رمضان . عند حارة يقال له
حسن بلوكيا تجاه جامع في وليمه . وضيافه حافله عظيمه . وكان من الحاضرين
في الجمعية المذكوره صاحبنا هذا الترجمه فجري ذكر الفراق . بعد الوفاق . مع
الرفاق فانشدني للشيخ حسن المنصوبي .

وفراق الاعداء بعد ائتلاف ... علمتم كيف فرقة الاصدقاء .

فقلت لهذا البيت بديهه ماخوذ من قول الشريف الاجل الرضي الموسوي من قصيده
يرثي بها امه وهو قوله شعر .

وتفرق الاعداء بعد تالف ... صعب فكيف تفرق القرناء .

ثم انشدت في المعنى قولا لي الطيب احمد بن الحسين المتنبي من قصيدة في مدح كافور
الاخشيدي قوله شعر .

خلفت الوفا لو قد رحلت الي الصبا ... لفارقت شيبي موجع القلب باكيا .

فقال لي حضرة في المعنى بيتان لا ادري بقي لهما وهما شعر .

ولي قلب لستقوة الوقف ... يكد رعيشتي طول الليالي .
ولو اني الفت الهجر يوما ... بكيت عليه في زمن الوصال .

وانشدني ايضا لابي الطيب المتنبي من ابيات وهي .

تحركت اتجافي وماس مذلة ... حسنت وكن الكريم الوفي .
وكل وداد لا يديوم على الاذا ... وداد وداد ي للحسبي ضعيف .

وكانت الجمعة المذكورة في شهر رمضان المبارك سنة عشر بعد الالف من الهجرة
على صاحبها افضل الصلاة والسلام محمد بن جلال الدين العالم
العامل . الماهر الكامل . كان بدمشق من دوحيا البيوت . وكان منعوتا بالفهم
يا فضل النعوت . وكان متقدما محاكات الخطوط . ومشايعة العاطل منها
والمغبوط . فقدم الي دمشق حاكم غاشم . ينتقم مالا يريده ولو كان ابن هاشم
انتقاما راجعا الي نفسه . وعقابا نابعا لجرحه وحدته . وذلك الحاكم هو الامير
سليمان . ابن الامير قبا دبن الامير رمضان . وكان مرخصا بالبلاد في الانام .

ولا انفس بلا اثمان . فارسل الى الشيخ محمد المذكور عاتبه على محاكاة رسوم السطور . فانكر ذلك المنكر . وقال هذا حديث عني لا يذكر . فالزم الامير بذلك قهرا . واتلف نفسه ظلما وقسرا . وقطع اوصاله . كان والده بذلك اوصى له . من غير اثبات لذنبه . ولا خوض من عقاب ربه . ولما امر بتقطيعه . وتقبيح قتله وتفظيعه . قال له شفاها . وسيره وجاها يا ظالم ويا مرجع كل الظالم . انت خلفتها بيدك الفانية الجانية او ترجو لبقا بعد اعدام ذاتي الفانية . فلم يرحم حاله . ولا اشفع لقطع اوصاله . وبعد تفريق بنانه الناطق لا لطف السطور . نظمها في خيط وقلدها عنقه واشهره في المدينة وهو مشهور . وبكى الناس على ما صدر له من التشنيع . ودعوا على النظام الذي اجترى على هذا الصنع الشنيع . وصدرت لذلك منه بدمشق الشام سقاها صوب الغمام . في سنة تسع وثمانين وستمايه . ولمحمد ابن جلال الدين المذكور نظم ونثر يهون قان على الدر المنظوم والزهر المنثور

من ذلك قوله . يا بديع الحسن يا من . زاده الرحمن انسا .

الشيخ محمد الشهير بالحجازي

هل بدين الحب افتى . بين اهل العشق شيخ . الفقيه المفتي الشافعي كان عالما محققا عارفا بمذهبه الى ان توفاه الله تعالى والمحبين . كان واقفا عند باب مسجد القاضي بالقرب من سوق القطانين على حانوت خباز كان يعتاده الوقوف عليه لقضاء بعض الحوايج فاعطاه رجل سوا لا يكتب عليه الجواب فاخذ القلم بيده وكتب الحمد لله رب العالمين الى آخره فكتب لا ما فاخر القلم مع يده على الورقة ووقع معشيا عليه فاستحثى بيته فحاء بسوط وضربه الى رحمة الله تعالى ولم ينطق بكلمة فيما علمنا **قلت** . وقد كنت اجتمعت به قبل وقوعه هذا باسبوع عند قاضي القضاة بدمشق الشام نوح افندي ولد المرحوم قاضي العساكر مناد احمد افندي الانصاري فقال لي المولى نوح افندي سالته عن عمره فقال له ثمان وثمانين سنة قلا ثين وثمانيه وهذه سنة عشرين بعد الالف فيكون قد عاش سبعين عاما وكانت جنازته جامعه لاهل دمشق ما بين كبير وصغير ودفن بالقرب من مرقد امير المومنين معاوية ابن ابي سفيان رضي الله تعالى عنه في تربة الباب الصغير وبالقرب من قبر شجنا شيخ الاسلام المعادا لحنفي وقبر شيخ الاسلام خطيب دمشق ومفتيها الشيخ نجم الدين البهنسي الحنفي وكان دفنه بعد الظهر في يوم الاثنين الرابع والعشرين من شعبان سنة عشرين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وتحيه وخلت ولا ذا فاضلا كما لا يقال الا الشيخ عبد الغني مولدا واحزمين وكان مدرسا بالمدرسة الغزيه . وبدار الحديث الاشرفيه . وبالعذراويه . فتوفي عن الغزيه لولده الشيخ عبد الحق وكذا الاشرفيه دار الحديث فاستقرت العذراويه بحوله فاعطاها نوح افندي المذكور للشيخ احمد عبد الرحيم البهنسي المذكور بمبلغ لم صوص وكان سابقا خبر وفاة الشيخ نجار ي شاع بحلب فطلب المدرسة المذكورة الشيخ لعبدا لبهنسي المذكور من نعالي افندي قاضي دمشق فلم يعطها له واستكثرها فوجهها الى القاضي محيا لدين واخذه الناصر البرانسي واعطاها له فلم يثبت الوفاه فعاد كل شيء الى اصله . وقد تقدمت الشيخ صاحبنا ترجمه بالدر السنى بتقديم السين على النون واكمل عليه قرآة المنهاج في فقه الشافعية

الامام النووى رضى الله تعالى عنه وعمل ختمة الكتاب المذكور جمعية عظيمة وضيافة
سنية واجازه استاذه بالفتوى والتدريس فلم يزل يفتى ويدرس الى ان توفى
فى التاسع المذكور اعلاه قلت ومن العجائب انى بقيت منها الى الثانى بالعجب
العجاب • ويتفكر فى صنع الله القادر رب الارباب • ان الشيخ الجارى المذكور
كان فى حال حياته يبغض ولده الكبير الشيخ عبد الحق المذكور انفا وكان يقدم على ما
سمعنا موته ان لومات ولده المذكور فيتركه لينفرد اولاده الباقون بحياته ويتمتعوا
بما بقى بعده من مال وثاثة فلم يكن الامر اصاحب الاراده من ان الولد المذكور مات
قبل ولده المزبور ولكن لحق ولده المشار اليه بعد عشرين يوما فان والده مات
فى الرابع والعشرين من شعبان سنة ثمرتين والف ومات الولد فى يوم الاحد خامس
عشر شهر رمضان من السنة المذكوره وذلك ان الولد المذكور كان مقعدا حيث انه
كان لايستطيع الحركة الامن مقود ولايقدر على العباده فى وقوفه بل كانت عبادته
موقوفة على الركوع والسجود وكان الولد ايضا مثل والده ابيض اللحية والراس يظن
من راهما متقاربين انهما اخوة • وان ليس بينهما بنوه ولا اخوه وقد تقدمت
ترجمة الشيخ عبد الحق فى حرف العين وكان صاحب ترجمه مشهورا بين الانام •
من الخواص والعوام • بعرفة علم النجوم والزايرجه والاوفاق • ووقع على ولاية
وعبادة الاتفاق • وسافر الى الروم واخذ المدرسة المتقوية عن الشيخ الاسلام
البدر الغزى فى حياته • ثم قررت عليه واخذها بعد وفاته • كما شرحناه
فى ترجمة البدر المغزى فى محله الفاضل جوا شعر كما ذكرناه فى ترجمة شيخنا شيخ
الاسلام الشيخ اسمعيل النابلسى وكان كتب للعقد مضمد المرحوم القاضى محمد الذى
الاتى ذكره الى شيخ الاسلام مفتى الروم • المولى شيخ محمد فندجا لشيخ يحيوى زاده
الرقوم • وصورة المكتوب المرسل هذا •

ماانت بالسبب الضعيف وانما • فى الامور بقوة الاسباب •
واليوم حاجتنا اليك وانما • يدعى الطبيب لساعة الاوصاب •

يقبل الارض بعد رفع ادعية القبول • المتوهمان شاء الهبا لاجابة توصله • وبنى
المسامع بولاء • اطال الله تعالى بقاه • واداء علاه • انه صار فى مشق
حادثة غريبه • وواقعة بديعة عجيبه • تسعر بضعف الاسلام • وحزن اشراط
الساعة بلا كلام • وتلك فتنة الاعور الدجال • وربما لفت الى علم الهوى بطريق
الاجمال • وهاهو العبد يقرركم امرها بالتفصيل • وماجرى فيها من القال
والقيل والقيل • وتفصيلها ان رجلا كان يسمى محمود الاعور بن شاهين •
توفى قبيل هذا الحين • وهو فى الاصل رجل فقير • لكنه فى الخزامى كان يتعانى الاكسير
فحصل منها شيأ من المال • بغاية امره ان بلغ ثلاثة الاف دينار وفيما يقال •
وكان له ولد شاع بين الناس انه تبناه وليس بابيه حقيقه • لكن كان بعيد فيكون
ابنه بين الحقيقه • ويقرب بذلك عند الخاص والعام • وعند القضاة والاعيان
بدمشق الشام • فلما مات محمود المذكور • انتصب كمال الدين ابن خطاب وصيا
على ولده المزبور • وضبط ماتحلل لدعن والده من المال • الى ان انشر شره وبغى
مبلغ الرجال • فنازعته فى زمن مصطفى جلبى ابن بستان عمة اخت ابيه • وادعت
على ولد ليس ابن لاحيها محمود وانما كان تبنيه • فعند ذلك احضر جماعة من الشهود
وشهدوا لدينه وان والده كان واعيا فى حياته بعدة فيه وكتبه مصطفى جلبى له
حجة تزيد على الحد المعهود • وقد جمعت الجم اليكم لتطلعوا منها على اسما الشهود •

١٤٢

ومضى على ذلك جملة من الايام . ثم ان ابن خطاب المذكور لم يطلع الوالد على باطنه والده من الحطام . وعزم عند ذلك على نكايته . وان يقابله على ضيافته وجنايته وتوجه الى الباب وقال الى في الحقيقة لست بابن محمود المذكور . واما جميع ما خلفه يكون لبيت المال المحمود . وكان رجل من الاشرار يلقب سقايوسف متزوجا بزوجة ثانية لمحمود المذكور . ولم يطلعها كان الدين على شئ من المال المزبور . وعين في هذا الخصوص نوابا نظاما غليظا يتغيظ على الغيظ له على قراءة في انواع الظلم اسياد . يسمى محمود ويلقب بحذى بلاز . وهو اسم على مسمى لان هو في هذا الباب باعلى طبقه . وموافق لسماه موافقة شن طبقه . ثم انهم غطوا على جملة بما ملة . وعينوا معه في هذا الخصوص قاضيا ابن الغيمي الذي حرفته الكيفيه . واخرجته عن دايرة الانسانيه . واثبتوا على ابن خطاب المزبور بشهادة اناس ثبت في زمن المالا حرفا نهم من اهل الفسق مكبون على الفجور وشربها لخمور . انذ وضع يده على تركة محمود . وقدرها ثلاثة وثلاثون الف دينار من النقود . فضلا عن الرزق والشي الموجود . وانهم شهدوا المال المذكور بين يديه . وعاينوه حاضرا جميعه لديه . فاحضروه والدة وولده الى دمشق وعاقبهم اشد العقاب . وعذبهم غاية العذاب . وباع املاكهم وعقارهم واسبابهم وديارهم وهم في الحقيقة وان كانوا من الاشقيا الاشرار . والظلمة الفساق الفجار . الا انهم في هذا الخصوص يظلمون . لكن الله تعالى قابلهم بما هم عليه مظلومون وهذا كلام رفع في البين على سبيل التوهيم والاستطراد . فرجع الى ما هو المقصود والمراد . ثم ان الظالم المذكور تجاوز من المذكورين الى الظلم دمشق الشام فقبض على جماعة منهم واخذ منهم جملة من الحطام . وكان جماعة منا لاشرار المتعينين باسلام بول والمتوددين اليها المبغضين للعقلاء بدمشق على نهم العلم والحاسدين لهم عليها انتهوا الى الظالم المذكور امورا لا تقتضي من مثله الى مثلها وعرفوه بترا وير مفتريات لا يسهل شكلها الى شكلها بان قالوا ان مصطفى جلبي ابن بتان اخذ شيا كثيرا من هذا المال وانذا ان اخذت منه عوضا باسما جماعة من اعيان دمشق تاخذ منهم ما لا عن يرباد الاشكال . واخذوا منه عوضا بان من جملة الشهود باسم جماعة من العقلاء وهم فلان وفلان . كالشيخ النجاري والشيخ اسمعيل وغيرهما من العقلاء الاعيان . واخرج على موجب الحروف حكما ليسوا من بينهم الى مايريد . وباخذ منهم من المال ما لا على مزيد . فلما فرغ الظالم المذكور من القبض على التجار . شرع في القبض على الفضلاء الكبار . وهذا الفصل هو المراد من رسال المكتوب وما تقدم من الكلام كان تقدما لانتاج هذا المطلوب . فقبض الظالم المذكور على الشيخ النجاري والشيخ اسمعيل واخذهما على وجه الاهانة والاطراق . بان ركب فرسه وهما قدامه ما شيان في الطرقات والاسواق . وحبسهما على وجه التعنيف . في بيت معد للتبن والشعير . ولم يمكن احدا من الاجتماع بهما والاطلاع على خبرهما من الاصحاب والاقارب حتى ولا عبيدكم الحقير . ولا ولده الصغير . حتى ان حال حبسهم اخذ عن دوسهم العالم . فضلا عن الجرايم . وهذه الحادثة في الاسلام من جملة العظايم . واما من تسلم الشهود والقضاه والنواب . فحبس منهم جماعة بلا حساب . واما مثل الشيخ شمس الدين ابن المقار فخرج هو وجماعة من العقلاء عدة . وذهبوا بريز

من البلد . ولم يبق منهم من يتردد الى قاضي القضاة ويستجيره عند هذه الكربة العظيمة . الا عبد عبتكم الكريمة . وهو يظهر من هذا الامر غاية الغيظ والغضب والحقد . ولكن بقول لا محال لي في اطلاق المذكورين لان المذكور في غاية الشح . وحاصل الكلام ان هذه الاحوال من اهوال القيامة . وما ادراها بان يقال عندها واغربة الاسلام . ويظهر على الدين غاية المذام . وتحصل لدين الاسلام غاية الانهماك . واذا كانت هذه الفعلة تفعل في دمشق شيخة الممالك ماذا تراك . ولا يخفى ان السعي في قمع هذا الظالم رتبي على كل مسلم . والخروج من حق هذا الكافر لازم متحتم . فالمسؤل منكم ان يبلغ على اهل الاسلام ويعلمك اسمهم بامر شريف الى قاضي دمشق الشام . فيخلصهم ما اخذه منهم بطريق الظلم . وما تقدري عليهم من الجرم . وان اعتمد على ابن المغيجي ولم يعتمد عليه . فيعين معه من كبار القضاة من يثقا روبيعتمدوا اليه . حتى يتخلص المسلمون من هذا الظالم الغاشم . وتخرجون انتم من عهدة الذي عن هذا المنكر الذي يمازاشه المنكرات والمآثم . وواعر العظيم انكم لم يقع مثله في سابق الايام والازمان . ولم يسمع بخبره فيما مضى والي هذا الآن شعر

وان نا سابرا وغرا ما علمته . فليس لنا الا عليك معول .
والا فخبرنا اعزك ما هنا . كريم يرجى للهموم ويسأل .

حماهم بوجودكم بيضة الاسلام . وازال بوجودكم هذه الهموم عن الانام . وحكم وخرا وبعادا الهمك الاعلام . وخلد ايامكم على الدوام . الى قيام الساعة بالقيام . الشيخ محمد بن عبد الحق الحراني البلبيسي هو الشيخ السالك . الماشي في سبيل العلم على اقوم المسالك . من ثبت فضله بالدليل القاطع . والبرهان الساطع مفتي الشافعية في تلك الديار . وبركتهم في الوعظ والتحديث بصادق الاخبار وقد لازمنا ملازمة صادقة . ودلت على محبته بها القلوب واتفقت . واستفدنا بصاحبته معرفة اناس باكما نواهم وفين لدينا . واوصاف قوم ماكانوا موصوفين بين يدينا . وقد لنا على بعض مزاياك . اقامت علينا عظيم البركات . والحاصل انه شيخ عظيم البركة . وانه سعيد في السكون والحركة . سليم الباطن صحيح الظاهر . مشرق الوجه في جميع المظاهر . وكان اجتماعنا به في مجلس الشام . للاستفاضة اليها من دمشق في شوال سنة ثمان بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها الف الف تحية . القاضي محب الدين الحموي نزيل دمشق الشام . هو المولى العلامة الهمام . الذي درس في العلوم حتى محمد فيها . واطلع على ما في ضمنها من فوايدها وخبايا . ولد سنة ستماية وتسع واربعين بحماة المحروسة . ولبث لدى منازلها الاهلة المأنوسة . وقرأ على مشايخ حماه المذكورة . وضبط صحايفها المسطورة . ودار في الاقطار . وسعى في تحصيل العلم في كل دار . الى ان دخل قسطنطينية المحمية . وصاحب من رؤسايها اصحاب الرتب العلية . منهم المولى شيخ محمد افندي شيخ الاسلام حموي زاده . بلغه الله من فضله الحسنى وزياده فنالوا المولى المذكور قضاء دمشق الشام . كان معهم لما صار قاضي مصر امر معه واقام بمحروسته ايام . واجتمع بحضرة الاستاذ الشيخ محمد البكري وصار له معه مكالمات ظريفة . ومكاتبات في مخاطبات لطيفة . قال لي رحمه الله تعالى حضرا الاستاذ الشيخ محمد البكري للسلام على المولى شيخ محمد افندي حموي زاده فتقدمت وقبلت يده وقلت له يا مولانا هذا السلام الجاري بريبان سلامي عليكم جاري للاقاه

واما السلام الحقيقي فلمن احضر الى خدمتكم . واسعى الى حضرتكم . فلما ذهبت الى بيته راني مقبلا فلما اصافحه هنأ لك قبل ان يسلم هذا السلام الحقيقي وهذه القصة شبيهة بقول ابي العلاء المعري للساري لما انشده في بغداد بعد انشاده في دمشق ومن بالعراق عصفا على قوله في الشام اشعر من بالشام قال لي القاضي محب الدين واهديت لحضرة الاستاد البكري هدية من قلبي لفستق واللوز . والصنوبر وكتبت له شعر

لما تملك قلبي حبكم فغدا . مجرد اهيف قلبا دق واستعبا . صورة فضلوا حذو تكم محراب اجادها وافاك معتذرا . فعاد ما جبر حيث جملة كم . مجرد اعز بدا الحسن كسوا . ثم ذهبت الى حضرته فقال لي مجرد رؤيته ما يقول اللسان في هديته كلها قلب فما الطف هذه العبارة . وما احسن هذه الاشارة . ثم انشد مجملا هذا البيت الغزير معجلا بختم اسمه في الرد . صديق حميم عقيلي محب فانظر الى مقاله بقلبي محب . هو قد يختم وانا بقلبي محب اي نحب بقلبي واحبابي الذي هو محب الدين في قلبي فقد بقلبي محب فيه توريه مستلذة وصدرت بينهما مكاتبات ومراسلات اوردها صاحب الترجمة في رحلته المشهورة التي الفها في توجهه الى مصر في سنة ٧٧٨ وهي بها مسطورة وبالجملة فقد كان القاضي محبا لدين من محاسن دهره . ومن يفتخر على كل فاضل الميادرة الى مدحه وشكره . كان رحمه الله تعالى حليما . سيدا كريما . قليل التكلم الا لخير بطيء الغضب . سريع الرضا كثير الادب . سق لي مناسب عديدة بهذه البلاد . كقضا حمص وحصن الاكراد . ومعرة النعمان وكلن وعزاز ونوى النيابة البكري بدمشق سنين عديدة . وقضا العسكر بها وقضا الركبا لشامي الشريف ثم درس بالقصاعيه . بدمشق المحمية . ثم جمع بين المدرسة الناصرية البرانيه والشابيه والسلطانيه السلجميه بالصالحيه . وافتى مدة طويلة بدمشق الشام . وكانت فتواه حسنة مقبولة لدى الخاص والعام . وله منظومة في فقه الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان . وهي مشهورة عند فضلا الاعيان . وشرح منظومة سعيد القاضي محب الدين ابن الشحنه في المعاني والبيان وشرح شواهد الكشاف وله شعر كثير عجيب ونثر غزير وله اكبر ودخل الى عشر الثمانين بادرتنا الى الباج الى بيت اصهاره ومحب معه واره الصغير المسمى بالملك محب الدين وهو من بنت شيخنا الشيخ اسمعيل الباسلي الغزي الشافعي المذكور في هذه التذكرة فانه صاهر على بنتيه ولم يعقب منهما الا هذا الولد المذكور . وتاج في سنة خمس عشرة والف رحمه عليهما . واستمر في بيته لايخالط الناس الا قليلا . وكان يجلس في القاعة التي انشاها الشيخ اسمعيل المذكور . فاذ احضر اليه احد من اعيان البلدة وخالطه في شئ من الامور . لاسيما من احوالها واحوال الاداء الكبار . يبكي بكاء كثيرا يدمع غزارا . وما ضبط عليه في نوع من الجيوب بعد عيبا لقضا سوى انه رضي بتولية المدرسة الشامية البرانيه . مع كونها مشروطة للشافعيه . وسيقدم على ربه . ويغفر الله تعالى بعظيم ذنبه . ولما توفي تدريس المدرسة المذكورة في سنة ثمان وسبعين وتسعمايه جمع جميع العلما الاعلام . الموجودين بدمشق الشام . فكان رسوله يقول لهم على لسانه اشتم حضرتي لدى التدريس بالشابيه ثم تدهبون الى البستان بالمدان الاخضر بدمشق المحميه . وانا شتم دهيم ابتدآ الى البستان وهو يحضر اليكم بعد التدريس مع الاعيان . فحضر منهم القليل من حضور والكثيرين الشافعي وقد كانت سجادته مفروشة لهم فلما اقبلت قام وامر بقرئها عرضا ثم قدما

الشمل لبيدا في مجلس من المجالس لاخر فكان في الوسط وكنت مع الشمس المذكور عن
يمينه وشماله ثم جلست للطلبه بين يديه محققين وكان جمعا حسنا حضره فضلاء
الطلبه والنجبا من اهل البلده وكان الكلام على قوله تعالى ربنا انك تعلم ما
نخفي وما نعلن الى اخرها وكان القاري صاحبنا النائح القطان المذكور في هذه
التذكره وكانت المباحثه في عباره البيضاوي المتعلقه بالايه الكريمه واستمرت
المباحثه من طلوع الشمس الى بعد الظهر بساعه او ساعتين ثم ختم المدرس ومرنا الى
البستان الكائن خلف الاسديه الجوانيه المسماه بوسيده لنقطعه ووجدنا عالم
العلما في البستان المذكور محمد سماط عظيما للغدا وسماطا عظيما للعشا وكان يوما
مشهودا **وفي سابع في** الحادي عشر من الله تعالى يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال
سنه ست عشره والف وقت السحر ونودي للصلاه عليه فسارات ومشى الثلاث
وصلى عليه ظهر اليوم المذكور بالجامع الاموي الكبير وحضر الصلاه عليه قاضي
القضاه بدمشق ابراهيم افندي ابن الفاضل على الاذيقي وحمل في جنازته وتاسف
على اخلاقه العلما الاعلام ودفن بالتربه المتاخمه لها حيث هو الشيخ اسمعيل النابلسي
بالقرب من زاويه سيدي منصور بن عمار خارج باب الصغير بدمشق الشام وارخ عام وفاته
بعض الفضلا الاعلام بقوله آها آها مات المغني ورثاه الشيخ عبد الرحمن العمادي
قامت قيامتنا وفاتنا لا بل قيامة قامت بنا ومصاب علم اضاع القلب ضوءها
وزرا بجد ظل العقل منفردا منى الجواد الذي كانت تكاثر بل ترشنا اذ هو فوق الدر تبرينا
سرنا معاشر اهل الشام ايشه مباحثه غاب عنا واعينا اما العلوم واهلوها فقد بدت
مات الذي كان يحيينا ويحيينا من للبلاغه ان غنت طلائعها من للفصاحه ان ماتت وصيا واما الحق ترثي
اهل الذي لبدر الخير ترثي ويسبح الدمع تحت الجفن والجفنا خلوف صوب من مجد ونور هدى
فما اعيد برغم حقق الظنا فقد كان في ملك دمشق شاع وذا فقد فقدت عادي ملك الهنا
فقد لنا من لنا ان نابنا نابه نا ومن لها ونشكو فيه شكنا سقاك مولاك من سلسال رضوانه
منهله المزن سقا الله ثراه وبوأه جنات عدن ترى الانهار من تحتها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
ترى لا انيس بالحول ورحمه والصلاه وعلى سائك نحزنا وسنا في حزن اولاده للملاذ
ودام من بيتك الساعي ترى اولاد كذا الكل الفراميا نا كما معين بعد فقد شاهم
فاذا فرغنا انتهائم معزينا لا زال انتم ريش في وشوشنا مكان والده عند سلينا
ولا زلتم في الخير في الخير وفي حب من الله طول الدهر باقينا **وورثاه الشيخ كريم الدين الخلوتي**
الان بعد وكن الفضل والادب وهد ركن العلى والمجد والحسب
الان اصبحت دمشق الشام خالية من العلوم وكانت قبلة الادب
الشيخ مصطفى العكاري كان منفردا فطنا بليغا فقيها من غير مباراه
تكونه بلدي على الاير والكل في الحقيقه تابع للكبير ولعمري انه كريم الاخلاق سليم
الفواد وطاهر الاعراق ينبئي عن نوع من الفضائل وباري في بعض المطالب
بعض الافاضل وتردد الينا واصافنا واخاض لطفه علينا وكان قد اتى
بشيء من النظم الموزون وسيأتي ذكره مع جل ما عنه فيما يرد من المكتوبات
الشيخ الفاضل محمود بن ابراهيم هو الشيخ الكبير ذو القدر الخطير والفضل الغزير
والصلاح الكثير صاحبنا لسنا القديم وهو خطيب جامعنا وواعظ سامعنا
ولم علاقة في الفقوي في الزمن القديم وان كانا الشيخ مصطفى فاق عليه اليوم
بما يوجب التسليم ولم ولدان نجيبان احدهما الشيخ هبة الله وهو ذو فضل كامل
ولطف زايد وادب شامل قرا على في مجلس عام عمدته في هناك العلما الاعلام

والمحظية ضيعة اورد هابنغات مليحه . وكان ذلك يوم جمعه بالمسجد الجامع . وحضر العلماء قاطبة في ذلك المحفل الجامع . وذلك بعد خطيبه على المنبر بالجامع الكبير . وكانت القراءة للتفسير . فتصدى الامام عبد الله ناصر الدين البيضاوي وكان درسا عجيبا . جمع محققا غريبا . ومع كل الحاضرين من الفواضل فيضيا واراد بعض الافاضل ان يشنع على فاضل يليه . فالتفت اليهم وقلت اليوم كل يحسن الى اخيه . ومن هذا اشكال فليسالني . وليصدق بلطف ظني . فانى لكم ضيف . ونزولي نزول الطيف . اوصحابة الصيف . فعفا السائل عن السؤال وحقق بنى المأمول . وشرعت اجول في المطلوب . واحقق ما هو المعقول المطلوب على احسن طريق واللطف اسلوب . وكان الدرس في الكلام على قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه . واستر الكلام على معنى لاية الكريمه ما يلائم فيما حررنا فحا قرب وقت العلاقة الوسطى شيئا عن الكلام المحتاج خرقا من الاستبطا وقلنا بلغنه المجلس الكريم بنكت ثلاث تناسب المقام فما سمع ذلك بعض الحاضرين من العوام . بادر الى الجهر بكلمة الشهاده وراجا لباده بها سعاده واختلفت اصوات الاحلاف . وسلكوا في ذلك طريق الاعتساف . حاكين عن طريق الادب والانصاف . لانهم دعوا لهم شايع موجبه . ولسانهم اسرارا لمحبه سعديه . فقام اهل المجلس عليهم بالملام . لاسيما الطايفة العلما الاعلام فانهم قالوا بوعلي من يقول نا شيخ الجماعه . وقد خرج عن دايرة الطاعه . وعقدوا خلقة ذكرهم . وتركوا وجودنا في املاء التفسير من فكرهم . حتى تخيل مجلسنا باصواتهم . وصاروا يتعقبون على الارض يريدون اظهار كرامانهم . فلما اجتمع العلما على شيخ المذاكرين . وقالوا له اهتم جميع العلما العاملين . واراد وان ياخذوهم الى القاضي ليشتوا عليهم اهانة العلم من غير تقاضي . اظهرت لهم بذلك انني غير راضي . وشرعت في اسبابا تصلح عن فعل الماضي

اقضا القضاة محمود بن محمد الشهيد بابن عبد الحميد

الحنبلي الحاكم بالديار قه بدمشق الشام في المحكمة الكبرى التي هي باب الاقدى الكبير . اجتمعت به في يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم الحرام افتتاح شهور سنة ثلاث وعشرين بعد الالف من هجرة سيد الانام . عليه افضل الصلوة واتم السلام . فانشدته للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وقد قيل له انك تكثر زيارة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنهما فقال

قالوا بزرك احمد وترورده . قلت المكارم لا تفارق منزله .

ان زرته في فضله او زرته . فلفضله في الحالتين له .

قال القاضي المذكور اما تحفظون يا مولانا جوابا للامام احمد بن حنبل الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهما عن هذا الشعر فقلت له لا احفظه فانشدني للامام احمد بن حنبل رضي الله عنه

ان زرتنا فبفضل منك تمننا . او نحن زرنا فالفضل الذي فيكما .

فلك عدمنا كلا الفضلين منك ولا . نال الذي يتمنا فيك شانيكما .

وقد كان هذا الاجتماع به في منزلي المحمود بدمشق المحميه في رحاب الصالحين بالقرب من منزل النقيب للسادة الاشراف من هو بيت المشهود . وهو الذي كان اميرا لحج وكان يعون النقيب فوق اطالع غالبا للكفرح كامل لملوكهم بغداد من الابطال ولم يتولى منصبا السلطان . بل كان يغزو الكفار وهما اكتسب من

غيرهم انفقته على نفسه وعلى جماعته الشجعان . وكان طاعنا في السن ناهز الثمانين سنة رحمه الله تعالى وقد رأيت سؤال الامير فخر الدين ابن معن بمكة يذكر فيه الخاطر مع حسب الجدل تاريخ موته وهي قوله . ومرا ديس بالواو وذلك بالواو في الاول سنة ثمان عشرة والف من الهجرة المحمدية . على ساحبها افضل التحية . الشيخ منصور بن عبد الرحمن الدشولي الشاذلي الحسني نسبة الى الشيخ ابو الحسن وهو شيخ مشهور في دمشق وله طريقة خاصة واتباع معروفون . ولد الشيخ منصور المذكور في سنة اربع عشرة وتسعمايه . وتوفي في سنة سبع وستين وتسعمايه وعارض المولى الحنفي بعلامة الوجود . المعروف بابي السعود في قصيدته الحجية التي مطلعها .

ابعد سليمى مطلب ومرام . وغير هوى عالوعة وغرام . ومطلع الشيخ منصور المذكور على ربع ليلى بالعقيق سلام . وان كان منه في الفؤاد كلام . فرأوا رأب في التحصيل . وعرف بفضله الجزيل . الصحيح من العليل . وميز الاستدلال والتعليل . كان في العلم راساه . واو فى من ذهنه في طلعة الغويص نبراسا . شهد له قوم من ارباب الولاية بالعرفان . وانه وصل الى ما يعبر عنه بلسان . واستظم في سلك الكمل من اربابا لبيان . واصبح سلطانا للعارفين ولد يوان . لانم عشرة الشيخ الولي الكامل ارسلان . واستنار بنور معرفته مستضيئا مرتجزا بين الطائفة المسمى بالمولى سنان . فنظم ونثر . ودخل الى بيوت العارفين من اهل النظر . لما اداره الله تعالى اليه من الاثر . وعرف الخير بعد الخبر . فظهر وجوده . وثبت شهوده . فصنف والف . وجمع وعرف وحقق ما عرف . من جملة مصنفاته . المنازل في الانسان الكامل . وتحفة الاخلاص في محبة ذوي الخلاص . وله رسالة مفيدة في الكلام . على قول رسول الله ﷺ الشابن شيام . فانوا ما توا انتهوا . وشرح رسالة الولي العارف الشيخ ارسلان . واثر في شرحها بالهجر لبعض من البيان . ولما سافر الى قسطنطينية المحمية في ايام سلطنة السلطان الاعظم . والخاقان المعظم . والي ملوك العرب والعجم . سيد السلاطين اولي الهمم . سليمان ابن سليم الذي ولي السلطنة مدة تزيد على ثمان واربعين سنة غير منازع فيها . ولم يظهر سوى الهزة والنصرة في عصون مطاويها . وجدا السلطنة كاملة العيار . موزونة للبصاير والابصار . وراعى عقود العدل مستظمة . والاحكام الشرعية واضحة غير مكتمة . وراعى واسطة عقدهم وجوهرهم . المولى شيخ الاسلام ابو السعود . صاحب التفسير الذي لم يرد مثله في الوجود . فلما اجتمع به وحياه . وشرف بزيارته حماه . سأله عن بعض قوانين عرفانيه . وسأله تعلق باصطلاح بعض الصوفيه . منها قول الشيخ الاكبر . والكبريت الاحمر . الشيخ محي الدين بن عربي رضي الله عنه . ونفعنا به امين . رحيم بين يجمع كهفر بين بستانين . وتليد حمد بالقلب . ملقى بين استادين . وسأله ايضا عن معنى الزمن المصطلح عليه في اصطلاح القوم فالف له في كلمن السوالين رسالة تشتمل على تحرير المقال . ثم اذ قال في منتهى كلامه على رسالتين المذكورتين مشيرا الى المفتي المذكور لمحصل السائل من سوال على المراد . وابتدر الى الاعتقاد بعد الانتقاد . وكان الشيخ منصور المذكور . في اواخر عمره مال ببابه الحنوف . موطن باكشا . وهو حاكم بلاد قرمان من اولها الى اخرها . ونزل اليه دمشق في يوم الخميس خامس عشر رجب من سنة ثلاث وعشرين بعد الالف . ودخول لاجل ورود الامر المطاع السلطاني الاحمد حي اليه . وهو في ولايته من ديار قرمان . ومراكز دايرة البلاد المذكوره في شيء بان يرحل عساكر البلاد المذكوره الى الخط

مع العساكر الماموره وبنازلون قلعة الشقيف وقلعه بانياس فاخذها الان مختفيان على جماعة ابن معن من الكبان وغيرهم من الاشقيا وقد ذكر كثير من ورد الى دمشق من بلاد جبال الشوف المعنى ان الامير فخر الدين بن معن قد رجع من بلاد الفرنج الى بلاده الاصليه وهي بلاد الشوف ولم يصح ذلك لكن قد تيقنا انه اخا الحافظ المار صاحبي لاجله بلاد الشام فالطبيه وراليه في العدد الاول من وجيز السنة المذكوره خلعة فاخره ورسوس معظم وسيف مرصع بالجواهر ومع ذلك اوامر شريفه مطاعه سلطانيه احدهم بان يرحل من دمشق الى حصار قلعتي الشقيف وبانياس ومن الاوامر ان يذهب الوزير الى نفس بلاد ابن معن وان يذهبها ويخربها لان ما كون القلاع العاصيه المذكوره من بلاد الشوف فلو خربت من الاول لم يكن لاصل القلاع وقع بها فان بها و اصر تقاني علم يارجع اليه الحال في المآل صاحبنا الاجل الكامل النبيل سيدي يحيى ابن جميل الصباغي يوميذ بدمشق الشام . زارني في يوم الجمعه المبارك العشرين من ذي الحجة الحرام من شهور سنة اربع عشرة بعد الالف بمنزلي بدمشق الشام سقاها موسيا للغمام في زقاق الحاسبين بالقرب من باب الفراديس فتذاكرنا ما يقع في الدهر من الغرايب . وما يحدث من الامور العجايب . فقال لي المذكور شيخنا عند مجيء السيد الشريف القيصري انه كان قاعدا بقاره فبينما هو جالس في بعض بساتينها اذ رأى حيه كبيره طلعت من اصل شجرة فامر بعض خدامه ان يضربها بسهم لم يجعل عنقها فلما اصابها السهم خرج من فمها عصور سعيد طار ووقع على اغصان تلك الشجرة وجعل ينقض فما فاتت لحظة على ذلك حتى وقع صقر على ذلك العصفور واقتلعه من غير تصور منه سبحان القادر الحكيم . الرازق العليم . اخرج العصفور من فم الحيه حيا حتى انه جعله قوتا للصقر الطاير . فسبحانه من ملك قدر الامور كلها على ما اقتضته حكمته الابديه وصفته الازليه . ثم زارني مرة اخرى بمنزلي المذكور في يوم الاربعا سادس رجب الاولى سنة ست عشرة والف وذكر انه سافر الى جانب جبته عسال من نواحي دمشق الشام فانه راى في مكان يسمى عين الحوض من جملة اراضي جبته عسال بوادي جريها فيها مياه الزلال وان المآ يطفح منها وينبض الى الخارج فبنى الامر من هناك وبنيت على سقايته في الارض انواع من الخيار والقثاء والبطيخ وما اشبهها وابقاشتها فاذا نزل المطر في فصل الشتا فانه ينزل المطر تراجع المآ من تلك البيد ولا يزال يسقى الى الآن في البيد من ذلك شيء فاذا انقطع المطر رجع المآ الى البيد وقاس على عادته هناك وعلم هرا وهذا من العجايب وقد اخبرني بذلك جماعة من الصادقين والله اعلم الشيخ محمد الطرابلسي هو الشاب الاديب . الزكي اللبيب . طبيعته وقاده . وفكرته فقاده . وهو من وفي بيوت الفقيه بطرابلس الشام . جاءها الله من حوادث الايام . كنت في هذه القصيده في دمشق وكانت قراتها عليه لي في يوم الجمعه الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول من شهور سنة ست عشرة بعد الالف من هجرة خير الانام . عليه من الله الصلاة والسلام . وانما نسبتها اليه باعتبار دعواه . ولعل الواقع ان يطابق مدعاه . فان ظهرت بعد ذلك لاحد من الشعرا . فلا بدع في ذلك فكم لان المقام مقتض لذلك . والله عالم بما هنالك قلت

ريق لها وقوام ماس يختال . ياحبذا منك معسول وعسال .
ياطلعة انت للحسن البديع بها . ومالها ابدا في الكون تمثال .
كم منك يازهرة الارواح يطرب . الخدلي روضة والريق جريال .

وما لحزنك نبا في ملاحته ۞ فالورد والزهر اكساك الجمال والجمال
فتلك اهوى الهوى بعدا ولا عجب ۞ كم في لحاظك سيان وبتال
حل بغيم الدهر احسانا بوصلته ۞ يوما وبغيم يا سلمى بذا البال
لا يمسك الحظ دهى كلما ذكرت ۞ كانه كف مفتي الشام والمال
الفاضل الحسن الذي بالذي شهدت ۞ بفضله ساير الامطار سوال
مولى جميل جليل ماجد ورع ۞ شهم كمي كريم الفضر مفضال
مفتي الشام عزيز الجار محترم ۞ مكرم وعن الفحشاء مبال
ماطا على الاسم والافعال في رجل ۞ سواه من هو الا اثقال احمال
ذاكي المواهب عالي الجد باسقة ۞ رزين الافاضل قوال وفعال
سهل خلايقه عم طرا بعشيه ۞ للبر والغير مساع وبذال
ساوت وشق على الابصار قامته ۞ بل زانها منه احسان واجمال
يا واحدا للعصر بامن لا نظير له ۞ يا من له ظهرت في الكون افعال
عفت ربوع المنا الا لديك وكم ۞ عفت القبيح وعفت منك انبال
ومن لبست برود العلم معلمة ۞ اسى عليك من الرحمن اجلال
كم مشكلا كشفت الاذهان عنها ۞ ولم يحل لها الا لك اشكال
ولت يا حسن الاعداد فارقدت ۞ فلو يهم واعتزام منك اجمال
قرت بعلمك كل الحاسدين فما ۞ تلك المحاسن ضمان وكفالة
عزت بك الشام يا بوس العلوم كم ۞ ذلت لعلمك يوم التحشد بطال
رام العداة بنا لو يعتريعض اذا ۞ من بعض علمك فالدنيا فنا لو
وكيف ذاك وعين الله ناظرة ۞ بها بعينك جبريل وميكال
فانت الشام ركن مانع سند ۞ عقا فلا واع ذا الاركان يزال
اخو الفقير والا بنا مات اب ۞ بر وانت لفضل الخلق كمال
اليك اهديت من روض الثنا زهرا ۞ يحلو بها من رحيق النظم سلسال
سيغرب الدهر ما انشدت وهنا ۞ يشوقك الشاك اجيالا وجيال
وما عسى تبلغ الاقوال في رجل ۞ جهوده صدئت للناس مثال
عليا جوهرة ابيا الا نفلت ۞ فقد ذكت بك اعوام واحوال
فلا برحت سوقي بالعناية من ۞ رب السماء ولاحت بك الهلال

ترجمة الشيخ نور الدين الباقاني

منسوب الى قرية من قرى فاس يقال لها باقا والشيخ نور الدين المذكور ولد بدمشق واظن ان والده قدم من القرية المذكورة وسكن في محلة القيمرية بدمشق المحمية. نشا الشيخ نور الدين المذكور طالبا على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه وتوفر على الشيخ علم الدين الهنصي الحنفي حلب ودمشق وقرئها وحفظ شروحا كثيرة من اهمها على مذهب الامام المذكور. وكان صالحا عارفا بامور معاشه ومعاده. ولما توفي شيخنا النهائي الطبيبي الصغير تزوج زوجته وهي بنت شيخ الاسلام حافظ العصر شهاب الدين الغلوجي الشافعي ومات عنها ولم تطل مدته معها وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الالف وخلف كتبا كثيرة لانه كان يتاجر في الكتب وكان يكتب من ذلك ما لا كثير ما ورد على الشيخ نور الدين المذكور في دمشق بعد ما درس ومات وهو مدرس بالمدرسة المجيرية البرانية. وكان له تدريس بقعة بجامع بني اميه. وكان عربيته في غاية الضعف وكان قارئا يتلو بالتضعيف ويجم فروعا كثيرة وشرح النقاية ولكن لا يخلي شرح الضعفا الذي ليس في

١٣٦

العربية وكان معتقلا في غير امور المعاش ولما تم الجمع الذي عاد شرح الغاية عرضه على العلماء فحصر فكتبوا عليه بخير الخاطر . وتقريظ الحال حضرة وكنت ممن عرض عليه فكتبت وهذه صورة ما كتبته يحدك اللهم على نعم يجب شكرها . وعتم على سائر الخلق بحصرها . ونضرع اليك ضراعة المخلصين . وان تنظم في سلك عبادك الصالحين . ونصلي ونسلم على الرسل هاديا الاهل الشارق والمغارب . المحا وزعيم قبيل لوي بن غالب . وعلى آله الطاهرين . واصحابه نجوم الدين . ما لمع سحاب وملع سرب هذا وافى قد وقفت على هذا الشرح الافي من الشرع بالباب . الحاوي من فنون مطالبا الارشاد . ما يبهر العقول والالباب . فضا وقته روضا قد تفتحت ازهاره . ودوحا قد تضعت اثماره . وشاهدة قراعا دحقيقات المسالك ايضاح للافهام . واضاءا زهرات المدارك موضوعة على طرف التمام . ولعمري لقد نضب مصنف شباك الافكار . فاقتنص شوارد المسائل من مكامنها . وغاص في لجج بحار العلوم فاستخرج درر المعاني من معادنها . وشادت افكاره للعنان . عالم يشرح شرح باد . وافى من عزيز الفصاحة ما ينبي فصاحة قس اياد . ويحق لهذا الفاضل ان يتمثل بقول القايل . شعر .

وافي وان كنت لا اعير زمانه ، لان عالم تستطعه الاوايل .

فلا زال رقيا الى سماء المعالي . بالغا من مراتب السعد في كل عالي . ما دامت الايام وادارت الليالي . وما شيمت في ارضاء . ولمعت في نواء . رايت موعد حتما فاقط في ذلك نظما . تاملت بالانصاف فاذا قد تضمنت . عبارات هذا الشرح من كل حكم فالفيته رضا من الفضل يا نعا . سقته شآبيب العقول السلسبيل . بمينا لمقاصي به الشرع واضحا . كما وضحت للناس شمس الظهيرة . وكيف ومن وشي طراز بروده . امام علا بالفضل هام المجرة . الاهو نور الدين ذو الفضل والتقى . امام الهدى حامي ذمام الشريعة . سليل كرام لم تغب شمس فضلهم . وان درجوا ضمن العصور القديمة . ومن مثل نور الدين في كل حلبة . اذا احمحمت خيل العلوم الدقيقة . عليك به يا طالبا للعلم اسند . كفيل بحل المشكلات العريضة . اذا شعت منك الدقايق نفسها . فمن نحوها تنظر بها في دقيقة . فلا زال شمس السعد مبتسما له . وبلغه مولاه ارفع رتبة . مدى الدهر ما غنى على الروض طاير . وصب نسيم من رياض الاحبة .

ومن جملة من كتب عليه مقرضا شيخنا شيخ الاسلام النبع احمد النابلسي كان ما كتبه قصيدة مطلعها .

في الفقه نور الدين من ذا يجدل . شخصا به فعن الحقيقة يعدل .

دلم ولدان فاتها الاشتغال . وعدلا عن مكارم الاشغال . واحدهما يتصرف في حجرة بالمدرسة الكلاسه . ولد ولد حسن الشكل اسمه احمد . وكل من ذهب اليه عاد ثانيا والعود احمد . واعلم اعلم بحقيقة الحال . واليه المرجع في جميع الاحوال .

الشيخ نجم الدين ابن شيخ الاسلام البدر الغزي . هو الشيخ الفاضل البارع الكامل . قد كنت اقرى كتاب الشفا . في تعريف حقوق المصطفى . وصلة توبة القراة في موضع منه فان بعض الانبيا سلط عليه القتل فاكله وقتله ولم يكن في ذلك دليل يعتمد عليه في تصحيح الرواية المذكوره فارسلت الى صاحب الترجمة ابياتا اسالة عن دليل ذلك ولم يكن المقصود سوى تحصيل المودة معه لان بعض الاعداء وكان

الفي اليه كلا ما يوجب الكدر . والله تعالى شهيد على بانني ما سودت ولا صدري ما يوجب التكدير . والله على ما نقول وكيل . وهو الهادي الى القوم سبيل . وهذه ابياتي التي ارسلتها اليه . وعرضتها عليه .

اسولاي يا غيم الهدى يا زينه ... ومن هو في جمع المحاسن عينه .
سالتك ارجوان تفيد معودا ... على اخذ عقد الدر من جيد بحره .
وانت لهذا الدر بحرا وانما ... وليل مقالي واضح عند ذكره .
اخاصدرت في حفظ لاليء الكلم التي ... اضاءت بها فوق العلى مثل بدره .
بان نبيها سلط الله فساده ... عليه الى ان مات في قيد قهره .
وهل يقتل هذا القول بعزي لكامل ... فتنقل عنه ما افاد بسطره .
وياه اكلا الان من مستلذ الشفا ... سباه الى العرش علية اجره .
اشار الي قتل وقتل وانه ... يسلطه فوق الذي يسره .
فكن سيدي تبري الافادة رايها ... حديث المعالي واضحا مثل جمره .
وها انا يا مولاي انظر لطفكم ... يا بدا نقل صح عن اصل خبره .
مذ وضع في نظما وان شئت فانثرن ... عقودا تفوق الروض من زين زهره .
فان اعتمادي بالذي انت قايل ... بواديء اعتماد البصر من تحفظ كره .
وكان على مي قبل الا يعزه ... كثيرها ابدي به در شعره .
ومن اجلكم اصغى لعزة ماشم ... سقاها وحيا ها الولي بقطره .
فحجل واسع بالذي انت ماغ ... فضلك عندي لا اقوم بشكره .
عليك مدى الايام مني تحية ... تقطر فوق الدر منها بنشره .
ودمت تري ما تحجب ميسرا ... تبدل عسرا لدهر منك بيسره .
مدى الدهر ما ابدي يحن سالم ... بشيمن شوقا بان عن وصل صبره .

وقد ارسل الي في اليوم الثاني هذه الابيات خطه بصفحة وله في الحياء سعود ي وهذه صورة ما ارسله . وذلك في شهر رجب من شهور سنة احدي وعشرين بعد الالف الحمد لله ما نسمه فيض بره ... على كل فضل لا اقوم بشكره .
عقود الثنا في في بديع شعوه ... وما كان ذا اقتدري لاني بقصره .
فيا فاضل العصر الفريد وفرده ... وفريد علم كالسحاب وقطره .
لا تطفن من انوار روض وزهره ... حديث عن الحذري ان بنينا .
يقول بان الابنيا اشرفنا ... بلا لا كرام لالد وبسره .
بفضل كثير لا يعاني تكثره ... فيفضله من غير اظهار فاعل .
فحاولت يا بحر الذكا منزعا ... معالم بنوحق تتنيه سره .
بمقولة فالفضل اوفي لسعره ... ولكن هذا كان لولم يره بها .
فلا بن ابي الدنيا الامام وقد ... عن المصطفى الهدى الاعظم باسره .
لعقدمات بالقبول الكثير لصدره ... وضرح ان القائما قد اتيا .
وقد جاء في الاثار ان برملة ... بمجدرها المعروف بقبر بن جدره .
وعدهم سبعون مات بارضها ... بفضل وجوع مزكان قدلهم .
يضاعف من قد شاء ربي لضعفه ... بما شاء كم شيء لضعف لجره .
به بل لتعظيم الاجور وجزيلها ... عسى لم يحم الدنيا عند يقوم .
فساع اديب الوقت وافضل هدية ... تليق عن يهدي على حسب قدره .
بقيت لطلابا لعلوم مؤملا ... بطيبا فاق الوجود بنشره .

قلت ومن عجايب ما اتفق في ذي الحجة من شهور سنة احدي وعشرين والف

١٤٣

انفرادت صاحبا لترجمة في منزل بعض اعيان دمشق فشكا من احبا الشيخ الطبيب المتقدم ذكره في بحر الهزج وانه كان في حلوة الاربعين بمدينة الحجاز وبلدة الملك المحاصل شما في الجامع الاموي فلما خرج منها كانت نتيجة الحلوة انه صار مبتلى بالخفقان بسبب ما سمع من ضربة عالية بنحو ما من ضربات متتابعة لدرج كان تحته من البرد واكل الاشيا الموجبة للدرج مثل الكشك والعول والحمص وهي قصيدة طويلة مطلعها

يا من بدت تجلّيات تنبع وزها انواع الرحيق ومن الحباب ان الشيخ ابا الطيب زاد من تحميد السودا وطفى ماوها فذهبا في محلها المعيبات واجتمع بالشيخ الحادث الذي حدث بدعة من بني سعد الدين لان عادتهم ان يكون على سجادتهم شيخ واحد لهذا الذي اوجب خذلان كمال الدين فلما اجتمع به الشيخ ابا الطيب البسه زاد وصارت له عمامة من الميزر بالاصفر للصوف وجا بعد اجتماعه بكمال الدين الى الشيخ سعد الدين وجلس في الزاوية المعهودة لبيت سعد الدين وما صدر منه هناك حدث وكم استرق الى القلوب ولما كان في الزاوية قام واقفا على عدين داخل وساد بعيد المغرب الى جهة دمشق فصدف السيد محمد بن محلان الحسيني نقيب الاشراف بدمشق وهو ساكن في زاوية حسن بن الرفاعي في محلة سيد الحصا وتام عنده وطلب منه رجلا حلاقا يحلق راسه فاتى به فامره ان يحلق راسه ولحيته ففعل ذلك وحلق لحيته حلقتا ما عاما بقيا لم يتوفيه ثم انه في صبيحة تلك الليلة سار الى حضرة الحافظ احد باشا محافظ دمشق فراه على هيئة تلك الحالة فكلمه به واحسن اليه لعلمه انه في ذاته كامل فاضل وانه في الحقيقة كامل الذات ساطع الانوار في جميع الحالات صاحبنا الشيخ النجيب والحبيب الحبيب الشيخ نجيب الدين الصيداوي الفاضل الكامل صاحب اللطف الوافر والفضل الشامل قد اشار في هذين البيتين المرحوم الشيخ حسن ابن المرحوم الشيخ زين الدين الصداوي بدمشق الشام سقيا هاصوب الغمام شعر

سقوني في الهوى كاسا معا في جسم راحه
فلي في مهجتي اصل ولجيراني شراحه

واشار في ايضا صاحب هذه الترجمة لنفسه هذين البيتين مخاطبا للفقير في معنى طلب الاجازة حيث استحقها عند مالك تحقيقه الفضل ومجانه فقال بطلب العبد اجازه ان يكن فيها اجازه من امام لايضاهي وكمال الفضل حازه واشار في ايضا لنفسه في ابيات كتبها لحبيب اخوته ورقا صفر

مدهوش مثل مداد بي والورق لونه لون ولكني ارق
طاق الهوم جفوني فذا عوضت عنه بتزويج الورق

السيد الشريف وزير الدين علي الحسيني القاضي جامع اشتات الفضايل الفاطن بنواحي صيدا المرحوم سنة اداء امر سانها المأنوسة كتبت له مكتوبا العزيمة عن بعض اولاد فقرا والده في اواخر سنة سبع عشرة ولما كتب صورة مكتوبي المذكور لكن كتبت في صدره هذين البيتين الشريفين المرتضى علم الهدى وهما شعر

لابد من فقد ومن فاقد ضربان ما في الناس من خالد
كذا المعزي لا المعزي به ان كان لابد من الواحد

تكتب في جواب مكتوبي بصورة ما كتبته شعر

الناس الموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد
والمرء كالظل ولا بد ان يزول ذاك الظل بعد امتداد

والموت نقاد على كفه ۞ جواهر يختار منها الجياد ۞
لا تصلح الارواح الا اذا ۞ سرى الى الاجساد هذا الفساد ۞

ثم كتب بعد هذه الابيات بيتا تالتها هي وغيرها البعض نظام الدين المذكور الى دمشق وعمد اخوه الصغير وصار يدعى نظام الدين عجاءوا ويزعم انه حمل فضلا كثيرا ولم يكن كما قلت ولا صدقت منه الاقوال الا انه كان ذكيا جدا واديبا وكان يتنوع في الدعاوي فتارة يقول انا شريف علوي وتارة كان يدعي الرياضة المطلقة وتركه دمشق ورحل الى صالحيتها وقطن بمدرسة شيخ الاسلام فيها وصار يدعي بانه مهدي وانه هو الذي وعد به في آخر الزمان فتقبل له ذلك محمد واسمه نظام الدين فكان محمد يلقب بنظام الدين فقبل له ذلك شريفا وانت سندي اسوده فقال انا سيد علوي صحيح النسب غير انى تركت دعوي ذلك الا في وقتنا واما سواده الوجه فكان يعتذر عنه بان الهواء الباس الحموي جاء الذي يكون في الافعال وزاده بالحال الي ان صعد المنارة الشرقية بين الغرب والعشا وقال يا اهل دمشق انا مهدي كما للاسلام في آخر الزمان وانا ادعوكم الي اجابتي واتباعي وسمع ذلك كثير من الصلحا وغيرهم ممن كان بالجامع الاموي ووضع بالبيمارستان القديم في الصالحيه معه فاجاب داعي البيمارستان ۞ ولا يعلم ذلك الدعوة بدليل ولا برهان ۞ وسكن عن التخليط ۞ وقل من التخبيط ۞ فامر قاضي القضاة باخراجه ۞ بعد ان امر بالاجابه ۞ وضاقت به دمشق بعد ما هذه الدعوي ۞ وكاد يذوق من الزمان شدائد البلوي ۞ فطار من دمشق الي بيت المقدس ومر بنا بلبنى وهو خال فنزل وتقتل مع بعض علمائها وصل الي مصر وسكن بها قليلا ولم تطل مدة لبثه بها بل توفي في هو واخوه بمصر في سنة ست عشرة بعد الالف تقريبا وكان رحمه الله تعالى مخلطا فاترا بمظهر من الظاهر الكامل وافتتن بهذه الدعوة الخرقاء الباطلة وكثير الباطل ومرة يلبس ثياب العباد ۞ ويتزيا بزي الزهاد ۞ ولقد كان مرة بالجامع السليمي السلطاني وقد جمع فلما زال الخطيب عن المنبر قام وامر رجلا بان يصعد المنبر ويعلن محمدا فنزعي المفتقر المحمي القاطن بحلة القبيريه من دمشق الحمي وقال بصوت عال ان المفترا رجل لين لم قضى بعضا يا بكر وعمر وقد امرني رسول امر صلى الله عليه وسلم ان اعلن وشاع ذلك الامر ذاع واشتهرت به الاسماع وكانت هذه الواقعة سبب الاستقرار بالبيمارستان وخروجه عن طور الانسان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الشيخ ناصيف بن عبد الغفار الحلبي رجل كان من خيار اهل بعلبك وكان نقاشا في بداية امره ثم انه صار كاتبا عند الامير علي بن موسى بن الحرفوش صاحب بعلبك وتمكن منه امره المذكور وكان في بابه رحمة للضعفا لا يتكلم في حق الناس الا خيرا وكان قاريا للقرآن مصليا حسن الاعتقاد كريما ولما صدرت الفتنة من جان بلاد الشام وسلت الي بعلبك فانتقل ابن الامير علي المذكور وهو الامير موسى بن علي الي دمشق فانتقل معه ناصيف المذكور وسكن في جوارنا بالقرب من بيت نقيب الاشراف في زقاق الحاسبين بباب السلام وبباب الفراديس وقد اخبرني عن قصته صدرت في بعلبك في الحادي والعشرين من ربيع الثاني سنة اربع وتسعين وتسعمايه وتفصيلها ان الامير علي المذكور كان في اثناء توليه المذكور في دارا السلطنه قسطنطينيه مع جملة امرا بلاد الشام وكان ولده الامير موسى المذكور في بعلبك وكانت محكومة البلدة المذكور موضوعة لابي علي الشهير بالاخرم بن قنبر من قريه رأس العين من توابع بعلبك فلما طال مكث الامير علي في قسطنطينيه ثار رعايا قاري بجماعته وقالوا اما الامير علي فانه

لاخلاص له من قبضة السلطان واما الاقرع فانه يستر حاكما في بعلبك وهو ليس من
اولاد الامراء الان حكومة بعلبك موروثة لبيت الطرقوش فانصوبا ناجمع جمعا لقتل
الاقرع في بعلبك وتملك بعلبك واما الامير موسى من بحل فان رضي بذلك كما معه على
الاشتراك فيها معاك وان لم يرض الحمتاه بما قلناه ولقن راس الامراء المذكورون
فرصة يعنا لون فيها الاقرع المذكور في بعلبك فاذا رواالا نه عرف بكيد بهم فلم يم
انهم اخلوا وطانهم ورحلوا الى بلاد كروان وقصروا الاسير ان من عين داراو وروه الى بعلبك
الشوف وجمعوا منها رجالا كثيرة ومن كروان ومن عين داراو وروه الى بعلبك
يزيدون على الف رجل وارسلوا الى الاقرع رسالة في بعلبك من نواحي بلاد هايقولون
له الا ولي بك ان تخرج بعيالك وتسافر بك وبين بلوذ بك الى بلدة تربها وتحن من اهل
الى بعلبك وتستريحها الى ان يتبين حال الامير على فانه فنطبغيه فان قتل كما زعمين
الامارة ببعلبك وان جاء الى البلدة له والحكومة حققه فرد عليهم الجواب بان ليس لكم
عندي سوى ضرب السيوف وطعن الرماح وشق السهام وانا منتظرلهم ولست
عما بينهم فمتى وردوا فانا حاضر لقتالهم فلم يشعر بهم الاوهم واردون على
بعلبك في يوم الاربعا الحادي والعشرين من رجب في سنة اربع وتسعين وتسعمايه
وكانوا قد استعانوا بالامير قرقماز وهو ابن الشريف امير بلاد البقاع وبغيره من
التركمان واالعرب فاجابه من طلبه فخرج اليهم وقت الضحى فلما التقوا الفريقان وتصادم
الجيشان وتقاومت الابطال وصالت الرجال ارسل الله تعالى للعسكر على الاقرع ومن
معه وولى المذكورون هاربين منهزمين اهل بعلبك يقتلونهم الى ان اوصلوهم الى الجبل
فلم يسلم منهم الا من كانت فرسه سابقة. فاحصي من قتل منهم فكانوا الفا وثمانين
قتيلا في الحملة واحدة واخبرني الشيخ ناصيف المذكور وهو رجل صدوق ان
الاقرع كان قد امر بسكب طعام بين معه من الجوش فاخبر بان العدو قد وصل فترك
الطعام في الصحون وقاتلهم ورجع والطعام الى الآن محن مارد فاكلوه بعيد
النصر ورجعوا منصورين فايزون بالنصر على الاعداكلوهم قصدوهم فغلبوهم
بغير طريق وهكذا عاده الله تعالى في نصر المظلومين ونصر المطلومين. قال
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم حتى يفطر والمظلوم
فان الله تعالى يرفع دعوته على الغمام ويقول لها وعزتي وجلالي لانصرنك ولو
بعد حين هذا وقد ارسلت رؤس القتلى الى دمشق فكانت كما شرح اعلاه.
تزيد على الف راس ولم يفتل من جانبا هل بعلبك سوى رجل واحد كان قد جرح في
الوقعة فمات بعد ايام. فبحمد الله الملك العلام. وبعد مدة ورد الامير على من
قسطنطينيه سالما غانما ثم ان الامير على المذكور قتل الاقرع المذكور في بعلبك
مع انه كان عنده بمنزلة الاخ الشفيق والمحب الصديق. وكان ذلك بانه اوجد
الوساية بينهما وكان قتله له في سنة سبع وتسعين وتسعمايه وندم على قتله
فانه تزلزل بعده حتى ان المرا الذي خرج من بعلبك واعطيت حكومتها لولد الاقرع
المذكور وهو على بيك والخارج من بعلبك استعصى في بلاد الدروز وسكن في عين
دارا كونها حصينة مع اهله واولاده وما تاذى صدره من الدروز ومن كثرة تكليفهم
له مالا يقتدر عليه نزل الى الكرك ثم الى دمشق الشام في زمن محمد باشا ابن الوزير
الاعظم سنان باشا فاعطاه الامان. وحلف له على القران. ثم خانه وغدر امانه.
وحبسه في قلعة دمشق ثلاثا وعشرين يوما ثم قتله في القلعة وقتل معه على ما قيل
عساكر الكرك بالذي دعى انه ابن الامير طربايي من بلاد اللجون ولم يكن ابنه وارسل

الراسين الى دار السلطنة قسطنطينيه و في يوم تاريخه هو يوم الخميس الحادي والعشرون من وفا المقدم سنة سبع عشر بعد الالف تقررت حكومة بعدبك على الامير يونس بن حسين بن موسى بن الحرفوش فيكون ابن اخي الامير علي المذكور ويونس المذكور ظالم يتحكم بالمظالم . فلعل الله تعالى الهادي يحمل بنائه وان يهديهم جوره بقدرته الى الصراط المستقيم . فانه بالغ في الفجور والجور . ولكل زمان دور . هذا ما وصل الينا بالجمل والتفصيل . وحسبنا الله ونعم الوكيل

حرفا لوا والشيخ وفا ابن الشيخ احمد بن الشيخ عثمان الشهير بالحوراني نزيل محبة حماه . واخوه الشيخ عثمان ابن الشيخ احمد المذكور وردا الى دمشق الشام . سقاها سوب الغمام . في يوم الاحد سادي عشر شعبان من شهور سنة احدى وعشرين بعد الالف . وكان ورده حماه المحروسه حماها الله تعالى . فاستوطنا بها الى الكمال . والجود والافضال . سألت الشيخ وفا المذكور عن مذهبه فقال انا حنفي المذهب والحمد لله تعالى على مذهب والد الماجد الذي قرأ على مشايخ مشار اليهم وعلى مشايخ حماه . وكذلك اخوه ايضا والشيخ وفا المذكور يفتي الان في حماه . على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه . وقد اجتمعت بهما وتذاكرت معهما في بعض المسائل وذلك بمنزلي بدمشق بترقاق الخاسين في يوم الثلاثا العشرين من شهبان سنة احدى وعشرين بعد الالف . من الهجرة النبويه . على مهاجرها الف الف صلاة والف الف تحيه

الشيخ وفا ابن شيخ الاسلام الشيخ عمر الفرضي هو الشيخ الفاضل العالم العامل الكامل . اجتمعت به في حلب المحروسة سنة ثمان وستين بعد الالف وسألته عن مولده فقال انه في سنة سبع عشرة والف لان والده كان متعلق بالعسكر الشامي وحج علام الوزراء الاعظم مراد باشا المرحوم . وقد كتبت في هذه القصيده وافى بها مع والده المذكور ركابا حاجا والطف من جوابها وهي هذه ومن خطه نقلتها

شعر

شمس العلا منا فوق مجدك تشرق . وعضن التقى من فيض فضلك يورق
ومن شك ان الدر يجلو حلته . على مفرقه منهم ففيك يحقق
تشاوبت بعلمه طينة وجبلة . ولكن بجمع الفضل والعلم تفرق
كوره وشوكك فتبدي بدوحة . لهذا به تشروداك بعبق
وقد ملا الاسماع ذكر كمالكم . وكل لسان بالفضائل ينطق
وحدثنا الجم الغفير ببعض ما . قد بما وفي كل الحديث مصدق
فمن بيع فضلا من سوالك خامل . وكل الذي يرجوا نداك موفق
فيا سائل المعروف وردك سايلا . فدونك بحرا بالندا يتدفق
اتى الغيث للشهباء يستطر الندا . فزهرا لهنا في روض حظك مطبق
فقد تاج عمن البشر من نشر سيره . فوجه الاماني بالبشاير مشرق
فيا حلبا للشهباء حزت مآثرا . وانار فضلي في العلا ليس تلحق
وضاقت دمشق من فراق حبيبها . كان بها عيش الكلابة يحدق
فاضيق ربع من حضورك واسع . ورحب لفضلا من فقدانك ضيق
وشهبا وانا قالت بعيدان عزها . الى سعي بحر اسكلي وجالق
وقالت لنا اهلا وسهلا ومرحبا . فانت امام عالم ومحقق
هام وبحر وفي الشعر مطلق . سوى بابك الابواب لاشك تغلق
دنوت لاحس ما يدور فما اقتفى . لعيب واجفان على القلب ترشق
تنفس قلب بالصدود صواعقا . ايطفي بقطر من مباسم تبرق
فما لمت في سجن المحبة بلوعة . ولا لمحا صابل ليت نفسي تزهق

سوى الصبر والسلوان والبعد والجفا ، واني في اسر وردمعي مطلق ،
فيا حابرا كل العلوم احبائنا ، بشرع الهوى قتلي الذي هو يحقق ،
فانت وحق الله عقد زمانتا ، بك الدهر يسمو وهو منك معلق ،

فكتب اليه الجواب معتمدا على لطف الملك الوهاب شعر

فؤادي يا سبابا لهوى متعلق ، ودمع لدرعي الخد منه مطلق ،
وسهد على جور الاحبة ثابت ، ونوم على طول البعاد مطلق ،
متى يشتفي وآه من لهم لم يزل ، بشل وسقمي في الديار يفرق ،
متى نظرا لاحبابي الشمل جامع ، لاحباب قلبي والفراق مفرق ،
فيا قاتل الله البعاد فانه ، رمى سهم جور الجواغ برشق ،
فيا خلق هل انت في حلي حقيم ، وهل من نجار بالبعد يرفق ،
سقى الله ربع الحي مثل دموعي ، سحايب نفسي في الديار وتغدق ،
وحيا الحيا ربعا عهدت به الصفا ، مقيما واغصان الشباب تورق ،
وما مثل لي او ما يلوح لطرفك ، وموردها بالخد بين مروق ،
بنينا لها خشف بلوذ بظلها ، تحن عليه وهي للبين تفرق ،
اتبع له من كاسر الطير مخلب ، لاحشايه وسط الفلاة يمزق ،
وعاجت تروم الحشف نزر افصاله ، جوارحه بعد اجتماع تفرق ،
تحن حنين البين عند انطباعه ، وباطنها من حرقة البين يحرق ،
لما زال عني ما لقيت من الاذى ، ولا كنت يوما بالوفا اتعلق ،
ولكنه نظم اتاني كما ترى ، حدايق سارات بها العين تحدق ،
فابعد عني ما لقيت من الجفا ، وقربني مما اتشوق ،
هو الفاضل المحمود في كل مشهد ، وكل اخي نطق بعلياه ينطق ،
هو الفرع من اصل الاصول الذي له ، مقابل بيد بي فيهما وبحقق ،
سحى البر الموصوف الذي عنا ، بوافر حكم الله وهو الموفق ،
وفي حلبا لشهباء اصبح مؤدبا ، يجم فيه الفضل وهو المفرق ،
فيا محفل ذاك الفاضل الكامل الذي ، تزودي من الافضال ما ليس يعتق ،
لك الحمد العليا آقصر دونها ، عتاق المذاكي وهي في الدرسبق ،
تشابر على كسب المعالي فانما ، يجد فرع كان الاصل يلحق ،
وانت بحمد الله تعلو وترتقي ، الى حيث نجم الافق فوقك يشرق ،
الستا بن رب الفضل الحمد والعلى ، وعبني المعالي محوه انك ترمق ،
وما انت ممن يطفئ الجمر ثاقبا ، فطرفك في مضمار فضلك سبق ،
وعندي واعلى العلم انت المصدق ، فلا زلت شمس بالكمال تشرق ،
ولا حملت الشهباء من فيض فضلكم ، وشاشيكم يغني ويجني ويحذق ،
فلا يطمع المغرور في نيل مجدكم ، فما علة الاكلام ملتفق ،
وما قيل تلفيقه كما به ، من الحسد المكتوم ثوب ممزق ،
وترشقه منكم لسهام بقصدي ، وجسم له ما عراه مخرق ،
فدم هكذا تبقى وترقى الى العلا ، وانت المجلي سابق لست تسبق ،
مدى الدهر ما غنى مجلي الروض بالضحى ، وما لاح برق من تهامة يبرق ،
وما انشد المشتاق شوقي الى اللقا ، الا هزاري محمل الفراق يخرق ،

خروف اليه الامير يوسف بن سيفا واخوه الامير علي قد انفق

سيرنا الى طرابلس الشام فمضت اليها من دمشق في شوال سنة ثمان والف من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف تحية ومررنا على مدينة عكار فاجتمعنا بالامير بن المذكورين وكان الامير علي له تعلق باهل ايلة داب • وتوثق من محبتنا بالوثق الاسباب • ولهم في نفوسنا شهرت ودولة سيفيه وشهدت بسعادة نوسفيه • وعاينت مجدا عاليا • وجودا وافيا • يشمل البعيد والقريب وكانت بهما عكار صافيه • وعهود الزمان بالدا ولمن قصدها وافيه • فاشهرت بعد الخمول • وقصدت حتى صارت محط الحول • ولهم في ايام الدولة السيفيه كانت وريقة الظلال • باسمة الثغور عن عقود الاقبال وقد مدحت صاحبها شاه الدولة المذكوره • الامير يوسف وابنه الشهم المشكوره بقصيدة بديعه • ومدحت اخاه عليا باخرى بارعه • وانصرفت من عكار الى طرابلس الشام • وطرقني لدى قبالها تلك الديار قدر شام • ورايت في الطريق بقايا حصن يقال له عرقا • وقد عرفت الدهر الجاير بمدينة حوض عرقا • وشاهدت تحامل الزمان على نواحيه • وتشتيته لجوع ساكنيه واهليه • مع انه من الحصون القديمه • التي محت رسومه كل دعية صديمه • فلما دخلت طرابلس محبت من محاسنها • ورايت عجايبها في القرب من مساكنها ودخلت اليها مساء ليلة الاحد من اواسط ذي القعدة المنتظم في سلك شهور سنة ثمان بعد الالف من هجرة خير الانام • عليه من الله الصلوة والسلام • ونزلت في منزل وكيل الامير علي ابو سف السيفي وهو الحسي بعلي بن المقدم • وكان بين جماعته هو المشكور المقدم • وكان النزول عنده باشارة استاذه المذكور • بلد بامره الذي يطيعه كل مامور • فاكرمنا اكراما • واصل الينا انعاما • وحبانا الطافا • ومن علينا اسعادا واسعافا • وحضر الينا عكار طرابلس سيفين • ولدعوي العلم من جانبنا سيفين • وقد صدر ان الامير يوسف ابن سيفا حاكم مدينة طرابلس صاحب هذه الترجمة ارسل في اواسط سنة خمسة عشر بعد الالف الى باب السلطنة الهليه • بقصد تقليده كما سلطانيا • مشورا خافانيا • بان يكون راس العساكر الشاميه • واميرا لامرا في هاتيك الولاية السنيه • لينتقم من علي بيك ابن الامير احمد بن جان لاد الخارج بجبل انهبا الذي تباعد عن الطاعة واتى فاجيا في ذلك • وظن السلطان ايده الله تعالى انه قاد رعلى ما هنالك • وارسل اليه الحكم المطاع • الواجب لاتباع بان يكون راسا على جميع العساكر • ورئيسا لجميع الجماهر • من حدود دمشق الشام والقدس ونابلس • والجون وتجلون والكرك الى حدود طرابلس • وجبله واللاذقيه • وحمص وحماه • وما هنالك من الاكراد والتركمان والعرب • وان يسعى على ازالة تحكم من تحكم فيها واتى بعيد الحكم السلطاني في البلاد المذكوره من قواد مهما الى هذا فيها فاجاه • الامر المذكور • وقفد عنده الحكم المنشور • ارسل الى الحكام العباد • وراسل الامراء في سايد البلاد • ناجتمعوا في حماه • وجعلها موعد تجاه وه فيها • وارسل اليها • ونصب سراد قه عليها • ونهض على بيك من حلب في عساكر وتقا بلا وقتا لا وتجا ولا • ذا لامع اسكانية الباغيين • وابن سيفا مع عسكر حضرة سلطان المسلمين • فقدر الله تعالى ان الكسرة كانت عليه • ووقعت على جانب عسكر السلطان • وخرج سيف ابن سيفا من الاجفان • وكفته ما عاد اليها بعد الخروج وقد قيل قدم الخروج قبل الولوج • ففر الى الشام • وما عرجوا على الخيام • فيالها

من كسرة . ما وجدوا بعدها نضرة . فلما دخل على بيك المجنم الشابين وأن سيفا وراءه هناك سعادة . وسلاحا وجوادا وسيفا . قوي رأيه . وعزم الجزائرلي فارسل الى ابن معن في القرين . يطلبه للاقبال اليه بعد انكسار الشابين . فاقبل اليه وورد عليه . وكان اجتماعهما عند منبع العاصي . وكان ذلك بعد اجتماع العصاة من الدالي والقاسمي . فاتفق رأيهما الذي سلاالى الظاهر بلبرس عسكر ياخذ هما بن يدا بن سيفا واتباعه . فهبت الدلك درويش بيك ابن عم علي بيك مع جماعة المقرنين جيش ابن سيفا بعد اجتماعه . فبادر ابن سيفا الى الهرب . من سرعة الخوف والرهب . الى ركوب السفينة . بنفس لهواة وعطة حزينة . وانتى قلعة طرابلس حصينة . بجيوش في ضمنها كمينة . وجعل ياسر مملوكه يوسف . ودعا له بالحماية من موجبات التلف والتاسف واتخذ سبيله في البحر سرا . وقضى الناس من فراقه لاوطانه عجبا . واخذ معه اموالا الكثيرة . وصحبه بحاسن سمعة العزيزة . وسار صوب عالية اهل طرابلس من الرجال والنساء في مراكب معقودة . وسفن في البحر مشدودة . فاسفينته التي سار فيها فقدت حبرتها الريح الى قبرص وطرابيها . ودخل الى بعض مدائن الجزيرة المذكورة . ولم يجد الامام عندها متاع عبوره . فباع السفينة باجنحة الشراع . واقلع عن ذلك الساحل بقواده القلاع . وسار الى الجانب الغربي منها . ولم يلو على طرابلس ومرجها . حتى خرج من ساحل جبيل من توابع الجبون . ولم يسمع نصيحة اخوانه الذين في مصحبه يكون . واما السفينة التي حملت امتعته المحصونه . واحتملت دوره المكنونه فانها صارت للنصاري غنما . ولبني بزعانها خسرانا وغرما . وكان يمثل وكيلها الذي اقام عليها . وجعله ناظرا وحافظا فيها . والذاهب يعبوده . والطالع ليست مخصوصة بالسعود . واما من سار من رجال طرابلس وسنآبها في صحبة الامير ابن سيفا . فانهم وجدوا بالاسر حيفا . وليتهم لو تبعوه حتى وطول حيفا باخذ نهم النصاري . وسار وا في قبضتهم اسارى . فكم من عزيز ذلة صارت في ايديهم ذليله . ومن معونة اصبحت في قبضتهم بعد الصحة عليله . وكم من عز يز في ايديهم قد ذل . ومن عظيم قد احتقر بعد ما جل . والعزيز ما كانت الفضيحة فيه . والمصيبة اصابت لعدم قبول النصيحة . ثم ان الظاهر علي الذي سر بنا اهل طرابلس الشام . مكث في نواحي قبرص كاسبا للاثام . وشرع ببيع الناس رجالها . وينادي لكل فرقة وعيالها . فبلغ الناس في الناس سلفا عظيما . وثمنا جسيما . لكن مع الفضيحة الكاملة . والمسخ الشاملة . التي احرقت القلوب . وعطلت الكروب . وكان الرجل ينظر زوجته ماسورة . وبري جاريته مقهورة . والمنادي ينادي في كل نادي . فمنهم من يقدر على الفكاك . ومنهم من يبقى من الاشراك في الاشراك . ومنهم من يفك نفسه ودون اهله . فيتعذر عنها وقد فقد نور عقله . فكم من بكر جميلة الصورة . اصبحت في يد المشركين وهي ما صوره . وكم من غلام يفوق البدر عند التمام . وقد ناح عليه ابواه عند الفراق . وداهيهما الجحيم بشديد الاحتراق . وذلك من اعظم المصايب . واشد النوايب . واما ابن سيفا فانه خرج من البحر منيفا . عند الامير احمد بن المرحوم الامير طربايي بن الامير علي الحارثي . وهو الان اسير ابو الجبون فقام اليه تكرما . ولنزوله معظما . واظهر له ما يليق بامثاله من اكارم الاخلاق الاكارم . وابرز له ما يبدي الجار الزاخر من المكارم . والحال ان ابن سيفا طلع الى الامير المذكور . وليس معه من جماعته سوى سبعة رجال على ما هو مشهور .

عثمان معه من الاموال ما لا يدخل تحت الاحصا . ولا يشمله الاستقصا . وارسل
على يد ابن جان بلاده اليك الامير احمد بك باي رسالة تشتمل على ما معناه انك بالراحة
اجتهد في قتل ابن سيفا . وجرده في فتكه وقتاله بحاسيفا . ولك المال يا سرخ
لنا الراس فبادر بذلك فلا مرجع عليك ولا باس . وان لم تفعل جوزت شابا القفا
او بغاية العزيز والعقاب . فاجاب بالسمع والطاعة والامتثال . ومن وقع في مثل هذا
فجزاه لا محالة . ليس له ذلك من تعدل الامرا . ولا من شان الاحبان والكبرا .
كيف يكون صنيعي وبيني وبين ربي وسيفي . ثم انه بادر الى هدايا الخيول الجسيمة
وتقديم الضيافات المعظمة . وقال لم مرحبا بكم يا امير . واهلا بجودكم الخطير
لو كان لي مال لقدمته اليك . ووضعته بين يديك . ولكن عندي خيول ليس لها
مثيل . ولا اشباه بهما جواد ولا بي الفشيل . وفيها جواد جيد . قوي اليد جموح
الى . ما علا مفرقه احد بعد اني . وهو لك من عطيه . راضيه مرضيه . ليس فيه بهامة
عليك . بل هي نفيسة مثالك اليك . ثم انه اضافها ما عدها . وحذم خدمة سعيده
واكرم مثواه . واجل مسعاه . ثم اذا رسل الى عسكر الشام يطلبهم الى بلاد الجوخ
فساروا اليه وورد واعليه . فسار معهم على طريق حوران . ولم يسر على جب
يوسف وارض كنعان . حتوفا من الامير فخر الدين ابن معن . فانه عدوه
وعدو اصحابه بالضرب والطعن . فلما دخل الى ارض الشام . وجد اهلها في الجلم
وهم في انتظار الحساكل القادم من الاطراف . لحصول الاسعاد منهم والاسعاف .
على ابن جان بلاط . ومن معه من الاحلاط . كابن معن ويوسف ابن الجوخ .
وكل من باطل خان بغشوش . فانهم لما كسروا جيوش ابن سيفا على حماه . حرس كل
منهم بيت المحرور وحماه . وقصد واطراف بلاد الشام . فتكثروا حربها وابرزوا لها الصرم
واقام بعماه وحوش ابن جيبان بن جان بلاط . مدة يقصد فيها ومن معه من الاحلاط .
الى ان اصبحت قاعا صفصفا . وما عفا عن اهلها فهي من ظلمه عفا . لا يسمع به
توابع ابن سيفا . فانه قد اوهم خيفا . اللهم لا قلعة طرابلس الحدبه .
فانها حاطت من حوادث الليله . وما ذاك الا ان يوسف مملوك ابن سيفا حماها وحمى
ربعها وموطنها وحماها . وكان يلقى من بها طرا القلعة المذكوره بنوانا محرقة تحرق
بها بيوت الكبار طرابلس لا سيما بيوت الشيخ ابن سيفا . ولما وصل ابن جوش ابن
جيبان الى طرابلس الشام . واوصل اليها ما قدر عليه من القتل والاعدام .
وقهر على بيت ابن عمه وابن معن الى نواحي بعلبك فاحرقوا بعضها . ونهبوا المدينه
وما قدروا عليه من قراها واستولوا على الجبل الى ان استقروا في البقاع . وانزلوها
في المضيق بعد البقاع . ولنذكر في اثناء هذه الحكايه . توجيه غاية الكفايه .
وعجز الامير موسى ابن الجوخ عن امرا لامرا . وهو الامام الكبرا . فمن بحر موفور الاعتبار
بل هو فخر امرا الشام على الاطلاق . كرم لا يبارى المقام . وعهد صادق العقدة
في غاية الابرام . ونجاعته فاقت على الاسود . واصالت على كل ذي اصل
يسود . فنهض من بعلبك وهو حاكمها الى نواحي حمص مستقبلا لابن جان بلاط
وجيوشه مداراة عن عرضه . ومحاماة عن ارضه . فحاد ثا ونعتا ولا وتثاوبا
فناصره وجالا . فقال الامير موسى . هلا تقبلني عهدا على الصلح به خرج الخراب
يوسى . وانا اذ هبالى الشام . واخذ لك العهد او توثق من الانام . فقال اذهب
سليما . وكن يا موسى كليما . فحضر الى الشام . ورمى من عسكرها بغاية المكارم . الشفقة
ما اوجبوه بغيظ الكلام . فلما من جهلا لانهم اغاظهم . وما كان الا ناياسوء الخير البهم .

فلما حضر الى مصر الامير قال له ما قد جئت على قدر يا موسى • فجرد سيف عز ملك
لعله يذهب ابو موسى • فقال يا امير الامراء ابن جان بلاط يطلب منك ان تقطعوا
لهم والبدوي من الغرب المغاربه والبقاع العزيزي لان الفرنج منصور بن بكري
وادخلوا كيوان الى الشام كما كان واكتبوا عرضا بان ابن جان بلاط لم يدخل الى
ارض الشام وانما ان معن فخر الدين يودي ما عليه من مال السلطان • وبلاده
موصوفه بالامان • فعقد امير الامراء ديوانا لهذه المطالب • التي جا الامير
موسى وهو لها طالب • فاتفقوا على ان حمو ان تعطى لهم ولكن في السنة القابلة
واما البقاع فان اعطاه لمنصور المذكور عز ومعقول • تكون عند الرعايا غير
مقبول • واما كيوان فانه يرجع الى ولاوطان • وعليه ما على الناس من الامان
واليمين مرجا بنا الا ترجع الجميع الاحوان • وقد كنت حاضر في الديوان • بدعوة
من وكيل السلطان • فقال امير الامراء وهو الوكيل • للفقير العليل •
اكتب لنا صورة مكتوب الى ابن جان بلاط واخبره بما جرى عليه الاتفاق من
قبول دخول كيوان • والعفو عنه وعن قلوبه ومن وعد ما اعطاه حورا نه
لهم في السنة القابلة ومن الاعتذار عن عدم اعطا البقاع لمنصور ابن الفريخ
ابن بكري واخبره بان الحضر سيصل اليه بما طلب في حقه • وفي حق ابن معن فلما
انفض الديوان على ذلك • وقع الاتفاق على ان يحضروا في اليوم الثاني الى بيت
رجل من الجند الشامي يقال له تركمان حسن فاجتمع الجند كله في بيت الجندي
المذكور ما عدا الوكيل الاكبر عن السلطان • وقاضي القضاة فانهما ما حضرا ولا
استحضرا من وقع الاتفاق على كتابة مكتوب مرغوب خطابا لعلي بك بن جانبلاط
بما سبق من الاتفاق • على كتابة ديباجة محضر بان المذكور ما وطا ارض الشام
وان ابن معن يوصل مالنا السلطان في محله وبلاده امنة الطرقات فاما
المكتوب فقد كتبته وختمه اعيان الجند • واما المحضر فانه عرض على الشيخ محمد
بن سعد الدين فما قبل معناه • ولا رضي بمحتواه • وابرق وارعد وماوعد بل
توعد وانا انا لا اكتب هذا ولا ارتضيه • ولا اقبله ولا امضيه • فرجع
الامير موسى الى بيت جان بلاط بعد المداد فعند ذلك قال ابن جانبلاط بايظهر
معاني عند جند الشام الا بامظهار البرهان • واظهار السيوف البواتر والحسام
وقام من يومه قاصدا بلاده بعلبك وبلاد البقاع • وتخريب هاتيك الاماكن
والبقاع واما الامير موسى ابن الحرفوش فانه استمرها وبامن ابن جانبلاط الى
دمشق فاخبرهم بانه تركه اجماع قصدا للموت على الطاعه • وافقتي حضوره الى
دمشق حضور جند ابن جانبلاط دسترات ابن معن الى بعلبك فنهبوها • والى من
بقي من النسا والرجال فقرقوها حتى ابن جان بلاط وابن معن في البقاع العزيز
واخذوا اليهم يوسف ابن الحرفوش ومن معه من الاعمام معاضيا لحضرة الامير الكبير
ذو القدر الخطير الامير موسى ابن عم يونس المذكور وخرج الجند الشامي الى ليدات
الاخضر بدمشق وخيموا هناك واستحضروا سنجق القدس وسنجق نابلس وسنجق
غزة وسنجق اللجون وسنجق عجلون واما سعد فانها ما نتمع في الدين بن
معن وهو قد كان مع الخائنين الخارجين ولم تزل الجند تترايد في دمشق
وكذلك عسكر كيوان فانه ايضا كان يزيد وتتردد الرسل في الصلح من الجانبين
فما حصل اتفاق واختلفت ارا الجند الشامي فمنهم من كان يميل الى الصلح ومنهم
من كان يميل الى القتال حتى ان ابن جانبلاط ارسل من خلف جماعة الى دمشق

يطلبون الصلح فما رضي بذلك راسخا وبيته العسكر الدمشقي وهو بحذ الثنية
بابن الدرة آر وخرج العسكر الشامي من الميدان الاخضر الى مكان يسمى المعاو
ونحف ابن جان بلاط وابن معن ومن معهم الى معنا بلد العسكر الشامي ومع ذلك
ايضا فان ابن جان بلاط كان يظهر اما دة الصلح فما وافق على ذلك ابن الدرة المذكور ومن تبعه من الجند الشامي والقدرة غالبة وبيا سه غالبة وفا واسط
جما دي الاخرة من سنة وسبعة عشر بعد الالف زحف الفريقان ووقع بينهما القتال
فما فاتت ساعة او قريبه من ساعتين واذا بالعسكر الشامي قد رهب فهرب
مع كثرة عدده وو فور عدده وباسه لقد اخبرني من راي الفريقين ان خيل
اهل الشام حزرت فكانت ثمانمائة واربعين الف فرس وكانت عدده والت
حربهم في غاية القوة والمتانة ولكن جند الشام غالبة وقدره سالب وقاهره
اهل الشام انقسموا فرقتين فواحده ذهبت الى دمرعات في اواخر ارض حوران
هرابا من ابن جان بلاط وابن معن واخرى رجعت الى الشام والراجعة الى الشام
قسمان القسم الاول سار واستغرق ثلاث ساعات والقسم الثاني مكثوا في دمشق
محاصرين وغلقت الابواب ونهبا من بها للحرب فعقد صاحب الحد ووفيو
ما كان خارج السور من المساجد والحانات والاسواق والدور وانبث الخوارج
الاشقيا في البيوت الواقعة خارج دمشق واخذوا الاسباب من احرزها الاجناد
مخبوءة تحت الارض واسراكثيرا من الاولاد وغالموا المرجم من النساء ونهبا بيوت سعد
الدين الشيخ محمد ابن ابن جان بلاط وهو نازل على قرية المزة فاقاموا بالمزة
وطلبه منه حاميها يحمي محلته المعروفة بالقبيبات فاعطاه وجلا منا سكنا نيه
يقال له عقيل فمكث عنده حاميا بيته وحده ولم يجم بيتا من القبيبات سوى
بيته على انا بيته قد اخذ منه خيله وبغاله ودوابه وغالب ماله المقدر بثمانمائة
الحاجي بحي لنفسه واما اهل القبيبات فعقد غدروا من شجعهم المذكور لانه قال
لهم من رفع يده القتال كان من المقتولين فاقتلوا سلاحهم وقتلوا بعضهم برحمون
بتركا فنا لهم فما كان القتال السلاح الا سببا لخراب الديار وعدم حماية الدمار
فاجتمع عليهم الذل والجبن ونهبا لمال وبعض الاولاد وامر تعالى
بنقم من اهل الفزو وراء العناد واستمر النهب في المحلات الخارجة عن سور دمشق
ثلاثة ايام ولم يبقوا صاحا ستا ولا ناطقا ولا ولدا صغيرا من اهل الاسلام
وما بقا سوى اهل محلة الشاغور فانهم حاربوا الخوارج خارج السور وقتلوا
منهم مايزيد على ثلاثين رجلا بالخصوص وقد قتل من الخوارج في الايام الثلاثة
في نواحي بساتين دمشق وعلى ابوابها وبين بيوتها ما يقرب من الفي رجل
وغالبا القتلى كان من شباب دمشق واحداثها واما ابن سيفا فانه خرج
مع الجند الشامي الى القتال فاستتر مختبيا في البيوت مع النساء لا الرجال
زاعما انه مريض فلما بلغته كسرة العسكر خاف وعم اعضاءه الارتجاف
فوزن لقاضي دمشق وبعض اعيانها ما يزيد على مائة الف غرش وهي التي
كانت سببا لخلاص المدينة من حصار ابن جان بلاط وابن معن وذلك انه
اعطى المال المذكور وفتحت له ابواب دمشق ليلا وبغايا سرحراً وخاوخرج
مع الباري عليه سواد وسار بعد بعض الجند الشامي وسار بعد ايضا المرحوم
الامير موسى ابن الحرفوش ولم يزالوا بعده حتى وصل الى حمص الاكراد واستحصن
به لانه كان محفوظا مع عمه الامير محمود ابن سيفا وقبض ابن جان بلاط المال

الذي اعطاه ابن سيفا وحل عن دمشق بعد الايام الثلاثة وذهب متوجها
الى نواحي حلب . وسيشرح في محله ما جاء وحلب . والغرض انه متى
تكرر شئ مما يقع في هذا الكتاب بالخصوص لا يهتم به وحيث في فصل من بها
مخصوص والله اعلم . ولدنا الفاضل الماجد حامل لواء الفضايل والمحامد . من
عفن فضل وريق . صاحب المجد الوثيق الشيخ يوسف بن الشيخ الصالح الذكي
الشيخ ابي الفتح ابن المرحوم العارف . صاحب المعارف والمعارف . المشهور
المذكور . الذي انتشر فضله في كل منشور . الشيخ منصور . الشهير بخطيب
السفيفة رحم الله وجوده . وابوه الى في غيم الجنان مثواه . ولدونا صاحب هذه
الترجمة كما اخبر في بدايتك من لفظه في ذي الحجة سنة اربع وتسعين وتسعمايه .
وقد ثارت همة السنية . ونشأت عزمته العلية . وظهرت لنا محبته . وبقي
في الاصول وجوده . وذلك لما سمع بالقصيدة الاحمدية . الشاهينية .
المرقومة في ترجمة ولدنا احمد جلبي ابن شاهين . فقال يعد حتا بهذه القصيدة
الفريدة . واشدها الناس احوان من الفضلا كل لها وصاف جيده .
ولقد نخا نحو الجياد . في ابداء هذه الاشعار . واجاد فيها فاده وفي هذه
سقتك وحيا يا دارها الديم . وجاد بعفاك صوب الوابل الرذم .
ولا اعتبت فينا كل غادية . وطفاء يهمال عبها الاكم .
يغامها فوق حاجبتيك من ال . حصب ربيع بالنور مبتسم .
حتى تزاها غتال في حبر . دون خلاها ما غنم الرغم .
كم مرلي فيك من بالهنية . وآنسات الظبا لي خدم .
ومن هنات بالرقتين وفي . الترب شفا وفي الصبا سقم .
كانت وريا دارين فقتها . بل اين منها دارين والاطم .
وان احقا فيها لشاعلم . واليوم لا بأيها ولا العلم .
حظته برق طارت شرارتها . على فوادي وكله ضرم .
آه لها والوفا يعز رجى . وآه ذي الحب في الهوى ندم .
من فلتات قضيتها خلسا . وساعتي اياما مها العدم .
لله ايامنا بذي سلم . مرت سريعا كانها حلم .
ايام واكبت كل ذي هيف . كالبدر تزاح دونه الظلم .
حيث تغور الحسان باسمة . والشمل بالهنا نيات منتظم .
نضلت منها ومير ذي علم . الله برعي في الطرف متهم .
عامن راى البرق فوق كاظمة . يخطب من ليل العلم .
يبسم للارض وهي عابسة . جزوة نار خلالها لحم .
قامت فتاة في الحي مقبلة . نار من الرمض مالها ضارم .
صل ابن لل في الركب يخدعه . برشوة خلف والهوى ام .
ويلاه مالها ان شمت بارقة . ظلت زفيري بالنار يضطرم .
وان سرت من سقط اللوى بحرا . سنيمه هب في الحشا الم .
حتى هذا الجفا وكل هوى . على صروف الزمان ينصرم .
يا بانة الوادي بين منعطف . سقيت غيثا ما اضرها ضم .
اما ويا برقهات عن يقن . اين استقلت ظبا وها الجثم .
صل عهد ليا بالعقيق على . ما كان ام قد احاله العدم .

وصل الليلات تا على سلمات الجرنع عود ام صدح السلم
وهل طيآ القار زجرة ام طارت بهن الوخارة الرسم
يا حاب سعي الوشاة كونوا ما بيننا لاسعت بهم قدم
با نزا ومنهم هيفا مترفة الجسم زهاها العفاف والكرم
مصيفة انجيل والسواد على ان الوشاحين فيها نغم
قد نشات والغرام يكنفها وا رضعتها في حجرها النعم
يا نظته بالصبا معففة من مآ ضنا غيرها شيم
قد راوحتها الجنوب وسنة وصافحتها العوابث البهم
فبات طل الغمام يزمجها بوقفة تارة ويحتشم
تصقلها راحة النسيم ضحى وتنقدها تحت الدجى اليم
ابرد من ظلها على كبد ني اذا تذاني مناقم وفم
وما ريا ض بالحزن باكرها نوء السماكين وهو منسجم
فاعتم بالنور رجوها فوذرت حبنة لهو من زد وبها ارم
قد توج الورد هام ربوتها ونطقت خضرة وحفها الكرم
تر نوا الى الورد عين نرجسها شزرا وتغرالاقاح يبتسم
تفض ما صاغ العبير بها اذا تشنى نسيمها الغنم
الطف من خلق من عذ لوعلي منهل فتواه للخلق يزدحم
ابي الصبا المولى الذي نطقت بفضله الكاينات والامم
الحسن الذات والصفات وين به اولي الفضل والنهى ختموا
علامة العصر قطب ايزة التحقيق حبر بالحلم ملتثم
فرد ولا مثل في الوجود له والجوهر الفرد ليس ينقسم
طلق المحيا تبدي بشاشته والبشر من مثل وجهه نعم
يشف فيه ماء الحيوة فلق ارسل عنه اللثام يبتسم
بر علوم لم العلا فالك ولبت علم براعه اجم
راس مناط العلى بامنصه فانفقت هامها له قدم
لم يلد الدهر مثله ولكم مرت ليال بمثله عقم
احرز في حلبة العلى قصب السبق وفات الانام كلهم
مجآء وفوق المنى وقد عذبت منه المحايا وطابت الكلم
واذكرة تدرك الحفي من الامر راى وعكن الفهم
وهمة في الكمال يصر فها الدهر والفضل تصرف الهمم
ساحله يوم الرهان تلق فتى بحر ابتيا العلم يلتطم
واعطن عليه حيث انتحى وعلى محله فهو المغرم العلم
رب القوافي كانها قطع الرو من سقاها صوب الرهم
يروي فتى منه منطق رب تفتخر العرب فيه والعجم
ينفث سحر البيان منتثرا ويبرز الدر وهو منتظم
فضله من الخلق مرحمة وكم اناس وجودهم عدم
مولاي يا من جلت مكانته ان تري والورى لها ندم
ان يبلغ المدح فيك غايته بل دون معناك تنقد الكلم
لي منك حظ مازلت احده عفوا وفي الطالبين مزدحم

فطفقتني في حوالين منه وعل ٠ يا مولى طول الفضل يفطم ٠
فاسح تفدى مولاي مسلحي ٠ انت بها الخصم دمت والحكم ٠
وهالة من بنت فكر قد معا ٠ لم ينتزع شأنها سواك قسم ٠
فما فيها هي في عين الحسود قذا ٠ يبقى وفي سمع العدا صاصم ٠
من كل عذراء تيك قد طعنت ٠ عذارها فاجابت لك اللثم ٠
سيارة في الافاق قد طعنت ٠ شوقا الغاني وما سام ٠
لوان سحبان حاضر لمعنى ٠ لها بسبق وطل يحتشم ٠
ولو تقاضوا اليها الى حكم ٠ لقال هذي لمان اضفت حكم ٠
شرعت فيها مذ اصباء ربت ٠ مبذ رغيرا صفى له هدم ٠
قد طلعت مثلك لم قد عزبت ٠ فيك فزادت في نعتها شمم ٠
لاعزوا ذا نالت العقول ولو ٠ لاكد لكانت سيان والعدم ٠
فابق لها لا برحت عز وتها ٠ الوثق على البصر ليس يبغض ٠
واسلم ودم واحو واسم واعل وسد ٠ مقنو وقارا لفضلك القمم ٠
ماهل من شهرا لصوم مفتتح ٠ وجاء من عيد الفطر مختتم ٠

الشيخ يوسف بن نجا الطرابلسي نسبة الى طرابلس الشام ٠ قدم الى دمشق في سنة تسع عشرة بعد الالف ٠ واجتمع بنا فذاكرته ٠ فرايت صاحب طبع سليم ٠ ومزاج مستقيم ٠ وفهم كالسيف الحلال ٠ وطبع يرتد فوق بالمآل الزلال ٠ مصاحبته المؤنسة من سماع الطرب ٠ وحلاوة حلاه من الحبيب اذا اقترب ٠ مع فضيلة تحاطه والطاف تشامله ٠ ولما حان له الرجوع الى وطنه ٠ والكون الطرابلس الشام لاجل سكنه ٠ حضر الينا زايرا ٠ واخبر انه يروم ان يكون الى بلاده سايرا ٠ وشرفنا بهذه القصيدة الغريبة ٠ وحلى وصفنا بهذا العقود الفريدة ٠ فقال واجاد في المقال

شعر

امزم الشوق بالتباعد ناري ٠ وغادي فلم يقر قراري ٠
يا هما ما رقاد ذاري الفتل فردا ٠ غير كل سود ذو وخاد ٠
ليس بعدي جعلت بعدي حلالا ٠ لا ومن زين اسمها بالدراري ٠
بدلاني اسيرة في البيد اشدو ٠ بنظامي في مدحكم ونثاري ٠
جسدي عنكم تنايي وروحي ٠ عندكم طول ليلها والنهاري ٠
غير اني لما وصلت مشفا ٠ بعد بعدي عن جيرتي وجواري ٠
شتتها جنة بها الحور والولد ٠ دان تزهو بالزهر والانهار ٠
وهي في جنة البسيطة حالة ٠ وبابق البلدان كالاقمار ٠
كل من قال ان في الغطر ارضا ٠ كمشق قابله بالمشار ٠
يا لها بوح لها الشرف الاعلى ٠ على سايرا ربا والصحاري ٠
جامع في الوجود فرد وقوم ٠ كل فرد منهم جمع سواري ٠
كل معنى بها به كل معنى ٠ من سرور وزوة وفخار ٠
اي قطر لبلدة مثل دار ٠ حل فيها شيخ الوفا والوقار ٠
حسن محسن مغا لاوجه دا ٠ رابق المظلم فابق بالمشار ٠
بدر فضل اضا في ليل جور ٠ فازاح الظلام بالانوار ٠
جال فكري فجاد بدر جي علاه ٠ وبقلبي هذا على مقداري ٠
في نهاري احل عقد حزوري ٠ وعساي بالهم والافكار ٠

اترجي وصل غيد الترجي ٭ ليت شعري وتخلي كما دري
ليس بدعا فلست اول نسب ٭ لم يفزني الزمان بالاوطار
كم عزيز علاه ذل وضنك ٭ وكما المغيم للاسشاد
حيرة حيرت عقول الموالي ٭ فنقالي معتذرا لاقتدار
لست ممن يبكي على فقد دار ٭ او جميع البلاد تعفو الديار
سيما من حظي بمثل د مشق ٭ ذاك طوبى له وحسن قرار
بلدة فاقت البلاد جميعا ٭ مثل افاقت الشموس الدراري
بلدة بعض ما نشاهد فيها ٭ ثمر الصيف حل في ادار
بلدة تعتلي بسبع نهور ٭ يحدوها على الرؤس جواري
جئتها زايرا فساد مقامي ٭ واعتلى بين اهلها مقداري
واعتاني بها بلغت عتابي ٭ ومقامي بها اقر قراري
فرحيلي عنها وروحي فيها ٭ هو في الامر حكمة من باري
وعلى كل حال حيث ما كنت ٭ فحبي هناك والدار داري

فكتبت اليه هذه الابيات جبر الخاطر وسرورا لسروره

اي در بلوح بين الدراري ٭ وشموس طلعن وسط النهار
اي روض بكاه وابل غيث ٭ لابتسام الثغور في الازهار
اي روح تميل منه غصون ٭ عند نغر يد مسادع الاطيار
اي وصل من بعد هجر وقرب ٭ بعد بعد من نازح في المزار
اي نظم اتى فاذكى عهدا ٭ يا سقاه عهدا السحاب المواري
من حبيب رعيت منه عهودا ٭ حي يهدي بها وجي دياري
ذاك نظم ليوسف بن خيار ٭ من علا شعره على الاشعار
مالك الفضل والكمال دواما ٭ من رقى فوق رفعة الاقمار
حل في الشام قاد ما فاثارت ٭ من سناه دياجي الاعتكار
وبني للعلوم بيتا رفيعا ٭ فابقا فوق كل بيت وداد
يا فاضلا حباني بنظم ٭ قد رمى فان شانع الاقدار
ما وحاول المديح منه اليه ٭ مثل رجع الصدا بافق الهجار
شاقني منه قول حين ابدي ٭ ما به قصرت عقول الكبار
حيرة حيرت عقول الموالي ٭ فنقالي معتذرا لاقتدار
ابعد الخليل يوسف قلبي ٭ من حباه الرحمان بالاوطار
او غدا عاجزا لما كان يرجو ٭ من كمال ورفعة وانتصار
سيما صاحبا الكمال ومن قد ٭ حوزية مواقع الاعتبار
ما رايا ولا سمعا بهذا ٭ للاولياء قط في الاثار
يفتدي عالم الدهر واقع الجهول ٭ ليس بدري يميته من يساري
وتراه يسود كل لبيب ٭ قاري ماهر والضيف قاري
هكذا عادة الزمان فصبرا ٭ اغا فاز صاحب الاصطبار
انت خل وصاحبي وصديقي ٭ وجواباتي بوصفا عتذار
قد بنينا الحصا عن الدر لما ٭ ان بعثنا الثري مكان الدراري
وطلبنا السماح منك رجاء ٭ لقبول المقترعند العثار
شهدا بها نفاسة وقت ٭ الفتها سواجع الاعتكار

جانى نظمكم قبل وداع ٭ موقد فى الفؤاد حرقة نار ٭
فلهذا انجرت عن نظم در ٭ سنة حلت عاطلا لاشعاد ٭
نعلى ذا تكم سلام محب ٭ دنى وداد يبقى ليوم القرار ٭
وحباك الزمان حلة مجد ٭ طرزت بالمعالى بعد الوقار ٭
ما شدا صادح على غصن بان ٭ حين هبت نوا سم الاسحار ٭

الشيخ يحيى الحلبى الغزى نزيل دمشق هو الشيخ يحيى بن تقى الدين مولده فى مدينة غزة سنة ثلاث وخمسين وتعلم به على ما اخبر فى به من لفظه فى منزلى بدمشق قرأ القرآن بحلب فلما تميز وكبر قدم الى دمشق وقرأ وبرع فى فنون الفرائض والحساب حتى فاق فيهما على اقرانه ولد فيهما النظائر الحسنة وهو رجل على طريقة السلف متقلل من الدنيا ومن تولاها وذلى فى منزلى بدمشق يوم الاثنين التاسع والعشرين من صفر سنة احدى وعشرين بعد الالف وانشدنى من لفظه هذه الابيات شعر

اقصد من طال الانام بفضله ٭ وقصر عن مضماره كل ذى جد ٭
ويا كاملا حاز العلوم بعزمه ٭ واحرز فخرا قد تزايد عن حد ٭
ولاسيما فى الحساب فانه ٭ اقر له كل من الالف والضد ٭
واحرز منه غاية ليس من ركا ٭ ذا اهاويم يلحق بها قط ذو كد ٭
وهذا وقد رفا الفقير رسالة ٭ تضمن احرازا طباع فى حله رشدى ٭
وهاهى يا ذا العلم ناتج وكن لنا ٭ معينا عليها دمت فى طالع السعد ٭
ولا تخشى لطب فى فيهتهب الدجى ٭ وانا قلبى بالصدود وبالبعد ٭
وقال وصالى لا ينال لطالب ٭ رفيعا فجد بالمال ان كنت ذا قصد ٭
فاعطيته سدسا وسبعا وثمنه ٭ وتسعيه مع عشر بمع واحد فرد ٭
واعطيت لى الفا اعيش بكسبه ٭ فكم كان هذا المال ان كنت ذا وجد ٭
فلا زلت كشافا لغوامض للورى ٭ ومفتاح كنز المشكلات بلا عد ٭

فهذا ويا ثم قاف رمز تهما ٭ **وهذا جواب للغزى الشيخ المذكور**
وراء الالف صحاح من لعبد ٭
وهاء وكاف ذى كسور كما تري ٭ عليك بها فافهم وكن حافظ الود ٭
محار جهاجيم وياء وحا وفا ٭ مقامات كسر من لدن قمة العبد ٭
على المال قطعا لاخلاف يا اخا الفضل والمجد ٭
وقد اخذ المحبوب يا قد جمعته ٭ وابقى لنا الفا على الغرب والبعد ٭
فز وتك شكلا مفهما مارمزته ٭ على مرتب الحساب يا كامل السعد ٭
وناظمه عبد حقير وذا اسمه ٭ كما قيل يحيى وام يحيا مع الحمد ٭

الشيخ يحيى بن الحوم الغزى المتقدم لما كان يوم الثلاثا الثالث والعشرين من صفر الخير سنة تسع عشرة والف ورد من الحاج فى اركب الشامى ورد متضعفا ثم لم يزل على ذلك والناس يعودون عليه وهو يقوم ويقعد ويظهر القوة ويجلد الى ان مات الى رحمة الله تعالى يوم الاربعا ثالث شهر ربيع الاول من شهور سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن من الغد بالمدرسة المارداينية من صالحية دمشق الشام، سقاها صوب الغمام ٭ بوصيته لما له هناك من التعلق بى وقت لمارداينية **قلت** وكان الشيخ يحيى المذكور يقول لما توفى والده الشمس المتقدم فى سنة خمس بعد الالف عجبا من اصهارا بى حيث ٭ فتوه فى ارض بعضوه

من تربة تبنى مسجدا وسرن اوس الصحابى رضى الله عنه خارج باب النصر قال
ولو كان الامر لى شاد قبتا لان تربة الماء دانيه بالصالحيه فلم يكن ذلك الا لبر
فنجان من عنده طباخ العنب لاجلها الاهو قلت وكان مدرسا بالمدرسة
العزيزيه فى الشرف الاعلى غربى دمشق وكانت وظيفته فى كل سنة ثمان عشرة دينار الطبخ
الطيب وفى كل يوم ستة دراهم عثمانيه وقد خلت ولما فاضلا قابلا يقال له
لطفى فلم تستهل له المدرسة المذكوره بل اعطاها القاضى سيدى الشريف محى الدين
ابن كريم الدين الكاتب فى المحكمة الكاينه بباب الاقنديه وعدد ذلك من نوادر
الزمان فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم الرحيم الرحمن قلت
وقد نقل لى بعض اصحابنا ان الشيخ يحيى المذكور وهو الشيخ لطفى نظم ثلاثة
ابيات تتعلق باعطا القاضى مدرسته المذكوره لابن كريم الدين يوسف الكاتب
المذكور واشار الى تاريخ الاعطا بزيادة سنة وكانه لاحظ ان الاعطا من حضرة
السلطان ضرح الله تعالى له لكون الابعد سنة وهى سنة عشرين بعد الالف فزاد
سنة واتى بها فى حساب التاريخ والابيات الثلاثة هى قوله يحيى بن عيسى
من كركك الشويك ورد فى اوايل ذى القعده سنة ثمانى عشرة بعد الالف الى دمشق
ونزل محلة العقيبات خارج دمشق فجا بنهما القبلى فصار يجمع الرعاع والعوام
عليه ويسرع عليهم كلمات يكفرهم بوجب اعتقادها الردة والعياذ بالله وجب قتلهم
الى دمشق اذ كان فى كلامه فى بلاد الكرك واما شحونة بالفاظ الكفر والردة واتباعه
من الكرك الى محلة ون وكان يجتمع رجل من فقهاء الشافعيه يقال له عبد الله بن الوله
فلما شاهد الشيخ عبد الله ما كتب يحيى الكركى استاط وتا واخذته حيرة وبينه فارسل
اليه من جانب حاكم البلاد والامير حمدان ابن الامير فارس ابن ساعد الغزاوى كى
فلما وصل الى محلة ون ادعى عليه الشيخ عبد الله المذكور فادبا القاضى بضربه خمسمايه سوط
على رجليه وعلى بدنه ورجع الى مقره فى بلاد الكرك فاخذ اهل الكرك يشنعون عليه
ويقولون له لولا كركى شاضربك القاضى خمسمايه سوط فان كنت تريد اغاض العين
عنك وتركا لتعرض لك فاذهب الى دمشق واسكت عنك، دمشق على كل حال
هذا مايه على قول اهل الايمان والله ليس من صول اهل الكفر والطغيان فما الى
دمشق ونزل فى محلة العقيبات واجتمع بعوام لا يعرفون الصحيح من الباطل
الصحيح والمحتمل، ولا بين المنتظم والمختل، وشرع يكتب ولا قاطع له
مشتغلة على عبارات فاسدة التركيب، وخيالة المعنى والترتيب، لا لفظ
لها ولا معنى، ولا ساكن فى حيها ولا معنى، وربما تشتمل التصنيف مما يكتبه
على كفرات عديده، وموجبات الردة، لا يقبلها الا من كان يريد اومريد
وخاض فى ذلك حتى غرق فى بحر الضلال له، وجعل الشيطان كفره لحباله له،
وقد اختصر بالمكاتبه، وقصر همه الخاطبه، على صاحبنا الفقيه، ورفيقنا
النبيه، العلامة المفتى الشافعى الشيخ شمس الدين الشهير بالميدانى، دام لطيف
الله سبحانه وتعالى، والحاصل انه فرق ما جمع من الكفرات، ونشرها وهى فى باطن بطون
فلما زادت احواله، وكثرت فى الكفر اقواله، جاء رجل من طلبة العلم واد عى عليه
حسبه بما صدر منه من الكفر فاستحضره قاضى القضاء السيد الشريف، وسأله
عن مذهبه الكثيف، فاعترف بما كتب، وحق عليه القضا عن كتب فمن جمله
ما كتب والعياذ بالله تعالى انه صعد الى العرش، وانه شاهد الله، وشاهد فوق
الله اعظم ثم شاهد تحته الله غير ما ضرح بالاشراك والعياذ بالله تعالى عن ذلك

علوا كبيرا وكيف ان الخضر احظى في حرقة السفينة وان الذي اعتد من عليه لجهل منه
ومن جملة ما كتب بيده كرا النبي صلى الله عليه وسلم لا صلى الله عليه وسلم العياذ بالله
استغفر الله تعالى من كتابة هذه الالفاظ وان كان حاكيا لكفر ليس بكافر فلما
ثبت عليه ما صرح به من الردة باعترافه قتل بالكتابة واقترافه وحق عليه
كفره وثبت عليه وزره وجازاه الله وكان قتله في بيت القاضي الشريف محمد
الحسيني الحميدي وكان قاضي دمشق وكان المعلم من المدارس الاربعة حاضرين
عند المجلس عليه وكان الشمس الميدا في اكبر المتعصبين عليه بالحق القوم والشيخ
المتقدم وكذلك الشيخ نجم الدين بن شيخ الاسلام البدر الغزي فانه قام
عليه ولم يقر احد من الحاضرين فان كفره كان صريحا واضحا للسامعين
واخبر في من زاره وقت القتل انه كان يقول لقائلون رجلا ان يقول لي هذا
وكان ذلك بعد الحكم بالكفر والمكال والامر الي امام الملك المقال وانشد في
لطفي جلبي المختاري شعر

ولما اطلق الزند بيني يحيى بدعوى انه الرب اللطيف
اتى في قتله تاريخ صحب ومن الرجال اهدره الشريف

قصة عجيبة وهاك قصة عجيبة يتعجب منها العاقل ويستبعد وقوعها الفاضل
صدرت في دمشق الشام وادار السلامة والاسلام يوم الخميس خامس عشر شعبان
من شهور سنة احدى وعشرين بعد الالف من هجرة خير الانام عليه من الله
افضل الصلوة واتم السلام وذلك ان رجلا كان نصرانيا من قرية صيدنايا
من نواحي دمشق الشام سقاها صوب الغمام فاسلم عند القاضي واتى الى
مجلس الشرع مسلما الاسلام وهو راضي وكان اسلامه بعد مدة تزيد على عشرة اعوام
وقد علم بها تلك القصة الخواص والعوام وحتى الخنيث وظن الناس انه
خلص من اعتقاد التثليث فاتى في التاريخ المذكور اعلاه الى حضرة المجلس
الشرعي المحمدي زاده الله شرفه واعلاه وكان قاضي القضاة بدمشق الشام
حضرة المولى الاعظم والاستاذ الاعلم مصطفى فندي الشهير بعزي زاده
حباه ملك السعد في الدارين وزاده فحضر النصراني الى نايب المولى المذكور اولا
والفى عمامته البيضا الى الارض ولم يخف سواد الوجه وقت الحساب يوم يعرض
وصرح على نفسه بالكفر المؤبد في النار باعتقاده وقال رددوه الى اعتقاده الاول
بحث عن نفسه الكافرة واعتقاده فلم يحكم فيه النايب بشيء ولا اثبات
وعلما انها قضية تحتاج الى بحث وثبات فارساله الى متحمل العلوم العالم
بالمنطوق والمفهوم اعني مستفيد الاساتذ قاضي القضاة احد سيوف
الحق المنتضاة فلما وقعت الشتى بين يدي المولى السعيد واجتمع الحاضرون
بمقارة ذلك الطريد الموحد فاستفهم المولى عن حاله واستنطقه عن
اعماله وطلب منه بيان احواله في بيان اقواله فصرح ايضا بما قاله اولا
واتصف حقيقة بوبال الواجب والفى عن راسه البياض الصحيح
ورضا الى السواد القبيح ولم يزل قاضي القضاة يستقصي عن قصي مسالكه
فتحقق منه عكس ما قاله وان الشقا قد حق عليه والبلا قد جرا اليه
وقال له قاضي القضاة مصطفى فندي لعل لك شبهة دينية او ظلامة دنيوية
فان رغبت في المهلة امهلناك وابطانا الى التاسع عما في هناك فابى الا التعجل
بروحه الى الهاويه وقال انا لا ارغب لا في الفرقة الغاويه وانا فارق

فرقة التوحيد • وما فوق من يقول بالتثليث من غير تردد • وصرح انه في مدة
اقامته بالاهرام • لم يوصف بعبادة ولا زكاة ولا صيام • وانه لا يعتقد من
ذلك حقا • ولا يرى شيأ منه صدقا • وان على مرآة قلبه • سوادا
خطيئته وذنبه • وكان يباد را الى طلب المنار • ويستعجل الحاق باهل
النار • فكتب مولانا قاضي القضاة عليه ما يستحقه من القتل بالتعجيل • وارسل
الصك الى حضرة الوزير الحافظ الجليل • فامضى فيه السيف الماضي • انشأ الا
لما به الشرع الشريف قاضي • وذهب شقيا الى نار الجحيم • وما يلقاها الا الفرقة
صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم • ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
والحمد لله وحده • والصلاة والسلام • على مفتاح الرحمة ومن هو للمرسلين ختام
والهم واصحابه الكرام على الدوام • وكان الفراغ من مباشرة كتابة هذا الشايخ يوم
السبت ثاني عشر جمادي الاخرة من سنة خمس وثمانين وماية بعد الالف • على يد العبد الفقير
الي من هو على كل شيء قدير مصطفى بن محمد بن احمد الكبجي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وغفر
له ولوالديه ولمن دعا لهما بالمغفرة ولجميع المسلمين اجمعين امين • برسم مولانا وسيدنا
عين اعيان هذا الزمان • من محبته واجبة على كل انسان • كيف لا وهو بارع الفقهاء
الواجب الاتباع • وان كانت حدوده • وفي عند عزيزيا لنفعه • والهوى هي شرعه
وتركها يوجب الاسف • لاسيما لو حيد وهو سودد وعلا • ومن شهد بعض فضله
الملا • السيد حمزة افندي الهلالي في نقيب السادة الاشراف • انعم الله علينا بالاسعاد
لانه فرد الوجود • في الفضل والجود • زاده الله من انعامه كرامه • وبلغه مراده امين •

شعر

• يا لجهبذ الجمع والتدوين • الى بديع الادب الرصين •
• الى نعوت كلهم عالم • محقق وسيد ماهر •
• ووصف كل كامل مهذب • حاز العلى بين الورى والزين •
• ذاك الكتاب جامع الاخبار بع • خبر لحبر فاضل وعين •
• كالروضة الزهراء في بيان انـ • واع بديع النثر والموزون •
• حليتها وطيرشو في حايم • على اجتناء الافنان والغصون •
• قلت لمن تعزي اذا دام عزكم • محيا الكيا قالت بالاقتران •
• تحزة نقيب حاق وين • بسبقه الهلالي في الفنون •
• لكن سموه مذ سما التاريخ لي • تراجم الاعيان للبوريني •

سنة ١٠٨٥
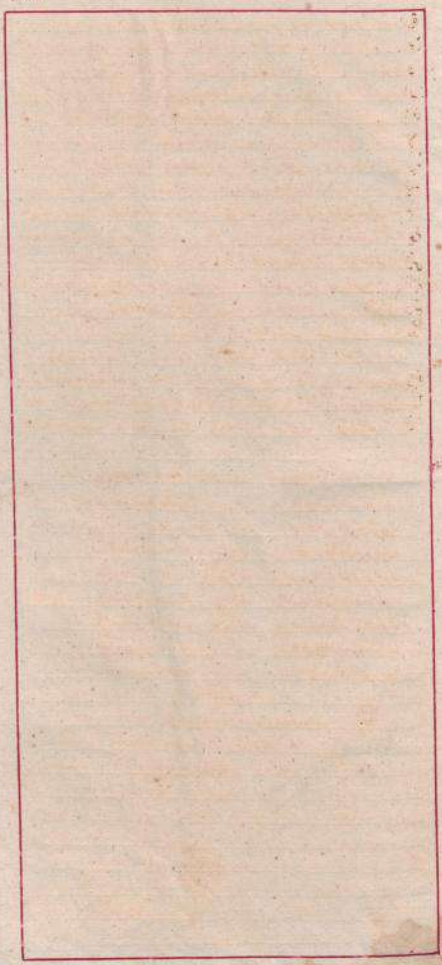
• ولله على كل حال والمرجع والمآل •
• وهو حسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير •
• من الحفظ والزلل آمين •
• حسن الختام •
• بصالح •
• العلي •